

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شرح الألفية

المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

مختصره

محمد باسل عيون السود

المجلد الأول

مطبعة مكتبة دار الكتب
دار الكتب العلمية بيروت

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شرح الألفية

المشهور بـ "شرح الشواهد الكبرى"



بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

تمقيمه

محمد باسل عيون السود

المجلد الأول

جمعداري اموال

مركز تحقيقات كامپيوٲري علوم اسلامي

٥١٧٨٣
شرح اموال

مستشارات

مٲى تعليميٲ بيٲنوت

دار الكتب العلمية

بيٲنوت - بٲسكاى

مكتبة دار الكتب العلمية



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved ©
Tous droits réservés

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنظيم الكتاب كاملاً أو
مجزأً أو تسجيله بأي طريقة كانت أو إرساله على الكمبيوتر
أو برمجته على أي شكل من أشكاله إلا بموجب الترخيص خطياً

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite
sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite
et exposera le contrevenant à des poursuites
judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م - ١٤٢٩ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطويرف - شارع البحتري - بناية ملكوت
الأميرة الأميرة - بيروت - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ١١/١٢/١٣ - ٨٠٢٤١٠ / ٨٠٢٤١١ (+٩٦١ ٥)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ram Al-Zarif, Bektory Str., Melkati Bldg. 1st Floor
Head office

Armon - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ram Al-Zarif, Rue Bektory, Im. Melkati, 1er Etage

Administration générale

Armon - Im. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P. 11-9424 Beyrouth - Liban

٣٣٦٤٥

كتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ٣٣٦٤٥
تاریخ ثبت:

المقاصد الخيرية

ISBN 2-7451-3918-X



9 782745 139188

<http://www.al-ilmiyah.com/>

email: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف (١)

بنو الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود
الميتابي، الحلبي، ثم القاهري، العنفي، المعروف بالعيني.
ولد في السابع عشر من شهر رمضان، سنة (٧٦٢ هـ - ١٣٦١ م) في درب
كيكين بعين تاب التابعة لحلب.
حياته العلمية:

نشأ العيني في بيت علم وصلاح، فقد كان أبوه قاضياً، وإليه يعود الفضل في
تنشئة هذا الابن، فتغف على والده الذي رجهم إلى حفظ القرآن الكريم وطلب العلم،
وأحضر له الشيوخ لينهل منهم علوم الدين. وما إن شب حتى أخذ يرحل إلى مواطن
العلم والعلماء، وكانت أولى رحلاته إلى حلب سنة ٧٨٣ هـ، وأخذ فيها عن أجلة
شيوخها، مثل يوسف الملطي وحيدر الرومي. ثم عاد في العام التالي ٧٨٤ هـ إلى
بلده، ولم يلبث فيها إلا قليلاً، حتى توفي والده، فعزم على التطواف بين البلدان طلباً
للعلم، إلى أن أدى فريضة الحج سنة ٧٨٨ هـ، ثم زار بيت المقدس، والتقى فيه
بعلامة عصره علاء الدين السيرامي، فرافقته إلى القاهرة وأخذ عنه الكثير من العلم،
كالمعاني والبيان، وهناك التقى ببعض الشيوخ فأخذ الفقه والحديث والقراءات واللغة
والنحو.

(١) انظر ترجمته في: الأعلام: الزركلي ١٦٣/٧، وأعلام النبلاء: الطباخ ٢٥٥/٥، وإيضاح المكنون:
البغدادي ٣٢/٢، ١١٩، ٦٢٩، ٧٠٥، وبذائع الزهور: ابن إياس ٢٩٢/٢، البدر الطالع:
الشركاتي ٢٩٤/٢، وبغية الوعاة: السيوطي ٢٧٥/٢، تاريخ الأدب العربي: بروكلمان ٦٤/٢ -
٦٦، والتبر المسبوك: السخاوي ٣٧٥، والجواهر المضية: القرشي ١٦٥/٢ - ١٦٦، وحسن
المحاضرة: السيوطي ١٢٠/٢، وخطط مبارك: مبارك ١٠/٦، والذيل على رفع الإصر: السخاوي
٤٢٩، وشنارات الذهب: ابن العماد ٢٨٧/٧ - ٢٨٨، والضوء اللامع: السخاوي ١٣١/١٠،
والمؤرخون في مصر: مصطفى زيادة ٢٠ - ٢١، ومعجم المؤلفين: كحالة ١٥٠/١٢، ومعجم
الشيوخ: ابن فهد ٢٩٢، ومفتاح السعادة: طاش كبرى زاده ٢١٥/١ - ٢١٦، والمواعظ والاعتبار:
المقريزي ٢٤١/٢، والنجوم الزاهرة: ابن تغري بردي ١١٠/١٥، ٨/١٦، ونظم العقيان: السيوطي

شيوخه:

طاف العيني عدة بلدان طلباً للعلم، وخلال تطوافه تلقى علومه على علماء كثيرين ومن هؤلاء العلماء:

- ١- أحمد بن إسماعيل بن محمد، نجم الدين ابن الكشك (ت ٧٩٩ هـ).^(١)
- ٢- أحمد بن خاص التركي شهاب الدين (ت ٨١٩ هـ).^(٢)
- ٣- أحمد بن خليل بن يوسف بن عبد الرحمن العيتابي (ت ٨٠٣ هـ).^(٣)
- ٤- أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي علاء الدين (ت ٧٩٠ هـ).^(٤)
- ٥- أحمد بن موسى العيتابي، شهاب الدين، أبو العباس (والد العيني).^(٥)
- ٦- أحمد بن يوسف بن طوع (ت ٧٩٣ هـ).^(٦)
- ٧- أحمد بن يوسف السرماري الحنفي، ذو النون (ت ٧٧٧ هـ).^(٧)
- ٨- بدر الدين الكشافي.^(٨)
- ٩- تغري برمسي بن يوسف التركماني زين الدين.^(٩)
- ١٠- جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي (ت ٧٩٤ هـ).^(١٠)
- ١١- حسام الدين أبو المحاسن الرازي.^(١١)
- ١٢- حسين بن محمد بن إسرائيل العيني مجد الدين المعز الحنفي (ت ٧٩٢ هـ).^(١٢)
- ١٣- خليل بن أحمد بن محمد الشرقي العيني، خير الدين القصير (ت ٧٩٢ هـ).^(١٣)

- (١) ابن حجر: إنباء الغمر ٥٣١:١، الدرر الكامنة ١١٤:١، العيني: عقد الجمان ٢٧:٢٠، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٢:١٦٠، ابن طولون: قضاة دمشق ٢٠٢.
- (٢) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢:٣٦١، العيني: عقد الجمان ٢:٣٦٠، السخاوي: الضوء اللامع ١:٢٩٢.
- (٣) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢:١٥٣، السخاوي: الضوء اللامع ١:٢٩٧.
- (٤) ترجمته: ابن حجر: الدرر الكامنة: ٣٢٨ إنباء الغمر ١:٣٥٩، العيني: عقد الجمان ٢٦:٣٣٣.
- (٥) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٢٨٧.
- (٦) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٤١١، ابن العماد: شذرات الذهب ٦:٣٢٧.
- (٧) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ١:١١٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٦:٢٥٦.
- (٨) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ١:١٣١.
- (٩) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٤١١، ابن العماد: شذرات الذهب ٦:٣٢٧.
- (١٠) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٤٤٠.
- (١١) ذكره: السخاوي: الضوء اللامع ١:١٣١.
- (١٢) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٤١٤.
- (١٣) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٤٢١.

١٤- سراج الدين عمر. (١)

١٥- عبد الرحيم بن الحسين العراقي، رضي الدين أبو الفضل (ت ٨٠٦ هـ). (٢)

١٦- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، قطب الدين الحلبي (ت ٨٠٩ هـ). (٣)

١٧- علاء الدين الكختاوي. (٤)

١٨- علي بن أبي بكر بن سليمان، نور الدين أبو الحسن الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ). (٥)

١٩- علي بن محمد بن عبد الكريم الفوي، نور الدين، أبو الحسن (ت ٨٢٧ هـ). (٦)

٢٠- عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، سراج الدين، أبو حفص (ت ٨٠٥ هـ). (٧)

٢١- عيسى بن الخاص بن محمود السرماري العيثنابي شرف الدين (ت ٧٨٨ هـ). (٨)

٢٢- محمد بن أحمد بن محمد العقلائي، أبو الفتح (ت ٧٩٣ هـ).

٢٣- محمد الراعي بن الزاهد، شمس الدين. (٩)

٢٤- محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة، تقي الدين الدجوي (ت ٨٠٩ هـ). (١٠)

٢٥- محمد بن عبد الله بن أحمد الشهير بابن زين العرب (ت ٧٩٣ هـ). (١١)

(١) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ١٣٢.

(٢) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٧: ٢٨٥. السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٣٦٠.

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٣٧٠. العيني: عقد الجمان ٢٧: ٣٥٩. السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٣١٧.

ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٨٥.

(٤) ذكره: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ١٣١.

(٥) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٣٠٩. العيني: عقد الجمان ٢٧: ٣٠٧. السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٢٠٠. السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٣٦٢.

(٦) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٣: ٣٣٧. السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٣١٣.

(٧) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٢٤٥. العيني: عقد الجمان ٢٧: ٢٦٤. السخاوي: الضوء اللامع ٦: ٨٥.

(٨) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦: ٣١٤.

(٩) ترجمته: ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٤٤٢. إنباء الغمر ١: ٤٢٨. ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ٣٣٠.

(١٠) ذكره: السخاوي: الثبر المسبوك ٢٧٥.

(١١) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٣٧٤. العيني: عقد الجمان ٢٧: ٣٥٦. السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٩١. ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٨٦.

- ٢٦- محمد بن عبد اللطيف بن أحمد، عز الدين بن الكويك (ت ٧٩٠ هـ).^(١)
 ٢٧- محمد بن محمد بن عبد اللطيف، الربيعي، شرف الدين أبو الطاهر ابن الكويك (ت ٨٢١ هـ).^(٢)
 ٢٨- محمود بن أحمد بن إبراهيم الفزويني.
 ٢٩- محمود بن محمد بن محمد بن عبد الله الرومي العيتابي، بدر الدين الواعظ.^(٣)
 ٣٠- ميكائيل بن حسين بن إسرائيل العيتابي (ت ٧٩٨ هـ).^(٤)
 ٣١- ولي الدين البهنسي.
 ٣٢- يوسف بن موسى بن محمد العلطي، جمال الدين (ت ٧٢٥ هـ).^(٥)
 تلامذه:

- كان لابد للعيني بعد أن حصل العلوم الجمة وأتقنها أن يقوم بنشر العلم على طلابه الذين أصبحوا علماء فيما بعد، وفاق عددهم الخمسين، ومنهم:
 أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الحسقلاني عز الدين، أبو البركات (ت ٨٧٦ هـ).^(٦)
 أحمد بن أسد بن عبد الواحد الأمبوطي السكندري، شهاب الدين (ت ٨٧٢ هـ).^(٧)
 أحمد بن نور كار الشهابي الناصري.^(٨)
 أحمد بن يوسف بن عمر الطوخي (ت ٨٩٨ هـ).^(٩)
 أحمد بن يونس بن سعيد الحميري الفسطيني، شهاب الدين (ت ٨٧٨ هـ).^(١٠)

- (١) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦ : ٣٤ .
 (٢) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ١ : ٣٦١ . ابن العماد: شذرات ٣ : ٣١٤ .
 (٣) ترجمته: المقرئ: السلوك ج ٤ : ١ : ٤٧٥ . ابن حجر: إنباء الغمر ٣ : ١٨٧ . العيني: عقد الجمان ٢٨ : ١٠٠ . الصيرفي: السخاوي: الضوء اللامع ٩ : ١١١ . ابن العماد: شذرات الذهب ٧ : ١٥٢ .
 (٤) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦ : ٤٥٠ .
 (٥) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢ : ٢٥٣ . السخاوي: الضوء اللامع ١٠ : ١٤٦ .
 (٦) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ١ : ٥٢١ . العيني: عقد الجمان ٢٦ : ٤٦٨ . ابن العماد: شذرات الذهب ٦ : ٣٥٥ .
 (٧) ذكره: السخاوي: الضوء اللامع ١٠ : ١٣١ .
 (٨) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١٠ : ٣٣٥ . السيوطي: حسن المحاضرة ٢ : ١٨٥ . ابن العماد: شذرات الذهب ٧ : ٤٠ .
 (٩) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١ : ٢٠٥ . السيوطي: حسن المحاضرة ١ : ٤٨٤ .
 (١٠) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١ : ٢٢٧ . ابن العماد: شذرات الذهب ٧ : ٣١٤ .

- أرغون شاه اليلدمري الظاهري برقوق (ت ٨٠٢ هـ).^(١)
- حسن بن قلقة، بدر الدين الحسيني (ت نحو ٨٦٠ هـ).^(٢)
- خليل بن إبراهيم بن عبد الله الصالح، أبو الوفاء (ت ٩٠١ هـ).^(٣)
- عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطي، شرف الدين (كان حياً سنة ٨٥٠ هـ).^(٤)
- عبد الرحمن بن سليمان بن داود المنهلي (ت ٨٨٥ هـ).^(٥)
- عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف الصيرامي (ت ٨٨٠ هـ).^(٦)
- عبد الرحيم بن هلام الله بن محمد المنشاوي، زين الدين (ت ٨٩٦ هـ).^(٧)
- عبد الرحيم بن محمد بن محمد الفاهري، أبو الفضل المعروف بابن الأوجاقي.^(٨)
- عبد العزيز بن أحمد بن محمد الهاشمي النوري، أبو القاسم (كان حياً سنة ٨٥٠ هـ).^(٩)
- عبد القني بن عبد الله بن أبي بكر القرشي الزبدي (ت ٨٨٦ هـ).^(١٠)
- عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث المحيوي، أبو البركات (ت ٧٨٤ هـ).^(١١)
- عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد القاسمي (ت ٨٩٥ هـ).^(١٢)
- عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن المحيوي المارداني.^(١٣)
- عثمان بن إبراهيم بن أحمد الطرابلسي (ت ٨٩٣ هـ).^(١٤)

- (١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤٠.
- (٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤٨.
- (٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٥٢.
- (٤) العيني: السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٦٧.
- (٥) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٣: ١٧١.
- (٦) ترجمته: ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٤.
- (٧) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٩٧.
- (٨) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٨٠.
- (٩) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ١٥٨.
- (١٠) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ١٨٣.
- (١١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ١٨٨.
- (١٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢١٣.
- (١٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٥١.
- (١٤) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٧٢.

- علي بن إبراهيم علاء الدين، أبو الحسن الغزي (ت ٨٩١ هـ).^(١)
 علي بن أحمد بن محمد المنوفي، نور الدين (ت ٨٨٩ هـ).^(٢)
 علي بن أحمد بن محمد القاهري، نور الدين الصوفي.^(٣)
 علي بن أحمد بن علي الدكماوي المنوفي، نور الدين (ت ٨٩٠ هـ).^(٤)
 علي بن داود بن إبراهيم الجوهري، نور الدين (ت ٩٠٠ هـ).^(٥)
 علي بن علي بن أحمد المحموي اليزدي التزمتي، علاء الدين.^(٦)
 علي بن محمد بن محمد العقيلي النيربي، نور الدين (ت ٨٨٢ هـ).^(٧)
 عمر بن محمد بن محمد السراج النويري (ت ٨٨٧ هـ).^(٨)
 عيسى بن سليمان بن خلف الطنوبي، شرف الدين (ت ٨٦٣ هـ).^(٩)
 محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الأخميسي، أبو الخير.^(١٠)
 محمد بن أبي بكر بن محمد السهوري، شمس الدين (ت ٨٧٤ هـ).^(١١)
 محمد بن خليل بن يوسف البليسي الرملي، أبو حامد (ت ٨٨٨ هـ).^(١٢)
 محمد بن طيفاء الشمس القاهري.^(١٣)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، أبو الخير (ت ٩٠٢ هـ).^(١٤)
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد العراقي القمي، أبو الفتح.^(١٥)
 محمد بن عبد الرحيم بن محمد الطرابلسي، أبو الخير (ت ٨٧٣ هـ).^(١٦)

- (١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٦٩.
 (٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٧٦.
 (٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٢٣.
 (٤) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٥٩.
 (٥) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٨٠.
 (٦) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٨٩.
 (٧) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٧٢.
 (٨) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٢١٧. ابن أبياس: بدائع الزهور ٢: ٢٨٨.
 (٩) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٢٦.
 (١٠) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٦: ٢٦. شفرات الذهب ٧٧: ٣٣٥.
 (١١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٦: ١٢٥.
 (١٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٦: ١٥٣.
 (١٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٥١.
 (١٤) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٢٠٠.
 (١٥) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٢٣٤. ابن أبياس: بدائع الزهور ٢: ٢١٧. الشوكاني: البدر الطالع ٢: ١٦٩.
 (١٦) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٢٧٥.

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي، نجم الدين (ت ٨٧٦ هـ).^(١)
 محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي، كمال الدين بن الهمام (ت ٨٦١ هـ).^(٢)

محمد بن علي بن حسن، شمس الدين ابن السقا (ت ٨٦٧ هـ).^(٣)
 محمد بن عمر الصهيوئي، شمس الدين الكركي (كان حياً سنة ٨٦٠ هـ).^(٤)
 محمد بن محمد بن أحمد القليوبي، شمس الدين الحجازي (ت ٨٤٩ هـ).^(٥)
 محمد بن محمد بن عبد الرحمن القاهري، كمال الدين (ت ٨٦٤ هـ).^(٦)
 محمد بن محمد بن علي الدجوي، زين الدين (ت ٨٩١ هـ).^(٧)
 محمد بن محمد بن أبي عبد الله العقيلي النويري (ت ٨٧٤ هـ).^(٨)
 محمد بن محمد القرشي، أبو المكارم (ت ٨٩١ هـ).^(٩)
 محمد بن محمد بن يوسف الطرابلسي القاهري، صلاح الدين.^(١٠)
 محمد النجم، أبو المعالي بن النجم بن ظهيرة.^(١١)
 محمود بن عبيد الله بن هوض الأوردبيلي الشرواني، بدر الدين (ت ٨٧٥ هـ).^(١٢)
 محمود بن عمر بن منصور القرمي، أفضل الدين (ت ٨٦٥ هـ).^(١٣)
 يوسف بن تغري بردي، جمال الدين، أبو المعالي (ت ٨٧٤ هـ).^(١٤)
 يوسف بن حمد بن عبيد الله الشارمساحي، زين الدين.^(١٥)

(١) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ١٥. الشوكاني: البدر الطالع ٢: ١٨٤.

(٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٤٢.

(٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٥٢.

(٤) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٩٦. ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٣٢٢.

(٥) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٨: ١٢٧. السيوطي: بغية الرعاة ١: ١٦٦. حسن المحاضرة

١: ٤٧٤.

(٦) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٢٧٠.

(٧) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٥١.

(٨) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٩٣. الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٢٤٤.

(٩) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ١٤٦.

(١٠) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢٤٣.

(١١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢٧٦.

(١٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٢٦.

(١٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢٧٧.

(١٤) ترجمته: الصيرفي: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٣٠٥. ابن أبياس: بدائع الزهور ٢: ١١٨.

ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٣١٧. الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٣٥١.

(١٥) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٣٣٠.

- يونس بن علي بن خليل، شرف الدين. ^(١)
 أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختاوي، زين الدين (ت ٨٤٧ هـ). ^(٢)
 أبو بكر بن علي بن ظهيرة القرشي، فخر الدين (ت ٨٨٩ هـ). ^(٣)
 أبو بكر بن محمد بن محمد الهاشمي العقيلي النوري (ت ٨٩٣ هـ). ^(٤)
 مؤلفاته: ^(٥)

ألف العيني زهاء مئتين كتاباً في مختلف العلوم والفنون، وطبع بعضها، وبقي قسم منها مخطوطاً، ويات قسم منها بحكم المفقود.
 أ- المطبوعة:

- ١- البتاية في شرح الهداية: وهو كتاب في الفقه الحنفي. طبع بالهند ١٢٩٣ هـ، ثم في دار الفكر بيروت ١٩٨١ م. ويقع في عشرة مجلدات.
 ٢- رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق: هو كتاب في الفقه الحنفي. شرح فيه كتاب (كنز الدقائق) للنسفي. طبع في مصر ببولاق سنة ١٢٨٥ هـ، وأعيد طبعه في مصر أيضاً سنة ١٢٩٩ هـ.
 ٣- الروحى الزاهر في سيرة الملك الطاهر طاهر: طبع في القاهرة سنة ١٣٧٠ هـ وقدم له محمد زاهد الكوثري، وأعيد طبعه بتحقيق هانس أرنست في القاهرة سنة ١٩٦٢ م.

شرح المكتز = رمز الحقائق.

- ٤- السيف المهند في سيرة الملك الملهد: طبع بالقاهرة بتحقيق فهم شلتوت سنة ١٩٦٧ م.

٥- العلم الهيب في شرح الكلم الطيب.

- ٦- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: طبع بتركيا سنة ١٣٠٨ هـ.

- ٧- فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد «الشواهد الصغرى»: وهو اختصار لكتابه «المقاصد النحوية». طبع بالقاهرة ١٢٩٧ هـ في مجلد واحد، وطبع مرة أخرى بحاشية الصبان على شرح الأشموري في أربع مجلدات.

(١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٢٤٣.

(٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١١: ٢٦. السيوطي: بغية الوعاة ١: ٤٦٧. ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٢٦٠.

(٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١١: ٥٨.

(٤) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١١: ٨٧.

(٥) استندت من مقدمة محقق كتاب (كشف القبح المرنى) وأضفت إلى ما ذكره ثلاثة صلوات غفل عنها، ولما كتب ذكر أنها مفقودة، إلا أنني استعنت أن أثبت أن بعضها موجود في مخطوط.

- ٨- كشف القناع المرئي عن مهمات الأسامي والكنى: طبع في السعودية سنة ١٩٩٤ م.
- ٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية «الشواهد الكبرى»: له طبعة واحدة يولاق في مصر على هامش حزانة لأدب للعدادي، وهو كتابنا هذا.
- ١٠- ملاح الألواح في شرح صراح الأرواح، وهو في علم الصرف: طبع بتحقيق عبد الستار جواد، ونشر في مجلة المورد العراقية ١٩٧٥-١٩٧٦
- ب- الكتب المخطوطة:
 - ١١- تاريخ البد ر في أوصاف أهل العصر: وهو مختصر لكتابه «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان». ويقع في ثمانية أجزاء.
 - دار الكتب التونسية رقم ٦٤٢٥١. مكتبة أحمد الثالث تركيا رقم ٢٩١١ - ف ٩٥٨ وله صورة في معهد جامعة الدول العربية برقم ٥٩٧٥ وجامعة الإمام بالسعودية ٨٤٤٣٠ / ف
 - ١٢- تحفة الملوك: وهو كتاب في المواعظ والرقائق.
 - مكتبة برلين ٤٥٢٠٠ / ٤٤١، مكتبة الجزائر ٤٩٩٢.
 - ١٣- تكميل الأطراف
 - مكتبة شهيد باثنا علي، برقم ٣٨٧٥.
 - ١٤- الجوهرة السنية في تاريخ الدولة الميمنية: وهو شعر عن حياة السلطان الميمني وتاريخه.
 - مكتبة برلين ٤٤١١.
 - ١٥- الحاروي في شرح قصيدة الساري وهو شرح قصيدة في العروض للساري
 - ات ٧٤٩ هـ
 - مكتبة نور عثمانية ٤٤٩٦٣.
 - ١٦- الدور الزاهرة في شرح البحار الزاهرة: وهو في الفقه الحنفي.
 - دار الكتب المصرية ١٨٣١ - ١٨٤٤ فقه حنفي.
 - ١٧- رسائل الفقه في شرح العوامل المئة للمرجاني.
 - دار الكتب المصرية ٤٦٣٣.
 - ١٨- شرح خطبة مختصر الشواهد.
 - دار الكتب المصرية رقم ٥٣ م.
 - ١٩- شرح سنن أبي داود

دار الكتب المصرية، رقم «١٩٦٩٧» ورقم «٢٨٦» حديث.

٢٠- شرح مقامة لغوية

جامعة إيرنستون رقم «٢٠٩٢» مجموعة جاريت، ومنه صورة في الجامعة الأردنية، رقم الشريط «١٩٦».

٢١- عقد الجمال في تاريخ أهل الرس. جمع فيه تاريخا من مبدأ الدنيا إلى سنة ٨٥٠ هـ.

ويقع في ٢٨ مجلد.

مكتبة الأسد الوطنية «٤٤١٦٦»، دار الكتب المصرية «٨٢٠٣»، مكتبة أحمد الثالث بتركية «٢٩١ / ١٢»، خزنة ولي الدين بمسجد بايزيد تركيا «٢٣٨٤ - ٢٣٩٦».

٢٢- مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للطحاوي «ت ٣٢١ هـ»

دار الكتب المصرية «٤٤٩٢»، ونسخة أخرى مصورة برقم «٢٩٨٨٨ ب» عن استأنول بحط المؤلف.

٢٣- مجموع مشتمل على حكايات.

ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٥١/٢.

٢٤- المسائل الدرية المتبخية من الفتاوى العنبرية - انتخابه من فتاوى طهير الدين البحاري «ت ٦١٩ هـ».

دار الكتب المصرية «٤٤١٨» فقه. والمتحف البريطاني «٥٥٧٩».

٢٥- المنجم في شرح المجمع.

دار الكتب المصرية «٤٤١٨» فقه حنفي، «١٧٩٠» فقه حنفي

٢٦- معاني الأحبار في رجال معاني الآثار للطحاوي «ت ٣٢١ هـ» في مصطلح الحديث ورجاله.

دار الكتب المصرية «٩٢» مصطلح الحديث، وهي نسخة ناقصة. ونسخة تامة في متحف سراي طوبكابي بتركيا في ثلاثة أجزاء أرقامها «٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٧».

٢٧- المقدمة السودانية في الأحكام لدرية: كتب في الفقه.

مكتبة آيا صوفيا «١٤٣٩».

٢٨- مقصد الطالب في شرح قصيدة ابن لحاجب «ت ٦٤٦ هـ»: وهو شرح لقصيدة في علم العروض والقوافي. مكتبة برر عثمانية «٤٤٦٣».

٢٩- منحة السلوك في شرح تحفة لملوك: وهو شرح لكتاب «تحفة الملوك»، ألفه محمد بن أبي بكر الرازي «ت بعد ٦٦٦ هـ»، وهو مختار في العبادات، خزائن

كتب الأرقاف ببغداد «٣٧٢٩ ، ٣٧٧٥ ، ٣٨٩٩ ، ٣٩١١ ، ٣٩٤٤ ، ٤١٤٦». دار الكتب الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم «٨٥٥». المكتبة المركزية بجامعة أم القرى «١٣٢٣». مكتبة سليم آغا «٣٢٧».

٣٠- ميزان النصوص: وهو كتاب في علم العروض.

مكتبة نور عثمانية «٤٩٦٣».

٣١- نخب الأحطار في تنقيح مباني لأخبار في شرح معاني الآثار للطحاوي «ت

٣٢١»

دابر الكتب المصرية «٥٢٦» حديث، «٢١٥٤٧ ب». وتوجد نسخة غير تامة في

متحف سراي طوبكايي «٢ - ٦٥٣ ، ٤ - ٦٥٣».

٣٢- وسائل التعريف في مسائل التصريف.

دار الكتب المصرية «٤٦٣٣». مكتبة بلدية المنصورة «١٢٩».

ج- الكتب المفقودة.

٣٣- تاريخ الأكاسرة: باللغة التركية.

البدر الطالع ٢/٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/١٣٤، وكشف

الظنون ٢٨٢.

٣٤- تزيك القدودي:

كشف القناع المرني ١٧، ٥٤٦.

٣٥- التذكرة على النوادر:

التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/١٣٤.

٣٦- تذكرة متنوعة:

التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/١٣٥.

٣٧- تذكرة نحوية:

التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/١٣٤.

٣٨- الحواشي على تفسير الخوي:

التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/١٣٥.

٣٩- الحواشي على تفسير الكشاف سمرخسري.

التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/١٣٥.

٤٠- الحواشي على تفسير أبي اللث.

- التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٣٥/١٠ .
- ٤١- الحواشي على التوضيح لابن هشام على شرح ألفية ابن مالك:
- التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٣٤٠/١٠
- ٤٢- الحواشي على شرح الألفية لابن المصنف، أي على شرح ابن الناظم لألفية والده .
- التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٣٤/١٠ .
- ٤٣- الحواشي على شرح الشافعية للجديري:
- التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٣٤/١٠ .
- ٤٤- الحواشي على مقامات الحريري:
- الضوء اللامع ١٧٢/٥ .
- ٤٥- رجال الطحاوي:
- الضوء اللامع ١٣٤/١٠ .
- ٤٦- زين المجالس:
- كشف القناع المرئي ١٨، ٥٤٣
- ٤٧- سير الأنبياء:
- التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٣٤/١٠ .
- ٤٨- سيرة الملك الأشرف برسباني:
- التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٣٤/١٠ .
- ٤٩- شارح الصدور:
- كشف القناع المرئي ١٨، ٥٤٣ .
- ٥٠- شرح تسهيل ابن مالك «مختصر»:
- شذرات الذهب ٢٨٧/٩، والضوء اللامع ١٣٤/١٠ .
- ٥١- شرح تسهيل ابن مالك «مطول»:
- شذرات الذهب ٢٨٧/٩، والضوء اللامع ١٣٤/١٠ .
- شرح لامية ابن الحاجب « انظر ما تقدم برقم (٢٨): مقصد الطالب »
- ٥٢- شرح المجمع:
- بغية الوعاة ٢/٢٧٥ .
- ٥٣- شرح المنار في الأصول للنسفي:

- التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/١٣٤ .
 ٥٤- طبقات الحنفية:
 بغية الوعاة ٢/٢٧٥، والتبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/١٣٤ .
 ٥٥- طبقات الشعراء:
 بغية الوعاة ٢/٢٧٥، والتبر المسبوك ٣٧٥ والضوء اللامع ١٠/١٣٤ .
 ٥٦- ضرر الأفكار في شرح درر السحار في الفتاوى لشمس الدين القونوي:
 بغية الوعاة ٢/٢٧٥، حسن المحاضرة ١/٤٧٤ .
 ٥٧- الفوائد على مشرح الباب للنقراكار:
 شذرات الذهب ٩/٢٨٨، والتبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/١٣٤ .
 ٥٨- كتاب مجموع من أحاديث متفرقة:
 كشف القناع المرئي ١٩، ٤٧٢، ٥٤٥ .
 ٥٩- كتاب المناسك:
 كشف القناع المرئي ١٩، ٥٤٦ .
 ٦٠- كشف النام عن سيرة ابن هشام
 البدر الطالع ٢/١٩٥، والضوء اللامع ١٠/١٣٤، وكشف الظنون ١٠١٢ .
 ٦١- ماء رامة في تشريك شاه غامه:
 كشف القناع المرئي ١٩، ٥٤٦ .
 ٦٢- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر:
 بغية الوعاة ٢/٢٧٥، وكشف الظنون .
 ٦٣- مختصر مختصر عقد الجمان، ثلاث مجلدات:
 البدر الطالع ٢/٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/١٣٤ .
 ٦٤- مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان:
 البدر الطالع ٢/٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٧٩، وشذرات الذهب ٩/٢٨٨ .
 ٦٥- معجم الشيوخ:
 البدر الطالع ٢/٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٧٩، وشذرات الذهب ٩/٢٨٨ .
 ٦٦- مقدمة في التصريف:
 البدر الطالع ٢/٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/١٣٤ .
 ٦٧- مقدمة في العروض:

البدر الطالع ٢/٢٩٥، والنبر المبروك ٣٧٩، والصوء اللامع ١٠/١٣٤ .

٦٨- منتخب في مسائل روضة العلماء بلردويستي

كشف القناع العربي ٢٠، ٥٤٥ .

٦٩- الوسيط في مختصر المحيط لرضي الدين السرخسي:

البدر الطالع ٢/٢٩٥، والنبر المبروك ٣٧٩، والصوء اللامع ١٠/١٣٤ .

المناصب التي تقلدها

بعدما وصل العيني إلى القاهرة سنة ٧٨٨ هـ برفقة شيخه علاء الدين السيرامي، جعله الملك الظاهر مرقوق في عداد مسؤولي المدرسة البروقية. وقال السيوطي «ولي العيني الحنفية، ودرس الحديث بالمؤيدية، وتقدم عبد الملك الأشرف برمائي»^(١) وفاته وثناء العلماء عليه:

توفي العيني ليلة الثلاثاء رابع دي حجة سنة ٨٥٥ هـ، وصلي عليه بجامع الأهر، ودفن بمدرسته.^(٢)

وأشى عليه عدد من العلماء وأماهوا، يتفوقه وإتقانه

فقال السحاري وكان إماماً عالماً هارداً بالتصريف والعربية حافظاً للتاريخ واللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركاً في الفنون، لا يحل من المطالعة والكتابة.^(٣)

وقال ابن إياس «كان علامة نادرة في عصره، عالماً، فاضلاً، له عدة مصنفات جلية، وكان حسن المذاكرة، جيد نظم، صحيح النقل في التواريخ»^(٤).

وقال عمر كحالة «فقيه أصولي، معسر، محدث، مؤرخ، لغوي، نحوي، بياني، ناظم، عروضي، نصيح بالدين العربية والتركية»^(٥).

(١) بعية الرعاة ٢/٢٧٥ .

(٢) الصوء اللامع ١٠/١٣٣، وشذرات الذهب ٧/٢٨٨، وأعلام النبلاء ٥/٢٨٥ .

(٣) الصوء اللامع ١٠/١٣٢، والذيل على رفع الإصر ٤٤٣ .

(٤) بدائع الزهور ٢/٢٩٢ .

(٥) معجم المؤلفين ١٢/١٥٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله وحده لا شريك له، استعينه واستعمره وأنوب إليه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين الصغوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين. وبعد

فقد حظيت ألفت ابن مالك بسبوع ولائشدر لأنها تضمنت خلاصة عملي المحو والتصريف، مع الإشارة إلى مذهب لعلماء، وبيان ما احتار ابن مالك من آراء، فكانت عريرة الوسائل، كثيرة الإفادة، موسومة بالإحادة

ورادها شهرة اهتمام العلماء بها، فشرحوا عومصها، ودللوا مصاصها، فوضعوا لشرح الكثيرة لها، وأحصى بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب لعربي سبعة وأربعين شرحاً لها^(١).

وأضافة إلى الشروح اهتم بعض العلماء بإعرابها لتكون محال تمرين للطلاب على الإعراب^(٢)

ولقيت شروح الألفية أيضاً اهتمام علماء آخرين، فقاموا بشرح شواهد الشروح، ووضع تعليقات وحواشٍ عليها، منها لعز العيني في كتابه «المقصد لبحوية» هذا.

واختار لعيني في مقاصده أربعة مشروح، هي شرح ابن الماطم، وشرح المرادي، وشرح ابن هشام، وشرح بن عقيل، وهذه الكتب الأربعة هي أشهر شروح الألفية، ولذلك لقيت اهتماماً من العلماء، فوضعوا عليها تعليقات وتمييزات وشروحاً للشواهد، فذكر بروكلمان أن شرح ابن ماطم وضع عليه خمس تعليقات وشروح، وحظي شرح المرادي بثلاثة شروح، ولقي شرح بن هشام اهتمام أحد عشر عالماً، وكذلك شرح ابن عقيل^(٣).

إلا أن دروة الشرح والتعليق كانت على يد العيني في مقاصده، فأسهب وأطب، وأجاد وأفاد، فأصبحت طريقته مدرسة لمن بعده من العلماء في منهج الشرح.

(١) تاريخ الأدب العربي ٢٧٧/٥، وانظر: كشف المظنون ١٥١/١ .

(٢) كشف المظنون ١٥١/١

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢٧٨/٥ - ٢٨٣

وعرف لهذا الكتاب طبعة يتيمة طبعت سنة ١٢٩٩ هـ في مطبعة بولاق على هامش كتاب خزائن الأدب. وهي طعة خالية من الصبغ والشرح، ورسم شدة احتياج الباحثين إلى هذا الكتاب، فإنه بقي على طبعته البسيطة دون أن تطاله يد المحققين، فعزمت على تحقيقه وضبطه، وإخراجه بصورة تناسب مكانته العلمية، وهيئة تلائم صداقته العلمية.

والله - سبحانه - المسؤول أن يفع بهذا العمل على قدر العناء وأن يجعله في سبيل الإخلاص فيه لوجهه، إنه الرب المعين، وعليه الشكر.

محمد باسل هيون السود

دمشق ٢٠٠٣/١١/٩

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شرح الألفية

المشهور بـ: "شرح الشواهد الكبرى"

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

تحقيقه

محمد باصل عيون السود

المجلد الأول



مركز البحوث والدراسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[خطبة الكتاب]

إِنَّكَ تَحْتَدُّ بِهَا مِنْ عَلَمَاتِنَا مِنَ الْعُلُومِ مَا لَمْ نَعْلَمْ، وَأَلْهَمْتَنَا إِبْرَازَ الْمَعَانِي بِالنُّونِ وَالْقَلَمِ، وَإِنَّكَ نَسْتَعِينُ فِي كُلِّ أَمْرٍ بِبَتْدَا وَيَخْتِمُ. أَهْدَانَا صِرَاطَ مَنْ مَسَّتْ عَلَيْهِمُ بِالنِّعَمِ، وَآمَنْتَهُمْ مِنَ الْغَضَبِ وَالضَّلَالِ وَالظُّلْمِ، وَعَسَى نَيْلُكَ الْمُخْتَارَ الْمُسْتَأْثَرِ بِالْحُكْمِ وَالْحُكْمِ، نَصَلِّي صَلَاةً تَدُومُ إِلَى يَوْمِ حَشْرِ الْأَمْسِ، وَعَسَى آلَهُ وَصَحْبَهُ ذَوِي الْمَرْوَاتِ وَالْكَرَمِ.

وبعد: فَإِنَّ الْعَدَّ الْعَقِيرَ إِلَى رَتْنِ الْعَنِي أَمَا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِي، هَامِلُهُ رُبُّهُ وَوَالِدُهُ بِلُطْفِهِ الْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ يَقُولُ. لَمَّا رَأَيْتُ شِدَّةَ اِهْتِمَامِ مُحَصِّلِي النُّحُو فِي الْمَلَارِكِ، وَغَايَةَ اِلْتِمَامِ بَكْتَابِ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ لِكُونِهِ مَوْصِلًا إِلَى مَقَاصِدِهِمْ بِأَوْضَحِ الْمَسَالِكِ، ضِيرَ مُسْتَعِينِينَ عَنْ شَرْحِهِ الْمُنْسَرِبِ إِلَى ابْنِ النَّظْمِ، وَشَرْحِهِ الَّذِي أَلْفَهُ ابْنُ أَمِّ قَاسِمٍ، وَشَرْحَهُ الَّذِي رَتَّبَهُ ابْنُ هِشَامٍ، وَشَرْحَهُ الَّذِي أَمْلَأَهُ ابْنُ عَقِيلٍ الْإِمَامُ، أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَحْرِجَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِشْهَادِ فِي الْأَبْوَابِ، وَأَبَيِّنَ مَا فِيهَا مِنَ اللُّغَاتِ وَالْمَعَانِي وَالْإِعْرَابِ، وَأَزِيلَ مَا فِيهَا مِنَ الْمُبْهَمَاتِ الَّتِي تَنْصَحِفُ عَلَى الطُّلَابِ، وَأُكْشِفَ الْأَلْفَافِ (٢) الَّتِي تَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ فِي هَذَا السَّابِ، مُتَعَرِّضًا إِلَى بَيَانِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَبْعَرِ وَالْأَوْزَانِ، وَإِلَى ذِكْرِ بَقِيَّةِ كُلِّ بَيْتٍ بِحَسَبِ نَدَقَةِ وَالْإِمْكَانِ، وَإِلَى إِيضَاحِ قَائِلِهِ عِنْدَ الظَّفَرِ وَالْوَجْدَانِ.

وذلك لأنني رأيت الشُّرَاحَ قَدْ أَهْمَلُوا هَذِهِ الْأُمُورَ، وَاکْتَفَوْا بِذِكْرِ مَا فِيهَا مِنَ الشَّاهِدِ الْمَشْهُورِ، بِحَيْثُ قَدْ آلَ بَعْضُهَا إِلَى حَالَةٍ قَدْ اسْتَحَقَّتْ بِهَا الْهَيْجَرَانِ، وَصَارَ بِمَضَاهَا فِي بُعْدٍ مِنَ الْأَفْعَانِ، كَالسُّهَاءِ (١) وَالذُّبُرَانِ (٢).

فهذا هو الذي نَدْنِي إِلَى هَذَا التَّرْتِيبِ لِفَرِيبِ، وَالْجَمْعِ الْمَوْشُحِ بِكُلِّ عَجِيبٍ، مَعَ مَا سَأَلَنِي فِي ذَلِكَ مِنْ لَا تَسْمَعِي مُخَالَفَتَهُ، وَلَا تَوْفَقِي مُرَادَتَهُ، وَاعْتَصَمْتُ فِي ذَلِكَ عَلَى رَبِّي الْكَرِيمِ، إِنَّهُ الْمَهَيِّزُ لِكُلِّ صَحْبٍ عَظِيمٍ

(١) السُّهَاءُ: كَوَيْكِبٍ صَغِيرٍ خَفِيَ الضُّوءُ فِي سَائِلِ نَاحِيَةِ الْكِبَرِيِّ، وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ. (لسان العرب: سها) (٤٠٨/١٤)

(٢) الذُّبُرَانُ: نَجْمٌ بَيْنَ الشُّرَى وَالْجُودَرِ، وَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ، سَمِيَ ذُبُرَانًا لِأَنَّهُ يَدْبُرُ الشُّرَى أَيِ يَتْبَعُهَا (لسان العرب: ذبر) (١٧٢/٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شواهد الكلام

(١) (ظ)

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل)

أقول: مثله هو ليد من ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري. صحابي شاعر من فحول الشعراء، مُلقب مُتَقَدِّم في المعصاة، مجيد فارس جواد حكيم، بكى أبا عقيل، محضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وهو عند ابن سلام^(١) في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية^(٢). وقَدْ على رسول الله ﷺ سنة وفْد بهو جعفر، فأسلم وخسَن إسلامه. وقال ابن قسيمة^(٣): «قدم على رسول الله ﷺ في وفد كلاب، وكان شريفا في الجاهلية [٦] والإسلام، وكان لبيد وعذمة بن حلثة العامريان من المؤلفة قلوبهم، وحسن إسلامهما».

١- عجز البيت:

وكل نعيم لا محالة زالٍ

وهو لبيد بن ربيعة في شرح ابن النظم في ديوانه من ٢٥٦، وجواهر الأدب ٣٨٢، وخزانة الأدب ٢٥٥/٢ - ٢٥٧، والدرر ٨/١، وديوان الحماني ١١٨/١، وسطح اللالكى من ٢٥٣، وشرح ابن النظم من ٧، وشرح الأشموسي ١١/١، وشرح المصريح ٢١/١، ٥٦٥، وشرح شدور الذهب ٣٣٩، وشرح شواهد الحمي ١٥٠/١، ١٥٣، ١٥٤، ٢٩٢، وشرح المفصل ٧٨/٢، وشرح ابن النظم من ٧، والعقد الفريد ٢٧٣/٥، ولسان العرب ٣٥١/٥ (رجز)، ومصنعي اللبيب ١/١٣٣، وجمع الهوامع ٣/١، وبلا نسبة في أسرار العربية من ٢٢١، وأوضح المسالك ٢٨٩/٢، والدرر ١/١، ٤٩١، ٥٠١، ووصف العياني ٢٦٩، وشرح شواهد الحمي ٥٣١/٢، وشرح عمدة الحفاظ من ٢٦٣، وشرح قطر الندى من ٢٤٨، واللمع من ١٥٤، وجمع الهوامع ٢٢٦/١.

(١) ابن سلام هو محمد بن سلام بن عبید الله نجشحي بالولاء، أبو عبد الله، يسم في الأدب من أهل البصرة، له عدة كتب منها: غريب القرآن، وهديات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، وبيروقات العرب، قال أهل الحديث: يكتب عنه الشعر أم الحديث فلا، توفي ببغداد سنة ٢٣٢ هـ. (الأعلام ١٤/٦).

(٢) طبقات فحول الشعراء من ١٦٣، ١٣٥.

(٣) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديلمي، أبو محمد (٢١٣ - ٢٧٦ هـ). من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثريين، ولد ببغداد، وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الديور مدة، عصب إليها. من كتبه: أدب الكاتب وتأويل مختلف الحديث والمعاني والشعر والشعراء وحيون الأحرار (الأعلام ١٣٧/٤).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنسيد. أشدني شيئاً من شعرك، فقال: ما كنت أقول شعراً بعد أن علمني الله البقرة وكن عمر بن، فزاده عمر رضي الله تعالى عنه في عطائه خمسمائة [درهم]^(١)، وكان ألبس فلما كان في زمن معاوية رضي الله تعالى عنه قال له معاوية: هذان القودان^(٢) فما به العلاوة؟ يعني بالقودتين الألفين، وبالخلاوة الخمسمائة، وأراد أن يحطه إياها. فقال: أموت الآن وتبقى لك الخلاوة والقودان؛ فرق له وترك عطائه على حاله، فمات بعد ذلك بسير^(٣)

وقيل لم يدرك لبس خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه، وإنما مات بالكوفة في إمارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو الأصح
وقال الإمام مالك بن أنس^(٤) رحمه الله: بلغني أنه عاش مائة وأربعين سنة^(٥)، وقيل: مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة^(٦)

وقال أكثر أهل العلم بالأخبار: لم يكن شعراً منذ أسلم. ويقال: لم ينظم في الإسلام غير قوله^(٧): [من البسيط]

الْحَمْدُ لله إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي حَتَّى أَتَسَبَّحَ مِنَ الْإِسْلَامِ بِيْزَالَا [٧]
وقيل قوله^(٨): [من الكامل]

مَا عَاشَ التَّمَرَةُ الْكَوْنِمَ كَتَفِيهِ وَالْمَرْءُ يُضْلِحُهُ الْخَلْبُشُ الصَّالِحُ
وقال ابن عبد البر^(٩) في هذه القصيدة ما يدل على أنه قاله في الإسلام، وهو قوله^(١٠): [من الطويل]

(١) إضافة من الشعر والشعراء ص ٢٧٥

(٢) القودان: المِذْلَان، كل واحد منهما قود (نسب العرب ٣/ ٣٤٠ قود)

(٣) الشعر والشعراء ص ٢٧٦، وانظر الأغاني ١٥/ ٣٧١، وحيات فحول الشعراء ص ١٣٥-١٣٦.

(٤) مالك بن أنس بن مالك الأصمعي الحميري، أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، توفي ١٧٩ هـ. (الأعلام ٥/ ٢٥٧)

(٥) في الأغاني ١٥/ ٣٦١: يقال: إنه عمر مائة وخمس وأربعين سنة

(٦) الشعر والشعراء ص ٢٧٥.

(٧) البيت للبيد في ديوانه ص ٣٥٨ (القسم السادس - الأسماء المسبوقة إلى البيد)، والأغاني ١٥/ ٣٦٩، والشعر والشعراء ص ٢٧٥، ونه أو مَرْدَة (أو مَرْدَة) بن مائة في معجم الشعراء ص ٢٢٣، والمعمرون والوصايا ص ٨٣.

(٨) البيت للبيد في ديوانه ص ٣٤٩، والشعر والشعراء ص ٦٨، ٢٧٥.

(٩) ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النخعي القرطبي المالكي، أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاث، يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة ورحل وحلات طرطبة في غربي الأندلس وشرقيها. وولي قضاء لشبونة وشرين توفي بشاطبة. من كتبه: الاستيعاب، ورجعة المعالجين. (الأعلام ٨/ ٢٤٠).

(١٠) البيت للبيد في ديوانه ص ٢٥٧، والشعر والشعراء ص ٢٧٩.

وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمُحَاسِيلُ
وقال الحافظ أبو العتخ اليعمرى^(١): البيت الذي نُسب إليه وهو قوله: [من البسيط]

الْحَفْظُ لِلَّهِ
.....

لِقَرَّةَ بْنِ نَفَاةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَوَابَةَ^(٢)، حَمْرٌ وَطَالُ عَمْرِهِ، وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
وَأَسْلَمَ وَقَالَ^(٣): [من البسيط]

بِأَنَّ السَّيِّئَاتِ فَلَمْ أَخْفَلْ بِهِ بِأَلَا وَأَقْلَلْتُ السُّنْبَ وَالْإِسْلَامَ إِفْلَا
وَقَدْ أَرَوَيْ نَيْبِي مِنْ مُشْفِئَةٍ وَقَدْ أَتَلَبْتُ أَوْدَانًا وَأكْفَا
الْحَمْدُ لَهُ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِي حَتَّى اكْتَنَيْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِسْرِي
ثم اعلم أن تمام البيت المذكور هو قوله: [من الطويل]

وَكُلُّ نَجِيمٍ لَا مَخَالَةَ زَائِلٌ
وهو من قصيدة لامية أولها هو قوله^(٤): [من الطويل]

١- أَلَا تَسَالَى الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ اتَّخَبْتُ فَيُقْضَى أَمْ فَلَاقَ وَبَاطِلُ
٢- أَرَى النَّاسَ لَا يَنْدَوُونَ مَا فَعَلُوا أَنْهَمُ تَكُنْ كُلُّ ذِي لُبٍّ إِلَى اللَّهِ وَاجِلُ^(٥)
٣- أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَا اللَّهُ بِبَاطِلِ وَكُلُّ نَجِيمٍ لَا مَخَالَةَ زَائِلُ^(٦)
٤- وَكُلُّ النَّاسِ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْتَهُمْ فَرَنْهَبُهُ تَصَفَّرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ^(٧)
٥- وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ إِذَا حُصِّلَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمُحَاسِيلُ
٦- إِذَا الْحَرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ قَضَى عَمَلًا وَالْمَرْءُ مَا دَامَ عَامِلُ^(٨)
٧- فَقُولَا لَهُ إِنْ كَانَ يَفْقَهُمْ أَمْرَهُ أَلَمَّْا يَمِظْكَ الدُّغْرُ أَمْكَ هَابِلُ
٨- فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَقْكَ جِلْمُكَ مَا نَسِيبُ لَتَلْكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ^(٩)

(١) أبو العتخ اليعمرى: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمرى الربيعي (٦٧ - ٧٣٤ هـ): مؤرخ، عالم بالأدب، من حفاظ الحديث، أصله من إشبيلية، مولده ووفاته في القاهرة من تصانيفه: حيون الأثر، والمقامات العلمية، ونحصيل الإصابة. (الأعلام ٣٤/٧)

(٢) قرنة بن نفاعة السلولي بن عمرو بن ثوابة بن عبد الله بن منبه، وينتهي نسبه إلى قيس بن حبلان هاشم مائة وأربعين سنة، وأدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ (معجم الشعراء ٣٢٢، والمعمرين والوصايا ٨٣، والإصابة ٢٣٥/٥).

(٣) الأبيات في معجم الشعراء ص ٢٢٣، والمعمرين والوصايا ص ٨٣، والامتناع ص ٥٥١.

(٤) ديوان ليد ص ٢٥٤ - ٢٥٧ (الأبيات: ١، ٨ - ١١، ٣ - ٧)، والشعر والشعراء ص ٢٧٩.

(٥) في ديوانه: (واصل) مكان (واصل)، وفيه: «واصل، العالِب، من قولك: أنت وسهلتي إلى فلان، والواصل: هو الراغب إلى الله: بمعنى ذو وصية».

(٦) في ديوانه ص ٢٥٦: (المراد من الأناص الأندلس، لأن صغرتها لا تكون إلا بالسوت).

(٧) في ديوانه ص ٢٥٤: (ظن) مكان (حال)، و(ب هاشم) مكان (ما دام).

(٨) في ديوانه ص ٢٥٥: (تصدقك نفسك) مكان (يتعكك علمك).

٩- فَتَعْلَمُ أَنْ لَا أَنْتَ مُذْرِكُ مَا مَقَّسٌ وَلَا أَنْتَ يَمَّا تُحَذِّرُ النَّفْسُ وَأَنْتَ^(١)

١٠- فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدَاةٍ وَأَنْتَ وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعِجْ الْعَوَائِلُ^(٢)

وهي من الطويل، وهو أول محور الدائرة الأولى من الدوائر الخمس المُسَمَّاة بدائرة المختلف. وسميت به لاختلاف كمية أجرها، وهي مشتملة على خمسة أبحر، ثلاثة مستعملة وهي الطويل والمديد والبسيط، وبحران مهملان وهما المستطيل مقلوب الطويل، والممدد مقلوب المديد، وأصله في الدائرة فعولن مفاعيلن ثمان مرات، وقد دخله القبض في ضربه. وأما عروضه فتكون مقصورة دائمة، والقبض حذف الخامس الساكن، فتحذف الياء من مفاعيلن فيصير مفاعلن فنقول: «أَلَا كُلُّ» فعولن سالم، «لُ شَيْءٌ مَا» مفاعيلن سالم، [٩] «حَلَا اللَّامُ» فعولن سالم، «بَاطِلٌ» مفاعلن مقووض.

والبيت الشاهد مقفى، وهو أول القصيدة على ما ذكره الحالديان^(٣) في الأشباه والنظائر^(٤). وكذلك اس السيد^(٥)، وعبد جماعة منهم ابن هشام اللخمي^(٦)، والعسكري^(٧) أول البيت ما ذكرناه من قوله^(٨):

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُخَاوِلُ

وهو أيضًا مقفى.

والمرق بين التفعية والتصريح أن التصريح عندهم تسمية العروض لنصرف قافية ووزنًا وإعلالاً، والتفعية أن يكون العروض على رمة الضرب وقافيته، سواء تغيرت العروض عما يجب لها، أم لا، فكل تصريح تفعية، ولا ينعكس، وسمي البيت إذا كان فيه تصريح مصرعًا تشبيهًا له بمصرعي الباب، فكأنَّ البيت الذي هو المصراع وهو ما له قافيتان شبيهة بالبيت الذي له بابان وقين به مشتق من الصَّرْعَيْنِ، وهما نصفان النهار،

(١) وائل: من وألت النفس؛ بمعنى: سجت.

(٢) في ديوانه ص ٢٥٥ (بإافية) مكرر (والد)، وفيه (ترحك) تكملك. والعوائل: حوادث الدهر ورواجره. وقال الطوسي: العوائل: النساء.

(٣) الحالديان: هما سعيد ومحمد ابن هشام بن وعلة بن هرام، من بني عبد القيس. (لوفي سعيد ٣٧١هـ، وتوفي محمد نحو ٣٨٠هـ) كانا آية في الحفظ والنبهة، واشتركا في تصحيح عدة كتب، منها: الأشباه والنظائر، والنصب والهدايا، وأحدر أبي تمام (الأعلام ١٠٣/٣، ١٢٩/٧).

(٤) لم ترد القصيدة في الأشباه والنظائر.

(٥) ابن السيد: عبد الله بن محمد بن السيد السفيوسي، سببه إلى مدينة بطليوس، إمام في اللغة والأدب وكان ثقة، مأمونًا على ما قُيد، به مصنفات كثيرة منها: الاقتضاب في أدب الكتاب، والحلل في شرح أبيات الجمل توفي سنة ٥٢١هـ. (الأعلام ١٢٣/٤).

(٦) ابن هشام اللخمي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي، أندلسي، عالم بالأدب له شرح فصح ثعلب، توفي سنة ٥٣٧هـ. (الأعلام ٣١٨/٥).

(٧) ديوان المعاني ١١٩/١. والعسكري هو أبو هلال العسكري.

(٨) لسان العرب ١٩٨/٨ (صرع).

فانتصاف النهار صرع، وسقوط [١٠] الشمس صرع، والأول أقرب، وقافيته من المتدارك، وهو ما بعد ساكنه الأول حركات. وسُمي بذلك لتدارك السكون الثاني فيه الأول، أي تداركه فلم يترك الحركات تتربد، أو لأن الحركة الثانية أدركت الأولى ولم يفصل بينهما ساكن، ومثاله: [من الطويل]

قَمًا نَسَلَكُ مِنْ ذِكْرِي خَيْبٍ وَفُزِلِ (١)

والقافية تأتي على خمسة أنواع هذا أحدها.

١- قوله: «يحاول» من حاولت الشيء، أي أردته، و«النخت» بفتح النون وسكون الحاء المهملة وهو المدة والرقعة، يقال: قصي فلان نحته إذا مات.

٣- قوله: «ألا» كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها. قوله: «شيء» الشيء اسم للموجود، فلا يقال للمعدوم شيء، وفيه خلاف تقرر في الأصول. قوله: «خلا» كلمة يستثنى بها وينصب ما بعدها ويحرر، تقول: «جاءني القوم خلا زيداً» فنصب بها إذا جعلتها فعلاً من خلا يحلو حلواً ويضمز فيها الفاعل، كأنك قلت: «خلا من جاءني من زيد»، وإذا قلت: [١١] «خلا زيداً بالفتح» فهي عند بعضهم حرف جر محتزلة حاشا، وعند بعضهم مصدر مضاف. وأما «ما خلا» فكلية «ما» فلا يكون بعدها إلا النصب، تقول: «جاءني القوم ما خلا زيداً» لأن «خلا» لا يكون بعد «ما» إلا صلة، وهي معها مصدر، كأنك قلت: «جاءني القوم حلواً زيداً» أي حلواهم من زيد، يعني خالين من زيد. وعن قريب يأتي مرید الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

وقوله: «ما خلا الله باطل» من هذا القبيل، فلا يجوز فيه إلا النصب، وذلك لأن «ما» فيه مصدرية، فدخلوها بعين فعلية، ولمظة «الله» اسم للذات المعبود بالحق، المستجمع لجميع الصفات، وقد شاع كلام ناس فيه: هل هو مشتق؟ أم اسم موضوع فلا يحتاج إلى ذكره؟

قوله: «باطل» من بطل الشيء يَبْطُلُ بَطْلاً وَبَطْلاً وَبَطْلَانًا، ومعناه ذهب ضياعاً

(١) حجر البيت

يسقط الفري من الدخول محرم

وهو لامرئ الضبي في ديوانه ٨، والأرهية ٢٤٤، ٢٤٥، وحرانة الأدب ١/٣٣٢، ٢٢٤/٣، والنور ٢/٤٠٨، وشرح ابن النظم ٣٧٣ ومر صاعدة الإعراب ٢/٥٠١، وشرح شواهد المفني ١/٤٦٣، وشرح ابن النظم ص ٣٧٣. وشرح نصريح ٢/١٥٧، والكتاب ٤/٢٠٥، ومجالس ثعلب ص ١٢٧، وجمع الهوامع ٢/١٢٩، وبلا نسة في الإنصاف ٢/٦٥٦، وأوضح المعانيك ٣/٣٥٩، والدرر ٢/٤١٤ - ٤١٥، وشرح الأسموني ٢/٤١٧، وشرح قطر الندي ص ٨٠، ومعني اللبيب ١/١٦١، ٢٦٦، وجمع الهوامع ٢/١٣١

وخسراناً، وزاد ابن القطاع^(١): «بطولة»^(٢) وأبطل إذا جاء بالباطل، والأباطيل جمع [١٢] باطل على خلاف القياس، كأنه جمع إنطيل، والباطل ضد الحق.

وفي حرف المتكلمين. الباطل الخارج عن الانتفاع، والفساد يقرب منه، والصحيح ضده ومقابله.

وفي حرف الشرع: الباطل من الأعيان ما فات معناه المقصود المخلوق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت له في كل وجه، بحيث لم يبق إلا صورته، ولهذا يذكر في مقابلة الباطل الحق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت.

وفي الشرع: يراد به ما هو المفهوم منه لغة، وهو ما كان فائت المعنى من كل وجه، مع وجود الصورة، إما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم، أو لانعدام أهلية التصرف كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل. فإن قلت: ما معناه ههنا؟ قلت: المعنى ههنا كل شيء سوى الله تعالى زائل فائت مصحح ليس له دوام.

قوله: «وكل نعيم» النعيم. ما أبعث الله به عليك، وكذلك النعمة والتعنى [١٣] والنعماء، فالمد في الفتح، والفصح في الضمة.

قوله: «لا محالة» أي لا حيلة. ويجوز أن يكون من الحؤول: القوة أو الحركة، وهي مفعلة منهما، وأكثر ما تستعمل «لا محالة» بمعنى الحقيقة واليقين، أو بمعنى لا بد واليميم زائدة، ومنه ما جاء في حديث قيس بن ساعدة^(٣): [من الكامل]

أَهْجَأْتُ أَنْسِي لَا مَسْخَا لَهْ خَيْثُ ضَارَ الْقَوْمُ ضَائِرٌ^(٤)

قال الجوهري^(٥). «قولهم: لا محالة، أي لا بد، يقال: الموت آتٍ لا محالة»^(٦)، فإن قلت: الجة نعيم وهي لا تزول أبداً فكيف قال:

(١) ابن القطاع: أبو القاسم، علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين الصقلي، عالم بالأدب واللغة، له كتاب الأعمال، وأبوة، لأسماء. توفي سنة ٥١٤ هـ. (بعية الوفاء ١٥٣/٢).

(٢) لسان العرب ٥٦/١١ (بطل).

(٣) قيس بن ساعدة: قيس بن ساعدة بن عمرو بن حنظل بن مالك، من بني (إداد) أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم، وهو أول من لبس في كلامه (أما بعد)، أدركه النبي ﷺ قبل النبوة في مكافأ، وسئل عنه بعد ذلك فقال: «يحدث أمة وحده» توفي نحو سنة ٢٣ ق. هـ. (الأعلام ١٩٦/٥، البيان والتبيين ٢٧/١، الأعاني ٤٠/١٤).

(٤) البيت لقيس بن ساعدة في الأغاني ٢٤٧/١٥. وحماسة البحتري ص ٩٩، والحماسة البصرية ٢/ ٤٠٦، والحماسة المغربية ص ٢٤٠١، وحرية الأدب ١٨٨/٩، ولسان العرب ٦٢١/١١ (مجل)، ومعجم الشعراء ص ٢٢٢، والمعمرون والرصد ص ٨٩، وتواتر المخطوطات ١٨٦/١.

(٥) الجوهري: محمد بن عبد الحميد، شمس الدين، عالم بارع في العلوم، له شرح شذور الذهب، وشرح الإرشاد، توفي سنة ٨٨٩ هـ. (شذرات الذهب ٣٤٨/٧).

(٦) للمصباح (مجل).

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَخَالَةَ زَائِلٌ.

وهذا الكلام غير صحيح.

ولهذا لما أنشده لبید ردّ عليه عثمان بن مظعون^(١) رضي الله عنه وقال له: «كَذَّبْتَ، نعيم الجنة لا يروى»، على ما روى محمد بن إسحاق^(٢) صاحب المغازي، وقال^(٣): حدثني صالح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن حدثه قال: لما رأى عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه ما يلقى رسول الله ﷺ [١٤] وأصحابه من الأذى وهو يغلو ويروح في أمان الوليد بن المغيرة^(٤) قال عثمان رضي الله عنه: «والله إن غُلُوِي وَزَوَاحِي أَمَّا بجوار رجل من أهل الشرك، وأصحابي وأهل بيتي يلقون الأذى والبلاء في الله ما لا يصيبني [لنقص كثير في نفسي]^(٥)، فمضى إلى الوليد بن المغيرة وهو في المسجد، فقال: يا أبا عبد شمس وَفَّتْ دِمَّتُكَ، قد كنتُ في جوارك، وقد أحببت أن أخرج منه إلى رسول الله ﷺ، فسي به وبأصحابه أسوة، قال: فلعلك يا بن أخي أوديت أو انتهكت؟ قل: لا، ولكن أرفض بجوار الله ولا [أريد أن]^(٦) أستجير بغيره، قال: فانطلق إلى المسجد فارقد عليّ جوارِي علانية كما أجرتك علانية، فقال: انطلق. فخرجنا حتى أتينا إلى المسجد، فقال الوليد: هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرقد عليّ جوارِي، فقال عثمان: صدق، وقد زجذته وبيا كريم الجوار، وقد أحببت ألا أستجير بغير [١٥] الله عز وجل، وقد رددتْ عليّ جوارِي، ثم انصرف عثمان بن مظعون وليد بن ربيعة هذا في مجلس قريش، فجلس معهم عثمان، [فقال لبید]^(٧) وهو ينشد: [من الطويل]

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

(١) عثمان بن مظعون: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السائب، صحابي كان من حكماء العرب في الجاهلية، يحرم الخمر، رقبته ١٢ في الإسلام، هو أول من مات في المدينة من المهاجرين سنة ٢ هـ. (الأعلام ٤/٢١٤).

(٢) محمد بن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار الملقب بالولاء، المدني، من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة. له «السيرة النبوية» فيها أس عثمان مكي بعد فتولّي فيها سنة ١٥١ هـ، و«البيان» لمؤرخة الخويزان أم الرشيد. (الأعلام ٦/٢٨).

(٣) سيرة ابن إسحاق ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٤) الوليد بن المغيرة: بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش ومن رددتها كد من حرم الخمر في الجاهلية، وضرب ابنه هشاماً على شربها. أدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعناه وقدم دعوته. هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، وهو والد سيف الله خالد بن الوليد. (الأعلام ٨/١٢٢).

(٥) إضافة من سيرة ابن إسحاق ص ١٧٨.

(٦) إضافة من سيرة ابن إسحاق ص ١٧٩.

فقال عثمان: صدقت، قال لبيد:

وَكُلُّ نَمِيمٍ لَا مَسْأَلَةَ زَائِلٍ

فقال عثمان: كذبت، فالتفت القوم إليه فقالوا للبيد: أعد علينا، فأعاد لبيد وأعاد^(١) عثمان بتكذيبه مرة وتصدقته مرة.

وإنما يمي عثمان إذ قال كذبت، نعيم الجنة لا يزول، فقال لبيد: والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا! فقام سمي^(٢) منهم إلى عثمان بن مظعون فلطم عيه فاخضر^(٣)، فقال له من حونه: والله يا عثمان لقد كنت في دمة منية، وكانت عينك هنية عما لقيت، فقال: جوار الله آمن وأعر، وعيي الصحيحة فقيرة إلى ما لقيت أحتها، ولي برسول الله ﷺ ومن آمن معه أسوة، فقل الوليد هل لك في جوارى؟ فقال [١٦] عثمان: لا إزت لي في حوار أحد إلا في حوار الله، ثم هاجر عثمان رضي الله عنه إلى المدينة^(٤).

قلت: الجواب عن ذلك من وجهين:

الأول: أن لبيدا إنما قال ذلك قبل أن يعلم، فيمكن أن يكون في اعتقاده في ذلك الوقت أن الجنة لا وجود لها، أو كذب يعتقد وجودها ولكن لا يعتقد دوامها، كما ذهب إليه طائفة من أهل الأهواء والصلال.

والثاني: أنه يمكن أن يكون أراد به ما سرى الجنة من نعيم الدنيا، لأنه كان في صدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها.

وأما تكذيب عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه؛ إياه فلكونه حمل الكلام على العموم.

١٠- قوله: «فَلْتَزَعِكِ العود» من رزعه يرعه إذا كفّه، والعوادل ههنا: حوادث الدهر وزواجره، وإسناده العدل إليها محار.

(الإعراب) قوله: «ألا كل شيء» ألا حرف استعجاب غير مركبة، ولذلك قال سيبويه^(٥): «إِذَا سَمِعْتَ بِهَا أُعْرِبْتَ وَلَمْ تَخَلْ، وَهِيَ [١٧] بِمَنْزِلَةِ «فَقَا»^(٦). وادهى

(١) في سيرة ابن إسحاق (وهادله).

(٢) في الأصل (نمر)، والتصويب من السيرة ١، ١٧٩، والأغاني ٣٧٥/١٥.

(٣) كما في السيرة، ولم يحدد اسم هذا السمي، وفي الأغاني ٣٧٥/١٥ أنه أنجب بن خلف أو ابنه.

(٤) سيرة ابن إسحاق من ١٧٨ - ١٧٩، وورد بحبر في الأغاني ٣٧٤/١٥ - ٣٧٥، وديوان المعاني ١١٨/١ - ١١٩.

(٥) عمرو بن عثمان بن قنبر الحدرني، بالولاء. أبو بشر، الملقب بسيبويه، إمام الحجاز، أول من بسط علم النحو، توفي سنة ١٨٠ هـ. (الأعلام ٨١/٥).

(٦) الكتاب ٣/٣٣٢.

الزمخشري^(١) فيها التركيب^(٢)، ولم يُقم على دعواه الدليل، فقتصدت بها الجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [المقرة: ١٢]، والعلمية كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يُأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]، ولمط «كل» المشهور فيه أن لا يخلو استعماله عن الإضافة لفظاً، فإن خلا لفظاً يكون مصافاً معنًى، كقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]، وأجاز الأخفش^(٣) تجريده عن الإضافة، وانتصابه حالاً، ووافقه أبو علي^(٤) في الحلييات. وتعصده قراءة سفع^(٥) ﴿إِنَّا كُنَّا بَيْنَهَا﴾^(٦) [عافر: ٤٨]، و«كل شيء» كلام إضافي مبتدأ وخبره قرينه. «بطل»، وقد علم أن كلمة «كل» إذا أهبطت إلى النكرة تقتضي عموم لأفراد، وإذا أهبطت إلى المعرفة تقتضي عموم الأجزاء، تقول: كُلُّ زَمَانٍ مَأْكُولٌ، ولا تقول: كُلُّ الرُّمَانِ مَأْكُولٌ، ولفظة «الله» منصوبة بقوله «حالا».

فإن قلت: ما موضع الجملة كلها من لإعراب؟ قلت: يجوز أن يكون [١٨] حالاً، وبه جزم السيرافي^(٧)، فيكون التقدير ألا كل شيء حال كونه حالياً من الله باطل^(٨)، كما تقول في قولك: جاءني القوم ما خلا زيداً، يعني جاءني القوم حال كونهم حالين من زيد، ويجوز أن يكون مصباً على الظرفية فيكون التقدير ألا كل شيء وقت خلّوهم من الله باطل، كما تقول في قولك: جاءني القوم ما خلا زيداً، وقد قلنا: إن

(١) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الحارثي الزمخشري، جاز الله أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير والأدب، ولد في رحط من قرى خوارزم، وحارر بمكة زمناً فلقب بجوار الله وتوفي بالبرجانية من قرى خوارزم سنة ٥٢٨ هـ. (الأعلام ١٧٨/٧)

(٢) الفصل ص ٣٠٧

(٣) سعيد بن مسعدة، مولى بني مجاشع بن غارم من تميم، أهدق أصحاب سيبويه، له مؤلفات عديدة منها: (معاني القرآن، والمقاييس في النحو)، توفي سنة ٢١٠ (إبناه الرواة ٣٦/٢-٤٣)

(٤) الحسن بن أحمد بن عبد الصغار الفارسي لأصل، أحد الأئمة في علم العربية، وكان متهماً بالاعتزال، وله شعر قليل، وله كتب كثيرة منها: انشودة، وجواهر البحر، توفي سنة ٣٧٧ (الأعلام ١٧٩/٢).

(٥) هو بائع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل، من قريش، من كبار الرواة للحديث، تابعي، ثقة، كان نصيباً، عظيم النحوة، جهير المنطق، يمدح كلامه، وكان ممن يؤخذ عنه ويفتى بفتواه. توفي سنة ٩٩ هـ. (الأعلام ٣٥٦/٧، نسب قريش ص ٢٠١، ٢٢١).

(٦) الرسم المصحفي: (كل) بالرفع، وقرأها بالنصب ابن السميع وعيسى بن عمر، والقراءة من شواهد شرح التصريح ١٣٤/٢، ومعنى اللبيب ص ١٩٩. وانظر هذه القراءة في البحر المحيط ٤٦٩/٧، والكشاف ٤٣٠/٣.

(٧) أبو سعيد: الحسن بن عبد الله بن الموريان السيرافي، نحوي، عالم بالأدب، كان معتزلاً عفيفاً لا يأكل إلا من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة. توفي سنة ٣٦٨ هـ. (الأعلام ١٩٥/٢).

(٨) انظر ما ذهب إليه السيرافي في شرح التصريح ٥٦٥/٢، ولارتشاف ٣١٨/٢، وشرح التسهيل ٢/٢٧٨، وشرح المرادي ١٢٣/٢.

«خلا» إذا دخلت عليها كلمة «ما» لا تجزئ عند الجمهور^(١). ونقل الجرمي^(٢) عن بعض العرب جزأ المستثنى بعد «ما خلا»، وبعد «ما عدا»، على أن «ما» زائدة، وهذا وخلا حرفا جزأ^(٣)، وهذا شاذ، لأن «ما» إنما ترد بعد الحرف متأخرة عنه كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا رَاحَتُ يَنَ أَعْيُنُكَ آلِ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران ١٥٩]، و﴿عَمَّا قِيلَ﴾ [المؤمنون: ٤٠] و﴿مِمَّا حَبِطَتْنِهِمْ أَفْئِدُوا﴾ [نوح ٢٥]، وهما هي متقدمة على الحرف، فلا يحكم عليها بالزيادة، وإذا كانتا مُجردتين من كلمة «ما» يجوز الجزأ بهما على أيهما حرفا جزأ، والنصب على أنهما فعلان فاعلهما مصر وجوتا والمستثنى [١٩] معمولاهما تقول: قدم القوم خلا زيذا وخلا زيذا، وتعدوا عدا زيذا وهذا ريد.

(الاستشهاد فيه) أنه أورده شاعدا لإصلاق الكلمة على الكلام، وهو مجاز مهمل عند النحويين، مستعمل عند المتكلمين، وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع، فإنه عليه الصلاة والسلام قال: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: [من طويل]

ألا كل شيء ما خلا الله باطل^(٤) ..

فأطلق الكلمة على الكلام توسعا

وقد روي عن أبي هريرة^(٥) رضي الله عنه من طريق البخاري^(٦) ومسلم^(٧) عن النبي ﷺ أنه قال: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل^(٨) ..

وكاد ابن أبي الصلت أن يسلم^(٩). وفي رواية لهما: «قال: أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد...» [إلى آخره.

(١) شرح التصريح ٥٦٥/٢.

(٢) أبو عمر، صالح بن إسحاق الجرمي، بالولاء، فقيه، عالم بالحدود واللغة من أهل البصرة، له عدة كتب منها: كتاب الأبيات، وعرب سيبويه، توفي سنة ٢٢٥ هـ. (الأعلام ١٨٩/٣).

(٣) في شرح التصريح ٥٦٥/٢: (وقد يجران على تقدير «ما» زائدة، ويد قال الجرمي والريعي والكسائي والفارسي وابن جني)، ونظر مع نهوامع ٢٣٣/١.

(٤) ديوان الحماني ١١٨/١، وخزانة الأدب ٢٥٦/٢، وشرح التصريح ٢١/١، وشرح ابن الناطم ٧، والدير ٥/١.

(٥) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، أسلم سنة ٧ هـ، روى ٥٣٧٤ حديثا، توفي سنة ٥٩ هـ. (الأعلام ٣٠٨/٣).

(٦) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله، شيخ الإسلام وأبم الحفاظ لعنهيت رسول الله ﷺ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري. توفي سنة ٢٥٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢).

(٧) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري البسبوري، أبو الحسين، حافظ، من أئمة المحدثين، أشهر كتبه صحيح مسلم؛ جمع فيه ١٢٠٠٠ حديث كتبه في ١٥ سنة، وهو أحد الصحابة الذين المعول عليهما عند أهل السنة. توفي سنة ٢٦١ هـ. (الأعلام ٢٢١/٧، تذكرة الحفاظ ١٥٠/٢).

(٨) أخرجه البخاري في لمائل الصحابة، باب أيه الجاهلية، برقم ٣٦٢٨، وأماه في الأدب، باب ما يجوز من الشعر، برقم ٥٧٩٥، وأماه أيضا في الرفائق، باب الجنة أقرب إلى أحدكم، برقم ٦١٢٤، وأخرجه مسلم في أوائل كتاب الشعر برقم ٢٢٥٦.

وهذه الرواية رويناها أيضًا من طريق الترمذي، وقد رويت هذه اللفظة بألفاظ مختلفة، منها أن «أصدق كلمة»، ومنها أن [٢٠] «أصدق بيت قاله الشاعر»، ومنها «أصدق بيت قالته الشعراء»، وكلها في صحيح، ومنها «أشعر كلمة قالتها العرب» قاله ابن مالك^(١) في شرحه للتسهيل^(٢)، وكلها من وصف المعاني مهالغة بما توصف به الأعيان، كقولهم: شِعْرٌ شاعرٌ، وخَوْفٌ خائفٌ، ومَوْتُ مائتٌ، ثم يصاغ منه «أفعل» باعتبار ذلك المعنى، فيقال: شِعْرُكَ أشْعَرُ من شعره، وخَوْفِي أخَوْف من خوفه.

وفيه شاهد آخر، وهو تقديم المستثنى، ولكن الشارح لم يورده لذلك، وإنما أورده لئلا ذكرنا.

(٢) (ظ)

وَكَمْ عِلْمَةٌ نَظَّمُ الْقَوَائِي فَلَمَّا قَالَ قَائِلَةٌ هَجَائِي
أقول: قاله هو مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُرِّي^(٣)، شاعر جاهلي مُبَلِّغٌ. قاله في ابن أخت له، وهو من قصيدة نونية، وقال الجاحظ^(٤) أولها هو قوله^(٥): [من الوافر]
فَلَا وَاسِي حَسِبْتُ مَا نَمِيحَةٌ لَمَنْ أَرْجَى بَنِي رَبِيعَةَ مِنْ حَوَالِي [٢١]
وَكُنَّ مَوَاسِيئِي إِلَيَّ يَمِيحَةٌ وَكَذَلِكَ مِنَ الْغَيْبَةِ فِي مَكَانٍ
تَكْنَمَةُ الْوُكَاةِ فَأَرْجُوهُ وَدَسُوا مِنِّي لُصَاعَةً غَيْرُ وَاثِي
فَلَوْلَا أَنَا أَمْ أَبِي أَمِي وَأَنْ مَنْ قَدْ فَجَاءَ فَقَدْ هَجَانِي
إِذَا لَأَصَابَهُ مِنِّي هَجَاءٌ يُجِرُّ بِهِ الرُّؤْيَى عَلَى لِسَانِي
أَقْلَمَةُ الرِّقَاعِ كُلُّ يَوْمٍ فَلَمَّا انشَدْتُ تَائِدَةً رَمَانِي
وَكَمْ عِلْمَةٌ

(١) محمد بن عبد الله بن مالك، العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي، الجبائي، الشافعي، البحرى، إمام الحجة وخطاط اللغة، رُسمي بإسماه لأنه صاحب الألفية في قواعد النحو. توفي سنة ٦٧٢ هـ. (الأعلام ٦/٢٣٣).

(٢) في شرح التسهيل ١/١٣٩ «أشعر كلمة تكلمت بها العرب».

(٣) البيت من الوافر بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٧، وهو لعن بن أوس في ديوانه ص ٢٤.

(٤) معن بن أوس: معن بن أوس بن نصر بن زيد المرري، شاعر، من محضري الجاهلية والإسلام، كتب بصره في أواخر أيامه، توفي سنة ٦٤ هـ. (الأعلام ٧/٢٧٣).

(٥) أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكاسي، بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ، كبير أئمة الأدب، رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، صبح في آخر عمره، كان مشوه الحلقه، ثلثه مجلدات من الكتب وقعت عليه، توفي سنة ٢٥٥ هـ. (الأعلام ٥/٧٤).

(٥) البيان والتبيين ٣/٢٣١.

إلى آخره وقال ابن دريد ^(١)، «هي لمالك بن فهم الأزدي» ^(٢)، وكان اسمه سليمة وماء يسهم فقتله، ووزن سليمة على وزن صحيفة. ومالك هذا ابن فهم بن غنم، تنخث عليه تنوخ ونزلوا الحيرة وتحالفوا هناك، واجتمعت إليهم قبائل من العرب، فوثب سليمة على أبيه مالك فقتله، فقال أبو الأبيات المذكورة. ففرقت بنو مالك ولحقوا بعمان ^(٣).

وهي من الوافر، وهو أول الدائرة المنصاعة بالمرتلف، وهي تشتمل على بحر بن هما: الوافر والكامل. وأصل الوافر في لدائرة مُفَاعَلَتُنْ [٢٢] ست مرات، والبيت المذكور قد دخله العصب بالمهملتين؛ وهو تسكين الخامس المتحرك، فبقي مُفَاعَلَتُنْ يسكون اللام؛ فينقل إلى مفاعيل، ودخله نطق أبصاً؛ بالقاف أوله، وهو الحذف بعد العصب حتى يصير مفاعل، فيرد إلى فعول، فتقول «وَكَمْ هَلَمْ». مفاعيلن معصوب، «ثُمَّ نَطَمَلْ». مفاعيلن معصوب، «قَوَافِي»: فعولن مقطوف، «فَلَمَّا قَا». مفاعيلن معصوب، «لَ قَافِيَةً». مُفَاعَلَتُنْ سالم، «هَجْدِي»: فعولن مقطوف.

قوله. «هلما استند» بالسین المهملة، من قولهم سند الرامي رميته، وأشدّه الجوهري في فصل «سدد» شاهداً على ما ذكره، وكلنا أنشد لرمخشري في أساس البلاغة مقال: «استد ساعده وتسدد على الرمي استقام، وسدد السهم نحوه، وتسدد السهم معه». وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق: يروى بالشين المعجمة من الاشتداد وهو القوة ^(٤)، وهذا يرد قول من يدعي [٢٣] من المتأخرين أن من رده بالمعجمة فقد صحف.

قوله: «تخلتة»، الصمير فيه يرجع إلى المذكور في الآيات السابقة، وهو ابن أخت الشاعر

قوله: «القوافي»، جمع قافية، وهي سبعة الأخير من البيت الذي يكمل البيت، هذا عند الأخفش ^(٥)، وقال قطرب ^(٦). القافية هي الروي، وهو الحرف الذي تنى عليه القصيدة ^(٧).

(١) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر (٢٢٣-٣٢١ هـ) من أئمة اللغة والأدب كانوا يقولون: ابن دريد أشهر العلماء وأعلم الشعراء، من كتبه الاشتقاق، وجمهرة اللغة، والمجدي (الأعلام ٨٠/٦).

(٢) مالك بن فهم بن غنم بن دوس، من الأزديين. - بحر ٤٨٠ ق هـ: أول من ملك على العرب بأرض الحيرة. (الأعلام ٢٦٥/٥).

(٣) ورد الخبر في الاشتقاق لابن دريد ص ٥٤٢ - ٥٤٣ بصرف.

(٤) لم يقل ابن دريد ذلك، وإنما روى البيت في الاشتقاق ص ٤٩٧، (اشتد)، ثم قال في ص ٤٩٨. (ويروى استد).

(٥) في كتابه القوافي ص ١، «القافية آخر كلمة في البيت»، وانظر كتاب القوافي للتخوي ص ٥٨.

(٦) محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، بحري عالم بالأدب واللغة، وهو أول من وضع المثلث في اللغة، وقطرب لقب دعاه به أستاذه سبويه فله منه. توفي سنة ٢٠٦ هـ. (الأعلام ٩٥/٧).

(٧) كتاب القوافي للتخوي ص ٥٨.

وقال ابن كيسان^(١): هي ما لرم إعدته في آخر الأبيات من الحروف والحركات.
وقال الخليل^(٢): هي من محرك آخر في البيت مع الساكنين التاليين له أحدهما ملاصق
للمتحرك الأخير^(٣)، وقد يسمى النصف الأخير من البيت قافية تجوذاً. وأراد بها الشاعر
القصيدة، على ما تذكره إن شاء الله تعالى

قوله: «هجاني»، من التهجور، وهو خلاف المدح في اللغة. تقول: تهجؤته تهجؤاً
وهجاءً وتهجاءً، وفي الاصطلاح. التهجؤ، ظهر ما في الشخص من المعايب والمثالب،
والحفظ عليه بما ليس فيه من [٢٤] النقائص.

وهذان البيتان مثل يضرب لمن يسيء إليك وقد أحنت إليه. وأنشد الميداني^(٤)
في أمثاله^(٥): [من الوافر]

فَبِمَا عَجَا لِمَنْ زُنَيْتَ بِلَفْلَا	أَلُفُّمُهُ بِأَطْرَابِ الْبَيِّنَانِ
أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ	قَلَمًا امْتَدَّ مَاهِدُهُ رَمَانِي
أَعْلَمُهُ الرُّوَايَةَ كُلَّ رَلَّتْ	قَلَمًا قَالَ قَامِيَةً هَجَانِي
أَعْلَمُهُ الْمُثْنُوَّةَ كُلَّ لُومٍ	قَلَمًا طَرَّ شَارِيَةُ جَمَانِي

(الإعراب) قوله: «وكم علمته»، الوافر للتعطف على ما قبله، و«كم»: خبرية،
والمميز محلوف تقديره: وكم أعلمهم علمته، أو كم مرة علمته، ولا خلاف في حذف
المميز جوار، فإن قلت: ما محل «كم»؟ قلت: إن قدرته تعليةً لـ «كم» معمول مطلق،
وإن قدرته وقتاً، فهي ظرف.

قوله: «نظم القوافي»، كلام إصامي معمول ثاباً لـ «علمته»، لأن علم مفعول
بالتضعيف عن علم بمعنى عَرَفَ، وفعل يتعدى بالتضعيف إلى اثنين دون التاء، كعلمته
الخير، [٢٥] وَجَبَّتْهُ الشُّرُ، وبالتاء إلى واحد، كتعلم الخير وتجنب الشر.

قوله: «قلما»، بمعنى حين، وجوبه قوله «هجاني»، وقافية «نصب على أنه

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، هدم بالمرية نحواً ولغة، أخذ عن المبرد وثعلب، من
كتبه: المهذب في البحر. توفي سنة ٢٩٩ هـ. (الأعلام ٣٠٨/٥).

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم المراهدي الأردني البجلي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة
والأدب، وأصبح علم العروض، وهو أستاذ سويه الحوي وقد أحدث أنواعاً من الشعر ليست من
أوزان العرب، توفي سنة ١٧٠ هـ. (الأعلام ٣١٤/٢).

(٣) كتاب القوافي للتوحي ص ٥٨، وكتاب القوافي للأحمش ص ٦.

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني البغدادي، أبو الفضل، الأديب الباحث، صاحب
مجمع الأمثال. ولد وشأ وتوفي في بسور حاضرة حرسان سنة ٥١٨ هـ. ونسبته إلى «ميدان»
زيادة محلة فيها. من كتبه: السامي في الأسامي، والهادي للشادي، وشرح المعانيات. (الأعلام
٢١٤/١).

(٥) مجمع الأمثال ٢٠٠/٧.

مفعول قال، فإن قلت: القول يستدعي أن يكون مقوله جملة وليس كذلك ههنا، قلت: إذا كان القول بمعنى الحكاية يقع مقوله مفردًا، كما في قولك: قلت شعراً بمعنى حكيت، وأعلم أن القول يتعدى بخمسة أحرف، بسياء نحو: قال به، بمعنى حكّم به، وبإللام نحو: قال له، أي خاطبه، وبـ«ن» نحو: قال عنه، أي روى عنه، وبـ«في» نحو: وقال فيه، أي اجتهد فيه، ويستعمل مجرداً بمعنى افتري.

فإن قلت: ما معنى الماء في قوله: «فما قال»؟ قلت: للتعقيب مع مراعاة السببية على ما لا يخفى.

(الاستشهاد فيه) في كونه أطلق القافية التي هي جرة القصيدة على القصيدة، من باب إطلاق اسم الجزء على الكل، أو تسمية الشيء باسم بعضه، لأن حقيقة القافية ما ذكرناها [٢٦].

(٣) (ظق)

يا صاح ما حاج الثبور المُرَّ من طَلِّ كاللحمِ التَّجِرْ
أقول: قائله هو الزجاج المصنَّع^(١)، واسمه عبد الله بن ربيعة بن لبيد بن صخر بن كُتَيْف بن عَجيرة من حُتَي بن ربيعة بن سعد بن مالك التميمي السعدي، من معد تميم البصري، يكنى بأبي الشعثاء. والمعجاج لقب بذلك لقوله^(٢): [من الرجز]
حتى يَبْعُ كُتَيْفًا من عَجَفَنا

والعج رفع الصوت، يقال: رجل صجاج أي صباغ، والأشع حاججة، يقال: أشعر الناس المعاجان، أي روية^(٣) وأبوه، ورؤية يكنى بأبي محمد وأبي الجعاف^(٤)، وهو

٣ - الرجز المشتهر به من أروزيين، وسببه مبني على هذا الحبط عند شرح الشاهد بعد قليل، وهو بلا نسبة في شرح ابن النائم ص ١٨، وشرح المرادي ٢٧/١، والأول للمعجاج في ديوانه ٢/٢١٩، وتخليص الشواهد ٤٧، وخرانة الأدب ٤٤٣/٣، وشرح أبيات سيبويه ٣٥٢/٢، والكتاب ٢٠٧/٤، وناج العروس ٣٨٠/٢٣ (رفع). والثاني للمعجاج في ديوانه ١٣/٢، وتخليص الشواهد ص ١٧، والخصائص ١٧١/١، وسر صناعة الإعراب ١٥٤/٢، وشرح أبيات سيبويه ٣٥١/٢، وشرح شواهد المعاني ٧٩٣/٢، وشرح المعصّل ٦٤/١، والكتاب ٢٠٧/٤، وناج العروس (بطل)، ولرؤية في معاهد التنصيص ١٤/١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في وصف المباني ٣٥٤، ولسان العرب ٢٧/٨ (يجمع).

(١) عبد الله بن ربيعة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، راجز مجيد ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أسلم توفي نحو سنة ٩٠ هـ (الأعلام ٨٦/٤).

(٢) الرجز للمعجاج في ديوانه ٨٢/٢، ولسان العرب ٣٢٠/٢ (صحيح) ٧٧/١٣ (ثعن)، وتهذيب اللغة ٦٧/١، وناج العروس ٩٢/٦ (صحيح) (ثعن)، وجمهرة اللغة ص ١٨٤، ٩٠، وكتاب العين ٦٧/١.

(٣) رؤية بن المعجاج التميمي: راجز من الفصحاء المشهورين، أخذ عنه أحيان اللغة، توفي سنة ١٤٥ هـ. (الأعلام ٣٤/٣).

(٤) في الأغاني ٣٤٥/٢٠: يوكى أبا الجعاف وأبا المعجاج، ونظر مولد المخطوطات ٢/٢٩٢، وطبقات شعراء ص ٧٦١.

وأبوه راجزان مشهوران، كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر غير الأراجيز، وهما مجيدان في رجزهما، وهما عالمان بسلعة، وهما في الطبقة التاسعة من رجاز الإسلام^(١). وقال أبو عمرو بن العلاء^(٢): «ختم الشعر بلذي الرمة^(٣) والرجز برؤية». وقال أبو عبد الله الرُّعيني^(٤) في كتابه المؤرخي النادر في الجمع بين اللاكبي والنوادر إن [٢٧] المعجّاج أدرك أبا مُزيرة رضي الله عنه وروى عنه^(٥)، وكان من أعراب البصرة مخضرمًا، أدرك الدولتين.

ورؤية ابنه أيضًا كان مقيمًا بالبصرة، مما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، وخرج علي أبي جعفر المنصور^(٦)، حاف رؤية على نفسه وخرج إلى السادية لتجنب الفتنة، فلما وصل إلى الساحية التي قصدها أدركه أجله بها، فتولي هناك سنة خمس وأربعين ومائة، وكان قد أسن.

قال محمد بن سلام: «قلت ليونس النحوي^(٧): هل رأيت هربًا أفصح من رؤية؟ قال: لا»^(٨). وعن ابن قتيبة: «كان رؤية يأكل الفأر، فعوتب في ذلك، فقال: والله هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي يأكلن العلجوة، وهل يأكل الفأر إلا نقيّ البزّ ولُبّات الطعام»^(٩).

- (١) طبقات فحول الشعراء ص ٧٣٧ - ٧٣٨، الطبقة التاسعة.
- (٢) أبو عمرو بن العلاء: زمان بن عمار التميمي تلمّذني البصري أبو عمرو، وأبو العلاء، لقب أبيه، من أئمة اللغة والأدب، أحد الفراء السبعة، كان أعلم الناس بالعربية وبالأدب والشعر، توفي نحو سنة ١٥٤ هـ (الأعلام ٤١/٣).
- (٣) ذو الرمة: غيلان بن عتبة بن بهيس بن مسعود النحوي، أبو الحارث، شاعر فحل، كان شديد القصر، دميماً، أكثر شعره تشبيب ويكده أخلال، توفي سنة ١٢٤ هـ. (الأعلام ١٢٤/٥، ولبات الأعيان ٤٠٤/١).
- (٤) أبو عبد الله الرُّعيني: محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الأندلسي، القاسي، رخالة، من علماء الحديث، من أهل فاس مولدًا وولدًا، له نظم ونصائيف منها: المعرب في جملة من صنعا المعرب والمعرب، والأسئلة والأحربة، توفي سنة ٧٧٨ هـ. (الأعلام ١٣٩/٦).
- (٥) الشعر والشعراء ص ٥٩١، والأغاني ٣٤٦/٢٠ - ٣٤٧.
- (٦) أبو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد بن علي بن المهدي، ثاني خلفاء بني العباس، أول من هني بالعلوم من ملوك العرب، كان حريصًا بالعلم والأدب، معبًا للعلماء، وهو أخو الحليفة السفاح، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعًا. توفي سنة ١٥٨ هـ. (الأعلام ١١٧/٤، ابن الأثير ١٧٢/٥).
- (٧) يونس النحوي: يونس بن حبيب الضبي، أبو عبد الرحمن، يعرف بالنحوي، علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره. توفي سنة ١٨٢ هـ (الأعلام ٢٦١/٨).
- (٨) ورد الخبر مفصلاً في الأغاني ٣٤٦/٢٠، ولم يرد في طبقات فحول الشعراء، بل وجدت فيه ص ٧٦١: «وقال بعضهم: إنه أفصح من أبيه».
- (٩) ورد الخبر بلفظه في الأغاني ٣٥٠/٢٠ ص بن قتيبة، وهو برواية متغيرة في الشعر والشعراء ص ٥٩٥، وانظر الخبر في الحيوان ٤٤/٤، ٢٥٣/٥، ٣٨٥/٦، وديع الأبرار ٤٧٢/٥.

ورؤية؛ بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء لموحدة وبعدها هاء ساكنة؛ وهي في الأصل اسم لقطعة من [٢٨] الحشب يشعب به الإناء، وجمعها رقاب، وباسمها سُمِّيَ الراجز المذكور. وعن يونس الرؤنة حميرة الس، وقطعة من الليل، والحاجة وجمام ماء الفحل^(١).

قوله: «من طلل» إلى آخره، ليس من ثمة قوله: «يا صباح ما هاج» إلى آخره كما رعمه ابن الناظم وغيره، فإنهم وهموا في ذلك وهما فاحشا، بل لكل منهما قافية تغاير قافية الآخر، فإن تمام الأول قوله^(٢): [من رجر]

مِنْ طَلَلٍ أَمْسَى يُحَاكِي الْمُضْحَقَا

وبعده.

- | | |
|--|--|
| ١ - دُسُومَه وَالْمُدَقَّتِ الْمُرْخَرَقَا | حُرْتُ عَلَيْهِ الرِّيحُ حَتَّى قَدْ عَنَّا ^(٣) |
| ٣ - وَقَدْ أَرَانِي بِالْهَيْبَارِ مُشْرِفَا | أَزْمَانٌ لَا أَحْسِبُ شَيْئًا مُشْرِفَا ^(٤) |
| ٥ - أَزْمَانٌ عُرَاهُ تَرَوْقُ الشُّشْفَا | كَأَنَّ دَا لِدَامَةِ مُسْطَفَا ^(٥) |
| ٧ - قُطِفَ مِنْ أَغْصَانِهِ مَا قُطِفَا | فَقُطِفَا حَوْلَيْهِ ثُمَّ اسْتَوْدَفَا ^(٦) |
| ٩ - خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خَبَائِثِهِمْ وَمَا | صَنَاءَ خُرْطُومًا خُفَّازًا قُرْقَفَا ^(٧) |
| ١١ - لَمَسْتُ فِي الْإِبْرِيْ مَسَهَا كَرَا | حَتَّى تَدْمَى فِي صَهَارِيحِ الصَّفَا ^(٨) [٢٩] |
| ومن هذه الفصيحة قوله أيضا: | |
| ١٣ - وَمَنْعَهُ يَخْطُو مَدَاهُ الْمُسْفَا | بَدَتْ لَوْثٌ أَوْ تُسَاجُ اشْدَفَا ^(٩) |
| ١٥ - تُسَاجُ طَوَاهُ الْأَيْسُ مَعَا وَجَعَا | طَمَى السَّلْيَالِي رُلْفُ لَرُلْفَا ^(١٠) |

(١) لسان العرب ٤٤١/١ (روب)، والأخاني ٤٧٢/٥

(٢) ديوان العجاج ٢١٩/٢.

(٣) المذهب: حشبة أو جلود تُلصق ماء الذهب، أي المعمول بهاء الذهب.

(٤) فلان مترف في الدنيا: أي موشع فيه؛ معطى حاجته. المترف: المعنى الذي قد ذهب كله.

(٥) الفدامة: حرفة يشدها حادم القوم برأس الإبرين. لقطعة: القوط والشب، والمنطع: المقرط.

(٦) استودف: استظهر.

(٧) الخرطوم: الحمر أول ما تُبرك من اللد، والصهيد، خمر من عند أبيض قد عاقرت اللد، أي طال فيها مكنها.

(٨) شئ صب، أخذ من الحمر إبريقا صب عليه ماء فمرجه. الترف: الماء. الصفا: الحجارة.

(٩) المهمة: القفر المستوي من الأرض البعيد. محسب: الذين يحسبون الطريق على غير هداية الأشدب: في أحد شقيه ميل.

(١٠) الأين: الفترة. طواه: أحمره. الوجيب: ضرب من السير. رلفا فزعا: أي درجة فدرجة، والرفلة: الدرج.

١٧ - سَمَاوَةٌ الْهَلَالِ حَتَّى احْقُوقَهَا ^(١)

وتمام الثاني هو قوله ^(٢):

مَا هَاجَ أَشْجَانَا وَشَجَوْنَا قَدْ شَجَا
مِنْ طَلَلٍ كَالْأَنْجَمِي أَنْهَجَا
وبعد:

- ١ - أَمْسَى لِعَافِي الرُّامِسَاتِ فَنَزَجَا
 - ٢ - مَارَلْ هَمِيْنَجَنْ مَنْ تَهَيَّجَا
 - ٥ - وَالشَّحَطُ قَطَاعُ رَجَاءٍ مَنْ رَجَا
 - ٧ - أَهْزُرُ بَرَأَقًا وَطَرَفًا أَبْرَجَا
 - ٩ - وَفَاحِمًا وَمَرْزَمًا مَسْرَجَا
 - ١١ - وَمَنْهَمِ هَالِكٍ مَنْ تَفَرَّجَا
- ومن هذه القصيدة قوله أيضًا ^(٣):

١٣ - كَأَنَّ تُخْتِي دَاتِ شَعْبٍ سَجَحَجَا
لِقُوْدَاءَ لَا تُخَيِّلُ إِلَّا مُخْدَجَا ^(٤)

١٥ - جَيَّأَيَا تَرَى تَبْلِيلَةً مَسْحَجَا ^(٥) [٣٠]

ومنها قوله ^(٦):

فَعَرَّفُوا أَنْ لَا تَلَاقُوا مَخْرَجَا

- (١) سماوة الهلال، أعلاه، والسماوة، شخص كل شيء، احقوق، اعرج.
- (٢) ديوان العجاج ١٣/٢.
- (٣) العامي: ما عسى الأثر ممحاه، أي أدميه الرامسات: الرياح، الناتجات: الرياح التي تمر مرورًا سريعًا.
- (٤) أي هذه منازل هيجس من نهيج للذكر من - عمرو - درس - المحجج: السنين.
- (٥) الشحط: البعد الواضح: النمر الأبيض - المعالج: الشعر الذي ليس بهن لسنانه قريبًا من بعض الأغصان الأبيض: البرج في المين: كثره بياضه - رسمتها: المريج: الطويل السالط.
- (٦) الفاحم: الشعر الأسود، شبه موده بوجه المرحم: الألف كله، أو موضع الرمن من الأنف المسرج: المعشن الكفل العجر برعت سهل، والعكان الشديد الكثير الرمل اللين الوطاء: يشق على العاشي فيه تخرج: انحدر وهي الرمل.
- (٨) المهمة: الأرض القفر المستوية هات من تخرج أي من أقام بهذا المهمة فقد هلك، والتعرج: التحبس، أدلج: سار ليلاً.
- (٩) ديوان العجاج ٥٣/٢.
- (١٠) الشخب، المخالعة والعسر ولاعتراس السمعج: الطويلة على الأرض، القوداء: الطويلة العنق، المتفاداة على الأرض المعالج: الذي يقع من بصر أمه قبل أن يشم.
- (١١) العجاب: العليظ، التليل: العنق السحج: القشر، أي هو مكسح من قتاله للحمير.
- (١٢) ديوان العجاج ٨٢/٢.

١٧ - أو سَبِّحُوا إِلَى السَّمَاءِ دَرَجًا^(١) حتى يَمِجَّ لَحْنًا من عَجَجًا^(٢)

١٩ - أو يُودِي المُوْدِي وينجو من نَجَا

وبه سُمِّي العجاج كما ذكرناه

فالأول رجز فائِي، والثاني رجز جيمي، وأصله في الدائرة مُسْتَقِيلُنْ ست مرات وقد دخله الطِّي، وهو إسقاط الرابع الساكن الثاني من السبب، وهو الفاء فيصير مُسْتَعِيلُنْ، فيرد إلى مُقْتَعِيلُنْ، وتقطيعه ظاهر، فقلوه: «مَنْ طَلَّلَ» مطوي وزنه: مُقْتَعِيلُنْ، والباقي سالم.

قلوه: «هَاج»، من الهَيَّحَان، يقال: هَاجَ الشيءُ يهيجُ هَيَجًا وهَيَّجًا وهَيَّجَانًا، واحتاجَ وتَهَيَّجَ أي ثار وتحرك، يقال: هَاجَ به الدمُ والحرَّة، يقال: هَاجَ وهَاجَةٌ يتعدَّى ولا يتعدَّى، وهما هَاج متعدِّ.

«والنَّزَفُ»^(٣) يضم الذال المعجمة وينح الراء المشددة: جمع ذارفة، من ذَرَفَ الدمعُ إذا سال، فهو ذَارِفٌ ومذروَفٌ ولزِبَفٌ، ودموعُ ذوارِفٍ، وقد ذرف دمعهُ ذروفاً وذرفَتْ [٢١] عينهُ الدموعَ ذروفاً، وحكى في الصحاح^(٤): «ذرفانا»، وقال الفراء^(٥): «ذَرَفْتُ عَيْنَهُ [الدمعَ]»^(٦) تَلَرَفًا وَذَرَفَةً^(٧) تَلَرَفًا وَتَدَرَفَةً.

قلوه: «مَنْ طَلَّلَ» بفتحين - وهو ما شخص من آثار الدار وما سؤدوا فيها، وجمعه أطلال وطلول. قلوه: «يحاكِي»، أي يشابه - والمضى: أي شيء هبج الصهرون الدائرة بالدموع من طلل، أي من رؤية طلل، كقلوه تعالى: «حَكُمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ» [الحج: ٢٢] أي من أجل غم، يعني من طلل دارٍ قد أمسى يحاكِي سطور المصحف في الحفاء والانداس، والمصحف مثلث الميم حكاة في شرح الكافية وهو ما يكتب فيه من جلد أو قُرطاس، ويقال: صحيفة وصُحُف وصَحَائِفُ.

١-٢- «المرحرف» المزِين، «صفا»: نَمَحَى أثره.

٣-٤- قلوه: «مُتَرَفًا»، أي منعمًا مُتَرَفًا من الإتراف. قلوه: «مَزَفًا»، أي مقطوعًا.

٥-٦- قلوه: «غَرَاءَ»، أي يبضاء. قلوه: «تَرَوَقَ»، أي تعجب. قلوه: «الشَّفَاءَ»،

جمع شائف، وهو الناظر يَجِيئًا وَشَيْئًا، قل الجوهرِي: «شَفَت إلى الشيء»، بالفتح:

(١) في ديوانه: (أو يسموا إلى السماء درجا).

(٢) المعجمة: صوت الإبل، وإذا سحر الرجل فصاح فثلث المعجمة. الثخن: العلية. أودى الشيء: ذهب وهلك.

(٣) الصحاح (ذرف).

(٤) الفراء: يحيى بن زيد بن عبد الله بن مطور سبلي، أبو زكرياء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالتميم واللغة، كان يقال للفراء: أمير المؤمنين في اسحر. توفي سنة ٢٠٧ هـ. (الأعلام ٨/ ١٤٥)

(٥) إضافة ضرورية من لسان العرب ٩/ ١٠٩ (ذرف).

لظفرت [٣٢] في اعتراض، قوله: «ذا فدامة»، بالفاء، أي ذا خِرْقَة، و«المنطَف» بالطاء المهملة، معناه المقرط، يقال: تنطفت المرأة إذا تقرطت، والتلطفة، بالحركات: القرط.

٧-٨- قوله: «قطف»: أي نزع يديه. قوله: «استودقا» أي استوكف.

٩-١٠- قوله: «صهباء»، الصهباء: احمر، سُميت بذلك لولونها. و«الخرطوم»، بضم الخاء المعجمة، هو الخمر، قاله الجوهري؛ وأشد البيت المذكور. و«المُقار»: من أسماء الخمر لأنها تعاقب القلوب. و«لقرقفت»، أيضا من أسماء الخمر، لأنها تُقرقِفُ صاحبها، أي تُزعجه.

١١-١٢- قوله: «فُش»، من شُن الماء على الشراب إذا صب. قوله: «نزفا»، بضم النون جمع نرفة، وهو القليل من الماء والشراب، ويقال: النزفة: الجزعة.

١٣-١٤- قوله: «ومهمه»، أي مفزة. قوله: «يمطو»، أي يمد. و«المدي»: الأمد الذي إليه ينتهي. و«العسف»، جمع عاسف وهو القاطع بغير طريق، وربما قطع على الطريق. قوله: «لوث»، أي قرة، قال الجوهري. «اللوث» [٣٣] بالفتح: القوة، و«النباح»: بضم النون وتحفيف الباء الموحدة وفي آخره جيم، مثل الباج، بالحاء المهملة، وهو الردام أيضا. و«الأشده»: الذي عليه ميل إلى يده اليسرى.

١٥-١٦- قوله: «الآين»، أي [إليه]. قوله: «رلغا»، جمع زلعة، وهو الدنو.

١٧- قوله: «سماوة الهلال»، سماوة كس شيء شخصه، أراد كشخص الهلال في دقته وانحنائه. و«الاحتفاف»: الإحجام.

[شرح الأرجوزة الثانية]

قوله: «أشجائنا»، جمع شَجِن، بمنحني، وهو الحزن، وأما الشجن الذي معناه الحاجة فيجمع على شجون، قال الشاعر. [م الكامل]

والنفس شتى شجونها^(١)

والعروضيون يروونه:

ما هان أخوانا وشجوا قد شجبا^(٢)

و«الشجوا»: الحزن أيضا، يقال: قد شجاني الشيء أحزنني، و«الشجبا»: ما نشأت في الحلق من غصة هم، ومقازة شجواء: صعبة المسالك، فإن قلت: ما فائدة عطف

(١) تمام البيت:

(ذكرتك حين استأمن الوحش والفت

وهو بلا نسبة في لسان العرب ٢٣٢/١٣ (شجن)، وجمهرة اللغة ص ٤٧٨، ومقاييس اللغة ٣/

٢٤٨، وأساس البلاغة (شجن)، وناج للعروس (شجن)

(٢) هي رواية كتاب الكافي في العروض ص ٧٩

«الشَّجْو» الذي هو الحزن على «أحرائنا» على رواية عروضيين ؟ قلت : لَمَّا تَغَايَر [٢٤] النَفْطَان عَطَف أحدهما على الآخر وإن كان معاهما واحد . قوله : «كَالْآتُخْيِي» ، بفتح الهمزة ومكون الناء المشابة من فوق وفتح حاء المهملة . وهو نوع من البرود ، بها خطوط دقيقة ، وليست الياء فيه للنسبة ، ربما هي مثل الياء في قولهم : قصب بردي وكلب زفتي ، ويقال : هو نسمة إلى أحمه . موضع باليمن تعمل فيه البرود وتنسب إليه ^(١) ، والأول هو الصحيح . وشبه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه كما شبه بالمصحب . قوله : «أنهجا» ، فعل ماض ، بقى . أنهج الثوب إذا بقي وحلق .

قال الجوهري : «أنهج الثوب إذا أخذ في البس» ، قال عبد بني الحسحاس ^(٢) :
[من الطويل]

لَمَّا زَالَ بُزْدِي طَيْتَ مِنْ بُنَابِهَا إِلَى الْخَوَلِ خَتَّى أَنَهَجَ الْبَرْدُ بِأَلْيَا ^(٣)

١-٢- قوله : «مُذْرَجًا» ، أي طريقًا . قوله . «وانخذته النانجات مأجًا» ، من نأجت الريح نأج نئجًا . تحركت ، فهي نَزُوخ وله شَيْخٌ ، أي مَرٌّ سريع مع صوت ، ومادته نون وهمة وجيم .

٥-٦- قوله : «واضحًا» [٢٥] مفتحة . الشعر الأبيض ، والمفطح : المتفرق ٧-٨ . «والأسرج» : الشديد ^(٤) لبياض ، الشديد سواد السواد . وقال الأصمعي ^(٥) . الواسع والمزحج بالإنحد . محمول به .

٩-١٠- «والماحم» بالماء والحاء المهملة الشعر الأسود . «المرسن» : الأنف . «المسرح» . المحسن الحليج . «الوعث» هو المكان السهل تعيب فيه الأقدام ، وامرأة وثيرة كثيرة اللحم ، وكذلك امرأة وعثة كثيرة اللحم . «وترحرح» : إذا اضطرب وتمخطر .

١١-١٢- «والهالك» ، من قوبهم . أمهك له ، قاله أبو عبيدة ^(٦) . «وادلح» : سار ليلاً .

- (١) معجم البلدان (أنعم) ، ولسان العرب (نعم)
- (٢) عبد بني الحسحاس . هو سعيد عبد بني الحسحاس ، شاعر رقيق الشعر ، مولده في أوائل عصر البراء ، وكان شعره يحجب الياء ^(٣) ، فله بر الحسحاس وأحرقوه لشيبه بسائلهم . توفي نحو سنة ٤٠ هـ . (الأعلام ٧٩/٣)
- (٣) البيت لسعيد عبد بني الحسحاس في ديوانه ص ٢٠ ، ولاقتضاب ص ٥٩٧ ، والنتية والإيضاح ١/ ٢٢٠ ، وسط الألفي ص ٧٢١ ، ولسان العرب ٣٨٤/٢ (نبح) ، والوساطة ص ٤٢٦ .
- (٤) الأصمعي : هو عبد الملك بن قريب أبو سعيد ، صاحب اللغة والنحو وتقريب الأخبار والملح توفي سنة ٢١٦ هـ . وقيل غير ذلك . (إنباء بررة ١٩٧/٢) .
- (٥) أبو عبيدة : معمر بن المنصور التيمي ، بالولاء ، البصري ، أبو عبيدة الحوري ، من أئمة العلم بالأدب واللغة ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض أحد بجميع العلوم منه ، وكان أهابيًا شعريًا ، وكان من حفاظ الحديث ، له نحو ٢٠٠ مؤلف ، منها مدخل جرير والفرزدق . توفي سنة ٢١٩ هـ . (الأعلام ٢٧٢/٧ ، ميران الاعتدال ١٨٩/٣)

١٣-١٤- «الشُّعْتُ» بالشين والغين لسكنة المعجمتين والباء الموحدة وهو شدة النفس وشرهها. و«الشُّنْج» : المصطوية البطر، وقل الأصمعي، الطويلة، و«الفوداء» : الطويلة العنق، و«المحدج» : الناقص الحنق، وفي حديث علي^(١) رضي الله عنه في ذي النُدَيَّة^(٢) : «مخدج اليد»^(٣) أي : ناقص اليد.

١٥-١٦- قوله : «جأب»، بمنح الجيم وسكون الهمزة وفي آخره باء موحدة وهو العبط من حُمُر الوحش، وقال أبو زيد^(٤) يهمز ولا يهمز قوله : «مسحجا»، بتقديم الحاء [٣٦] المهمة على الجيم، وهو المعضض، يقال : حمار مُسْحَج، أي معضض مكذح، وهو بمعنى التسحيج، كقوله تعالى : ﴿وَرَفَعَهُمْ كُلُّ مُرَقَّقٍ﴾ [سأ: ١٩]، ونوهم بعضهم أنه اسم مفعول، فصنف «بَيْتَهُ» قد ثبته^(٥)، والذيت : بكسر اللام. صفحة العنق، والتليل : فتح التاء العشة من فوق هو العنق

١٧-١٨- قوله : «حتى يهخ» من الهخ، وهو رفع الصوت، و«الشخ» بمنح التاء، المثناة والحاء المعجمة وفي آخره رون ويروى

حتى يهخ عنثقا من عنثقا

هذا اللحياني^(٦) رجل عنجج، أي صباح

(الإعراب) قوله : «يا صاح»، كلمة «يا» حرف النداء، و«صاح»، مصادي مرخم على لغة الانتظار، ولم يرخم على لغة الاستقلال، ونرحيمه يادر كقولهم : «أطرق»

(١) علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، من هم سبي وصهره، كان أرب الناس إسلاماً بعد حديجة أم المؤمنين توفي سنة ٤٠ هـ (الأعلام ٢٩٥/٤)

(٢) ذو النُدَيَّة، هو خرقوص بن زهير، ويقال له ذو اليدبة لأن إحدى يديه كانت مُحدجة، ودر النُدبة لأن تلك اليد المحدجة كانت كالندي، وعبد شمرات كشرب السور، وهو شيخ الحوارج وكبيرهم الذي علمهم الصلال انظر ترجمة ذي النُدبة في لإصابة ٤٨٤/١ برقم ٢٤٤٦، و ٢٢١/١ برقم ٦٦١ برسم خرقوص، ونماز لغوي ص ٤٥٢ - ٤٥٣، والكامل ١١٤٢ - ١١٤٤، ١١٩٠، ومروج الذهب ١٥٨/٣، وقام المروسي (ندي)

(٣) تمام الحديث : «سميهم التحليق، يقرؤون القرآن لا يحدرون تراقيهم، علامتهم رجل محدج اليد»، وهو ليس من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل هو حديث بوي، أخرجه مسلم في كتاب الركاة برقم ١٠٦٤، وابن ماجه في المقدمة برقم ١٦٧، ١٧١، وأحمد في المسد ١٥١، ١٤٧/١

(٤) أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، وكان من ثقات المعويين، من تصانيفه كتاب النوادر، وغيره، توفي سنة ٢١٥ هـ (الأعلام ٩٢/٣، ميراث الاعتدال ٣٧٥/١)

(٥) في ديوان العجاج ص ٣٣٩ تحقيق حرة حسن ويروى بوجه، قال أبو حاتم كان الأصمعي يشتد ترى تليله، والتليل : العنق، وهو الذي كان يحدّه.

(٦) اللحياني : أبو الحسن اللحياني، عفي بن المبارك، أحد عن الكسائي، له النوادر المشهورة. (بعية الوعاة ١٨٥/٢).

كرا»^(١)، لأنه ليس بعلم ولا مؤنس، وقرن من قال: أصله صاحبي، رُحِمَ بحذف المضاف إليه، ثم بحذف آخر المضاف مردود. قوله: «ما هاج»، «ما»: مبتدأ، و«هاج»: فعل، والصمير الذي فيه هو فاعله يرجع [٣٧] إلى «ما»، و«العيون»: مفعوله، و«الذرفن»: نصب على أنها صفة للعيون، ولجملة خبر المبتدأ.

قوله: «من طلل»: جار ومجرور يتعلق بقوله هاج. قوله: «أمسى»: جملة في محل الجر على أنها صفة لطلل، و«أمسى»: من الأعمال الناقصة؛ ومعناه ههنا صار. قوله: «المضخفن»: مفعول يحاكمي، والجمعة في محل النصب على أنها خبر أمسى. قوله: «ما هاج أشجنا»: الكلام فيه كالكلام في قوله: «ما هاج العيون». قوله: «قد شجا»: جملة فعلية وقعت صفة لقوله «شجوا»، ومفعول «شجا» محذوف تقديره: وشجوا قد شجا، أي أي شيء الذي هيج لشجو الذي قد شجا.

قوله: «من طلل» يتعلق بقوله «هاج» قوله: «كالأتحمي»: صفة موصوفها محذوف، أي: كالبرد الأتحمي، وهو صفة لطلل، ومحلها الجر. قوله: «أنهجا» جملة فعلية ماضية في محل النصب على الحال بتقدير قد، أي: كالبرد الأتحمي حال كونه قد أنهج، أي بلي وأحلق [٣٨].

(الاستشهاد) في قوله «الذرفن»، فإنه جمع بين الألف واللام وتنوين الترنم، وفي قوله: «أنهجن»، فإنه أدخل تنوين الترنم في الفعل، وتنوين الترنم هو المبدل من حرف الإطلاق عوضاً عن مذات الترنم، وهو «الألف والواو والياء»، أما الألف ففي ما مر من قوله: «الذرفن وأنهجن».

وأما الواو ففي قول الآخر^(٢): [من الواو]

شُفِيتِ العَيْتُ أَيُّهَا الْخِيَامُ^(٣)

(١) من الأمثال، وتتمته: «أطرق كرا إن العام من يقرى وأنت لن ترى»، وهو في الدرة الفاخرة ١/ ١٥٥، وجمهرة الأمثال ١/ ١١، ١٩٤، ٣٩٥، ومجمع الأمثال ١/ ٤٣١، والمستقصى ١/ ٢٢١.

(٢) هو جرير بن عطية بن حليمة بن الحطمي بن بدر الكندي البزيعي، أبو حوزة، من تميم، لشعر أهل عصره، كان هجاء مرًا، لم يثبت اسمه غير المرزوقي والأحطل، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء، توفي سنة ١١٠ هـ. (أعلام ١/ ١١٩).

(٣) صدر البيت:

متى كان الخيام يدي طلوح

وهو لجرير في ديوانه ص ٢٧٨، وجمهرة النسخة ص ٥٥٠، والهمز الثاني ص ١٧٤، وطرانة الأدب ١/ ١٢١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١٩، وشرح شواهد الغني ١/ ٣١١، ٢/ ٧٨٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦١٧، وشرح المنصلي ٩/ ٧٨، والكتاب ٢/ ٢٠٦، وبلا نسية في جواهر الأدب ص ١٦٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠٢، ٥٠٣، وشرح الأشموني ٣/ ٧٦٢، ولسان العرب ١٤/ ٣٤٩ (روى)، ١٥/ ٢٠٩ (قوا)، ومعني اللبيب ص ٣٦٨، والمنصف ١/ ٢٢٤.

وأما الياء فهي قول الآخر: [من الكامل]

كانت مُباركة على الأياض^(١)

(٤) (ظقع)

وقائيم الأعماق لحاوي المُعترق

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وقد ترجمناه فيما مضى^(٢). وهو من قصيدة

قافية مرجزة، وأولها هو قوله^(٣): [من لرجز]

- | | |
|---|---|
| ١- وقائيم الأعماق لحاوي المُعترق | ١- وقائيم الأعماق لحاوي المُعترق |
| ٢- يَكْجُلُ وَفَدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ الْحَرَقِ | ٢- يَكْجُلُ وَفَدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ الْحَرَقِ |
| ٣- نَامَ مِنْ التَّضْبِيعِ نَائِي الْمُتَبَيَّنِ | ٣- نَامَ مِنْ التَّضْبِيعِ نَائِي الْمُتَبَيَّنِ |
| ٤- لِي قَطَعَ الْأَلِ وَتَبَوَّاتِ الدُّفَنِ | ٤- لِي قَطَعَ الْأَلِ وَتَبَوَّاتِ الدُّفَنِ |
| ٥- تَلَسَّطَفَةُ كُلِّ مَعْلَاةِ الْوَقْرِ | ٥- تَلَسَّطَفَةُ كُلِّ مَعْلَاةِ الْوَقْرِ |
| ٦- غَابِرَةُ الضَّبْعَيْنِ مَضَلَاتِ الْبَغْرِ | ٦- غَابِرَةُ الضَّبْعَيْنِ مَضَلَاتِ الْبَغْرِ |
| ٧- إِذَا الذَّلِيلُ اسْتَفَافَ اخْلَافَ الطَّرْقِ | ٧- إِذَا الذَّلِيلُ اسْتَفَافَ اخْلَافَ الطَّرْقِ |
| ٨- أَوْ خَاجِرُ اللَّوْثَيْنِ مَطْوِي الْحَقِّ | ٨- أَوْ خَاجِرُ اللَّوْثَيْنِ مَطْوِي الْحَقِّ |

(١) صدر البيت:

أيهابُ قُرُونًا بنعم صوفة

وهو لجرير في ملحون ديوانه من ١٠٢٩، وحرارة الأدب ١٣٠/٥، والخصائص ٤٢/٣، وشرح المفصل ٣٦/٤، والكتاب ٢٠٦/٤، وبلا نية في الكافي في العروضي من ١٥١، وشرح صناعة الإعراب ٧٧٤/٢، ولسان العرب ١٧١/١٠ (مصرق)، ٣٤٩/١٤ (روى)، ٢٠٩/١٥ (قوا).

٤ - الرجز بلا نية في شرح ابن السكيت من ٩، وشرح المرادي ٢٩/١، وشرح ابن حنبل ٢٠/١، وهو لرؤبة في ديوانه من ١٠٤، والأشياء والظواهر ٣٥/٢، والأغاني ١٥٨/١٠، وجمهرة اللغة من ٤٠٨، ٦١٤، ٩٤١، وحرارة الأدب ٢٥/١٠، والخصائص ٢٢٨/٢، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٥٣، وشرح شواهد الإيضاح من ٢٢٣، وشرح شواهد المفاتيح ٧٦٤/٢، ٧٨٢، ولسان العرب ٨٠/١٠ (حقيق)، ٢٧١/١٠ (حقيق)، ١٣٣/١٥ (غلا)، ومعني اللبيب ٣٤٢/١، والمختص من ٣١٢، ٣٠٨، وبلا نية في المختص من ٢٦٠، ٣٢٠، وشرح المبتلي من ٣٥٥، وشرح صناعة الإعراب ٤٩٣/٢، ٥٠٢، ٦٣٩، وشرح الأسرسي ١٢/١، وشرح المفصل ١١٨/٢، والعقد المريد ٥٠٦/٥، والكتاب ٣١٠/٤، واللسان ٤٨٧/١ (هرجس)، ٣٧٣/٣ (قيل)، ٤٦١/١٢ (نتم)، ٥٥٩/١٣ (وجه)، والتاج (غلا).

(٢) تقدمت ترجمته في شرح البيت رقم ٢.

(٣) ديوان رؤبة من ١٠٤ - ١٠٨.

١٧- لَوَّحَ يَلَهُ بَعْدُ بِلْنٍ وَمَسَّقُ
 ١٩- تَلَوِيحَكَ الضَّامِرَ يُطَوِّى لِلشُّبْقِ
 ٢١- فِيهَا حُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَيَلَقُ
 ٢٣- يُحَسِّنُ شَيْئًا أَوْ رِقَاعًا مِنْ بِنَى
 ٢٥- مَقْلُودَةُ الْأَذَانِ صَدَقَاتُ الْحَدَقِ
 ٢٧- أَجْنَةُ فِي مُشْتَكَّاتِ الْحَلَلِ
 ٢٩- وَلَمْ يُبْعِثْهَا بَيْنَ فِرْكَ وَغَشَقِ
 ٣١- أَلَفَ شَيْئًا لَيْسَ مَالِرَاجِي الْحَمَقِ
 ٣٣- قَضَاةٌ بَيْنَ الْمَيْبِ وَاللُّبِ
 ٣٥- شَهْرَيْنِ مَرَعَاهَا قَبِيحَانِ السُّلُوقِ
 ٣٧- جَوَازِلًا يَسْتَدِيرْنَ أَسْدَاءَ الْخَمَقِ
 ٣٩- مُسْنَأَبُ الْأَعْتَابِ مِنْ دَوْحٍ عَمِيقِ
 ٤١- وَأَهْوَجَ الْحُلُصَاءُ مِنْ دَابِ السُّرُوقِ
 ٤٣- وَخَلَّ هَيْبُ الْعَنِيْبِ أَقْرَانُ الرَّبْقِ
 ٤٥- وَخَفَّ أَنْوَاءُ الرُّسُيْعِ السُّمَرْتَرَقِ
 ٤٧- وَانْبَجَسَتْ فِي الْأَرْضِ بَطْطَانُ الْفِرْقِ
 ٤٩- هَيْجٌ وَاجْتَانَتْ جَدِيدًا عَنْ حَلَقِ
 ٥١- طَبَّرَ عَنْهَا النَّسَاءُ حَوْلِي الْعِيقِ
 ٥٣- وَمَا حُذِرَانُ الضُّحَاظِيحِ الْبِقِيقِ
 ٥٥- [٤١١] أَقْوَارِيَا مِنْ وَاجِبِ بَعْدِ الْعَبْقِ
 ٥٧- بَيْنَ الْقَرِيْبَيْنِ وَخَزَاءِ الْعَدَقِ
 ٥٩- أَحَقَبَ كَالْمُخْلَجِ مِنْ طَوْلِ الْقَلَقِ
 ٦١- نُشِرَ هَلُهُ أَوْ أُسِيرَ قَدْ عَنَقِ
 ٦٣- مُتَفَجِّبِيَا مِنْ قَصْدِهِ عَلَى وَفَقِ
 ٦٥- تَرْمِي ذُرَاعِيهِ بِجُثْجَاثِ السُّوقِ

مِنْ طَوْلٍ تَفْدَاءِ الرَّبِيعِ فِي الْأَثَقِ
 قِرْدَةٌ ثَمَابٍ مِثْلُ أُمْرَاسِ الْأَبْقِ
 كَأَنَّهُ فِي الْجَلْدِ نَوَلِيْعُ السَّهَقِ
 لَوَقُ الْكُلَى مِنْ دَالِرَاتِ الْمَسْتَقِ
 قَدْ أَحْضَنْتُ مِثْلَ دَعَامِيصِ الرِّتْقِ
 فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا نَعْدَ الْغَسَقِ
 [١١٠] لَا يَتْرُكُ الْغَيْرَةَ مِنْ عَهْدِ الشُّبْقِ
 شَذْبَةٌ عَنْهَا شَذَى الرُّنَجِ السُّحُقِ
 مُقْعَدَرُ الضَّيْفَةِ وَهَوَاءُ الشَّقَقِ
 مَرَعَى أُنَيْقِ الثُّبَيْتِ مَجَاجِ الْعَدَقِ
 مِنْ بَاكِرِ الْوَسْمِيِّ نَضَاجِ الْبُوقِ
 بَحْنَى إِذَا مَا اضْفَرَّ حَجْرَانِ الدُّرُقِ
 وَشَقَّهَا السُّوْحُ بِمَأْزُولِ هَيْبِ
 وَبَتَّ حَيْلُ الْجُرْمِ قَطْعَ الْمُتَحَلِّقِ
 وَاسْتَرَّ أَعْرَافُ السُّفَا عَلَى الْقَبِيْقِ
 وَشَجَّ ظَهْرُ الْأَرْضِ زُبَاصِ الرُّهْنِ
 كَالْهَرَوِيِّ أَسْحَارَ عَنْ لَوْنِ السُّرُقِ
 مَا مَارَ عَنْهُمْ مَوَازِدَ الْبِرَقِ
 وَافْتَرَشَتْ أَبْيَضَ كَالضَّبِيعِ اللَّهَقِ
 لِلْعِدِّ إِذْ خَلَقَهَا مَاءُ الطَّرِقِ
 بِشَذِثِ الْخَزَائِنِ مِنْ ذَاتِ اللَّهَقِ
 كَأَنَّهُ إِذْ رَاحَ مَسْلُوسَ الشَّمَقِ
 مَسْرُوحًا إِلَّا ذَهَابَ الْبَابِ الْبُخْرَقِ
 صَاحِبَ عَادَاتٍ مِنَ الْوَرْدِ الْعَفَقِ
 ضَرْحًا وَقَدْ أَلْجَذَنَ مِنْ ذَاتِ الطُّوْقِ

مستويات الغد كالجنوب المشرق
 من غلالات الليل والهول الزعق
 لواحق الأقواب فيها كالمشرق
 من كفتها شدة كاهرام الحرق
 نصيب ما قارعن من شعر الطرق
 يترنس نرت القاع مجنون الضيق
 بصاح من جنة رضم مذعن [١٤٧]
 مغترم التجليح ملاح الملق
 مسائن غايها بعد الشرق
 حنى يقال ناهق وما نهق
 حرا بين الحزول مكررة الشق
 كم مشكك فائقه من الفاق
 ساحي الحين فنعمانى الصلق
 حنى إذا أفضها في المنسق
 ولحم السوادي وفرغ المسسذلنق
 زورا نجافى عن أشاء العوق
 يردن تحت الألي صباح الدسق
 قد لف في حاشره بعد الدفق
 واعتمس الرامي لها بين الأوق
 لا يلتوي من عاطس ولا نطق [١٤٨]
 يي ولا يذخر مطبوخ الشرق
 لم تزج رسلا بعد أعوام الفسق
 جد وجدك إلهة من الإنسق
 لو صخبك حولا وحولا لم تهنق
 عون تشكى لسندى المشرق

٦٧- صواق التقيب منهايت الواق
 ٦٩- تحيد عن اطلالها من لفرق
 ٧١- قب من التفداء خقب في سوق
 ٧٣- تكاذ أيدهن نهوي في الرق
 ٧٥- سوى مساجيب تقطيع الحفق
 ٧٧- ركنين بي مجدول أرماع وثق
 ٧٩- والثرق ذا القذاح مضبوخ الفلق
 ٨١- إذا تلاقن صلصال الصق
 ٨٣- يرمي الجلابيد بجلمود مذق
 ٨٥- خسر في الجوف سجيلا أو شوق
 ٨٧- كأنه مستشق من الشرق
 ٨٩- أو مفرغ من ركصها دامي الراق
 ٩١- في الرأس أو متجمع اجناء دق
 ٩٣- فتنة المنور خطاف لقلق
 ٩٥- وانعمرت عنها شعاب المحدثق
 ٩٧- واشق عنها صخصحات المنفق
 ٩٩- في رسم آثار ومذهاس دق
 ١٠١- أخضر كالبرد فريز المنسق
 ١٠٣- في حاجز كعكة عن الشق
 ١٠٥- في طيل قصبة وخيس معلق
 ١٠٧- ولم يفتش حد صيد مخرق
 ١٠٩- يأي إلى سقاء كالثوب الحلق
 ١١١- إذا احتس من يومها مر اللق
 ١١٣- [مسموعة كأنها إحدى السلق]
 ١١٥- ترمل في الباطل منها المنسق

- ١١٧- كالحبة الأضيء من طول الأزق
 ١١٩- كثر من حينه ثغوريم فوق
 ١٢١- حتى إذا توقدت من الرزق
 ١٢٣- يكتنن أرياشا من الطير الفوق
 ١٢٥- نعيبة ساورها بين لنين
 ١٢٧- كالما عولثها من الشاق
 ١٢٩- كاتها في كفة تحت الرزق
 ١٣١- أمسى شقى أو خطه يوم المهن
 ١٣٣- لولا يدالي حفضة القلح الرزق
 ١٣٥- رمتا من الناموس قسوة النفق
 ١٣٧- مضطرا كالقير بالفتيق الأزق
 ١٣٩- أخوف من مقعده والمثلثفق
 ١٤١- في اللزب لو يملح شرابا يا بصق
 ١٤٣- وأوقفت للرمي حشرات الرزق
 ١٤٥- مزرعة ثلعا من سيل السفق
 ١٤٧- إذا دنا منهم أبقاض السفق
 ١٤٩- بضض والشعز من خوف الرمز
 ١٥١- حتى إذا ما خطن في الخوم المهن
 ١٥٣- وسوم يدهو مخلصا رب القلق
 ١٥٥- وارتاز غير شديدي مهنلق
 ١٥٧- يشقى به ضح القريس واللق
 ١٥٩- فما اشتلاها صفقه للمنصفق
 ١٦١- بأربع يترعن أنفاس الرزق
 ١٦٣- كشم الغناهي من هفت لعلق
 ١٦٥- ترمي بأيديها ثايا الملقق
- لا يشتكي ضده من داء الوق
 وما بعينه عواير البفق
 حمرية كالجمر من سن الدلق
 سوى لها كبداء ترو في الشناق
 تنلر مثن السمهري المنشق
 مولد عبرى ولولت بعد الماق
 وق حلال بين ليل واللق
 فهي صروح الرخص بلحاك اللحن
 [٤٤] لو قد بنى بيتا خمي الملق
 مئذير اللب خفي الملق
 انس بهن القريب والحق
 مكات والفس من الحرص الفوق
 لما تستوي في هتيل الملق
 ساوى بأيديها ومن قصد الملق
 فجثن والليل خفي الملق
 في الماء والساحل حصا ص البلق
 يصفن بالأذني من لوح وبق
 وبلى نضخ الماء أعضاء اللرق
 سيرا وقد أوذ تأوين العلق
 لو صف أذنا مضى من اللرق [٤٥]
 ومن ملساء الوين في الطلق
 حتى نهاوى أربع في المنفق
 ترى بها من كل برشاش الوق
 وانصاع باتيهن كالهزق الشلق
 كاتها وهي نهاوى بالرق

- ١٦٧- من ذُرْوِهَا يُبْرَأُ شَذُّ ذِي هَمَحٍ حتى احتدتها رُقْفَةً من الرُقْنِ
١٦٩- أو خَارِبٌ وفي يُغَالُ بِالْحِزْقِ فأصبحت بالصُّلْبِ مِنْ طُولِ الْوَسْنِ
١٧١- إِذَا تَأَسَّى جِلْمُهُ بَعْدَ الْعَلْنِ كَادِبٌ لَوْمُ النَّفْسِ عَنْهَا أَوْ صَدَقَ

وإنما سقنا هذه الأرجوزة بكمالها لوجوه.

الأول: لكونها عزيزة الوجود، وقُلْ من يقع عليها كاملة.

والثاني: فيها أبيات كثيرة مستشهد بها فيما نحن بصدد.

والثالث: لتكثير الفائدة لاشتغالها على نعات غريبة وألفاظ عجيبة.

والرابع: أنَّ مطلعها بيت مستغرق كثير ورود في كتب النحر واللغة، [٤٦] فلأجله ذكرنا الباقية.

والخامس: ليدل على توغلنا في هذا من، وشدة تفرنا في مظاهر الأشياء ومدارك اللغات والألفاظ، فننتكلم على لغاتها مختصرة، تكثيراً للفائدة وإزاحة للإهمال عن ألفاظها الغريبة.

١-٢- قوله: «وقاتم الأعماق» أي ومكان قاتم الأعماق، أي معبر النواحي، القاتم المكان المظلم المغبر من القتام وهو الغبار. قال ابن السكيت^(١) «يقال: أسود قائم وقاتم»، والقائمة: لون فيه عبرة وخمرة، ومثله القثرة وهي الأساس^(٢): «لون قاتم وأقتم أغبر يعلوه سواد، وقد قُتِمَ يَفُتِمُ من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ، وقُتِمَ يَفُتِمُ من باب عَلِمَ يَفْلِمُ، قُتِمًا وقُتْمَةً». «والأعماق»: جمع عمق؛ بفتح العين وضمها، قال الجوهري: «العمق والعمق: ما بعد من أطراف المغارة، ثم قال^(٣): ومنه قول رؤبة: [من الرجز]

وَقَاتِمِ لَأَعْمَاقِي سُدُورِي الْمُخْتَرَقِ

وعمق كل شيء: آخره ومتناه.

«والخاوي»: بالخاء المعجمة من حرى البيت إذا حلا، قال الله [٤٧] تعالى: «فَتِلْكَ يَوْمَئِذٍ خَاوِيَةٌ» [النمل: ٥٢]، وقيل معناه حالية، وقيل ساقطة، والخواء بالفتح: الهواء بين السماء والأرض، وكل مُرْجَة بين السماء والأرض خواء، وفي الأساس: «خوى البطن: خلا من الطعام، وأصابه الخوى أي: الجوع»^(٤).

(١) ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، أبو يوسف، إمام في اللغة والأدب، كان مؤدب أولاد المتوكل العباسي، له كتب كثيرة منها الأصداد، والقلب والإبدال، وسرقات الشعراء، وغيرها، توفي سنة ٢٤٤ هـ. (الأعلام ٨/ ١٩٥)

(٢) أساس البلاغة (نص).

(٣) الصحاح (عمق).

(٤) أساس البلاغة ٢٧٢/١ (خوى).

و«المخترق» الممرّ الواسع المتحلّل لرياح، لأنّ المارّ يخترقه، مُفتعل من الخرق وهي المفازة، وأصله من خرقت الأرض خرقاً أي جُثتها، والخرق: الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح، والخريق المظمن من الأرض وفيه نبات. قوله: «مشتبه الأعلام» أي الجبال، وهو جمع علم، كالقلم يجمع على أقلام، والمعنى: إنّ أعلام هذه الطرق تشبه بعضها بعضاً، فلا يهتدي السالك بها. قوله: «لَمَاع الخفق»، اللّماع: من لمع البرق لمعاً ولمعاناً إذا أضاء، وكذا التَّمَع بحوء، والخفق: من خفق العلم والنجم خفقاً؛ يسكون الماء، قال ابن فارس^(١): «يقال فيه أخفق وخفق إذا نهياً للمعيب. قالوا. فإذا طاب فقد خفق، وخفق القلب [٤٨] يَحِقُّ خفقاً إذا اضطرب، وخفق الطائر إذا طار، وأخفق الرجل بشوبه إذا لمع به، والخافق: جانبها الجوّ^(٢)»، وأصله لَمَاع الخفق؛ يسكون الغاء، وإنما حرّكه الراجز لضرورة، والمعنى أنه يلعب فيه السراب ويضطرب.

٣-٤- قوله: «يَكِلُ»، من كلّ السبب، أو الطرف، أو اللسان، يَكِلُ يَلاً وَكِلَّةً وَكِلَالَةً وَكُلُولاً، والمعنى: أنه موضع تكلّ فيه الريح من عملها في غير هذا الموضع، و«وَفَدَ الريح». أولها وما جاء منها مثل وفد يقوم. قوله: «من حيث الخرق» والخرق: الأرض الواسعة. قوله: «شأراً» معجّع الشرس المعجمة وسكون الهمزة في آخره زاي معجمة أي غليظ. قوله: «هزء» بتشديد الواو أي أدم وحبس قليلاً، وكلّ من احتبس في مكان فقد هزء.

٥-٦- قوله: «باء من التصبيح»، نقول: هذ الماء ناء من أن يصبحه الراكب فيصطبغ منه أو يأتيه ليلاً فيعتبق. قوله: «تبدو له أعلامه بعد الفرق»، أي تظهر لها أعلامه، أي جباله بعد أن يفرق في الآل.

٧-٨- قوله: «هي [٤٩] قِطْع الآل وخرائب الدُّق»، قطع الآل: غدران من الآل تقطع، والهبوات: بفتح الهاء وسكون الباء لموحدة جمع هبوة، وهي العبرة. والدُّق: بضم الدال وفتح القاف جمع دقة، وهو لثراب الدقيق، والضمير في «أعناقها» يرجع إلى الأعلام. قوله: «من معتق» أي من حيث اعتق، أحد من موضع الاعتق.

٩-١٠- قوله: «تنشطته» أي نشطت هذا البلد. «كلّ باقة مظلة الوَهَق» أي معدة المسافة. قال الجوهري: «باقعة مظلة الوَهَق نغلي إذا تواهقت أخفاقها» ثم أنشد البيت المذكور، ثم قال: «والهاء للخرق». و«مصرة» مجموعة الخلق، ضمّ خلق بعضها

(١) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء اللؤلؤي الرلزي، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه الأديب الهذلي والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان قليبان. من تصانيفه: مقاييس اللغة، والمجمل، والصاحبي. توفي سنة ٣٩٥ هـ. (الأعلام ١/١٩٣).

(٢) مقاييس اللغة ٢/٢٠١ - ٢٠٢

إلى بعض. و«القرواء» بالقاف: الطويلة. و«لهرجاب» بكسر الهاء والجيم وفي آخره ياء موحدة. وهي الصخمة و«فتق» بضم الفاء والنون؛ يقال: ناقة فتق أي فتية سمينة، وامرأة فتق، أي منعمة.

١١-١٢- قوله: «مائرة الصعيس» من ماز يمور، تحرك وجاء وذهب، والطبع: العفد، ويروى: «مائرة العفدتين». و«بضلات العنق»: [٥٠] المنحسرة الشعر غير وبراء.

١٣-١٤- قوله: «استاف» يعني شتم، يقال: ساف يسوف سَوْفًا، إذا شتم، وذلك بالليل، يشم الدليل التراب فيعرف البدن. و«أحلاق الطرق» أي قديمة عادية ليست بجند^(١). و«احشباء» بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالياء الموحدة: وهي الحمار الوحشية، سميت بذلك لياص في خفوتها، والذكر أخقب. و«البلقاء» تأنيث الأبلق^(٢)، وأراد بالرق عجيرتها، حيث تولق منه.

١٥-١٦- قوله: «أو جادو اللينين» أرد عفتها المحمول فصار في عفا جدرات ومنه الجدري، و«اللينان» بكسر اللام: صفحتا العنق حيث تقع عليه المحاحم. قوله: «مطوي الحنق»، أي طوي بالحنق، يقال: أحق بذئمه، قال الجوهري: «حمار محنق». ضمير من كثرة الضراب، و«المحاييق» الأبل الضمر. قوله: «محملح»، من خملج الحبل إذا قتله قتلاً شديداً، والحاء مهملة قبل الجيم. و«الطلق» بفتح الطاء واللام: قُتِلَ من آدم أدرج ومثل قتلاً شديداً.

١٧-١٨- قوله: «لوح منه»، أي عبره وأصره. «بمد [٥١] بدن»، يعني بمد أن كان بادئاً. قوله: «وسنق» بفتح السين المهملة ولسون وهو كراهة الطعام من كثرة حتى لا يشتهي. و«الأنق» بفتح الهمة والنون وهو المنظر العجيب، ومنه الأنيق.

١٩-٢٠- قوله: «تلويحك»، منصوب بقوله لُوح منه، المراد لُوح منه كتلويحك الضامر، وهو مصدر مضاف إلى فاعله ونصمر: مفعوله. قوله: «قود» بضم القاف جمع قوداء، وهي الطويلة العنق. و«الأمراس» جمع مرس، وهو جمع مرسية وهو الحبل. قال الجوهري: «والمرسة الحرس، والجمع مرس وجمع المرس أمراس». و«الأبق» بفتح الهمزة والباء الموحدة: وهو انقب، ويقال الأبق: الكتان يفتل. شبه الأبق في ضمها بالحيال، يقول هذه الأبق كأنها حباب من أبق من شدة عليها.

٢١-٢٢- قوله: «توليع البهق»، التوليع ألوان مختلفة. و«البهق»: بياض يخرج في عنق الإنسان وصدوره.

(١) في الاقتطاب ص ٤٥٦. الاستدلال بشم شرب إن لم يكن في الطرق القديمة التي كثر العشي فيها، فتوجد فيها رائحة الأرواث والأبرال.

(٢) اللق. سواد وبياض. اللسان (بلق).

٢٣-٢٤- «الشام»: التي تكون في الجسد، وهو جمع شامة. و«الرقاع»: جمع رقعة. و«البثق» بكسر الباء [٥٢] الموحدة وفتح الثون جمع بئقة، وتُجمع على بائق أيضًا، وهي دجاريص القميص، وأراد بقوله: «فوق الكلى». وراء الخاصرة بمأ يلي الصُّلب، وهي جمع كُنيّة، و«الدوائر» جمع دائرة، وهي دائرة تكون في ذلك الموضع يكون النطاق عليها.

٢٥-٢٦- قوله: «مقدوفة الآذان» يعني مؤكلات الآذان، كما يُقذف السهم حين يُجذد ريشه. قوله: «صدقات الحدق» يعني صلبات الأعين. قوله: «دعاميص الرنق»، الدعاميص: جمع دُعموص، وهي دوية تعرض في الماء، والرنق: بفتح الراء والثون؛ مصدر قولك: رنق الماء بالكسر أي: تكثر، وماء رنق بالتسكين أي: كدر.

٢٧-٢٨- و«الأجئة»: جمع حيين. و«الحلق»: حلق الرحم. قوله: «قَفَّ عن أسرارها»، أي عن جماعها، وقَفَّ عنه. إذ تركه. و«العسق» بالعين والسين المهملتين: من صَبَق به بالكسر إذا ولع به، ويقال: لزمه ولزق به.

٢٩-٣٠- و«الفِرْكُ» بكسر الفاء وسكون الراء وهو البغض، يقال [٥٣] منه: فَرَكْتَ المرأة زوجها بالكسر تَفْرِكُهُ فَرْكًا، أي: أَعَفَضَهُ، فهي فَرْوَك وفَارَك. وكذلك فَرَكَهَا زوجها، ولم يسمع هذا الحرف في غير الروجيين. قوله: «وَعَشَقَ» بفتح العين المهملة وفتح الشين المعجمة «من عَشَقَهُ عَشَقًا نَحْرًا» قَلْبُهُ عُلْمًا، وَعَشَقًا أَيضًا بالفتح قاله الفراء، وقال ابن السراج^(١): «إِذَا حَزَكَ صَرُورَةً، وَلَمْ يَحْرِكْهُ بِالْكَسْرِ [تَبَاهًا لِلْعَيْنِ، كَأَنَّهُ كَرِهَ الْجَمْعَ بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ، لِأَنَّهُمَا صَرِيرٌ فِي الْأَسْمَاءِ». و«الشين» بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة: وهو شدة العُلْمَةِ، وقوله شَبَقَ بالكسر، أراد: أنه يمنعها من الفحول وهي بين الفارك والمفض من فَرْطِ الشَّقِ

٣١-٣٢- و«الحمق» بفتح الحاء وكسر الميم: هو الأحمق. قوله: «شذابة» أي يشذب عنها أي يقطع عنها واحدًا واحدًا، كما تُشذب الشجرة، وهو قَطْعُ مَا لَانَ مِنْ أَغْصَانِهَا حَتَّى تَسْتَوِيَ. و«الشدي» الأدي. و«الربع» جمع رباح، وهو الذي يلتقي ثنته. و«المسحق»: الذي [٥٤] يسحق المدو أي بعده

٣٣-٣٤- قوله: «قِيَاضَةٌ»: مبالغة قبيضة، و«العنيف» من العصف. و«اللق» بفتح اللام وكسر الباء الموحدة: وهو الرجل الحاذق الرفيق فيما يعمله. قوله: «مقتدر الضيعة» أراد ليس يقاس عليه وهو بين ذلك. قوله: «وفواه الشفق»، يقال: وفوة الأسد

(١) محمد بن السري بن مهمل، أبو بكر، أديب لحوي من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي وأبو علي الفارسي، يضاف ما زال نحو مجنونًا حتى عقله ابن السراج بأصوله، وكان عارفاً بالموسيقى. توفي سنة ٣١٦ هـ. (الأعلام ٣/٧٩).

في زئيره فهو وَهْوَاءٌ، وَهْوَاءُ الحمار: حَوْلَ هَنَته إِشْفَاقًا عليها، والعانة: بالعين المهملة وبعد الألف نون: قطع من حمر الوحش.

٣٥-٣٦- وه السلق: بفتح السين المهملة واللام. وهو القاع الضفصاف، وجمعه سيلقان، مثل خلق وخلقان، وكذلك السلق، بزيادة الميم، والجمع السمالق، ويقال: يجمع السملق على أسلاق، وهي أماكن مستوية مُلَسَّ، طينها طيب. قوله: «مَجَاجِ الغَدَق»، المَجَاج: بفتح الميم وتشديد الجيم على وزن فَعَال، من مَجَّ الرجل الشراب أو الماء من فيه إذا رمى به، ومنه يقال: مَجَّاجُ الثُرْن، وهو المطر، ومَجَاجِ الحبل وهو الحسل. وه الغدق: بفتح العين المعجمة [٥٥] واندا: هو الندى، والغدق: المال الكثير أيضًا.

٣٧-٣٨- قوله: «أنداء العمق» بفتح العين المعجمة والميم: وهو كثرة الماء، يقال: أرض غميقة أي كثيرة الندى والبلّة، يقول: هُنَّ جوار يُخِيطُنَّ إلى مظانِّ الندى، لا يُرَدُّنَّ الماء معه. قوله: «من باكر الوسمي»، الوسمي: مطر الربيع الأول لأنه يسمُّ الأرض بالنبات، نسب إلى الوسم، ولأرض موسومة. قوله: «انضاخ البوق»، بضم الباء الموحدة وهي الدفعة تنساق من الماء، ويقال: إسأقت علينا بوقه مكرة.

٣٩-٤٠- قوله: «مستأيف الأعتاب»، أراد أن الحمار يستأنف الأعتاب من روض عمق، أي بحيدة الأطراف. وه العجرائة: رَهاض لها حاجر يحبس الماء عليها، قال الجوهري: «جمع الحاجر عجران، مثل حائر وعوران»، وه الذرق: بفتح الدال المعجمة وفتح الراء: وهو الخدقوثي^(١).

٤١-٤٢- قوله: «وأهيج الخنساء» من أهاجت الريح النبات أي أَيْتَسَتْهُ، والخنساء أرض بالبادية فيها عين ماء^(٢). قوله: [٥٦] «من ذات البوق» بضم الباء الموحدة وفتح الراء: وهي أماكن من الأرض فيها حجارة ورمل وطيس. قوله: «وشفها» أي جهدها. وه اللوح: العطش. قوله: «مأزول» أي بموضع أزل، يعني حشن ضيق.

٤٣-٤٤- قوله: «هيف الصيف»، الهيف: ريح حارة تهب من قبل اليمن تُبَيِّسُ البقل. قوله: «أقران الرقيق»، الأقران: الحداد، وهو جمع قُرْن، بفتحين وهو حبل يُقَرَّن به البعيران، وه الرقيق: بكسر الراء وفتح لاء الموحدة. جمع رقيقة، وهي العروة، والرقيق بكسر الراء: حبل فيه حدة عرا، يُشَدُّ به البهيم.

(١) الذرق: الخدقوثي، قال أبو حنيفة: له مبيحة طيبة فيها شبه من الفخ تطول في السماء، وهو ينبت في القيعان ومناقع الماء. وقال مرة: الذرق بات مثل الكروث الجبلي. (لسان العرب ١٠/١٩٩ ذرق).

(٢) الخنساء: أرض بالبادية فيها عين، وقال الأصمعي: ماء لعبادة بالحجاز. (معجم البلدان ٢/٣٨٢: الخنساء).

قوله: «وبث حبل الجرة»: قطع. «المسحوق» يقول: كان الناس في جزء من الرطوبة فقطع ذلك قطع الانحذاق فتفرقوا، والانحداق بالذال المعجمة: القطع.

٤٥-٤٦- قوله: «وحف أنواء الربيع» أي ذهب قوله: «واشتر» أي مضى على سن. قوله: «أعراف السعا» بفتح السين المعجمة وبالفاء، قال الجوهري: [٥٧] «السفي: التراب، والسعا أحص منه». و«الفيق» بكسر الفاء وفتح الياء آخر الحروف: جمع قبقة، وهي الأرض الغليظة، والهمزة ممددة من اياء، والياء الأولى مبدلة من الواو، ويدل ذلك عليه قولهم في الجمع النومي، وهو «علاء» ملحق بـ «زجاج».

٤٧-٤٨- قوله: «طشان الفرق»، الطشان: جمع بطن، والقاع للرق: هو الجيد الطين حره، وهو بفتح القاف وكسر اراء، قال الجوهري: «الفرق بكسر الراء. المستوي، يقال قاع فرق» قوله «شع» أي علا، و«الزحق» بالراء المعجمة وهو النشاط، وهذا مثل وإنما يراد به الراء.

٤٩-٥٠- قوله: «هيج»، يقول هيج هذا الحمار أنه لنوزد، و«اجتابت جديدة» يعني ألفت الورد العتيق فاكتست جديدة، قوله «كسروني» أي: كلون الهزوي ولون الهروي أكر. و«الشرق» بفتح السين والراء جهلنس وهو جمع سرقة، وهو الحرير. ٥١-٥٢- قوله: «النس» بفتح النون وهو مذك السحر، ويقال للمرأة [٥٨] أول ما تحمل قد نُسئت، وهي سرة. و«جولي العتيق» بما أتى عليه حول، وكان ينبغي أن يقول: عقائق، واحداً منها عقيقة. قوله: «ما مار عهر» أراد ما مار ضاً لبها عتمزق. و«المزق» بكسر الميم وفتح الراء وهو يقطع من الثوب الممزق، والقطعة منها مزقة.

٥٣-٥٤- قوله: «الصحاضح» جمع ضخضاح، يقال ماء ضخضاح أي قريب القمر. و«اليق» الأبيض، ويكون للواحد ولجمع قوله: «انثشت أبيض» أي ركت طريقاً واصحاً. و«اللهق» الأبيض، يقال للواحد وللجمع أيضاً.

٥٥-٥٦- قوله: «قواربنا» يعني بينها وبين الماء ليلة. و«الواجف» بكسر الجيم اسم موضع^(١). قوله: «بعد العبت» أي بعد اللصوق. قال الجوهري: «العبت» بالشريك: مصدر قولك عبت به الطيب بانكسره أي بزق به عبقاً وحقاً مثال ثمانية. قوله: «للعد» بكسر العين المهملة وتشديد دال وهو الماء الذي له مادة ولا ينقطع؛ كماء العين والشر، [٥٩] والجمع الأعداد. و«الطرق» بفتح تين أصله الطريق؛ يسكون الراء، وهو ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر.

(١) لم يرد في معجم البلدان موضع ارجع به جيم، وإنما هو بلعاء قواحب، وكذا رواية ديوانه ١٠٥

٥٧-٥٨- قوله: «من القرئين»، القرئ على وزن فعيل: مجرى الماء في الأرض، والجمع أقرية وقريان. قوله: «وخراء العلق»، الخراء. أرض تنبت السن، ويقال خبراوات وخبرة و«العلق» بكسر العين المهملة وفتح الدال المعجمة. وهي العلامات والواحدة عذقة. و«النهق» بفتح النون والهاء. ببت عين.

٥٩-٦٠- قوله: «أحقب» هو الحمار لوحشي، شبهه بالمحلق لصلابته. و«القلق» بالقافين: كناية عن عدم ثباته. قوله: «مئلوس الشفق»، أي: النشاط، ويقال للرجل إذا ذهب عقله: سلس عقله.

٦١-٦٢- قوله: «نُشِر عنه» أراد كأنما كان به داء فُنُشِر عنه، من النشرة من السُخر^(١). قوله: «مسرّحاً» أراد أنه اسرح من وبره «إلا دعاليب»، أي: إلا بقايا بقيت، يقال: ما بقي من ثوبه إلا دعاليب، أي: خرق، واحداً ذعلة.

٦٣-٦٤- قوله: «من الورد الفسق»، بقى: فلاب [٦٠] يتعمق الماء إذا جعل يشربه ساعة ف ساعة، ومادته عين معجمة وماء ثم قوب.

٦٥-٦٦- قوله: «بجَلَجَات السوق»، البجج جث. شجر مُتَتِن الثمرة. والسوق؛ بضم السين المهملة وفتح الواو لِمِمْ موصح لقومه «ضرحاً» من ضرحه إذا شقه. قوله: «أُنَجِدُن» أي: صِرُن إلى نجد.

٦٧-٦٨- قوله: «صراوق العقب» بفتح العين المهملة وسكون القاف: وهو الجزئي بعد الجري الأول، يقال: لهذا الفرس عَقْتُ حسن. قوله: «مهاذيب الواق»، المهاذيب: من التهذيب، وهو الإسراع في الطيران والقذو والكلام، والواق: السير السريع. قوله: «مستويات القد» بكسر القاف وتشديد الد: أراد أن حداءهن واحد، كأنهن أضلاع الجنب، يعني مستويات على قدر واحد.

٦٩-٧٠- قوله: «تحيد» أي: تميل. و«يفرق» الخوف. و«غائلات الليل»: ما يغتال من ذئب وسحرة. و«الزرق»: الإفراع، يقال: أرعقه برعقه إرعاقاً.

٧١-٧٢- قوله: «قت» بضم القاف وتشديد الباء [٦١] أي: خماص مما قد حَدَرْنَ. و«حقب» بضم الحاء المهملة وسكون القاف: جمع حقاء، يعني: لهن بياض في موضع الحقب و«السوق» بفتح السين المهملة ولو، الطول، يقال: نخلة سوقاء أي: طويلة. قوله: «لواحق الأقارب»، أي: حماص الطون. و«العلق». الطون.

٧٣-٧٤- قوله: «تهوي في الرهق»، أي: تسقط، من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ،

(١) النشرة: ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يُظَنُّ أن به مشاً من الجن، سُميت شرة لأنه يشر بها عنه ما خامره من الداء؛ أي: يُكْنَع ويُزال. (لسان العرب ٥/٢٠٩: نشر).

والزهرق^(١) بفتح الزاي المعجمة والهاء وهو التقدم، ويقال للفرس: انزهقت بين يدي الخيل لمرت، وأرهقتها أنا إذا أبعدتها. ولا لكمت^(٢): الانقباض، وكفت: إذا أسرع، والكفت: السوق الشديد، ورجل كُفْتُ وكُفيت، أي: سريع.

٧٥-٧٦- قوله: «مساحيهن»، أي: حوامهن، أراد أن حوافرها كأشد المساحي، وهو جمع مشعاة، وهي المجرفة من حديد. قوله: «تقطيط الحُقُق»، أي: كما يقط الحقق، وهو جمع حُقَّة^(٣) قوله: «من سفر الطُرق»، قال أبو سعيد^(٤): «الحجر الأسمر أصلب من غيره»^(٥). و«الطُرق»: بصم الطاء وفتح الراء [٦٢] جمع طرقة، وهي حجارة بعضها فوق بعض.

٧٧-٧٨- قوله: «مجنون الضيق»، بكسر الصاد المهملة وفتح الياء آخر الحروف: جمع صِبْقَة، وهي الغبار، نحو: جِبْقَة وجَبِف، وأراد أنها تثير التراب فتدفعه الريح وتلف به كأنة مجنون.

٧٩-٨٠- و«الْمَرْوُ ذَا الْقَدَاحِ» وهو حجر الذي يوري النار و«مضبوح الفلق»: بالضاد المعجمة؛ قال الجوهري «المضبوحة حجارة القداحة التي كأنها محترقة»، ثم أنشد البيت المذكور و«الملق» بكسر اللام: جمع فلقة الحجر. قوله: «ينضاح» أي يشق و«الجبلة»: بصم الجيم وليكون السام الموحدة العليطة. و«الرضم» الحجارة بعضها فوق بعض. و«ملحق»: معتصر، ومنه الدهق، قال الجوهري: «الدهق بالتحريك: ضرب من المداب» وهو بالعامرية أَلْمَقْنَعَة.

٨١-٨٢- قوله: «إذا تتلاهز»، من تَلَهَّزْتُ حتى استوفيته، وجاءت الحيل ثلثاً، أي: سابعة. و«الصعق»: شدة الصوت، وأصله [٦٣] سكون العين، فحركت للضرورة. قوله: «معتزم»، أي: تنجليح بالجيم قبل الحاء المهملة، أي: قوي الاعتماد، قال الجوهري: «التجليح: الإقدام الشديد والتصميم». و«الملاخ»: بالحاء المعجمة؛ قال الأصمعي: الملاخ السبر لشديد، وقال الجوهري: «ملاخ القوم ملاخه صالحة، إذا أبعدوا في الأرض، قال رؤبة يصف ابحمار: [من الرجز]

مَقْتَرَمُ التَّجْنِيحِ مَلَاخُ الْمَلَقِ

والملق: ما استوى من الأرض.

وقال غيره: مَلِيقَة بالعصا يَحْنُقُه مَلِيقًا، يريد أنها تُملَقُ الأرض بضربها بحوافرها فتثير التراب.

(١) مذكور من الحطب أو العاج وغير ذلك مما يصلح أن يثبت منه (لسان العرب، حقق).
(٢) أبو سعيد السيرافي: الحسن بن عبد الله بن الحر بن السرياني، نحوي، عالم بالأدب، كان معتزلاً عفيفاً لا يأكل إلا من كسبه يده، ينسخ تكتب بالأجرة توفي سنة ٣٦٨ هـ. (الأعلام ١٩٥/٢-١٩٦).
(٣) شرح أبيات سيويه ٢٩٢/٢.

٨٣-٨٤- «الجلاميد»: جمع جلمودا وهو الحجر. و«مدق» بكسر الميم: يريد أنه يمدق هذه الحجارة. قوله: «فماتين» من متى يومه، إذا حدا يومه إلى الليل. قوله: «بعد التزق» بفتح النون والرأي المعجمة؛ وهي: الخفة والشايط.

٨٥-٨٦- قوله: «خشرج»، من حشرجة الحمار صوته، وهي تردده في حلقه. و«السحيل»: بالحاء المهملة؛ هو الصوت الذي يدور في صدر الحمار، وكذلك السحال؛ بالضم.

٨٧-٨٨- قوله: «كانه [٦٤] مستثيق من الشرق» بفتح الشين المعجمة والراء؛ أراد كأنه شرق فهو يداوي من ذلك بفتح فمه ساعة فاعة على هيئة الفواق^(١).

٨٩-٩٠- قوله: «أو مفرع» بضم الميم وكسر الراء وبالعين المهملة: وهو الذي قد أفرع، يعني قد لج ورفع رأسه. و«الرق»؛ بفتح الزاي المعجمة والنون: موضع الرناق^(٢)، أراد كأنه حمار ركبته فضربت موضع رفاقه حتى دمي، يقال: دمي الشيء يذمي، من باب علم يعلم، دما ودميا. قوله: «أو مشتك فائقه»، الفائق: موصل العنق في الرأس، فإذا طال الفائق طال العنق. و«الفائق»؛ بفتح الفاء والهمزة: استواء موضع الفائق.

٩١-٩٢- قوله: «أحناء دقق»؛ بكسر الدال وفتح القاف الأولى، أراد: حيث تجتمع أحناء لحميه ويستدق في ناحيتي النعم. قوله: «أشاح للحى ففعفاني الصلق» يقال: شحا فاه يشحوه شحوا، أي فتح، وهو بالحاء المهملة، أراد أنه فائق فاه. و«الففعفاني»: الذي يسمع له ففعة، ومنه ففعف الراعي غنمه إذا زجرها، [٦٥] وقال فع فع. و«الصلق»؛ بفتح الصاد المهملة واللام: جمع صلقة، يقال: سمعت صلقة القوم، إذا سمعت أصواتهم في صياح.

٩٣-٩٤- و«المحور»؛ بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفي آخره راء: وهو الذي تدور عليه البكرة.

و«الحلق»؛ بفتح العين المهملة واللام: وهي التي تعلق به البكرة من القامة، يقال: أحرني علقك، أي أداة بكرتك. قوله: «أقحمها»، أي أدخلها في المنسحق، أي: في المنسحق.

٩٥-٩٦- و«انحسرت»: انكشفت. و«الشعاب»؛ بكسر الشين المعجمة: جمع شعب، وهو المكان الضيق، و«المختنز»: موضع الاحتساق. و«اللم الوادي»؛

(١) الفواق: تردد الشهقة العالية. (لسان العرب ١٠/٣٠٩: فوق).

(٢) الرناق: حيل تحت حتك البعير يجذب به. (لسان العرب: زلق).

بالتحريك: هو أن يتكلم جرفه «المرع» بالفاء والغين المعجمة: مجرى كل ريع وماء^(١). و«المتدلق»: حيث يتدلق الوادي، وهو أن يسحب في الأرض، ومنه: اندلقت سرته: إذا خرجت^(٢).

٩٧ - ٩٨ - و«الصحصحان»: المستوي^(٣). و«المنفلق»: [٦٦] المستوي. و«الأشياءات»: جمع أشياء، وهي محل صدور ملتفة و«العوق»: يضم العين المهملة وفتح الواو: اسم مكان، يقال له ذات العوق^(٤).

٩٩ - ١٠٠ - و«المدعاس»: الذي تدعسه، أي. تطؤه. قال الجوهري: «المدعاس الطريق الذي لبثته المارة»، ثم أشد البت المذكور. قوله: «دعق» بفتح الدال والعين المهملتين، يقال. دعق الطريق فهو مدعوق، أي. كثر عليه الوطاء، ودعقته الدواب: أثرت فيه. قوله. «سياح الدسق»، لسياح الماء الذي يسبح، والدسق: الياض.

١٠١ - ١٠٢ - قوله. «غزير المنيعق»، أي. كثير الانبعاق، أي: الشق، وهو الموضع الذي ينشق الماء منه، أي. ينشق ويسيل. قوله: «في حائر» بالحاء المهملة: وهو مكان مشرف السواحي يتحير فيه المار. و«لدلق» بفتح اللام وأصله السكون حرّكت للصورة

١٠٣ - ١٠٤ - قوله «كعبكه» أي. رده^(٥) [٦٧] «عن البثق» وهو الانفجار. قوله: «واغتمس الرامي لها»، أي: ثلاثين. أراد: دخل الرامي لها. «بين الأوق». وهي الحفرة فيها الماء، وهو جمع أوق.

١٠٥ - ١٠٦ - و«العيل»: بكسر الغين المعجمة: كل شجر ملتف. و«القصباء». الأجمة و«الخيص»: بكسر الحاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ولها آخره سين مهملة، وهو الشجر الملتف، وموضع لأسد أبشأ. و«مختلق»: بالخاء المعجمة: ومعناه: تام^(٦). قوله: «لا يلتوي»، أي لا يتطير إذا سمع عاطشاً أو صوت غراب، وهو التفق: بالغين المعجمة.

١٠٧ - ١٠٨ - و«مخترق»: بالحاء المعجمة: هو الذي قد خرقة السهم، ويقال: المخترق هو الصيد نفسه. قوله: «ني» بكسر النون: وهو خلاف المطبوخ.

(١) في لسان العرب: فرع. «المرع» محرج الماء من بين عراقي النلوا
(٢) في لسان العرب: دلق: «الاندلاق» انقطع، وكل ما نذر خارجاً فقد اندلق.
(٣) في لسان العرب: صحح: «الصحصحان» الأرض المستوية الراسعة.
(٤) في معجم البلدان ٤/١٦٨: «عوق» موضع بالحجاز، وموضع ببصرة، سمي بالقينة وهي العرقة.
(٥) في لسان العرب: كعب: «كعبكه» عن الورد بفتح.
(٦) في لسان العرب ١٠/٨٦: «مختلق» اسم الخلق والجمال المعتل.

١٠٩-١١٠- قوله: «سفعاء»، أراد امرأته السوداء الوجه من الجهد، كالشوب البالي. قوله: «لم ترح رسلاً»، الرسل: يكسر الراء وسكون السين [٦٨] المهمة: وهو اللين، أراد: لم تزل في جدب لم تذق لك «بعد أعوام العتق»، وهي التي فتقت الإبل.

١١١-١١٢- «واللحن»: طاهر، حرّكت عيئه لضرورة. قوله: «جد»، أي: أخذ بالجد، وجذت هي أيضاً. أخذت بالجد، «والألق»: واحدة الألق، وهو الكذب، ومنه قيل للكذاب الألاق.

١١٣-١١٤- قوله: «الر صخبت» من صخب، وهو اللفظ والصياح.

١١٥-١١٦- قوله: «نرمل»، أي: تسرع. «المعشوق»: المخلوط، أراد أنها تخلط حقاً باطل. قوله: «لسندي»، السندي والسبئي واحد، وهو: الجريء من كل شيء، قال الأصمعي: هو النمر، والأشئ سبداً وستاءً. «المعترق»: المهزول.

١١٧-١١٨- قوله: «كالحية الأصب» وهو الذي [لا] ^(١) يميل ببصره. «من طول الأرق»: وهو السهر، أراد أنه يكسر عيه. «ودوق»: جمع ودقة، وهي نكتة تخرج في العين.

١١٩-١٢٠- قوله: «كسر من عييه» [٦٩] يقول: إذا أراد أن يقوم السهم نظر إليه فيكسر بصره لأنه ينظر إليه أبه عرج فيقرمه. «والفوق»: بضم الفاء وسكون الواو: موضع الوتر من السهم، وحرّكت الواو ههنا للضرورة. «والحوارير»: الرمد، واحده عوار، «والبحق»: منح الباء الموحدة والحاء بمعجمة. وهو العور بانحساف العين.

١٢١-١٢٢- قوله: «من الزرق»، من قولهم: يصلّ أزرق بيّس الزرق، إذا كان شديد الصفاء. «والسن»: بمنح لسين اسمهمة: التحديد. «والذلق»: بفتح الذال المعجمة واللام: من التذليق، وهو تحديد طرف الشيء.

١٢٣-١٢٤- قوله: «من الطير العتق»، بضم العين والثاء المثناة من فوق، وأراد بها: العتاق الرفاق ^(٢). «وكبداء»: حريصة. قوله: «تنزرو»: يعني من شدة ما وترت كأنها تنزرو في الشنق، وهو أن يرفع رأسه إذا شذّه، والشافق: الحبل.

١٢٥-١٢٦- قوله: «بعية» نسبة إلى [٧٠] السبع، وهي شجرة يتخذ منها القيسي،

(١) إضافة يقتضيها المعنى، وهي لسان العرب ٢٦١/٣ صيد: «الأصب» الذي لا يستطيع الالتفات...، وفيه ٢٦٢/٣: «ومنه قيل للملك أصيد، لأنه لا يلتفت بيميناً ولا شمالاً، وكذلك الذي لا يستطيع الالتفات من شيء».

(٢) العتق: جمع عاتق، وهو الطير أول ما ينحسر ريشه الأول ويبست له ريش شديد (اللسان، عتق).

الضيق، وأصله بسكون الزاي، فحركه للضرورة قوله: «والمعق»؛ بفتح الميم والعين؛ وهو: قلب المعق، وهو بسكون العين في أصل فحركه للضرورة، وقال الجوهري: «وقد يحرك [٧٣] مثل: نهر ونهر، يقل: نهر معيق، أي: عميق».

١٣٩-١٤١- قوله: «أحرف من مقعده»، يعني: إذا قعد تجافى عنه؛ وإذا اتكأ أيضًا، يقال: بات فلان مرتفعًا، أي: مثكث. قوله: «الفشق»؛ بفتح الفاء والشين المعجمة: النشاط، قال أبو عمرو^(١): «انتشر النفس من الحرص».

١٤١-١٤٢- قوله: «في الدرب»؛ بفتح الدال المعجمة؛ أي: في الحدة. و«الشُرَيُّ»؛ بفتح الشين المعجمة وسكون الراء: الحظ. قوله: «في ضئيل المندفق»؛ أي: في صغير المدخل.

١٤٣-١٤٤- قوله: و«أوفقت»؛ بتقديم الفاء على القاف؛ أي: وضع الفوق في الوتر. قوله: «حشرات الرشق»؛ الحشرات: جمع حشرة، قال الجوهري: «الحشُرُ من القُدْز ما لَطَفَ»^(٢)، والرشق: أصله التسكين، فحركه للضرورة. و«اللمق»؛ من الطريق، وكذلك اللقم.

١٤٥-١٤٦- قوله: «ثمء»؛ من الثلم، أوام من قصد الطريق مشرعة ماء بشرض فيه انشلت فهر يدخلن فيه و«الشديق» [٧٤] بفتح الشين المعجمة والدال المهملة وهو: اعوجاج في الوادي.

١٤٧-١٤٨- قوله: «إنقاض البق»؛ «الإنقاض» انتصريت، ومنه إنقاض العلك^(٣). و«التنق» بضم النون والقاف: جمع نقوق؛ بفتح النون على خلاف القياس، وهو: الضمدع. قوله: «خصصاص البق» أراد أن ماءه إذا ابتق يتخصخص.

١٤٩-١٥٠- قوله: «بضبطن»؛ أي: حركن أذنا بهن. و«الزهق» بفتح الزاي المعجمة؛ وهو: الهلاك، و«اللوح»؛ بفتح لام: العطش. و«البق»؛ البعوض.

١٥١-١٥٢- و«الحوم»؛ بفتح الحاء المهملة: الكثير. و«المهق»؛ الأبيض، ويقال: هين مهقاء، في شدة البياض. قوله: «أصداً للرق»؛ أراد عطشن فالتزقت رقائهن، فلما شربن ابتلكت نواحيهن، يعني ما لتزق من العطش.

١٥٣-١٥٤- قوله: «وقد أوون تأوين سفق»؛ بضم العين المهملة والقاف الأولى، ويقال بفتح القاف، أراد أنهم شربن [٧٥] حتى كأن حماراً منهم أتان حامل حقوق، وهي

(١) أبو عمرو الشيباني: إسحاق بن مرار الشيباني بنو لاء، أبو عمرو لغوي لعيب، جمع أفعار حواري ثمانين ليلة من العرب ودونها. توفي سنة ٢٠٦ هـ (الأعلام ٢٩٦/١).

(٢) الصحاح (حشر)، والقُدْز: ريش السهم.

(٣) لسان العرب (نقض)، وفيه: «إنقاض لعلك، نصوبه، وهو مكروه».

التي قد عظم بطنها ودخلت في عشرة أشهر و«الأون»: العدل، فشبه بطنها بالأعدال، قال الجوهري: «الأون» أحد جانبي الحرج، وهذا حرج ذو أونين، وهما كالعذلتين، ومنه قولهم: أَوْن الحمار؛ إذا أكل وشرب، وامتلأ بطنه، واشتدت حاصرته، فصار مثل الأون، قال رؤبة:

وَسَوْسَ يَدْعُو
.....

إلى آخره. وقال في العقق يريد جمع العفوق، وهي الحامل، مثل رسول ورسول.

١٥٥-١٥٦- قوله: «ارتاز غير مندرج»، يعني: غمر بطنه لينظر إلى صلاته، و«السندري»: الأزرق. و«المختنق». التام. قوله: «لو صف أدراقاً»، أراد: لو صف لهذا السهم أدراقاً^(١) لأنفذه.

١٥٧-١٥٨- و«الفريص» بالعاء: جمع مريضة، قال الجوهري: «فريص العنق: أوداجها». و«الأمق» بفتح الهمة والفاء: جمع أميق، وهو الجلد الذي لم تتم دباخته، مثل أديم [٧٦] وأدم. قوله: «الرتين»: هو عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه، ويروى بالناء المثلثة و«الطق»: بفتح الطاء وألفه الموحدة. العقار كل واحد قطعة.

١٥٩-١٦٠- قوله: «فما اشتلاها»، من اشتلا، إذا أنقذه، وكذلك اشتلاء، يعني ما أنجاها، أي الأتس «صَفَقَه»: حين صفقها، وصفقه صرعه إياها. قوله: «للمنصفق»، أي: للانصفاق. و«تھاوی» من تهاوى القوم في المهواة إذا سقط بعضهم في إثر بعض. و«المنعق»: الموضع حيث ينعق، أي يرجع.

١٦١-١٦٢- قوله: «بأربع»، أي: بأربع رميات «يترغن»، أي: يتنشق من هذه الرميات. و«الورق»: قطع الدم، أراد بحرج من كل موضع رمية مرشاش يرش الدم. وقال الجوهري: «الورق» ما استدر من الدم على الأرض، قال أبو عبيدة: أوله ورق وهو مثل الرش.

١٦٣-١٦٤- قوله: «كثرت الحماض» وهو أبيض فيه حمرة شبه الزبد الذي يخرج مع [٧٧] الدم بذلك. و«الفت»: السقوط.

١٦٥-١٦٦- قوله: «المنفرق»: بفتح الراء: حيث يتفرق الطريق. و«تھاوی»، أصله تهاوى، أي: يهوي بعضها في إثر بعض. قوله: «بالرقق»، يريد: الرقاق، قصره للمصرورة، قال الجوهري. «الرقاق» بالفتح. أرض مستوية لينة التراب تحت صلابه.

١٦٧-١٦٨- قوله: «من ذروها»: يمشح الدان المعجمة؛ يقال: مرّ فلاناً يلذو

(١) الأدراق جمع ذرق، وهي ترس من جلود ليس فيه حشب ولا عقب (لسان العرب: ذرق).

فَرَوَا، أي: يَحْرُ مَرًا مَرِيْعًا. قوله: «شبراق» شد من شبرقت الثوب شراقًا إذا قطعت ومزقته. و«ذي حَمَق»: ذو بعد، أرد: عددًا معينًا عريزًا. قوله: «حتى احتداها»، أي: جمعها وساقها. و«الرفق»: بضم الراء وفتح الميم وهي: الجماعة، ورواه الأصمعي بكسر الراء، وأصله: رفاق، فقصره للضرورة.

١٦٩-١٧٠- قوله: «أو خارب» بالخاء المعجمة؛ وهو: اللص^(١)، أراد: ولص من اللصوص يسوق إيلًا وهي ثقال لجماعها. «الحزق»، أي. صارت حزقًا، وهو بكسر الحاء المهملة [٧٨] وفتح الراء المعجمة، وهي جمع جزقة، وهي الجماعة من الناس والطير والنحل وغيرها، مثل جزق وجزقة. و«الصلب» بضم الصاد المهملة: اسم موضع^(٢). و«الوسق» بفتح الواو والسين: الطرد، وكل ما طرد فقد وسق، والوسيقة: الطريدة.

١٧١-١٧٢- قوله: «إذا تَأَنَّى جِلْمُهُ» يعني. إذا ثبت في حلمه. و«الغلق» بفتح الغين المعجمة واللام: اسم من الإغلاق. حاصل معنى البيت أنه إذا ثبت في حلمه غلق، وإذا لامته نفسه في أمرها يكذب لومته، فيقول أنا لم أفعل بها هذا، إنما القدر الذي أقحمها فيما أصابها. قوله: «ألم أصبكم» يريد يصدق نفسه، فيقول: أنا حملتها على ذلك، فافهم.

(الإعراب) «وقاتم الأعماق» أي: أواد فيه وهو رُبٌّ أصله. ورُبٌّ قائم الأعماق، وهي الحقيقة هذا صفة موصوفها محذوف، أي ورُبٌّ مَهْمُ قائم الأعماق، والقائم: مضاف إلى الأعماق إضافة لعظية قوله. [٧٩] «حوي المحترق» كلام إضافي مجرور على الوصفية، وكذا الكلام في الشطر الثاني، وجواب هذا محذوف، والتقدير: ورُبٌّ قائم الأعماق إلى آخره قد قطعته أو جُتِته، أو نحر ذلك.

(الاستشهاد فيه) أن السون الساكنة في قوله: «المحترق» هي التنوين الغالي، والمرص من إلحاقها الدلالة على الوقف، فإن الشعر يسكن آخره وقفًا ووصلًا، فإذا ألحقت هذا التنوين دل على أنك وقف لا وصل، ولهذا لا يلحق إلا القافية المقيدة، أي: الساكنة، لتظهر فائدتها، دون القافية المصنعة، وإسا سمي بالغالي لمجاوزته الوزن، والعُلُوْ المجاوزة، قال ابن النظم: «التنوين العالي هو اللاحق للروي المقيد»^(٣) أراد بالروي: حرف القصيدة، وهو الحرف الذي سبب إليه القصيدة من كونها لامية أو ميمية

(١) في لسان العرب: حرب: «الحارب: سارق الإبل خاصة».

(٢) في معجم البلدان ٣/ ٤٢٠: «الصلب: موضع» صناد أرمه حجارة، وبين طهران الصلب وقفاه رياض وقيلان هذبة المتأقب كثيرة العشب.

(٣) شرح ابن النظم ص ٩.

أو نحو ذلك، مأخوذ من الرواء؛ بالكسر ولعد؛ وهو [٨٠] حبل يُشدُّ به الرّجل على ظهر البعير، فكان الشاعر شدّ حروف قصيدته بحبل، وأراد بالمقيّد: الساكن، والروي المقيّد في الرجز المذكور هو القاف، فافهم

(٥) (قع)

(أَلَيْدُ الثَّرَجُلِ خَيْرٌ أَنْ رَكَابِنَا لَمَّا تَزُولُ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ)

أقول: قائله هو السابعة الديبائي، واسمه ريد بن معاوية بن حبيب بن جابر بن يربوع بن قَيْظ بن مُرَّة بن هَوْف بن مَغْدِس دِيان، وهو بضم الذال المعجمة وكسر هاء، وقال ابن الأعرابي^(١): «رأيت المصحاء يختارون الكسرة»^(٢)، وحكى أبو عبيد^(٣) عن ابن الكلبي^(٤) قال: «كان أبي يقول: ذِيان؟ بالكسرة وغيره. ذِيان»، وقال ابن دريد: «هو من ذِي الشيء يَذِي ذِيًّا إذا لَانَ واسترخى»^(٥).

والديبائي في قبائل قيس عَيْلان: ذِيان بن بَغِيص بن زَيْث بن عَطْشان بن سعد بن قيس بن عَيْلان، منهم السابعة المذكورة وفي جهينة: ذِيان [٨١] بن رُشدان بن قيس بن جهينة. وفي ربيعة بن مزار: ذِيان بن كِنانة بن كُكْر. وفي بحيلة: ذِيان بن ثعلبة. وفي الأرد: ذِيان بن ثعلبة بن الدُّؤل. وفي قَتَمَان: ذِيان بن مالك بن معاوية^(٦).

٥ - البيت بلا سب في شرح المرادي ٢٨/١، وشرح ابن عجل ١٩/١، وهو السابعة الديبائي في ديوانه ص ٨٩، والأزهية ص ٤١١، والأهسي ١١ ٨، والجمي الثاني ١٤٦، ٢٦٠، وحرارة الأدب ٧/ ١٩٧، ١٩٨، ١٠١/٤٠٧، والدرر السامع ٣٠٥، ١٧٩/٢، ٢٥٤، وشرح التصريح ٢٧/١، وشرح شواهد المعنى ٤٩٠، ٧٦٤، وشرح المفصل ١٤٨/٨، ١٨/٩، ٥٢، ولسان العرب ٣/ ٢٤٦ (قند)، ومغني اللبيب ص ١٧١، وبلا سب في أشباه والظائر ٥٦/٢، ٣٥٦، وأمثالي ابن الحاجب ١/٤٥٥، وحرارة الأدب ٨/٩، ١١/٢٦٠، ووصف الحباني ص ٧٢، ١٢٥، ٤٤٨، وسر صناعة الإعراب ص ٣٢٤، ٤٩٠، ٢٧٧، وشرح قطر الندى ص ١٦٠، وشرح المفصل ١٠/ ١١٠، ومغني اللبيب ١/٣٤٢، والمقنطص ١/٤٢، وجمع الهوامع ١/١٤٣، ٢/٨٠.

(١) ابن الأعرابي محمد بن ريد، أبو عبد الله، كان واية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، توفي سنة ٢٣٠ هـ (إنباء الرواة ٣/١٢٨).

(٢) في اللسان ١٤/٢٨٢ دي: أذيان وديان قيس، والضم فيه أكثر من الكسرة، عن ابن الأعرابي.

(٣) أبو عبيد: القاسم بن سلام النهروني الأزدي الحرمي، بالولاء، الخراساني، البغدادي، أبو عبيد، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، من أهل هراة. ركد وتعلم بها، وكان مؤدبًا، ورحل إلى بغداد فولّي القضاء بطبرستان ١٨ سنة من كتبه: العرب المصنف، وفضائل القرآن. توفي بحكة بعد أدائه الحج سنة ٢٢٤ هـ. (الأعلام ٥/١٧٦).

(٤) الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن انعام الكلبي، وهو من كلب بن وبرة، من قبيلة، أبو النضر، نسابة، واية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، صنف كتابًا في تفسير القرآن وهو ضعيف الحديث. توفي سنة ١٤٦ هـ. (الأعلام ٦/١٣٣).

(٥) الاشتقاق ص ٢٧٥.

(٦) أصناف ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٨: ذيان بن انعام بن سعد هذلي، ولي ص ٤٥٦: ذيان بن عدي بن جناب.

والناطقة الليثاني متقدم على النابعة الجعدي^(١). والجعدي من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، والليثاني شاعر مقلد، كان ممن يجالس النعمان بن الحنظل ويناديه، وكان عنده بمكانة. قال الأعلام^(٢): وإنما سمي النابعة لأنه لم يقل شعراً حتى صار رجلاً وساد قومه، فلم يفجأهم إلا وكان قد نبغ عليهم بالشعر بعد ما كبر، فسمي النابعة^(٣). وقيل: سمي بذلك لبيت قاله، وهو^(٤): [من الوافر]

وَحَلَّتْ فِي بَيْتِ الْفَيْنِ بْنِ جَسْرِ فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا بِئُهُمْ شُرُودُ
والبيت المذكور من قصيدة دالية قالها في المتجردة امرأة النعمان بإشارة النعمان، وكان قاعداً ليلاً وعنده المتجردة والنابعة، فقال: صِفْهَا يَا نَابِغَةَ فِي شِعْرَهَا، فوصفها فقال وكفى عنها: [٨٢]

- | | |
|---|---|
| ١ - أَمِنْ أَلِ مَيْتَةٍ رَائِحٍ لَوْ مُغْشِي | فَجَلَانٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ |
| ٢ - أَيْدِ الثَّرَجُلِ خَيْرٌ أَنْ رَكَابِنَا | لَسَمَّا نُزَلَّ وَكَأَنَّ قَدِيدَ |
| ٣ - زَهَمَ الْخُذَّافُ بَأَنَّ رَخْلَنَا هَذَا | وَبِلَاكَ خَبَرْنَا الْمُتَنَافِ الْأَشْوَدِ |
| ٤ - لَا مَرْحَبًا بِخِدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ | إِنْ كَانَ تَغْفِيئُ الْأَجْبَةِ فِي خِدٍ |
| ٥ - حَانَ الرَّجِيلُ وَلَمْ تُودَعْ مَهْقَدًا | وَالْمُنْخُ وَالْإِنْسَاءُ بِئُهَا مُوْجِدِي |
| ٦ - فِي لُتْرِ خَابِيَةٍ زَمَتِكَ بِسَهْمِهَا | فَأَصَابَ فُلُوكَ خَيْرٌ أَنْ لَمْ تَغْصِدِ |
| ٧ - عَزَيْتَ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جَيْرَةٌ | بِئُهَا بِمَقْطَفٍ رَسَالَةٍ وَتَوَدُّدِ |
| ٨ - وَلَقَدْ أَصَابَ لُزَافَةٌ مِنْ حُبِّهَا | عَنْ كَلْهِ مِزَانٍ بِسَنَمٍ مُضَرِّدِ |
| ٩ - لَطَرْتُ بِمُحْمَلَةٍ شَايِنٍ مُشْرَبِ | أَخْوَى أَحَمَّ الْمُثْلَسِينَ مُثْلِدِ |
| ١٠ - وَالنُّظْمُ فِي سِلْكٍ يَرْتَنُّ نَحْرَهَا | ذَهَبَ تَوَلَّدَ كَالشَّهَابِ الْمُوقِدِ ^(٥) |

(١) النابعة الجعدي هو قيس بن عبد الله بن عمرو بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى، شاعر مقلد، صحابي، سمي النابعة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقال. توفي نحو سنة ٥٠ هـ. (الأعلام ٢٠٧/٥).

(٢) الأعلام الششمري: هو يوسف بن سليمان بن عيسى الششمري الأندلسي، عالم بالأدب واللغة، له أشعار الستة الجاهليين، وشرح ديوان رهير. توفي سنة ٤٧٦ هـ. (الأعلام ٢٢٣/٨).

(٣) انظر أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٧٥، والأخاني ٣/١١، والاقتضاب ص ٤١٨، والشعر والشعراء ١٥٧/١، وتاج المروس ٥٧٥/٢٢ (سج)، ولسان العرب ٤٥٣/٨ (نبح)، وأساس البلاغة (نبح).

(٤) ديوانه ص ٢١٨، وأساس البلاغة (نبح)، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٧٥، والأخاني ٣/١١، والاقتضاب ص ٤١٨، وتاج المروس ٥٧٥/٢٢ (نبح)، وديوان الأدب ٣٦٧/١، والشعر والشعراء ١٧٥/١، وكتاب العين ٤٢٥/٤، ولسان العرب ٤٥٣/٨ (نبح)، وبلاغة في مقاييس اللغة ٣٨٢/٥.

(٥) لم يشرح المعنى هذا البيت، وفي ديوان النابعة ص ٩١: قوله: والنظم في سلك، يصف أنها ذات نعمة وحلي. والنظم: اسم المظنوم، والسلك: حيط للنظام. وقوله: ذهب، محسر للنظم. والشهاب: النار. شبه الذهب به، في حمرة وبريقه.

- ١١ - صَفَرَاءُ كَالسُّهْرَاءِ أَكْبَلُ حَنَّتْهَا
 ١٢ - وَالْبَطْنُ ذُو عُنْكِ لَطِيفٌ طَبَّةُ
 ١٣ - مَخْطُومَةُ الْخَنْتَنِ خَيْرٌ مُفَاصَّةُ
 ١٤ - قَامَتْ ثَرَاءُ بَيْنَ سَجْفَيِ كَلَّةِ
 ١٥ - أَوْ ذُرَّةُ ضَرْفِيَّةٍ غَوَاصُهَا
 ١٦ - أَوْ ذُمِّيَّةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ
 ١٧ - سَقَطَ النِّصْفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ
 ١٨ - يُمَخَّطُ رَخِصٌ تَكُنُ نَائَةً
 ١٩ - تَخَلَّتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْصِبْهَا
 ٢٠ - تَجَلُّوْا بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ الْهَكَّةِ
 ٢١ - كَالْأَقْحَوَانِ هَذَا غِبْ مَخَابَةِ
 ٢٢ - زَعَمَ الْهَمَامُ بَأَنَّ قَامَا تَارِدُ
 ٢٣ - زَعَمَ الْهَمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ
 ٢٤ - أَحَدُ الْعَذَّازِي جَعْدَا قَنْطَرِيَّةُ
 ٢٥ - لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَسْمَدٍ رَاجِبِ
 ٢٦ - لَرَمَا لِرُؤُوسِهَا وَخَسِي خَدِيدِيَّهَا
 ٢٧ - تَكَلَّمَ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلَامُهُ
 ٢٨ - وَفَجِمْ رَجُلٌ أَثْبِثَ نَبْئُهُ
 ٢٩ - وَإِذَا لَبَسْتَ لَبَسْتَ أَحْتَمُ بَخَائِهَا
 ٣٠ - وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ لِي مُسْتَهْدَفِ
 ٣١ - وَإِذَا تَزَعْتُ تَزَعْتُ عَنْ مُسْتَخْصَفِ
 ٣٢ - لَا وَارِدَ بِهَا يَحُورُ لِمُضْطَرِ
- كَالْمُضْنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَقَاوِدِ
 وَالْخَرُّ تَنْفُجُهُ تَنْذِي مُتَقَدِّ
 [٨٣] رَيَّا الرُّوَادِفِ بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
 كَالطَّنَسِ نَوْمٌ طُلُوجُهَا بِالْأَسْدِ
 بِهَيْحَ مَتَى يَرْعَا يُهْلُ وَيَسْجُدِ
 يُنَبِّثُ سَاجِرُ يُنَادُ وَقَرَمَدِ
 فَنَادَلْتُهُ وَأَثَقْنَا بِالْهَدِ
 عَنْهُمْ يَنْكَادُ مِنَ اللَّطْفَانَةِ يُغْنَدُ
 نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِهِ الْعَوْدِ^(١)
 نَرَدًا أَبْفَ لِيثَانُهُ سَالِإِسْمِدِ^(٢)
 جَعْتُ أَحَالِيهِ وَأَنْفَلُهُ قُدِي^(٣)
 غَدْتُ مُقْبِلُهُ شَهِيءُ الْخَوَرِ
 يُسْفَى بَرِيًّا رَيْحَانُ النَّمِطِشِ الصُّبِيِّ
 مِنْ لِسْوَالِي مُسْتَبَاعِ مُتَسَرِّدِ
 قَبِدَ الْإِلَهَ صَرُورُهُ مُتَغَبِّدِ [٨٤]
 وَالْحَالَةَ زَشْنَا وَإِنْ لَمْ يَرْشِدِ
 أَرْنَتْ لَهُ أَرْوَى الْهَضَابِ الصُّخْرِ
 كَالْكَزْمِ مَالٍ عَلَى الدُّعَامِ الْمُسْتَبِدِ
 مُنَحْبِرًا بِمَكْنَانِهِ مِلَّةُ الْهَدِ
 رَاسِي الْمَجْهَسَةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدِ
 نَزَعَ الْحَزُورُ بِالرُّشَاءِ الْمُخْصَصِ
 عَنْهَا وَلَا ضَلِيلُ يَحُورُ لِيَمُورِ

وهي من الكامل، وأصله في الدائرة متفاعل مت مرآت، وقد دخله الإحصاء، وهو إسكان الثاني فيصير متفاعل، فيرد إلى مستفعلن، فقول: «لَمَّا تَزَلْ»؛ مستفعلن مضمر.

١- قوله: «أَمِنْ آلِ مِثَّةٍ رَائِحٌ»، يحذف نفسه يقول: أَرَائِحُ أَنْتَ مِنْ آلِ مِثَّةٍ أَوْ

(١) سقط هذا البيت من ديوانه.

(٢) في الأصل (مرفا) مكان (بردا)، والتصويب من ديوانه ص ٩٣.

(٣) في ديوانه (ندي) مكان (قدي).

مُتَعَدٍّ، أي: أتروح اليوم أم تغتدي عدا؟ وليس هذا شكًا، لكنه كالمستثبت. قوله: «هجلان»: من العجلة^(١).

٢- قوله: «أفد»، على [٨٥] وزن فَعِلَ، بكسر العين، ومعناه: قَرَّبَ ودنا، وفي حديث الأحنف^(٢): «قَدْ أَفَدَ الْحَجَّ»^(٣)، أي: دنا وقته وقرب، ويقال: رَجُلٌ أَفَدَ، أي: مستعجل^(٤)، ويروى: أَزَفَ التَّرحُلَ، ومعناه قرب أيضًا، والتَّرحُلُ: الرَّحِيلُ. و«الرَّكَاب»: الإبل الرَّواحل، واحدها راحنة، ولا واحد لها من لفظها، وقيل جمع رَكُوب وهي ما يُركب من كل دابة، فمحل بمعنى مفعول، والرَّكُوبَةُ أخَصُّ منه، والرَّحَال من الرَّحِيل، وجمع رَحَلٍ أيضًا، وهو مسكن الرجل ومنزله. قوله: «وَكأن فِدَ» أي: وكأن قد زالت وذهبت، بقرينة: لَمَّا تَزَلْ.

٣- قوله: «رعم الغداف»، يعني: الغرب نَعَتْ فأنذرهم بالرحيل، وكأوا يتعطّرون به، وَيُسَمُّونه حَاتِمًا، لأنه كَانَ يَحْتَمُّ عَدَهُم بِغَرَقٍ^(٥).

٥- قوله: «مَهْدَدًا»، مفتوح الميم: اسم جارية، ويُحتمل أن يريد بها مئة، وقد يَسْمُون المرأة في أشعارهم بِاسْمَيْنِ أو أكثر من ذلك، اتساعًا^(٦).

٦- و«العابية»، التي عبيت بحملها عن الحلي^(٧). قوله: «لَمْ تَقْصِدْ»: [٨٦] من الاقتصاد، أي: لم تقنّلك حين رجائك فتستريح، يقال: رَمَاهُ فَأَقْصَدَهُ إِذَا قَتَلَهُ.

٧ قوله: «غَنَيْتَ بِذَلِكَ» أي: أَقَامْتَ وَعَاشَتْ بِمَا أَوْفَعَكَ مِنْ حَبِّهَا.

٨- قوله: «مِزَان»، مَفْعَال: من الرّيس، وهو صوت القوس عند الرمي، يرهّد: رَمَتْكَ عَنْ ظَهْرِ قَوْسٍ تَرِبُ عَنْ الرَّمِي لشدّة وترها. قوله: «مُضَرَّد»، أي: منقذ، يقال: صَرَّدَ السَّهْمَ وَأَصْرَدْتُهُ أَنَا: إِذَا أَنْقَذْتُهُ.

٩- قوله: «شادن»: الشادن من أولاد الأطباء الذي قد شدن وقوي هلى المشي.

(١) تنمّة الشرح من ديوانه ص ٨٩. (لراد بالراد ما كاد من ثجة ورذ سلام ووداع، ونحو ذلك).

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصير المري السعدي الحنفي النهمي، أبو بكر، سيد تميم، وأحد العظماء الدهاء المصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في العلم، أدرك النبي ﷺ ولم يره، شهد صفين مع الإمام علي رضي الله عنه، ورثي حراسان، وكان صليقًا لمصعب بن الزبير. توفي سنة ٧٢ هـ. (الأعلام ١/٢٧٦).

(٣) النهاية ٥٥/١ (أفد).

(٤) لسان العرب (أفد)، والنهاية ٥٥/١.

(٥) لسان العرب (حشم)، وديوان النابغة ٨٩، وتنمّة الشرح في الديوان: (الغلاف: السابغ الرمش، وأخذت للمرأة للقناع: إذا أرخت).

(٦) الشرح منقول من ديوانه ص ٩٠، وتنمّة شرح نبيت فيه. (وقوله: والصبح والإسماء منها موحدي، أي لا موجد يني ويها يكون فيه اجنداع إلى آخر الشعر، وكى بالصبح والإسماء من ملة الدهر، ولم يرد صبحًا معنيًا ولا إسماءً محصورة).

(٧) ديوانه ص ٩٠، ولسان العرب (غني).

و«المتررب» : المحبوس في البيت^(١)، و«لأحوى» : الذي فيه خلعتان سوداوان. و«أحم المقلتين» : أسودهما. و«المقلد» : الذي زين بالحلي وقلائد اللؤلؤ^(٢).

١١- قوله : «صفراء» ، يعني أنها تُطلى بأزعران وتتلطّب به، وصفها بالثغمة وتمكّن الحال. و«السّيراء» : الحريرة الصفراء، شبهها بها لصفرة الطّيب، وللبين بشرتها ولطافتها. و«الغُلواء» : ارتفاع العصن ومعاله. و«لمتاود» : المشتي لطوله^(٣).

١٢- قوله : «والبطن ذو عُكَي» ، أي هي مُهْفَهْفَةٌ [٨٧] خميسة البطن، ولو كانت مفاصّة عظيمة السطن لم يكن لها عُكَي. قوله : «تنفج» ، أي : تُعلبه وترفعه^(٤). و«المُفخذ» : الغليظ الأصل في أول نهوده. لذي لم يسترخ^(٥).

١٣- قوله : «مخطوطة المتين» : هي التي في متيها خَطَان ؛ بالحاء المهملة، وهما كالخطين ؛ بالحاء المعجمة، كما تُحَطّ جلود المصاحف إذا زينت بالحديدة. وقال الأصمعي : «مخطوطة» ، أي : ملساء الظهر غير منقصة الجلد، والمخط ؛ بكسر الميم وبالحاء المهملة : حديدة يصفل بها الجلد^(٦). و«المفاضة» : الواسعة البطن العظيمة. و«الزّيا» : الممثلة^(٧). و«البهة» ؛ بالباء الموحدة : الناحية البيضاء. و«المتجرّد» : الجسم المجرد^(٨).

١٤- قوله : «تراءى» أي : تَعرَّضَ تقسها لنا وتظاهروا. و«السّجف» : الستر المشقوق الوسط^(٩).

١٥- قوله : «تبهج» ، أي : فرح سرور.

١٦- و«الدمية» ؛ بصم الدال : التمثال والصورة. و«المرمر» : الرخام الأبيض.

(١) الشرح في ديوانه ص ٩١، ويطه : (المرب).

(٢) الشرح في ديوانه ص ٩١، وانظر بيان العرب (قلد) ومضى البيت كما في ديوانه : (شبه الجارية بالغزال وقتة الجولوي وريته، يحس عبيها وسودهما، وطول عنقها، ووصف العزال بما يزيد في حسنه جعل الحلي عليه، ليكون ذلك لبلع في التشبيه).

(٣) هذا الشرح في ديوانه ص ٩١، وتنعته : (الظوه ونعته، وشبهها به لكمال طولها وجمتها وتثنيها).

(٤) الشرح في ديوانه ص ٩٢، وتنعته : (يقال : امرأة نفع الحظية، أي طهنة المعجيرة مرتفعتها)، وفي لسان العرب (تنفج) : (امرأة نفج الحظية : إذ كنت ضحمة الأرداف والمأكم) وأنشد البيت.

(٥) الشرح في ديوانه ص ٩٣، وفي اللسان (قعد) : (لذي مقعدا مائى على السحر، وإذا كان ناهضا لم يثن بعد). وأنشد البيت.

(٦) ديوانه ص ٩٢.

(٧) أصله من ري الماء، ديوانه ص ٩٢.

(٨) ديوانه ص ٩٢.

(٩) ديوانه ص ٩٢، ونسمة الشرح : (وشبهها بالشمس لإشراقها وحسها، وجعل طلوع الشمس بالأسفد، ليكون ذلك أتم للتشبيه وأكمل للوصف).

قوله: «يشاد»، أي: يُبنى ويُرفع بالشيد وهو لجص. و«القرمذ»: حذف مطبوع مثل الأجر^(١).

١٧- و«النصيف»: نصف خمار أو نصف ثوب يُتَجَرُّ به، يصف أنه [٨٨] فاجأها فسقط نصيفها، فسرت وجهها بمحصنها.

١٨- وهو قوله: «بمخضب رخص»، أي: ناعم. «كأن بثانه»: أصابعه. «عَدَم»: بالعين المهملة؛ وهو: شجر أحمر الثمر أشبه شيء بالأصابع المخضوبة^(٢).

١٩- قوله: «المود»: بصم العين وتشديد لواو: جمع هائد.

٢٠- قوله: «تجلو بقادمتي حمامة أبكة»، يعني: إذا ابشمت كشفت عن أسنان كأنها برد لبياضها وصفائها، و«القادمتان»: الريشتان اللتان في مقدم الجناحين. يريد أن في شفتيها لغسا وخوة، وهي: سُمرة هي الشفتين، وهما لطيفتان برافتان فشبههما بالقادمتين لذلك^(٣). قوله: «أَيْفُ لثائه» أي: دُرُ الإثم على لثاتها، وكذلك كان يفعل أهل الجاهلية يفرزون اللثة بالبرة ثم يذرون عيها إثمًا فيبقى سواده، فيحتن بياض الثغر^(٤).

٢١- و«الأقحوان»: بيت له نوار أبيض ووسطه أصمر. وعِبُّ الشيء: يَغْدُو. وأراد بالسما: المطر. قوله: «قدي» من قَدِي الشيء بالكسر: يَغْدَى قَدَى وقْدَاوَةً: إذا شَمَّ له رائحة طيبة^(٥).

٢٢- قوله: «زعم [٨٩] الهمام»، أراد به: لعمام بن المذر، ومعناه السيد سني به لأنه إذا شَمَّ بأمر أمضاء^(٦).

٢٣- و«الزيتا»: الرِّيح الطيبة^(٧). و«الصدي»: بكسر الدال: الشديد العطش^(٨).

(١) نمت الشرح في الديوان ص ٩٣: (شبه الجارية بصورة رجام بني لها قاعدة رفعت عليها، وذلك أصون لها، وأبهى لمنظرها).

(٢) نمت الشرح في ديوانه ص ٩٣ (وقوله: يكاد من لطافة يعدد، أي هو من لينة ولعمته ومباطته لو شئت أن تعدله لعقدته. وروى: «عتم على أشجاره لم يعدد» أي هو لئيم مرسل غير معنوه).

(٣) نمت الشرح في ديوانه ص ٩٤: (وأراد بالحمامة التسمية، وخصي القادمتين لأنهما أشد سوادًا من سائر الريش. وقيل: أراد بالقادمتين إصبعيه، يعني أنها تجلو أسناتها وتصفقها بالسواد، وشبههما بالقادمتين لطولهما).

(٤) الشرح بتعامه في ديوانه ص ٩٤.

(٥) لسان العرب (قدي)، ورواية ديوانه (ندي) مكان (قدي).

(٦) وقيل: سني الهمام لعمده، انظر ديوان التبعة ص ٩٥.

(٧) لسان العرب (روى)، وديوانه ص ٩٥.

(٨) لسان العرب (عدي)، وديوانه ص ٩٥، ونمت الشرح فيه: (وصف ريقها بطيب الرائحة وشدة البرد، حتى لو استنكها الشديد العطش لسحب عطسه).

- ٢٤- «العداري»: أنكار الجوراري^(١) و«المنرد»: الذي يتبع بعضه بعضاً^(٢).
- ٢٥- و«الأشمط»: الأشيب^(٣) و«الضرورة»: بالصاد المهملة: اللازم لصومعتيه لا يريد حرجاً ولا عثرة، وأراد به نصارى الشام الذين لا يعرفون الحج، وقيل: الضرورة هنا: الذي لا يأتي النساء، وقيل: هو الذي لم يذهب قط^(٤).
- ٢٦- قوله: «لَرَبَّنَا»، اللام: جواب «لو»، أي: [لو عرضت لهذا الراهب الأشيب الذي لا يعرف النساء]^(٥) لأدام النظر إليها، ولأعرض عما هو فيه من عبادته^(٦)، ولظن ذلك رشداً، ولم ير فيه حرجاً، وإن لم يكن فيه رشد.
- ٢٧- قوله: «أروى الهضاب»، الأروى: باث الوعول، والهضاب: الجبال الصغار. و«الضفد»: الضفد، وقيل: المتصب، وقيل: الركداء الثابتة^(٧).
- ٢٨- قوله: «ويفاحم زخل»، أرد به الشعر، و«الماسح»: الشديده السواد، و«الأنث»: الكثير الذي ركب بعضه بعضاً^(٨). و«الزخل»: المرجل [٩٠] المشروط. و«الدعام»: بالكسر: جمع دعامة. و«المسد»: الذي رُفِعَ وأسيّد بمعه إلى بعض^(٩).
- ٢٩- قوله: «أحشم جائئماً»، الأحشم: المريض في ارتفاع، والجائئ: الذي اتسع موضعه وتمكن^(١٠).
- ٣٠- و«المستهدف»: المرتفع، و«الربي»: المرتفع من الرتبة، وهو ما ارتفع من الأرض. و«العير»: هو الرعفران، وقيل: هو الخلق، و«المقرمذ»: هو المعطي^(١١).
- ٣١- و«المستخفيف»: الشديده الضيق، القليل البليل. و«الحزور»: بفتح الحاء المهملة والراء وتشديد الواو في آخره. وهو العلام القوي. و«الرشاء»: الحبل. و«المخضد»: الشديده العتل^(١٢).

- (١) لسان العرب (عذر)، وديوانه ص ٩٥.
- (٢) لسان العرب (منرد)، وديوانه ص ٩٥، ونسبة الشرح فيه: (وصف أنها ذات حلم ونعيم، وإن العداري يخدمتها، ويصرف في أمورها).
- (٣) لسان العرب (شمط)، وديوانه ص ٩٥.
- (٤) لسان العرب (صبر)، وديوانه ص ٩٥.
- (٥) إضافة لازمة من ديوان السابعة ص ٩٦.
- (٦) نسمة الشرح من ديوانه ص ٩٦: (عجائبها يستعجاباً لحسن حديثها).
- (٧) ديوانه ص ٩٦.
- (٨) لسان العرب (أنث)، وديوانه ص ٩٦.
- (٩) ديوانه ص ٩٦، وفيه: (المعى أن شعرها مثل عاتق الكرم في عزارته، وركوبه بعضه بعضاً).
- (١٠) في ديوانه ص ٩٦: (أصل الجائئ: المرئض بالاضيق بالأرض، وقوله: متحيراً بمكانه، أي قد جاز ما حوله وبر).
- (١١) ديوانه ص ٩٧.
- (١٢) في ديوانه ص ٩٧: (أراد بالحزور هنا المشرع الذي ماخذ الحلم، وإنما وصف أنه إن أراد نزع ذكره فمضت عن ذلك، لضيقه، كما يصف الحزور عن استقاء الماء).

٣٢- قوله: «لا واردة... إلى آخره»، معناه الذي يرد في هذه المرأة، أي: ينال منها، لا يريد بذلك بدلاً، فيصدر عنها، وكرّر الذي يصدر عنها لا يريد منها بدلاً أيضاً، فيصدر لثبوت غيرها^(١)، ومعنى «يحدو» يرجع^(٢).

(الإعراب) قوله: «أفد الترهل» جملة من الفعل والماعل، و«أن» مع جملتها: في محل الجز بإضافة «غير» إليها، قوله: «لما تزل» جملة وقعت خبراً لـ «أن». قوله: «وكان»: مخففة من [٩١] المثقلة. و«قد» حرف حذف فعله كما ذكرنا، فإن قلت: الاستثناء فيه منقطع أم متصل؟ قلت: منقطع، أي: قُرب ارتحالتنا ولكن رحالتنا بَعُد لم تزل مع عزمنا على الانتقال.

(الاستشهاد فيه) في دخول تنوين التثنية في الحرف، وذلك في قوله: «وكان قدي»، وذلك أن تنوين التثنية يشترك فيه الاسم والفعل والحرف، أما الاسم فكما في قوله^(٣): [من الرجز]

يا صاح ما هاجَ القيونَ الزُّفُن

وأما في الفعل فكما في قوله^(٤): [من الرجز]

من طَلَبَ كَمَا لَمْ يَنْهَجْ

وأما في الحرف فكما في هذا البيت:

وفيه استشهاد آخر، وهو حذف الفعل الواقع بعد كلمة «قد»، ولكنه لم يورد ههنا إلا لِمَا ذكرناه.

(٦) (مع)

أَلَيْسَ اللَّؤْمُ غَائِلٌ وَالْمِثَابُ
وَقَوْلِي إِنَّ أَصْبَتْ نَقِذُ أَصَابُ

(١) في ديوانه ص ٩٧: (أصل الوزد والصدر في النساء، فصره مثلاً)

(٢) ديوانه ص ٩٧، ولسان العرب (حور).

(٣) الرجز للمعاج، ومضى تحريجه في البيت المشروح برقم ٣

(٤) الرجز للمعاج، ومضى تحريجه في البيت المشروح برقم ٣.

٦ - البيت بلا سبب في أوضح المسالك ١٦/١، وشرح ابن حنبل ١٨/١، وشرح المبراني ٢٦/١، وهو لجبرير في شرح التصريح ٢٧/١، وديوانه ص ٨١٣، وحرارة الأدب ٦٩/١، ٣٣٨، ١٥١/٣، والمصائص ٩٦/٢، والدرر ٢٥٣/٢، ٥١٥/٢، ٥٦٩/٢، وشرح أبيات سيبويه ٢٤٩/٢، وسر صناعة الإعراب ص ٤٧١، ٤٧٩، ٧٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٣، ٥١٣، ٦٧٧، ٧٢٦، وشرح لأشمونى ١٢/١، وشرح شوهب المضي ٧٦٢/٢، وشرح المفصل ٢٩/٩، والكتاب ٤/ ٢٠٥، ٢٠٨، وجمع الهوامع ٨٠/٢، ٢١٢، وبلا سبب في الإنصاف ص ٦٥٥، وجواهر الأدب ص ١٣٩، ١٤١، وحرارة الأدب ٧/٤٣٢، ١/٣٧٤، ودرصف المياني ص ٢٩، ٣٥٣، وشرح عمدة الحفاظ ص ٩٨، وشرح المفصل ١٥/٤، ١٤٥، ٩/٧، ٣٣/٩، ولسان العرب ٢٤٤/١٤ (خنا)، والمنصف ١/٢٢٤، ٧٠/٢، ونوادر أبي زيد ص ١٢٧.

أقول: قائله هو جرير بن عطية بن الخطمي؛ يفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحة؛ وهو لقب، واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد معة بن [٩٢] تميم بن مرة التميمي الشاعر المشهور^(١).

وكان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق^(٢) مهاجرة وتنافس، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن. وأجمعت العلماء على أن ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير والفرزدق والأخطل^(٣)، والجرير في اللغة: الحبل^(٤) توفي جرير سنة عشر أو إحدى عشرة ومائة، وكان يكنى بأبي حزرة؛ بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الراء وي بعدها هاء ساكنة، وهي المرة الواحدة من الحزر.

والبيت المذكور من قصيدة بائية، وهي طويلة تزيد على مائة وعشرين بيتاً، وتسمى هذه القصيدة دثافة، وأولها هذا البيت المذكور، ويعدله^(٥):

- | | |
|----------------------------|-----------------------------|
| ١ - أجذك لا تذكر عهدك | وعباً طال ما انشظروا الإياب |
| ٢ - بلى مازقش ذمك خبز كوز | كما هيئت بالسرب الطياب |
| ٣ - وهاج السرق لئلا أفرع | فبوي ما تنقطع له طلابا [٩٣] |
| ٤ - أجمع قلبه حزبا إليكم | وعجرا بيت أهليك واجيابا |
| ٥ - سألنا الحفاء عما شئنا | ومئتنا الشردة والخيابا |
| ٦ - فقلت بحاجة وطويت أخرى | فهاج علي بيئهم الحجابا |
| ٧ - أباحت أم حزرة من لراوي | شباب الحب إن له شفا |
| ٨ - ويعد قد طويت بكاذبته | ضمير القلب يلهب التهابا |

(١) الأغاني ٣/٨، والاشتقاق ص ٢٣١، والاشتقاق ص ٢٣١. وانظر ترجمته في الأعلام ١١٩/٢، والشعر والشعراء ٤٦٤، وطيقات فحول الشعراء ٤٧٣.

(٢) همام بن غالب بن صمصمة التميمي النامي (.... - ١١١هـ) شاعر، عظيم الأثر في اللغة، كان شريفاً في قومه، عظيم الجانب، وكان مشهوراً بالساء. (الأعلام ٩٣/٨). وسيترجم له الميني ١/ ١١١ مع الشاهد المعاصر.

(٣) الأغاني ٥/٨، والأخطل غياث بن غوث بن الصلت، من بني تغلب (٩١-٩٠هـ)؛ شاعر أموي، مصقول الألفاظ، أكثر من مدح ملوك بني أمية. (الأعلام ١٢٣/٥)، وسيترجم له الميني ١/ ٤٥٢ مع الشاهد رقم (١٠١).

(٤) لسان العرب (جرير)، وسبب تسميته جريراً كما في الأغاني ٤٩/٨: أن أمه رأت وهي حامل به كأنها ولدت حبلاً... فلما ولدته سمته جريراً باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها.

(٥) ديوانه ص ٨١٣ - ٨١٤، والتنافس ص ٤٣١ - ٤٣٢.

وهي من الوافر، وفيه العصب، بالمهملةين، والقطف. فقوله: «وقولي إن»
مفاعيلن: معصوب. وقوله: «أصابت» معولن. مقطوف.

قوله: «أقلي»: أمر من الإقلال من الثبنة، واللوم، بالفتح: العدل، يقال: لُمْتُه
لُوماً، والرجل مُلوم، والحليم الذي يستحق سلامة.

١- قوله: «أجذك»، معناه: أبعد منك هذا، ونصبها على طرح الباء، قاله
الأصمعي^(١). وقال أبو عمرو: معناه: ما لك أجذا منك^(٢)، ونصب على المصدر.
وقال ثعلب^(٣): ما أذاك في الشعر من قولك «أجذك» فهو بالكسر، وإذا أذاك
بالواو «وجذك» فهو مفتوح^(٤). [٩٤] قال الجوهري: «أجذك وأجذك، بمعنى، ولا يشكلم
به إلا مضافاً. قوله: «الإيابا»: بالكسر. هو الرجوع.

٢- قوله: «هازفض»، أي: تفرق وذهب. وكل متمرق ذاهب: مُرْتَفَضٌ، وهو من
ازفضاض الدمع، وهو ترشُّه. و«الررا»: بفتح الراء: القليل. قوله: «بالسُرْبِ
الطابا»: بكسر الطاء: جمع طبابة، قال الأصمعي. هي الجلدة التي يُعطى بها الحرز،
وهي معترضة كالإصع مشية على موضع الحرز.
٥- قوله: «والخلابا»: بكسر الخاء الموحدة، وهو: الخديعة باللسان.

٧- و«أم خرزة»: كنية امرأة بجريسة.

(الإعراب) قوله: «أقلي»: جملة من الفعل والفاعل وهو «أنت» المستكن
فيه، و«اللوم»: مقعوله. قوله: «عاذل»: بفتح اللام. منادى مرخم حذف حرف ندائه،
أصله: يا عاذلة. قوله: «والعتابن»: عطف على قوله «اللوم». قوله: «وقولي جملة
معطوفة على «أقلي». قوله: «لقد أصابت»: جملة فعلية وفاصلها مستتر، وهي مقول
القول، فإن قلت: أين جواب الشرط؟ قلت: محذوف [٩٥] تقديره: «إن أصبت لا
تعذلي وقولي لقد أصاب».

(الاستشهاد) في قوله: «العتابن وأصابن»، لأن أصلهما العتابا وأصابا، فجيء
بالتنوين بدلاً من الألف لأجل قصد الترتيم.

(١) انظر قول الأصمعي في لسان العرب ١١٣/٣ (جده).

(٢) انظر قول أبي عمرو في لسان العرب ١١٣/٣ (جده).

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء. أبو العباس (٢٠٠-٢٩١هـ): إمام الكوفيين في
النحو واللغة. كان راية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة. من كتبه: الفصح،
وقواعد الشعر. (الأعلام ٢٦٧/١).

(٤) انظر قول ثعلب في لسان العرب ١١٣/٣ (جده).

(٧) (ق)

..... وَتَفَعُّوْا عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِيهِمْ

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حنجر بن الحارث بن عمرو بن حنجر الأكبر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كعدة بن ثور بن مزيعة بن عليم^(١) بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن قريظ بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكندي، الشاعر الملقب بالفائق^(٢)، مات في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب. وكان قد سار إلى قيصر ملك الروم مستنجداً به على بني أسيد لأنهم كانوا قتلوا والده حنجرًا، فلما هدد من عند قيصر مات في عسيب. ويقال: إن ملك الروم سمع في حلة^(٣)، قال الأصمعي: وكان يقال لامرئ القيس: الملك الصليل^(٤)، ومات بأنقرة مصرفاً من عد [٩٦] قيصر، وفيه يقول القائل^(٥): [من الرجز] يا بخلتة مشخيرة وطفتة مفسخة^(٦)

قَدْ غَوِيَتْ بِأَنْقَرَةَ

قلت: عسيب، فتح العين وخسر السين المهمتين وفي آخره باء موحدة. وهو اسم جبل، وفيه يقول امرؤ القيس^(٧) [من الطويل]

أَحَارِثُكَ إِنْ الْخَطُوطُ شُومَتْ سَلَّاسِي مُفِيَّتُمْ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

وكان أبو امرئ القيس حنجر؛ أول ملوك كعدة، وهو ملك ابن ملك. وقد روي عن

٧ - صدر البيت :

أحار بن عمرو كاني حوز

وهو لامرئ القيس في شرح المبردي ٣٠١، وديوانه ص ١٥٤، وخرانة الأدب ٣٧٤/١، ٢/٢٧٩، والحدود ٢٥٥/٢، ٤٧٣، واللسان ٣٠/٤ (أمر)، ٢٥٤/٤ - ٢٥٥ (خسر)، ٢٣٩/٦ (نفس)، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١٢/١، والمفردات ٢٣٤/٤، وجمع الهوامع ٨٠/٢، ١٤٣، وأساس البلاغة (أمر).

(١) في الأغاني ٧٧/٩ (عسير) مكان (عليم)

(٢) في الأغاني ٧٧/٩ عدة روايات في نسب امرئ القيس

(٣) الأغاني ٩٩/٩، وثمار القلوب ص ٣٤٩ .

(٤) الأغاني ٨٧/٩ .

(٥) للرجز وروايات مختلفة، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٤٩، والأغاني ١٠٠/٩، ولسان العرب ١٠٣/٤ (ثعجر)، ٢٣٢/٥ (نقر)، وتاج المعررس ٣١٨/١٠ (ثعجر)، ٢٨١/١٤ (نقر)، والشعر والشعراء ص ١٠٩، ١٢١ .

(٦) المثعجرات: السائلة، يقال: ثعجر الدم فالثعجر، إذا صلب فانسب.

(٧) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٥٧، والأغاني ١٠١/٩، وأمالى الزجاجة ص ٢١١، وخرانة الأدب ٥٥١/٨، وشرح شواهد المعنى ٦١٥، والشعر والشعراء ١٢١، واللسان ٥٩٩/١ (عسيب)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٣٨، ومجاس نعلت ص ٥٤١، ومفني الليب ص ٣٠٤ .

أبي هريرة رضي الله عنه من حديث أخرجه لإمام أحمد^(١) رحمه الله تعالى في مسنده^(٢) قال قال ﷺ: «مرؤ القيس صاحب لواء شعراء إلى النار». وصدر البيت المذكور: [من المتقارب]

أَخَارُ بْنُ خَمْسِرٍ كَأَنِّي خَيْرُ

وهو من قصيدة طويلة، وأولها هو البيت المذكور، ويعدده^(٣):

- ١ - لا وأبيلك إنية العبري
 - ٢ - توبم ن من وأنيأهها [٩٧]
 - ٣ - إذا ركبوا الخيل واستلأوا
 - ٤ - تروح من الحمي أم تنكر
 - ٥ - أمزج خيأهم أم غفر
 - ٦ - أيممن أقام من الحمي مر
 - ٧ - وهر تعيند قلوب الرجال
 - ٨ - زمشي بسهم أضات القلاد
 - ٩ - فاسل دمي كعمم الجمال
 - ١٠ - وإذ هي تمشي كشمي النوى
 - ١١ - برغرفة رخصة زودة
 - ١٢ - فتور القيام قطع الكلا
 - ١٣ - كأن المدام وصوب العمام
 - ١٤ - فغل بها بزدة أنيأها
 - ١٥ - فبك اكابد ليل الشما
 - ١٦ - فلما دنوت تدبثها
 - ١٧ - فلم يرنا كالي كاشع
 - ١٨ - وقد رأيتي قولها يا هنا
- لا يذهي القوم أني أنر
ويكذد عولي جبيعاً صر
تخرئت الأزهر واليوم لمر
وماذ يطسرك لو تنظر
أم القلب في إمرهم فتخير
أم الطامنون لها في الشطر
وأفنت يثها ابن غمر وخجر
غداة الرجبل فلم أشير
لو الدز زفراقه المنخير
في مضرعة بالكثيب البهر
تخرعوبة البائة المنظر
م تفر عن ذي غروب خمر
وربح الخزامى ونشر القطر
إذا طرب الطائر المنخير [٩٨]
م والقلب من خنية فخير
فموتا لبنت وتوتا أجر
ولم يفس يثا لذي البيت مر
وأنحك الحلفت شوا بشر

(١) الإمام أحمد بن حنبل هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني الوافلي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. أصبه من مرز، وولد ببلد سنة ١٦٤ هـ، فاشأ مكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة إلى مكوة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والمغرب والجزائر. سجد المعتصم لامتدعه عن «نقود سحلق القرآن»، ولما تولى المتوكل ابن المعتصم أكرم الإمام أحمد وقدمه. أشهر مصنفاته «المسند» في سنة أجراء. توفي سنة ٢٤١ هـ. (الأعلام / ٢٠٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم ٦٨٣٠، ١٥٣٤٠.

(٣) ديوان لمرؤ القيس ص ١٥٤.

وهذا الذي ذكرنا أن قوله:

أحمار بني عمرو كآسي خمير

هو أول القصيدة هو المنقول عن الأصمعي، وقال غيره: إن أولها هو قوله:

لا وأبيك ابنة العامري

وقال الأصمعي^(١): أنشدني أبو عمرو بن العلاء هذه القصيدة لرجل من النمر من قاسط يقال له ربيعة بن جشم، وقال أبو عمرو الشيباني. لم يشك أحد أن هذه القصيدة لامرئ القيس، ولكن تخطت بها أبيات هي لسمرى، وقد رواها أبو عمرو والمفضل^(٢). وهي من المتقارب من الدائرة الخامسة وهي دائرة المتفق، سُميت بذلك لاتفاق أجزائها الخماسية، وهي مشتملة على بحرين: المتقارب والمتدارك، وأصل [٩٩] المتقارب في الدائرة فقولن ثمان مرات، وفي الحذف، فإن قوله: «تمر» فُعل محذوف، وكذا قوله: «خير». وفي أول القصيدة نغم، وهو قوله: «لا» وإن وزنه فُعل.

١- قوله: «لا وأبيك» بكسر الكاف لأنه حطت للمؤنث، لأن تقديره: لا وحق أبيك يا ابنة العامري، و«العامري» من بني عمرو بن عامر بن الأزد.

٢- قوله: «نميم بن مر» بدل من القوم، أو عطف بيان. قوله: «صبر» بضم الصاد والباء: جمع صابر.

٣- قوله: «استلاموا» أي: إذا لسوا الأثمة، وهي الذرع، وقيل: هي السلاح^(٣). قوله: «تحرقت الأرض» بالحاء المهملة يعني من شدة ذلك^(٤). قوله: «قر» بضم القاف أي: بارد. ويروي: «صر» بكسر الصاد أي: شديد البرد^(٥)، والجملة وقعت حالاً.

٤- قوله: «تزوج»، أصله: أتزوج، فأسقط الهمزة لدلالة «أم» عليها^(٦).

٥- قوله: «أترخ»: الهمزة للاستفهام، والمرخ: شجر خوار ضعيف يتخذ منه الزناد، واحدها مرخة، وربما هبت له ريح لعل بعض عياديه بعضاً فاحترق. [١٠٠] و«عشر» بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وهو شجر لبن، فالمرح ينبت

(١) انظر قول الأصمعي في الاقطاب ص ٤٧٨، ٤٨١، ٤٩٢، ٤٩٧، ٥٠٥.

(٢) المفضل بن محمد بن يحيى بن عامر الصبي (١٠٠ - ١٦٨ هـ) راوية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب. من أهل الكوفة. صنف كتاب المصنفات لمهدي (الأعلام ٧/ ٢٨٠).

(٣) ديوانه ص ١٥٤، ولسان العرب (لأ)

(٤) في ديوانه ص ١٥٤ يقول: إن كان قر، أي. برداً فإن الأرض تحرق لشدتهم وجماعتهم وركض الخيل.

(٥) ديوانه ص ١٥٤.

(٦) ديوانه ص ١٥٤، وفيه «ويروي» وماذا بضميرك لو تنظر.

بالنجد، والعشر بالغور^(١)، والعشر لها ورق عراض، ولها لبن إذا قطع الورق أو العود.

٦- قوله: «هر»: هي ابنة العامري، وهو سلامة بن عبد الله بن عليم. قوله: «أم الغناعنون»: بالطاء المعجمة؛ من ظعن إذا سار، و«الشطر»: بضم الشين المعجمة والطاء: جمع شطير، وهو الغريب^(٢).

٩- قوله: «كفّض الجمان»، أي: كتمرق الجمان إذا انقطع سلكه، والجمان: اللؤلؤ الصغار؛ يُعمل من فضة، ويروى «كفيض الجمان»^(٣)، من فاض إذا سال. قوله: «زفراقه»، قال الأعلام: «الزفراق»: ما جاء ودهب^(٤)، وهو مجرور على أنه بدل من الدر، وقال غيره: زفراق الدمع: ما تفرق منه في العين، أي: ترقّد.

١٠- قوله: «التريف»: بفتح الون وكسر الزاي؛ وهو: السكران الذي يُزف حقله. و«الكتيب»: ما اجتمع من الرمل^(٥) و«النهر»: بضم الناء الموحدة؛ من الانهار، وهو: انقطاع النفس وعلوّه من الشعب^(٦).

١١- قوله: «بَرْخَعَة»: [١٠٦] هي الويفة الجلد، وقال الأصمعي: هي الممتلئة المترجرجة^(٧). قوله: «رَخَصَة»، أي: دحمة، و«الرّادة»: بضم الراء: الشابة الناعمة، وكذلك الرّادة، و«الخرعونة» بضم الخاء: لفطيف الساعم^(٨)، و«المنعطر»: الذي ينمطر بالورق، وهو ألين ما يكون وأشدّه تشبّهًا حين يجري فيه الماء، ويورق بعطسه جدًا، وإنّما لم يقل المنعطرة لأنه رده على القضييب.

١٢- قوله: «فتور القيام»، يعني أنها مطبقة القيام لثقل عجيرتها^(٩)، «فطيح الكلام»، يعني نزر الكلام^(١٠)، لكثرة حيائها، قوله: «تفتّر»، أي: تبسم، وقيل معناه تبدي أسنانها ولا تصحك ضحكًا شديدًا^(١١)، قوله: «طروب»، أي: عن ثغر ذي غروب، و«غروب السن حدّتها»، وغرب كل شيء: حدّه. قوله: «مخصر»: بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد؛ أي: بارد.

- (١) ديوانه ص ١٥٤ .
- (٢) في ديوانه ص ١٥٥: «الشطر: المعتربون والمبعنون».
- (٣) في ديوانه ص ١٥٦: (ويروى: كفيض الصرب، يريد ما سال من الغروب، والغروب: الدلاء العظيم، شبه فمعه وما انحدر منه بما سال من هذه).
- (٤) ديوانه ص ١٥٦، وفيه أيضًا: قال: وهو أيضًا: تذي قد ذهب منه فلا يقدر أن يسرع في المشي.
- (٥) ديوانه ص ١٥٦، وفيه أيضًا: (وإنما قال «بالكتيب» لأنه أشد عليه مع ما هو فيه).
- (٦) ديوانه ص ١٥٦، ولسان العرب (بهر).
- (٧) في ديوانه ص ١٥٧: «الملاء المترجرجة».
- (٨) هو قول أبي نصر كما في ديوان امرئ القيس ص ١٥٧، وانظر لسان العرب (خرع).
- (٩) هو قول أبي الحسن الطوسي في ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ .
- (١٠) هو قول أبي نصر في ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ .
- (١١) هو قول الأصمعي والطوسي في ديوان امرئ القيس ص ١٥٤، وانظر لسان العرب (فتّر).

١٣- قوله: «كَأَنَّ الْمَدَامَ» وهي الحمر، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لأنها أُدْبِيتْ فِي الدُّنَى^(١)،
 أي: حُتِّقَتْ «وَالْعِمَامَ»: السحاب، وصَوِيَهُ: ما صاب منه، أي: وقع، وهو المطر،
 و«الْحَزَامِي»: خيرِي الر [١٠٢] بكسر الحاء المعجمة؛ وهو حزامي البر. و«النشْر»:
 الرائحة، و«القطر»: بضمين: العمود^(٢).

١٤- قوله. «يَهْلَلُ»، يعني: يُسْقَى مرَّةً بعد مرَّةٍ قوله: «إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ»، أي: إِذَا
 صَوَّتَ الدِّيكَ وبحوه، ويقال: أَرَادَ الْبَلْبَلُ لَدِي يَصَوْتُ فِي السَّحَرِ. قوله: «المستحر».
 هو المصوَّت بالسحر.

١٥- قوله: «أَكَاهِدُ»، أي: أَدْسِي. قوله: «لَيْلُ التَّمَامِ»، قال أبو عمرو: لَيْلُ التَّمَامِ
 إِذَا كَانَ اللَّيْلُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، فَهُوَ لَيْسَ التَّمَامُ إِلَى حَمْسٍ عَشْرَةَ سَاعَةً^(٣). قال
 الأصمعي: لَيْلُ التَّمَامِ بِالْكَسْرِ، وَوُلْدُ الصَّبِيِّ لَتَامٌ^(٤). و«مقشعر» يعني: وَجِلٌ مِنْ
 أَهْلِهَا.

١٦- قوله. «تَسْدِيئُهَا»، يعني: غَلَوْتُهَا وَرَكْنُهَا، قاله الأصمعي.

١٧- قوله. «كَأَنِّي»: أي: حَافِظٌ رَاقِبٌ. و«الكاشع» المتولي بؤده

١٨- قوله: «يَا هَاءَ» كناية بمثولة يا رجل، يا إنسان^(٥)، وأكثر ما تستعمل هند
 الجماء والمعلظة. قوله: «أَلْحَقْتُ شَيْئًا بِشَيْءٍ»، معناه: كَتَبْتُ مَتْنَهُمَا عِنْدَ النَّاسِ، فَلَمَّا رَأَوْكَ
 عِنْدِي أَلْحَقْتُ نَهْمَهُ نَهْمِي وَشَرُّهُ بِشَرِّي.

(الإعراب) قوله: «أَحَارِ بَنِي خُجْرَوَةَ» منادى مرخَّم، [١٠٣] يعني: يَا حَارِثَ بَنِ
 عَمْرٍو، وَالرَّاءُ فِي «حَارِ» مَكْسُورَةٌ كَمَا كُنَتْ أَوَّلًا، وَابْنُ عَمْرٍو: مَنَادِي مَنصُوبٌ
 قوله «كَأَنِّي»، كَأَنَّ حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَشْبِهُةِ بِالْمَعْلُومِ، وَاسْمُهُ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَخَبَرُهُ
 قوله «خَمْرٌ» وَهُوَ يَفْتَحُ الْخَاءَ الْمَعْجَمَةَ وَكَسَرَ الِخِيمَ، وَمَعْنَاهُ: كَأَنِّي حَامِزِي دَاءٍ أَوْ وَجَعٍ،
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَمْرِ بِفَتْحَتَيْنِ، وَهُوَ كُلُّ مَا سَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَمِنْهُ الْخَمَرُ
 الَّتِي تُشْرَبُ لِأَنَّهَا تَسْتُرُ الْعَقْلَ، وَتَحْمِيرُ الْآيَةِ هُوَ تَعْمِيقُهَا. قوله: «وَيَعْدُو» فَعْلٌ، وَفَاعِلُهُ
 قوله: «مَا يَأْتِمُرُ»، وَمَعْنَاهُ: مَصْدَرِيَّةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: وَيَعْدُو عَلَى الرَّجُلِ اتِّعَاذُهُ أَمْرًا لَيْسَ
 بِرَشْدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا اتَّخَمَرَ أَمْرًا لَيْسَ بِرَشْدٍ فَكَأَنَّهُ يَعْدُو عَلَيْهِ فَيَهْلِكُهُ. وَقَالَ

(١) هو قول أبي نصر في ديوانه ص ١٥٧، وانظر لسان العرب (دوم)

(٢) أي العمود الذي يتخمر به، انظر ديوانه ص ١٥٨

(٣) في ديوانه ص ١٥٨، قال أبو عمرو الشيباني فيما حكاه الطوسي: لَيْلُ التَّمَامِ مِنْ لَيْلِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
 إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ فِي الطُّرُقِ مَتْنَاهُ

(٤) في حاشية الأصل المطبوع: «قوله: لَيْلُ التَّمَامِ» الح، عبارة الجوهري: وَوُلْدَتِ لَتَامٌ وَتَمَامٌ،
 وَوُلْدُ الْمَوْلُودِ لَتَامٌ وَتَمَامٌ، وَقَمَرٌ تَمَامٌ وَتَمَامٌ، ثُمَّ لَيْلَةُ الْيَدْرِ، وَلَيْلُ التَّمَامِ مَكْسُورٌ لَا غَيْرَ، وَهُوَ
 الطُّرُقُ لَيْلَةٌ فِي السَّنَةِ.

(٥) شرح المفصل ٤٨/١.

(٦) هنا شرح الأصمعي، كما في ديوان امرئ القيس ص ١٦٠

الأعلم: «معناه» يصيبه ويرث عليه مكروهاً ما يَأْتَمُرُ به، ويحمل نَفْسَه على فعله، وهذا نحو قول العامة: «مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً وَقَعَ فِيهَا»^(١)

فإن قلت: ما هذه الروا في قوله «ويعبو»؟ قلت: تصلح أن تكون للاستشاف، وتصلح أن تكون للتعليل على معنى لام [١٠١] التعليل، على رأي مَنْ أثبت هذا^(٢)، فيكون المعنى: يا حارث من همرو كأني حارثني داء لأجل خذوان الائتصار بأمر ليس برشد، وتصلح أن تكون زائدة على رأي الكوفيين والأخفش^(٣).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما يَأْتَمُرُ» حيث أدخل فيه التنوين الغالي، وهو اللاحق للروي المقيد، وهو كتنوين الترنم في عدم اختصاص بالاسم.

(٨) (قه)

(قَالَتْ بَنَاتُ النَّمِّ يَا سَلْمَى وَائِنْ كَانَ فَعِيزًا مُغْدَمًا قَالَتْ وَائِنْ)

أقول: قاله هو رؤية بن العجاج، كذا ذكروه، ولم أجده في ديوانه، وتما^(٤):

١ - قَالَتْ سَلَيْمَى لَيْتَ لِي بَقْلًا يَمُنْ يَمُنْ جُنْدِي وَتُسَيْبِي الْخَزْنُ

٣ - وَحَاجَةٌ مَا إِنْ لَهَا جُنْدِي يَمُنْ كَمَنْسُورَةٍ قَضَاؤُهَا مِثْلُ وَمِنْ

٥ - قَالَتْ بَنَاتُ النَّمِّ يَا سَلْمَى لَوْ أَنَّ كَانَ عَيْبًا مُغْدَمًا قَالَتْ وَإِنْ

وهي من الرجز المسنن، وفيه الخيل وهو الخين والطين، فيصير مُتَعَلِّقٌ، فيرة إلى فَعِلَتْ^(٥).

(١) المثل برواية «من حفر حفرة وقع فيها» في مجمع الأمثال ٢/٢٩٧، وجمهرة الأمثال ٢/٢٨٩، والمستقصى ٢/٣٥٤، وكتاب الأمثال ص ٢٧٠.

(٢) حاشية الصان ١/٣٢، والدرر ٢/٢٥٦.

(٣) انظر رأي الكوفيين والأخفش في حاشية الصان ١/٣٢، ونسرد ٢/٢٥٦.

٨ - الرجز بلاسة في شرح المرادي ١/٣١، وأرضح المسالك ١/١٨، وهو لرؤية في شرح التصريح ١/٣٠، وملحق ديوانه ص ١٨٦، وخزانة الأدب ٩/١٤، ١١/٢١٦، والدرر ٢/١٩٢، وشرح شواهد المحمي ٢/٩٣٦، وبلاسة في الدرر ٢/٢٥٦، ووصف المباني ١٠٦، وشرح ابن النافذ ٥٠٢، وشرح الأشموني ٣/٥٩٢، وشرح عمدة الحفاظ ٣٧٠، ومغني الطبيب ٢/٢٤٩، ومعجم الهوامع ٢/١٦٢، ٨٠.

(٤) هو في ملحق ديوانه ص ١٨٦.

(٥) ثمة نقص في شرح ما يترجم الرجز من زحافات. ففي كتاب الفكاهي في المعروض والقوافي ص ٨٠:

«يجوز في مستعمل أن تحلف حية ينقل إلى معادل، ويسمى مخبولاً.

«ويجوز فيه أن تسقط لاد فيسمى مُسْتَمَلٌّ، ينقل إلى مُتَعَلِّقٌ، ويسمى مطوياً.

«ويجوز أن تسقط جمرًا فيسمى مُتَعَلِّقٌ، ينقل إلى فَعِلَتْ، ويسمى مخبولاً.

«ويجوز في مفعول الخين، فيصير مَعُولٌ، ينقل إلى فَعُولٌ».

قلت: مثال المخبول: قوله في البيت الثاني «بمعل جل»، وفي البيت الثالث: «وحاجة»، وفي البيت الرابع: «قضاؤها» ومثال المطوي: قوله في البيت الثاني، التعليلة الثانية: «دي وتسن»، وفي البيت السادس: «كان عيباً». أما المخبول فلا مثال له في هذه الأبيات.

١-٣- قوله: «سليمي»: [١٠٥] تصغير سلمى، ذكرها الراجز مصغرة ومكبرة، وكلتاها واحدة. قوله: «بعلا»، أي: روحاً. قوله: «يَمْنُ» بتخفيف النون وأصله التشديد لأنه من اليَمَن، ولكنه خففها للضرورة.

٣-٤- قوله: «مِنَّةٌ وَمِنْ»، أصده: «ومني»، حذف التشديد والياء للضرورة.

٥-٦- قوله: «مُعْدَمًا»، يعني ليس له شيء أصلاً، والمقير على نوعين: فقير مُقِلٌّ وهو الذي يملك شيئاً قليلاً ويقال له المسكين أيضاً، وفقير مُعْدَمٌ وهو الذي لا يملك شيئاً أصلاً. ويروى:

..... وَإِنْ كَانَ حَيًّا مُعْدَمًا.....

كما ذكرناه، وكذا أنشده الشيع أبو حيان^(١) رحمه الله، وهو غميل من العمى، وهو العَجْز.

(الإعراب) قوله: «قالت»: فعل، و«سليمي»: فاعله، والجملة: أعني قولها: «ليت لي بعلاً» إلى آخره: مقول القول. قوله: «يَمْنُ»: جملة في محل النصب على أنها صفة لـ «بعلاً»، وتقديره: يَمْنُ عليّ، وقوله: «يفضل حدي»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت بياناً عن قوله «يَمْنُ»، وهي من الجمل الكاشفة. [١٠٦] قوله: «وينسيني الحزن» أيضاً جملة بيانية معطوفة على الجملة الأولى. قوله: «وحاجة»: بالنصب عطفت على «بعلاً»، وأرادت بها حاجة قضاء الشهوة، حيث فسرتها بالجملةتين:

الأولى: هي قوله: «ما إن لها عندي ثَمَنٌ» وكلمة «ما» للسفي، و«إن» زائدة لتأكيد النفي، كما في قوله: [من الوافر]

وَمَا إِنْ طَبْنَا حُسْرًا.....

(٢)

والثانية: هي قوله: «فصاها منه ومن»، أي: قضاء تلك الحاجة من البغل ومنى. قوله: «ميسورة»: بالنصب: صفة لقوله: «حاجة». قوله: «قالت»: فعل، و«بنات العم» كلام إضافي فاعله، والألف واللام في «العم» بدل من المضاف إليه تقديره:

(١) أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حبان العرقاطي الأنطلسي الجباني، أثير الدين، من كبار العلماء بالمصرية والتفسير والحديث وشراهم واللغات. اشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه: البحر المحيط، والنهر المذوق، والمبدع، والتعريب، وإرشاد الضرب، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك. توفي سنة ٧٤٥ هـ (الأهلام ١٥٢/٧).

(٢) ثمام البهيت: (وما إن طَبْنَا جين ولكن منايا ودولة آخره)، وهو لفروة بن مسيك في الأزهية ص ٥١، والجنى الداني ص ٢٢٧، وحرارة لأب ١١٢/٤، ١١٥، وشرح أبيات سيبويه ١٠٦/٢، وشرح شواهد المفني ٨١/١، ولسان العرب ٥٥٤/١ (طبيب)، ومعجم ما استعجم ص ٦٥٠، والرحشيات ص ٢٨، والكميت في شرح التمهيد ١٢٩/٨، وسكيت أو لفروة بن مسيك في تخلص الشواهد ص ٢٧٨، وبلاسة في جواهر الأدب ص ٢٠٧، وحرارة الأدب ١٤١/١١، ٢١٨، والخصائص ١٠٨/٣، ووصف النبي ص ١١٠، ٣١١، وشرح المفضل ١٢٠/٥، ٨/١١٢، والكتاب ١٥٢/٣، ٢٢١/٤، والمحتسب ٩٢/١، ومعني اللبيب ٢٥/١، والمقتضب ١/٥١، ٣٦٤/٢، والمتصف ١٢٨/٣، وعدة الحفاظ (أي)

قالت بنات عمي، وقوله: «يا سلمى»: ماضى مقول القول. قوله: «وإن كان فقيرًا، إن: حرف شرط، وكان: من الأفعال الناقصة، وسمه الضمير المستتر فيه العائد على البعل، وخبره قوله «فقيرًا» والجملة فعل الشرط: راجعاً لمحوذوف تقديره. وإن كان البهل فقيرًا أتوضيئ به: أو [١٠٧] تقبلينه، أو نحو ذلك. فمن قلت: هذه الجملة معطوفة على ماذا؟ قلت: على المقدّر تقديره: إن كان البهل غنيًا وإن كان فقيرًا. قوله: «معدّمًا»: صفة «فقيرًا». قوله: «قالت»: جملة من الفعل والماعل، والمقول محذوف، وهو الذي عطف عليه «وإن» تقديره. قالت وإن كان البهل غنيًا وإن كان فقيرًا، وقد حذف الشرط والجزاء جميعًا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإن» في الموضعين حيث أدخل الراجز فيه التنوين زيادة على الوزن، فلذلك سُمي التنوين الغالي، ألا ترى أن الوزن لا يستقيم إلا بحذف التنوين؟ لأنك تقول: قالت بنا «مُسْتَفْعِلُنْ» ث الغم يا «مُسْتَفْعِلُنْ» سَلَمَى وإن «مُسْتَفْعِلُنْ»، فإن قلت: «سلمى وإن» يخرج من الوزن، وكذا الكلام في قوله: «قالت وإن»، وقد ارتكب الشاعر ههنا أمرًا الأول في قوله: «يَمُنْ» إذ أصله «يَمُنْ»؛ بالتشديد، والثاني في قوله: «بئة ومن» إذ أصله «ومني». والثالث أدخل التنوين في «إن» حتى خرج البيت عن الوزن [١٠٨].

(٩) (قبح)

(سَلَامُ اللّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا)

أقول: قائله هو الأحوص واسمه عند الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس بن هَصِيْمَةَ بن النعمان بن هَصِيْمَةَ بن زيد بن مالك بن [عوف بن] عمرو بن مالك بن الأوس^(١)، ويكنى أبا عاصم^(٢)، وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية، والأحوص: الذي في مؤخر عينه ضيق. وتعمد ليت: [من الوافر]

..... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

٩ - البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٣٢/١، وشرح ابن حنبل ٢/٢٦٢، وأوضح المسالك ٤/٢٨، وشرح ابن السكيت ٤٠٥، وشرح التصريح ٣١/١، ٢/٢٢١، وهو للأحوص في ديوانه من ٢٣٧، والكتاب ٢/٢٠٢، والأغاني ١٥/٢٣٤، وخرقة لأدب ٢/١٥٢، ١٥٢/٦، ٥٠٧/٦، والدرر ١/٣٧٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٥، ٦٠٥، وشرح شواهد المغني ٢/٧٦٦، وبلا نسبة في الأزهية من ١٦٤، والأشياء والنظائر ٣/٢١٣، والإنصاف ١/٣١١، والجنى الداني من ١٤٩، والدرر ٢/٢٥٧، ووصف المبياني من ١٧٧، ٣٥٥، وشرح الأسموني ٢/٤٤٨، وشرح شعور الذهب من ١١٣، ومجالس ثعلب من ٩٢، ٥٤٢، والمحاسب ٢/٩٣.

(١) الأغاني ٤/٢٢٤، وما سبق بين قوسين إضافة منه.

(٢) نواصر المخطوطات ٢/٢٩٠.

وهو من قصيدة من الوافر أولها هو قوله^(١):

- ١ - أَلَنْ تَأْذَى حَدِيثاً يَوْمَ نَلْحَ مَعَ الْإِشْرَاقِ فِي فَنَنِ حِمَامٍ
- ٢ - ظَلَيْتَ كَأَنَّ دَمْعَكَ دُرٌّ بِرِلِكَ وَهِيَ نَسَقًا وَأَسْلَمَهُ النُّظَامُ
- ٣ - كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرٍ أَمْ غَمِيرٍ وَحَبْلٌ وَضَالِمُهَا خُلِقَ رِمَامُ
- ٤ - تَمُوتُ تَشْوَقًا طَوْرًا وَتُحْيَا وَأَنْتَ حَرٌّ بِسَدَائِكَ مُسْتَهَامُ
- ٥ - صَرِينُ مَنَافَةِ عَلَبَتْ عَلَيْهِ تَمُوتُ لَهَا الْحَقَاصِلُ وَالْوِطَامُ^(٢)
- ٦ - وَاللَّيْ مِنْ بِلَادِكَ أَمْ غَمِيرٍ سَقَى بَلَدًا لَحْلٌ بِوِ الْغَمَامِ [١٠٩]
- ٧ - تَحُلُ الشُّهْدُ مِنْ أَحَدٍ وَأَذَى مَسَاكِبِهَا الشُّبَيْكَةُ أَوْ سَنَامُ^(٣)
- ٨ - كَأَنَّ الْمَالِكِينَ بِكَاحِ نَلَمَى غَدَاةٌ يَخْرُغُهُمْ عَنْهَا يَسَامُ^(٤)
- ٩ - فَمَلُّوْا لَمْ يَنْكِحُوا إِلَّا كَوْبُ لَكَانَ كَفِيَّهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ
- ١٠ - سَلَامٌ لِلَّهِ يَا مَطَرُ هَنَبِهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ
- ١١ - فَإِنْ يَكُنِ الشُّكَاخُ أَخْلَ شَيْءٍ فَبِإِنْ يَكَاخُهَا مَطَرُ حَرَامُ
- ١٢ - فَعَلَّقَهَا فَلَسَتْ لَهَا شُعْبُ كَرِوَالًا يَغْلُ نَفْرُوكَ الْخُسَامُ
- ١٣ - فَلَا غَمْرَ الْإِلَهَ لِمَنْ كَجِبَتْهَا دُتُّوَسُهُمْ وَإِنْ صَلُّوا وَصَامُوا

١- قوله: «هديلًا»؛ بفتح الهمزة، الذكّر من الهمام، ويقال: الهديل طرح كان على عهد نوح عليه الصلاة والسلام، فصاده جرح من حوارح الطير، قالوا: فليس من حمامة إلا وتبكي عليه، والهديل: صوت الحمام أيضًا كانهدير^(٥)، وانتصابه على المفعولية؛ والماعل هو قوله: حمام. قوله: «يَوْمَ قُلْحٍ»؛ بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره حيم: وهو موضع بين البصرة (١١٠) وطرية. قوله: «فِي فَنَنِ»؛ بفتح نين وهو القصر وجمعه أفنان.

٢- قوله: «وَهْيٌ»؛ أي: سقط من الضعف^(٦). قوله: «نَسَقًا»، من قولهم: دُرٌّ نَسَقٌ، يعني عظم. وتغرّ نَسَقٌ: إذا كانت لأسان مستوية. قوله: «وَأَسْلَمَهُ» أي: خذله.

- (١) ديوانه ص ٢٣٦ - ٢٣٨، والأخاني ١٥/٢٩٢، ٢٩٣.
- (٢) في الأصل (عليها) مكان (عليه)، والتصويب من ديوانه حيث به المحقق إلى هذا التحريف.
- (٣) الشبيكة: مرل من مزارح حاج البصرة، بينه وبين وخزة أميال، وهي الأصل المطبوع (نسيكة)، والتصويب من ديوانه. سنام: جبل لبي فارم بين البصرة والريانة.
- (٤) في حاشية الأصل المطبوع (قوله: يخرهم، هكذا بالأصول التي بأيدينا، ولعله تفرقوا، أو نحو ذلك، فليراجع في مخطاته). ورواية ديوانه: «غداة يرومها مطر يام». وقال محقق ديوانه: إن كلمة «يخرهم» لها وجه، أي: غداة يرومهم ويحببهم بالعمرة يرومها.
- (٥) لسان العرب (هذل)، وأمالي الزجاجي ص ٨٢.
- (٦) لسان العرب (وهي)، ورواية ديوانه «وهي».

- ٣- قوله: «خلق»؛ بفتح الخاء المعجمة واللام؛ أي: بال. و«رمم» بكسر الراء: جمع رُمٌّ بالكسر، وهي العظامُ النالية، وتجمع على رَمَمَ أيضًا.
- ٤- قوله: «وأنت خير»؛ بكسر الراء؛ يقال: فلان خيرٌ بذلك، أي: لائق به، وكذلك خيرٌ وخيرِي. و«قلب مستهام»؛ أي: هائم، من الهيام وهو كالجنون من العشق.
- ٩- و«الكفّي» على وزن فعيل بمعنى لطير، وكذلك الكفء والكُفُو.
- ١٠- قوله: «يا مطر»؛ مطر اسم رجل، وكان دميماً أقيح اناس، وكانت امرأته من أجمل النساء وأحسهن، وكانت تريد عرافه ولا يرضى مطرٌ بذلك فأنشد الأحوص هذه القصيدة، يصف فيها أحوالهما^(١).
- ١٢- قوله: «فلست لها ببعل»؛ يروى بكفء^(٢). قوله «والأبغل» من علا يعملو، و«المفرق»: موضع فرق الشعر من الرأس، والحسام: [١١١] نسم الحاء: السيف.
- (الإعراب) قوله: «سلام الله»؛ كلام صافي؛ متداً، و«عليها» خبره، والضمير يرجع إلى امرأة مطر، وقوله: «يا معطر»؛ منادى مفرد، نونه الشاعر ضرورة، وهو معترض بين المتدا والخبر، قوله «وليس» من الأفعال الناقصة، وقوله «السلام» اسمه، و«عليك» خبره، وقوله «يا معطر» معترض بين اسم ليس وخبرها، وهذا جاء على الأصل، لأن الأصل في المنادى المفرد المؤنث. على الصم.
- (الاستشهاد فيه) في قوله «يا مطر»، فإنه مؤن في غير محله، فقيل: إنه ضرورة، وليس هو تسوين تمكين؛ لأن الاسم مسي على الصم، وقد عده بعضهم من أقسام التنوين، وسماء تنوين الاضطراب قلت: مثل هذا ضرورة، فلا يحتاج إلى عده من أقسام التنوين.

(١٠) (ظقه)

(ما أنت بالحكم الترضى حكومت ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجندل)

- (١) الأغاني ٢٩٤/١٥.
- (٢) هي رواية الأغاني ٢٩٣/١٥، وأما الرحاجي ص ٨٢، وأوضح المسالك ٢١٥/٤، وخرانة الأدب ١٥١/٢، والدرر ١٩١/٢، وجمع الهوامع ٦٢/٢.
- ١٠ البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم ص ٦٣، وشرح المرادي ٣٥/١، وأوضح المسالك ٢٠/١، وهو للمفرد في شرح التصريح ٣٢/١، والإنصاف ٥٢١/٢، وجواهر الأدب ٣١٩، وخرانة الأدب ٣٢/١، والدرر ١٥٧/١، وشرح شعور الذهب ص ١٧، ولسان العرب ٩/٩ (أسن)، ٥٦٥/١٢ (لوم)، وتاج العروس (لوم)، ونيس في ديونه، وتخليص الشواهد ص ١٥٤، والجني الثاني ص ٢١٢ ووصف المباني ص ٧٥، ١٤٨، وشرح الأشموني ٧١/١، وشرح ابن عقيل ١/١٥٧، وشرح عمدة الحفاظ ص ٩٩، واستغروب ٦٠/١، وجمع الهوامع ٨٥/١، وتهذيب اللغة ٣/١١٩، ٤٦٢/١٥.

أقول: قائله هو الفرزدق، واسمه هُمام، وقيل هُمَيْم؛ بالتصغير^(١) ابن غالب بن صَعَصَعَة بن ناجية بن [١١٢] عقال بن محمد بن شُفْيَان بن مُجَاشِع بن دارم، واسمه بحر بن مالك^(٢)، واسمه حرف؛ بالراء، سُمِّي بذلك لجوده^(٣)، ابن حنظلة بن مالك بن زيد قَتَاة بن تميم بن مُزِ التميمي المعروف بالفرزدق لشاعر المشهور صاحب جرير. كان أبوه غالب^(٤) من جَلَّة قومه وسراتهم، وأمه لَيْلى بنت الحابس، أخت الأقرع بن حابس^(٥)، وكان من الكرم على جانب عظيم، وكان جَدُّه صَعَصَعَة بن ناجية^(٦) عظيم القدر في الجاهلية، واشترى ثلاثين مؤودة، وفي ذلك قال الفرزدق: [من المتقارب] وَجَدِّي الَّذِي قَسَّحَ السَّوَادَاتِ وَأَخْصَا السَّوْمُودَ كُلَّمْ يُؤَادٍ^(٧) وهو أول من أسلم من أجداد الفرزدق، وقد ذكره أبو عمر في كتاب الاستيعاب^(٨) في جملة الصحابة رضي الله عنهم. وكان الفرزدق يُكْنَى بأبي فراس، وهو شاعر إسلامي لقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروى عنه وعن أبي هريرة رضي الله عنه، والحسن بن علي^(٩) وابن عمر^(١٠) رضي الله عنهم، وهو في الطقة [١١٣] الأولى من

(١) انظر في صحة اسمه ما جاء في الاقتصاد ص ٦٢٢، وشرح التصريح ٢٦٥/١، وفي الشعر والشعراء ص ٤٧٢: «وكان له إخوة منهم هُمَيْم بن غالب، وسُمِّي الفرزدق باسمه»، وانظر أدب الكاتب ص ١٧٨، والأعاني ٢٧٦/٢١.

(٢) في الأعاني ٢٧٦/٢١: «سُمِّي هُمام دارماً لأن قوماً اتوا إليه مالكاً في حمالة، أي في حراة، أو دية، فقال له قم يا بحر فأتني بالخريطة، يعني خريطة كان له فيها مال، فحملها يترحم عنها ثقلاً، والدرهمان تقارب الخطو، فقال لهم: جاءكم يترحم بها، سمي دارماً»، وانظر الاشتقاق ص ١٠٦، ٢٣٤.

(٣) الأعاني ٢٧٦/٢١. وفيه أيضاً: «اسم أبيه حوب، وقال حرف».

(٤) غالب بن صَعَصَعَة بن ناجية التميمي الدلمعي (. نحو ٤٠هـ) جواد من وجوه تميم يلقب بأبي لَيْلى. أدرك النبي ﷺ، ووقد على علي بن أبي طالب المبرد. كان الفرزدق يجير من استجار بقبر أبيه، وكان أبوه جواداً شريفاً. (الأعلام ١١٤/٥).

(٥) الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدلمعي (. ٣١هـ) صحابي، من سادات العرب في الجاهلية. شهد حياً وفتح مكة، والندف، وكان من المؤمنة قلوبهم. (الأعلام ٥/٢).

(٦) صَعَصَعَة بن ناجية بن عقال لمجاشعي التميمي (. بعد ٩هـ) صحابي، من أشراف مجاشع في الجاهلية والإسلام. وهو أول من ألقب بسات تميم من الوأد. (الأعلام ٢٠٥/٣).

(٧) البيت للفرزدق في ديوانه ص ١٧٣، وسان العرب ٤٤٣/٣ (وَأَد)، وكتاب الميسر ٩٧/٨، وجمهرة اللغة ص ٢٣٣، وتهذيب اللغة ٢٣٤/١٤، ونج العروس ٥٩١/٦ (طوح)، وأساس البلاغة (وَأَد)، والأعاني ٢٨٠/٢١، ويلاسية في مقاييس اللغة ٧٨/٦.

(٨) أبو عمر: هو ابن عبد البر، نقلت ترجمته مع شاهد الأول من الكتاب.

(٩) الحسن بن علي: أبو محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي حامي الحلعة الراشدين وآخرهم، وثاني الأئمة عند الإمامية. أمه فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ، حج عشرين حجة ماشياً. توفي سنة ٥٠ هـ. (الأعلام ١٩٩/٢ - ٢٠٠، تهذيب التهذيب ٢٩٥/٢).

(١٠) ابن عمر: عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني، أبو عبد الرحمن، صحابي من أعز بيوتات قرش في الجاهلية، كان جريفاً جديراً، شأ في الإسلام وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة أدنى الناس في الإسلام ستين سنة، وعرا إفريقيا مرتين، وكف مصر في آخر حياته، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة ٧٣ هـ. (الأعلام ١٠٨/٤).

الشعراء الإسلاميين^(١)، وهم: جرير وافرزدق والأخطل والراعي، وكان على فضله وتقديمه يروي للحطينة^(٢) كثيراً، وكان لحطينة راوية زهير^(٣)، وزهير راوية أوس بن حجر^(٤) وطفيل الغنوي^(٥) جميعاً، توفي بالبصرة سنة عشر ومائة وعمره قد ناهز مائة سنة^(٦).

والفرزدق في الأصل قيل^(٧): «قَطَعَ المعجّن واحتلتها فرزدقة»، لُقّب بذلك لأنه كان جَهَنَّم الوجه، وقيل^(٨): «لُقّب به لِعِلْظِهِ وَفَضْرِهِ، شُبّهَ بالفتية التي تشربها النساء، هي الفرزدقة»، والقول الأول أصح لأنه أصابه جدري في وجهه، ثم برأ منه، فبقي وجهه جهنماً متفضّلاً^(٩).

ويروى أن رجلاً قال له: يا أبا فراس، كأن وجهك أخراج مجموعة، فقال: تأمل هل ترى فيها جزأ أمك؟ والأخراج: جمع جرح وهو الفرح، فحذفت في المفرد حاءه الثانية، فبقي جزأ، ومتى جمعت عادت الحاء، لأن الجمع يَزِدُ الأشياء إلى أصولها. وقبل البيت المذكور بيت آخر وهو قوله^(١٠): [من البسيط] [١١٤]

يا أرحم الله ألقاً لك حاميئنة
يا ذا الحنى ومقال الزور والخطل
والأصل في ذلك ما حدثه ابن الكلبي أن رجلاً من بني هذيلة دخل على عبد الملك بن مروان^(١١) يمدحه وعنده جرير والفرزدق والأخطل، فلم يعرفهم الأعرابي،

- (١) طبقات شعراء من ٢٩٧.
- (٢) الحطينة: جرول بن أوس بن مالك النخعي، فهو مليكة، شاعر محضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان حجة هيباً، سجنه عمر رضي الله عنه بالمدينة، فاستعطفه بأبيات فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس فقال: إذا تموت عيالي حرقاً. توفي نحو سنة ٤٥ هـ. (الأعلام ١١٨/٢).
- (٣) زهير بن أبي سلمى: ابن ربيعة بن رباح المزني، من مصر، حكيم الشعراء في الجاهلية، قال ابن الأعرابي: كان لرهبير ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابنة كعب وزهير شاعرتان، وأخت الخنساء شاعرة، وهو من أصحاب المعلقات. توفي سنة ١٣ ق. هـ. (الأعلام ٥٢/٣).
- (٤) أوس بن حجر: أبو شرح، أوس بن حجر بن مالك النخعي، شاعر تميم في الجاهلية، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى. حُرّ طويلاً ولم يدرك الإسلام، وله ديوان شعر - ط. - توفي سنة ٢ ق. هـ. (الأعلام ٣١/٢، الأغني ٧٠/١).
- (٥) طفيل الغنوي: طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قبس عيلان، شاعر جاهلي فحل، وهو أوصف العرب للخيال. توفي نحو سنة ١٣ ق. هـ. (الأعلام ٢٢٨/٣).
- (٦) في الأغني ٣٩٥/٢: «وقد ثبت على النسخ من»، وفي الأغني ٣٨٩/٢: «حتى قارب المائة».
- (٧) أدب الكاتب من ٨٠، والاشتقاق ٢٣٩، والأغني ٢٧٦/٢، والاقتصاب من ٦٣٣، وشرح التصريح ٢٦٥/٢.
- (٨) الاشتقاق ٢٣٩، والأغني ٢٧٦/٢، والاقتصاب من ٦٣٣، وشرح التصريح ٢٦٥/٢، والشعر والشعراء من ٤٧٥، وطبقات شعراء من ٢٩٨.
- (٩) الاقتصاب من ٦٣٣، وشرح التصريح ٢٦٦/١.
- (١٠) البيت في الدرر اللوامع ١٥٧/١.
- (١١) عبد الملك بن مروان: أبو الوليد، عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، من أعظم الخلفاء ودهانتهم، فقيهاً واسع العلم، متعبداً بآسكا، وهو أول من صك الدينار في الإسلام، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد صك الدرهم. توفي سنة ٨٦ هـ. (الأعلام ١٦٥/٤).

فقال له عبد الملك: هل تعرف أهجى بيت في الإسلام؟ قال: نعم، قول جرير: [من الوافر]

فَقَضَى الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ ثَمِيرٍ مَلَا كَفَبًا بِلَغَتْ وَلَا كِلَابًا^(١)

فقال: أحسنت، فهل تعرف أمدح بيت قيل في الإسلام؟ قال: نعم، قول جرير: [من الوافر]

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَابَ وَأَلَدَى الْعَالَمِينَ يُطَوِّدُ رَاحَ^(٢)

فقال: أصبت وأحسنت، فهل تعرف أرق بيت قالته العرب في الإسلام؟ قال: نعم، قول جرير: [من البيط]

إِنَّ الْمَيُونَ الَّتِي فِي طَرِيفِهَا مَرَضٌ فَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّسْ قُشْلَاكَ^(٣)

قال أحسنت، فهل تعرف حريزاً؟ قال لا والله، وإني لرؤيته مشتاق، قال: فهذا جرير، وهذا الفرزدق، [١١٥] وهذا الأخطل، فأشأ الأعرابي بقول^(٤). [من المقارب]

فَخَرَّبَا إِلَهَ آدَمَ حَرَّةَ وَلَزَعَمَ أَنْفَكَ بِأَخْطَلِ

وَجَدَ الْفَرَزْدَقُ ثَمَرَ بَعْدَ وَذُقْ خَبَاثَتَهُ الْجَوْدَلِ

فأنشد الفرزدق:

يَا أَرْعَمَ اللَّهِ أَنْفًا... بِمَرَاتِحَتِكَ

إلى قوله: «وَالْأَخْطَلُ». ثم أنشد الأخطل^(٥):

يَا شَرَّ مَنْ خَمَلَتْ سَاقَ غُلَى قَدَمٍ مَا يَمِثُّ قَوْلِكَ فِي الْأَقْوَالِ مُخْتَمَلِ

(١) البيت لجرير في شرح التصريح ٢/٧٦٣، وديوانه ص ٨٢١، والافتصاب ص ٨١، والأغاني ٨/٦، ٢٠، ٣١، ٣٢، وديوان المعاني ١/٣٢، ٧٦، ١٧٠، وخزانة الأدب ١/٧٢، ٧٤، ٥٤٢/٩، وشرح المفصل ٩/١٢٨، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٧٩، ٤١٢، والفاهل ص ١٠٩، ولسان العرب ٣/١٤٢ (حدد)، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤١١، وخزانة الأدب ٦/٥٢١، ٩/٣٠٦، وشرح الأسموسي ٣/٨٩٧، وشرح شافية ابن الحاجب ص ٢٤٤، والكتاب ٣/٥٣٣، والمقتضب ١/١٨٥، وشرح المراهي ٦/١١٧.

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٨٥، والأغاني ٨/٦، ٤١، ٦٧، والجمي الداني ص ٣٢، وديوان المعاني ١/٣١، وشرح شواهد المعاني ١/٤٢، ولسان العرب ٧/١٠١ (نقص)، ومغني اللبيب ١/١٧، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٧٩، ٤١٠، ٤٩٤، والفاهل ص ١٠٩، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٤٦٣، ٢/٢٦٩، ووصف المباني ص ٤٦، وشرح المفصل ٨/١٢٢، والمقتضب ٣/٢٩٢.

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ١٦٣، والأغاني ٨/٦، ٣٩، والافتصاب ص ٢٥٤، وديوان المعاني ١/٣١، والفاهل ص ١٠٩، وطبقات فحول شعراء ص ٣٨١، ٤١٢، وشرح شواهد المعاني ٢/٧١٢، والمقتضب ٢/١٧٣، وبلا نسبة في شرح المفصل ٥/٩.

(٤) لم أفع على البيتين في المصادر المتوفرة.

(٥) لم يرد البيتان في ديوانه.

إِنَّ الْحُكُومَةَ لَيْسَتْ فِي أَمِيكَ وَلَا فِي مَفْشَرِ أَنتَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ سُفُلٌ
فقام جرير معضياً وهو يقول^(١): [مُسْ بَسِيط]

سَقَمْتُمَا قَائِلًا بِالْحَقِّ مُهْتَدِيهَا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ وَالْأَقْوَالُ تَنْشِيطُ
أَتَشْتَمَانِ بِفَاهَا خَيْرُكُمْ عَتَبًا لِمِصْرُكُمَا وَالْهَيَّ الزُّورُ وَالْحُطْلُ
أَتَشْتَمَاهُ عَلَى رَفِيعِي وَوَضِيعِكُمَا لَا زَلُّنَا فِي سَفَالِ أَيْهَا السُّفُلُ

ثم وثب فقتل رأس الأعرابي، وقل يا أمير المؤمنين، جائزني له، وكانت خمسة عشر ألفاً، فقال عبد الملك: وله مثلها من مالي، فقص ذلك كله.

والبيت المستشهد به من البسيط، وهو من [١١٦] الدائرة الأولى، وهي دائرة المختلف المشتملة على الطويل والمديد والسيط، وأصله فيها «مُسْتَفْعِلُنْ فَاَجَلُنْ» ثمان مرات، وله ثلاثة أعاريض وستة أصرب، وهو من العروض الأولى المخبونة، والضرب الأول المخزون وقافيته من المترالكب، وهو ما بين ساكنيه ثلاث حركات، وسُمي بهذا الاسم لأن الحركات توالى فيه، فركب بعضها بعضاً

قوله: «ما أرغم الله»، المتبادلي فيه محكوك، تقديره: يا قوم أرغم الله أنفأ، أي: ألصقه بالرغام بالفتح، وهو التريب. و«الحش» الفحش. و«الخطل» بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة. المنطوق الفاسد المضطرب، وقد حوّل لي كلامه: بالكسر حَطَلًا، وأخطل: ألحش. قوله: «بالحكم» بفتح الحاء والكاف: وهو الذي يُحْكَمُ الخصمان ليفصل بينهما قوله «ولا الأصل»، أي: ولا الحسيب، يقال: فلان لا أصل له ولا فصل، قال الكسائي^(٢): «الأصل: الحسب، والفصل: اللسان». قوله: «ولا ذي الرأي»، أي: ولا صاحب الرأي و«الجدن» بفتح الجيم: [١١٧] شدة الخصومة، وهو اسم من: جاذله إذا خصمه معادلة وجدالاً.

(الإعراب) قوله: «ما» للسمي، و«أنت»: مسدأ، وخبره: «بالحكم الترضي حكومته» و«الباء» فيه زائدة للتأكيد، والخطب لذلك الأعرابي الذي هو من بني هذيلة، وقد ذكرناه. وقوله: «الترضي حكومته». جملة فعلية في محل الرفع، لأنها صفة لقوله: «بالحكم»، و«الحكم»: مرفوع تقديرًا، لأنه خبر، ويجوز أن يكون في محل الجر باعتبار الظاهر، لأن الخبر في الظاهر مجرور بالباء، و«الترضي» على صيغة المجهول، و«حكومته»: مرفوع بها. قوله: «ولا الأصل» عطف على قوله «بالحكم»، أي: ولا أنت بالأصل ولا بلدي الرأي ولا بلدي الجدل.

(١) ديوان جرير ص ١٠٣٤ (ص ٤٨٧ شرح الصوري)

(٢) الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، وهو مؤيد الرشيد العباسي. توفي سنة ١٨٩ هـ. (الأعلام ٤/ ٢٨٣).

(الاستشهاد فيه) في دخول الألف واللام في الفعل المضارع تشبيهاً له بالصفة، لأنه مثلها في المعنى، وهذا ضرورة عند لنحويين. وقال ابن مالك: ليس بضرورة لتمكّن الشاعر من أن يقول:

ما أنت بالحكم المرّضي حكومت [١١٨]

فيدخل الألف واللام في اسم المفعول^(١).

قلت: هذا الذي قاله ابن مالك منقول عن سيبويه ثم عن ابن السّراج^(٢)، وليس هو القائل من ذاته، ولكن هذا لا يستقيم إلا إذا أسكنت «الياء» من «المرضي» ليستقيم الوزن، فلهم.

وقال الأخفش: هي موصولة وليست لتعريف، كأنها لما كانت بمعنى «الذي» ووصلت بصيغتها^(٣). وقال ابن عصفور^(٤): «ومهم من ذهب إلى أن «أل» ههنا مبنية من «الذي»، وهو مردود لأنها لو كانت كذلك لجر أن يقع في صلتها الماضي، كما جاز في صلة «الذي»، فلما اختصت بعمل المشبه لوصف وهو المضارع دلّ على إبهامه»^(٥).

(١١) (قه)

أَقْبَلْنَا أَحْبَبْرُوا الشُّهُودَا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وقبلة:

أَزَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهْ أَمْلُودَا مَرْجَلًا وَتَلَيْسَ الْبُرُودَا

أَقَابِلُنْ أَحْبَبْرُوا الشُّهُودَا

(١) الدور اللوامع ١٥٧/١، وشرح التصريح ٣٣/١.

(٢) في شرح التصريح ٣٣/١. وقد سبقه إلى هذا الترجيح سيبويه وابن السراج^(٢)، وانظر الدور ١٥٧/١.

(٣) الدور ١٥٧/١.

(٤) ابن عصفور: علي بن مؤمن بن محمد بن علي، أبو الحسن الإشبيلي، عالم بالفقه واللغة. توفي سنة ٦٦٩ هـ. (البلغة ص ١٧٠).

(٥) المقرب ٦٠/١، والدور ١٥٧/١.

١١- الرجز بلا نية في شرح البرادي ٤٣/١، وأرضح المسائل ٢٤/١، وشرح ابن الناظم ص ٣٢٧، ٤٤٤. ولرؤبة في شرح التصريح ٣٥/١، ومنحق ديوانه ١٧٣، ولرجل من هليل في حاشية ص ٤٢/١، وخزانة الأدب ٥/١، والدور ٣٤٧/٢، وشرح شواهد النبطي ٧٥٨/٢، ولرؤبة أو لرجل من هليل في خزانة الأدب ٤٢٠/١، ٤٢٢، وبلا نسبة في لسان العرب ٢٩٣/١ (وأي)، والأشياء والنظائر ٢٤٢/٣، والجنس الداني ص ١٤١، والخصائص ١٣٦/١، ومر صناعة الإعراب ٤٤٧/٢، وشرح الأشموني ١٦/١، والمحاسب ١٩٣/١، ومعني اللبيب ٣٣٦/١، وجمع الهوامع ٧٩/٢.

وهي من الرجز الممدس.

قوله: «أريت»، أصله: «أريت»، حدث [١١٩] الهمزة منه للتخفيف، وكذلك قالوا في «أريتك» بلا همزة، ومعنى «أريت» أحبرني^(١). قوله: «أملودا»؛ بضم الهمزة وسكون الميم وضم اللام: وهو الناعم^(٢).

قوله: «مرجلا»؛ بالجيم أي مزيت، وأصله من: رجلت شعره إذا سرخته^(٣)، ووسطه بعضهم بالحاء المهملة، وهو نُزْدُ نُضْرُزُ عليه الرّحال، وقال الجوهري: «مِرْطُ مَرَحَل: إراز خز فيه عليم». ويقال: المرّجل: بالجيم: ثوب فيه صور الرجال، والمرّجل: بالحاء: ثوب فيه صور نساء الرّحال. قوله: «الروود»؛ جمع رُود، وهو نوع من الثياب معروف.

(الإعراب) قوله «أقائلن». اسم فاعل دخل عليه حرف الاستفهام، ونون التأكيد، والمعنى: هل أنتم قائلون، فأجراه مجرى أتقولون أحضروا الشهداء، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت مقولاً لنقول

(الاستشهاد فيه) حيث أدخل الشاعر فيم نون التوكيد على الاسم، ونون التوكيد محضة فعل الأمر والمستقبل طلباً، أو ١٢٠٠ شَرْطاً بعد إمّا، كقوله تعالى ﴿فَإِمَّا تَرَيَنَّ﴾ [مريم، ٢٦]، ﴿فَإِمَّا تَقِفْهُمْ﴾ [الأعلى، ٥٧]، وقد نبحق الماصي بدوراً كما في قوله عليه الصلاة والسلام: «فَإِمَّا أَذْرَكْ وَأَحْذَرِكُمْ الْمَذْجَالَ»^(٤)، وفي قول الشاعر: [من الكامل]

فَأَمَّنْ سَعْدُكَ لَوْ رَجَعْتَ مُنْتِيماً
كما سيأتي إن شاء الله تعالى^(٥).

وأندر من ذلك دخولها في اسم الفاعل، كما في البيت المذكور، وإمّا سوغها شبه الوصف بالفعل، وقال ابن جني^(٦). دلّ هذا على أنّ نون التأكيد ليست من خواصّ الفعل، لدخولها على اسم الفاعل^(٧). وفيه نظر لأن دخولها على اسم الفاعل إمّا لا

(١) لسان العرب (رأى)، وشرح التصريح ٣٥/١

(٢) لسان العرب (ملد)، وشرح التصريح ٣٥/١

(٣) لسان العرب (رجل)، وفي شرح التصريح ٣٦/١ (المرجل: الذي شعره بين الجمودة والسيوطة).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة، الحديث رقم ٥٢٢٣، وأحمد في مسنده برقم ٢٢٣٤٢.

(٥) انظر تمام البيت مع تحريجه في الشاهد الآتي رقم ١٢

(٦) ابن جني، عشقان من حسي، أبو الفصح الموصلي، من أحقق أهل الأدب وأعلمهم بالسحر والتصريف، أحد من أبي علي الفارسي ثم من محله، كان يباظر المعتزلي في الحور، وكان أعور، ولد في الموصل وتوفي ببغداد نحو سنة ٣٩٢ هـ. (الأعلام ٧٠٤/٤)

(٧) قال ابن جني في الخصائص ١/١٣٦: «فالحن نون التوكيد اسم الفاعل، تشبيهاً له بالفعل المضارع»، وقال في سر صناعة الإعراب ٢/٤٤٧، فوشبه بعض العرب اسم الفاعل بالفعل، فالحققة النون توكيداً، وانظر الدرر ٢/٢٤٧ - ٢٤٨.

يُلتفت إليه لندوره وقلة، ولا سيما اشاعره، فبه يضطر ويرتكب أمورًا متعسفة، فلا يُبنى عليه حكم.

(١٢) (ق)

(دَامَرُ سَفْدُكَ لَوْ رَحِمْتَ مَتْنِمًا

أقول: لم أقف على اسم قائله، ونمامه:

لَوْلَاكَ لَمْ يَكْ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا

وهو من الكامل، وفيه الإضمار

قوله: «دَامَرُ» أصله: دام من الدوم، ودخله نون التأكيد على وجه الشذوذ، و«سَعْدُكَ» حطاب لمحبوته، و«الْمَتْنِمُ» من تَنَمَّ الحب إذا عُدَّ بالتشديد، و«الصَّبَابَةُ»: المحبة والمثاق، يقال: رجلٌ صَبٌّ إذا غلبه الهوى، و«الجَانِحُ»: من جناح إذا [١٢١] مَلَّ، قال الله تعالى: ﴿رَبِّدْ حَتْرُ يَسْلِمِ فَتَمَّعَ هَذَا﴾ [الأنفال ٦١] أي: وإن مالوا.

(الإعراب) قوله: «دَامَرُ» فعل، و«سَعْدُكَ» كلام إضافي فاعله، وهي في الحقيقة جملة دعائية. قوله: «لَوْ» للشرط، و«رَحِمْتَ» جملة من الفعل والمفاعل والمفعول وهو: «مَتْنِمًا»، وقعت فعل الشرط، والجواب محذوف، تقديره: لو رحمت متْنِمًا أدام الله سعدك، وأغثت عن ذلك الجملة المتقدمة. قوله: «لَوْلَاكَ»، كلمة «لَوْلَا» لربط امتناع الثانية بوحود الأولى، نحو: لولا زيد لأكرمته، أي: لولا زيد موجود، فإن وجود زيد هو الذي سعه الإكرام، وقد وليه ههنا ضمير، وكان حقها أن يكون ضمير رفع، نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِرِينَ﴾ [سبا: ٣١] ولكن جاء قليلاً. «لَوْلَاكَ» ولولاي ولولاء، خلافاً للمبرد^(١)، ثم عند الجمهور أنها جارة للضمير، وموضع المجرور رفع بالابتداء، والخبر محذوف وقد سُدَّ مسدً جوب «لَوْلَا»، وهي الجملة التي بعده^(٢).

١٢- صهر البست:

(لَوْلَاكَ لَمْ يَكْ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا)

وهو بلا نسبة في شرح المرادي ٤٢/١، وشرح لتصريح ٣٠٠/٢، والجنس الثاني ص ١٤٣، والدرر ٢٤٣/٢، وشرح الأشعري ٤٩٥/٢، وشرح شرمه المنفي ٧٦٠/٢، وشرح التسهيل ١/١٤، ومعني اللبيب ٣٣٩/٢، ومعجم الهوامع ٧٨/٢.

(١) المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية في بغداد بزمه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، وله كتب كثيرة منها: تكامل، والمذكر والمثلث، والمقتضب وغيرها. توفي سنة ٢٨٦ هـ. (الأعلام ١٤٤/٧) ونظر رأي المبرد في الكامل ١٢٧٨ حيث قال: «لا يصلح أن نقول إلا: لولا أنت». ونظر لإنصاف ٦٨٧/٢، المسألة رقم ٩٧.

(٢) هو رأي المدرسة البصرية، انظر الإنصاف ٦٨٧/٢، المسألة رقم ٩٧، والكامل ص ١٢٧٧.

وقال الخليل: «لولا: لا تُجَزَّ، ولكسهم أنابوا الضمير المخفوض عن [١٢٢] المرفوع، كما عكسوا إذ قالوا: ما أنا كأت ولا أنت كأت»^(١). قوله: «لَمْ يَكْ»: جواب «لولا»، وأصله: لَمْ يَكِرْ، فحذفت لنون تحفيظاً، والصغير المستتر فيه العائد إلى «المثيم»، وهو اسم «يكر»، وقوله: «جَانَحَ» خيره، و«للصباية»: يتعلق به، والمعنى: لولا أنت موجودة لم يكن المثيم مائلاً إلى الصباية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «دَامَ»، حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو ما ضي، ونون التأكيد من خواص الأمر والمصارع، وهو قلب شاذ.

(١٣) (قه)

يَا لَيْتَ شِعْرِي بِمُلْكُمُ حَبِيبًا أَشَاهِرُنْ بِفَنَّا السُّيُوفَا

أقول: قائله هو ربيعة بن العجاج. وهو من الرجز المسدس.

قوله: «شِعْرِي»، بمعنى: علمي، من شعر، قال ابن فارس: «شعرتُ بالشئ» إذا علمتُه وعطستُ له»^(٢)، و«الحنيف» هو المسلم مها، وله معانٍ أخرى: المختون، والناسك، والمستقيم الطريقة، والجاهل إلى لدن المستقيم، ويقال: فلان مسحف، أي: يتحرى أقوم الطريق، و«لِلانِ يَنْحَفُ» أي: يذهب [١٢٣] مذهب أبي حنيفة^(٣) رضي الله عنه.

قوله: «أشَاهِرُنْ»، من شَهَرَ سَيْفَهُ، انتصاه، رفعه، يعني: أبرزه من جملته.

(الإعراب) قوله: «يَا لَيْتَ»، كلمة «يا» في مثل هذا الموضع تكون لمجرد التنبيه لدخولها على ما لا يصلح للنداء، أو يقال: إنها على أصلها، والمنادى محذوف، تقديره: يَا قَوْمُ، «لَيْتَ شِعْرِي»، أي: ليتني أشعُرُ، فـ«أشعر»: هو الخبر، وناب «شعري» الذي هو المصدر عن «أشعر»، ونبت «الباء» في «شعري» عن اسم «لَيْتَ» الذي في قولك: «ليتني»، و«أشعر». من لأفعال المتعدية، وقد يعلق عن العمل، فيقال: لَيْتَ شِعْرِي أَزِيدُ قَامَ أم محمد؟ ومعنى التعليق: إبطال عمله في اللفظ، وإعماله

(١) انظر الكتاب ٣٧٣/٢ - ٣٧٤، والكامل من ١٢٧٧-١٢٧٨، والإتصاف ٦٩٠/٢.

١٣ الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ٤٣/١، وهو لربيعة في ملحق ديوانه من ١٧٩، وحزاة الأدب ٤٢١/١١، ٤٢٧، ٤٢٨، وبلا نسبة في جمهرة بلغة من ٦٧٣، والجبى الداني من ١٤٢، وسر صناعة لإعراب ٤٤٧/٢، وشرح الأشموني ١١/١، ولسان العرب ٤٣٣/٤ (شهر)، وتاج المروس ١٧٦/١٢ (شعر)، ٢٦٤ (شهر)، ٣٩٤/٢٤ (دفع).

(٢) مقاييس اللغة ١٩٤/٣

(٣) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، إمام الحنيفة، الفقيه المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، كان قوي الحجة، أصم من بلاد هرمس. توفي سنة ١٥٠ هـ (الأعلام ٣٦/٨).

في الموضع، فيكون موضع الاستفهام وب بعده مصباً بالمصدر. قوله: «حنيقاً»: نصب على أنه مفعول المصدر المضاف إلى داعيه. قوله: «منكم»: في محل نصب على أنها صفة لـ «حنيقاً»، والتقدير: ليتني أشعرُ حبيفاً كما أنا منكم.

قوله: «أشاهرنُ»: اسم فاعل، دخلت عليه همزة الاستفهام [١٢٤] ونون التأكيد، وهو في معنى المستقبل، لأن تقدير الكلام: ليتني أشعرُ حيقاً مسلماً منكم يُشهرُ بعدنا السيوف. و«بعدنا»: كلام إضافي في محل نصب على الظرف. و«السيوف»: نصب بقوله «أشاهرنُ».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أشاهرنُ»، حيث دخلت فيه نون التأكيد، وهو اسم وهي مختصة بالأمر والمضارع، كما ذكرنا.

(١٤) (ق)

(يُخَذُّو بِهَا كُلُّ قَسِيْ حَبِيَاتٍ وَهُنَّ تُخَوِّ الْيَبْتُ حَامِدَاتٍ)

أقول: قاله راجز لم أقف على اسمه، وقوله.

تُرْمِي الْأَمَاعِيْزُ بِمُخَجَّرَاتٍ / وَأَرْجُلُ زُوجٍ مُسَخَّرَاتٍ

وهي من الرجز المسدس.

قوله: «ترمي الأماعير» وهو جمع أمعاز، والأمعاز: جمع مغز، وهو الحكان الصلب الكثير الحصى، والأرض معزاء بئمة الممز، والأماعيز: جمع أمعوز أيضاً، وهو السَّرب من الطَّاء ما بين الثلاثين إلى الأربعين. و«المجمرات»: بالجيم: جمع مجمرة؛ يفتح الميم الثانية، وقال الفراء: يجوز انكسر، أي: قوي صلب. و«أرجل» [١٢٥] بضم الجيم: جمع رجل. و«روح»: بضم الراء وسكون الواو وفي آخره حاء مهملة: وهو سعة في الرجلين، وهو دون الفتح، إلا أن الأرواح تساعد صدور قدميه وتتداني عقباء، وكل نعامة وروحاء، والفحج: يفتح الحاء وسكون الحاء المهملة وفي آخره جيم: مشية الأفحج، وهو الذي تتداني صدور قدميه وتتباعد عقباء. و«مُخَجَّرَاتٍ»: جمع مخجبة، بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التون وفتح الباء الموحدة، قال أبو عبيد: المخجَّب: البعيد ما بين الرجلين من خير فحج، وهو مدح. وتُخَجَّبُ فلان، أي: تقوَّس وتُخَجَّبُ. وقال الأصمعي^(١): التَّخَجِيبُ في الفرس: إعياء وتوتير في الصلب واليدين، فإذا كان ذلك في الرجلين فهو تُخَجِبٌ بالجيم.

قوله: «يحدرو بها»، أي: بالإنل، أي: يبرجرها للمشى، قال ابن فارس: الخَلْوُ

١٤- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ٩/١، وأساس البلاغة (عبث)، والخصائص ٣٤/١، والمحجب ٣١٧/١، ولسان العرب ١٠٦/٢ (عبث)، ٣١٠/١٥ (نعا)، ٢٨١ (وحى).

(١) أدب الكاتب ص ١١٩.

بالإبل: زجرها والغناء لها^(١). قوله: «هيات» على وزن فَعَالٍ؛ بالتشديد؛ من هيت به [١٢٦] صاح به ودعاه، وكذلك هوت به. قوله: «نحو البيت»: أراد به الكعبة المشرقة. قوله: «عامدات»، أي. قاصدات، من عَمَدَ إذا قَصَدَ.

(الإعراب) قوله: «يحدو»: فعل، و«بها»: في محل نصب على المفعولية، و«كل فتى»: كلام إضافي فاعله. قوله: «هيات» محرور لأنه صفة «فتى»، و«فتى»: مجرور بالإضافة، والمعنى: يهيت بالإبل كل فتى صَيَّاح. قوله: «وهن»: مبتدأ، و«نحو البيت»: كلام إضافي في تقدير الرفع على الخبرية، ولتقدير: وهن كائنات نحو البيت، أو متوجهات نحوه. وقوله: «عامدات» بالصب: حال، وقيل: تمييز، وفيه ما فيه. (الاستشهاد فيه) في قوله: «نحو البيت»، فإن لفظة الـ «نحو» ههنا ظرف، وهو يجيء لمعانٍ كثيرة:

- الأول: بمعنى الظرف، وهو كثير، تقول: توجَّهْتُ نحو لدار، أي. جهتها.
- والثاني: بمعنى القصد، تقول: نُحِزْتُ معروفاً، أي. قصدته.
- والثالث: بمعنى الطريق، تقول: هذا نحو المدينة، أي: طريقها [١٢٧].
- والرابع: بمعنى مثل، تقول: همأ نحو ذلك، أي. مثله.
- والخامس: بنو نحو، قوم من العرب ينسب إليهم النحوي^(٢).
- والسادس: نحو الكلام، وهو قصدُ القائل أصوله العربية لينكلم مثل ما تكلّموا به.
- والنحو في اصطلاح القوم: معرفة كيفية كلام لعرب، وتصرفاتهم فيه، وما يستحقه كل نوع من الإعراب، كرفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف إليه، والنسبة إليه أيضاً نُحَوِّي، والفرق بينه وبين النسبة إلى بني نحو بالقرينة.
- والسابع: النحو يجيء بمعنى الإمالة، يقال: نُحِزْتُ بضمري: إذا أمَلَّته، وكذلك: نُحِيتُهُ وَالْحَيْثُ، بمعنى: أمَلَّته.
- والثامن: يجيء بمعنى القسم، تقول: هذا على أربعة أنحاء، أي: أربعة أقسام.

(١) مقاييس اللغة ٢/ ٣٥.

(٢) بنو نحو: بطن من الأزد، وفي الصحاح: بطن من العرب، بطن لسان العرب ١٥/ ٣١٣ (نحا).

شواهد المغرب والمبني

(١٥) (ظهم)

(فإنما بجزام مفسرون أنبتهم فحسني من ذي عذهم ما كفاينا)
أقول - قاله هو منظور من شخيم القفسي شاعر إسلامي. وهو [١٢٨] من قصيدة
يقولها في امرأته، وأولها هو قوله^(١) [من الطويل]

١ - كَفَيْتُ إِلَى الشَّيْطَانِ أَحْطَبَ بِلْتَهُ فَأَدْخَلَهَا مِنْ شَفْوَيْي لِي جِبَالِيَا

٢ - فَأَنْقَذَنِي مِنْهَا حِمَارِي وَجَبْتِي نَحَرَى اللَّهُ خَيْرًا جَبْتِي وَجَعَارِيَا

٣ - وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقَرْيِ أَمِلَ مَثْرَبِ عَسَى رَادَهُمْ أَهْكِ وَأَهْكِ الْبَوَاكِبَا^(٢)

٤ - فَإِنَّمَا بِجَزَامٍ مُفْسَرُونَ أَنْتَهُمْ فحسني من ذي عذهم ما كفاينا

٥ - وَإِنَّمَا بِجَزَامٍ مُفْسَرُونَ عَذْرَتُهُمْ وَمَا لِنِسَاءٍ فَأَذْخَرْتُ خِيَانِيَا

٦ - وَبِزَيْيِ أُنْقَى مَا أَدْخَرْتُ دَجِيْرَةً وَنَطْنِي أَطْوِيهِ كَطِي رَدَائِيَا

وهي من الطويل وقافيته من المتدارك

٢- قوله: «فأنقذني منها حماري وجبتي»، وقصته أنه حلق شعر رأس امرأته،
فرمته إلى الوالي، فجلده واعتقله، وكان له حمارٌ وجئةٌ فدفعهما إلى الوالي فسرّحه^(٣).

٤- قوله. «كروام»: جمع كرم، كعجاف جمع عجيف. قوله: «رأيتهم»، ويرى.

١٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الساطم ص ٢٠، ٦٠، وأرضع المسالك ٤٢/١، ١٥٣، وشرح ابن
عقيل ٤٥/١، ١٥٠، والمنظور من صحيح طلمسي في شرح التصريح ١/٦٠، ١٦١، والدرر ١/
١٥٢، وشرح ديوان الحماسة لعمرو بن ١١٥٨، وشرح شواهد الصنع ٨٣٠/٢، وشرح
المحصل ١٤٨/٣، والمغرب ٥٩/١، ولطائي (٢) في مبي الليب ٤١٠/٢، وشرح الأشموني ١/
٧٢، وشرح حمدة الحافظ ص ١٢٢، وجمع الهوامع ٨٤/١.

(١) شرح ديوان الحماسة للمردوقي ١١٥٨ - ١١٥٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٩١/٣ - ٩٢.
(٢) شرح التبريزي ٩١/٣ هذا البيت بقوله: «أبي لا أجزر بسبب القرى، وهو ما يقدم إلى الضيف،
وقوله: أبكي، ولا يكاء هناك، كأنه يريد: لا أسف بما أرى من الحرمان أسف من أبكي وبكي
غيره تهالكًا على ملك غيره».

(٣) انظر هذا الخبر في لسان العرب ١٥٩/٤ (حبر)، وتاج المروس ٥٠٥/١٠ (حبر).

«أبتهم» كما ذكرنا، ويروى: «لقبتهم». قوله: «فحسبي»، أي: يكفيني. قوله: «من ذي عندهم»، أي: من [١٢٩] الذي عندهم، أي عبد الكرام، والألف في «كفانيا» للإشباع.

(الإعراب) قوله: «فإما»، العاء: للعطف، و«بما»: للتفصيل. وقوله: «كرام»: مرفوع بفعل مضمر تقديره: «إما يقصد كرام موسرون، ويجوز أن يكون «كرام»: مبتدأ، وقد تخصص بالصفة وهي قوله: «موسرون». وقوله: «أبتهم»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية، وفي الوجه الأول على الوصفية. قوله: «فحسبي»: مبتدأ وخبره قوله: «إما كفانيا»، والجملة جواب الشرط، ولذلك دخلتها الفاء، وذلك أن «إما» التفصيلية أجاز فيها الكوفيين أن تكون هي «أن» الشرطية. قوله: «من ذي عندهم» يتعلق بقوله: «كفاني»، و«ذي» بمعنى الذي، و«عندهم»: صلته.

(الاستشهاد فيه) حيث أعرب كإعراب «دي» التي بمعنى الصاحب، ويحوز أن يقال: «من ذو عندهم»، كما ذكرناه.

(١٦) (الفتح)

(بأبيه اقتدى عدي في الكرم) ومن يشابه أبا فما ظنكم [١٣٠]

أقول: قتله هو رؤية، وهو من الرجز المسدس

قوله: «بأبيه اقتدى عدي» أراد به عدي بن حاتم الطائي، وهو صحابي جليل، وهو عدي بن حاتم بن عبد الله^(١) بن سعد^(٢) بن الحنظلة بن امرئ القيس بن عدي بن أحرم بن أبي أحرم بن ربيعة بن جزي بن ثعل بن عمرو بن غوث بن طي بن الطائي^(٣). وقد إلى النبي ﷺ سنة تسع في شعبان، وقيل سنة عشر^(٤)، فأسلم، وكان نصرانياً، ولما توفي رسول الله ﷺ قدم على أبي بكر رضي الله عنه في وقت الرقة بصدقة قومه، وثبت

١٦ - الرجز بلا سب في شرح ابن الأظلم ص ٢٠، وشرح البرادي ٧٤/١، وأوضح المسالك ٤٤/١، وشرح ابن عقيل ٥٠/١، وهو لرؤية بن المصاح في شرح التصريح ٦٢/١، وديوانه ص ١٨٢، والدرر ٣١/١، وكتب الأمثال لابن سلام ص ١٤٥، ٢٦٠، وجمهرة الأمثال ٢٥٥/٢، وفصل المقال ص ١٨٥، والماخر ص ١٠٣، ٢٢٧، والمستقصى ٣٥٣/٢، وتخليص الشواهد ص ٥٧، وشرح الأسموني ٢٩/١، وفتح الهوامع ٣٩/١.

(١) في الأصل المطبوع (عدي)، والتصحيح من لأغاني ٣٦٣/١٧، والاشتقاق ص ٣٩١، وديوان حاتم ص ٩، وتهذيب التهذيب ١٥٠/٧.

(٢) في الأصل المطبوع (سعد)، والتصحيح من المصادر السابقة.

(٣) انظر ديوان حاتم ص ٩.

(٤) انظر المناذري للواقدي ٩٨٤/٣، وفي تهذيب التهذيب ١٥٠/٧: «سنة سبع»، وأنكر محقق ديوان حاتم أن تكون سنة سبع وقال ص ١٥: «وذلك قول بعيد، بإعادة المسلمين على جلي طي»، وفي سرية القدس: كانت سنة تسع.

على الإسلام ولم يرتدّ وثبت قومه معه^(١). وكان جوادًا شريفًا في قومه، عظيمًا عندهم وجيّد غيرهم، حاضر الجواب.

شهد فتح العراق^(٢)، ووقعة القادسية^(٣)، ووقعة نهروان^(٤)، ويوم الجسر مع أبي عبيدة^(٥) رضي الله عنه، وغير ذلك^(٦) وكان مع خالد بن الوليد رضي الله عنه^(٧) لما سار إلى الشام، وشهد معه بعض الفتح توفي سنة سبع وستين^(٨) [١٢١] وله مائة وعشرون سنة^(٩). قيل مات بالكوفة أيام المختار^(١٠)، وقيل: مات بقرقيبا^(١١)، والأول أصح.

وأما أبوه حاتم بن عدي فهو الموصوف بالجود الذي يضرب به المثل، وكان يكنى أبا سقانة، وكانت له مائتة وأموز حجبية وأخدر مستغربة. ولكنه لم يقصد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة، وإنما كان قصده شفعة وأخرج الزّار^(١٢) في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال^(١٣): «ذكر حاتم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ذاك أراد أمرًا فأدركه».

(والمعنى) أن عدي بن حاتم اقتدى بأبيه حاتم الطائي في الجود والكرم، فمن

- (١) تاريخ الطبري ٢٥٢/٣ - ٢٥٤
- (٢) تاريخ الطبري ٤٣٨/٣، والأسفار الطوائف من ١١٤
- (٣) تاريخ الطبري ٤٨٦/٣
- (٤) في الأصل المطبوع (مهران)، والتصويب من تهذيب التهذيب ١٥١/٧
- (٥) أبو عبيدة عمرو بن عبد الله بن الجراح النهري القرشي (٤٠ ق هـ ١٨ هـ) الأمير القائد، فتح البلاد الشامية، والصحابي، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. كان لقبه أمين الأمة. شهد المشاهد كلها. توفي بطاعون عمواس. (الأعلام ٢٥٢/٣)
- (٦) في تهذيب التهذيب ١٥١/٧: «شهد مع علي بن الحنظل رضي»، ومثله في المعارف من ٣١٣.
- (٧) خالد بن الوليد بن الحنظلة المخزومي القرشي (- ٢١ هـ). الصحابي، سبب الله الفاتح الكبير كان من أشرف قريش في الجاهلية، وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام أسلم قبل فتح مكة سنة ٧ هـ. شارك في حروب الردة. (الأعلام ٣٠٠/٢).
- (٨) المعارف من ٣١٣، والإصابة ٢٢٨/٤، وفي المعمرين والوصايا من ٤٦، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٥١: «له عاش ١٨٠ سنة».
- (٩) المختار بن أبي عبيد بن معمر بن عمرو شامي (١-٨٦٧ هـ) من رجلاء الفاطميين على بني أمية، وأحد الشجعان الأبطال حاصره مصعب بن نزيير في قصر الكوفة وقتله. (الأعلام ١٩٢/٧).
- (١٠) تهذيب التهذيب ١٥١/٧، والمعارف ٣١٣، وانظر ترجمته في الأعلام ٢٢٠/٤، والأغاني ١٧/ ٣٦٣، وخزانة الأدب ١٣٩/١ بولاق.
- (١١) أحمد بن عمرو بن عبد الحائق، أبو بكر بزار، حافظ من العلماء بالحديث، من أهل البصرة، حدث في آخر عمره بأصبهان وبعداد والشام، وتوفي في الرملة. له مستدان، أحدهما كبير معاه البحر الزاخر، والثاني صغير، توفي سنة ٢٩٢ هـ. (الأعلام ١٨٩/١).
- (١٢) لم يرد الحديث في مستند البزار، وهو في مستند أحمد برقم ١٧٥٥٠، وروايته: «إن أباك أراد أمرًا فأدركه».

يُشابهه أباه ويحاكيه في صفاته فما ظلم في هذا الاقتداء، لأنه أتى بالصواب، ووضع الشيء في محله.

والظلم: وَضَعَ الشيء في غير محله، وهذا البيت نُظِمَ فيه الشاعر المثل السائر: «من أشبه أباه فما ظلم»^(١)، واختلفوا في معنى «فما ظلم» في المثل، فقيل: لما وضع الشبه في غير موضعه.

وقيل: فما ظلم أبوه حين وضع زرعه حيث أدى إليه الشبه

وقيل: إنَّما الصواب: «فما [١٣٢] طمست»، أي: «فما ظلمت أمه، أي: لم تُزِن، بدليل معني الولد على مشابهة أبيه. فبه اللحياني»^(٢).

ويضعف هذين القولين أن اسم الشرط إذا كان متداً فلا بد في الغالب من ضمير يعود من الجراء إليه، وهذا البيت يرد قول اللحياني.

(الإعراب) «الباء» في قوله: «أباه»، يتعلق بقوله: «افتدى»، وكذا قوله: «في الكرم» قدم الظرف للاختصاص، أي: لم يُقْتَدِ في الكرم إلا بأبيه. قوله: «ومن يشابه»، كلمة «من» موصولة في محل الرفع على الاستدأ ينضم معنى الشرط، ولهذا دخلت الفاء في خبره وهو قوله: «فما ظلم» وقوله: «أنه» منصوب بقوله: «يشابه» الذي هو صلة للموصول.

لأن قلت: «فمن يشابه» قد روي بالفاء والوار فما حكمهما؟ قلت: أمّا «الوار» فوجهه ظاهر، وأمّا «الفاء» فإن صحَّ وجهه أن يكون للتعليل.

(الاستشهاد فيه) هو أن «الأب» قد استعمل فيه في الموضعين بحذف اللام معرباً بالحركات، فهذا لغة بعض العرب، وعلى [١٣٣] هذه اللغة يقال في التثية: أبان، ولي الجمع: أبون، ولكن أكثر الاستعمال في أن يكون بالحروف، وقد يقال: إن الأصل «بأبيه وأباه» فحذف «الياء والالف» لتضرورة

(١٧) (ظله)

(إِنْ أَبْسَأْنَا وَأَبْسَأْنَا فَبَلْنَا فِي الْمَعْبُودِ عَائِدَاتَنَا)

(١) المثل في كتاب الأمثال لابن سلام من ١٤٥، ٢٦٠، وجبهة الأمثال ٢/٢٥٥، وفصل المقال من ١٨٥، والفاخر من ١٠٣، ٢٢٧، والمستقصى ٢/٢٥٣

(٢) ورد قول اللحياني في شرح التصريح ٦٢/١.

١٧ - الرجز بلا نسبة في شرح ابن النافذ من ٢٠، وشرح امرادي ٧٥/١، وأوضح المسالك ٤٦/١، ولروية أو لأبي النجم المجلي في شرح التصريح ٦٣/١، وشرح شواهد المعني ١٢٧/١، والنور=

أقول: قائله هو أبو النجم^(١)، قال الجوهري^(٢)، ويقال: هو رؤية بن العجاج، وليس في ديوانه. وأشد الجوهري قبله^(٣) [من الرجز]

وَأَهَا لِرِيَّاءُ تُسَمِّ وَأَهَا وَأَهَا هِيَ الْمُتَنِي لَوِ اتَّسَا يُلْسَنَاهَا
يَا لَيْتَ عَمِّيَّاهَا لَنَا وَلَهَا بِشَمَنِ نُرْغَمِي بِوِ أَبَاها
إِنْ أَبَاها وَأَبَا أَبَاها قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ عَائِيَّاهَا

وأشد أبو زيد في نواتره^(٤) عن المعضل الضبي قال أشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن^(٥): [من الرجز]

أَيُّ قُلُوصٍ زَاكِبٍ تَرَاكَفَ سَأَلُوا عَلَامُنْ قُتِلَ خَلَاها
وَأَشْدُ بِمُتَنِي خَفِي خَفَوَاهَا نَحِيَّةً وَنَاجِيًا أَبَاها [١٣٤]
إِنْ أَبَاها وَأَبَا أَبَاها قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ عَائِيَّاهَا

وهي من الرجز، وفيه الخبر والقطع، والخبر هو حذف الثاني الساكن، والقطع حذف ساكن السبب، ثم إسكان متحركة في ارتداد

قوله: «وَأَهَا» كلمة بقولها المتعجب، قال الجوهري: «إذا تعجبت من طيب الشيء قلت: وَأَهَا له ما أطيبه، وكذلك هي التمتع»^(٦)، وواو أبصا. قوله «لَرِيَّاءُ» ويروى: لِلْيَلِي، وكلاهما اسم المحبوبة، ورِيَّاءُ في الأصل مؤنث الرِيَّان الذي هو ضد العطشان، تقول: رجل رِيَّان وامرأة رِيَّاء، وأصله من زَوِي يَزْوِي، من باب عَلِمَ يَعْلَمُ، رِيَّاء أصله: زَوِيَّاء، قلت الواو ياء وأدغمت الياء في ياء «فإن قلت»: لَيْمَ لا تقلب الياء في «رِيَّاء» واوا لأنهم يقلبون الياء واوا في فعلى كم في التقوى والثروة؟ «قلت»: إنما يفعلون ذلك في فعلى إذا كانت اسمًا كم في النحال المذكور، وإذا كانت صفة تركوها على

- ٣٢/١، وهو لرؤية في ملحق ديوانه من ١٦٨، ولأبي النجم المجلي في ديوانه من ٢٢٧، ولرؤية أو لرجل من بني الحارث في الخربة ١٥٥/٧، ويلا نسية في أسرار العربية ص ٤٦، ولإبصار ص ١٨، وتحليل شواهد من ٥٨، والحرارة ١٠٥/٤، ٤٥٣/٧، ورصف المباني ص ٢٤، ٢٣٦، وسر صناعة الإعراب ٧١٥/٢، وشرح الأشموني ٢٩/١، وشرح شذور الذهب ص ٤٢، وشرح شواهد المعنى ٥٨٥/٢، وشرح ابن عقيل ٥١/١، وشرح المعصل ٥٣/١، ومضي اللبيب ٣٨/١

(١) أبو النجم المجلي: المعضل بن فدامة المحمي، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجز، نبغ في العصر الأموي، وهو أبلغ من العجاج في النعت توفي سنة ١٣٠ هـ. (الأعلام ١٥١/٥)

(٢) الصحاح (وبه)

(٣) الصحاح (وبه)، وديوان رؤية من ١٦٨، وديوان أبي النجم من ٢٢٧، والنور ٣٢/١، ٣٨، وحرارة الأدب ١٥٥/٧

(٤) نواتره أبي زيد ص ٥٨

(٥) ديوان رؤية من ١٦٨، والنور ٣٨/١

(٦) الصحاح (وبه)

أصلها وقالوا. امرأة خَزَيَا وَرَيَا، ولو كانت مُسًا لقالوا: زَوَي، لأنك [١٣٥] كنت تبدل الياء^(١) واوًا موضع اللام، وتترك لواو التي هي عين الفعل على الأصل، والشاعر أخرجه على الصفة، فلدلك قال: «رَيَا»، ففهم.

قوله: «إِنْ أَبَاهَا»، أي: إِنْ أَبَا رَيَا المذكورة وجدها قد بلغا في المجد وهو الكرم، ومنه المجد وهو الكريم، يقال: مَجَّدَ الرجلُ، بضم الجيم؛ فهو مجيد وماجد، قال ابن السكيت: «الشرف والمجد يكونان بالأب»، يقال: رجلٌ شريفٌ ماجدٌ، إذا كان له آباء متقدمون في الشرف، قال. والحسبُ والكرمُ يكونان في الرجل نفسه وإن لم يكن له آباء لهم شرف^(٢)، هذا التفسير على ما ذكره الجوهري من أَنَّ قَبْلَ البيت:

وَأَمَّا لِرَيَا ثُمَّ وَأَمَّا وَأَمَّا

وأما على قول من قال إنه في مدح قُلُوص كما ذكرنا، يكون الصمير في قوله: «إِنْ أَبَاهَا» للقُلُوص، أي: إِنْ أَبَا القُلُوص المذكورة وأبَا أَبَاهَا قد بلغا في المجد، أي: في شرف الأصالة لهايتها^(٣).

قوله: «فَشُلَّ عَلاَهَا»، أي. عليها، قال سيبويه [١٣٦] رحمه الله: ألف «على» منقلةً من الواو إلَّا أَنهَا^(٤) نقلت مع الصمير بقاءً تقول. عليك، ومعص العرب يتركها على حالها، قال الراجز: [من الرجز]

أَيَّ قُلُوصٍ زَائِبٍ مَدَّ

إلى قوله:

سَأَلُوا عَلاَهَا

ويقال: هي لغة بلخارث بن كعب^(٥). ويقال.

طَارُوا عَلاَهُنَّ فَطَرَّ عَلاَهَا

ومعناها واحد، يقال: شَلَّ يشول، إذا ارتفع، الأمر: شُلَّ بالضم، ويُعْدَى بالهمزة وبالياء، فيقال: أَشَلَّتْهُ وشُلَّتْ به، ولمعمول محدودف، تقديره: سألوا عَلاَهُنَّ بأزجلهم فَشُلَّ عَلاَهَا بِرِجْلِكَ، والمعنى: رُكِبَ الركب قد رفعوا أرجلهم على قلائصهم فارفع أيضًا أنت رجلك على قلوصلك.

(١) في الأصل (الألف)، والصواب ما أثبت كما به على ذلك في حاشية الأصل المطبوع.

(٢) ورد هذا التصريف في لسان العرب ١٦٩/٩ (شرف) ولم يصب إلى أحد.

(٣) انظر خزانة الأدب ٢٥٤/٧ حيث نقل قول العبي

(٤) في الأصل: (لأنها) مكان (إلا أنها)

(٥) لم يرد هذا القول في كتاب سيبويه، وهو في لسان العرب ٨٩/١٥ (علا)، وانظر الكتاب ٣/

٤١٢، وشرح المصطلح ٣٤/٣.

والحقب: بالتحريك. حل يُشْدُّ به الرجلُ إلى يطر البعير بمَا يلي ثِيْلَهُ^(١)، كي لا يجتذبه التصدير. قوله: «حقواها»، أي حقويعها، وهو تشبیه حَقْوٍ، وهو الخاصرة ومَشْدُ الإزار. قوله: «ناجية»؛ بالنون والحيم، قال الجوهري: [١٣٧] «والناجية والنجاة: الناقة السريعة تنجو بمن يركبها، والبعير ناجح، قال الشاعر: [من الرجز] ناجيةً وناجيًا أنْهَا»^(٢)

فإن قلت: «ناجية» منصوب بماذا؟ قلت. بمحذوف تقديره أمدحُ ناجيةً، و«أباها»: فاعل ناج وجاء على لغة القصر، أو هو مبني على لغة النقص، وحذفت النون للإضافة. (الإعراب) قوله. «لينا» اللام به متعطف بمحذوف تقديره: أتعجب لها، قوله: «ثم واه»: عطف على «واها» الأولى، وقوله: «واها» تأكيد لفظي. قوله: «وفاها» عطف على قوله: «عيناها». قوله: «بشم» يتعلق بقوله: «نرطي». قوله: «أناها» كلام إضافي مفعول لـ «نرطي». قوله: «إن أباها»، إن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: «أناها» اسمه، وقوله: «وأنا أباها» عطف عليه. قوله: «قد بلغنا خبره». قوله: «غايثاها» لمي تقدير النصب على أنها مفعول «بلغنا»، والصمير فيه يرجع إلى «لينا» المذكورة فيما قبل البيت.

(الاستشهاد فيه) في موضعين |

الأول. أنه استعمل «الأنب» مقصورًا [١٣٨] وهو الذي أراده الشراح ههنا. الثاني فيه: استعمال المثنى بالالف في حالة النصب، وهو قوله: «غايثاها»، وكان القياس أن يقول: «غايثيها»^(٣).

ونسب الكسائي هذه اللمعة إلى بلحارث وزبيد وخثعم وقمندان^(٤)، ونسبها أبو الخطاب^(٥) لكنانة^(٦)، ونسبها بعضهم لتلمنتر وتلجهيم ويطرون من ربيعة^(٧)، وأنكره المبرد مطلقًا. وهو مردودٌ بقتل الأئمة أبي زيد وأبي الخطاب وأبي الحسن^(٨) والكسائي،

(١) الثيل: وهاء قضيب البعير واليس والثور، وثي: هو القضيب نفسه. (لسان العرب: ثيل).

(٢) الصحاح (نجا).

(٣) انظر شرح الشواهد للعبس ٧٠/١.

(٤) شرح شذور الذهب ص ٤٦ - ٤٧، وفي ملسي اللبيب ٣٧/١، وشرح المفصل ٥٣/١ أنها لغة بلحارث بن كعب.

(٥) أبو الخطاب: هو الأخفش الأكبر، عبد الحميد بن عبد المجيد، من لغة اللمعة والنحو، وهو أحد شيوخ سيويه، لقي الأعراب وأحد عنهم توفي سنة ١٧٧ هـ. (الأعلام ٢٨٨/٣، وفيه الوعاة ٢/٧٤).

(٦) شرح شذور الذهب ص ٤٧.

(٧) في سر صناعة الإعراب ٧٠٥/٢، وخزانة الأدب ٤٥٣/٧ أنها لغة بني الحارث ويطن من ربيعة.

(٨) أبو الحسن: هو الأخفش الأصغر، علي بن سفيان بن الفضل، بحوي، أخذ من المبرد وطلب من تصانيفه: الأنواء، وتفسير كتاب سيويه توفي سنة ٣١٥ هـ. (الأعلام ٢٩١/٤، وفيه الوعاة ٢/١٦٧).

وَمِمَّا سَمِعَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلِهِمْ. «غَرِيبٌ يَسَاءُ»، وَيَشْهَدُ لِدَلَالَةِ مَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «[مَنْ يَنْظُرُ]»^(١) مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟^(٢) فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ^(٣)، فَوَجَدَهُ قَدْ صَرَبَهُ ابْنُ عَفْرَاءَ^(٤) حَتَّى بَرَزَ. فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: قَالَ سَلِيمَانُ^(٥). هَكَذَا قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦)، وَهُوَ وَاصِعٌ، وَهُوَ مِمَّا رُوِيَ بِلَفْظِهِ لَا بِمَعْنَاهُ، وَهَذَا مَا يَلِدُ مَا رُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ: «لَا، وَلَوْ رَمَاهُ بِأَبِ ثَيْبٍ»^(٧)، [١٣٩] حَيْثُ لَمْ يَقُلْ: بِأَبِي ثَيْبٍ، وَأَنَّ هَذِهِ لَعَلَّةٌ صَحِيحَةٌ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِخَطَأٍ كَمَا رَعَمَهُ بَعْضُ الْمُتَعَصِّبِينَ حَتَّى لَحِثُوا الْإِمَامَ فِي ذَلِكَ بِجَهْلِهِمْ، وَإِفْرَاطِهِمْ فِي تَعْصِهِمْ وَمِنْ شَأْنِ الْمُسْلِمِ وَمَقْتَضَى الْإِسْلَامِ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ فِي حَقِّ إِمَامٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ، وَلَا سِوَا الْأَمَّةِ الْأَرْبَعَةِ، لِإِنَّهُمْ مِنْ خَوَاصِّ اللَّهِ تَعَالَى، وَسَرَجُ دِينِهِ الْكَثِيرِ.

(١٨) (ق)

(نَضِيعُ قَلْبَانِ وَلَيْسَ الْبُخَارِيُّ لَفَةً)

- (١) إسناده من صحيح البخاري
 - (٢) أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة المصروع القرشي (- ٢ هـ) أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام. وأحد سادات قريش وأبطالها وعدائها في الجاهلية. شهد وقعة بدر الكبرى مع المشركين، فكان من قتلاها. (الأعلام ٥/٨٧).
 - (٣) ابن مسعود: عبد الله بن مسعود بن عاتل بن حبيب الهذلي (- ٣٢ هـ). صحابي، من أكابرهم، فضلاً وعقلاً، وفياً من رسول الله ﷺ وهو من أهل مكة. ومن السابقين إلى الإسلام كان خادم رسول الله ﷺ وصاحب سره له ٨٤٨ حديثاً (الأعلام ٤/١٣٧).
 - (٤) ابن عفرأ: هما معاذ ومعوذ ابنا ربيعة بن نحرث بن سوادة بن مالك، المنسوبان إلى أمهما العفرأ. (المعارف ٥٩٧، وجمهرة أساب العرب ٣٤٩) وفي صحيح البخاري أن اللين ضرباً أبا جهل هما معاذ بن العفرأ ومعاذ بن عمرو بن الجموح. (صحيح البخاري، كتاب الحرس، الباب ١٨، حديث رقم ٢٩٧٢). انظر ترجمة معاذ بن عمرو في تهذيب التهذيب ١٠/١١٧٠ وترجمة معاذ بن عمرو في الأعلام ٧/٢٥٨).
 - (٥) سليمان بن طرخان التميمي أبو المحرر البصري (٤٦-١٤٣ هـ): تابعي، ثقة، كثير الحديث، من أعلام المجتهدين. من أهل البصرة. (تهذيب التهذيب ٤/١٧٦).
 - (٦) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، برقم ٣٧٤٥. وأسناده في كتاب المغازي أيضاً، باب شهود الملائكة بدرأ، برقم ٣٧٩٥.
 - (٧) قاله أبو حنيفة حين سئل عن إنسان رمى إنساناً بحجر فضده: هل يجب عليه القود؟. وأبو ثيب: جبل بمكة. انظر الإنبات ١/١٨.
- ١٨- المرجع بلا نسبة في شرح المرواني ١/٧٥، وهو لزوية في ديوانه من ١٥٩، والحيوان ٣/٢٦٥، وحزونة الأدب ٤/٤٥١، ٤/٤٥٤، ٤/٤٦٠، وانسبر ١/٣٧، وشرح شواهد المناسبي ١/٤٦٧، ومحاضرات الأدباء ٢/٣٦٥، وبلا نسبة في جمهرة الأمثال ٢/٥٣١، والدرة الفاخرة ١/٢٩٦، وشرح الأشموني ١/٣١، التصريح ١/٦٠، ومجمع لأمثال ١/٤٤٧، والمصحف ١/١٣٦، والمنازل العنديات من ٢٢٨، ومعجم الهوامع ١/٤٠.

أقول. قائله هو رؤية بن الحجاج. وهو من قصيدة طويلة مرجزة وأولها هو قوله^(١):

- ١- قلت ليرير لم تصله مرثمة
- ٣- عفت غوافيه وطال بدمة
- ٥- لا يشتري كئانه وجهرمة
- ٧- كالحوت لا يلقيه شيء يلهمة
- ٩- من عطش لوجه منلهمة
- ١١- يئلم أركان الشداق ثلثة
- ١٢- بذلك بادث هادة وأزمة

١- قوله. «ليرير»؛ بكسر الزاي المعجمة؛ وهو لذي يكثر زيارة النساء ويخلطهن.

٤- قوله: «قثمة»، أي: غبار.

٥- قوله: «كئانه»، قال ابن يسمون^(٢): الكئان هنا السباب. «قلت»: هو جمع سبيبة، قال الجوهري «السب شقة كتاب رقيقة، وكذلك السبيبة». قوله: «جهرمة»، أصله: جهرميته، أراد: الثياب الجهرمية، أي: المنسوبة إلى جهرم قرية بهارس^(٣) وقال ابن يسمون: الجهرمية بسط شمر تنسب إلى جهرم. وقال أبو حاتم^(٤) والزيادي^(٥) الجهرم البساط من الشمر والجمع الجهارم^(٦)، قلت: فعلى هذا ليس فيه

(١) ديوان رؤية ص ١٤٩، ١٥٠، ١٥٩، وهي لأبيات درات الأرقام ١، ٢، ٤، ٤٤، ٣٦، ٣٧٩ - ٣٨١، ٣٩٧ - ٤٠٠

(٢) ابن يسمون: يوسف بن يحيى بن يوسف بن يسمون، أبو الحجاج النخعي الأندلسي، معري لغوي، له المصباح في شرح أبيات الإصح للفراسي توفي نحو سنة ٥٤٢ هـ (معجم المؤلفين ٣/ ٣٤٢)

(٣) لسان العرب (جهرم)

(٤) أبو حاتم: سهل بن محمد بن عثمان لجنمي السجستاني (٢٩-١١٧هـ). من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة كان الصبرد يلازم لفراءة عليه له: المعصرون والوصايا، والأعداد، والمحلة. (الأعلام ٣/ ١٤٣).

(٥) هالك عالميان يرفان الريادي:

- عبد الله بن أبي إسحاق، الريادي الحضرمي، (٢٩-١١٧هـ) نحوي، من الموالى، من أهل البصرة، أخذ عنه كبار من أهل الحدة، كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي والأخفش. فزع النحو وقامه، وكان أعلم البصريين به. (الأعلام ٤/ ٧١).

- إبراهيم بن مكيان الريادي أبو إسحاق (١٢٩-١١٩هـ). من أحفاد رباد بن أبيه، لهيب، ردية، كان يشبه بالأصمعي في معرفته الشعر ومدايه. من كتبه: الأمثال، وأسماء السحاب والرياح والأمطار، وشرح نكت كتاب ميوه. (الأعلام ١/ ٤٠)

(٦) في اللسان ١١٢/١٢ «جهرم» (قال الريادي: وقد يقال لبساط نصيه جهرم).

نُسْتُ، ولا تأويل حذف مصابف. وقال صاحب العين: «جعل الجهرم اسماً بإخراج ياء السب منه»، وأراد رؤية بذلك السراب، ولذلك قال: «لا يشري».

٦- قوله: «بجتاب» أي: يلبس. و«الصحصاح». ماء قريب القعر. قوله: «يَلْهُمُهُ» أي: يتلعه، من اللهم، فقال من: لَهْمْتُ شَيْءَ أَهْمُهُ إِذَا ابتلعه، ومنه سُمِّيَ الجيش لَهَامًا [١٤١].

٨- قوله: «ظمان»، أي: عطشان، وكذلك وقع في بعض المواضع.

٩- قوله: «مُسْلَهْمِيَّة»، قال الجوهرى. «المُسْلَهْم: المتغير في جنسه ولونه، وقد اسْلَهْمَ لونه اسْلَهْمًا، ومِلهِم: حي من مدحج بكر السير»^(١).

١٠- قوله: «أحنى» بالخاء المعجمة، يقال: أحنى عليه الدهر، أي: أتى عليه وأهلكه، ومعهدها، شديد، ويقال: مُفْرَخٌ لا يستقيم^(٢).

١٢- قوله: «أزْلَمَةُ» بالراء المعجمة، وهو الدهر^(٣).

١٣- قوله: «هادت»، أي: أغفلت.

(الإعراب) قوله: «بصبح»: فعل من الأفعال الناقصة، واسمه هو الضمير المستتر فيه، وحبره قوله: «ظمان» ومع «ظمان» من الصرف للوصف والالف والون المزيدين. قوله: «وفي البحر فمة» جملة اسمية وقعت حالاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فمه» حيث نُتت الشاهر الميم فيه حالة الإضافة، وليس ذلك لضرورة، خلافاً لأبي علي^(٤) رحمه الله

(١٩) (هـ)

(طال ليلى وبث كماله خجستون وانخرقني الهُمو ببالصاطرون)

أقول: قائله أبو دهيل الخزاعي، واسمه: وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ بن زَمْعَةَ بن أبيد،

- (١) الصراح (سليم)
- (٢) لسان العرب (حنى)، ورواية ديوانه (أحنى)، وهي رواية حُرَاقَةَ الأديب ١٥١/٤، وقال البغدادي في حُرَاقَتِهِ «الأحنى: الشديد الحابي الصروع، أي: مشرف المستنقع الجبين من الغبطة».
- (٣) في حُرَاقَةِ الأديب. (أومعه، أي: حوادثه).
- (٤) المسائل العسديت من ٢٢٨، وانظر شرح التصريح ٦٠/١.
- ١٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٥٣/١. ولأبي دهيل الجمحي في ديوانه ص ٦٨، وشرح التصريح ٧٤/١، والأغاني ١٢٢/٧، وخزعة لأديب ٣١٤/٧، ولسان العرب ٢٤٢/٤ (عمر)، ٢٢٤/١٣ (عمر)، ومعجم ما استعجم ص ٤٠٩، ولعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص ٥٩، والأغاني ١٠٩/١٥، وجواهر الأدب ص ١٥٨، والنخائص ٢١٦/٣، والممتع في التصريف ١٥٧/١.

بفتح الهمزة^(١)، بن حلف بن وهب بن خذفة بن جَمَح الجَمَحِي^(٢)، الشاعر المجيد المحسن المذاح. وهو من قصيدة نونية، وأولها هو قوله:

١ - طَالَ لَيْلِي.....

وبعد^(٣): [من الخفيف]

- ٢ - صَاحَ حَيًّا الْإِلَهَ حَيًّا وَدُورًا
٣ - حَنَ يَسَارِي إِذَا دَحَلْتُ إِلَى الدَّاءِ
٤ - قَلْبُكَ اغْتَرَبْتُ بِالشَّمِ حَتَّى
٥ - وَفِي زَهْرَاءِ يَمْلُ لُذْلُوزَ الْحَزْ
٦ - وَإِذَا مَا تَسَنَّنَهَا لَمْ تَجْنَعَا
٧ - تَجْمَلُ الْعِيْنُ وَالْيَتْنُجُوجُ وَالذِّ
٨ - لَمْ تَخَاصِرْتَهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْ
٩ - قُبَّةً مِنْ مَرَاجِلِ ضَرْبَتِهَا
١٠ - ثُمَّ فَاقَتْهَا عَلَى حَيْرٍ مِّنْ كَمَا
١١ - فَيَكُثُّ حَشِيَّةَ الثَّقَرِ لَيْلِي
١٢ - لَيْتَ يَشْفِي أَيْنَ غَوَى هَلْزُومِي
هَشْدَ أَصْلِ الْقَنَاةِ مِنْ جَبْرُونِ
وَإِنْ كُنْتُ خَارِجًا فَيَمِينِي
عَلَى أَهْلِي مُرْجَمَاتِ الظُّلُونِ
وَأَمِ يَمُوتُ مِنْ جَوْهَرِ مَكُونِ
فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكْلَمِ دُونِي
ذِي صِلَاءٍ لَهَا عَلَى الْكَائُونِ
رَأَى نَحْشِي فِي مَرَامِرِ عُسُونِ
عِلْدَ حَذِّ الشَّتَاءِ فِي قَيْطُونِ
نَ قَسْرِي مِمَّارِقَا لِقُرْنِي
بَنِي بَكَاةِ الْحَزْنِ لِقَرِ الْحَزْنِ [١١٣]
سَلَّمَ هَوَاتِي دَمِي قَصِيرَ الْجَفُونِ
وَسَبَّ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا ذَهْلٍ شَبَّ بِعَاتِكَةِ بَيْتِ مُعَاوِيَةَ^(٤) حِينَ حَجَّتْ، وَرَجَعَ مَعَهَا إِلَى الشَّامِ، فَمَرَّضَ بِهَا، وَقَالَ ذَلِكَ^(٥).

ويقال: إن يزيد^(٦) قال لأبيه معاوية: يَا أَبَا ذَهْلٍ ذَكَرَ رَمْلَةَ ابْنَتِكَ فَاقْتُلْهَا، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ قَالَ؟ قَالَ: [من الخفيف]

- (١) ضبط الاسم في الأغاني ١١١/٧ باسم الهمراء. أُسَيِّد.
(٢) أبو دهيل الجمحي. وهب بن زمعة بن أسد من أشرف بني جَمَح بن لؤي بن غالب، من قرش، أحد الشعراء المشهورين، في شعره رقة وجراثة، وكان صالِحًا، توفي سنة ٦٣ هـ. (الأعلام ١٢٥/٨، المؤلف والمختلف ١١٧)
(٣) ديوان أبي دهيل الجمحي ص ٦٨ - ٧٠، ولأغاني ١٢٢/٧ - ١٢٣، ١٢٧ - ١٢٨، وديوان هب الرحمن بن حسان ص ٥٩ - ٦٠، ولأغاني ١٠٩/١٥ - ١١٠، والكامل ص ٣٨٧ - ٣٨٩.
(٤) عاتكة بنت معاوية: كلها قال الأصمعي في لأغاني ١٢١/٧ أما في المعارف ٣٥٠ فقد ذكر أن بنات معاوية: رملة وصمية وهند، وأن عاتكة هي ابنة ابنه عبد الله. كما ورد في المعارف ٣٥١ أن لزيد ابنة اسمها عاتكة.
(٥) الأغاني ١٢٢/٧.
(٦) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي (٦٥ - ٦٤ هـ). ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، في أيامه فتح المغرب الأقصى وبخارى وخوارزم. كان يروى له شعر رقيق. (الأعلام ٨/١٨٩)

وهي زهراء يشعل لؤلؤة العرو وامن مبرزت من جواهر مكنون
 قال معاوية رضي الله عنه: أحسن، قل: نقل قال: [من الخفيف]
 وإذا ما تسببها لم تجدها بي مئاء من النكارم دوني
 قال: صدق، قال: فقد قال: [من الخفيف]
 ثم خاصرتها إلى القبة الحضر راء تمشي لي مرامر مثنون
 فقال معاوية: كذب^(١).

وقال ثعلب: حدثنا الزبير^(٢) قل: حدثني مصعب^(٣) قال: حدثني إبراهيم بن أبي
 عبد الله قال^(٤): خرج أبو ذؤيب يريذ الغزو، وكان رجلاً صالحاً جميلاً، فلما كان
 يجيرون جاءت امرأة فأعطته كتاباً فقلت: قرأ لي هذا الكتاب، فقرأه لها، ثم ذهبت
 فدخلت قصرًا، ثم خرجت إليه فقالت: لو نعت^(٥) معي [١٤٤] إلى هذا القصر فقرأت
 الكتاب على امرأة فيه كان لك في ذلك أجر إن شاء الله تعالى، فإنه أتاها من غائب
 يعنيها أمره، فطلع معها القصر، فلما دخله فرد فيه جور كثيرة، فأغلقت عليه القصر، فإذا
 فيه امرأة وطيفة دعت إلى نفسها فأتى [فأمرت به]^(٦)، فحس [في بيت القصر]^(٧) وضيق
 عليه حتى كاد يموت^(٨) ثم دعت إلى نفسها فقال: أما الحرام فوالله لا يكون ذلك ولكن
 أتزوجك، [قالت: نعم]^(٩)، فتزوجته^(١٠)، وأقام معها زماناً طويلاً لا يخرج من القصر،
 حتى يش منه [أهله وولده]^(١١) وتزوج بثوة رياته، واتسموا ماله، وأقامت زوجته تبكي
 عليه حتى صميت^(١٢). ثم إن أبا ذؤيب قد لامرأته. إنك قد أئمت في وفي أهلي
 وولدي، فأذني لي في المصير إليهم وأورد إليك، فأخذت عليه العهد ألا يقيم إلا
 سنة، فخرج من عندها وقد أعطته مالا كثيراً، حتى قيم على أهله، فرأى حال زوجته

(١) انظر الجبر في لسان العرب ٢٤٢/٤ (حضر)، وخراتة لأدب ٣١٥/٧، وورد الجبر في الأغاني ١٠٩/١٥، والكامل ص ٣٨٩، ولسان العرب ٢٢٤/١٣ (سر) على أن الشاعر هو عبد الرحمن ابن حسان.

(٢) الزبير بن بكار عبد الله القرشي الأسدي، من أجداد الزبير بن العوام (١٧٢-٢٥٦هـ) عالم بالأنساب وأخبار العرب، راوية، ولي قضاء مكة، وثوفي فيها له نسب قرشي، والأخبار الموقفيات. (الأعلام ٤٢/٣).

(٣) مصعب بن عبد الله بن مصعب القرشي الأسدي، عم الزبير بن بكار (١٥٦-٢٣٦هـ)، حلالة بالأنساب، حرير المعرفة بالتاريخ كان ثقة في الحديث، شاعراً. ولد في المدينة، وسكن بغداد، وثوفي بها له نسب قرشي، وحديث مصعب (الأعلام ٢٤٨/٧).

(٤) في الأعاني ١٢٦/٧ حيث ورد الجبر (إبراهيم بن عبد الله)، بإسناد كلمة (أبي).

(٥) في الأصل: (تلمعت)، وكذا في أصول الأعاني المحطية، وقد صححها محقق الأغاني وجعلها (لمت).

(٦) (١١ و ٩ و ٧) إضافة من الأغاني ١٢٧/٧.

(٨) في الأغاني: (وأطعم وثني قليلاً قليلاً حتى صميت وكاد يموت).

(٩) بعده في الأغاني: (فأمرت به فأحسن إليه حتى رجعت إليه نفسه).

(١٠) في الأغاني: (حتى صميت، ولم تقاسمهم ماله).

وما صارت إليه من الضر، فقال لأولاده: أنتم قد ورثتموني وأنا حيُّ فهو حظكم، والله لا يشرك [١١٥] زوجتي فيما قدمتُ به أحد. فتسلَّمتُ جميع ما أتى به، ثم إنه اشتاق إلى زوجته الشامية، وأراد الخروج إليها فلغى مونها، فأقام وقال [من الحفيف]

طال ليلى وبت كالشجر

ويقال: هذه القصيدة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري^(١) وهي الله عنهما وذهب إليه الجوهري وغيره^(٢) وقال ابن بري: والصحيح أنها لأبي ذؤيب الحرامي^(٣)، والدليل عليه الحكاية المذكورة

وهي من الحفيف، وهو من الدائرة برعة المسماة بالمشتهة، وهي تشتمل على السريع والمنسرح والحفيف والمصارع ولما قصبت والمجتث، وأصله في الدائرة: «فاعلات مستعمل» مؤنث، وفيه الحُسُ والتشبيث، فالحسن في قوله: «وبت كالك»، والتشبيث في قوله: «مجنون»، فوه مفعول، وهو مشعث، وهو إسقاط أحد متحركي الوجد، فيصير «فاعلات» أو «فاللاتر»، فيرد إلى «مفعول».

٢- قوله: «صاح» يعني: يا صاحب. و«جيزون» بفتح الجيم وسكون [١٤٦] الياء آخر الحروف؛ قال الجوهري «الجيزون»: باب من أبواب دمشق.

٤- قوله: «مرجمات الطنن» من المترجم، ولرجم: أن يتكلم الرجل بالطنن، قال الله تعالى: ﴿رَمَّا بِالْقَبْ﴾ [الكهف: ٢٢]، قال الجوهري: «ومنه: الحديث المرجم، بالتشديد»^(٤).

٧- قوله: «اليلنحرج»: بفتح الياء آخر الحروف واللام وسكون النون وسجيمين يسهما واو ساكنة: وهو عود يتشعر به، وكسب يُلنحج وأُلنحج^(٥)، وهو يَفْعَل وأَفْعَل. و«الند» بفتح النون وتشديد الدال المهملة وهو نوع من الطيب وليس بعربي. قوله: «صلاء» بكسر الصاد وبالدال: صلاء النار.

٨- قوله: «ثم حاضرتها»، من: حاصر الرجل صاحبه إذا أخذ بيده في المشي، ومادته: خاء معجمة وصاد مهملة قوله: «منون»، أي: أجلس.

(١) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري (١٠٤-١٠٤هـ): شاعر ابن شاعر، كان مقبلاً في المدينة، وتوفي فيها. اشتهر بالشعر في زمن أبيه له ديوان شعر (الأعلام ٣/٣٠٣).

(٢) الصحاح (خسر)، (مس)، والأعني ١٠٩/١٥، والكامل ص ٣٨٩، ولسان العرب ١٣/٢٢٤ (مس).

(٣) قال ذلك ابن بري في حواشي الصحاح، ونقل ذلك الأزهري في شرح التصريح ١/٧٤، لكنه ذكر أنه «أبو ذؤيب» وليس «أبو ذؤيب».

(٤) الحديث المرجم من قولهم: صار فلان مرجماً، أي: لا يوقف على حقيقة أمره. وكلام مرجم: هو كلام من غير يقين. (لسان العرب: رجم)

(٥) لسان العرب ٢/٣٥٥ (لجج)، ٣٥٩ (لج)

٩- «المراجل»: جمع مِرْجَل، وهو لَقْدَرٌ لِنَحَاسٍ^(١). قوله: «بالمجنون»، ويروى «كالمجنون»، ويروى: «ويث كالمحرون».

فالْأَوَّلَانِ مِنَ الْجِنَّةِ وَهِيَ الْجِنُونُ، والمعنى: ثُ بِالْجِنَّةِ، ويحيى المصدر على وزن مفعول [١٤٧]، كما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [القلم: ٦] أي: الفتنة، والثالث من المحزون، وهو الهم. قوله: «واعتَثَرْتَنِي»، من عَرَأَ هذا الأمر إذا غشيته. قوله: «بالماطرون»، بالميم والطاء المهملة وضمت لراء، وهو اسم موضع، وقال أبو الحسن القفطي^(٢): «الماطرون: بستان بظاهر دمشق». وقال الجوهري: «الماطرون: موضع بناحية الشام»، وذكره بالنون وموضعه الميم. وفي شرح كتاب سيبويه: «الماطرون» بالميم وطاء مفتوحة، المشهور أن الماطرون بميم وكسر الطاء.

(الإعراب) قوله: «طال»: فعل ماضٍ، و«ليلى» كلام إضافي، فاعله قوله: «ويث كالمجنون». جملة وقعت حلاً، وقد عُيِّنَ أن الحال إذا كانت مصدرية بعمل ماضٍ فهي على سبعة أهراب، منها أن يكون مقروناً بالواو وحدها، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَا تَنْزِلُ عَلَيْنَا مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ﴾ وقوله: «ويث كالمجنون»، من هذا القليل. قوله: «واعترني الهموم» جملة من الفعل والمفعول ولما عمل وهو الهموم، وهي [١٤٨] معطوفة على الجملة الأولى قوله: «بالماطرون» يتعلق بقوله: «اعترتني»، والباء فيها ظرفية، أي فيها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بالماطرون» فإنه جمع معني به، وفي الجمع المستعمل به أربعة أوجه، وجهان فصيحان، وجهان صميمان.

وأفصح المصحيحين: الحكاية كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِنشَارِ لَإِيَّاهُ يُنشَرُ﴾ [١٨-١٩]، والثاني من الفصيحين: التزام الياء وإعرابه بالحركات كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْلَمُ إِلَّا مِنْ ظَنِّي﴾ [الحاقة: ٣٦].

وأضعف الضعيفين: التزام الراء وفتح النون على الحكاية حال الرفع التي هي أشرف أحوال الاسم، وعلى ذلك قولهم: عني بن أبو طالب، ومعاوية بن أبو سفيان،

(١) لسان العرب (رجل)، وفي خزنة الأدب ٣٦٥/٧ (المراجل، جمع مِرْجَل - وهو ضرب من يرود اليمن، كلما في العباب، وأخطأ العبي في قوله (هو المندر من النحاس، إذ لا مناسبة له هنا)، وانظر الكامل ص ٣٨٨.

(٢) أبو الحسن القفطي: علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (٥٦٨-٦٤٦هـ). وزير، مؤرخ، من الكتاب. ولد بقط (من صعيد مصر)، ثم انتقل بطلب، ثم الوزارة. كان صدراً محتشماً، جماً للكتب. من كتبه: أخبار العلماء، ونباه الرواة، والمحمودون من الشعراء. (الأعلام ٥/ ٣٣).

وقراءة بعضهم: «تَبَّتْ يَدَا أُنُو لَهَبٍ»^(١) [مسد: ١]، وقوله: «بالماطرُونَ». وأسهلها: التزام الواو، والإعراب بالحركات تشبيهاً له بالزيتون ونحوه من الأسماء المفردة التي آخرها واو ونون.

(٢٠) (هـ)

(وَلَسَهَا بِالسَّاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ الثَّمْلُ الْيَدِي جَمْعًا) [١٤٩]
أقول: قائله هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي. وهو من قصيدة عينية يتغزل بها يزيد بن معاوية في نصرانية كانت قد ترقبت في ذبر خراب عبد الماطرون، وهو بستان بظاهر دمشق يسمى اليوم المنظور، وأولها هو قوله^(٢).

- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------------|
| ١ - أَبَ هَذَا اللَّيْلُ فَاتَّخَفَا | وَأَمْرُ النَّوْمِ فَاتَّخَفَا |
| ٢ - زَاهِيًا لِلنَّعَمِ أَرْقُبُهُ | فَإِذَا مَا كَوْنَتْ طَلَمَا |
| ٣ - حَانَ خَشْيَ إِيَّيَ لَا لِي | رَأْسُهُ بِالسَّوْرِ قَدْ زَجَمَا |
| ٤ - وَلَسَهَا بِالسَّاطِرُونَ إِذَا | أَكَلَ الثَّمْلُ الْيَدِي جَمْعًا |
| ٥ - خُرْفَةُ خَشْيَ إِذَا ارْتَمَيْتْ | وَكَمَرَتْ مِنْ جِلْقِي بِمَمَا |
| ٦ - فِي قُبَابٍ خَزَلٍ فَشَكْرَةً | خَوَّلَهَا الرَّهْثُونَ قَدْ يَلَمَا |

وهي من الرمل، وهو من اندثرة الدشة الصمحة بدائرة المجتلب، [١٥٠] وهي تشتمل على الهرج والرمل والرجز، وأصده في الدائرة: «فاعلاتن» ست مرّات، وفيه الخين والحذف، فإن قوله: «وَلَسَهَا بِلْ» فِعْلَاتْن محذوف. وقوله: «سَاطِرُونَ» فاعِلُنْ محذوف، وقوله: «فِي إِذَا» فَعْلُنْ محذوف محذوف، وكذا الشطر الثاني.

(١) هي قراءة أبي معاذ، انظر مختصر ابن خالويه ص ١٨٢، والكشاف ٢٩٦/٤
٢٠- البيت ليزيد بن معاوية شرح التصريح ٧٤/١، في ديوانه ص ٢٢، ومعجم البلدان ٤٣/٥ (الماطرُونَ)، وله أو للأحوص في خزانة الأدب ٣٠٩/٧، ٣١١، ٣١٢، والكامل ص ٤٩٨، وللأحوص الأنصاري في ديوانه ٢٧٥، ولأبي دهم الجمعي في ديوانه ص ١٨٥، والحيوان ٤/ ١٠، والمستقصى ٥١/١، وللأخطل في لسان العرب ٤٠٩/١٣ (مطرون)، وبلا نسية في سر صناعة الإعراب ٦٢٦/٢، ولسان العرب ١٨٠/٥ (مطر)، والمنع في التصريف ١٥٨/١.
ولم يرد البيت في أوضح المسالك، إلا أن في شرح التصريح وهو شرح لأوضح المسالك ما يشير إلى أنه ورد فيه، ولعل الأزهري والعمبي قد اعتددا نسخة واحدة.
(٢) ديوان يزيد ص ٢٢، ومعجم البلدان ٤٣/٥ (الماطرُونَ)، وديوان الأحوص ص ٢٧٥ (الآيات ٤- ٦)، وديوان أبي دهم ص ٨٥، والحيوان ٤/ ١٠ - ١١

١- قوله: «آب» أي: رجع. قوله: «دكتنا» أي: قرب، من كَتَعَ الأمر إذا قرب، وماذته كاف ونون وعين مهملة.

٥- قوله: «خرفة»، قال الخطابي^(١). «خرفة. تقع على كل ما يجتنى من الثبات والشمار وغيرها»^(٢)، وقال ابن القوطية^(٣). «رواية لخلفة؛ باللام»^(٤)، وهو ما يطلع من الثمر بعد الثمر الطيب، والجزفة: ما يُخْتَرَفُ من الثمر، أي: يُجْتَنَى. قوله: «ارتبعت» من ارتبعت البعير إذا أكل الربيع، وارتبعتا بموضع كذا، أي: أقمتا به في الربيع. قوله: «من جلق» بكسر الجيم وتشديد اللام المكسورة وفي آخره قاف: وهو موضع بالشام، وسوق الجلق بدمشق مشهور. قوله: «بيع» بكسر الباء الموحدة وفتح الباء آخر الحروف: وهو جمع بيعة، [١٥١] قال الجوهري: «البيعة» بالكسر للمصارى، قلت: البيعة لليهود والكنيسة للمصارى^(٥).

٦- قوله: «في قباب» بكسر القاف: جمع قبة. و«الدسكرة» بفتح الدال: بناء على هيئة القصر، فيه منازل وبيوت للخدم والحشم، وليست بمرئية محضة. قوله: «يسعا» بفتح الياء آخر الحروف ثم النون، من يَتَعَ لِلْمَرْءِ يَتَنِعُ، من باب فَزَبَ يَفْزِبُ، يَتَنِعَا وَيَتَنَعَا وَيُتَوَعَا، إذا تَصَحَّحَ، وكذلك أَيْتَحَ.

(الإعراب) قوله: «ولها» الضمير يرجع إلى المصراية التي يتمرل بها الشاعر، وهو في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ مذكور في البيت الذي يليه، وهو «خرفة». قوله: «بالماطرون» أي: في الماطرون، والباء ظرفية ومحلها الرفع، لأنها صفة لخرفة، والتقدير: خرفة كائنة بالماطرون لها. قوله: «إذا» للوقت، والتقدير: لها خرفة وقت أكل النمل الذي جمعه، وأراد به أيام الشتاء، من العمل يحرن ما يجمعه تحت الأرض ليأكله أيام الشتاء، لأنها لا تخرج أيام الشتاء على [١٥٢] وجه الأرض. قوله: «النمل» فاعل أكل، و«الذي»: موصول، و«جمعا»: صيته، والموصوف والعائد معذوفان، لأن تقديره: الشيء الذي جمعه، والألف فيه للإطلاق.

(١) الخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطيب السني (٣١٩-٤٣٨هـ). فقه محدث، من نسل زيد بن الخطاب أبي عمر بن الخطيب. من كتبه: معالم السنن، وإصلاح خطأ المحدثين، وخراب الحديث. (الأعلام ٢/ ٢٧٣).

(٢) هريب الحديث للخطابي (خرف).

(٣) ابن القوطية: محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم لأنطلسي أبو بكر، ملوح، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب، أصله من إشبيلية، تولى بقرطبة، له كتاب الأفعال الثلاثة والرابعة، وكتاب المفسر والممنوع. توفي سنة ٣٦٧ هـ. (الأعلام ٦/ ٣١١-٣١٢، بقية الرواة ٨٤).

(٤) هي رواية المخصص ٩/ ٩، وفي حرة الأدب ٣١١/ ٧: (والجيد عندي رواية الخلفة، على أنها اسم من الاختلاف أي: التردد).

(٥) قال البغدادي في خزنة الأدب ٣١١/ ٧ تعبد على قول المبني: (وهذا لا يتناسب قوله: إن الشعر في مصراية).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بالمأصرون» حيث نزل منزلة الزيتون في إلزامه الواو وإعرابه بالحركات^(١)، وقد مرّ تحقيق الكلام فيه في البيت السابق.

(٢١) (هـ)

خَالَطَ مِنْ سَمْنَى خَيْثِيمَ وَقَا

أقول. قائله هو العجاج أبو رزية، وهو من قصيدته المرخرة الطويلة التي ذكرنا منها عدة أبيات عند قوله^(٢):

مِنْ كُلِّ أَمْسَى يُخَاكِي الْمُصَحَّفاً رُسُومُهُ وَالْمُذَهَبُ الثَّرْخَرُفَا
إلى أن قال^(٣):

- ١ - فَتَمَّهَا خَوْلَبِرٌ ثُمَّ اسْتَوْدَعَا ضَهَبَاءَ خُرْطُومًا عُقَارًا قَرْقَفَا.
- ٢ - فَتَمَّ فِي الْإِسْرَيْنِ مِنْهَا ثَرَفَا حَتَّى تَنَاهَى فِي صَهَارِجِ الصَّلَا
- ٥ - خَالَطَ مِنْ سَمْنَى خَيْثِيمَ وَقَا

قوله: «خالط» من المخالطة، «سمنى» اسم امرأة، و«الخيثيم» جمع خشوم وهو الألف [١٥٣] قوله «وقا» أي «وقاه» أي «مها» يصف الراجز عذوبة ريقها كأنه عُقَارٌ خَالَطَ خَيْثِيمَهَا وَقَاهَا، وأصل القم: كوه، لقولك في الجمع: «أفواه»، فحذف منه الهاء وأبدل من الواو ميم ليصح تحريكها في الإعراب. فإذا أصفته ردذته إلى الأصل فقلت: فوه وفاه وفيه، ولا يستعمل هكذا إلا مضافاً^(٤)، وأما قول العجاج «وقا» بدون الإضافة فإنه حذف المضاف إليه للعلم به. وقال أبو علي في التذكرة: «الألف في «فا» هي عين القيل، وليست بدلاً من «شوير»^(٥)، وفي شرح كتاب سيبويه: «تُحْكَمُ أَلْفُ «فا» أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الشَّوِينِ، وَالْمُنْقَلِبَةِ مِنَ لَعِينٍ سَقَطَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، لِأَنَّهُ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ، وَيَبْقَى الْأَسْمُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ. وَجَرَّ هَذَا فِي الشَّعْرِ لِلصَّرُورَةِ»^(٦).

- (١) في الأصل: (بالحروف)، والتصويب من حرانه لأدب ٣١٥/٧ حيث قال: إن العبيس بها.
- (٢) - الرجز بلاسية في أوضح المسالك ٥٠/١، رستمعاج في ديوانه ٢٢٥/٢، ولسان العرب ٤٥٩/١٢ (فهم)، ٣٤٥/١٥ (نهي)، ٤٥٦ (ذو)، وإصلاح السطر من ٨٤، وخزانة الأدب ٤٤٢/٣، ٤٤٤، والندد ٣٦/١، وشرح أبيات سيبويه ٢٠٤/١، وشرح التصريح ٥٨/١، والمقتضب ٢٤٠/١ والمنتج في التصريف من ٤٠٨، والمسائل المصديات من ٢٢٨-٢٢٩.
- (٣) تقدم مع الشاهد رقم (٣) من ٢٦ ديوانه ٢٢٣/٢.
- (٤) شرح التصريح ٥٨/١، وأوضح المسالك ٥٠/١.
- (٥) قال أبو علي في المسائل المصديات من ٢٢٦ (الفاء من القم: فاء، والميم: واو، واللام: هاء، فحذفت الهاء التي هي لام من الكلمة، بقيت على حرفين أحدهما حرف لتين).
- (٦) شرح كتاب سيبويه ٢٠٤/١.

(الإعراب) قوله: «حاطط» جملة من «معلل والماعل» وهو الضمير المستتر الذي يرجع إلى العقد^(١). قوله «حيثشيم» معمولة، وقوله «وفا» عطف عليه، والتقدير: حيثشيمها وفاها. وقوله «من سمي» بيان لصاحب حيثشيم ولهم (الاستشهاد فيه) [١٥٤] أن أصل «فا» وهـ، أي فمها، كما ذكرنا. وقال محمد بن يزيد: «كثير من الناس سسوا العجاج فيه، س للخر، وهو ليس عدي بلاحن، لأنه حيث اصطر أنى به في قافية لا يلحقه تمويه، ومن كان يرى تمويه القوافي لم يتون هذا»^(٢). وقال شرح الكلب: «الفون فيه» أنه آخره هي الإمراد محراء في الإصافة لضرورة^(٣).

(٢٢) (هـ)

(والله أشمك سماً مباركاً أترك الله به إنشطاركسا)
أقول: قائله هو أبو خالد القاسي الرازي ولقبني بالعماد واسون. نسبة إلى قان من سلمة وهو في مذبح، من قولهم قن في محل، إذا صدر في قن وهو من الرحر لمسدس، وفيه الطن والحن.
قوله «أشمك» بمعنى سملك، ويررى «ولله سملك» قوله «سماً» بضم السين، على وزن هدى قوله «أترك لله» أي احتضت لله، أي بالاسم المبارك، قال ابن جني في شرح إصلاح المعنى:
«قوله: [من الرجز]

أترك الله به إشاري

أي أترك بالتسمية العاصلة، كما أترك بالمعنى وقيل إشاري للمعاني [١٥٥] وللدكر الحسن.

(الإعراب) قوله: «والله» مبتدأ، و«أشمك» جملة من «معلل والماعل والمفعول حبره. قوله «سماً» مفعول ثانٍ لـ «أشمك» و«مباركاً» صفة. قوله «أترك الله» جملة من «معلل والماعل والمفعول» و«به» يتمنى بـ «أترك» والضمير يرجع إلى «سماً» قوله «إشاري» نصب بـ «الجعصر» أي كإشاري، والمصدر مضاف إلى معمله، وطوى ذكر الفاعل، والتقدير: أترك الله بالاسم المبارك كإشارة إليك، فإن قيل: أترك الله، ما

(١) في حاشية الأصل المطبوع: (قوله يرجع إلى المعيار، هكذا في نسخة، وفي نسخة أخرى موافق للشواهد الصغرى يرجع إلى قوله: «أشمك» ومعموله هو قوله: «وهو»)

(٢) المقتضب ٢٤١/١

(٣) شرح كتاب سيويه ٢٠٤/١.

٢٢- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٤/١، ولابن خالد القاسي في شرح القصير ٤٩/١، وإصلاح المطبوع ص ١٣٤، وبلا نسبة في سرر العربية ص ٩، والإنصاف ١٥/١، وشرح المفصل ٢٤/١، ولسان العرب ٤٠١/١٤، ٤٠٢ (سما)، وتاج العروس (سمو).

وجه ارتباطها بما قبلها ؟ قلت : هي جملة كاشفة معنى المبارك ، فلذلك تكون كالصفة له ، ولهذا ترك العاطف .

(الاستشهاد) في قوله : «سَمَ» فإنه استشهد به من يحكي اللغة الخامسة في الاسم ، وذلك لأنهم نقلوا فيه خمسَ لعابٍ ^(١) إنمَ بكسر الهمزة ، وهو أشهرها ، وأنمَ بصفتها ، ويمم بكسر السين ، ومم بضمها ، واللغة الخامسة هي ممّا على وزن هُدى ، حكاهما من يستشهد بالبيت المذكور . ولكن لا يتم به [١٥٦] دعواه لاحتمال أن يكون هذا على لغة من قال : «سَمَ» بضم السين ، ثم نصه مفعولاً ثانياً لـ «أسماك» كما قلنا ، وفي شرح كتاب سيبويه : أنه قد يكون «سَمَ» في البيت عبر مقصور ، فيكون ألفه ألف التثنية ، بدليل رواية «ميمّا» فيه بالكسر .

(٢٣) (ظه)

(وَكَاَنَ لَنَا أَبُو حَسَنِ عَلِيٍّ أَبَا بَرًّا وَلَحْنٌ لَهُ بَنِينَ)
أقول : قاتله هو أحد أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وهو من الوافر ، وعروضه وضربه مقطوفان .

وأراد بأبي الحسن . علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

(الإعراب) قوله : «وَكَاَنَ» من الأفعال الناقصة «وأبو حسن» اسمه ، و«أبَا» خبره . وقوله : «لَنَا» معت لـ «أبَا» ، فلما تقدّم عليه صار حالاً . قوله : «بَرًّا» صفة لـ «أبَا» . قوله : «عَلِيٍّ» عطف بيان ، وهو من عطف الاسم على الكنية ، كقولك أبو حمص صر . قوله : «وَنَحْنُ» مستداً . وقوله : «بَنِينَ» خبر ، والمعنى : بنين أبرار ، فحذف الصفة لفهم المعنى ، ولولا هذا لم يكن له فائدة ، لأنه معلوم من الأول . قوله : «لَهُ» هي محل الرفع ، لأنه صفة لـ «بَنِينَ» ، [١٥٧] والتقدير : ونحن بنون كاثنون له ، أي : لأبي حسن .

(الاستشهاد) في قوله : «بَبِر» حيث أجراه الشاعر مجرى : «عَنْبِر» [الحاقة : ٢٦] ، فأجرى الإعراب على السون حيث رفعها ، لأنه خبر على قوله . «وَنَحْنُ» ، والقياس : بنون .

(١) شرح التصريح ٤٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٥/١ ، وفي حاشية بس ٥٤/١ أن في الاسم ثمان عشرة لغة جمعها الدوشري بقوله :

سَمَا مَم وَأَسَم سَمَاءَ كَمَا سَمَا وَزَدَ سَمَهُ وَتَلَّثَ أَوَائِلَ كَلِمَا

٢٣ - البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٥٥/١ ، ولأحد أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في شرح التصريح ٤٩/١ ، ولسعيد بن قيس الهمداني في خزانة الأدب ٧٥/٨ ، ٧٦ ، ٧٨ ، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦٠/٨ .

(٢٤) (ظق)

(كَلَامًا جِيئَ جَدُّ الْجَزْيِ بَيْنَهُمَا قَدْ أَلْفَا وَكَلَا أَتَقَبِيهِمَا رَابِي)

أقول: قائله هو المرزوق، وقد ترجمته فيما مضى^(١). وبعده قوله^(٢):

مَا بَالُ لَوِيكُهَا إِذْ جَلَسَتْ تَمُوتُهَا حَتَّى تُشَعِّنَتْ بِهَا أَشْكُفَةُ الْبَابِ

وهما من البسيط، وقافيته من المتواتر، وقد دخله الجئن والقطع.

قوله: «كلامًا» يعني كلا الفرسيين. قوله: «حين جدّ الجزى»، أي: حين اشتدّ الجري وقوي بين الفرسيين المذكورين، وهذا من الإسناد المجازي، وأصله: جدًا في الجري، أي: اجتهدا فيه. قوله: «قد ألقا»، أي: قد كفّا عنه، يقال: ألقع عن كذا، إذا كف عنه وامتنع. قوله: «رابي» اسم فاعل من ربا يرؤو رُبُوا، وهو النفس العالي، يقال ربا [١٥٨] إذا أحله الرُبُو، ورا المرس، إذا انتفع من خدو أو فزع، قال بشر بن أبي خازم^(٣): [من من الوافر]

كَأَنَّ خَوَيْفَ مَلْحَمِهِ إِذَا مَا كَثَمَنَ الرُّبُوَ كَبِيرَ مُسْتَعَارٍ^(٤)

من الوافر. والرُبُو في الأصل: الزيادة، ومنه الرِّبَا، لأن فيه مضاعفة، وقال الفراء^(٥):

٢٤- لم يرد البيت في شرح ابن النائم، وهو بلا نسبة في شرح المرادي ٨٤/١، والمرزوق في شرح التصريح ٧٠٩/١، وأسرار العربية ص ٢٨٧، والارتشاف ٥١٢/٢، وتخليص الشواهد ص ٦٦، والخصائص ٣١٤/٣، والدرر ٤٢/١، وشرح شواهد المضي ص ٥٥٢، ونوادر أبي زيد ص ١٦٢، ولم أفع عليه في ديوانه، وهو للمرزوق أو لجري في لسان العرب ١٥٦/٩ (سكف)، وبلا نسبة في الإتصاف ص ٤٤٧، وخزانة الأدب ١٣١/١، ٢٩٩/٤، والخصائص ٤٢١/٢، وشرح الأشموني ٣٣/١، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧١، وشرح المفصل ٥٤/١، ومغني اللبيب ص ٢٠٤، وفتح الهوامع ٤١/١، وشرح السهيل ١٧/١، ٢٤٥/٣.

- (١) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم ١٠.
- (٢) البيت في لسان العرب ١٥٦/٩ (سكف)، ونوادر أبي زيد ص ١٦٢.
- (٣) بشر بن أبي خازم: أبو نوفل، عمرو بن عوف الأسدي، شاعر جاهلي، فاعل، من الشعجاء من بني أسد بن خزيمه، توفي نحو سنة ٢٢ ق. هـ. (الأعلام ٥٤/٢، الشعر والشعراء ٨٦).
- (٤) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١١٣، ولاقتضاب ص ٥٥٥، ولسان العرب ١١٩/٤ (حور) ٥٠٧/١٢ (كتم)، ٣٠٥/١٤ (ربا)، ومنسبه والإيضاح ١٧٥/٢، وتاج المرويس ١٦٩/١٣ (حور) (كتم) (ربا)، والمعاني الكبير ١٢٢، ومفردات اللغة ١٤٩/٥، وتهذيب اللغة ١٦٩/٣، وبلا نسبة في ديوان الأدب ٤٥١/٣، ومجمل اللغة ٢٠٨/٤.
- (٥) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور البجلي، أبو زكرياء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالشعر واللغة، كان يقال للفراء: أمير المؤمنين في شعر، وقال عنه ثعلب: «لولا الفراء ما كانت اللغة». توفي سنة ٢٠٧ هـ. (الأعلام ٨/١٤٥).

في قوله تعالى: ﴿تَلَحَّطُمْ لَسَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة ١٠] أي: زائدة^(١).
قوله: «ثَغْلِيهَا» من ثَغْلَهُ، إذا حمّله حملاً عثيفاً. وقال ابن دريد. إذا جَذَبَهُ جَذْبًا عَثِيفًا^(٢)، وقال صاحب العين: إذا أخذ تنبيهه فجراً وذهب به^(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذُوا قُلُوبَكُمْ﴾ [الدخان ٤٧]. قوله: «فتحمت بها» من افتحمت المنزل إذا عَجِمَتْ. و«الأسكفة» بضم الهمزة وتشديد الفاء: العتبة السفلى.

(الإعراب) قوله. «كلاهما» مبتدأ، وخبره قوله. «قد أقلعا»، وهو العامل في قوله: «حين جَدَّ الهجري»، و«الهجري». بمعنى «هجريان»، يجوز أن يكون مرفوعاً بقوله: «جَدَّ» الذي هو فعل ماضٍ من خَدَّ يَجْدُ، من باب نَصَرَ يَنْصُرُ، ويجوز أن يكون مجروراً بالإضافة على أن يكون الجَدُّ مصدرٌ والعمس في «بيهما» هو قوله: «جَدَّ» في الحالتين. قوله. «وكلا أنفيهما» كلام إصامي مبتدأ، وقوله: «رَبِّي» خبره، والجملة [١٥٩] حالية.

(الاستشهاد فيه) في موضعين

الأول: أنه اعترى معنى «كلا» وثنى الخبر حيث قال. «قد أقلعا».
والثاني: أنه اعترى لفظ «كلا» ووحد الخبر حيث قال: «رأيت».
وبقال فيه استشهاد آخر حيث قال: «أناهما»، ولم يقل «أناهما» على الأصح، مثل قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَعَتَ قُلُوبُكُمْ﴾ [التحریم ٤].
«قلت» فيه نظر من وجهين. الأول: أنه لو قال. «أناهما» لخرج الكلام عن الوزن، والثاني. أنه ذكره على الأصل، لأن لفظة «أنا» ليس لهما إلا أنعا، ودُخِرَ الآناف وإرادة الأنفين مجازاً، والأصل ترك المجاز إلا للكثرة، فافهم.

(٢٥) (ق)

(في بَكلت بِجَلْبِهَا سَلَامِي وَاجِدَة)

أقول: قائله راجز من الرُّجَاز لم أقف على اسمه، وتعامه.

كَلَّتَهُمَا مَقْرُونَةٌ بِرَائِدَةٍ

وهو من الرجز المسدس.

(١) معاني القرآن ٣/ ١٨٠.

(٢) مجمل اللغة (عتل).

(٣) كتاب العين (عتل).

٢٥- الرجز بلا سبة في شرح المرادي ١/ ٨٧، ولأبي الدعاء في كتاب الجيم ٣/ ١٥٠، وبلا سبة في لسان العرب ١٥/ ٢٢٩ (كلا)، وأسرار العربية ص ٢٨٨، والاصناف ٢/ ٤٣٩، وحزانة الأدب ١/ ١٢٩، ١٣٣، والدرر ١/ ٤٢، وشرح الأشعرسي ١/ ٣٢، واللسع في العربية ص ١٧٢، وجمع الهوامع ١/ ٤١، وتاج العروس (كلا).

قوله: «في كلت رجلية»، أي: في إحدى رجلية. «سلامي» بضم السين المهملة وتخميف اللام وفتح الميم وهي واحدة السَّلَامِيَّات، وهي العظام التي تكون بين كل معصلين من مفصل الأصابع من اليد [١٦٠] ونزجّل.

(الإعراب) قوله: «سلامي» مبتدأ، و«واحدة» صفة، وخبره قوله: «في كلت رجلية».

(الاستشهاد) في قوله: «في كلت رجلية» استدلال به البغداديون أن «كلت» تجيء للواحدة و«كلتا» للمثناة. ويقال: أراد الشعر «في كلتا رجلية» فحذف الألف من «كلتا»، كما قال الشاعر: [الكامل]

دَرَسَ الْمَثَّ بِمُتَالِيعِ قُأْبَانٍ (١)

أراد: «المبارك»، فحذف بعض الكلمة، وهو شاذٌّ مادر، و«متالع» بضم الميم و«أبان»: جبلان.

وتحقيق هذا الموضع أن «كلا» في تأكيد الاثنين مظهر «كل» في المجموع، وأنه اسم مفرد غير مثنى^(٢) وقال الفراء: هو اسم مثنى، مأخوذ من «كل»، فحذفت اللام وربدت الألف للتثنية، وكذلك «كلت» للمؤنث ولا يكونان إلا مصافين، ولا يُتَكَلَّمُ منهما بواحد، ولو تُكَلِّمُ به لقليل: كَلَّ وَجَيْتٌ وَكِلَانٌ وَكِلْتَانٌ واحتج الفراء بالبيت المذكور أنها تجيء للواحد^(٣) وهذا القول ضعيفٌ عند البصريين^(٤)، لأنه لو كان مثنى لوجب أن تنقلب ألفه في النصب والجر بـ «ة» مع الاسم الطاهر، [١٦١] ولأن معنى «كلا» محالٌ لمثنى «كل»، لأن «كلا» للإحاطة، و«كلا» يدلُّ على شيءٍ مخصوص^(٥). وأما البيت فإن شاعره قد حذف الألف للضرورة، وقدَّر أنها زائدة، فلا يحوز الاحتجاج به، فثبت أن «كلا» اسم مفرد كـ «معن» إلا أنه وضع ليدلُّ على التثنية، كما أن قولهم: «نحن» اسم مفرد، يدلُّ على الاثنين فما فوقهما.

وأما «كلتا» فقد قال سيوطه^(٦): إنَّ ألفها لتأنيث، والتاء بدل من لام الفعل، وهي

(١) حجر البيت :

(فتشادمت بالحبس فالسويان)

وهو لتبيد في ديوانه ص ١٣٨، ونظر بحرنا ونينا لبيت، حيث سيميد المؤلف في بحث المنادى ٢٤٦/٤ .

(٢) هذا التعليق حتى بهائه نقله العبي ملحضا من بيان العرب ٢٢٨/١٥ - ٢٢٩ (كلا).

(٣) معاني القرآن ٤٠٥/١، ١٢٣/٣ .

(٤) الإنصاف ٤٤١/٢ .

(٥) الإنصاف ٤٤٩/٢ .

(٦) انظر الكتاب ٣٦٤/٣ .

واو، والأصل «كَلَوَا»، وإنما أبدلت تاء لاء في التاء علم التانيث، وقد نصير هذه الألف ياء مع المضمر، فنخرج عن علم لتانيث، فصار في إبدال الواو تاء تأكيد للتانيث.

وقال الجرمي^(١): التاء ملحقه؛ والألف لام العمل، وتقديرها عنده فَعْتَلَّ، وليس الأمر كذلك، إذ لو كان كذلك لقابوا في نسبة إليها كَلَوِيَّ، فلما قالوا: كَلَوِيَّ وأسقطوا التاء دل أنهم أجروها فجرى التاء التي هي أخت إذا سببت إليها قلت أحوي^(٢).

(٢٦) (ظ)

(يُلَاحِظُ الرِّيحُ بِالْمَضْرَبِ نَسْطَهُ وَطَوَابِلُونَ وَتَهْشَانُ الشَّجَرَاتُ)
أقول: قائله هو أبو صخر، واسمه عبد الله بن مسلم^(٣) السَّهْمِيُّ الْهَذَلِيُّ^(٤). شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان مولياً لسي أمية، متعصباً لهم، وحبسه ابن الزبير^(٥) رضي الله عنهما إلى أن قُتِلَ^(٦).

وهو من قصيدة دالية أولها هو قوله^(٧) [من السيط]

- ١- عَزَلْتُ مِنْ هَذَا أَطْلَالاً بِذِي الثَّوَدِ قَفَرًا وَجَارَاتِهَا السَّيْضِ الرُّخَاوِدِ
- ٢- وَحَشًا يَسُورُ رَجُلِ الْقَمَرِ كُلَّ لَحْجِي وَالْمُخْطَفَاتِ وَفَرَادِ مَوَاجِدِ
- ٣- وَغَيْرَ أَشْفَتْ لَقَدْ بَنَى الرُّمَامُ بِهِ مُقْبِلِدٍ فِي جَدِيدِ الشَّرِبِ مَوْئِدِ

(١) الجرمي. صالح بن إسحاق، الجرمي بالولاء. أبو عمر (. - ٢٢٥هـ) فقيه، عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة سكن بغداد. له كتاب في السير، وغريب سيبويه، وكتاب في العروض. (الأعلام: ١٨٩/٣).

(٢) انتهى ما نقله المعيني من لسان العرب ٢٢٨/١٥ - ٢٢٩ (كلا)، وبعده في لسان العرب (قال ابن بري في هذا الموضع: كَلَوِيَّ، قياس من الصحريين إذا سميت به رجلاً، وليس ذلك مسموحاً فيحتاج به على الجرمي).

٢٦- البيت للهذلي في شرح ابن النظم ص ٢٦، ولأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ٩٢٥، وديوانه ص ٥١، وتحليل الشواهد ص ٦٨، ولصخر المعيني في تاج المروس ٥٢٩/٧ (جود)، ولسان العرب ١٣٧/٣ (جود).

(٣) في شرح أشعار الهذليين ٩١٥ (سلسلة)، وفي الأغني ١١٠/٢٤ (سُلم)، وذكر المحققان في الحاشية أن اسمه في تجديد الأغاني (مسلم)، وفي محضر الأغاني (سُلم).

(٤) أبو صخر الهذلي عبد الله بن سلمة السهمي بهذلي (. - نحو ٨٠هـ): شاعر، من المصحف. كان في العصر الأموي موالياً لبي مروان، متعصباً لهم (الأعلام ٩٠/٤).

(٥) عبد الله بن الزبير: أبو بكر، عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، يبيع به بالحملة سنة ٦٤ هـ، عقب موت يزيد بن معاوية، وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكانت به مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سبوا له الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، وجرت بينهما حروب انتهت بقتل عبد الله سنة ٧٣ هـ. (الأعلام ٨٧/٤، ابن الأثير ١٣٥/٤).

(٦) الأغاني ١١٠/٢٤.

(٧) ديوانه ص ٥٠ - ٥١.

- ٤- يَزِي بِدِقِّ رَعَامِ التُّرْبِ مُضْطَبِرًا
 ٥- وَصَفَ أَخَذَتْ شَفْطَةً وَلَيْدَتُهَا
 ٦- وَغَيْرِ وَثَرٍ غُلَّارٍ حَوْلَ مُلْتَبِدِ
 ٧- مَحَا مَعَانِيَهُ جَزَلَانُ مُتَشَجِّلِ
 ٨- يُلَايِبُ الرِّيحَ بِالْمُضْرَبِ قَطْلُهُ
 وهي من البسيط وفيه الخبن.

١- قوله: «أطلالاً» جمع طلل، وهو ما شُحَصَ من آثار الدار. قوله: «يدي» التود، التود: بضم التاء المثناة من فوق وسكون الراء وفي آخره دال مهملة: وهو شجر، وذو التود: موضع يسمى بهذا الشجر، ويروى: «يدي البيد» بكسر الباء الموحدة. قوله: «وجاراتها»، أي. جارات هـ، وهو جمع جارة. و«البيض» بكسر الباء الموحدة: جمع بيضاء. و«الرحاويد»: جمع رَحْوَةٌ بالخاء المعجمة، ومعناها: الرُخَصَةُ الناعمة.

٢- قوله: «والمطملات» جمع مُطْمِل، وهي الطَّبِيئة معها طفلاً، وهي قرية همد بالتشاع، وكذلك الناقة. والقباس في جمع مُطْمِل مطافيل. قوله: «فَرَاد» بضم الفاء وتشديد الراء: جمع فارِد بمعنى منفرد و«الصواحيذ»: جمع مِيعَاد، والمِيعَاد من الواحد كالْمِيعَار من العشرة.

٣- قوله: «وغير أشعث» بفتح الهمزة [١٦٤] وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفي آخره ثاء مثناة. وهو الرَّئْد، ولهذا وصفه بقوله. «موتود»، وهو من وتدت الوتد إذا دَفِنَتْ في الأرض.

قوله: «قد بل الرمان به»، أي ظفر الزمان به، يقال: بَلَلْتُ بِرَجُلٍ صِدْقِي، أي: ظفرت به.

٤- قوله: «بدق رَعَامِ التُّرْبِ»، أي. بدقه، ولرَعَامُ بفتح الراء والقين المعجمة: التراب، وصحت إضافته إلى التراب لاختلاف اللغتين. و«الجل» بكسر الجيم وتشديد اللام: جلال التراب. و«البيد» بكسر الباء جمع بيداء.

٥- قوله: «مخدود» بالخاء المعجمة، أي: مخفور.

٦- قوله: «غُلَّار» بضم الظاء المعجمة وفتح الهمزة وفي آخره راء وهي الأثافي، سُمِّيَتْ بذلك لتعطفها على الرماد. و«الملند»: شجر كثير الأوراق. و«الرواكذ»: الرياح الساكنة، من ركذت إذا سكنت. و«الذك» بالذال المعجمة مقصور: من ذكت النار تذكو، أي: اشتهلت. و«الشفع» بالضم: السود تضرب إلى الحمرة، ومنه تسمى الأثافي [١٦٥] صَفْعًا لأن النار سَفَعَتْهَا.

٧- قوله: «مغانيه» أي منازلها، وأراد بالمتحبل انتحال الودق والثلج. و«ريمان الشيء»: أوله. و«المور» يضم الميم: العذر بالريح.

٨- قوله: «بالمصريين» أراد بهما البعد والعشي. قوله: «قسطله» بالقاف والسين وبالصاد أيضًا وهو العبار، وجاء فيه القسطن، كأنه ممدود منه، مع قلة فخلال في غير المضاعف^(١). وقال أوس بن حجر^(٢) يرثي رجلاً^(٣).

وَلَيْسَ رُقْدُ الْقَوْمِ يَنْتَظِرُوهُ
وَلَيْسَ مَشْوَى الْمُتَطَيَّبِ إِذَا دَفَّ
وَبَيْنَ خَشْوِ الْفُرْعِ وَالسَّرْتَالِ
وَالْحَيْلِ خَارِجَةٍ مِنَ الْقَسْطَالِ
من الكامل.

قوله: «والوابلون» جمع وابل، قال جوهري. «الوابل» المطر، وقد ربت السماء تيل، والأرض متبولة. قال الأحمشي. ومنه قوله تعالى: «أَحْذَرُوا الْيَوْمَ» [المزمل: ١٦] أي: شديدًا وضربت وابل وعذات وابل، أي: شديد. وقال البجلي: قالوا للمطر الذي يحطم شأنه ويعم بفعه والبلون قوله: «وتنهان التجاريد»، المنهات بناء من مُنْهَاتَيْنِ [١٦٦] من فوق مفتوحين بينهما هاء ساكنة؛ نُحَوِّ من الدنمة، قاله أبو زيد وأشد من الرجز: بما حننا يضحك بالمليح^(٤) ككأنة نهتان يزوم ماطر^(٥) وقال النضر بن شميل^(٦) التهات: عصر ساعة ثم يفتتر ثم يعود، وأشد للشماع^(٧): [من الرجز]

أَرْسَلَ يَوْمًا دِينَةً تَهْتَانًا سَبِيلَ الْجَنَانِ يَخْلُ الْقُرْبَانَا^(٨)

والتهتان ههنا مصدر على وزن تَعَدَّ بفتح التاء للمالعة، كالترداد والتجوال وكل

- (١) في الافتضاب ص ٣٨٩، وأدب الكاتب ص ٥٩٠. (لا نعلم في الكلام شيئاً إلا المضاعف)، وانظر الكتاب لسيبويه ٢٩٤/٤.
- (٢) أوس بن حجر. أبو شريح، أوس بن حجر بن مالك التميمي، شاعر تميم في الجاهلية، في سببه اختلاف بعد أبيه حجر، وهو روج أم رجير بن أبي سلمى. عمر طويلاً ولم يدرك الإسلام، وله ديوان شعر ط، توفي سنة ٢٢ هـ (الأعلام ٣١، ٦، لأعني ٧٠/١١).
- (٣) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٠٨، ولسان العرب ٥٥٧/١١، وتاج العروس (قسطل)، وهما بلا نسبة في الافتضاب ص ٣٨٩، وبيت الثاني له في الممتع في التصريف ١٥١/١، وبلا نسبة في الخصائص ٢١٣/٣.
- (٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٠٥/٥ (قطر)، ٤٣١/١٣ (هتن)، وتاج العروس ٤٥٠/١٣ (قطر)، (هتن).
- (٥) النضر بن شميل بن حوشة الحارثي التميمي (١٢٢ ٢٠٣ هـ) أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. من كتبه: الصمدات، وعرب الحديث (الأعلام ٣٣/٨).
- (٦) الشماع: أبو سعيد، الشماع بن ضرر بن حرملة بن سنان العازني النخعي، شاعر محضرم، وهو من طبقة ليث والثامنة، توفي سنة ٢٢ هـ (الأعلام ١٧٥/٣).
- (٧) الرجز للشماع في ملحق ديوانه ٤٦٢، ولسان العرب ٤٣١/١٣ (هتن)، وتاج العروس (هتن).

ما جاء على هذه الصيغة فهو بالفتح، إلا كسبتان جاءتا بالكسر وهما يتيان وتلقاء^(١)، يقال: هَتَنَ المطرُ والدمعُ يَهْتِنُ هَتْنًا وَهْتُونًا وَتَهْتِنًا، إِذَا قَطَرَ، وَسَحَابٌ هَاتِنٌ وَسَحَابٌ هُتْنٌ، نحو: رَاكِعٌ وَرُكْعٌ، وَسَحَابٌ هُتُونٌ، وَالْحَمْعُ هُتْنٌ، مِثْلُ عُمُودٍ وَعُمْدٍ، وَالتَّجَاوِيدُ أَصْلُهُ الْأَجَاوِيدُ، جَمْعُ أَجْوَادٍ جَمْعُ جُودٍ، وَهُوَ الْمَطَرُ، وَالْمَعْنَى: وَقَطَرُ الْأَمْطَارِ.

(الإعراب) قوله: «تلاعب» فعل، و«الريح»: فاعله. وقوله: «قسطله» كلام إضافي [١٦٧] مفعوله، و«الباء» في «بالمصريين» ظرفية تتعلق بـ «تلاعب». قوله: «والوابلون» عطف على قوله: «الريح» و«تهتان التجاريد» كلام إضافي، عطف على «الوابلون»، «فإن قيل»: كيف إضافة التهتان إلى التجاريد؟ «قلت»: إضافة المصدر إلى فعله، والمعنى: وَقَطَرُ التَّجَاوِيدِ وَسَيْلَانُهَا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والوابلون» أنه جمع وابل، وقد جمعه الشاعر بالواو والنون، مع أنه ليس بعلم ولا صفة، ولا مُنْعَه عاقل.

(٢٧) (٣)

(مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنَّ طَرَّ شَارِيَهُ وَالْمَغَائِسُونَ مِنَّا وَالْمُرْدُ وَالشَّيْبُ)
أقول: قائله هو أبو قيس بن رفاعة الأنصاري كذا قاله ابن السيرافي في شرح أبيات الإصلاحي لابن السكيت^(٢). وقال البكري^(٣) اسمه دسار^(٤)، وهو من شعراء يهود.

(١) المزهر ١٣٨/٢.

٢٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٩٣/١، وهو لأبي قيس بن رفاعة في إصلاح المنطق ص ٣٤١، ولسان العرب ١٤٩/٦ (عس)، وله أبو قيس بن الأسلت في الدرر ٤٩/١، وشرح شواهد المعنى ص ٧١٦، وسمط الألفي ص ٥٦، ٧٠٢، وبلاسية في لأرية ص ٩٧، وأمالى القالي ٦٧/٢، وسر صناعة الإعراب ص ٦٨٣، وشرح الأشعري ٣٥/١، ومغني اللبيب ص ٣٠٤، وجمع الهوامع ٤٥/١، والمخصص ٣٦/١، ١٢٣/١٦.

(٢) ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، أبو يوسف، إمام فصي اللغة والأدب، كان مؤدب أولاد المتوكل العباسي، له كتب كثيرة منها: لأصدا، والقلب والإبدال، وسرفات الشعراء، وغيرها. توفي سنة ٢٤٤ هـ. (الأعلام ٨/١٩٥).

(٣) البكري: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، أبو هيب (٤٨٧-...) مؤرخ جغرافي، ثقة. علامة بالأدب. من كتبه: المسالك والممالك، وشرح أمالي القالي، ومعجم ما استعجم. (الأعلام ٤/٩٨).

(٤) في التيه على أوهام القالي ص ٢٢ (واسمه يشار)

وقال أبو عبيدة: أحسبه جاهلياً. وقد القائي^(١) في أماليه^(٢). هو قيس بن رفاعه.
وقال الأصمهاني^(٣): قاتل هذا البيت أبو قيس بن الأسلت الأوسي في حديث بُعَاث^(٤)،
واسمه [١٦٨] تغير. وهو من البسيط وفيه الحين

قوله: «طرّ شاربه» بفتح الطاء معناه: لبث شاربه، قيل: كثير منهم ينشدونه بضم
الطاء وهو خطأ، لأن «طرّ» بالضم، معناه قطع، ومنه: طرّ النبات، قلت: الممخطئ
مخطئ، لأن الصّغاني حكى في العباب أن «طرّ» بالضم في «طرّ الشارب» بالفتح لغة.
قوله: «والعانسون» جمع عانس، وهو من بلغ حدّ التزوّج ولم يتزوَّج، مذكراً كان أو
مؤنثاً. و«المرد» بضم الميم: جمع أمرد^(٥) و«الشيب» بكسر الشين المعجمة: جمع
أشيب، وهو المبيض رأسه.

(الإعراب) قوله: «الذي» متداً، وخره مقدّماً هو قوله: «مأ». وقوله: «هو ما إن»
طرّ شاربه» صلة للموصول، وكلمة «ما» بمعنى حين. قاله ابن السكيت، قال: ومعناه
حين طرّ^(٦)، وزيدت «إن» بعدها بشهها في اللفظ «ما» النافية، كما في قول الشاعر:
[من الطويل]

ورج أنقى للمحير ما إن رأيت^(٧)^(٨)

وقال بعض الفضلاء: الأولى أن تكون «ما» نافية، لأن زيادة «إن» حينئذ قياسية.
«قلت»: نظر ابن [١٦٩] السكيت إلى لزوم الفساد في اللهاج إلى هذا، وذلك لأن ذكر
«المرد» بعد ذلك لا يحسن، لأن الذي يبيت شاربه أمرد، ومن هذا قيل: إن في هذا
الشعر عيباً، لأن الذي ما طرّ شاربه لا يصادُ المرد، والعانسون لا يصادُ الشيب، وإذا لم
تكن الأقسام متقابلة كانت القسمة باطلة. قوله: «شاربه» فاعل «طرّ». و«العانسون»

(١) القالي: إسماعيل بن القاسم بن عيّدون، أبو علي (٢٨٨-٣٥٦هـ). أحفظ أهل زمانه للغة والشعر
والأدب. من كتبه: الأمالي، والبارج، والمقصود والممدود (الأعلام ١/٣٢١).

(٢) لم يمسس القالي البيت الشاهد في أماليه ١٦٧/٢، إلا أنه ذكر له قصيدتين مع خبريهما في الجزء
الأول ص ١١، ٢٥٧.

(٣) أبو الفرج الأصمهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد، أبو المرح، من أئمة الأدب. توفي سنة
٣٥٦هـ. (الأعلام ٤/٢٧٨).

(٤) لم يرو الأصفهاني الشاهد في الأعاني حيث ترجم لأبي قيس ١١٧/١٧.

(٥) الأمرد: للشيب الذي طرّ شاربه ولم تبت لحيته.

(٦) إصلاح المنطق ص ٣٤١، وانظر قوله أيّ في الأزهية ص ٩٨.

(٧) عجز البيت:

على أنس حيراً لا يزال يزيده

وهو للمعلوط القريني في لسان العرب ١٣ ٣٥ (أنس)، وانظر تخريجنا وإثباتنا للشاهد في المقاصد
البحرية ٢٢/٢ حيث شرحه المبيي في بحث («ما» و«لا» و«إن» المشبهات بـ «ليس»).

عطف عليه . قوله : «ومنا المرد» حملة اسمية من المبتدأ وهو المرد، والخبر وهو قوله : «منا» . والشيب عطف على قوله : «المرد» ، والتقدير : ومنا الشيب .

(الاستشهاد فيه) في قوله : «والعاسوس» فإن الكوفيين جوزوا جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للثاء، محتجين بهد [اليث] ^(١) . وعند الجمهور فيه شذوذان، الأول : إطلاق العانس على الذكر، وإنما الأشهر استعماله في المؤنث . والثاني : جمعه بالواو والنون .

(٢٨) (فقهه)

(فُعَاتِي مِنْ لُجْدٍ فَإِنْ مَبْنِيَّةٌ) [١٧٠] لَعِبْنُ بِنَا شَيْبًا وَشَيْبَتَا مُرَقًا
أقول : قائله هو الضمة بن عبد الله بن عطفيل بن قُرّة بن هَيْبَة بن عامر بن سلمة
الخير بن قُشَيْر بن كُثَيْب بن ربيعة بن عامر ^(٢) . شاعر إسلامي بدوي مُقِلّ، من شعراء
الدولة الأموية، ولجده قُرّة بن هيرة صحبة لمسي ^(٣)، وهو أحد ولود العرب عليه ^(٤) .
وكان الضمة يهودي بنت هم له دِيَّةٌ ^(٥)، أوثر عليه في ترويحها غيره ^(٦)، لأن همه
لُؤْمٌ في السمع في المهر، وقد كان شطط فيه : وَلُؤْمٌ أبوه في إكماله، فأبى الضمة من
فعلهما وخرج إلى طبرستان، وهي مقر الدولة، فأقام بها حتى مات، وحبره مشهور .
والبيت المذكور من قصيدة وأولها هو قوله ^(٧) [مَنْ الطويل]

١- سَخِلْنِي إِنْ قَابَلْتُمَا الْهَضْبَ أَوْ يَدَا لَكُمْ سَنَدُ الْوَزْكَاءِ أَنْ تَبْكِيَا خِفْدَا

- (١) إضافة من الدور ٤٩/١ حيث نقل تعليق العبي .
٢٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن المظن ص ٢٧، وشرح المبردي ٩٢/١، ولوضح المسالك ٥٧/١،
وشرح ابن حنبل ٦٥/١، وللضمة بن عبد الله القشيري في ديوانه ص ٦٠، وتحليل الشواهد ص
٧١، وخزانة الأدب ٥٨/٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٧٦، وشرح التصريح ٧٥/١، وشرح شواهد
الإيضاح ص ٥٩٧، وشرح المفصل ١١/٥، ١٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٥٧/١،
والاقتضاب ص ٦٩، ٦٤٥، وجواهر الأدب ص ١٥٧، وشرح الأشموني ٣٧/١، وشرح ابن
حنبل ٦٥/١، ولسان العرب ١٣/٣ (نجد)، ٥٠١/١٣ (مته)، ومجالس ثعلب ص ١٧٧، ٣٢٠،
وحيدة الحفاظ ٢٢٨/٢ (س)، ومحاتي القرن سراء ٩٢/٢، والمسائل المضطهات ١٢٥ .
(٢) الضمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري العامري (- نحو ٩٥هـ) شاعر هرل بدوي، من شعراء
العصر الأموي، ومن العشاق المقيمين . كان يسكن بادية العراق، وانتقل إلى الشام . (الأعلام ٣/٣٠٩).

- (٣) الأغاني ١/٦ .
(٤) دنية : لأصقة النسب .
(٥) في الأغاني ٢/٦ : (خطبها عامر بن بشر بن أبي براء بن مالك بن ملاحب الأسنة، وكان قصيرا
قيحا) .
(٦) ديوان الضمة ص ٥٩ - ٦٢ .

- ٢- سَلَا عَبْدُ لَعْلَى خَيْثُ أَوْلى عَشْبَةً
 ٣- فَمَا عَنْ قَلَى لِلتَّجْدِ أَصْنَحْتُ هَهْنا
 ٤- دَعَانِي مِنْ تَجْدٍ وَإِنْ سَبِينَةَ
 ٥- لَحَا اللَّهُ تَجْدًا كَيْفَ يَثْرُكُ د. اللّدى
 ٦- عَلَى أَنْ تَجْدًا قَدْ تَسَانِي حُلَّةً
 ٧- سَوَادًا وَأَخْلَاقًا مِنْ الصُّوبِ نَقْدًا مَا
 ٨- سَقَى اللَّهُ تَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَصَبِيبٍ
 ٩- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ يَفْضُرُ طَوْلُهُ
 ١٠- عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْنِ فُرَّةً
- خَزَارَى وَمَنْذُ الطَّرَفِ هَلْ أَتَسَّ التَّجْدَا
 إِلَى خَلِي الْأَوْشَالِ مُسْتَخِيًّا بِرْدًا [١٧١]
 لِعَيْنٍ بِنَا شَيْمًا وَشَيْبَتَنَا مَرْفَا
 بِحَبِلًا وَخَرُّ النَّاسِ تَحْسَبُهُ هَبْدًا
 إِذَا مَا زَاتَنِي جَاهِلٌ ظَلُمِي هَبْدًا
 أَرِييَ يَنْجِدِ نَاعِمًا لَا بِنَا يُرْدَا
 وَمَذَا تَرْجِي مِنْ رَبِيعٍ سَقَى تَجْدًا
 بِتَجْدٍ وَيَرْفَادُ اللَّطَافُ بِهِ بِرْدًا
 وَلِلْبَيْضِ وَالْفَيْثَانِ مَثْرَلَةٌ حَمْدًا

وإنما قال هذه الآيات وقد شاق بي ذي النور من وطئه نجد، وهي من الطويل وفيه القبض.

- ١- قوله: «الهُضْب» بفتح الهاء وسكون الصاد المعجمة: وهو موضع معروف، و«الْوَزْكَاء» هضبة شمالي يذبل، وهو جبل، والجمع وَزْكٌ، هكذا قال أبو علي الهجري^(١) في نوادره.
- ٢- قوله: «سَلَا عَبْدُ لَعْلَى أَصْلُهُ» [١٧٢] عبد الأعلى قوله: «خَزَارَى» بالحاء والراء من المعجمات: وهو اسم جبل تولد عنه العرب مار العارة.
- ٣- قوله: «الأَوْشَال» جمع وَشَل بالتحريك، وهو الماء القليل، وَشَل أيضًا اسم جبل عظيم ناحية تهامة وفيه مياه عذبة قوله «مُسْتَخِيًّا بِرْدًا» أي: مُتَّخِذًا خِيَابًا.
- ٤- قوله: «دَعَانِي» أي اتركاني، يخاطب به خليليه، ومن عادة العرب أنهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية، كما في قول امرئ القيس: [من الطويل]
- بَلِّغْنَا نَبْلَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَثْرِلٍ^(٢)

فإن «قفا» صيغة تثنية يخاطب بها الواحد، وكذلك ههنا «دعا» صيغة تثنية يخاطب بها الواحد، وهو صاحبه وخليله، وأصله من: يَدْعُ دَعًى، أي: اترك، وهو فعل قد أمانت العرب استعمال ماضيه، فلا يقال: وَدَع، وهذا قول الجمهور من أهل الأدب. ولكن قد جاء استعماله في القرآن على قراءة من قرأ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾^(٣) [الضحى: ٣]

(١) التعليقات والواحد لأبي علي الهجري ورده ٤٨ (نقلًا عن ديوانه ص ٥٩).

(٢) هجر البيت:

(يسقط النوى بين الدخول لمحمول)

وقد تقدم تحريره ص ١٠.

(٣) هي قراءة عروة بن الزبير وابن عباس وهشام بن عروة وابن أبي عمير، وانظر السعدي ص ٣٦٤/٢، والبحر المحيط ٤٨٥/٨.

بالتخفيف، وروى بعضهم «ذرائي» موضع: «دعائي» ومعناها واحد وهو أيضًا أمر من يَذُرُّ، معناه: يترك. [١٧٣] ويجوز أن يراد به تأكيد لأنهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية للتأكيد، ومعناه: دَغْنِي دَغْنِي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الْيَا بِيْ حَبَّيْمُ﴾ [ق: ٢٤] ومعناه: أَلْقِ أَلْقِ. قوله: «من نجد»، النجد. اسم سلاله النبي أهلها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشام، وأولها من ناحية المعجاز دت عِزْق إلى ناحية العراق. قوله: «فإن سنينه» جمع سنة، وفيها معنيان: الأول: يرد بها الأعوام مطلقًا. والثاني: يرد بها الأعوام المجدية. يقال: أرض بني فلان سنة، إذا كانت مجددة، وأصل سنة: سَنَوَةٌ؛ والمحدوف منها الواو، ويقال: المحدوف سها الهاء، وأصله: سَنَهَةٌ، مثل: جَبَهَةٌ، لأنها من سَنَهَتْ اللُّخْلُة إذا أنت عليها السنون، ونحوه سَنَهَاء إذا حملت سنة وتركنت سنة، وفي التصغير: تقول على الأول: سُنَّة، أصلها سُنِّيَوَةٌ، قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصار سُنِّيَّة، وعلى الثاني: سُنِّيَهَةٌ، وإدغمتها بالواو والمون تقول: سُنُون بكسر السين، وبعضهم يقول: سُنُون، [١٧٤] يضم السين. وأما الكلام في حركة النون فيجيء عن قريب إن شاء الله تعالى. قوله: «شيبا» بكسر الشين جمع أشيب، وهو المبيض الرأس، وقد شاب رأسه شيبًا وشيبتُم فهو أشيب، على صر قياسي، لأن هذا الـ «ت» إنما يكون من باب فعل بفعل مثل عليم يعلم والشيب: بهتج الشين المعجمة: هو المشيب، وقال الأصمعي: «الشَّيْبُ» بياض الشعر، والمشيب دخول الرجل في حد الشيب. قوله: «وشيبتنا» من شيب؛ بالتشديد؛ شَيْبٌ تشيبتًا. قوله: «مُرْدًا»: جمع أمرد، يقال: غلام أمرد نيلُ المرد بالتحريك، من قولهم: رملهُ مرداء: لا نبت فيها، وعصن أمرد: لا ورق عليه، ويقال: مَرَدْتُ شخص تمريدًا، إذا جردته من ورقه.

٨- قوله: «سقى نجدًا»: من سقى الماء

٩- قوله: «النظاف» بكسر النون وبانحاء المهملة وفي آخره فاء: وهو جمع نُظْفَةٍ، وهو الماء الذي في إباء، قل أو كثر، وأما لُصْفَةُ التي هي ماء الرجل فجمعها نُظْف.

١٠- قوله: «حمذا»، أي: محمود.

(الإعراب) قوله: [١٧٥] «دعائي»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «من نجد» متعلق به، وفيه تقديره: دعائي من دُكِرَ نجد. قوله: «فإن سبينه» الفاء فيه: للتعليل، وسبينه: اسم «إن». وقوله: «العين ب» جملة في محل الرفع لأنها خبر «إن»، و«العين»: فعل وفاعله النون، و«ب» في محل نصب مفعوله. قوله: «شيبنا» حال من قوله: «بنا»، أي: حال كوننا في الشيب. قوله: «شيبتنا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطفاً على قوله: «العين». قوله: «مُرْدًا» حال من الضمير المفعول في قوله: «شيبتنا».

(الاستشهاد فيه) على إجراء السير مجرى التحين في الإعراب بالحركات، والتزام النون مع الإضافة. ولو لم يجعل الإعراب بالحركة على نون الجمع لحذف النون وقال: فإن سنيه.

واعلم أن هذه لغة بني عامر، فإنهم يعربون المعتل اللام بالحركات في النون^(١)، كما في: «غدير» [الحاقة: ٣٦] ويقولون: هذه سنيه ورأيت سبئاً وأقمت بسنين، وعلى هذا ما جاء في قوله ﷺ: «اللهم احفظها عنهم سنيئاً كسنيين يوسف»^(٢). وتميم أيضاً يجعلون الإعراب في النون، ولكن [١٧٦] لا يؤثرونها، فيقولون: سنيه وسنيه وسنيه جرّه بالكسر. ولا تسقط النون منها ولو عند الإضافة لأنها نزلت منزلة نون مسكين.

(٢٩) (هـ)

(رُبَّ حَيٍّ مَرَّلَسٍ فِي طَلَالٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ)
أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الحنيف
قوله: «عندس» منع العين والراء ~~حلمكس~~ وسكون النون وفتح الدال المهملة
وفي آخره سين مهملة، ومعناه: الشديد.

قوله: «دي طلال» بفتح الطاء المهملة: وهي الحال الحسنة والهيئة الجميلة.

قوله «ضاربين القباب»، ويرى «ضاربين الرقاب»، وهي الأشهر^(٣).

(الإعراب) قوله: «رُبَّ» حرف جر، و«حي» مجرور بها. و«عندس» و«ذي طلال» صفتان لـ «حي». قوله: «لا يزالون» الضمير المستتر فيه اسم «لا يزال». و«ضاربين القباب»: كلام إضافي خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله «ضاربين لقباب» حيث أجراه الشاعر مجرى. «غدير» [الحاقة: ٣٦] في الإعراب، فعاد إعرابه على النون، فلذلك ثبتت في الإضافة. وقد

(١) شرح التصريح ٧٥/١.

(٢) أخرجه البخاري برواية «سبين كسبي يوسف» برقم ٧٧١، ٩٦١، ٧٧٤، ٣٢٠٦، ٤٢٨٤، ٤٣٢٢، ٥٨٤٧، ٦٠٣٠، ٦٥٤١، وعلى هذه الرواية لا شاهد في هذا البيت والرواية التي استشهد بها العيني من شواهد شرح ابن النظم ص ٢٧، وشرح ابن عقيل ٦٥/١.

٢٩- البيت بلا سة في أوضح المالك ٥٩/١، شرح التصريح ٧٦/١، وتخليل الشواهد ٧٥، وخزانة الأدب ٦١/٨، والذوق ٥٣/١، وشرح الأشموسي ٣٧/١، ومضي السبب ٦٤٣، وجمع الهوامع ٤٧/١.

(٣) بعده في شرح الشواهد للعيني ٨٧/١ «رغباب» بكسر القاف: جمع قبة، وهي التي تتخذ من الأديم والخشب واللدن ومحوها، وقد يطلق على ما يتخذ من لبناء.

يُخْرِجُ عَلَى [١٧٧] أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذَفِ ضَارِبِي، أَي: ضَارِبِينَ ضَارِبِي الْقَبَابِ، وَحَذَفِ «ضَارِبِي» لِدَلَالَةِ «ضَارِبِينَ» عَلَيْهِ، فَضَارِ نَظِيرُ قَوْلِ الشَّاعِرِ: [مَنْ الْخَفِيفُ]

رَجِمَ اللَّهُ أَغْظَمًا دَفَّؤَهَا بِسَجْنَتَانِ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ^(١)
يُرِيدُ أَغْظَمَ طَلْحَةٍ.

وَههنا وجه آخر، وهو ما ذكره أبو عمير في تخريججه، وهو أن يكون «القباب» منصوبًا «ضارِبِينَ»، ويريد «القباي» فالحق لجمع ياء السببة، ثم حذف إحدى الياءين، ثم سكن الياء الباقية لَمَّا كَانَ الْاسْمُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، كَمَا قَالَ: [مَنْ الْوَافِرُ]

كَفَى بِالنَّاسِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَذِبِي^(٢)

يريد: كافيًا، وَلَمَّا نَسَبَ إِلَى الْجَمْعِ جَعَلَ يَاءُ السَّبْبَةِ غَيْرَ مَعْتَدٍ بِهَا، فَلِذَلِكَ لَمْ يَرَدْ الْقَبَابُ إِلَى الْمَعْرَدِ، كَمَا جَاءَ فِي شُعْرِ الشَّمَاخِ «حَصْرَايَاتِ»^(٣) فَلَمْ يَرَدْ «حَضْرَانِ» إِلَى الْوَاحِدِ. وَمِنْ مَجِيءِ يَاءِ النِّسْبَةِ زَائِدَةً فِي الْاسْمِ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ^(٤): [مَنْ السَّرِيعُ]

كَمْ ذُوْ نَيْبِي مِنْ تُؤْرِبِي لَمَّاخَةٍ يُنْدِرُ بِهَا التُّؤَرُ^(٥)

(٣٠) (ظهِج)

(عَلَى أَخَوَيْتَيْنِ اسْتَفْلَتْ عَشِيرَةٌ لَمَّا هِيَ إِلَّا لَمْعَةٌ وَقَيْصُ)

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٢٠، ونحيوان ٣٣٢/١، وخزانة الأدب ١٠/٨، ١٤، وللدور ٥٣/١، ٣٩٨/٢، وشرح شواهد لإيضاح ص ٢٩٤، وشرح المفصل ٤٧/١، ولسان العرب ٥٢٣/٢ (ظهِج)، وعمدة الحفاظ (نصر)، وبلا نسبة في الاقتضاب ص ٧١٥، والإنصاف ص ٤١، وتخليص الشواهد ص ٩٨، وأنجس الداني ص ٦٠٥، وخزانة الأدب ٤/٤١٤، والمقتضب ١٨٨/٢، وجمع الهوامع ١٢٧/٢.

(٢) عجز البيت:

(وليس لحبها ما عشت شامي)

وهو لبشر بن أبي حارم في ديوانه ص ١٦٢، وخزانة الأدب ٤/٤٣٩، ١٠/٤٧٧، ٤٨٢، وشرح ديوان الحماسة لشمزوقي ص ٢٩٤، ولأبي حية السمرى في لسان العرب ١٥/١٩٥ (قما)، وبلا نسبة في الأنشاه والظائر ٤٨/٨، ١١٢، وتخليص الشواهد ص ٢٩٩، وخزانة الأدب ٣/٤٤٣، ٦/٣٩٧، والخصائص ٢/٢٦٨، وشرح ديوان الحماسة لشمزوقي ص ٩٧٠، وشرح المفصل ٦/١٥، ١٠٣/١٠، والصاحبي في فقه اللغة ص ٣٥، والمقتضب ٤/٢٢، والمنصف ٢/١١٥.

(٣) لم أجِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي شُعْرِ الشَّمَاخِ

(٤) عمرو بن أحمر الباهلي: أبو الخطاب، عمرو بن أحمر بن العمرد بن هاجر الباهلي، شاعر مخضرم، أسلم وغزا في معازي الروم، أدرك عبد الحميد بن مروان، له ديوان شعر توفي نحو سنة ٦٥ هـ. (الأعلام ٥/٧٢).

(٥) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه ص ٦٥، ولسان العرب ٥/٢٠١ (نذر)، ٨/٣٢٤ (لمع)، ٩/١٩ (نصف)، ومقاييس اللغة ١/٣٥٥، وتاج مروس ١٤/٢٠٣ (نذر)، ٢٢/١٦٧ (لمع).

٣٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناقم ص ٢٨، وأوضح المسالك ١/٦٣، وشرح ابن عقيل ١/٦٩، ولحميد بن ثور في ديوانه ص ٥٥، وشرح التصريح ١/٧٨، وخزانة الأدب ٧/٤٥٨، والدرر ١/٥٠.

أقول: قائله هو حميد بن ثور بن [١٧٨] حزن بن عمرو بن عامر بن ربيعة^(١) بن بهيك بن هلال بن عامر بن صغصعة، وكبته أبو المثنى، وقيل: أبو الأخضر، وقيل: أبو خالد، شهد حنيناً مع الكفار، ثم قدم على النبي ﷺ فأسلم وأنشد أبياتاً، والبيت المذكور من قصيدة بائية يصف فيها حميد قطعة، وأولها هو قوله^(٢): [من الطويل]

- ١ - إذا وجهت وجهها أباتت مدلة
 - ٢ - كما جئت كدراء تنقي مراحها
 - ٣ - غدت لم تصعد في السماء وتحنها
 - ٤ - قرينة سنع إن تواترن مرء
 - ٥ - ثمان على مكرين ما زدد حدة
 - ٦ - إذا ما سألين ألبى ترهمت
 - ٧ - فجاءت وما جاء القطا ثم شمرت
 - ٨ - [تبادر أطفالاً مساكين ذولها]
 - ٩ - وخاءت ومنعها الذي وردت به
 - ١٠ - جعلن لها حرماً بأرض تنوكة
 - ١١ - على أخوذتين استقلت عثية
 - ١٢ - ثمان بشتارين يهوين مقدما
 - ١٣ - تجوب الدجى كذرية دون فرحها
- كذات الهوى بالمسفرين لغوث
بمنطة رفها والحياء شغوب
إذا طمرت أفوية وضروب
ضرس قصفت لحوها وجثوب
هدون قراني ما لهن جيب
لهن قلولة السجاء طوب
بمسكبها والواردات ثوب
فلا لا تخطئه الميرون رهيب^(٣)
إلى الشعر مشدود العصام كيب^(٤)
[١٧٩] لما هي إلا نهلة فوثوب
لما هي إلا لمحة وتوجيب
صبغة جنس ما لهن جيب
ببطلي أريك منسب وشوب

وهي من الطويل، وفيه القصر والحذف على ما لا يخفى.

١ - قوله: «إذا وجهت وجهها أي. إذا توجهت إلى جهة، والجهة والوجه بمعنى واحد، والهاء عوض عن الواو. و«مدلة» من الإدلال، وهو التفج.

٢ - «لاكدراء»: هي نوع من القطا، ويقال له الكثري أيضاً، وهو العُبر الألو،

= ٥٤، وشرح المعصل ١/١٤١، وبلاسية تدبىء الشواهد ١/٧٩، وجواهر الأدب ص ١٥٤، ومرصاة الأعراب ٢/٤٨٨، وشرح الأعراب ١/٣٩، ولسان العرب ٣/٤٨٦ (هوذ)، والمقرب ٣/١٣٦، وجميع الهوامع ١/٤٩

(١) كذا اختار البركاني في الأعلام ٢/٢٨٣، أما في الأغني ٤/٣٥٦ (حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة ...)

(٢) ديوانه ص ٥٣ - ٥٥ (الأبيات ١٥ - ٢٧)

(٣) سقط صدر البيت من الأصل، واستدرك من رواية الأغني الواردة في حاشية الديوان ص ٥٤.

(٤) سقط عجز البيت من الأصل، واستدرك من ديوانه ص ٥٤، وجاء في الأصل صدر البيت الناصع مع عجز البيت الخامس

والرُقُشُ الظهور والبطون، الصُّفْرُ الخُلُق. قوله: «رَفَهَا» من الرفاهية. و«شعوب»، أي: متفرقة.

٣- و«لم تصعد» أصله تتصعد، فحدث إحدى التاءين، و«أهوية» بضم الهمزة وسكون الهاء وكسر الواو وتشديد الياء آخر لحروف على وزن أَفْعُولَة، وهي الهمزة العميقة. وكذلك [١٨٠] الهوة، وارتفعها على الابتداء، وظهرها قوله. «وتحتها» مقلدًا. و«صبوب»: عطف عليه، وأراد بها: ما انحدر من الأرض.

٥ و«السكر»: بكسر السين. ما يسكر فيه الماء من الأرض، أي يحبس فيه، والسكر: بالفتح: حبك الماء.

٦- قوله: «تزلّجت» بالراء والعين المعجمتين، من: تَرَعَمَ الفصيلُ: حَرَّ حنينا خفيفًا.

٩- و«كيب»: من كَتَبَ البغلة، إذا جمعت بين شَفَرَيْهَا بحلقة أو سير.

١٠- و«أرض تنوفة»: هضبة في جبل طبر.

١١- قوله: «على أحوذتين» نسبة أحوذني، والأحودي: بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف. وهو الخفيف في الشيء لحذقه، وهي ديوان الأدب: [الأحوذني] الراعي المشغور للرعاية، العابط لما ولي^(١)، وكذلك الأحوزي، بالزوي المعجمة، وأراد بهما الشاعر ههنا جناحي قطاة، يصفهما بحفّتهما، وليت الياء فيه للنسبة، وهكذا يقال لنوع من الحصير: نُزْدِي، ولنوع من النمر: [١٨١] بُزْنِي، ولنوع من كلب: رُفْنِي، قوله: «استقلت» أي: استبدت، يقال: استقل الطائر. ارتفع في الهواء. قوله: «لمحة» أي: نظرة، من لَمَحَ البرق والنجم لَمَحًا، ورأيت لمحة البرق، وروى:

..... اسْتَقَلْتُ عَلَيْنِهَا نَجْدٌ فَتَبَدُّو تَارَةً وَتَنِيْبُ

١٢- قوله: «جفّس» بكسر الخاء المعجمة. وهو ورود الماء في اليوم الرابع بعد الرعي ثلاثة أيام.

١٣- قوله: «تجوب» أي تقطع. و«الدُخَى» بضم الدال: جمع دُخْيَةٍ بضم الدال: وهي قُتْرَةُ الصائيد، أي: ناموسه، وهو المكاب الذي يستتر فيه. قوله: «بمطلى أريك»، أي: بطول أريك، والأريك: بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره كاف: وهو اسم واد. و«صبب» بسينين مهملتين مفتوحتين وياءين موحدين: وهي المفازة. و«سهر» بضم السين المعجمة: وهو جمع سهب، وهو الغلاة.

(الإعراب) قوله: «على أخوذتين» يتعلق بقوله. «استقلت»، والصمير فيه يرجع إلى

القطاة، وهي التي وصفها بقوله [١٨٢] «كسراء» في الأبيات السابقة، و«عشيّة»: نصب على الطرف، وهي ظرف زمان، والمراد بها إما عشيّة ماء، أو عشيّة معيّنّة، ولو أريد بها معيّنّة لمنع من الصرف عند البعض، وهو القياس. قوله «فما هي» كان أصله: فما مشاهدتها، حذف المضاف فصار «فما هي»، ويقال تقديره: فما شأن رؤيتها، حذف المضاف الأول وأنبأ عنه الثاني، ثم الثاني وأنبأ عنه الثالث، فارتفع وانفصل، ومثله في حذف مضامين: «أنت مني فرسحان»، أي. ذو مسافة فرسحين، إلا أن هذا حذف من الحبر، وقد يقال: بُعدك مني فرسحان، فالمحذوف واحد من المبتدأ، وكلمة «ما» بطل عملها لوجود «إلا»، وهي «مبتدأ» و«الحقة» خبره، و«إلا» بمعنى غير.

قوله: «وتعيب» معناه. وتعيب بعدها، وهي جملة فعلية عطف على الجملة الاسمية، وفيه خلاف مشهور، وأجازه بعضهم مطلقاً، وهو المفهوم من قول المحويين في باب الاشتغال في مثل. «قام زيد وعمرو أكرمته»^(١)، [١٨٣] إن نصب «عمرو» أرجح، لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما. ومنعه بعضهم مطلقاً. وقال أبو علي: يجوز في الواو قطع^(٢).

(الاستشهاد فيه) على فتح كون التشية والقياس كسرهما، ولكن الفتح ههنا ليس بضرورة، إذ الوزن لا يسكر بالكسر، وإنما هي لغة سي أسد من العرب، نقلها الغزاة عنهم^(٣)، وكذلك جاء الضم في بعض النسخ، حكى أبو علي عن أبي عمرو الشيباني: «هما خليلان» ضم النون^(٤)، وقال: ضم نون الشيّة لغة، قال الشاعر^(٥). [من الرجز]

مَا أَهْتَا أَزْزِي الْقِدَانُ فَالْوَمُ لَا تَطْعَمُهُ الْقَيْنَانُ

مِنْ عَطُ بَرْعُوثٍ لَهُ أَمْنَانُ وَلِلْخُمُوشِ لَوْقُنَا تُطْنَانُ

قال أبو علي البغدادي: «الْقِدَانُ» كسر القاف وإعجام الذال المشددة: جمع قنذ، وهو البرعوث. وقال الخليل: «القن» جمع قنذ. وقال المبرد: «الخُمُوش»: البعوض، والواحد أيضاً حموش، سُمّي بذلك لأنه [١٨٤] يغمش الجلد.

(١) شرح التصريح ٤٥٤/١، وشرح ابن النظم ص ١٧٤ - ١٧٧، وشرح ابن هبيل ٥٢٦/١.

(٢) شرح التصريح ٤٥٥/١ - ٤٥٦.

(٣) شرح التصريح ٧٨/١، وشرح ابن النظم ص ٢٨، والدرر ٥٤/١.

(٤) الدرر ٥٧/١.

(٥) الرجز لؤوية في ملحق ديوانه ص ١٨٦، وحرمة الأدب ٩٢/١، وذكر محقق نأج العروس ٤٥٦/٩ (قنذ) أن (الرجز في المؤلف والمختلف ص ١٧٦) مسروب لؤوية بن المجاج بن سدقم، وهو غير لؤوية بن المجاج التميمي المشهور، والرجز بلا سبة في شرح التصريح ٧٩/١، والدرر ٥٧/١، وشرح الأشموني ٣٩/١، وجمع الهوامع ٤٩/١، ونأج العروس ٤٥٦/٩ (قنذ).

(٢١) (قهح)

(أَعْرِفْ مِنْهَا الْجَيِّدَ وَالْعَيْنَانَا وَمُنْخَرِزِينَ أَشْبَهَا ظَلِيَانَا)
أقول: قيل أن قائله لا يعرف، وهو غير صحيح. وقيل: قائله هو رؤية بن
المجاشع، وهو أيضًا غير صحيح. والصحيح ما قاله أبو زيد^(١) أنشدني المفضل لرجل
من بني ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة^(٢):

وَهِيَ تَرَى سَبِيئَهَا إِخْسَانَا أَعْرِفْ مِنْهَا الْجَيِّدَ وَالْعَيْنَانَا
وَمُنْخَرِزِينَ أَشْبَهَا ظَلِيَانَا

ويروى:

أَعْرِفْ مِنْهَا الْجَيِّدَ وَالْعَيْنَانَا

وأنشدوا قبله.

إِنْ لِنَلْنِي جُنْدًا وَيَوَانَا أُخْرَى فُلَانًا وَائِيَّةُ فُلَانَا
كَانَتْ مَجْرَزًا غَمَرَتْ زَمَانَا لَهِيَ تَرَى سَبِيئَهَا إِخْسَانَا

إلى آخره. وهي من الرجز المسمى.

قوله: «الجيد» بكسر الجيم، وهو الحق.

قوله: «ظليانا» بفتح الظاء المعجمة وسكون الياء الموحدة وبالياء آخر الحروف،
وهو اسم رجل بعينه، وليس هو تثنية ظلي، فإلهم.

(الإعراب) قوله: «أعرف» جملة من الفعل [أعرف] والفاعل. و«الجيد»: مفعوله،
والضمير في «منها» يرجع إلى «سلمى» المذكورة في البيت السابق.

قوله: «والعينان» تثنية عين، عطف على «الجيد» وكان القياس أن يقال: والعينين،
لأن نصب التثنية بالياء كجرها.

قوله: «ومُنْخَرِزِينَ» عطف على ما قبله. قوله: «أشبهها» جملة من الفعل والفاعل
وقعت صفة للمخرين. قوله: «ظليانا» منصوب لأنه مفعول «أشبهها».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والعينان» حيث فتح الشاعر فيه نون التثنية، والقياس
كسرهما، وقد قيل: الاستشهاد فيه في قوله: «ظليان»، وادعى أن «ظليان» تثنية ظلي،

٣١- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١٠١/١، وأرضح المسالك ٦٥/١، وشرح ابن عقيل ٧١/١،
وشرح التصريح ٧٩/١، وهو لرجل من بني ضبة أو لرؤية في الدرر ٥٥/١، ولرؤية في ملح
ديوانه ص ١٨٧، ولرجل في نواذر أبي زيد ص ١٥، وتحليل شواهد ص ٨٠، وخزانة الأدب
٤/٤٥٢، ٤/٤٥٣، ٤/٤٥٦، ٤/٤٥٧، ورسد المباني ص ٢٤، ورسد صناعة الإعراب ص ٤٨٩، ٧٠٥،
وشرح الأحموني ٣٩/١، وشرح المفضل ١٢٩/٣، ٦٤/٤، ٦٧، ١٤٣، وجمع الهوامع ٤٩/١.
(١) نواذر أبي زيد ص ١٥.
(٢) ديوان رؤية ص ١٨٧، والدرر ٥٥/١، وحررة الأدب ٤٥٣/٧، ونواذر أبي زيد ص ١٥.

وليه مال الهروي^(١) أيضًا، حيث قال في مدحائره^(٢): «والتقدير: أشبهها مُنْخَرِي ظُنَيْن» فجعله تنية ظني^(٣)، وليس هذا بصحيح، بل «الظيان» اسم رجل كما ذكرنا، والتقدير: ومنخرين أشبهها مُنْخَرِي ظُنَيْن، وفيه استشهد آخر وهو إجراء المثنى بالألف في حال النصب كما في قوله: «والعينان»، تشية عين، والقياس: «والعينين»، [١٨٦] وليس هذا بضرورة، بل هي لغة بني الحارث بن كعب^(٤)، ونسبها بعضهم إلى بني الحنبر وبني الهجيم. وبهذه اللغة قرأ نافع^(٥) وابن عمر^(٦) والكوقيون إلا حفصا^(٧) قوله تعالى: ﴿إِنْ هَدَىٰ لَسَجَرِيهٖ﴾^(٨) [طه. ٦٣] فإن هؤلاء يحرون المثنى مجرى المقصور، فيجعلونه بالألف في كل حال^(٩). وقال ابن كيسان: «من فتح نون الاثنين في النصب والخفض استخفت الفتحة بعد الياء فأحراها مُجْرِي أَيْس وكَيْف، ولا يجوز عند أحد من الخُذَّاق علمته فتحها مع الألف» وإشادهم: [من مرجر]

أُغْرِفُ بِنْتَهَا الْأَلْفَ وَالْعَيْنَانَا

لا يُلتَمَعُ إليه، لأنه لا يُعرف قائمه، ولا له وجه ١ هـ ولو ثبت أنه من لسان العرب لكان له وجه من القياس، لأنها ألف ثابت عن الياء، لأنها ليست للرفع، بل الكلمة منصوبة، وكان القياس أن يقول: «والعينين»، فلما ثابت عن الياء واضطر إلى ذلك لأن ما قبله من النظم مفتوح لأخر عمل هذه الألف مُعاملة الياء، بخلاف قولك. قم الريدان، [١٨٧] فالألف لم تثبت عن الياء لأن الاسم مرفوع.

(١) الهروي علي بن محمد، أبو الحسن الهروي (٣٤٠ - ٤١٥ هـ) عالم باللغة والنحو، من أهل هراة مكر مصر وقرأ على الأرمري من كتب المدحائر في النحو، كان في حوالي أربعة لجراء، وجمع ما تفرق فيه رسماه الأرمري في علم نحروف، والمرشد في النحو (الأعلام ٤ / ٣٢٧)

(٢) كتاب المدحائر في النحو من الكتب المفقودة وذكر محقق كتابه الأرمية في مقدمه التحقيق ص ٧-٩ أن كتاب المدحائر ورد ذكره في مصحف الأمام ١٢ / ٢٤٩، وبيعة الرعاة ٣٥٥، وكشف الظنون ١ / ٨٢٢ وهدية العارفين ١ / ٦٦٦ .

(٣) في شرح التصريح ٧٩ / ١ (ظيانا) اسم رجل بعبه، لا تنية ظني، خلافاً للهروي

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٨٩، ٧٠٥، وحرية الأدب ٣ / ٣٣٧ (برلاق)

(٥) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الديلمي بالولاء: لمدي (١٦٩ هـ) أحد القراء السبعة المشهورين. انتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة (الأعلام ٨ / ٥)

(٦) ابن عامر: عبد الله بن عامر بن يزيد الشامي (٨-١١٨ هـ) أحد القراء السبعة. ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك. (الأعلام ٤ / ٩٥)

(٧) حمص: سليمان بن المعيرة الأسدي بالولاء (٩٠-١٨٠ هـ) قارئ أهل الكوفة. بزاز، نزل بغداد، وجاور بمكة. كان من أعلم أصحاب حمص بغاصري بقراءته، وهو ابن امرأته وربيته، ومن طريقة قراءة أهل المشرق (الأعلام ٢ / ٢٦٤).

(٨) انظر هذه القراءة في معاني القرآن للقراء ٢ / ١٨٣، وإلتحاف ص ٣٠٤، والنشر ٢ / ٣٢١، وهذه القراءة من شرح شواهد التصريح ١ / ١٤٣، وشرح صدور الذهب ص ٣٧

(٩) شرح التصريح ١ / ٧٨ - ٧٩، والمغرب ٣ / ١٣٦ .

(٣٢) (ظفح)

(عَرِينٌ مِنْ عُرَيْتَةٍ لَيْسَ بِمَا
عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَنَبِيَّ ابْنِهِ
أقول: قائله هو جرير بن عطية بن الخطمي، وهما من قصيدة نونية، وأولها هو قوله^(١):

١ - أَتَوَعَّدُنِي وَرَاءَ نَبِيٍّ رِيحٍ
٢ - لَيْتَنِي الْوَلَدُ وَفَدَّ نَبِيٍّ رِيحٍ
٣ - عَرِينٌ مِنْ عُرَيْتَةٍ لَيْسَ بِمَا
٤ - عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَنَبِيَّ عَيْنٍ
٥ - قَبِيلَةُ أَسَاحِ الْكُؤْمِ لَيْسَ بِهَا

كَذَبْتُ لَتَقْضُرُنَّ بِذَلِكَ دُونِي
وَيَنْعَمُ فَوَارِسُ الْفَرْعِ الْمُجِينِ^(٢)
بَرِثْتُ إِلَى عُرَيْتَةٍ مِنْ عَرِينٍ
وَأَنكَرْنَا زَعَايِفَ آخِرِينَ
فَلَيْسَ الْكُؤْمُ تَارِكُهُمْ لِجَبِينِ

وهي من الوافر وفيه العصب والمطفف:
وسبب هذا الشعر ما حكاه البارقي أن ابن لقمه حدثه عن ابن سلام^(٣) قال:
حدثني أبو الليداء قال: أوعد جريراً يعرض لي عَرِينٌ، فقالت بنتو رباح [١٨٨] كدبتهم إنه
يمدح أحياناً ويؤثّر موتانا. قال ابن سلام: نسأت يونس عن التأين فقال: مدح الميت،
وأشدد لرؤية: [من الرجز]

وَأَمَذَحَ بِلَا أَعْيَرَ مَا مُؤَبِّنِ^(٤)

وذكر في ديوان جرير، وقال: قل جرير بهجو فصالة وعَرِينِ بن ثعلبة:

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْتَةٍ لَيْسَ بِمَا إلى آخره.

قوله: «عَرِين» بفتح العين وكسر نون المهملتين وهو بطن من تميم^(٥).

٣٢- البيتان لجرير في شرح ابن النظم ص ٢٧، وبلا نية في شرح الرمادي ٩٩/١، وأوضح المسالك ٦٧/١، وشرح ابن عقيل ٦٧/١، وشرح التسهيل ٧٢/١، وجرير في شرح التصريح ٧٩/١، وشرح التسهيل ٨٥/١، وديوانه ص ١٢٩، والاشتقاق ص ٥٣٨، وتحليل الشواهد ص ٧٢، وتذكرة المحقق ص ٤٨٠، والدرر ٥٦/١، وبلا نية في شرح الأسموني ٣٩/١، ومعجم الهوامع ٤٩/١.

(١) ديوان جرير ٤٢٩/١، والنفاذ ٣١/١.

(٢) رواية ديوانه والنفاذ: «المرع البقي»

(٣) لم يرد الخبر في طبقات ابن سلام

(٤) في الأصل: «عير ما يونس»، والتصويب من مصادر لاكية: ديوان رؤية ص ١٦٢، ولسان العرب ١٣/٤ (أبن)، وديوان الأدب ٢٢٨/٤، وتهذيب اللغة ٥١٣/١٥، وتاج المروس (أبن)، والرجز

بلا نسبة في لسان العرب ١٣/٥٢ (وكس)، وجمهرة اللغة ص ١٠٨٦، وكتاب العين ٥/٤١١،

٣٨٣/٨، وتهذيب اللغة ١٠/٣٨١

(٥) الاشتقاق ص ٢٢٦.

و«عُرَيْنَة»؛ مصفرة: بطن من بجيلة، وآخرين والعُرَيْنَة في الأصل: مأوى الأسد الذي يألفه، يقال: ليث عُرَيْنَة وليث حابة، وأصل العرين: جماعة الشجر، والمراد من العرين ههنا: رجل مُسْتَمِي به. كذا قاله الفزار، وهو عرين بن ثعلبة بن يربوع وقال الأخفش: «عرين في البيت هو ابن يربوع»، وهو وهم^(١).

قوله: «وبني أبيه» أي بني أبي جعفر، وفي بعض الروايات:

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي رِيَّاحٍ
وأنشده ابن أم القاسم^(٢):

عَرَفْنَا جَابِرًا وَبَنِي رِيَّاحٍ
وأنشده في شرح التسهيل^(٣):

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُثَيْبٍ [١٨٩]
كما ذكرناه.

قوله: «بني عبيد» بفتح العين وكسر الباء الموحدة، وجعفر وعرين وعبيد: أولاد ثعلبة بن يربوع^(٤)، ونو عبيد أيضًا (حي من بني عدي^(٥))، ونو رياح: قبائل: في تميم: رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم^(٦).

وفي قصيدة: رياح بن عوف بن حميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جرم بن رثان^(٧) بن خلوان بن صحران بن الحاف^(٨) بن قضاة^(٩).
وفي سليم: رياح بن مقلة بن عَصْبَة بن حُفَاف بن امرء القيس بن بُهْة بن سليم^(١٠).

قوله: «زعانف» بفتح الزاي المعجمة والعين المهملة وبعد الألف نون ولي آخره

(١) في الاشتقاق ص ٥٣٨ أن بني عرية الذين صاهم جرير هم من كلب بن وبرة

(٢) لم ترد هذه الرواية في شرح المرادي، لأنه لم يستشهد إلا بصحاح البيت

(٣) شرح التسهيل ١/ ٧٢، ٨٥.

(٤) في الاشتقاق ص ٢٢٥ - ٢٢٦: جعفر وعرين فقط.

(٥) في جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٩. عبيد بن عدي بن هشم بن كعب بن سلعة

(٦) جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٧، وانظر الاشتقاق ص ٥٢، ٢٢١.

(٧) في الأصل: (يخدم بن رثان) مكان (جرم بن رثان)، والتصريب من جمهرة أنساب العرب ص ٤٥١ والاشتقاق ص ٥٣٦.

(٨) الحاف: مما حلفت العرب باسمه اجترده بالكسرة، كقولهم: (العاص) في العاصي بن أمية بن عبد شمس، وفي العاصي بن وائل السهمي، وكقوله تعالى: (دعوه الدامع). انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٧٣، وجمع الهوامع ٢/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٩) جمهرة أنساب العرب ص ٤٥١.

(١٠) جمهرة أنساب العرب ص ٢٦١، ٤٦٨.

فاء: وهو جمع زغبفة، بكسر الزاي والنون، وهو لقصير، وأصل الزهائف: أطراف الأديم وأكارعته، والمراد من الزهائف ههنا: لأدعياء الدين ليس أصلهم واحداً، وقيل: هم الفرق بمنزلة زعاف الأديم، وهي أطرافه كما قلنا. والمعنى: وأنكرنا الأدعياء من جماعة آخرين.

(الإعراب) قوله: «عرين» مرفوع بالابتداء [١٩٠] وقد فسنا إنه عَلَّمُ لرجل أو قبيلة، وقوله: «من عرينة» خبره، والتقدير: عرينٌ كائنٌ من عرينة. قوله: «ليس عنا» تقرير لقوله: «عرينٌ من عرينة»، فهو استئناف أو خبر ثانٍ. قوله: «برئت إلى عرينة من عرين» الجار في موضعين يتعلق بقوله: «برئت»، بذل: برئ إليه بمعنى: برئ له، لأن «إلى» تجيء مرادفة لـ «إلى»، ويجوز أن يكون «إلى» ههنا بمعنى الغاية، والمعنى: برئت من عرين مُتَّهَماً إلى عرين، كما في قولك أحمدُ بيتُ الله، أي أنهى حمده إليك، فعلى هذا يكون محل «إلى عرينة» نصباً على الحال، ولعامل فيه «برئت».

قوله: «عرفنا جعفرًا» جملة من الفعل وما فعل ولمفعول. قوله: «وبني أبيه» عطف على «جعفرًا»، أي: وعرفنا بني أبيه. قوله: «وأنكرنا زهائف» عطف على قوله: «عرفنا». وقوله: «آخرين» مجرور بالإضافة.

(الاستشهاد فيه) بأنه كسر النون فيه، وبنون الجمع لا تُكسر، وذلك لأن نون الجمع حلقها الفتح، وقد تُكسر للضرورة، وههنا [٢٩١] كُسِرَتْ للضرورة لأجل أخواتها، كما أن حق نون التثنية أن تُكسر، وقد تُفتح للضرورة على ما ذكرنا، ويقال: إن كسر نون الجمع ليس بضرورة، وإنما هو لغة قوم، بنى الشاعر كلامه على هذه اللغة.

(٣٣) (ظاهع)

(أَكَلُ الدَّخْرِ حُلٌّ وَازْدِيحَالٌ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَمَآذَا يُبْقِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ)

٣٣- البيان بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٢٨، وشرح ابن عليل ٦٨/١، وهجر البيت الثاني في أوضح المسالك ٦١/١، ٦٨، والبيت الأول سمعته الميدي في ديوانه ص ١٩٨، ولسان العرب ١٦٣/١١ (حلق)، وتهذيب اللغة ٤٣٦/٣، وأما في الثاني ٢٩٥/٢، والموشع ص ٩٢، وشرح اختيارات المفضل ص ١٢٦٣، والبيت الثاني بسيم بن وثيل في شرح التصريح ٧٦/١، ٧٩، الأصمعيات ص ١٩، وإصلاح المسطوح ص ١٥٦، وتخليص الشواهد ص ٧٤، وتذكرة النحلة ٤٨٠، وحزاة الأدب ٦١/٨، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٨، وحسانه البحري ص ١٣، والنور ١/٥٦، وسر صناعة الإعراب ٦٢٧/٢، وشرح المعقل ١١/٥، ولسان العرب ٥١٣/٣ (نجد)، ٨/٩٩ (ربيع)، ٢٥٥/١٤ (دري)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٤٨/٧، وجواهر الأدب ص ١٥٥، وشرح الأشعري ٣٨/١، ٣٩، والمقتضب ٣٣٢/٣، ومعجم الهوامع ٤٩٠/١

أقول: قائله هو سُحَيْمُ بْنُ وَثِينِ الرِّيحِي^(١) وقال الأصمعي^(٢): هذا الشعر لأبي زبيد الطائي^(٣)

ويقال: البيت الأول للمُعْتَقِبِ العندي، واسمه: عائد بن مُخَصَّن بن ثعلبة^(٤)، والمُعْتَقِبُ بتشديد القاف المفتوحة؛ ويقال: نمكسورة، والبيت من قصيدة أولها قوله^(٥):

١ - أَلَا طِمٌّ قُنْلُ بَيْتِكَ مُتَبَيِّنِي
٢ - فَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَادِبَاتِ
٣ - فَلَيْسَ لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي
٤ - إِذَا لَقَطْنَتْهَا وَلَقُلْتُ بِرَبِّي
ومنها في ذكر الناقة:

٥ - إِذَا مَا قُنْتُ أَرْحَلُهَا نِيلِ
٦ - نَقُولُ إِذَا ذَرَأَتْ لَهَا وَهْنِي
ومها في ذكر الحكم:

٧ - أَكُلُ الدَّغِيرِ خُلْ وَارْتَحَالِ
٨ - مَرَمًا أَنْ تَكُونَ أَجِي سَعْدِي
٩ - وَالْأَطْرَحِي وَأَتَحْذِي

(١) بعده في الأصل المطبوع (وكان، صدًا حبشًا، كذا) صد من الحساس، وكان قصيدتها بلقاء، وكان قد أنعم بيت حواء فعنله هذا فيما قاله الجوهري، وابن سلام في طبقاته، وواضح أن العيني قد خلط بين ترجمة شاعرين، وكلامه الذي نقله من المتن إلى الحاشية يتعلق بالشاعر سحيم صد من الحساس، انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء، ص ١٨٧ - ١٨٨، والشعر والشعراء، ص ٤٠٨ - ٤٠٩، والأغاني ٣٠٣/٢٢، ومقدمة ديوانه، وسمط الألفي ٧٢٠، وانظر ترجمة سحيم بن وليل في طبقات فحول الشعراء، ص ٥٧١، ٥٧٦ - ٥٨١، والشعر والشعراء، ص ٦٤٣.

(٢) من الغريب أن يسبب العيني مثل هذا القول إلى الأصمعي، لأن الأصمعي هو أول من ذكر القصيدة في الأصمعيات ونسبها إلى سحيم بن وثيل، ولم يتشكك في نسبتها. انظر الأصمعيات رقم ١، ١٧.

(٣) أبو زبيد الطائي حرمله بن المنذر بن معدي كرب الطائي (١٠٠ - نحو ٨٦٢). شاعر معمر، عاش في الجاهلية والإسلام وكان من روار ملوك تعجم، عالمًا بسيرها أدرك الإسلام ولم يسلم استعمره عمر بن الخطاب على صدقات قومه، ولم يستعمل نصرانيًا غيره. (الأعلام ١٤٧/٢، ١٤٧/٧، ٢٩٣)

(٤) المعتقب العندي عائد بن مخصن بن ثعلبة (- نحو ٣٥ ق هـ) شاعر جاهلي من أهل البحرين اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح، ومدح العنسان بن النضر. (الأعلام ٣/٢٣٩).

(٥) الأبيات في المفضليات رقم ٧٦، ص ٢٨٨ - ٢٩٢، وهي الأبيات: (١ - ٤)، ٣٥ - ٣٧، ٤٢ - ٤٥، والأبيات: (١ - ٧) في طبقات فحول الشعراء.

- ١٠ - فَمَا أَذْرِي إِذَا يُمُتُّ أَرْضَا
 ١١ - أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَنْتَفِيهِ
 ١٢ - لَمَلُّوْنَا عَلَى حَجَرٍ ذَبَحْنَا
 ١٣ - دَهِي مَادَا ضَلِمْتُ سَأْتَفِيهِ
 والبيت الثاني لسحيم وقوله:

١ - أَنَا أَنْتُ جَلَاءُ وَطَلَّاعُ الثَّلَاثَا
 مَشَى أَصْحُ الْعِمَامَةِ تَغْرِثُونِي
 وبعدهما:

٣ - أَخُو خَمْسِينَ مَجْتَمِعِ أَشْدِي
 وَنَجِدُنِي مُدَاوِرَةَ الشُّؤُونِ

وهذه الأبيات الثلاثة تمثل بها المحتاج^(١) على مبر الكوفة يوم دخلها.

ويقال: إن الأبيات التي في ذكر الكوفة لسحيم، وأوائل القصيدة للمثقب، وبها أبيات لأبي زيد الطائي، وهي من الواهم.

٦- قوله: «وضيبي الوصير» بفتح الواو وكسر الصاد المعجمة وبالياء آخر الحروف الساكنة وفي آخره نون: وهو للهودج معزلة البطان لدفت والتصدير للرحل والحزام للشرح، وهما كالشع، إلا أنهما من السير إذا نسج يساجة بعضه على بعض مصاعفاً، والجمع: وُضُسٌ، كذا فسره الجوهري، ثم بُشِدَ البيت المذكور وسبه إلى المثقب.

٧- قوله: «حل» أي حلول، والحر والحمل والمحل. مصادر من: حل بالمكان، أي: كل الرمان [١٩٤] موضع حلول، أي نزول، وموضع ارتحال. قوله: «ولا يقيني» أي: ولا يحفظني، من: وقى يقي وقاية.

[شرح أبيات سحيم]

٢- قوله: «وماذا يتغي» أي: وماذا تطب، وأنشده الزمخشري والجوهري:

وَمَادَا يَدْرِي الثُّمَرَاءُ مِنِّي^(٢)

بتشديد الدال المهملة، يقال: أذازه يُثْرِيه إذا حَتَلَه وَحَدَعَه، وكذلك تُثْرَاهُ تَفْعَلُ وَافْتَقَلَ بمعنى واحد.

(١) الصحاح بن يوسف الظفي، أبو محمد، قائد، جاهية، معاك خطيب، وكانت له إمارة العراق ٢٠ سنة وهو الذي بنى مدينة واسط، وهو أول من صرب درهم عليه رسم إلا إله إلا الله محمد رسول الله، توفي سنة ٩٥ هـ. (لأعلام ٢/١٦٨).

(٢) أنشده الزمخشري في المفصل ص ١٨٩، والجوهري في الصحاح (قري).

٣- قوله: «أَشْدِي» بفتح الهمزة وحسم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة، بمعنى: القوة، وما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين، وهو واحد جاء على بناء الجمع، مثل: أنك وهو الأَسْرُبُ^(١)، ولا نظير لهما، ويقال: هو جمع لا واحد له من لفظه مثل: أبابيل وصبايد، وكان سيويه يقول: واحد شِدَّةٌ، وهو حسن في المعنى لأنه يقال: بلغ الغلام شِدَّتَه ولكن لا يجمع فِعْلَةً على أَفْعُل^(٢) قوله: «ونَجْدني» بالذال المعجمة، من قولهم: رجل مُنْجِدٌ، أي: مُجَرَّبٌ أَحْكَمَتِهُ الأمور. قوله: «مُدَاوِرَةُ الشُّرُونِ» أي: معالجة الأمور.

(الإعراب) قوله: «أَكُلُ الذَّهْرَ حُلًّا» الهمزة [١٩٠] فيه للاستفهام على وجه الإنكار، و«كُلُّ الذَّهْرِ» كلام إصامي، وارتفاعه بالحبرة، وقوله: «حُلٌّ» مرفوع بالابتداء، ويجوز أن يكون ارتفاع «حُلٌّ» لكونه فاعلاً بالطرف لاعتماده على الهمزة. قوله: «أما يبقى علي» الهمزة فيه للاستفهام أيضًا، و«ما» نافية بديل مجيء «لا» بعدها، أي: أما يبقى الذَّهْرُ علي، وهذا نحو قولهم: أبقيت على فلان إذا أرحيت عليه ورحمته، ويقال: لا أبقي الله عليك إن أبقيت علي. قوله: «ولا بقيتني» عطف على قوله: «أما يمي» وهو جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «وماذا يعمي» أي شيء، فكلمة «ما» مبتدأ، و«ذا» مبتدأ ثان، وقوله: «يتمى الشعراء الجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر المبتدأ الأول، والعائد محذوف تقديره: وماذا يتغيه الشعراء، وكذلك الكلام في قوله: «وماذا يثري الشعراء ممي»، قوله: «وقد جدورت حد الأربعين» جملة حالية، و«حد الأربعين» كلام [١٩٠] إصامي مفعول لقوله: «جاوزت».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الأربعين» فإنه كسر النون فيه، وكان الأصل فتحها، ولكن كسرهما للضرورة، ويجوز أن يكون أجراه مُجَرِّي الحين فأهره بالحركات.

(٣٤) (مع)

(تَنَوُّزُهَا مِنْ أَقْرَعَاتٍ وَأَفْلَها بِئِثْرِبِ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرُ هَالِ)

(١) الأسرِبُ: الرصاص، ودخان العفنة يدخل في الدم والخيشوم والدبر فيعصره، فربما أفرق وربما مات. (اللسان: صرب).

(٢) ورد هذا الشرح بتمامه في اللسان ٣/٣٢٦ (شدد) نقلًا عن الصحاح.

٣٤- البيت لا نسبة في أوضح المسالك ١/٦٩، وشرح ابن عتيل ص ١/٧٦، وهو لامرؤ القيس في ديوانه ٣١، والاقتضاب ص ١٨٦، وخزانة الأدب ١/١٥٦، والنور ١/١٣، ووصف الحباني ص ٣٤٥، وصر صناعة الإعراب ص ٤٩٧، وشرح التنصيح ١/٨٣، وشرح أبيات سيويه ٢/٢١٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٥٩. وشرح المفصل ١/٤٧، والكتاب ٣/٢٢٢، وجملة الحفاظ ٤/٢٣١ (نور)، والمقتضب ٣/٣٣، ٤/٢٨، وبلاسة وشرح المفصل ٩/٣٤.

«أقول»: قائله هو امرؤ القيس بن ضحار الكندي، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

- ١ - أَلَا جِئْتُ صَبَاحًا أَيْهَا الطَّلُّ الْبَالِي
- ٢ - وَهَلْ يَجْمَعُنْ إِلَّا سَمِيذٌ مُخَلَّدٌ
- ٣ - وَهَلْ يَجْمَعُنْ مَنْ كَانَ آخِرُ غَهْدِهِ
- ٤ - دِيَارٌ يَسْلَمُ عَافِيَاتُ بَذِي الدَّخَالِ
- ٥ - وَتَحْسَبُ سَلَمَى لَا تَرَالُ كَمَهْدِنَا
- ٦ - وَتَحْسَبُ سَلَمَى لَا تَرَالُ تَرَى طَلًّا
- ٧ - لَيْتَالِي سَلَمَى إِذْ تُرِيكَ مُنْصَا
- ٨ - أَلَا زُحْمَتٌ بِشِبَابَةِ الْيَوْمِ أَلَيْسَ
- ٩ - يَلَى رَبِّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ
- ١٠ - يُصْبِيءُ الْعِرَاشُ وَجْهَهَا لِصَبِيحَتِهَا
- ١١ - تَكَانُ عَلَى لَيْلَاتِهَا جَمْرٌ مُضَعَّلٌ
- ١٢ - وَهَبْتُ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلِفِ الصَّوَى
- ١٣ - كَذَنْبٍ لَقَدْ أَصْبَى عَلَى الْمَرْءِ جِرْمُهُ
- ١٤ - وَمِثْلُكَ يَبْضَاءُ الْغَوَارِضُ طِفْلُهُ
- ١٥ - لَعَلِّمَتِ طَيَّ الْكَلْبُحِ غَيْرُ مَعَاذِهِ
- ١٦ - إِذَا مَا السُّجُجُ انْتَرَاهَا مِنْ بَيَابِهَا
- ١٧ - كَدِجْصِ الثَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ قَرْفُهُ
- ١٨ - إِذَا مَا اسْتَحَنَّتْ كَادَ فَبُصْ حَمِيْبُهَا
- ١٩ - تَكُوْزُتُهَا مِنْ أَفْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا
- ٢٠ - نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالْجُومُ كَأَنَّهَا
- ٢١ - سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
- ٢٢ - فَقَالَتْ نَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِجِي
- ٢٣ - فَعَلْتُ بِوَيْيْنِ اللَّهِ مَا أَتَا بَرِجٌ
- وَهَلْ يَجْمَعُنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
- قَلْبُ الْهُنُومِ مَا يَبْتَ بِأَوْجَالِ
- ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةَ أَخْوَالِ
- أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أُنْحَمٍ مَطَالِ
- يُوَادِي الْحَرَامَى أَوْ عَلَى رَأْسِ أَوْجَالِ
- مِنَ الْوَحْشِ أَوْ بَيْنَهَا بِمِثْلَاءٍ [١٩٧]
- وَجِيْدًا كَجِيْدِ الرَّهْمِ لَيْسَ بِمَطَالِ
- كَبُرْتُ وَأَنْ لَا يَلْهَدْ اللَّهُ أَمْثَالِي
- بَائِسَةً كَمَا لَهَا خَطٌّ بِمِثَالِ
- كَمُضْنَاخِ رَيْتٍ فِي مُنَادِيْلٍ دُنَالِ
- أَصَابَ عَصَى جَزَلًا وَكُفَّ بِأَجْدَالِ
- عَبَا وَثَمَانٍ فِي مَنَارِلٍ مُعَالِ
- وَأَمْنُ عِزِّي أُنْ يَزُرُّ بِهَا الْخَالِي
- لَعُوبٌ تُسَيِّبِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي
- إِذَا الْفُكْلُ مَرْتَجَّةٌ طَهْرٌ مِثْقَالِ
- تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً حَيْرٌ مِثْقَالِ
- يَمَا خُتْسَبَا مِنْ لَيْلٍ مَسٍّ وَتَسْهَالِ
- عَلَى مَثْنَيْهَا كَالْجُمَانِ لَدَى الْجَالِي
- [١٩٨] يَلْرِبُ أَذْنَى دَارَهَا نَظَرٌ هَالِي
- مَصْبِيحُ رُفْبَانٍ تُشْتُ لِقْطَالِ
- مَعْوِ خِبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ
- أَلَسْتُ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَخْوَالِ
- وَلَوْ قَطَعْنَا رَأْسِي لَسَبَّكَ وَأَوْصَالِي

٢٤- قُلْنَا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْنَحَتْ
 ٢٥- وَصِرْنَا إِلَى الْحُسَى وَرَقٌ كَلَامُنَا
 ٢٦- حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ خَلْفَةً فَاجِرٍ
 ٢٧- فَأَضْبَحْتُ مَعشُورَةً وَأَضْنَحْتُ تَغْلَهَا
 ٢٨- يَعْطُ عَطِيطَ التَّكْرِ شَدَّ جَنْفَهُ
 ٢٩- أَبْقِئْ لِي وَالْمَشْرَبِي مُصَاجِعِي
 ٣٠- وَلَيْسَ بِذِي سَهَبٍ قَبْقُئُوسِي بِهِ
 ٣١- لِيَقْتُلِي وَقَدْ قَطَرْتُ لُؤْلُؤَهَا
 ٣٢- وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَمِي وَإِنْ كَدَّ تَغْلَهَا
 ٣٣- وَمَاذَا عَلَيَّ أَنْ ذَكَّرْتُ أَرَانَا
 ٣٤- وَبَيْتَ عَذَارَى يَوْمَ دَجَرٍ دَحَلَتْهُ
 ٣٥- قَلِيلُهُ جَزِيءُ التَّلِّ إِلَّا وَمَاوِسَا
 ٣٦- بِطَوَالِ الْمُتَوْنِ وَالْمَزَابِينِ كَالْقَنَا
 ٣٧- أَوَيْسَ يُتَبَعْنَ الْهَوَى سُلَّ التَّوَى
 ٣٨- صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُمْ مِنْ حَشِيَةِ الرُّوَى
 ٣٩- كَأَنِّي لَمْ أَزَكِّبْ جَوَادًا لِبَلْدَةٍ
 ٤٠- وَلَمْ أَسْلِ الرِّقَّ الرُّوِيَّ وَلَمْ أَقْنِ
 ٤١- وَلَمْ أَشْهَدْ الْخَيْلَ الْمُعِيرَةَ بِأَضْحَى
 ٤٢- سَلِيمِ الشُّطَى غِبِلَ الشُّوَى شَبَّحَ النَّسَا
 ٤٣- وَصُمُّ حَوَامٍ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى
 ٤٤- وَقَدْ أَهْتَدِي وَالطَّيْرُ بِي وَتَمَنَيْتُهَا
 ٤٥- تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيَا
 ٤٦- بِمَجْلَزَةٍ قَدْ أَتَرَزَ الْحَزِيَّ لَحَمَهَا
 ٤٧- ذَهَرْتُ بِهَا مِيزَانًا ثَقِيلًا لِحُلُودِهَا
 ٤٨- تَكَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَاهَدُ عُدُودُ

مَصْرُثُ بِفُضْنٍ ذِي شَمَارِنَجٍ مَيَالٍ
 وَرُضْتُ قُلْتُ صَغْنَةً أَيْ إِذْلَالٍ
 لَنُمُوا قَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا ضَالٍ
 عَلَيْهِ الْقَتَامُ كَامِبِ الظَّنِّ وَالْبَالِ
 لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالٍ
 وَمَنْشُورَةٌ رُزْقُ كَاتِبَابِ أَغْوَالٍ
 وَلَيْسَ بِذِي رُمُحٍ وَلَيْسَ بِسَبَالٍ
 [١٩٩] قَمَا قَطَرُ الْمَهْشُورَةِ الرَّجُلُ الطَّالِي
 بِأَنَّ الْقَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ
 كَمِيزَلَانٍ رَمَلِي فِي مَحَارِيبِ أَقْوَالٍ
 يُطْفِنُ بِحُمَاءِ الْمَزَابِينِ بِحَسَالٍ
 وَتَنْسَمُ عَنْ عَذْبِ الْمَدَاقَةِ سَلَسَالٍ
 لِيَطْبُ الْخُصُورِ فِي تَنَامٍ وَاتِّحَالٍ
 يَمْلَنُ لِأَهْلِ الْجَنَمِ صُلَاً بِصَلَاكِ
 وَلَمْ يَمْلِكْ بِمَقْلِي الْحَلَالِ وَلَا قَالٍ
 وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاهِبًا دَاثَ خُلُخَالٍ
 لِيَحْيِلَنِي تَمْرِي تَمْرًا بَغْدَ إِخْفَالٍ
 عَمَى هَبِكَلٍ تَهْدِي السُّجَرَارَةَ بِجَوَالٍ
 لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِقَاتٌ عَلَى الْقَالِي
 [٢٠٠] تَكَأَنَّ مَكَانَ الرُّذْفِ مِنْهُ عَلَى زَالٍ
 لِيَعِينُ مِنَ الْوَسْطِيِّ زَائِدُهُ خَالٍ
 وَخَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمٍ مَطَالٍ
 كَمَلَيْتُ كَأَنَّهَا مِرَاوَةٌ بِمَنَوَالٍ
 وَأَكْرَعُهُ وَشِيَّ الْبِرُودِ مِنَ الْخَالِي
 عَمَى جَمْدٍ خَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالٍ

- ٤٩- فَحَرَّ لِرَوْقِيهِ وَأَمْضَيْتُ مُقَدِّمًا
٥٠- وَعَادَيْتُ مِثْلَهُ بَيْنَ ثَوْرٍ وَتَعْجَةٍ
٥١- كَأَنِّي بِفَتْحَاءِ الْجَنَاحِ بِثَوْرَةٍ
٥٢- تُخْطَفُ جِرَّانَ الْأَنْجِيمِ بِالضَّمِّ
٥٣- كَأَنَّ قُلُوبَ الطُّيْرِ رَطْبًا وَتَابِسًا
٥٤- فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْفَى لِأَذَى مَبْنِيَّةٍ
٥٥- وَلَكِنَّمَا أَسْفَى لِمَجْدٍ مُؤْتَى
٥٦- [٢٠١] وَمَا الْمَرْءُ مَا قَامَتْ خُشَاةُ نَعِيمِهِ
- طَوَالِ الْقَرَا وَالرُّوْقِ أَخْسَرُ ذِيَالِ
وَكَاَنَّ عَدَائِي إِذْ وَكَبْتُ عَلَى بَالِ
عَنَى غَجَلٍ مِثْلَهَا أَطَاطِي شَمَالِي
وَقَدْ حَجَرْتُ مِثْلَهَا تَعَالِبُ أَوْزَالِ
لَذَى وَكْرَهَا الْعُنَابُ وَالْخَشْفُ الْبَالِي
كَمَائِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ
وَقَدْ يُذَرِّكَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَى أَمْثَالِي
بِمُذَرِّكَ أَطْرَافِ الْحُطُوبِ وَلَا آكِي

وإنما سقت هذه القصيدة بكمالها لأن فيها آياتاً عديدة وقعت في الشواهد، وتكثيراً للفائدة.

- ١- قوله: «أبعم صباخا» كلمة كانوا يحبون بها الناس بالغدوات، و«الطلل» ما شخص من آثار الدار، و«الحالي» الماضي.
- ٢- و«الأوجال» جمع وحل وهو «خوف»، وسيجيء تحميم الكلام في هذه الآيات في مواضعها إن شاء الله تعالى.
- ٤- قوله: «عافيات» أي: دارسات، من عفى يعني عفا إذا درس، و«دو الحال» بالحاء المحمضة: اسم موضع^(١)، وفي كتاب الأذواء «دو الحال» حمل مما يلي نجداء، ثم أنشد البيت^(٢)، و«الأسحم» الأسود، وهو أهنر ما يكون من الغيم، يقول الخ عليها حتى عماها، وقوله «هطل» أي سيال دهم.
- ٥- قوله: «أو على رأس أوعال»: هي هصة يقل لها ذات أوعال^(٣)، ويروى «رَسْ أوعال»^(٤) والرَّس: البئر.
- ٦- و«الطلا» بفتح الطاء المهملة: ولد الطيبة، والمعنى: تحسبها لا تزال [٢٠٢] ظبية تنظر إلى ولدها أو تحسبها في بياض بصر نعام و«الميثاء» بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة والمد: طريق لسماء عظيم مرتفع من الوادي، وإذا كان الطريق صغيراً فهو شغب، فإذا كان أكبر من ذلك فهو تلعغو فإذا كان نصف الوادي أو

(١) في معجم البلدان ٣/٣٣٩، (الحال، اسم جبل تلعغو الدنية لبني سليم، وقيل: في أرض عطفان).

(٢) كتاب المرمع لابن الأثير ص ١٦١.

(٣) معجم البلدان ١/٢٨١ (أوعال).

(٤) هي رواية ديوانه ص ٢٨.

ثُلُثَيْهِ فهو مَيْثَاء. قوله: «محلل» بكسر الحيم، ومثروه بعض شراح القصيدة وقال: أي بالبادية حيث يكون بيض النعام أو ولد الوحش.

٧- قوله: «مَنْصَبًا» يعني: ثمرًا مستوي النبتة ليس مثل أسنان الزنج ولا مُتراكِمًا أُنْعَل، ويُروى. مَنْصَبًا بالقاف موضع السون، يقال: شعر مَنْصَب، أي: قصبة قصبة أي: جعد، «والجيد» بكسر الجيم المنق، و«الريم» بكسر الراء ظبي خالص البياض. قوله: «ليس بمعطال» يعني: ليس بكثير لمطل يقال: امرأة عَطَل لا حُلِي عليها، وكذلك عاِطِل وعَطُول.

٨- قوله: «بسباسة» بياءين مؤنثتين مفتوحتين بينهما سين مهملة [٢٠٣] ساكنة وبعد الألف سين أخرى مفتوحة، وهي امرأة من بني أسد^(١).

٩- قوله: «بأنسة» أي: هي ذات أنس من طير ربيعة «والتمثال» الصورة، و«خطها» نقشها.

١٠- «والذبال» بضم الدال المعجمة وتشديد الباء الموحدة وهو جمع ذبالة، وهي الفتيلة، والمعنى في ذبَال قناديل، وروى أبو عبيدة «في قناديل آبال» جمع أبيل، مثل شريف وأشراف، والأبيل صاحب البقرس.

١١- قوله: «عصى» بعين وصاد معجمتين وهو حشب حشِر وقود حَطَبه وتنقى نازء، و«الجزل» المعطب الخليظ، و«الأجدال» جمع جذل، وهو أصل الحطب.

١٢- قوله: «بمختلف الصوى» بضم الصاد المهملة وتحفيف الراو: هو جمع صُوة، وهي أكام وغلط، وهي ما ارتفع وحمله غَلَط^(٢). و«المُقَال» بضم القاف وتشديد الفاء جمع قافل، من قَمَلَ.

١٣- «وأصبى» من الصبوة، و«الجزس» بكسر العين المهملة وسكون الراء وفي آخره سين مهملة وهي الروجة. قوله: «أَنْ يُزْنَ» أي: أَنْ يُتْهَم، ومادته راي [٢٠٤] معجمة ونون مشددة، و«الخالي» الذي لا زوجة له.

١٤- قوله: «لعوب» أي: مَزَاحة، قوله «سربالي» أي: قميصي.

١٥- و«الكشح» ما بين آخر الأضلاع إلى الورك، و«المفاضة» بالفاء: الراسعة البطن والجلد، قوله: «إذا انفتلت» أي: إذا تحركت، ويروى: إذا انصرفت وإذا انحرفت، قوله: «مُرْتَجَّة» أي: يَتَرَجَرَجُ لحمها قوله: «غَيْرِ مَنُفَال» أي: غير ثِقَلَة، يعني متطيلة، ومادته تاء مثناة من فوق وفاء.

١٦- و«الضجيج» المصاحج، «بترها» أي: انترها من ثيابها، ومث قول الناس:

(١) بساسة: امرأة عيرته بالكبر وأنه لا يحسن اللهو، ففي ذلك من صه، انظر ديوانه ص ٨٢.
(٢) هذا شرح لغوي للكلمة، واستشهد صاحب المسان (صوي) بهذا البيت على أن الصوة: مختلف الريح.

«من عَرَّ بَزًّا»^(١) أي من غَلَبَ سَلَت، و«مَوْنَة» أي: كَيْفَة سهلة، و«غير معطال» أي: غير متعطلة من الحلي، وروى أبو عبيدة، «غير محال» قال الأضحى: المحال الغليظة.

١٧- قوله: «كِدَغَصِ الثَّقَا» الدَّغَص: كَثَب الصَّعِير من الرمل، ويقال: الدَّغَص دون الثقا، وهو المجتمع من الرمل، ويقال: الدَّغَص الرملة المجتمع ليست بالضخمة جداً، يشبه به أعجاز النساء، قوله: «الوليد» أي: العُشْبِيَّان قوله: «بما احتسباً» أي: [٢٠٥] بما اكتفياً، قوله: «وتُسْهال» بفتح الهمزة المثناة من فوق بمعنى السهولة، وهو مصدر كالتمثال والتكرار.

١٨- قوله: «استحمت» أي: غَرَّقْتُ من الحميم وهو العرق، ويقال: معناه إذا اغتسلت بالحميم وهو الماء الحار، يريد ما تنثر من الماء الحار والعرق من جسدها يشبه الجمان في بياضه وحته^(٢).

١٩- قوله: «تنورتها» يعني نظرت إلى دارها، وإنما يعني بقلبه لا بعبه، ويقال: تنورت النار من بعيد أي نصرتها، فكانه من فرط الشوق يرى دارها، وقال ابن الأعرابي: معناه: نظرت إلى ناحية دارها، قوله: «من أذرعات» بمنح الهجمة وسكون لذال المعجمة وكسر الراء وبالعين المهملة بلدة بالشام^(٣)، وهي مدينة كورة البَيْتِيَّة من كورة دمشق، أخذها يزيد بن أبي سفيان^(٤) بالصلح، وذلك حين فتح المسلمون بَصْرَى، لأنهم صاحب أذرعات فصولح على ما صولح عليه أهل بصرى^(٥)، وعلى أن تكون أرض البَيْتِيَّة خراجاً. لمصر يريد [٢٠٦] بن أبي سفيان إليها حتى دخلها. و«بثرب» مدينة النبي ﷺ قوله: «أدنى دارها نظر عالي» يقول: كيف أراها وأدنى دارها نظر مرتفع، يقال: أنت على فلان سر عالية، و«عرب تقول» يعني وبينك نظر ونظران، وكذا وكذا نظراً، أي قدراً ما تُدرك العين في الأرض المنخفضة، ويقال: معناه أقرب دارها مِنَّا بعيداً.

٢٠- قوله: «تُثَب» أي: توفد، «لقدس» بضم القاف وتشديد الدال جمع قافل، وهو الذي قد رجع من غزوه.

(١) المحل في مجمع الأمثال ٣٠٧/٢، والمدحر من ٨٩، وجمهرة الأمثال ٢٢٦/٢، ٢٨٨، والمستقصى ٣٥٧/٢.

(٢) في دهران امرئ القيس من ٣٧٨: «والجمان شيء يتحد من فضة يشبه حصار اللؤلؤ، والجمالي الذي يجتليها، أي: يعرضها».

(٣) معجم البلدان ١٣٠/١ (أذرعات).

(٤) يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، أبو خالد الأموي، وكان يقال له يزيد الخير. روى عن النبي ﷺ ومن أبي بكر، وعنه أبو عبد الله الأشعري وعياض الأسعري استعمله أبو بكر على ريع الأجداد في الجهاد، ولما استخلف عمر ولاه فلسطين، فلما مات معاد استخلفه على دمشق، فمات بها في طاعون حموان. وقال الوليد بن مسلم مات سنة ١٩ هـ بعد أن انتزع قيسارية (تهذيب التهذيب ٢٩٠/١).

(٥) في معجم البلدان ١٤٤١/١ بصرى. «صانعوهم عنى أنه يؤدوا عن كل حاله فيساراً وجريب حنطة».

- ٢١- قوله: «سَمَوْتُ» أي: بهضت^(١) و«الْحَبَابُ» بمنح الماء المهمة وتخفيف الباء الموحدة الطرائق التي في الماء كأنها رَوْشِي.
- ٢٢- قوله: «سَبَاكَ اللَّهُ» أي: أبعدت الله وأذهب إلى حُرْنة، ويقال: لَعَنَكَ الله، وقال أبو حاتم: معناه: سَلَطَ الله عليك من يسيك.
- ٢٣- قوله: «أَسَمَحْتُ» أي: سَهَلْتُ ولَاثُ، قوله: «قَصَزْتُ بعص» أي: ثنيت خضناً^(٢)؛ والباء رائدة.
- ٢٤- قوله: «رُضْتُ» من راض يروض.
- ٢٥- قوله: «فاجر» [٢٠٧] أي كذب، «ولا صَالٍ» أي ولا مُضْطَلٍّ، يقال: صَلَّى النَّارَ بِصَلَاها صَلًى وَصِلَاءَ.
- ٢٦- «والقتام» القيار، «وكاسف الباء» أي سيء المخاطر.
- ٢٧- قوله: «يَغْطُ» أي: ترى له عصباً من العبط كما ترى للسكر إذا حنق مُثْدَتِ الأَشْوِطَةُ في عنقه، و«الكر» بفتح الباء اعني من الإبل، قوله: «ليس بقتال» أي: ليس بصاحب قتل.
- ٢٨- قوله: «والتشرفني» بفتح التميم، وهو لسيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قُرَى للمعرب تدنو من الروم^(٣) تتاخم روم، مما طمح فيها فهو مشرف. «ومسوتة» أي: محددة بالسنن، وأراد بها التمشاقص^(٤)، و«الأغوال» الشياطين، وأراد بها الهويل^(٥)، وقال أبو نصر^(٦) «سَالَتْ الأصحمي» الأفعال فقال هَمْزَجَةٌ من هَمْزَجَةِ الْجَنِّ^(٧).
- ٢٩- قوله: «وليس مدي دُمُح» أي وليس بهارس و«السال» الرامي بالثبل.
- ٣٠- قوله: «قَطَزْتُ مَوَازِها» سلقاف، يعني بدعت منها ما يبلغ^(٨) القَطِرَان من الساقه
-
- (١) اللسان السموء، وفي ديوانه ص ٣١، «وأراد بهضت إليها شيئاً بعد شيء لئلا يُشعر ببيكانه، فكنت في ذلك كحباب الماء وهو يعلو بعضه بعضاً في رفق ومهل».
- (٢) اللسان «عصر»، وفي ديوانه ص ٣٢ «ومر به مصرت، يعني جدبت ومددت، وأراد بالعص جسمها للثمن وتثنيه، وشبه شعرها بشماريق السحل لتدخله وغزاره».
- (٣) اللسان «شرف»، وديوانه ص ٣٣.
- (٤) في ديوانه ص ٣٣: «أراد بالمسورة الزرق سهاً محددة الأزجة صافية».
- (٥) في ديوانه ص ٣٣: «شبهها بأنياب لأغوال شيعاً لها ربالعة في وصفها، والأغوال، الشياطين، وإنما جعل الشياطين لما شاع من عظيم أمرهم وكثرة بكرهم، وثبت في النفوس من شناعة خلقهم».
- (٦) أبو نصر أحمد بن حاتم البجلي (٢٣١هـ) أديب من أهل البصرة روى عن الأصمعي كتبه كلها، من مؤلفاته: «اشتقاق الأصعدة» وشرح ديوان ذي الرمة، (الأعلام ١/١٠٩).
- (٧) في اللسان «همزج» ٣٩٣/٢: «فخرج عليه بحر همزجة حَلَطَ عليه، وقالوا، القول همزجة من الجن، والهمزجة: الخفة والسرعة».
- (٨) سبى البعير: تحيّر من شدة الحر «اللسان» صدر، وفي ديوانه ص ٣٣، «وهي تستلذه حتى تكاد يعشى عليها».

التجربة، لأنها تُسَدَّرُ حتى يكاد يُعشى عليها، وربما وُجِدَ طعمه في لحمها. وقوله: «قطرت» فعل من القطران [٢٠٨] و«المهترئة» من هتأت البعير أهؤه فتأ والاسم الهناء^(١). و«الطائي» من طلى يطلو.

٣٢- قوله: «يهدي» بالذال المعجمة من لَهْدِيَان.

٣٣- قوله: «أوتسأ» جمع تسأ، و«مخارب» جمع مخرب، وهو صدر المجلس وأصله، و«الأقوال» جمع قِيل وهو الملك، وكذلك الأقيال جمع قِيل، ولا يقال في الواحد إلا بالياء.

٣٤- قوله: «ذخر» مفتح الدال وسكون الجيم، وهو إلْبَاسُ الغيم السماء، و«الجماء» المرأة التي ليس لمرقبها خنم، ومنه شاة جمء لا قرين لها. قوله: «مكسال» بكسر الميم، أي: ليست مؤثمة ولا سريعة.

٣٥- قوله: «قليلة جرس الليل» الجرس والجُرس الصوت، و«الوسواس» صوت الحلي، و«اللسال» والسلس واحد، وهو سهل [٢٠٩] اللين.

٣٦- «والعرابين» الأنوف، و«لقتنا» جمع قِساء، «الطاف الخصور» يعني ضوامر الطون.

٣٧- قوله: «والأوانس» اللاتني يؤنس حديثهم^(٢). «صلاً بصلال» قال أبو هبيدة صلاً بفتح الصاد أراد صلاً بصلال، قال وما سمعت في ضل بضم الصاد إلا في قولهم: «ضل ابن ضل» إذ كان لا يُدرى من هو ومن أبوه.

٣٨- «الرذى» الهلاك، و«الحلال» الجصان، و«قال» فاعل من قلى إذا أبغض.

٣٩- و«كاعباً» من كَعَبَ ثديها فملاً اليد.

٤٠- قوله: «ولم أسبأ» من سبأت الحمر أسبأها سباً إذا اشتريتها، و«الزق» الرؤي الذي يزوي من شربه. قوله: «بعد إكمال» أي: بعد انقلاع، يقال: أخفّلوا إذا انقلعوا.

٤١- «والهيكن» العظيم. قوله: «نهد لجرارة» أي: عظيم الجزارة، وهو بضم الجيم وفتح الزاي المعجمة وبعد الألف راء، وهي من الجزور القوائم والرأس.

٤٢- «والشظي» عظم لاصق بالذراع من باطنه مثل المخرز، فإذا تحرك ذلك العظم [٢١٠] شظي كأنه فُسخ، و«غبل الشوى» يعني غلبت القوائم، و«الشوى»: جلد الرأس. و«النساء» بفتح النون، عرق يخرج من الورك يستوطن الفخذ، ويجري في الساق فينحرف من الكعب، ثم يخرج في الوظيف حتى يسف الحافر، فإذا هزلت الذابة صاح لمخداها

(١) هات البعير: طلبه بالقطران.

(٢) نعمة الشرح في ديوانه ص ٣٤. «ونوله» في إتمام وإكمال، للمعنى أن هذه المرأة نامة للخلق مكملته، فأردفها نامة، وكذلك صدرها ومكعبها كاملة.

فخفي الثَّاء، وإذا سمعت انغلقت لفخذ شحمتين فرأيت بينهما كأنه حل، قوله: «له حجبات» يقال: في الورك ثلاثة أسماء، حرفاها اللتان يشرفان على الفخيلين: الجاعرتان، واللذان تشرفان على الظهر، اسمابان، واللذان تشرفان على الخاصرتين: الحجهتان^(١)، ويستحب متهما أن يُظهر من اللحم وتشرفا، ويكره منهما أن يُخترهما اللحم، وأن يدلکا قوله: «الغالي» أراد ابدل، وهو عرق يخرج من فؤارة الورك فيصير في الرجل^(٢)، يقول: الحجة قد أشرفت على هذا العرق

٤٣- قوله: «وَصُمَّ حَوَامٌ» يعني: حوافره صلاب، «والوجي» [٢١١] هو أن يشتكي حوافره أو قوائمه، قوله: «كَانَ مَكَانَ الرَّذْفِ» أي: كأن عجزه عجز رَأْيٍ من إشرافه على ظهره، «والرَّأْيُ» فرخ العام وجمعه رثال ورثلان، وهو في الأصل مهموز، ولكنه حُفِّفَ الهمزة للقافية.

٤٤- قوله: «أَغْتَدِي» أي: أعدو قس حروح لطير، «والوُكَّات» بضم الواو وفتح الكاف وهي الأعشاش، ويروى «أَكْثَيْهَا» جمع أَيْتة، قوله: «لَعَيْتُ مِنَ الْوُسْمِيِّ» وهو أول مطر الربيع، «ورائد» أي: مرئاه^(٣) تجده حاليا لا أحد به لخوفه، يقال: رجل حال إذا كان في خلاء.

٤٥- قوله: «جَادَ مِنَ الْحَوْمِ»، «والأسحج» السحاب الأسود، «والهطال» السَّيَال المتتابع القطر.

٤٦- قوله: «بِعَجْلَزَةٍ» العجيزة بكسر العين المهملة وسكون الحيم وكسر اللام، وقيل بفتحها وفتح العين أبصاً وفي آخره راي معجمة: [٢١٢] وهو فرس صلب، وكذلك العجلز، قوله: «أَنْرَزَ» بالرَّاء قبل رَأي، معناه أيسر، وثلاثيه ترز إذا يسر، «والهراوة» بكسر الهاء التي يُلَفُّ عليها العز، «والمنوال» بكسر الميم الإسْتِيح^(٤) ويقال هو الحائك.

٤٧- قوله: «ذَعَرْتُ» أي: أزعجت، «ولسرب» بكسر السين المهملة: القطيع من البقر والغنم والقطا والخباريات والنساء، «والخال» بالحاء المعجمة ضرب من البرود اليمانية.

٤٨- «والصَّوَار» بكسر الصاد: القطيع من البقر، «والجُمْد» بضم الجيم والميم: ما صَلَبَ من الأرض، «والأجلال» جمع جل.

(١) خلق، الإنسان من ٣٠٠-٣٠٢.
(٢) خلق، الإنسان من ٣٠٤، واللسان «بل»
(٣) ثمة سقط بين قوله «مرئاه» وقوله: «تجده» بمعنى يلفظ «خالي»، ولعل السقط هو كما في ديوانه من ٣٦ «خالي» من الخلاء، أي ليس به غيره، أي: هو بين حيتين متعاديين، فهذا يحويه وهذا يحويه، فهو حال لا يقربه أحد، وذلك أخصب من حل به.
(٤) الإسْتِيح: من كلام أهل العراق، وهو الذي يمس عليه الغزل بالأصابع لينسج، تسميه العرب استوجة وأسجوة (اللسان ٢/٢٩٥، سنج)

٤٩- قوله: لِرَوْقَيْهِ تَشْبَهُ رَوْقِ بَفَتْحِ الرء، وهو القرن. «والقرا» بفتح القاف والراء الظهر. قوله: «أخس» من الخس، وهو قصر في الأربة وتأخر في الوجه، والبقر كلها حُسْ. قوله: «ذَيَال» يعني: ذنبه ذَيَال سابع.

٥١- قوله: «فتحاء الجناحين» يعني: لينة الجناحين، واللقوة بكسر اللام العقاب. قوله: «شَمَالِي» [٢١٣] بالتشديد، أصله شَمَرُ معناه شمال، فزيدت فيه الياء، كما يقال رجل أَلَدَ وأَلْتَدَ بالسون، ورواه المفضل: «شماكي» بالهمزة ومعناه سريعتي، يقال: ناقة شَمَلَالٌ وشَمَلَلَةٌ إذا كانت سريعة.

٥٢- قوله: «تَحْطَفُ» أي: تحتطف هذه العقاب التي شئ بها فرسه، «والخزان» بكسر الخاء وتشديد الراء المعجمتين، جمع حَزَر، وهو الذُكْر من الأرانب، قوله: «تَحْجَرَتْ» يعني: توارت، «وأورال» موضع^(١)، يقال: تعال ذلك الموضع لا ترعى من خوف هذه العقاب.

٥٣- قوله: «والحشَفُ البالي» أي: العتيق، والحشَفُ أردأ التمر.

٥٥- قوله: «مجد مؤنل» يعني: قديم له أصل.

٥٦- «وحشاشة النفس» بقيتها: «والخطوب» الأمور، واحداً حَطَبٌ، قوله: «ولا ألي» أي: ولا مقصر، مِنْ أَلَا يَأْكُلُ.

(الإعراب) قوله: «تَنَوَّرَتْهَا» جملة من يفعل والفاعل والمفعول، «وَمِنْ أَدْرَعَاتٍ» يتعلق بها، والمعنى: نظرت إلى نارها من أدْرَعَاتٍ [٢١٤] وأهلكها بيشرب، وأراد أن الشوق يُخَبِّلُهَا إليه، فكانه ينظر إلى نارها، وهذا مثل خبره لِشِدَّةِ شوقه. قوله: «وأهلكها» مبتدأ، وخبره قوله: «بيشرب» والجملة حالية، قوله: «أدبي دارها» كلام إضافي مبتدأ، وقوله: «نظرت عالي» خبره، وأراد أن القريب من دارها بعيد، فكيف بها ودونها نظر عالٍ أي مرتفع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أدْرَعَاتٍ» حيث يحوز فيه الأوجه الثلاثة:

الأول: أنه يُعَرَّبُ على اللغة الفصحى، فيكسر في الجر والنصب وينون، تقول: هذه أدْرَعَاتٌ ورأيت أدْرَعَاتٍ ودخلت في أدْرَعَاتٍ، فيستوي جرؤه ونصبه، ونحوه عرفات، وذلك لأنه لما جمع بألف وتاء ثم سُمِّيَ به فجعل اسماً مفرداً وأعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها.

(١) في معجم البلدان ٢٧٨/١: «أور» أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل، الواحد وَرْلٌ، فيقال: الورل الأيسر والورل الأيسر والورل الأوسط، وحدها من ماء لبني عبد الله بن دارم يقال لها الورلة.

والثاني. أنه يعرب، ولكنه يجمع منه التثنية، فيجر وينصب بالكسرة، تقول: هذه أذرعات ورأيت أذرعات ودخلت في أذرعات.

والثالث: [٢١٥] أنه يجمع من انصرف، فيجر وينصب بالفتحة ولا يتنون. ومنع البصريون الثالث، وأجازوه الكويون، وأشدوا البيت المذكور بالفتح، أعني: «من أذرعات» بفتح الراء، ويرى بالكسر من غير تنوين، وبالكسر مع التنوين وهو المشهور.

(٣٥) (ق)

ما أنت باليقظان ناظره إذا نسيت بما تنهوا ذكر العواقب
أقول لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل من الصرف الثاني المماثل للعروض، وفيه التلم، وهو حذف هاء «مقولن» فيبقى قولن، فيقل إلى فعلن، ويختص بالجره الأول، بيانه نقول: «ما أد» فعلن، أثلن، «ت بليقظا» معاعيلن، «ن ناظر»: «مقول» مقبوض «رؤ إذا» معاعيلن، «نسيت» مقول، مقبوض، «ما تنهوا» معاعيلن، «ذكرال»: «قولن»، «عواقب»: معاعيلن مقبوض.

وقد أشده بعضهم: «وصأت باليقظان» [٢١٦] بالوار، فحيث لا تلم فيه، ولكن الرواية المشهورة الصحيحة بدون الكوا

قوله: «اليقظان» أي: بالخير، قال كراع^(١): زجل يقط إذا سهر من غم أو حلة؛ أو كان ذلك عادة. وفي الأساس للرمحشري «أيقظته [ويقظته]^(٢) فاستيقظ وتيقظ، ورجل يقظان وامرأة يقظى، وقوم أيقاظ» ولاسم اليقظة كالتلابة. قوله: «ناظره» الناظر من الحقلة السوداء الأصغر الذي فيه إسماعيل، ويقال للمعين الناظرة، والنسيان بكسر النون: خلاف الذكر والحفظ، والنسيان بالفتح: الكثير النسيان للشبي، قوله: «وتنهوا» من هووى يهوى هووى كحوى يحوى جوى: إذا أحب، و«العواقب» جمع عاقبة، وعاقبة كل شيء آخره.

والمعنى: ما أنت بالرجل الذي يقط بجره إذا عطى هواك على بصيرتك بسبب معيبتك له ونسيت ذكر عواقب ما يزول إليه أمرك. [٢١٧]

٣٥- البيت بلا نسبة في شرح المراتي ١/١٠٦.

(١) كراع هو علي بن الحسن الهنائي الأردني (ت بعد ٣٠٩هـ). عالم بالعربية، مصري، لقب كراع النعل، لقصره، أو لدعائه. له كتب منها: المصداق، والمسجد، والمصنف، والمنظم. (الأعلام ٢٧٢/٤).

(٢) إضافة ضرورية من أساس البلاغة ٢/٣٩٠ (يقظ).

(الإعراب): قوله: «ما أنت» كلمة «ما» نعتية بمعنى ليس، و«أنت» اسمها، و«باليقظان» خبرها، و«الاء» فيه رائدة، ولألف واللام في اليقظان موصولة؛ فلوجودها انصرف يقظان، وإلا كان غير منصرف للوصف والألف والنون المزيديتين. قوله: «ناظره» مرفوع «باليقظان»، لأن الصفة المشبهة باسم فعل عمل فعلها كاسم الفاعل واسم المفعول، والتقدير: ما أنت بالذي يشقظ ناظره، فلفظة «يقظان» مع فاعله صلة للموصول، والضمير المجزوء بالإضافة عائد إليه. قوله: «إذا» ظرف فيه معنى الشرط، و«نسيت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «ذكر العواقب» كلام إضافي مفعوله، و«الاء» في «بما تهواه» لتسبية، أي بسبب ما تهو، أي. تحته، وكلمة «ما» تصلح أن تكون موصولة و«تهواه» جملة من الفعل والفاعل ومفعول صلتها، وتصلح أن تكون مصدرية؛ والمعنى: إذا نسيت ذكر العواقب بسبب هوان

(إن قلت): إذا ههنا [٢١٨] تصممت معنى الشرط، فأين جوابه؟ (قلت). مقدر محذوف لدلالة السياق عليه تقديره: إذ نسيت ذكر العواقب بسبب هوانك ما أنت باليقظان ناظره؛ والعامل في «إذا» إما شرطها وإما ما في جوابها من فعل أو شبهه على الاختلاف المشهور بين القوم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما أنت باليقظان» فيه انصرف لوجود الألف واللام واجزء بالكسرة، وأن الألف واللام فيه موصولة كإلتي تدخل على اسمي الفاعل والمفعول.

(٣٦) (قه)

رأيت الوليد بن يزيد مباركا شديدا بإحشاء الخلالة كاهله
أقول: قائله هو ابن ميادة، وسمه «الرماح بن أبرة بن ثوبان بن سراقه بن حزملة»،
كذا قاله ابن نكار. وقال ابن الكلبي: ثوبان بن سراقه بن سلمى بن ظالم بن جذيمة^(١) بن
يزيد بن عتيق بن مرة بن خوف بن سعد بن ذبيان بن نعيم بن ريث ابن زيد^(٢) بن
عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر. وأمه [٢١٩] ميادة أم وليد بربرة، وزري

٣٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١٠٧/١، وأرصح نمسالك ٧٣/١، وهو لابن ميادة في ديوانه
١٩٢، وحرارة الأدب ٢٢٦/٢، والنور ١٧/١، وسر صناعة الإعراب ٤٥١/٢، وشرح شواهد
الشافعية ١٢، وشرح شواهد المحمي ١٦٤/١، وجزير في لسان العرب ٣٩٣/٨ (وسم)، وبلا نسبة
في الأشياء والظائر ٢٣/١، ٦٠٣/٨، ولانصاف ٣١٧/١، وحرارة الأدب ٢٤٧/٧، ٤٤٢/٩،
وشرح الأسموني ٨٥/١، وشرح قطر الندى ٥٣، ومعجم الهوامع ٢٤/١.

(١) في الأصل «جذيمة»، والتصحيح من الأدهبي ٢٦١/٢، وديوان ابن ميادة ص ٢٦.

(٢) إضافة من الأعاني ٣٦١/٢.

أنها كانت صَفْلِيَّة، ويكنى أبا شراحيل، ويقال أبا شَرَحِيل. وكان ابن ميادة يزعم أن أمه فارسية^(١).

وهو شاعر مقدم من مُحَضَّرمي شعراء الدولتين. وجعله ابن سلام في الطبقة السابعة^(٢)، وقَرَن به عمر بن لحيان والقحيف العقيلي والمجبر السلولي^(٣)، وكان فصيحاً يُحْتَجُّ بشعره، وقد مدح بني أمية وبني هشيم، ومات في صدر من خلافة المنصور الخليفة.

واليت المذكور من قصيدة هائية وهو أولها، وبمعناه^(٤):

٢- أعضاء سراج الملك كزق جبينه هذه تنادي بالثجاج قوايله

٣- عظيم مشاش المشككين محضّر كنضل اليماني أترغ الرأس كاهله

٤- كأن ثياب الحز وهي ثبابه على ثقب الرنحاد أفلح سائله

وهي من الطويل من الصرب الثاني المقصوص، وقافيته من المندارك؛ والهاء فيه وصل وليست زوياً، لأنها ليست من نفس بكلمة، والوصل يكون بالمدة الكائنة بعد الزوي، [٢٢٠] والهاء الكائنة وصلًا هذه الإضمار وهاء التأنيث وهاء السكت.

قوله. «زأبث» بمعنى أصرت، «يحوز أن يكون معنى علمت» وأراد بالولد الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان^(٥)، وكتبته أبو العباس. قوله: «بأخساء» جمع حنو، بكسر الحاء المهملة. وهو جنو السرح والقشب، وجنو كل شيء أعوجاجه، ويروى: «بأعساء الخلافة»، جمع عبء، بكسر العين وهي آخره همزة، وهو كل ثقل من عزم أو غيره، وأراد بأعساء الخلافة أمورها الشاقة. وللكاهل ما بين الكُفَّين.

(معنى البيت). أبصرت هذا الرجل في حال كونه مباركاً شديداً كاهله، يتحمل أمور الخلافة الشديدة، شبهه بالجمل الحمول، وشبه الخلافة بالقشب، وأراد أنه يحمل شديداً أمور الخلافة، حاصله أن هذا الحليفة ميمون النقيبة على المسلمين شديداً دركه

(١) الأغاني ٢/٢٦١.

(٢) لم يرد اسم ابن ميادة في طبقات محول الشعراء، وهذا القول نقله العيني عن الأغاني ٢/٢٦٢، وعلق محقق الأغاني في الحاشية. «ولهما لا يستبعد أن يكون أبو العرج قد أخطأ الرواية في هذا النقل، أو أنه روى ذلك مشالفة عن ابن سلام، وابن سلام لم يذكره في كتابه كما أخبره بأن يكون خير رأيه بعد حين تدونه كتابه، أو أن أبا الفرج طلع على نسخة أخرى من الطبقات دخلها النقص فيما بعد حتى وصلت إلينا كما هي الآن».

(٣) لم يرد اسم هؤلاء الشعراء في الطبقة السابعة كما ذكر النعيمي، وهذا القول ورد كما هو في الأغاني ٢/٢٦٢، والذي في طبقات ابن سلام أن عمر بن لحيان في الطبقة الرابعة، والقحيف العقيلي في الطبقة العاشرة، والمجبر السلولي في الطبقة الحاشية.

(٤) ديوانه من ١٩٢-١٩٣.

(٥) الوليد بن يزيد بن عبد الملك (ت ١٢٦ هـ) من ملوك الدولة المروانية بالشام. كان من فتيان بني أمية وظهر ما لهم وشجاعتهم. يُعاب بالانتهك في الظهر وسماع النساء. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى. (الأعلام ٨/١٢٣).

في جوانب ملكه، وعبر عن ذلك بشدة الكاهل على وجه الاستعارة، لأن شدة الرجل في [٢٢١] العادة باعتباره، فيعبر عن كل شديد في المعنى بشدة الكاهل.

(الإعراب) قوله: «رأيت» فعل وفاعل، وهو بمعنى أنصرت، فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله الوليد. قوله: «ابن البريد» كلام إضافي منصوب لأنه صفة للوليد. قوله: «مباركاً» نصب على الحال والفاعل فيها رأيت. قوله: «شديداً» نصب على أنه صفة «المباركاً»، وقال ابن هشام^(١) وينبغي أن يكون شديداً معمولاً ثانياً، ولا يقال إنه مفعول ثالث، لأن شرط تعدد المفاعيل اختلاف تعلق بينها. ألا ترى أنك إذا قلت: أعطيت زيداً ديناراً، فتعلق الإعطاء بزيد غير تعلقه بالدينار، وقوله: «بأخناء الخلافة» كلام إضافي جار ومجرور بتعلق بقوله شديداً. و«كاهله» مرفوع على أنه فاعل لقوله شديداً، وهو صفة مشبهة تعمل عمل فعلها، ويجوز أن يكون «رأيت» بمعنى عملت، فحينئذ يكون له مفعولان؛ الأول هو قوله الوليد؛ والثاني هو قوله مباركاً.

(الاستشهاد فيه) [٢٢٢] في قوله: «الوليد بن البريد» حيث أدخل الشاعر فيهما الألف واللام بتقدير التكثير فيهما، وهي في الحقيقة زائدة.

(٢٧) (ق)

(.....) قبيل أمأزمد احتاد أولفا)

أقول: قاله بعض الطائيين لم أفق على اسمه، وأوله:

إِنْ شِمْتُ مِنْ نَجْدٍ بَرِيْقاً تَأَلَّفَا

وهو من الطويل والقافية من المتدارك.

قوله: «إِنْ شِمْتُ» من شِمْتُ البرق أشيمه شيماً إذا نظرت به ينصب. قوله: «بريقاً» أي: لمعاً، ووجدته بخط الخطباء على صورة التصغير. قوله: «تَأَلَّفَا» بتشديد اللام: يقال تألق الرق إذا لمع. قوله: «بليل أمأزمد» أراد: بليل الأرمذ، والميم أبدلت من اللام، وهو لغة أهل اليمن^(٢)، كما في قوله بني أمية: «ليس من أمير أمصيام في أمصفر»^(٣)، وفي بعض الروايات: تكاد لبيل أمأزمد، من المكابدة، وهي المعايضة والمقاساة. قوله: «أولفا» الأولق الجنون، وليت من المقلوب.

(١) لم أجد قول ابن هشام في كتابه الذي ورد فيه الشاهد، وهي أوضح المسالك وشرح قطر الندى ومفاتيح اللبيب. وهذا رأي البغدادي في خزانة الأدب ٢/٢٢٧.

٣٧- البهت بلا نسبة في شرح الحمادي ١/١٠٨، والدرر ١/١٧، وشرح الأشعروني ١/١٢، وجمع الهوامع ١/٢٤.

(٢) في الدرر ١/١٨: فوهده اللغة مشهورة عن حمير.

(٣) أخرجه البحاري في كتاب الصوم برقم ١٨٤٤، وهو من الشواهد الشعرية في معظم كتب النحو، انظر شرح المعصل ١/٢٠، وشرح الرضي ٢/١٣١.

(المعنى): الآن لاح لك من هذه (٢٢٣) الجهة أدنى يريق يث بليلة رجل أرمد اعتاده الجنون.

(الإعراب): قوله: «أإن شئت» الهمزة فيه بلاستفهام على وجه الإنكار، وإن حرف شرط، وشئت جملة من الفعل وما عمل فعل الشرط، ومن نجد يتعلق به، وقوله: «بريقاً» مفعول «شئت»، وهو بصم لماء الموحدة وفتح الراء تصغير يرق، صغر للتقليل والتحقيق قوله: «أألقا» جملة وقعت صفة الريقا. قوله «أبيت» جواب الشرط. قوله: «بليل أأزمده» أي في ليل أأزمده، وأرمده لا ينصرف للصفة والوزن، ولكن لما دخلت عليه «أم» المعرفة جُر بالكسر كما يعمل به ذلك مع الألف واللام قوله: «اعتاده» فعل ماضٍ وفيه ضمير مستتر يرجع إلى لأزمده وهو فاعله، وقوله: «أألقا» مفعوله والجملة وقعت حالاً لأنه اكتسب جلبة التعريف في اللفظ^(١)، ويحتمل الوصف لأنه نكرة في المعنى، ومثله: «وَأَبَتْ لَهُمُ أَيْلُ نَسَحَ مِنْهُ الْهَر» [يس: ٣٧]، وقوله: «كَمْثَلِي أَلْهَمَايَ يَحْمِلُ أَتَقَارًا» [٢٢٤] [الجمعة ٥]

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بليل أأزمده» فإن أرمده لا ينصرف كما ذكرنا، ولكن لما دخله الميم التي هي عوض اللام على لغة أهل اليمن انجز بالكسرة كما يجر فيما إذا دخله اللام نحو: مررت بالأحسن، ثم ما لا ينصرف إذا دخله «ال» أو عوضه ويجز بالكسر هل يستوي منصرفاً أم لا؟ فيه خلاف مشهور

(٣٨) (ق)

وَصَرَفُ الْفَرَزْدَقِ فَرَّ الْفُرُوقِ خَبِثُ الْكُفْرِ كِبَاهِي الْأَزْدِ
أقول: قائله هو جرير بن عطية يهجر نفرزدقا والبعيث والأخطل وهو من قصيدة دالية، وهي طويلة، وأولها^(٢):

- ١- زَا الْفَرَزْدَقُ أَفْلَ الْحَحَاذِرِ فَلَمْ يَخْطُ فِيهِمْ وَلَمْ يُخَمِدِ
- ٢- وَأَخْزَيْتَ قَوْمَكَ عَمَدَ الْحَطِيمِ وَمِنْ الْبَقِيعَيْنِ وَالْفَرْقِدِ
- ٣- وَجَدْنَا الْفَرَزْدَقَ بِالْمَوْسَمَيْنِ خَبِثُ الْمَدَائِلِ وَالْفُتْهِدِ
- ٤- نَفَاكُ الْأَعْرُ بْنُ عَبِيدِ الْعَرِيرِ بِحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ الْمَسْجِدِ^(٣) [٢٢٥]

(١) قال الصبيان في حاشيته ٩٦/١: «في الحالة نضر، لعدم شرط مجيء الحال من المضاف إليه» .
٣٨- البيت بلا نسبة في شرح المراهي ١١٣/١، وهو لجرير في ديوانه من ٨٤٣، والذيل ١٧٦/١، وبلا نسبة في سبع الهوامع ٥٣/١ .

(٢) ديوان جرير من ٨٤٢-٨٤٢، والنقائض من ٧٩٨-٨٠٠ .

(٣) يشير إلى حادثة نفي عمر بن عبد العزيز الفرزدق من المدينة إذ أجله ثلاثة أيام ليخرج من المدينة.

- ٥- وَشَبَّهَتْ بَغْسَكَ أَشَقَى ثَمُودَ
٦- وَقَدْ أَجْلُوا حَيْسَ خُلِّ الْعَذَابُ
٧- وَشَبَّهَتْ نَعْسَكَ خُزُقَ الْحِمَارِ
٨- وَجَدْنَا جُنَيْراً أبا عَالِبٍ
٩- أَنْجَعِلْ ذَا الْكَيْسِ مِنْ مَالِكٍ
١٠- وَشَرُّ الْعِلَاءِ ابْنُ حُوقِ الْحِمَارِ
١١- وَعَرَقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعَرُوقِ
- فَقَالُوا ضَلِلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ
ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى الْمَوْعِدِ
خَبِيثُ الْأَوَارِي وَالْجِرُودِ^(١)
بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَغْبَدٍ^(٢)
وَأَمْسَ مُسَهَبِلٌ مِنَ الْفَرَزْدِ
وَتَلَقَّى قُفَيْرَةً بِالْمَرْصَدِ
حَيْثُ الْقَرَى كَبِي الْأَرْزِدِ

وهي من المتقارب، وهي الدائرة الحامدة، وهي دائرة المتمن المشتملة على بحري المتقارب والمتدارك، وأصله في الدائرة فَعُولُن ثَمَانٍ مَرَّتٍ، وفيه الحذف والتلثم.

٢ قوله: «والفرقد» بفتح العين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف، وهو شجر، ويقبح العزفد: مقبرة أهل المدينة.

٧- قوله: «الأواري» بفتح الهمزة، وهي محابس الخيل وموابطها، واحداً أري، و«الجرود» بكسر الميم: هي الحديد التي تلويح في النعام ومحور [٢٢٦] النكرة إذا كان من حديد. قوله: «حوق الحمار» الحوق بالضم ما أحاط بالكثرة من خروفاها.

١١- قوله: «وعرق الفرزدق» أراد به أصله، يعني أصل الفرزدق شر الأصول. قوله: «حيث الثرى» بالثاء المثناة. أي خبيث الثرى، وأراد به الأصل أيضاً، يقال للرجل إذا كان رديء الأصل خبيث الثراب. قوله: «كابي الأزند» من كما الزند إذا لم تخرج ناره، و«الأزند» بضم النون جمع زند، قال جوهري «الزند» العود الذي تقذح به النار، وهو الأعلى، والزندة السفلى فيها ثقت وهي الأنثى، فإذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندان، والجمع زناد وأزند وأزادة.

(الإعراب) قوله: «وعرق الفرزدق» كلام إصامي مبتدأ، وخبره قوله: «شر العروق». قوله: «حيث الثرى» كلام إصامي خبر بعد خبر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي هو خبيث الثرى، ويجوز أن ينسب على الذم، وكذا الكلام في قوله:

(١) في الأصل (حوض الحمار) والتصويب مما يقتضيه ما شرحه المصنف. ورواية (حوض الحمار) إشارة إلى تلقيب غالب أبي العروق بحوض الحمار، لأنه كان أصماً، داخل الصبر، خارج الخلة، وهي الموضع ما بين السرة إلى العانة. انظر التفاصيل ص ٧٩٩

(٢) في الأصل (خبيرا) مكان (جيرا). وجير هذا كـب قبا لصعصعة جد الفرزدق، ورميت قهيرا جد الفرزدق به، ولذلك ينسب آباء الفرزدق إلى هذا القيس جبير. ومعيد هو ابن زرارة ابن عيسى أحد أجداد الفرزدق الذي فخر بهم طويلاً بمثل قوله

بيتاً الذي سلك السماء بي
بيتاً زراراً محبباً بعائه
بيتاً دعائه أهرز وأطول
ومجاشع وأبو العوارس تهش

«كأبي الأزند»، ولكن إذا انصب «كأبي الأزند» على الذم لا يبقى فيه شاهد، [٢٢٧] لأن الشاهد فيه إذا كانت الياء مضمومة، وذلك لأن علامة الرفع هي الضمة المقدرة في الياء، ويجعلون ذلك لأجل الاستثذان، لا لأجل تعدد إمكان النطق بها، ألا ترى أنها قد ظهرت هنا في قوله: «كأبي الأزند» ولكنه محمول على الضرورة، وفي السعة لا تظهر الضمة بل تُقدَّر كما في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ﴾ [القمر: ٦] فإن «الداعي» مرفوع لأنه فاعل، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء.

(٣٩) (ق)

(فَيَوْمًا يُوَالِيَنَّ الْهَوَىٰ حُبْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَىٰ مِنْهُنَّ عُولا تَعُولُ)
أقول: فائله هو جريز يُنْ غَطِيَّة وهو من قصيدة طويلة من الطويل يهجو بها الأحطل، وأولها هو قوله^(١):

- ١- أَجِدُّكَ لَابَصْحَرِ الْفُؤَادِ الْمُفْلَلِ وقد لاح من شوب جذارٍ ومُشْحَلِ
 - ٢- أَلَا لَيْتَ أَنَّ الطَّاعِينَ بَدَىٰ الْفَضَى أقاموا وبعض الآخرين تحنُّلوا
 - ٣- فَيَوْمًا يُجَارِيَنَّ الْهَوَىٰ غَيْرَ الْخَصِي ويومًا ترى مِنْهُنَّ عُولا تَعُولُ [٢٢٨]
 - ٤- أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي لَذِي سِتَارِ الْغُلَّةِ فساكسُ مفاهم حمامٍ ودَحْلِ
 - ٥- فَمَنْ رَأَتْ الْجَوْرَاءُ أَوْ مَاتَ لَيْلَةً طَوِيلًا قَلِيلِي بِالْمَحَارَةِ أَطْوَلِ
- ١- قوله «أجدك» معناه أجد منك، ونصها على طَرَحِ الباء، قال أبو عمرو: معناه مالك أجدًا منك؛ ونصها على المصدر. قوله «ومُشْحَلِ» بكسر الميم وسكون الشير وفتح الحاء المهملتين، قال ابن عيسٍ: مُشْحَلُ الرُّحْلِ عارصه.
- ٣- قوله: «بذي عضي» بفتح العين وصاد لمعجمتين وهو اسمٌ رادٍ بسجد.

قوله: «يُوَالِيَنَّ الْهَوَىٰ» أي يجاريس لهوى، وهكذا هو وقع في رواية الزمخشري^(٢)؛ وهو من المجازة بالرأي لمعجمة، وقال ابن بري «ويروى يجارين» بالراء، ومجاراتهن الهوى يعني بالسننهن، أي يجارين الهوى بالسننهن، ولا يُنْصِبْنَهُ، قوله: «غير ماضي» من ماضي يمضي، ويروى: «غير ما صبا من صبا يصبو، بالصاد

٣٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١١٤، وهو لجريز في ديوانه من ١٤٠، وحرارة الأدب ٨/ ٣٥٨، والعصائص ٣/ ١٥٩، وشرح الأشموني ١/ ٤٤، وشرح المفصل ١٠/ ١٠١، والكتاب ٣/ ٣١٤، ولسان العرب ١١/ ٥٠٧ (عول)، ٢٩٣/ ١٥ (مضي)، والمقتضب ١/ ١٤٤، (عول)، (مضي)، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٠/ ١٠٤، والمقتضب ٣/ ٣٥٤، والمتع في التصريف ٢/ ٥٥٦، والمصنف ٢/ ٨٠.

(١) ديوانه من ١٤٠-١٤١

(٢) المفصل ص ٣٨٧.

المهملة، أي من غير حياً منهم إلى، وقد بن القطاع؛ الصحيح غير ما صبا، وقد صحتفه جماعة. قلت: وهكذا هو [٢٢٩] في ديوانه كما ذكرناه آنفاً، فعلى هذا لا استشهاد فيه. قوله: «عُولا» بضم الغين، وهو من السعال، جمع بفعلة، وهي أخبث الثيلان. قوله: «تقول» أصله تقول، فحدث إحدى التاءين كما في «ناراً تلفى» [الليل: ١٤] وهو من تقولت الإنسان القول أي ذهب به وأهلكته، المعنى أنه يصف النساء بأنهن يوماً يُجازين العشاق بوضلي مقطع، ويوماً يُهلكنهم بالصدود والهجران.

٤- قوله: «ودخل» بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة وهو طائر صغير، ويجمع على دخاليل.

(الإعراب) قوله: «يوماً» الفاء: للمعنف، ويوماً: نصب على الظرف. قوله: «يُوافين» جملة من الفعل والفاعل؛ والضمير فيه يرجع إلى النساء. وقوله: «الهوى» فيه حذف تقديره: ذا الهوى، أي ذا العشق، أي صاحبه، وهو منصوب على أنه مفعول لقوله «يُوافين». قوله: «عُبر ماضي» كلام وصافي منصوب لأنه مفعول ثانٍ لقوله «يُوافين»، لأن فعل الحرافة والجزاء يقتضي مفعولين، تقول: «هاك» [٢٣٠] الله خيراً وعزاًك خيراً، وهو في الحقيقة صفة لمصدر محذوف تقديره: وضلاً غير ماضي، أو يكون التقدير يُوافين مواهاة غير ماضي، أو يُجازين جزاء غير ماضي. قوله: «ويوماً» عطف على قوله فيوماً. قوله: «ترى» فعل مخاطب وفاعله مستتر فيه. قوله: «عُولا» مفعوله الأول، وقوله: «تقول» جملة فعلية في محل النصب على أنها مفعول ثانٍ لقوله: ترى. قوله: «منهن» يتعلق بقوله: «ترى أي» من النساء.

(الاستشهاد به) في قوله: «غير ماضي» حيث حُرّكت الياء في ماضي للضرورة، والقياس إسكانها لأنه اسم فاعل من مضي بمضي، كقاضي من قضى يقضي، فبعد الإحلال بصير ماضي، فتحذف منه الياء ويُكتفى بالتثوين، فالفهم.

(٤٠) (قه)

(ألم يأتيك والأنباء ثنيس بما لاث قلوب بني زياد)

٤٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١١٧، وأوضح المسالك ١/٧٦، وهو لقيس بن ربيعة في الأغاني ١٧/١٩٨، والاقتصاب ٣٦٢، وحرية لأدب ٨/٣٥٩، ٣٦١، والدرر ١/٧٢، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٤٠، وشرح النصريح ١/٨٧، وشرح شواهد الشاقية ٤٠٨، وشرح شواهد المعشني ١/٣٢٨، ٢/٨٠٨، والإنصاف ١/٣٠، والجسي البدائي ٥٠، وخرانة الأدب ٩/٥٢٤، والمحاصل ١/٣٣٣، ٣٣٧، ووصف المباني ١٤٩، ودرر صناعة الإعراب ١/٨٧، ٢/٦٣١، وشرح الأشموني ١/١٦٨، وشرح المنص ٨/٢٤، ١٠/١٠٤، والكتاب ٣/٣١٦، والمحتسب ١/٦٧، ٢١٥، ومعني اللبيب ١/١٠٨، ٢/٣٨٧، والمغرب ١/٥٠، ٢/٢٠٣، والممتع في التصريف ٢/٥٣٧، والمنصف ٢/٨١، ١١٤، ١١٥، وجمع الهوامع ١/٥٢.

أقول: قائله هو قيس بن زهير القيسي^(١)، شاعر جاهلي؛ وهو من قصيدة دالية من الوافر، أولها هو [٢٣١] البيت المذكور، وبمعه^(٢).

- ٢ - وَمَحَبَّسُهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى
- ٣ - كَمَا لَا تُبْتَ مِنْ حَمَلٍ بِي نَذِرٍ
- ٤ - لَهُمْ فَعُفُّوا عَلَيَّ بِعِيرٍ فَحُورٍ
- ٥ - وَكُنْتُ إِذَا مُيِّتٌ بِخَضَمٍ سَوِيٍّ
- ٦ - وَقَدْ ذَلُّوا إِلَيَّ بِفَعْلٍ سَوِيٍّ
- ٧ - أَطْبُوفُ مَا أَطْبُوفُ ثُمَّ أَوِي
- ٨ - جَزَيْتُكَ بِأَرْبَعٍ جَزَاءَ سَوِيٍّ
- ٩ - وَمَا كَأَنَّ بِيْعَةً مِثْلَ قَيْسٍ
- ١٠ - أَخَذْتُ الذَّرْعَ مِنْ رَجُلٍ أَبِيٍّ
- ١١ - وَلَوْلَا صَهْرُهُ مِثِّي لَكَانَتْ

وقصته أن قيس بن زهير قال هذا الشعر فيما كان شَجَرَ بينه وبين الربيع بن زباد العسي^(٣) وذلك أن أختَه من الجلاح^(٤) كان [٢٣٢] وهب لقيس بن زهير دُرْعاً يقال له ذات الحواشي، فأخذها منه الربيع بن زباد وأبى أن يردها عليه، فأعار قيس على إبل الربيع بن زباد وأخذ له أَرْتَمَاتِيَّةً نَاقَةً، وقتل رِعَاءَهَا وقرَّ إلى مَكَّةَ شَرَفَهَا اللهُ تعالى، فباعها من خزب بن أمية^(٥) وهشام بن المغيرة^(٦) بخيل وبسلاح، وقال في ذلك، ويقال: ناعها من عبد الله بن جُذَعان^(٧).

(١) قيس بن زهير بن جرهمه العسي (- ١٠هـ) أمير عيسى، ودهيتها، وأحد السادة القادة في حرب العراق. كان يلقب بقيس الرأي لجهوده رأيه. اشتهرت وقائمه في حروبه مع بني لولابة وذيبيان. (الأعلام ٢٠٦/٥).

(٢) الأعاني ١٧/١٩٨، وخزانة الأدب ٨/٣٦١، والنقائض ١/٩٠-٩١.

(٣) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سمان عسي (- نحو ٣٠ ق هـ) أحد دعاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية له شعر جيد حضر حرب داحد والميراء. (الأعلام ١٤/٣).

(٤) أحيحة بن الجلاح الأوسي (- نحو ١٣٠هـ) شاعر جاهلي من دعاة العرب وشجعانهم. كان سيد الأوس في الجاهلية، وكان مرابطاً كبير المال (الأعلام ١/٢٧٧).

(٥) حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي (- ٣٦ ق هـ) من قضاة العرب في الجاهلية، ومن سادات قومه، وهو جد معاوية بن أبي سفيان. شهد حرب الفجار، ومات بالشام. (الأعلام ٢/١٧٢).

(٦) هشام بن المغيرة بن عبد الله المحرومي (-) من سادات العرب في الجاهلية، من أهل مكة. كان قريب عهد من البعثة النبوية. شهد حرب الفجار رئيساً على بني مخزوم. وكان أبه الحارث من الصحابة. (الأعلام ٨/٨٨).

(٧) عبد الله بن جديعان التيمي القرشي (-) أحد الأجداد المشهورين في الجاهلية، أدرك النبي ﷺ قبل النبوة، وكانت له جمعة يأكل منها الطعام القائم والراكب. (الأعلام ٤/٧٦). وانظر هذا المعبر في الأعاني ١٧/١٩٨، والنقائض ١/٩٠-٩١.

قوله: «والأنباء» بفتح الهمزة جمع نَبَأ، وهو الخبر، قوله: «تسمي» بفتح الشاء المثناة من فوق من سميت الحديث أُنْبِئ به بالتحفيف إذا بُلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بُلغته على وجه الإفساد والتبعية قلت نُبِئته بالتشديد؛ قاله أبو عبيد وابن قتيبة^(١). قوله: «قلوص بني زياد» القلوص بفتح القاف وصم اللام هي الناقة الشابة، ويقال: لا تزال قلوصاً حتى تصير بزالاً، وتجمع على قلاص وقلايص وقلوص، ويروى:

بما لاقت لبون بني زياد

و«اللبن» بفتح اللام الناقة ذات اللبن، ويسمى ابنها ابن اللبن ويهتها بنت اللبن، [٢٣٣] وهما إذا أتى عليهما ستان ودخلا في ثلاثة مصارت أمهما لبوناً، أي ذات لب، لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ووضعت. وانور زياد: غم الربيع واخوته، وهم الذين أغار قيس ابن زهير على إبلهم.

٢- قوله: «ومحسها علي القرشي» أي: محبس قلوص ابن زياد، أراد حبسها، وأراد بالقرشي: حزب بن أمية أو عبد الله بن جذعان و«الأدراع» جمع درع، و«الأسياف» جمع سيف، و«حداد» جمع حديد، من حد السيف يحد حدة أي صار حاداً وحدداً.

٣- قوله: «الإصادة» بكسر الهمزة، قال الجوهري: ذات الإصادة هو الموضع الذي كان فيه غايمة في الزمان بين داحس فرس قيس بن زهير الغسي، والعباء فرس خديجة بن بدر الفزاري^(٢)، وبسببها كانت الواقعة المشهورة في العرب بداحس والغبراء، ودامت بينهم أربعين سنة، و«الإصادة»: أكمة كثيرة الحجارة بين أجل

٥- قوله: «إذا مُنيت» بضم الميم وكسر لون، أي إذا ابتليت، قوله: «زلمت» له أي تقدمت له، يقال: زلفت الكتيبة في الحرب أي تقدمت. قوله: «يأدي» بفتح الون والهمزة، قال الجوهري: «النأدي الذاهية» [٢٣٤] ويكون ذكرها للتأكيد. قوله: «وقلذ رلقوا» أي: تقدموا إلي.

(الإعراب) قوله: «ألم يأتبك» الهمزة للاستعظام، ويأتبك: جملة من الفعل والمنفعل والفاعل. قوله: «بما لاقت» انباء فيه زائدة. قوله: «والأنباء تسمي» جملة معترضة بين الفعل ومرفوعه، ويحتمل أن يكون «يأتي» وتسمي قد تنازعا في قوله: «بما لاقت»، فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول، فحيث لا يكون اعتراض ولا حكم بزيادة الساء، فافهم. قوله: «قلوص بني زياد» كلام إضافي، وارتفع قلوص بقوله: لاقت.

(١) أحب الكتاب ص ٢٤٧.

(٢) خديجة بن بدر، - - - - - بضرب به مثل في سرعة السير كان في عصر العنبر بن ماء السماء في الجاهلية. قيل: سار في ليلة مسيرة ثمانى ليال، بضرب به المثل، (الأعلام ١٧١/٢).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ألم يأتيت» حيث أثبت الشاعر الياء مع الجازم، وفي سر الصناعة^(١): رواء بعض أصحاب: «ألم يأتك» على ظاهر الجزم، فحيث لا استشهاد فيه. وعن الأصمعي:

وَقُلْ أَتَاكَ وَالْأَنْبَاءُ تُسَوِّي
وَلَا اسْتِشْهَادَ فِيهِ أَيْضًا.

(٤١) (ق)

(..... لم تهجو ولم تدع)

أقوله: لم أقف على اسم قائله، ونصه:

هَجَوْتُ زَيْانَ ثُمَّ جِلْتُ مُغْتَبِرًا مِنْ هَجْوِ زَيْانَ.....

وهو من البسيط. وزيان بفتح الزاي وتشديد الياء الموحدة: اسم رجل، واشتقاقه من [٢٣٥] الرنْب، وهو طول الشعر وكثرته.

(الإعراب) قوله: «هَجَوْتُ» فعل وفاعل. «زَيْانَ»: مفعوله. قوله: «ثُمَّ جِلْتُ» عطف على هجوت. قوله: «مُغْتَبِرًا» نصب على الحال من الضمير الذي في جئت، وقوله: «مِنْ هَجْوِ زَيْانَ» عطاف إليه وهو مفتوح في موضع الجز لأنه منع من التصريف لأجل العلية، والألف والنون المزيديتين. قوله: «لم تهجو» جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: لم تهجو، وكذا الكلام في قوله: «ولم تدع» أي: ولم تدع، أي لم تتركه من الهجو، وأراد بهذا الكلام الإنكار عليه في هجوه، ثم اعتذاره عنه حيث لم يستمر على حالة واحدة، فلا هو استمر على هجوه، ولا هو تركه من الأول، مصر أمره بين الأمرين، فلا كم في هجوه لأجل اعتذاره ولا شكز على اعتذاره لسبق هجوه.

(فإن قلت): ما وقعت الجملتان من الجملة الأولى؟ قلت: وقعتا كاشفتين، فلذلك ترك العاطف بينهما فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لم تهجو» حيث أثبت الشاعر الواو مع الجازم وقد تقرر في القاعدة أن الواو والياء والألف التي تقع في أواخر المضارع تحذف عند الجوازم، نحو: لم يَغُرْ ولم يَزِمْ ولم يَخْشَ، وإثباتها معها شد، فلا يرتكب إلا في الضرورة.

(١) سر صناعة الإعراب ٨٧/١، ٦٣١/٢.

٤١- البيت بلاسة في شرح المراتي ١١٨/١، وهو لزيان بن العلاء في معجم الأدباء ١٥٨/١١، وبلاسة في الإنصاف ٢٤/١، وحرارة لألف ٣٥٩، ٨، والنور ٧٢/١، وسر صناعة الإعراب ٢/٢، وشرح شواهد الشافية ٤١٦، وشرح المنصّل ١٠٤/١٠، والمنع في التصريف ٥٣٧/٢، والمنصف ١١٥/٢، وجمع الهوامع ٥٢/١.

(٤٢) (ق)

(.....) ولا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلِكُ

أقول: قائله هو رؤية بن المعجج الزجاج، وأوله^(١):

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلِكُ

وَاعْتَمَدَ لِأُخْرَى ذَاتَ ذَلِّ مُوَلِّقٍ لَيْئَةَ الْحَسِّ كَمَنْ الْجُرُزِقِ

وهي من الرجز المسدس، وفيه الحزن ولحن باللام.

(المعنى): إذا غضبت العجوز وخاصمتك فطلقها ولا ترمق بها، واقصد لغيرها من

ذوات الدلال الأنيفة.

و«الجرزق» بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الون: وهو ولد الأرب.

(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط. و«العجوز» مفعول بفعل يفسره الظاهر بعده، أي:

إذا غضبت العجوز. قوله: «فطلق» جواب شرط، وفاعل «طلق» أنت مستتر فيه.

قوله: «ولا ترضاهما» جملة من الفعل والقاص والمفعول عطف على قوله: «فطلق».

قوله «ولا تملق» جملة عطف على قوله: «ولا ترضاهما» أصله «ولا تتملق»، فحذفت

إحدى التائنتين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا ترضاهما» حيث أثبت الشاعر فيه [٢٣٧] الألف،

وقدر الجزم تشبيهاً بالياء في قول الآخر:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَبَاءُ تُسَبِّحُ (٢)

وقال ابن جني: وقد روي على الوجه الآخر:

(.....) وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلِكُ^(٣)

وقد أجاب بعضهم عن هذا بأن «لا» هي قو، «ولا ترضاهما» نافية، وليست

بجازمة، والواو فيه للحال، والتقدير حينئذ: فطلقها حال كونك غير مترخص عنها،

ويكون قوله: «ولا تملق» جملة تنهي معطوفة على جملة الأمر التي هي قوله: فطلق.

(فإن قلت): هل يجوز عطف النهي على الأمر؟ (قلت): هذا لا خلاف فيه، وإنما

٤٢- الرجز بلا نسبة في شرح العرادي ١، ١١٩، وهو لرؤية بن ملحوق ديوانه ١٧٩، وخراتة الأدب ٨/

٣٥٩، ٣٦٠، والبلور ١/٧١، وبلا نسبة في الأشب والنظائر ٢/١٢٩، والإنصاف ١/٢٦،

والخصائص ١/٣٠٧، وسر صناعة الإعراب ١/٧٨، وشرح التصريح ١/٨٧، وشرح شافية أبي

المعجب ٣/١٨٥، وشرح شواهد الشافية ١٠٩، وشرح المفصل ١٠/١٠٦، والمخصص ١٣/

٢٥٨، ٩/١٤، والممتع في التصريح ٢/٥٣٨، والمصنف ٢/٧٨، ١١٥، ومعجم الهوامع ١/٥٢.

(١) ديوان رؤية ١/١٧٩، وخراتة الأدب ١٠/٣٦٠.

(٢) تقدم تمام البيت مع شرحه وإعرابه برقم (٤٠).

(٣) سر صناعة الإعراب ١/٧٨.

الخلافة لي عطف الخبر على الإشاء ولي عكسه، فسمعه أهل المعاني والبيان، ووافقهم على ذلك ابن عصفور وابن مالك، وابن عصفور نقل هذا عن الأكثرين^(١)، وأجابه الصفار^(٢) وجماعة، وأما عطف الاسم على الصيغة وبالعكس ففيه ثلاثة أقوال: الجواز مطلقاً، والمع مطلقاً، [٧٣٨] والثالث أنه أبو علي أنه يجوز في الواو فقط، وأضعفها القول الثاني.

(٤٣) (ق)

(ما أقدّر الله أن يذني علي شخط من دائرة الحزن بمن دائرة ضول) أقول قاله هو خندج بن خندج سري، وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله^(٣):

- ١- في ليل ضول تافى العزم والطول
- ٢- لا هرق الصبح كفي إن ظفرت به
- ٣- يساهر طال في ضول تملأه
- ٤- متى أرى الصبح قد لاغت محايلة
- ٥- ليل تحير ما يسخط في جهة
- ٦- نجومه ركد ليست سرائل
- ٧- ما أقدّر الله أن يذني علي شخط
- ٨- الله تطوي بساط الأرض بسهما وهو من البسيط، والقافية متواترة.

(١) قال ابن عصفور في كتاب الضرائر يسمي أن جعل لا في قوله «ولا ترصاه» نافية، والواو في الحال مثلها في قمت وأصك وجهه، فيكون المعنى إذاك: فطلقها غير مترض لها، ويكون قوله «ولا تملق» جملة هي معطوفة على جملة الأمر التي هي «طلقي» - ولا ينبغي أن تجعل «لا» حرف هي، لأنها لو كانت للنهي لوجب حذف الألف من ترصاه - انظر خزانة الأدب ٢٦٠/٨.

(٢) الصفار: قاسم بن علي بن محمد بن سليمان أنصاري الطبرسي (ت بعد ٦٣٠): عالم بالتحق، له: شرح كتاب سيويه، ويقال إنه أحسن شرحه، رد عليه كثيراً على الشلوبين. (الأعلام ٥/١٧٨).

٤٣- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٢٠، وهو لحدج بن جدج السري في النذر ٢/٥٣٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨٣١، وتاج العروس (صول)، ومعجم البلدان ٣/٤٣٥ (صول)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/١٦٦، ولانصاف ١/١٢٨، وشرح الأشموني ١/٤٥، وجمع الهوامع ٢/١٦٧.

(٣) معجم البلدان ٣/٤٣٥ (صول)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨٣١، وشرح ديوان الحماسة للتبريري ٤/١٦٠.

١- قوله^(١): «تَنَاهَى الْقَرْصُ وَالطُّورُ جَمَلَ لَيْلٍ مِنَ الْمَجَسَّمَاتِ حَتَّى جَعَلَهُ ذَا كَوْنٍ وَهَرَضٍ».

٢- قوله: «لَا فَارَقَ الصُّبْحُ كَفِي» يجوز أن يكون دعاء، أي لا فَرَّقَ اللهُ بيني وبينه، ويجوز أن يكون إخباراً، والمعنى: أنه يَنْشِئُ به فلا يفارقه. وعنى بالغُرَّةِ والشَّجِيلِ تَبَاشِيرَ الصُّبْحِ مَبْتَرِحةً بِالطَّلَامِ.

٣- و«التَّمْلُؤُ» القَلْبُ والآنزاع

٤- قوله: «مَتَى أَرَى الصُّنْعَ» لفظه استعظام ومعناه التمني. قوله: «قَدْ مُرِّثَ عَه السَّراويل» أي: الظلام.

٧- قوله: «أَنْ يُذَيَّ» من الإذناء، من فَنَّا يَذْلُو إذا قُرِبَ. قوله: «هَلَى شَحَطٌ» بالشين المعجمة والحاء المهملة، أي هَلَى بُغْدٌ، من شَحَطَ يَشْحَطُ بفتح عين الفعل فيهما، والمصدر شَحَطٌ بفتح الشين وسكون الحاء، وهما حُرُكَتِ الحاء للضرورة، أو يكون الشَحَطُ [٢٤٠] بالتسكين مصدراً وباشتراك اسماء. قوله: «مَنْ دَارَهُ الْخَزْنُ» بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وهو اسم موضع ببلاد العرب^(٢)، قال الجوهري: «الْخَزْنُ بِلَادٌ لِلْعَرَبِ، وَالْخَزْنُ فِي الْأَصْلِ مَا غُلِطَ مِنَ الْأَرْضِ وَفِيهَا حَزُونَةٌ». قوله: «ضَوْلٌ» بصم الضاد المهملة وسكون الواو اسم موضع^(٣)، قاله الجوهري. (قلت): هو اسم ضَيْعَةٍ مِنْ طَبِيعِ خَزَجَانٍ، ويقال لها جُولٌ بِالْجِيمِ.

(الإعراب) قوله: «مَا أَقْدَرَ اللَّهَ» بِثَلٍّ مَا أَكْثَمَ اللَّهَ، وكلاهما تعجب، (فإن قلت): هذا مُشْكِلٌ، وذلك لأنك إذا قلت: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، كان معناه: أَيُّ شَيْءٍ جَعَلَهُ حَسَنًا؟ وهنا كيف يقال: أَيُّ شَيْءٍ جَعَلَ اللَّهَ قَادِرًا، وصعدت الله تعالى قديمة؟ (قلت): هذا السؤال وارد على قول الفراء، حيث جعل «ما» في باب التعجب [٢٤١] استفهامية، وهو ضعيف لاقتضاء الاستفهام الجواب^(٤)، ووجه في ذلك ما قاله مسويه، وهو أن «ما» في قولك: «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا» نكرة معناه: شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا^(٥)، وهو في محل الرفع على الابتداء، وما بعده خبره، والمسحوق لذلك كون القصد منه التعجب لا الإخبار المخصص، واشتراط تعريف المبتدأ إما هو في الخبر المنخفض، وإما على قول الفراء فالتقصي عن ذلك بأن يُقال: إِنَّ الْعِبَادَ اغْتَقَدُوا عَظَمَتَهُ وَقُدْرَتَهُ، وأبهما قديمتان، ولا يخطر بالبال أن شيئاً صيِّره كذلك وقد خفي عليا. ويقال: مَا أَقْدَرَ اللَّهَ لفظه تعجب ومعناه العُظْلُبُ

(١) نقل الحبيبي شرح الآيات من شرح ديوان الحماسة للتبريري ١٦٠/٢ ١٦١

(٢) اللسان (حزن)، ومعجم البلدان ٢٥٤/٢ (حزن)

(٣) معجم البلدان ٤٣٥/٣ (ضول)

(٤) قال ابن الأباري في الإنصاف ١٣٧/١ لا. التعجب إخبار يحتمل الصدق والكذب، والاستفهام

استخبار لا يحتمل الصدق والكذب، فلا يصح أن يكون أصلاً له.

(٥) الكتاب ٧٢/١، والإنصاف ١٢٨/١.

والشمسي. ثُمَّ إِنَّ «مَا» نكرة بمعنى شيء، ولتقسيم في «أقدر» يرجع إليه واللفظة «الله» مفعوله.

قوله: «أَنْ يَدْنِي» أي على أَنْ يَدْنِي، فحذف الجار، ومثل هذا الحذف يكثر مع «أَنْ» لطوله بصليته، و«أَنْ» مصدرية والتقدير ما أَقْدَرُ الله على إتياء مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ بِمَنْ دَارُهُ حُصُولُ، أَرَادَ: أَنْ يُدْنِي مَنْ هُوَ مَقِيمٌ بِالْحَزْنِ بِمَنْ هُوَ [٢٤٢] مَقِيمٌ بِالْحُصُولِ، قوله: «على شحط» يتعلق بقوله: «يدني» موضع النصب^(١)، وقوله: «مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ» كلمة «مَنْ» موصولة، و«دَارُهُ» كلام إضافي متدا، و«الْحَزْنُ» خبره، والجملة صلة الموصول، والموصول مع صلته في محل النصب على أنهما مفعول لقوله: «يدني».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَنْ يَدْنِي» حيث أَتَتْ الشاعرة الياء فيه ساكنة مع تقدير النصب، وهو قليل.

(١٤) (ق)

(.....) أَبِي اللَّهِ أَنْ أُنْصُو بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ

أقول: قائله هو هَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَفْصَةَ الْعَامِرِيِّ الْحَمْدِيِّ^(٢). كَانَ سَيِّدَ بَنِي كَعْبٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. قَالَ أَبُو مُوسَى: اخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِهِ، وَأُورِدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُسْتَنْفَرِيُّ^(٣) فِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٤): قَوْلُ الْمُسْتَنْفَرِيِّ وَغَيْرِهِ كَيْسٌ بِخُجُوعِهِ فِي إِسْلَامِ عَامِرٍ، فَإِنَّ عَامِرًا لَمْ يَخْتَلَفْ أَهْلُ الثَّقَلِ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ مَاتَ كَافِرًا، وَقَدْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى [٢٤٣] أَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ أَخِي لُبَيْدٍ لِأَمِّهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِبْهُمَا بِمَا شِئْتَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَزِيدٍ صَاعِقَةً، وَأَحْدَثَ

- (١) في شرح ديوان الحماسة للبربري ١٦٠/٤. (موضع «على شحط» نصب على الحال).
- ٤٤- البيت بلا نسبة في شرح المرواني ١٢٠/١، وهو لعامر بن الطفيل في التحيران ٩٥/٧، وحزارة الأدب ٨/٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، وشرح شواهد مشافية ص ٤٠٤، وشرح شواهد المصنعي ٧/٩٥٣، وشرح المعصل ١٠/١٠١، ولشعر وشعره ص ٣٣٦، والكامل ص ٢١٢، ولسان العرب ١١/٥٩٣ (كلل)، وبلا نسبة في الأنساب والنظائر ١٨٥/٢، والخصائص ٢/٣٤٢، وشرح الأشموني ١/٤٥، وشرح شامية ابن الحاجب ٣/١٨٣، والمحجب ١/١٢٧، ومغني اللبيب ص ٦٧٧.
- (٢) هَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَامِرِيِّ (٧٠ ق. هـ - ١١١ هـ). فارسي قومه، وأحد قتلة العرب وشعرائهم ومساداتهم في الجاهلية. ولد وشأ بسجد. أدرك الإسلام شيخاً، ولم يسلم (الأعلام ٣/٢٥٢).
- (٣) أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُسْتَنْفَرِيُّ. جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُقَرَّبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنْفَرِ النَّسْفِيِّ (٣٥٠-٤٣٢ هـ): فقيه، له اشتغال بالتاريخ من رجاء الحديث. كان خطيباً نسب فمن بلاد ما وراء النهر، ولوفي بها. له: الشرائع والبرهان ومعرفة الصحابة الأوائل. (الأعلام ٢/١٢٨).
- (٤) ابْنُ الْأَثِيرِ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ الْحَمْرِيِّ، أَبُو الْحَسَنِ، هَزَّ الدِّينَ ابْنُ الْأَثِيرِ (٥٥٥-٦٣٠ هـ). المورخ، الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، ولد وشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل، وشجول في البصرة، وهاد إلى الموصل، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء. من تصانيفه: الكامل، وأسد الغلبة في معرفة الصحابة، واللباب. (الأعلام ٤/٣٣١)

هامراً العُدَّة فكان يقول: عُدَّة كَعُدَّة البعير ومَوْتُ في يَبْت سُلُولِيَّة^(١)، فلم يختلفوا في ذلك. وأول اليث المذكور:

فَمَا سَوَّدْتَنِي هَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةِ
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ بَالِيَّةٍ، وَهِيَ هَذِهِ^(٢):

- ١- تَقُولُ إِنَّهُ التَّمَرِيُّ مَالِكٌ بَعْدَمَا
- ٢- لَقَلْتُ لَهَا هَمِّي الَّذِي تُعْرِيفِيهِ
- ٣- إِنْ أَهَرُ زَيْنِدَا أَهَرُ قَوْمًا أَعِزَّة
- ٤- وَإِنْ أَهَرُ حَيِّي خَلَعْتُمْ لَدِمَالَهُمْ
- ٥- فَمَا أَذْرَكَ الْأَوْتَارَ مِثْلُ مُحَلَّقِي
- ٦- وَأَسْمَرَ حَظِي وَأَبْيَضَ بَايِرِ
- ٧- فَلَانِي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ سَيْدِ هَامِرِ
- ٨- فَمَا سَوَّدْتَنِي هَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةِ [٢٤٤]
- ٩- وَلَكِنِّي أَخْبِي جَمَاهَا وَتَقِي

وهي من الطويل

- ١- قوله: «كالسليم» أي كاللديع
- ٢- «وزيند» بضم الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الهاء آخر الحروف، و«أزحِب» بالحاء المهملة: هما قبيحان.
- ٥- قوله: «فما أذكرك الأوتار» جمع وتر بالكسر^(٤)، ويفتح، وهي الجنابة.
- و«الأجرود» الذي لا شعر عليه، و«الطاري البطن» و«القبيص» بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة: مَبِيتُ الدَّائِبِ^(٥)، و«المُشْدَب» بضم الميم وفتح الشين المعجمة والذال المعجمة المشددة: وهو لطويل، يقال: فَرَسٌ مُشْدَبٌ وَجِلْدُ مُشْدَبٌ أي طويل، وكذا يقال لِكُلِّ طَوِيلٍ^(٦).
- ٦- و«الأسمر» الرُّمَح. و«الحظي» بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء

(١) الكامل في التاريخ ١٦٦/٢-١٦٧، والشعر والشعراء ص ٣٣٥، وانظر الأصلام ٢٥٢/٣، والإصابة ترجمة ٦٥٥٠.

(٢) الكامل للمبرد ص ٢١٢، وخزانة الأدب ٣٤٤/٨-٣٤٥.

(٣) اللسان (لدغ)، وقيل له: سليم، تعالوا له بالسلامة.

(٤) أهل المعجاز يفتحون فيقولون: وَثَر، ونهم وأهل نجد يكسرون فيقولون وَثَرًا، والوتر: الجنابة التي يجنبها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي. (لسان العرب ٢٧٤/٥، وتر).

(٥) لسان العرب (سب)، وفسره اليندادي في طرته ٣٤٤/٨ بالصفة.

(٦) في خزانة الأدب ٣٤٤/٨: «المشذب الذي قد أخذ ما عليه من العقد والسلا والمخوص، ومنه قيل للطويل: مشذب».

المهملة نسبة إلى الخط موضع بالجماعة تُسبب إليه الزمّاح^(١). و«الأيض» الشيف.
و«البائر» القاطع. قوله: «وزحف» بفتح الزّ ي وسكون الغين المعجمتين وفي [٢٤٥] آخره
فاء جمع زحف بفتحين، وهي اندزج الرسمة^(٢) قوله. «ولا حين» بكسر الدال الدّزج
الليثة، والتقدير في البيت: وزحف ودلا حين.

٨- قوله. «فما سؤدتني» من السيادة قوله. «أَنْ أَسْمُو» من السُّوء، وهو العلوّ
والارتفاع.

٩- قوله: «جماهها» الضمير فيه وفي قوله: «أداهها ورماهها» وفي قوله: «فارسها»
كلها يَرْجِعُ إلى عامر، وهو اسم قبيلة، كذلك أثبت الضمائر. قوله: «بمَنكِب» بفتح
الميم وسكون التّون وكسر الكاف. وَهَمَّ أَعْرَانُ الْعَرْفَاءِ، وقيل: الْمَنكِبُ رَأْسُ الْعَرْفَاءِ،
من التّكابة وهي العرافة والتّقابة، والمعنى: وأزمني مَنْ رَمَاهَا بِجَمَاعَةٍ رُؤَسَاءِ مِنْ
الْفَوَارِسِ والدليل عليه ما جاء في رواية أخرى: «بمَنكِب» بكسر الميم وسكون القاف
وفتح الهمزة وهي جماعة من الخيل وسُفُرساء، وقيل. هي دون المائة، وقال ابن
فارس «الْمَنكِبُ نَحْوُ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْخَيْلِ، وَلَقَبُوهُ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ»^(٣).

(الإعراب) قوله. «فما سؤدتني» جملة من الفعل والمفعول، وقوله:
«عامر» فاعله، وأراد عامر بن عامر القبيلة، فكذلك أثبت الفعل المند إليها، لأنه كان
سيد بني عامر. قوله: «عن ورائة» يتعلّق به «سؤدتني»، ومحلّها النصب على أنها صفة
لمصدر محدود، والتقدير: ما سؤدتني عامر سيّدةً حاصلةً عن ورائة، وأراد بهذا
الكلام أن سيادته من نفسه لأجل كرمه وشجاعته، لا أنها ورائة من أبائه، فإنّ الرّجل
الكريم وإن كان آثاء لثاماً لم يضره، وإن كان أباه كراماً لم يتفقه. والأصل أن يكون
كرم الشخص في ذاته وسليفته. قوله «أنى الله» من الإباء، وهو ثبوت الامتناع، وهي
جملة من الفعل والفاعل. قوله: «أَنْ أَسْمُو» مفعول، و«أَنْ» مصدرية، والتقدير: أنى
الله، أي: هُلُوِي وسيادتي بأم ولا أب، أي. جهة الآباء والأمهات، قوله. «ولا أب»
عطف على قوله: «بأم» وزاد كلمة «لا» تأكيداً لسنمي، وقُدِّمَ الأم على الأب لأجل
القافية. [٢٤٧]

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَنْ أَسْمُو» حيث سكّن الشاعر الواو مع الناصب، لأنّ
الحق أن يُقال: أَنْ أَسْمُو، بنصب الواو، ولكنه سكّنها للضرورة^(٤).

(١) لسان العرب (خطوط)، ومعجم البلدان ٣/ ٣٧٨ (خط).

(٢) في خزائن الأدب ٨/ ٣٤٥. المرفوع الدروع «دقيقة الرقيقة السج».

(٣) مقاييس اللغة ٥/ ٢٠ (قنب).

(٤) في خزائن الأدب ٨/ ٣٤٣، قال ابن حنفية في كتاب الفرائر: حذف العتحة من آخر اسمو لإجراء
لنصب مجرى الرفع، وهي المصدر منه أن لأحش قال: «إنما جاز ذلك للشاعر لأن الحركات
مستقلة في حروف المد والنون، فلما جاز إسكانها في الاسم في موضع الجر والرفع أجزى عليه
في موضع النصب أيضاً»

(٤٥) (ق)

(.....) تُساوي غنزي غنزي خمس فراهيم

أقول: هذا البيت أنشده القراء ولم يذكر مثله وقال أبو حيان: لا يعرف قائله، بل لعله مصنوع. (قلت): قائله رجل من الأعراب، وله حكاية تذكرها الآن إن شاء الله تعالى، وصدره.

فَمَوْصِييَ عَنْهَا غَسَايَ وَلَمْ تُكُنْ

وهو من قصيدة ميمية من الطويل، وأزلها هو قوله^(١):

- ١- تَوَضَّعْتُ لِمَا رَأَيْتُ صَهَابَةً
 - ٢- وَالْأَلَمِ مِنْ آلِ الثُّرَايِ فَلَانَهُمْ
 - ٣- فَكُنْتُ إِلَى غَنَزِي بِقِيَّةِ أَغْثِرِ
 - ٤- فَمَوْصِييَ عَنْهَا غَسَايَ وَلَمْ تُكُنْ
 - ٥- فَقُلْتُ لِأَهْلِي فِي الْخَلَاءِ وَصِيَّتِي
 - ٦- فَعَالُوا حَبِيبًا لَا بِلِ الْحَقِّ أَهْلُو
 - ٧- تَخَمَّسَ مِثْبِي مِنْ قَنَابِيرٍ هَوَّضَتْ
- «حكايته»^(٦) هو أنه خرج عبيد الله من العباس^(٧) رضي الله عنهما مرة يريد معاوية

٤٥- البيت بلا سبب في شرح الرمادي ١/١٢١، وخزانة الأدب ٨/٢٨٢، والدرر ١/٧٨، وجمع الهوامع ٥٣/١.

- (١) انظر الأبيات في خزانة الأدب ٨/٢٨٢، والدرر ١/٧٨.
- (٢) شرح البيت في خزانة الأدب ٨/٢٨٣، وقوله «مَوْصِييَ» إلخ. فاعله ضمير الموصي من آل هاشم المراد به عبيد الله بن عباس. والهدى: المفعول الثاني لـ «هو» والفنن ضد الفكر. وضمير «عنها» للمنز.
- (٣) شرح البيت في خزانة الأدب ٨/٢٨٣، وقوله: «فقلت لأهلي، إلخ». الخلاء: بالفتح والمد. العطباء: وجبة جمع صبي. أي قلت لزوجتي وأولادي. وقوله: «أحفاً أرى، إلخ». . . يقول: من شدة سروري بالدنانير جعلت لهم مستقماً أم أراء حقاً أم تلك الدنانير المبطات أحلاماً.
- (٤) شرح البيت في خزانة الأدب ٨/٢٨٣، وقوله: «نحب بها، أي يذكرها، أي يذكر الدنانير وتبعث: تسرع من الخب؛ وهو ضرب من ينفخ، ومعه من باب نصر يصغر. وركبان: جمع راكب. والمواسم: جمع موسم الحج».
- (٥) شرح البيت في خزانة الأدب ٨/٢٨٣، وقوله: «يحمي مثنى، إلخ». هو يدل من قوله: «بها»، ومثنى، بالكسر والتنوين لغة أو ضرورة: جمع مائة. «وهو ضحى» جعلت هو ضحاً من العنز. وقوله: «ما جادت، إلخ». ما، نافية، أي لم تجد كذب حاتم بهذا الجود. ويحتمل أن تكون «ما» موصولة غير مبتدأ محذوف، أي: هي ما جادت به كذب حاتم، المراد به عبيد الله بن عباس.
- (٦) خزانة الأدب ٨/٢٨٣-٢٨٤.
- (٧) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي نقرشي (١٨٧هـ) وال. كان أصغر من أخيه عبد -

ابن أبي سفيان رضي الله عنهما، فأصابته سمّة، فنظر إلى ثوبه عن يمينه فقال لعلامة: **يَلْ بَنَّا إِلَيْهَا**. فلما أتياها إذا شيخ ذو هيئة رثة، فقال له الشيخ: **أَنْزِلْ حَيْثُ**. ودخل إلى منزله فقال لامرأته: **هَبْنِي لِي شَاتِكْ أَقْصِرْ بِهَا فَمَامَ هَذَا الرَّجُلِ**، فقد توسمت فيه الخير، فإن يكن من مضر فهو من بني عبد المطلب^(١)، وإن يكن من اليمن فإنه من بني آكل الثمار، فقالت له: قد هرلت حال حبيبي، وأن نعيشهم منها، وأحاف الموت عليهم إن قتلوها، فقال: موثهم أحب إلي من اللوم، ثم قبض على الشاة، فأخذ الشفرة وأنشد: [من الرجز]

عَبَسْتِي لَا تُوقِظِي بَنِيَّ إِنْ يَوْقِظُوا يَشْتَرِبُوا حَلِيَّ^(٢)

وَلَزَعُوا الشُّفْرَةَ مِنْ يَدِي [أَبْقِضْ هَذَا أَنْ يَرَى لَذِيَّ]^(٣) [٢٤٩]

ثم ذبحها، وكشط جلدها، وقطعها أرباعاً وقذفها في القدر، حتى إذا استوث أثرد في حفرة فغشاهم، ثم هذاهم، فلما أراد عبس الله الرجل قال لعلامة: **أَزِمِ لِلشَّيْخِ مَائِمَكَ** من نفقة، فقال: **فَبِحَ لَكَ الشَّاةُ لِكَابِلَةِ بَيْتِلِ حُثْرَةِ أُمِّهَا**، وهو لا يعرفك، فقال: **وَنَعَمَكَ**، إن هذا لم يكن يملك من الدنيا غير هذه الشاة، فجاء لنا بها، وإن كان لا يعرفنا فأنا أخرف نفسي، أزم بها إلى فرماة^(٤) لك مائة خمسمائة دينار. فارتحل عبس الله فأتى معاوية فقص حاجته، ثم أبل راجعاً إلى المدينة، حتى إذا قرب من ذلك الشيخ قال لعلامة: **يَلْ بَنَّا إِلَيْهِ نَنْظُرُ فِي أَيِّ حَالَةٍ هُوَ كَائِنُهَا إِلَيْهِ**، فإذا برجل سري عنده دخان عال ورماد كثير وإبل وغنم، ففرخ بذلك، وقال له الشيخ: **الزَّلْ بِالرُّخْبِ وَالسَّعَةِ**، فقال: **أَتَعْرِفْنِي؟** فقال: لا، والله، فمن أنت؟ فقال: أنا نزيلك ليلة كذا وكذا، فقام إليه فقبل رأسه [٢٥٠] ويديه ورجليه وقال: **قَدْ قَدْتُ أَبِهَاتًا أَتَسْمَعُهَا مِنِّي؟** فقال: هات، فأنشد هذه الأبيات، فصحك عبس الله وقال: **قَدْ أَعْطَيْنَا أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذْتَ بِنَا**، يا غلام أضلو مثلها، فبلغت فعلته معاوية رضي الله عنه فقال: **لَهُ دَرُّ عُبَيْدِ اللَّهِ**، من أي بيضة خرج ومن أي حش كرج؟ هي لعري من فعلته.

١- قوله: **«توسمته»** من التوسم، يقال: **توسمت فيه الخير**، أي تفرمت.

٢- قوله: **«من أكل الثمار»** بضم الميم ونخفيف الراء، وهو شجر تمر إذا أكلت منه

= الله بسنة. رأى النبي ﷺ ولم يرو عنه شيئاً واستعمله علي على اليمن. كان سخياً جواداً (الأعلام ١٩٤/٤).

(١) في حاشية الأصل ص ٢٥٢: قوله: **بني عبد المطلب**، كذا في جميع النسخ التي رفقنا عليها، والصواب: **بنو المطلب**، بدون «عبد»، لأن بني عبد المطلب من بني هاشم، ولما بنو المطلب فليسوا من بني هاشم، لأن المطلب أخو هاشم، والله أعلم.

(٢) في حاشية الأدب ٢٨٣/٨: «يسمى مكاناً يتعبر».

(٣) ما بين القوسين إضافة من المصدر السابق.

الإبل قُلُصِبَتْ عنه مشافَرُها، الواحد مُرَاذَةٌ، قال الجوهري: ومنه بنو آكل المرار، وهم قوم من العرب^(١). (قلت): آكل المرار هو أول ملوك كِنْدَةَ، واسمه حَجَرُ بْنُ عُمَرُو، وهو من ولد كِنْدَةَ، واسمه نُؤَرُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ لِحَارِثٍ، من ولد زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ. وإنما سُمِّيَ حَجَرُ آكلَ المرار لأن امرأته قالت جدر كأنه جَعَلُ قَدْ أَكَلَ المرارَ، لبغضها فيه، فغلب ذلك لَقَباً عليه^(٢).

(الإعراب) قوله: [٢٥١] «فَعَوَّضَنِي عَنْهَا أَي: عن العَنَزِ التي فسخها الأعرابي لعبيد الله، الغاء: للمطف على ما قبله، وعَوَّضَنِي: جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد إلى عبيد الله، والمفعول وهو الضمير المتصل به، والجار والمجرور يتعلق به، وقوله: «غَنَانِي» كلام إصافي مفعول ثانٍ لِمَوْضَ. قوله: «ولم تُكُنْ» جملة وقعت حالا. قوله: «تساوي» فعل مضارع، من ساوى يُساوي مُساواةً، يقال: هذا الشيء لا يُساوي هذا الشيء، أي لا يعادله. قوله: «عَنَرِي» كلام إصافي فاعل تساوي، وقوله: «خَبِرَ خُمُسَ دَرَاهِمٍ» مفعوله، والجمعة طر كان، و«خمس» مجرور بالإضافة، وكذلك قوله: «دراهم».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تساوي» حوث أُرُو الشعر فيه الضمة على الياء لضرورة الوزن. وقد جاء نظير ذلك في الاسم وهو قول الشاعر^(٣):

نَرَاهُ قَدْ بَدَأَ الرُّمَاءَ كَأَنَّ
أَمَامَ الْكِلَابِ مُضْغِي الْخَذِ أَضْلَمَ^(٤)

من الطويل. [٢٥٢]

(٤٦) (ق)

إِذَا قُلْتَ خُلَّ الْقَلْبُ يَسْلُو قُيُطِثْ
هَوَاجِسُ لَا تَلْفِكَ تُفْرِهُو بِالْوُجْدِ
أقول: هو من الطويل.

(١) التصحيح (مر).

(٢) في سيرة الأدب ٢٨٤/٨: «قال الشريف الجعفي إن في آكل المرار خلافاً، هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن مزاربة بن الحارث بن مزاربة بن ثور بن مرتع؟ أم هو حجر بن عمرو بن معاوية؟ وأن الحارث إنما سمي آكل المرار لأن عمرو بن الهبولة العسائي أخاه عليهم، وكان الحارث غائباً فقسم وسبى، وكان فيمن سبى أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني امرأة الحارث، فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره: بكائي برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أحد برقيتك، تسمى الحارث، فسمي آكل المرار. وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق: إن آكل المرار الحارث جد امرئ القيس شاعر ابن حجر».

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي في شرح أشعر الهندس ١٢١٩/٣، والمحماني الكبير ص ٧٣، وبلا نسبة في الخصائص ٢٥٨/١، والممتح في التصريف ٥٥٦/٢، والنصف ٨١/٢.

(٤) رواية عجز البيت في الأصل. «إمام الكلاب عنهم مصعب الغله، والتصويب من المصادر السابقة. البيت بلا نسبة في شرح المراتي ١٢٢/١، ودرر ٧٨/١، وجمع الهوامع ٥٣/١.

قوله: «عَلَّ» أي لَعَلَّ القُلْتُ، وَعَرَّ لغة في لَعَلَّ، وفيها إحدى عشرة لغة، لَعَلَّ وَعَلَّ وَلَعَنَّ وَلَعَنَّ بالمعجمة، ولَأَنَّ وَلَعَنَّ وَعَرَّ وَعَرَّ بالمعجمة، وَأَنَّ وَزَعَنَّ وَزَعَنَّ بالمعجمة^(١)، واللام الأولى في «العل» أصل في أقوى القولين. وقال الجوهري: «لَعَلَّ كلمة شَكَّ، وأصلها عَلَّ، واللام في أولها زائدة»^(٢).

قوله: «يَسْأَلُوا» من سَلَوْتُ عَنْهُ سُلُوًّا إذا يرد قلبه من هواه. قوله: «قَبِضْتُ» أي: سَلَطْتُ قال تعالى: ﴿وَقَبِضْنَا لَهُمْ قَرْبِلَةً﴾ [مصلح: ٢٥].

قوله: «هَوَاجِسُ» جمع هَاجِسَةٍ، من هَجَسَ في صدره شيء، إذا حدث، والهَاجِسُ الحَاطِر. قوله: «تَغْرِيه» من الإغراء، وهو الشحريض. قوله: «بالوجد» وهو شدة الشوق.

(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط، و«فنت» جملة من المفعول والفاعل وقعت فعل الشرط. وقوله: «قبضت» جواب انشروط. قوله: «عَلَّ القلب» [٢٥٣] يَسْأَلُوا جملة وقعت مفعولا للقول، والقلب مصوب بَعَلَّ، يَسْأَلُوا جملة خبره. قوله: «هَوَاجِسُ» مفعول لقبيصت باب من الفاعل. قوله: «لَا تَنْفَكْ» إلى آخره في محل الرفع على أنها صفة لهوَاجِسُ، و«لَا تَنْفَكْ» من الأفعال الناقصة ولا تعمل إلا إذا صاحبت نفيًا موجوداً أو مفقوداً أو نهياً أو دعاء كزال ونرخ وفئس، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الهَوَاجِسِ وهو اسمه، وقوله: «تَغْرِيه بالوجد» خبره، والضمير المصوب فيه يرجع إلى القلب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يَسْأَلُوا» حيث أظهر الضمة على الواو لئلا هذا أن المحذوف عند دخول الجازم هو الضمة نظاهرة التي كانت على الواو، وهذا على رأي بعض النحاة

(١) انظر هذه اللغات في لسان العرب ٤٧٤/١١ (عسل)، ١٨٣/١٣ (زغن)، وآماله الثاني ١٣٤/٢.

(٢) الصحاح (عل).

شواهد النكرة والمعرفة

(٤٧) (مقتطع)

(وما ئبالي إذا ما كنت جارتنا أن لا يجاورنا إلاك ديار) [٢٥٤]
أقول: هذا البيت أشده الفراء ولم ينبذ إلى أحد، وهو من السسيط، وفيه الخبث
والقطع، وهو قوله: «ديار» منه: قتل، وهو منطوع.

قوله: «وما ئبالي» أي: وما نكثرت، من مالى ئبالي مبالاة. قوله «جارتنا» تأنيت
الجار. قوله «أن لا يجاورنا» جاء فيه خلا يجاورنا ببدال الهمزة هينا. قوله: «إلاك»
أي: إلا إياك. قوله: «ديار» أي: أحد، يقال: ما إياها ديار أي: ما بها أحد، وكذلك ما
بها دور، وهو فتهال من دزث، وأصله دهرار، فلبست الواو ياء وأدغمت الياء في
الياء^(١).

(المعنى): إذا كنت أثبتا المحصورة جرة لنا لا ئبالي أن لا يجاورنا أحد غيرك،
فقيك الكفاية وحاصله آت المطرقة، قد حصلت فلا التفت إلى غيرك.

(الإعراب) قوله: «وما ئبالي» جملة من فعل والفعل، و«أن لا يجاورنا» في محل
النصب مفعوله، و«أن» مصدرية، ولتقدير: ما ئبالي عدم مجاورة أحد غيرك إيانا إذا ما
كنت أنت جارتنا^(٢). [٢٥٥] وكلمة «ما» رائدة، والمعنى: حين كنت، ويجوز أن تكون
مصدرية والتقدير: حين كونك جارتنا. قوله: «ديار» مرفوع بقوله: يجاورنا. و«إلا»
بمعنى غير، وهو استثناء مقدم^(٣)، والمعنى: أن لا يجاورنا ديار إلا أنت.

٤٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن اسلم ص ٣٤، وشرح المروزي ١/١٢٨، وأوضح المسالك ١/٨٣،
وشرح ابن عقيل ١/٩٠، وشرح التصريح ١/٩٨، ٢٥٣، والأشياء والظفر ٢/١٢٩، وأمالى ابن
الحاجب ٣٨٥، وتحليص الشواهد ١٠٠، وخزانة الأدب ٥/٢٧٨، ٢٧٩، ٣٢٥، والخصائص ١/
٣٠٧، ٢/١٩٥، والدرر ١/٨٤، وشرح الأشعرى ١/٤٨، وشرح شواهد المعنى ٨٤٤، وشرح
المفصل ٣/١٠١، ومعنى النيب ٢/٤٤١، ومعجم الهوامع ١/٥٧.

(١) لسان العرب (دور).
(٢) شرح التصريح ١/٩٨، والدرر ١/٨٤.
(٣) قال البغدادي في حرائر الأدب ٥/٢٧٩: «وقول المعنى: «غير» فاسد؛ يظهر بالتأمل»
وفي شرح التصريح ١/٩٨، والدرر ١/٨٤، وحاشية الصبيح ١/٨٩ «إلا» حرف إيجابي، والكاف
في موضع نصب على الاستثناء لتقدمه على المستثنى منه، وهو ديار.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلاك» منه أتى بالضمير المتصل بعد «إلا»، وكان القياس أن يقال: «إلا إياك»، بالضمير المنفصل، وهذا شاذٌ لضرورة الشعر.

(٤٨) (قع)

(أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَلُغَتْ عَلَيَّ فَمَا لِي عَوْضٌ إِلَّا نَاصِرٌ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «مِنْ فِتْنَةٍ» أي من جماعية، وبهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه، وأصله فِتْنَةٌ مثال: فِتْنَعٌ، لأنه من فاء، ويجمع على فِتْنَوْنٍ وفِتْنَاتٍ. قوله: «بَلُغَتْ» من البُغْيِ بمعنى الظلم والعُدْوَان.

(الإعراب) قوله: «أَعُوذُ» جملة من الفعل والعامل وهو أنا مستتر فيه، و«بِرَبِّ الْعَرْشِ» صلة، «وَمِنْ فِتْنَةٍ» يتعلق «بأعوذ»، [٢٥٦] وفيه حذف تقديره: «مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ، أَوْ مِنْ ظُلْمٍ لِفِتْنَةٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ» قوله: «بَلُغَتْ» جملة من الفعل والفاعل في محل الجز لأنها صفة لفئة. قوله: «عَلَيَّ» صلة «بَلُغَتْ» هي محل النصب. قوله: «فَمَا لِي» كلمة «ما» بمعنى ليس، و«ناصر» مرفوع اسمه وقوله: «إلا» خبره. قوله: «عَوْضٌ» ظرف لا متفرق المستقل مثل أُنْدَاءٍ، إِلَّا أَنَّهُ مَخَصَرٌ بِاللَّغِي، وهو مبني على الضم، وقد جاء فيه البناء على الكسر والفتح أيضاً، فإذا أضيف يُعْرَبُ كما في قولك: لا أَفْعَلُهُ بِعَوْضٍ الْعَالِيَيْنِ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلا» حيث وقع الضمير المتصل بعد «إلا» وهو شاذٌ، وكان القياس أن يقال: «إلا إياه»، وأنكر المرء وقوع المتصل بعد «إلا» مطلقاً، حتى إنه أنشد قوله: «إلاك دياراً» في البيت السابق: سواك، وأنكر رواية: «إلاك»^(١)، فافهم.

(٤٩) (ظه)

(وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ قَدْ ذُكِرْهُمْ إِلَّا يَزِيدُكُمْ خُباً إِلَيَّ هُمُ)

أقول: قائله هو زياد بن حنبل بن سَعْدٍ [٢٥٧] بَنُ حَمِيْرَةَ بْنِ حَرْثٍ، ويقال: زياد بن

٤٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٢٩، وشرح ابن عقيل ١/٨٩، والدرر ١/٨٤، وشرح التصريح ١/٩٨.

(١) في شرح التصريح ١/٩٨، والدرر ١/٨٤ (وأجاز ابن الأنباري وقوع المتصل بعد «إلا» مطلقاً، ومنه المبرد مطلقاً، وأنشد مكان «إلاك»: «سواك»).

٤٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الأظلم ٢٨، وأوضح المسالك ١/٩٠، وهو لزياد بن منقذ في حرانة الأدب ٥/٢٥٠، ٢٥٥، ومروماتة الإعراب ١/٢٧١، وشرح التصريح ١/١٠٦، وشرح دهوان الحماسة للمرزوقي ١٣٩٢، وشرح شواهد المضي ١/١٣٥، ١٣٧، ٤٢٨، وشرح المنفصل ٧/٢٦، ومعجم الشعراء ٤٠٩، ولبدر بن سعيد أخي زياد في الألفاظي ١٠/٣٣٠، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ٨٣، وشرح الأسموني ١/٥١، ومغني اللبيب ١/١٤٦.

مُنْقَذٌ^(١)، وهو أحد بَلْعَقِيَّةٍ، من بني تميم، وأتى اليمن فترج إلى وطنه ببطن الرمة^(٢)، وهو من بلاد بني تميم، وأشد وهو من قصيدة طويلة وأزّلها^(٣):

- ١- لا حَبِذا أَنْتِ يا ضَلْعاءَ مِنْ بَلَدٍ
- ٢- وَلَنْ أُحِبَّ بِلاداً قَدْ رَأَيْتُ بِها
- ٣- إِذا سَقَى اللهُ أَزْهأَ ضُوبٍ غايِيةٍ
- ٤- وَحَبِذا حِينَ تُنْجِي الرِّيحُ بارِدةً
- ٥- الحامِلُونَ إِذا ما جَزَّ غُرْمُهمْ
- ٦- والمُطْعِمُونَ إِذا قَبِثَ شامِيةٌ
- ٧- وَشَوْرةٌ قُلُوباً أَنِيبَ لِرَبِّها
- ٨- حَتَّى ائْتَجَلَى حَداها صَهمٌ وَجارُهمْ
- ٩- هُمْ المَحْجُورُ عَطاءٍ حِينَ تُسألُهمْ
- ١٠- وَهُمْ إِذا الخَيْلُ جالُوا في كواثِها
- ١١- لَمْ أَلَقْ بَعْدَهمْ حَيًّا فَأَخْشَرُهمْ
- ١٢- كَمْ فيهِم مِّنْ فِتْنٍ خَلَوْا مَجالَةً
- ١٣- تُجِبُّ رُؤُوساً أَقْوامَ حَلِيلةٍ
- ١٤- تَرى الأَرامِلَ والمَهاكَةَ تُشْبِهُ
- ١٥- كَأَنَّ أَصْحابَهُ بالفَقْرِ يَظْهَرُهمْ
- ١٦- هُمْزُ النَّدَى لا يَهِيْتُ الحَقُّ يَظْمَدُ
- ١٧- إِلى الحَكارِمِ يَبْنِيها وَيَغمُرُها
- ١٨- تُشْقَى بِه كُلُّ مِزِباعٍ مُودَعَةٍ
- ١٩- مِنَ المَقالِلِ لا يَدْعُو لِخَيرِها
- ولا تُشْرِبُ قَوِيَّ يَمِي ولا تُفْطِمُ
- عَنا ولا بِلَداً أَحَلَّتْ بِه لَدُنْ
- لا سَفْهُنَ إِلَّا النُّارَ تُضْطَكِرُ
- وادي أَشِيٍّ وَفُثيانٌ بِه هُفْمُ
- على العَشيَرَةِ والكافُونَ ما جَرمُوا
- وَيَاكُزُّ الحَفيُّ مِنْ صُرادِها صِرْمُ [٢٥٨]
- هَثمُ إِذا تَمَلَّحَتْ أَنِيبَها الأَزمُ
- يُجْمُوعُ مِنَ جِدارِ الشُّرِّ مَنفُصِهمْ
- وفي اللِّقاءِ إِذا تَلَقَّى بِهَمُ بِهِمُ
- لِواريِ الخَيلِ لا يَبيلُ ولا قَرْمُ
- إِلَّا يَربِطُهمْ حُبيباً إِلَيَّ هَمُ
- جَمُّ الرُّمادِ إِذا ما أَحْمَدُ البَرْمُ
- إِذا الأَنُوفُ امْتَرَى مَكْشُوتِها السَّهمُ
- يُشْتَرُّ مِنْهُ هَلِيبُهمْ وَابِلُ رِزمُ
- مِن مَسْخَرِ خَيرِ قَزيزِ صَوْنُهُ بِهِمُ
- إِلّا هَدَى وَهُوَ سابِغُ الطَّرَفِ مُنْقِيسُ [٢٥٩]
- حَتَّى يَنالَ أَموراً ذُوهاً تُحْكَمُ
- حُرُفاهُ يَشْتُرُ عَليها نايكُ سَنيَمُ^(٤)
- ولا يَمْلُحُ عَليها جِيبُ تَقْطِيسِ

(١) زياد بن منقذ بن عمرو الحنظلي، من بني معدية، (- نحو ١٠٠هـ)؛ من شعراء الدولة الأموية، كان متصلاً ببني مروان. (مجاهد جبر. (الأعلام ٥٥/٣).

(٢) في شرح ديوان الحماسة للشيرازي ١٨٠/٣: (من أنبر العلاء: الرمة واد بنجد، يقال بتشديد الميم وتغنيها، ويحكى عن العرب أنها تقول على لسان الرمة: كل بني يحيى إلا الجريب فإنه يروني، يعني ببنيها المسائل التي تسيل إليها، أي: تعطي حسوة حسوة، إلا الجريب فإنه يهيجني بالري).

(٣) الأبيات في حزانة الأديب ٢٥٠-٢٥٥، وشرح ديوان الحماسة للشيرازي ١٨٠-١٨٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٩٢-١٣٩٨.

(٤) في الأصل «تامل» مكان «تامل»، والتصويب من شرح ديوان الحماسة للشيرازي ١٨٣/٣.

- ٢٠- ترى الجفان من الشيزي مكلنة
 ٢١- يثوبها الناس أفواجاً إذا نهلوا
 ٢٢- زارت روثاً شعثاً بعدما هجعوا
 ٢٣- ففقت للروبر مرتاعاً وأرقبي
 ٢٤- وكان عهدي بها والعشي ينهطها
 ٢٥- وبالثكاليب تأتي بيت جازتها
 ٢٦- سورة ذوائبها حنر ترابها
 ٢٧- روثني إني وما تحج الحصبج له
 ٢٨- لم يئسني ذكرنم ملأ لم ألاقكم
 ٢٩- ولم تشارحك عهدي بغد هاتية
 ٣٠- مني أمر على الشفراء مغتصفاً
 ٣١- والوثم قد حرجت مه (قالبها)
 ٣٢- يا ليت شمري عن جنتي مكنحة
 ٣٣- من الأشاعة هل زالت مخارثها
 ٣٤- وجنة ما يذم الذفر حاضرها
 ٣٥- فيها عقائل أمثال المها حرد
 ٣٦- ينتابهن كرام ما يذمهن
 ٣٧- مكدمون يقال في مجالسهم
 ٣٨- بل ليت شمري مني أهنو نمارسي
 ٣٩- نحو الأميلج أو سفتان مبنكة
 ٤٠- ليس عليهم إذا يحدون أزوية
 ٤١- من غير خدم ولكن من نذلهم
 ٤٢- فيفزعون إلى حرد مسومة
 ٤٣- يفرح من حصا في كل هاجرة
- قدامة زاتها التشريف والكرم
 علوا كما حل بعد الثقلة النعم
 لذي نواجل في ألسانها الحقد
 فقلت أهني سرت أم عادني حلم
 من القريب ومنعها النوم والسأم^(١)
 تمشي الهريسي وما يبدو لها قدم
 فزم مرافقها في خلقها حزم
 وما أهل بجنتي نخلة الحرم [٢٦٠]
 غيش ملوث به حكم ولا قدم
 لا والذي أصبحت عدي له يقم
 حل اللقا بمروح لخمها زيم
 كسر التماسا التي لم ألقها نرم
 وحيث تنس من الجناة الأكم
 ومل تفسر من أوايسها إزم
 جبرها بالحيا والمحمل فخرم
 لم يحدن شقا عيش ولا يتم
 جاز حريب ولا يؤدى لهم حزم
 وفي الرحال إذا لا قبسهم خدم
 جرداء سابعة أو سابع قدم [٢٦١]
 يفتية ميه المراز والحكم
 لا جباد قسي اللبح واللجم
 للضيد حين يصيح القايض اللجم^(٢)
 أنى ذوائبهم الرخص والأكم
 كما تطاير عن مرصاخو الفجم^(٣)

(١) في الأصل «ينهطها» مكان «ينهلها» والتصويب من المصدر السابق .

(٢) في الأصل «حتى» مكان «حين» ، والتصويب من شرح التبريري .

(٣) في شرح التبريري ١٨٧/٣ «يرضح» مكان «بصرح» .

٤٤- يَمْدُو أَسَاسَهُمْ فِي كُلِّ مَرْتَأَةٍ طَلَاغٌ أَنْجِدَةٌ فِي كَشْحِهِ قَضْمٌ

وهي من البسيط والقافية مترابطة.

١- قوله^(١): «لَا حَيْدَا أَلَيْتِ» أشار به إلى الشيء، والتقدير: لا أنت يا صعبة محبوبة في الأشياء، ولما كان «ذَا» يُشار به إلى الشيء وقع للمذكر والمؤنث على حالة واحدة، لأن لَفْظَ الشيء عامٌ يشمل الكل «واصعاء» مدينة اليمن. و«شُعُوبٌ» بفتح الشين المعجمة وصم العين [٢٦٢] المهمة وفي آخره باء موحدة موضع باليمن^(٢). و«نَقْمٌ» بصم الون والقاف أيضا موضع به^(٣).

٢- و«خُسٌّ» بفتح الخى المهمة وسكون ثون وفي آخره سين مهملة خي باليمن، بضم القاف والذال كذلك.

٣- قوله: «صُوبٌ عَادِيَةٌ» الصُوبُ: ثرول المطر، والعادية: باليمن المعجمة: سحابة تشأ صاحبا. قوله: «تَضَطَّرَّمُ» في موضع الحال للثار.

٤- قوله: «أَشْيٌ» بضم الهمة وفتح نشين المعجمة وتشديد الياء اسم موضع، يُروى مصروفاً وغير مصروط. قوله: «مُضْمٌ» بضمين جمع مضوم، وهو المتفاق في الشتاء.

٦- قوله شامية نصب على الحال. قوله: «مِنْ صَرَادَعَا» بضم الصاد المهملة وتشديد الراء، وهو السحاب الباردة. «وَصِرْمٌ» بكسر الصاد وفتح الراء ومعناه القطع، كأنه جمع صرمة.

٧- قوله: «فَلَلُوا» أي: كسروا. و«اللُرَّة» بفتح اللام وسكون الراء المعجمة وفتح الباء الموحدة. اللُرَّة المجدة، وحمل الأبيات مثلاً لشدايها. و«الكلوح» بُدُو الأسنان عند العُيُوس و«الْأَزْمُ» بضم الهمة والراء المعجمة: جمع أَرُوم، وهي العواض^(٤).

٨- و«النَّجْوَةُ» الأرض المرتفعة لا يبلغها السيل.

٩- و«عَطَاءٌ» نصب على التمييز، ويجوز أن يكون مفعولاً له. قوله: «بِهِمْ بُهْمٌ» الباء في الأول حرف جرّ، دخلت على الضمير، وفي الثاني من نفس الكلمة، وهي جمع بُهْمَةٌ، وهو الشجاع الذي لا يُدْرَى كيف يُؤْتَى له لاسْتِنْهَامُ شأنه، وهو مبتدأ وخبره قوله: في اللقاء.

١٠- قوله: «كَوَاتِبُهَا» جمع كاتبة، وهي قدام المنسح من الذابة، وهو أعلى الظهر

(١) نقل المبيي شرح الأبيات من شرح ديوان الحماسة لنتيريري.

(٢) معجم البلدان (شعوب).

(٣) في معجم البلدان (نقم) فيروى: نقم، بضمين وفتحين وفتحة وضمة، وهو جبل مطل على صعاء اليمن قرب غمدان.

(٤) في الأصل «العواض» مكان «العواض».

منها. و«مِيل» بكسر الميم جمع أمِيل، وهو الذي يَزُورُ من وجه الكتيبة عند الطحان، وقيل: هو الذي لا يثبت على ظهر العرس. و«لَقَزَمَ» بفتح القاف والرأي المعجمة الضغار، يستوي فيه [٢٦٤] الواحد والجمع والمذكر والمؤنث.

١٢- قوله: «إِذَا مَا أَخْتَدَ الْبَرْمُ» بفتح الباء الموحدة والراء المهملة، وهو الرجل الشحيح الذي لا يدخل مع القوم لي المبر، ومفعول «أحمد» محذوف تقديره: إذا ما أحمد البرم البار لبخله.

١٣- قوله: «امتري» أي: استخرج. و«الشَّم» بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة البرد. وأراد «بالمكون» ما يسيل من الأنوف عند البرد.

١٤- و«الأرامل» جمع أرملة وأرمل أيضاً، لأنه يقع على الذكر والأنثى. و«الهلألك» بضم الهاء هم الذين انقطع زادهم. قوله: «يَسْتَرَّ» أي: ينصب، من سننت الماء إذا صهيته وأسننته بمعنى. و«الوايل» لمطر العظيم القطر. و«ردم» من رَدَمَ الشيء إذا سال.

١٥- قوله: «من مستحير» بالحاء المهملة سحاب ثقيل متردد ليس ريح تسوقه. و«غزير» أي: كثير صوته، أي نزول مطره. و«دكيم» بكسر الدال وفتح الياء آخر الحروف [٢٦٥] جمع ديمة، وهو المطر الذي ليس فيه رَعْد ولا بَرْق، وأقله ثلث النهار أو ثلث الليل، وأكثره ما بلغ من العدة.

١٦- قوله: «يَلْمِذُهُ» أي: يكثر عليه حتى يفي ما عده، والماء التثمود: المزدحم عليه حتى يتزف نزفاً.

١٧- و«القُتم» بضم القاف وفتح الحاء المهملة: الشدائد، وهو جمع قُتمة.

١٨- و«الجرباع» الثاقة التي من شأنها أن تضع وَلَدَهَا في الربيع، وهو المحمود من النجاج، وهو بناء المبالغة، و«المُودَعَة» المكرمة يصوبونها عن العمل لتفاستها عندهم، و«القرفاء» التي لسمنها صار لها كالعرف، ويقال: التي صار لها على عنقها كالعرف من الوبر، و«التامك» بالناء المثناة من فوق: السدم المشرف، و«السنيَم» بفتح السين المهملة وكسر النون: العالي، يقال: بمر سَنِم أي مشرف السام.

١٩- و«المقائل» جمع عقيلة وهي كريمة الإبل، وعقيلة كل شيء أكرمه.

٢٠- و«الشيزي» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي المعجمة، وهو [٢٦٦] خشب أسود يُتخذ منه القصاع، وكذلك الشيز. قوله: «مككلة» أراد أن الجفان المُعدَّة للأضياف عليها كالإكبل من قدر اللحم.

- ٢١- «وأفواجاً» نصب على الحال. قوله: «إذا نهلوا» أي، إذا غطشوا، والتأجل:
الغَطْشَانِ والرَّيَّانِ أيضاً، وهو من لأضد^(١). قوله: «علوا» من الغل، وهو الشرب
الثاني، يقال: غل بعد نهل، وغله يغله ويمه إذا سقاء السقية الثانية، وغل بنفسه يتعدى
ولا يتعدى. و«النعم» تقع على الأرواح الثمينة، وانعذب عليها الإبل.
- ٢٢- قوله: «زارت رؤيفة» وهي امرأة. قوله: «شعثاً» أي: قوماً شعثاً، وهو جمع
أشعث، وهو الأعبر. و«الخدم» بفتح حاء المعجمة والدال جمع خذمة وهي
الحلخال^(٢).
- ٢٣- و«الزُّور» الزائر. و«مرئعاً» نصب على الحال من الزُّور وهو الفرع.
- ٢٤- قوله: «يهظها»^(٣) أي يتنقل عليها ويشق.
- ٢٥ و«الهؤني» تصغير الهؤني، والهؤني تأنيث الأفون، وموصفها من الإعراب
النصب على المصدر [٢٦٧].
- ٢٦- قوله: «حزم» بضم الدال المهملة وسكون الراء، يعني لم يكن لمرافقتها حجم
لكثرة اللحم عليها^(٤). قوله: «عَمَّ» بفتح عيم المهملة والميم أي طول.
- ٢٧- قوله: «رؤيق» صادي مرخم يعني يارؤيفة. قوله: «نجيتي نخلة» وهو مكان
قرب مدينة النبي ﷺ. قوله: «وما أفل» أي لم^(٥).
- ٢٨- قوله: «لم يُسبني» جوب القسم، ويجوز اليمين من حروف النفي بما ولا،
ولكنه اصطر موضع «لم يُسبني» موضع «ما أسامي»^(٦).
- ٢٩- و«الغاية» التي غيّت بجمالها عن المحلي.

- (١) اللسان (نهل)، وكتاب الأضداد لابن الأثير ص ١١٦
- (٢) شرح التبريزي ١٨٣/٣، وفيه أيضاً «وارد» بضم سين وسكون الراء «سبوعاً».
- (٣) في الأصل (ينفضها)، والتصويب من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٨٣/٣
- (٤) شرح التبريزي ١٨٤/٣، وتكملة الشرح فيه «أسود دوائها» لأنها شابة، وتراثها جمع تربية، وهي
معلق الحلبي.
- (٥) في شرح التبريزي ١٨٤/٣ «يجوز أن يكون «ما» بمعنى الذي، كأنه قال أقسم بالبيت الذي حج
إليه الحجاج، وبإحلال الحرم وهو رفع الصوت بالثنية بجبي نعمة . . . ويجوز أن يكون «ما»
موضوعاً موضع قسم» على ما حكى أبو زيد من قوله: «سبحان ما سح الرعد بحمته، ويكون الله
تعالى المقسم به. وقوله: «وما أهل»، يريد «وما أهل له أيضاً، عطف «له» لتقدم ذكره وطول
الكلام به. ويجوز أن يكون «ما حج» في موضع المصدر، كأنه أقسم بحجهم وإحلالهم، ويكون
التصغير من «له» يعود إلى الله تعالى؛ وبما سمى بجر ذكره؛ لأن المراد مفهوم، أي: حجوا له إقامة
لطاقته وإبداء لموضائه. ويقال: أحرم الرحمن بالحج فهو مُحَرَّم، وقوم جرم وحرم ومُحَرَّمون»
- (٦) شرح التبريزي ١٨٤/٣، ويعلمه «ولا يمتنع» أن يعبر انقسم الأول به جواباً، ويكون جواب القسم
الثاني، ولم تشاركه فيما يليه، لأنه خبر ثبوت، فتقدم القسم له على المقسم به، كما تقول «ما فعلته
والله».

٣٠- «الشُقراء» فرسه، قاله الأصمعي، وقيل: الشُقراء بَلَدٌ لَعُكَلٌ^(١)، وفيه ثُخْلٌ، وقيل: إنه هضبة. «الاختِصافُ» الأخذ على غير هذابة ولا جِراية. قوله: «خَلَّ الثَّقَا» مفعول معتسفاً، و«الْخَلُّ» بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام طريق [٢٦٨] في الرَّمْلِ، يذُكَّرُ وَيؤنَّثُ. و«الثَّقَا» مقصور كتيب من الرَّمْلِ. قوله: «بَمُرُوحٍ» بفتح الميم وضم الراء وفي آخره حاء مهملة، يقال: فرس مُرُوحٍ وبمُرواحٍ أي بشيط. قوله: «زَيْتُمُ» بكسر الزاي المعجمة وفتح الياء آخر الحروف، أي: منفرد، ويقال: مُكْتَبَرٌ غليظٌ.

٣١- قوله: «والوَشْمُ» بفتح الواو ومكون الشين المعجمة قيل إنه بلد ذو ثُخْلٍ دون اليمامة، وهناك قبائل من مُضَرَ وَرَبِيعَةَ. وقوله: «قَدْ خَرَجْتُ مِنْهُ» أي: الفرس المروِّح أو الناقة منه أي من الوَشْمِ. و«الثَنَاءُ» العقيات. قوله: «لَمْ أَقْلُهَا» أي: لم أبغضها. و«الْأَثَرُ» بفتح الثاء المثناة والراء، وهو الذي يُصِيبُ لُثْيَا، ومنه الأَثَرُ، وهو الذي سقط بعض ثنياه فصارت بينها عرجة.

٣٢- قوله: «جَنِي مَكْشَحَةٌ» هي موضع، ويروى: جَرَعَنِي مَكْشَحَةٌ، و«العِجَاءَةُ» بكسر الحاء المهملة وتشديد الون اسم رمل. و«الأَظْمُ» بصحتين اليحْضُنُ [٢٦٩] وكل بناء مرتفع.

٣٣- و«الأَشَاءَةُ» بفتح الهمزة والشين المعجمة: موضع. و«المَخَارِمُ» جمع مَخْرَمٌ، بفتح الميم ومكون الخاء المعجمة (بكسر الراء) مقطوع ألف الجبل. و«الآرَامُ» جمع رِيمٍ بالكسر، وهو الطَّبِيُّ الأبيصر الخالِصُ. و«الْإِزْمُ» بكسر الهمزة وفتح الراء حجارة تنصب علماً في المفازة.

٣٤- قوله: «جَبَّارُهَا» الجبار بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة من الثُخْلِ ما طَالَ وفاتك البَذْ، يقال: نَخَلَةٌ خَبَّارَةٌ وناقَةٌ جَبَّارَةٌ أي: عظيمة سمينة. قوله: «بالْحَيَا» أي بالخُضْبِ، ويروى بالتدْيِ. و«مَحْتَرَمٌ» بالحاء المهملة والراء المعجمة أي ملتفٌ.

٣٥- قوله: «فِيهَا» أي لي الجِلَّةُ. «عَقْدَلُ» أي كرام من النساء. و«المَهَا» جمع مَهَاةٍ، وهي البقرة الوحشية، ويروى لُدُوسٌ جمع دُمَيْةٌ، وهي الصَّوْرَةُ من العاج ونحوه. قوله: «خُرْدُ» بضم الخاء المعجمة والراء. جمع حَرِيدَةٌ، وهي الحسنة من النساء، وجمع على خُرَانْدٍ أيضاً.

٣٦- «وَحْشُمُ» الرجل أُنْبَاهُهُ.

٣٧- وأراد «بِالْقَالِ» ذوي الرِّقَابِ وَالْجِلْمِ.

٣٨- «وَالْجَزْدَاءُ» [٢٧٠] الفرس التي لا شَمَرَ عِيبُهَا. و«السَّابِحُ» الفرس الجاري. «وَقَدَّمُ» بمعنى متقدم^(٢).

(١) كذا في شرح التبريزي ١٨٥/٣، وفي معجم البلدان ٣٥٤/٣. «الشُقراء» مادة بالعجمة بين الجبلين لبني قنادة بن سكين بن قريظ. والشُقراء: ناحية من سهل اليمامة. والشُقراء: ماء لبني كلاب، والشُقراء: قرية لعدي.

(٢) في شرح التبريزي ١٨٦/٣. تقدم: يوصف به الذكر والأنثى، تعارضني. أي أقدمها تسبقني من سلامة قيادتها.

٣٩- «الأميلح» بضم الهمزة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وفي آخره حاء مهملة: وهو ماء لبني ربيعة^(١). أو «منشان» بفتح السين: ديارهم. و«المرار» بفتح الميم وتشديد الزاء. اسم رجل^(٢)، وكذلك الحكم بفتحين^(٣).
٤٠- «والقذم» بالضم المقر. و«التند» بالذال المعجمة: ترك الثصاؤون. و«القائض» الضائد، من قنص. و«النلجم» بمنح اللام وكسر الحاء: صفة مشبهة، من لجم إذا اشتهى اللحم.

٤١- قوله: «فيفزحون» أي يلجؤون. و«لجزد» بالضم جمع جرداء، وقد ذكرناه الآن. و«مترمة» معجمة. ويروى «مسخة»، أي تسخح بعضها بعضاً بالعض. و«الدواير» جمع دابرة الحافر، وهو ما حادى مؤخر الرسع. و«لأكم» جمع أكمة.

٤٢- قوله: «يفزحون» من صرحه العرس بيده إذا ضربه بها، ويروى «يفزحون» من الرضخ وهو الرمي، والمرضاخ [٢٧١] الحجر الذي يكسر عليه الثوى أو به. قوله: «كما تطاير» ويروى «تطايح»^(٤) بمعناه، ويروى «تصايح» من الصنيعة، و«تصايح» من الضنح وهو الضوت.

٤٣- قوله: «مزنأية» أي مزقبة من زناث القوم وارتبائهم إذا راقتهم. قوله «أنجلة» جمع نجيد، كقزح وأقزحية، والتجد ما ارتفع من الأرض، يقال: فلان طلاع أنجلة. وطلاع الثنايا إذا كاد سائياً لمعالي الأمور «والكشع» ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. والهضم بفتحين انصمام الجنين.

(الإعراب) قوله: وما أصاحب كلمة «ما» للنفي، وأصاحب: جملة من الفعل والمعامل، و«من قوم» مفعوله، وكلمة «من» زائدة، وزيادة «من» في النفي كثرة، والحلاف في زيادتها في الإثبات، والمعنى: ولست أصاحب قوماً فأكدر لهم قومي إلا يزيدون أنفسهم حباً إليّ، وحاصل المعنى ما صاحبته قوماً بعد قومي فذكرت قومي لهم [٢٧٢] إلا بالغوا في الشاء عليهم، حتى يريدوا قومي خناً. قوله: «فأكدرهم» بصب الزاء، لأنه جواب النفي، ويجوز فيه الرفع عطفاً على قوله: «أصاحب». قوله: «إلا يزيدهم» إلى آخره: جملة من الفعل والمفعول، أما الفعل فهو «يزيد»، وأما الفاعل فهو قوله: «هم» الذي آخر لبيت، وأما المفعول فهو قوله: «هم» الذي في «يزيدهم»، و«حباً» مفعول ثانٍ.

(١) شرح التبريزي ١٨٦/٣، ومعجم البلدان (المعجم) ٢٥٦/١ وفيه هذا البيت والذي قبله

(٢) في شرح التبريزي ١٨٦/٣: «قال الأصمعي: «مرار أخوه».

(٣) في شرح التبريزي ١٨٦/٣: «قال الأصمعي: «حكم ابن عمه»، وفي معجم البلدان ٢٥٦/١ أن المرار والحكم أخوه.

(٤) هي رواية شرح التبريزي ١٨٧/٣.

وقال ابن مالك: «الأصل: يزيدون أنفسهم، ثم صار: «يزيدونهم»، ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وآخر من ضمير المفعول»^(١). وقال ابن هشام: «وحامله على ذلك ظنه أن الضميرين لمسمى واحد، وليس كذلك، فإن مراده أنه ما يصاحب قوماً فيذكر قومه لهم إلا يزيد هؤلاء القوم قومه حباً إليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم»^(٢).

(الاستشهاد فيه) في فصل الضمير المرفوع لأجل الضرورة، لأن القياس أن يقال: «لا يزيدونهم حباً إلي». وقال الخطيب التبريزي^(٣): [٢٧٣] «ارتفع «هم» الأخير «يزيد»، ووقع المنفصل موضع المتصل، لأن الوجه أن يقال: «لا يزيدونهم حباً إلي»، وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر، والمضمر موضع الظاهر»^(٤).

ورغم بعض من فسّر الضرورة بما ليس للشاعر منه مبدوحة أن هذا ليس بضرورة^(٥)، لتمكن الشاعر أن يقول: «لا يزيدونهم حباً إلي هم»، ويكون الضمير المنفصل تأكيداً للفاعل. ورده ابن مالك بأنه يقتضي كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد، وإنما يجوز قلت في باب ظن، نحو «أن زكاه لتنتج» [الملق: ٧] وهذا سهو لأن مسمى الضميرين مختلفان، إذ ضمير الفاعل راجع لقوم، وضمير المفعول لقومه المدوحين، فافهم [٢٧٤].

(٥٠) (تلقح)

بالباهج الوارث الأموات قد ضيئت
إياهم الأرض في دهر الدهار
أقول: قد قيل إن قائله هو أمية بن أبي الصلت^(٦)، ولا يوجد في ديوانه، والأكثرون على أنه للفرزدق وهو الأصح، وقيل^(٧):
إني خلقت ولم أخلف على قنبر
مناء بنيت بين الساعين مغمور

(١) شرح التصريح ١٠٧/١.

(٢) شرح التصريح ١٠٧/١، ومغني اللبيب ١٤٦/١.

(٣) هو يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (٤٢١-٥٠٢هـ): من أئمة اللغة والأدب. له شرح ديوان الحماسة، وشرح إصلاح المنطق، وشرح سقط الرند. (الأعلام ١٥٧/٨).

(٤) شرح التبريزي ١٨٢/٣.

(٥) في شرح التصريح ١٠٧/١: (الأصل: يزيدون، فعُدل عن الوارد إلى «هم» للضرورة).

٥٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ١٣٨، وشرح المرادي ١٣٧/١، وأوضح المسالك ٩٢/١، وشرح ابن عقيل ١٠١/١، وهو للفرزدق في ديوانه ٢١٤/١، وخراتة الأدب ٢٨٨/٥، ٢٩٠، والدرر ٩٨/١، ولأمية بن أبي الصلت في الخصائص ٣٠٧/١، ١٩٥/٢، وليس في ديوانه، ولأمية أو للفرزدق في تحصيل الشواهد ٨٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٩٢/٢، والإنصاف ٦٩٨/٢، وتذكرة النحاة ٤٣، وجميع التوامع ٦٢/١.

(٦) أمية بن عبد الله أبي الصلت التقي (.. - ٥٥هـ): شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. أهدى الإسلام ولم يسلم. (الأعلام ٢٣/٢).

(٧) البيت في الدرر التوامع ٩٢/١، وخراتة الأدب ٢٩٠/٥.

وهما من السبب.

قوله: «على قُتْد» بفتح الفاء والنون وهو لكذب، وقد أَقْتَدَ إقْتَاداً إذا كَذَبَ. قوله: فناء بيت أراد به الكُفَيَّة المشروطة عظمها الله تعالى، وأراد «بالتَّسَاعِين» الطَّائِفِينَ، أو الذين يَسْتَوُونَ إليه من كلِّ الجهات، ويروى: «من لَسَائِرِينَ» و«الباعث» الذي يَهْتِكُ الأموات ويحييهم بعد عناتهم، و«الوارث» الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك. قوله: قد ضُمَّتْ بكسر الميم المخففة بمعنى تضمنت، أي اشتملت عليهم، أو بمعنى كفلت، كأنها تكفلت [٢٧٥] بأبدانهم. قوله: «في دُفْرِ الدُّهَابِ» الدُّفْرُ الزَّمان، ويجمع على دُفُورٍ ويقال: الدُّفْرُ الأبد، يقال: دُفْرٌ داهِرٌ كقولهم أُنْدُ أَيْدٍ، وقولهم: دُفْرُ دُهَابٍ أَي شديد، كقولهم: لَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ وبهارٌ أَهْرٌ وَهْزٌ أَيومٌ وساعةٌ سَوَاعَاءٌ، ويقال: دُفْرُ الدُّهَابِ الزَّمن السَّالف، وقيل: أول الأُزمنة السَّالفة، فهو من باب التَّنْبِيه، كما في قوله تعالى: «فَلَا تَقُلْ لَمْ يَأْتِ» [الإسراء. ٢٣]، لأنه إذا بُيِّنَ مَنْ تَقَادَمَ دُفْرُهُ وتطاولَ عَهْدُهُ فما قُرِبَ أُولَى، وإذا قِيلَ: دُفْرُ دُهَابٍ بِالضَّعْفِ، فمعناه شديدٌ كما ذكرنا. وأنشد سيبويه لرجل من أهل نجد^(١): [من السبب]

حتى كان لم يَكْسِ إلا تَدْلُجُهُ وَالِدُفْرُ أَتَمَّا حَالِ دُهَابٍ^(٢) [٢٧٦]

(الإعراب) قوله: إني خَلَفْتُ جملة اسمية مؤكدة بأن. قوله: «ولم أخلف» جملة مؤكدة للجملة السابقة، وقوله: «على قُتْد» يتعلّق بقوله: لم أخلف. قوله: فناء بيت كلام إضافي نصب على الظرف والعامل فيه خلفت. قوله: من السَّاعِينَ يتعلّق بقوله: «معمور»، و«معمور» مجرورٌ لأنه صِغَةُ لِلْيَت. وقوله: «من السَّاعِينَ» معترض بين الصِّغَةِ والموصوف. قوله: «بالباعث» يتعلّق بقوله: «إني خَلَفْتُ»، «والأموات» إما منصوب بالوارث، على أن الوصفين تنازعا فيه وأصل الثاني، وإث مخموض بإضافة الأول أو الثاني على حد قولهم^(٣): [من المسرح]

نَسِنَ ذِرَاعِي وَجَبْهَةَ الْأَمَلِ^(٤)

(١) البيت لحديث بن جبلة العذري في شرح أبيه سيويه ٣٦٠/١، وله أو لحثير بن لبيد العذري في لسان العرب ٢٩٤/٤ (دهر)، وملا نصبة في لأشباه والمظائر ١٣٩/٢، وجهرة اللغة ص ٦٤١، والخصائص ١٧١/٢، وسمط اللآلي ص ٨١٠، والكتاب ٢٤٠/١، ومجالس لعلي ٢١٦/١، والمخصص ١٢/٩.

(٢) الشاهد فيه نصب «أَتَمَّا» على الظرف، وعامله «دهاب».

(٣) هذا قول ابن هشام في حُرانة الأدب ٨٩/٥، ونظره في شرح التصريح ١٠٧/١.

(٤) صدر البيت:

(يا من رأي عروضا أسره)

وهو لنفرزدق في ديوانه ص ٢١٥ (طبعة الصدي)، وحرانة الأدب ٣١٩/٢، ٤٠٤/٤، ٢٨٩/٥ =

قوله: «قد ضمنت» قد لتعقيق، وصحمت فعل ماضٍ، و«الأرض» فاعله، و«إياهم» مفعوله. (فإن قلت) ما محل هذه الجملة؟ (قلت): حال من «الأموات»، ويجوز أن تكون صمّة. (فإن قلت): الجملة بعد [٢٧٧] المعرفة لا تكون صفة، (قلت): «الأموات» جنس وفيه معنى التذكير، قوله: في دهر يتعلق بقوله: «ضمنت»، وأضيف إلى «الذهاب» نحو: جرد قطيفة

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إياهم» حيث فصل الضمير المنصوب لأجل الضرورة، وكان القياس أن يقال قد ضمنتهم، أي نصمتهم، كما ذكرنا.

(٥١) (٤٥)

(أنا الذائد الحامي النمار وإنما ندافع عن أحسابهم أنا أو مثلي)
أقول: قاله هو الفرزدق هضم بن غالب. وهو من قصيدة لامية، وبعد البيت المذكور قوله^(١):

- ١- مهما أعض لا نصيوي ولا أبيع لهم خسباً ما حرّكت قذمي ثغلي
- ٢- يوذ لك الأذنون لو ميت قتلهم يروذ بها شراً عليك من القتل
- ٣- أتى أند من دون حدثان عهيدا وجروذ عليهم كل ساجدة شملي
- ٤- وصدت فأعدانا بهجر صدودها ومن من الإخلاف قتل والمطل [٢٧٨]
- ٥- ويوم شهيداء نسامي مذوكة بمغترك بين الأيسنة والسبيل
- ٦- وإننا لذواذون كس كسبة نجر ماها القوم صادق القتل

= وشرح شواهد المعنى ٧٩٩/٢، وشرح تمصيل ٢١/٣، والكتاب ١٨٠/١، والمختضب ٤/٢٢٩، وبلا نسبة في الأشباه والسفائر ١٠٠/١، ٢٦٤/٢، ٣٩٠، وشفليس الشواهد ص ٨٧، وحرارة الأدب ١٨٧/١٠، والخصائص ٤٠٧/٢، والدرر ٩٩/١، ووصف المباني ص ٣٤١، وشرح الإعراب ص ٢٩٧، وشرح الأشموس ٣٦٦/٢، وشرح عمدة الحفاظ ص ٥٠٢، ومغني اللبيب ٢/٢٨٠، ٦٢١، وسيفعل المعنى المعروف في هذا الشاهد في بحث شواهد الإضافة ٣/٤٥١.

٥١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١٣٨/١، وأوضح المسالك ٩٥/١، وبلقرزوق في ديوانه ٢/١٥٣، وتذكرة النحلة ٨٥، والمجى الثاني ٣٩٧، وحرارة الأدب ٤/٤٦٥، والدرر ٩٩/١، وشرح شواهد المعنى ٧١٨/٢، والمختضب ١٩٥/٢، ومعاهد التنصيص ٢٦٠/١، ومغني اللبيب ١/٣٠٩، ولامية بن أبي الصلت في ديوانه ٥٥٦، وبلا نسبة في الأشباه والظائر ٢/١١١، ١١٤، ٧/٢٤٢، وجمع الهوامع ١/٦٢.

(١) البيهان الأول والثاني للفرزدق في ديوانه ١٥٣/٢، والعائض ص ١٢٨، ١٣١، وبالي الأبيات ليست له بل للبعيث في النقائض ص ١٣٣ - ١٥٧، وهي الأبيات ذات الرقم ٢، ١١، ٢٨، ٣٣، ٤٢، ٤٣.

- ٧- أبى لكليب أن تُساميَ مَنشراً مِن النَّاسِ أَنْ لِيَسُوا بِفَرْعٍ وَلَا أَضَلِّ
٨- سَوَاسِيَّةٌ مُوَدُّ الرُّجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظُرَيْيُ فُزَيْرَانَ بِمَجْرُودَةٍ مَحَلِّ
وهذه القصيدة من القصائد التي عارض بها الفرزدق جريراً وبذمه وبهجوه، وهي من الطويل.

١- قوله: «ولا أضغ» من الإضاعة.

٢- قوله: «الأذنون» أي الأقربون.

٣- قوله: «جذثان عهدنا» بكسر الحاء وسكون الذال، وجذثان الشيء: أوله؛ وهو مصدر حَذَثَ يَحْدُثُ حَدْوثًا وَحَدَثًا وجذثاناً هذا القديم. قوله: «نافجة» بالميم النافجة: أول كل شيء يبدأ بشدة، يقال: نفجت الريح إذا أنت بقوة.

٦- «والكتيبة» الجيش، [٢٧٩] «والمنايا» جمع نية، وهي الموت.

٨- قوله «سواسية» أي أشاء قوله: «ظرايى فزيران» الطرايى: جمع ظريان بفتح الظاء وكسر الراء، وهي دَوْبَةٌ مُنْتَهَةٌ، والظريان جمع خراب، وجمع القيلة أهرية، «والمجرودة» من جردت الأرض إذا أكل الجراد ألبتها فصارت سوداء، والتقدير: بأرض مَجْرُودَةٍ. قوله: «مَحَلِّ صفة أخرى» يقال: أَرْضٌ مَحَلٌّ وَأَرْضٌ مَحُولٌ، كما يقال: أَرْضٌ جَذِيَّةٌ وَأَرْضٌ جَذُوبٌ، والمَحَلُّ: انقذع المطر وبس الأرض من الكلا.

قوله: «أنا الذائد» بالذال المعجمة في أوله، من دَاذَ يَذُودُ إِذَا مَنَعَ، ويقال من الذود وهو الطرد. وقال الجرهمي: «الذباد»: الطرد، يقال: فُذِّتْ عَنْ كَذَا ذِياداً وَذُذْتُ الْإِبِلَ سَقَتْهَا وَطَرَدْتُهَا، والتذويد مثله، ورجلٌ دَالِدٌ وَذَوَادٌ أي حامي الحقيقة دفع. [٢٨٠] «والحامي» من الحماية، وهي الذم، وهذا شيء جُمِعَ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ أي محظور لا يُقَرَّبُ، «والذمار» بكسر المعجمة وتحقيف الميم ما لزمك حفظه مما وراءك ويتعلق بك. وإنما سُمِّيَ ذِمَاراً لأنه يجب على أهله لتذمر أي التثمر لدفع العار عنه، يقال: ذَمَرْتُهُ أَذَمَرْتُهُ دَمَرًا إِذَا حَشَشْتَهُ، ومنه الذير بكسر الدال وكسر الميم وتشديد الراء مثال فُلِيزَ، وهو الشجاع^(١)، ويقال: الذمار العهد. وفي حديث أبي سفيان^(٢) رضي الله عنه، قال

(١) في لسان العرب ١٣١٢/٤ ذَمَرٌ: (الذمر: الشجاع. ورجلٌ ذَمِرٌ في فِئْرٍ، وَذَمِيرٌ وَذَمِيرٌ: شجاع من قوم أدمار، وقيل: شجاع متكور. وفيه هو نظير لبيب المحران)

(٢) أبو سفيان: صحابي، صحف بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (٥٧ ق. هـ ٣١ هـ): صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، وهو والد معدية رأس بدوثة الأمية. كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره. أسلم يوم تبغ مكة سنة ٨ هـ، وأبلى بعد إسلامه البلاء المحسن. (الأعلام ٢٠١/٣).

يوم الفتح. «حبذا يوم الدمار»، يريد الحرب، لأنَّ الإنسان يقاتل على ما يلزمه حفظه^(١). وفي الحديث: «فخرج يَتَلَمَّرُ»^(٢)، أي يعاتب نفسه ويلومها على قوَّات الدمار.

والمعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي. وقال الروزني^(٣): «معناه ما يدافع عن [٢٨١] أحساب قومه إلا أنا أو مَنْ يعائني في إحراز الكمالات، فَصَلَ مع «إنما» كما ترى».

(الإعراب) قوله: «أنا الذائد» جملة من لمبتدأ والحبر، «والحامي» خبر بمعدَّ حبر. قوله: «الدمار» يجوز فيه الصب والجز، وصب على المفعولية والجز على الإضافة. قوله: «أنا» فاعل لقوله: «يدافع»، و«أو مثلي» عطف عليه، وقصد العرزدق بهذا التركيب القصر والاختصاص. أمَّا القصر فإنه ذكر «إنما» وهو من أداة القصر، وأمَّا الاختصاص فبتقديمه: «عن أحسابهم» على قوله: «أنا»، وذلك لأنَّ عرَّضه كان تخصيص المدافع لا المدافع عنه، فلذلك آخر «أنا» إذ لو قال: «إنما أدافع أنا عن أحسابهم»، لصار المعنى إلى أنه يزعم أنَّ المدافعة منه تكون عن أحسابهم لا عن أحساب غيرهم، كما إذا قال: «وما أدافع إلا عن أحسابهم»، وليس ذلك مقصوده، بل مقصوده أنه يزعم أنَّ المدافع هو لا غيره.

(فإن قلت). لم لا يجوز أن يكون ذلك ضرورة؟ (قلت) [٢٨٢] لا يجوز أن يُنسب فيه إلى الضرورة لأنَّ أدافع ويدافع واحد من الوزن.

(فإن قلت). كان يمكنه أن يقول: «إنما أدافع عن أحسابهم أنا، فبقدم «الأحساب» على «أنا». (قلت). لو قال كذلك كان المعنى الضمير المستكن في الفعل، وكان «أنا» الظاهر تأكيداً له، والحكم يتعلق بالمؤكد دون التأكيد، لأنَّ التأكيد كالتكثير، فلا يجيء إلا بعد نمرود الحكم، فلا يكون تقديم «عن أحسابهم» على الضمير الذي هو تأكيد تقديماً على الفاعل، لأنَّ تقديم المفعول على الماعل إنما يكون إذا ذكرت المفعول قبل أن تذكر الفاعل، لا بعد أن تذكر الماعل، وقيل أنَّ تذكر تأكيداً، ولا سبيل لك إذا قلت. أنا أدافع عن أحسابهم، إلى أن يذكر المفعول قبل ذكر الفاعل، لأنَّ ذكر الماعل هنا هو ذكر الفعل من حيث أنه مستكن في الفعل، فكيف يُتصور تقديم شيء عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإنما يدافع عن أحسابهم» [٢٨٣] «أنا» حيث أتى فيه بضمير منفصل لعرض القصر، ولم يتأتَّ له الاتصال بمعنى إلا، لأنَّنا قد قلنا إنَّ معنى:

(١) لسان العرب ٣١٢/٤ (دمر)، والنهاية ١٦٦/٢ (دمر)

(٢) في الأصل: (فخرج يلتمس) والنصب من المصدرين السابقين حيث ورد الحديث.

(٣) الروزني: حسين بن أحمد بن حسين الروزي (. . . - ٤٨٦هـ) عالم بالأدب، فاض، من أهل زوزن «بين هراة وبيسابور»، له شرح المعاني السبع، والمصادر، وترجمان القرآن بالعربية والفارسية. (الأعلام ٢/ ٢٣١).

«ولئما يدافع عن أحسابهم أنا» ما يُدافع إلا أنا، فدفعهم لئله دقيقتاً. وقال: الشيخ عبد القاهر^(١). «ولا يجوز أن ينسب فيه إلى الضرورة لأنه ليس به ضرورة»^(٢)، وقد حققناه الآن.

(٥٢)(هـ)

(لئن كان حُبِّكَ لي كاذباً لَقَدْ كان حُبِّكَ حَقّاً يَحِينَا)
أقول: هذا من أبيات الحماسة، ولم ينسب فيه إلى أحد، ولم يوجد في أكثر نسخ الحماسة، وقبله^(٣):

- ١- أما والذي أنا عِندُ لَه يَمِيناً ومالكُ الهدي اليمينا
 - ٢- لئن كُنت أوطأتني عَشْوَةً لقد كنت أضقتك الودَّ جينا
 - ٣- وما كنت إلا كذي بُهْزَةٍ تبذل هُتاً وأعطى سَويَنا
- وهي من المقارِب وفيه الحذف.

٢- قوله: «أوطأتني» قال الجوهري: «أوطأت الشيء فوطَّته، يقال: من أوطأك عَشْوَةً، وهي بفتح العين [٢٨٤] المهملَة وسكون الشين المعجمة، وهي أن تتركب أمراً على غير بيان، يقال: أوطأتني عَشْوَةً وعَشْوَةً أي أمراً ملتبساً».

٣- «والْبُهْزَةُ» بضم الثوَد وسكون الهاء وفتح الزاي المعجمة، وهي الفرصة، ويقال: كذي بُهْزَةٍ، بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الزاي المعجمة، أي كذي غلبة. «والهَتْ» المهزول.

(الإعراب) قوله: «لئن كان حُبِّكَ» وفي أصل الحماسة: «وإن كان»، وكذا أنشده أمير الدين^(٤) في شرح التسهيل^(٥). واللام فيه تسنى اللام الموطنة للقسم، لأن اللام الناحلة على أداة شرط للإيهان بأن الجواب بعدهما مبني على قسم قبلها، ولذلك تسنى اللام المؤذنة، والموطنة أيضاً لأنها رطأت الجوب للقسم أي مهدته. «وإن» حرف

(١) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد جرجاني، أبو بكر (- ٤٧١هـ): والجميع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة، من أهل جرجان. من كتبه: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، وإعجاز القرآن، (الأعلام ٤/٤٨-٤٩).

(٢) انظر تعليق الجرجاني على الشاهد في كتبه دلائل الإعجاز ص ٢٥٣.
٥٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٩٧، وشرح الأشموني ١/٥٢، وشرح التصريح ١/١١١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٦٢.

(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٦١.

(٤) أمير الدين: هو أبو حيان لأندلسي الذي تلمذ ترجمته في حواشي الشاهد الثامن.

(٥) عنوانه: «التذيل والتكميل في شرح التسهيل» وقد طبعت قطعة منه بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨، انظر الأعلام ٧/١٥٢، ويروكلان ٥/٢٧٦.

شرط، وقوله: «كَانَ حُبِّيكَ» فعل الشرط. وقوله: «لَقَدْ كَانَ» جواب الشرط، «وكان» ناقصة. وقوله: «حُبِّيكَ» مصدر مضاف إلى مفعوله، وهو ياء المتكلم، والكاف فاعله، والتقدير: حُبُّكَ إِنِّي، والجملة [٢٨٥] في محل رفع لأنها اسم كان. وقوله: «كَاذِبًا» خبره. وقوله: «لَئِنْ» كان حُبِّيكَ هكذا رأيته قد ضبطه أبو حيان رحمه الله بيده، وعند غيره: «لَئِنْ كَانَ حُبُّكَ لِي» بدون ضمير المتكلم، فالتقدير فيه: «إِنْ كَانَ حُبُّكَ إِنِّي كَاذِبًا» لقد كان حبي إِيَّاكَ حقاً يقيناً، ويكون الاستشهاد في الشطر الثاني فقط. وعلى قول أبي حيان في الشطرين جميعاً. قوله: «لَقَدْ كَانَ» قد قلب إنه جواب الشرط فلذلك دخلت اللام فيه للتأكيد، «وقد» للتحقيق، «وكان» أيضاً ناقصة. وقوله: «حُبِّيكَ» مصدر مضاف إلى فاعله وهو الياء، والكاف مفعوله، والتقدير: حبي إِيَّاكَ، والجملة اسم كان وخبره. قوله: «حقاً» ومعناه ثباتاً محققاً.

والاستشهاد في قوله: «لَقَدْ كَانَ حُبِّيكَ» حيث أتى بالاتصال عند اجتماع الضميرين، مع أَنَّ الفصل أرفع، وكان يسمى أن يقال: حبي إِيَّاكَ، ولكن أتى بالاتصال للضرورة، والأصح أن هذا غير محصور بضرورة، فافهم. [٢٨٦]

(٥٣) (ظله)

(أخى حسبتك إنياء وقد ملئت أرجاء صدرك بالأصفان والإحن)
أقول: هذا من البيط، وفيه الحسن.

قوله: «أرجاء صدرك» أي سواحي صدرك، وهو جمع رجاً غيره مهموز بوزن عصاً، قال الجوهري: «الرجاء مقصور ماحية يثر وحماها، وكل ماحية رجاء يقال منه: أرجيت البئر، والرجحوان حافتا البئر» «والأصفان» جمع صفن بكسر الصاد على وزن عليم، وهو الجفد، وقد صفن عليه بالكسر صغاً وتضاغن القوم إذا انطووا على الأحقاد «والإحن» بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة جمع إحنة، وهي الجفد، وقد أحنث عليه بالكسر والمواحنة المعادة.

(الإعراب) قوله: «أخي» منادى حذف حرف اداء منه، وأصله: يَا أَخِي. وقوله: «حسبتك» جملة من الفعل والفاعل وهو التاء والمفعول وهو الكاف. وقوله: «إنياء مفعول ثانٍ لحسبت. وقوله: «وقد ملئت» إلى آخره جملة وقعت [٢٨٧] حالا. «وأرجاء صدرك» كلام إضافي مفعول لقوله «ملئت» ناب عن الفاعل، والباء في «بالأصفان» تتعلق بملئت. قوله: «والإحن» عطف عليه، تقديره: وبالإحن.

(الاستشهاد) في فصل الضمير في قوله - «حَبِثْتُكَ إِنَاءً» حيث لم يقل: «حَبِثْتُكَ»، والجمهور احتاروا فيه الانفصال نظراً إلى أنه خبر في الأصل، واختارت جماعة منهم ابنُ مالك الاتصال لكونه أخصر. هذا الذي اختاره ابن مالك في كتابه الألفية^(١)، وأما الذي اختاره في التسهيل فهو الانفصال. وقد نص سيويه على أن الانفصال هو الوجه، قال سيويه: «وتقول حَبِثْتُكَ إِنَاءً»، ونحسبُي إِنَاءً، لَأَنَّ حَبِثْتُيَّهِ وَحَبِثْتُكَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ»^(٢).

(٥٤) (هـ)

(هَلَلْتُ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إِخَالُكُهُ إِذْ لَمْ تَزَلْ لَاكْتِسَابَ الْحَمْدِ مُتَبَدِّراً)
أقول: هذا البيت احتج به جماعة من لُحاة ولم أرَ أحداً منهم سبه إلى قائله.
وهو من السيط، وفيه [٢٨٨] الخبن

قوله: «بَرٍّ» بمعنى الباء الموحدة، يقال: رجل بَرٌّ أي صادق ومنه بَرٌّ فلان في يمينه أي صدقه قوله: «إِخَالُكُهُ» أي أَطْلُكُهُ وهو بكسر الهمزة، وهو الأفصح، وإن كان القياس فتحها، وعلى القياس لغة بني أسد، (ومر من جَلْتُ الشيء خيلاً وجيلةً ومخيلةً وخيلةً أي ظننته). قال الجوهري: «وتقولون في مستقبله: إِخَالُ بَكْرٍ الهمزة» وهو الأفصح، قوله: «مُتَبَدِّراً» من التبدل وهو الإسراع.

(الإعراب) قوله: «هَلَلْتُ» على صيغة لمجهول، والهاء: معول نائب عن الفاعل. وقوله: «صُنْعَ امْرِئٍ» كلام إضافي وقع مفعولاً ثانياً للعلت. قوله: «بَرٍّ» صفة لامرئ. قوله: «إِخَالُكُهُ» جملة من الفعل والماعل والمفعولين أحدهما الكاف والآخر الهاء. قوله: «إِذْ» للتعليل. «ولم تَزَلْ» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي اسم لم تزل. وقوله: «مُتَبَدِّراً» بالنصب خبره. وقوله: «لَاكْتِسَابَ الْحَمْدِ» يتعلق به [٢٨٩].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إِخَالُكُهُ» حيث أنى فيه بالضمير المتصل، حيث لم يقل: إِخَالُكَ إِنَاءً، وقد ذكرنا أن الجمهور عسى الفصل في مثل هذا الباب، واختار ابن الطراوة^(٣) والرماني^(٤) وابن مالك الاتصال، وشهدوا بالبيت المذكور.

(١) انظر البيت رقم (٦٦) من ألفية ابن مالك في شرح ابن النظم ص ٤١، وشرح التصريح ١١٠/١، ١١٣.

(٢) الكتاب ٣٦٥/٢

٥٤- البيت بلاسية في أوضح المسالك ١٠٠/١، وشرح الأسموي ٥٣/١، وشرح التصريح ١١٢/١
(٣) ابن الطراوة صليح بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي (ت ٥٢٨هـ)، أديب، من كتّاب الرسائل، له شعر، وله آراء في البحر نفرد بها تجول كثيراً في بلاد الأندلس وألف: الترشيع في النحو، والمقدمات على كتاب سيويه. (الأعلام ١٣٢/٣).

(٤) الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (٢٩٦-٣٨٤هـ) باحث، متهلّي، مفكر، من كبار النحاة، أصله من سمرقند، ومولده ووفاته ببغداد له بحر مائة مصنف. (الأعلام ٣١٧/٤)

(٥٥) (ق)

يَنْضِرْكُمْ نَحْنُ ظَاهِرِينَ وَقَدْ أُخْرِى الْعِدَا بِكُمْ اسْتِسْلَامَكُمْ قَتَلَا
أقول: هذا أيضاً من البسيط. قوله: «طَاهِرِينَ» من الظفر؛ وهو الفوز، وقد ظفر
بعدوه وظفّره أيضاً مثل لَجَقَ بِهِ وَلَجَعَتْ، فهو ظفر. ومعنى الظفر ههنا: الاستيلاء على
العدو. قوله: «أُخْرِى أَي أَشْلَى، من الإعراء، ومنه: أُخْرِيتُ الْكَلْبَ عَلَى الْحَبِيدِ،
وَأُخْرِيتُ بَيْنَهُمْ، قال تعالى: ﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الدَّوَاةَ وَالْبَقِصَةَ﴾ [المائدة: ١٤] «والعدا»
بكسر العين جمع عدو، «والاستسلام» الانقياد والطاعة. «والفشل» بالفاء والشين [٢٩٠]
المعجمة المفتوحين من فشل بالكسر، «دَجِبُنْ، قال تعالى: ﴿حَرَّكَ إِذَا فَتِلْطَلْتُمْ
وَتَنَزَّلْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

(الإعراب) قوله: «يَنْضِرْكُمْ» الباء متعلق بقوله: «كنتم». «والنصر» مصدر مضاف إلى
مفعوله. «ونحن» فاعله، والتقدير: كنتم طاهرين على العدا ينضرننا إياكم. «وكان» ناقصة
واسمه هو الضمير المتصل به وحبره هو قوله طاهرين. قوله: «وَقَدْ أُخْرِى» إلى آخره:
جملة فعلية وقعت حالاً، «وَأُخْرِى» فعل ماضٍ وفاعله هو قوله: «استسلامكم». قوله:
«العدا» مفعوله، والباء في «بكم» تتعلق بأُخْرِى، وهو بمعنى «على» كما في قوله تعالى:
﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُوا بِقِطْعِهِ﴾^(١) [آل عمران: ٧٥] أي: على قِطْعَةٍ، والتقدير:
كنتم طاهرين على العدا ينضرننا إياكم في حدة إعراء استسلامكم أعداءكم عَلَيْكُمْ. قوله:
«فَشَلَا» نصب على التعليل، أي لأجل الفشل أي لأجل فشلكم وخوفكم، وهو معلل
للاستسلام، لأن الاستسلام هو الانقياد والخضوع، وذلك [٢٩١] لا يكون إلا من الفشل
والخوف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يَنْضِرْكُمْ نَحْنُ» حيث جاء الضمير فيه منفصلاً لعدم تأني
الاتصال. وقد علم أن المواضع التي يتعين فيها الانفصال لعدم تأني الاتصال اثنا عشر
موضعاً، منها أن يرفع بمصدر مضاف إلى منصوب؛ كما في البيت المذكور.

(٥٦) (ق)

(قَبْلَ أَنْ لَمْ يَتَفَنَّكَ جِئْتُكَ فَانْتَبِ) لَمَلِكْ يَهْدِيكَ الْغُرُورُ الْأَوَائِلُ

٥٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١٣٩، ١، وشرح التصريح ١٠٨/١، والدرر ١٠٠/١، وجمع
الهوامع ٦٣/١.

(١) في الأصل «ومنهم»، وقد اختلط على المؤلف الاستشهاد بالآية التي تمامها: «ومن أهل الكتاب
من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك» [آل عمران: ٧٥].

٥٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١٤٠/١، وسيد في ديوانه ٢٥٥، وشرح التصريح ١٠٨/١.

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة العامري وهو من قصيدته المشهورة التي يقول فيها:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله بطلٌ (١)

وقد مرّ ذكرها مع ترجمته في أول الكتاب. وهي من الطويل، وفيه القبض.

قوله: «فانتسب» من الانتساب. وتماث معناه في البيت الذي يليه وهو:

فإن لم تُجدْ من دونِ عدنانٍ وإلدأ وقونَ تعدّ فلترُحك العواذلُ (٢)

(المعنى) إن غاية الإنسان الموت، فببني له أن يتعظ بأن ينسب [٢٩٢] نفسه إلى عدنان أو معد، فإن لم يجد من بينه وبينهم من الآباء فليتلّم آله يصير إلى مصيرهم. فيبني له أن ينزع عما هو عليه، وهو معنى قوله: «فلترُحك العواذل»، يقال وزَّعَه يَزِّعُه إذا كَفَّه، والمراد بالعواذل ههنا حوادث الدهر وزواجره، وإستاد التعذّل إليها مجاز. قوله: «يهديك» من هديته الطريق والبيت هداية أي حرّفته، هذه لغة أهل الحجاز، وغيرهم يقولون: هديته إلى الطريق وإلى الدار، حكاهما الأحفش. وهذّي واهتذّي بمعنى، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الشَّاقِينَ﴾ [النحل ٣٧] قال الفراء: «يرهد لا يهتدي» (٣) والقُرُونُ جمع قُرْنٍ بفتح القاف، قال الجوهري: القرن من الناس أهل زمان واحد قال الشاعر (٤): [من الطويل].

إذا ذُفَّتِ القُرُونُ الذي أُنْتُ قَمِيهِم وخُلِفْتُ في قُرْنٍ فأنْتُ حَبِيثُ (٥)

ويقال: «القرن ثلاثون سنة»، وقيل مائة سنة. والأوائل جمع أول وهو نقبض

= وخزانة الأدب ٣/٢٤، والدرر ١/١٠٢، وشرح الأشموني ١/١٨٨، وشرح شواهد المعنى ١/١٥١، والمعاني الكبير ١/٢١١، وجمع الهرم ٢/١١٤، وبلا نسبة في جمع الهوامع ١/٦٣، وسهجا في ١/٢٩١.

(١) عجز البيت:

وكل نعيم لا محالة زائل

وتقدم تخريجه برقم ١ في أول هذا الكتاب.

(٢) ديوان لبيد ص ٢٥٥، وخزانة الأدب ٢/٢٥٢، ٩/١١٣، وسر صناعة الإعراب ١/١٣١، وشرح أبيات سيبويه ١/٢٢، وشرح شواهد المعنى ١/١٥١، والكتاب ١/٦٨، والمعاني الكبير ص ١٢١١، والمقتضب ٤/١٥٢.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٩٩.

(٤) هو الحسن بن عمرو الإباضي أو أبو محمد التيمي وأبو محمد التيمي هو عبد الله بن أيوب، من تيم اللات بن ثعلبة، (ت ٢٠٩هـ). أحد شعراء الدولة العباسية، مدح الأمين والمأمون وغيرهما. كان من الخلفاء المحجّان الوصافين لنصر. (أعلام ٤/٧٣، والأغاني ٢٠/٤٤٤).

(٥) البيت للحسن بن عمرو الإباضي أو لأبي محمد التيمي في الحماسة البصرية ١/٤٧، ولأبي محمد التيمي في الأغاني ٢٠/٥٤، وليرسب بن الحجاج التيمي (٢) في حيون الأخبار ٢/٣٢٢، وللتيمي في السمط ص ٣، والبيان والتبيين ٣/١٩٥، وبلا نسبة في الصنعاج (قرن)، وتاج العروس (قرن)، ولسان العرب ١٣/٣٣٤ (قرن)، والمروقي المغوية ص ٣١٢.

الآخر، وأصله أوَّال على وزن أُنْعِل [٢٩٣]: مهموز الأوسط، فقلبت الهمزة واواً وأدغم، ويقال: وَوَّال على وزن فَوَعَلَ، ففتت الـواو الأولى همزة.

(الإعراب) قوله: «إِنْ أَنْتَ» إن حرف الشرط، وهي تدخل على كلامين تجعلهما كلاماً واحداً يسمى الأول منهما شرطاً والثاني جواباً وجرءاً، وهي محتضنة بالذحول على الجملة الفعلية، فإن وليها الاسم كب المعنى مقترناً، فلذلك قُدرَ ههنا العمل، والتقدير: «إِنْ صَلَّيْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ»، فأصغر صست لهم المعنى، فلذلك انفصل الضمير. ويقال: أصل «إِنْ أَنْتَ» «إِنْ إِيَّاكَ»، ثم أدب المرفوع عن المنصوب، كقراءة الحسن^(١) «إِيَّاكَ يُقْبَدُ»^(٢) [الفاتحة ٥٠] وخرجه السهيلي^(٣) على وجهين:

أحدهما: أن يكون «أنت» مبتدأ، وذلك على ما أحاره مسيويه من حوار الرفع بالابتداء بعد أداة الشرط إذا كان في الجملة لني هي مطلوب الشرط فعل هو حر نحو: «إِنْ اللَّهُ أَنْكَتَنِي مِنْ فَلَانٍ»^(٤)

والوجه الثاني أن يكون «أنت» في [٢٩٤] موضع نصب، وهو مما وُضع فيه الضمير المرفوع موضع الضمير المنصوب، كما وضعوا المنصوب موضع المرفوع، قالوا: لَمْ يَضُرَّنِي إِلَّا إِيَّاهُ. ولبي لحديث: «مَنْ حَرَحَ إِلَى الصَّلَاةِ لَا يَنْتَهِرْهُ إِلَّا إِيَّاهُ»^(٥)، وفي المحكي من كلام العرب: «إِذَا هُوَ إِيَّاهُ وَذَا هِيَ إِيَّاهُ»^(٦)

قوله علمت كلاماً إصافني مرفوع بقوله لم ينفك، قوله «فَانْتَبَيْتُ جَوَابَ الشَّرْطِ، فلذلك دخلت فيه الماء، والأصل فيه أن يكون فعلاً، كما أن الشرط الذي هو علة له فعل، وقد يكون الجواب جملة فعلية طبة، كما في قوله تعالى «وَلَا تَوَلَّوْا لِمَا عَمَلْتُمْ أَنْ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ» [الأعدال ٤٠] ومنه قوله «وَسَنَسِبُ» قوله «لَعَلْتُ» لعل ههنا للمعجب، كما في قوله تعالى «فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَنَا لَقَمٌ بِمَذْكُرٍ أَوْ يَحْسِنُ» [طه ٤٤] والكاف اسمه وقوله «يَهْدِيكَ الْقُرُونُ» خبره، ونفرون: فعل يهديث، والأوائل صفتها.

(١) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (٢١٠-١٠٠هـ) تلميذ، كان إمام أهل البصرة، وخبر الأمة في رسمه وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء السالك. (الأعلام ٢/٢٢٦).

(٢) انظر هذه القراءة في الإنحاف ١٢٢، وسحر مسقط ٢٣/١. وورد في حاشية الأصل (قوله كقراءة الحسن، إلخ. هي عكس ما في البيت، خلاف لما بوجهه ظهر كلام المؤلف اهـ مصحح).

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الحنفي السهيلي (٥٠٨-٥٨١هـ) حافظ، عالم باللغة والسيرة صريح. من كنه: الروض الأثوق، وسعدي و (إعلام)، ونتاج الفكر (الأعلام ٣/٣١٣).

(٤) الكتاب (١١٣/٣).

(٥) الحديث رواية (..). ثم أتى المسجد، لا يهيد إلا الصلاة، لا يهيه إلا الصلاة) أخرجه البخاري برقم ٢٠١٣ في البيوع، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

(٦) هذا القول من المسألة المعروفة «بأريوية»^(٢) وهذه المسألة كانت ماثرة بين الكاثلي وسيويه، انظر حر هذه الماثرة في: الإنصاف ٧١٢-٧١٤، وأما الرجاسي ٢٣٩، وإنه الرواة ٣٤٨/٢، وتاريخ بغداد ١٠٤-١٠٥، وسر السعدية ٥٤٩، وطبقات الحويص ٧٠-٧١، ومجالس العلماء.

(الاستشهاد فيه) انفصال الضمير في قوله: «فَإِنْ أَنتَ»، فإنه لما أضمّر العامل وهو [٢٩٥] فعل الشرط، وذلك لأنّ التقدير: فإن ضللت، كما ذكرنا، تعيّن انفصال الضمير.

(٥٧) (ق)

تَكُونُ وَإِنَّمَا بِهَا تَقْلًا بِمَدِي

أقوله: قاله أبو ذؤيب خُوَيْلِد بن خالد بن محرث الهذلي^(١). وهو من قصيدة يحاطب بها خالد ابن أخته، وكان أبو ذؤيب يرسله قواداً إلى معشوقة له تدعى أم قُثُور، فأفادها عليه واستمالها إلى نفسه، فدل فيه^(٢):

- ١- تُرِيدِينَ كَيْمَا تَحْمِيْنِي وَخَالِدًا
- ٢- أَحَالِدُ مَا رَاغَيْتَ مِنْ ذِي قَرَاتٍ
- ٣- دَعَاكَ إِلَيْهَا مُفْلَتًاهَا وَجَبْدَهَا
- ٤- فَكُنْتُ كَرُفْرَاقٍ الشَّرَابِ إِذَا خَرَى
- ٥- فَالَيْتُ لَا أَنْفُكَ أَخَذُوا قَبِيْدَةً

وهي من الطويل

- ١- قوله: «تُرِيدِينَ» خطابٌ لأم قُثُور، وقوله «في همد» [٢٩٦] بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وهو غلاف الشيقا.
- ٢- قوله: «أَحَالِدُ» أي: يا خاله. قوله: «أَوْ بَعْضُ مَا تَبْدِي» أراد: وفي بعض ما تُظهِرُ له من الإحياء والمودة، وأراد «بالعيب» سخر ومن قوله: «ما تبدي» العلانية.
- ٣- قوله: «وَجَبْدَهَا» أي: عتقها
- ٤- قوله: «كَرُفْرَاقٍ الشَّرَابِ» يعني طشتٌ أو لك أمانة فكنت كالشَّراب الذي يُكْذَبُ من رآه، يظنُّ أنه ماء وليس بماء، فكذلك أنت، ولرُفْرَاقٍ الجاري. قوله: «بِمَدِي» بالخاء المعجمة يقال خَذَتِ الناقة تَحْدِي إذا أسرعَت مثل وَخَذَتْ وَخَوَذَتْ كلٌّ بمعنى.
- ٥- قوله: «فَالَيْتُ» أي: خلقت من الإبلاء وهو اليقين. قوله: «لَا أَنْفُكَ» أي: لا أزال. قوله: «أَخَذُوا» بالخاء المهملة والذال المعجمة من خَذَوْتُ الثَّغْلَ بِالْفُغْلِ حَذَوًا إذا

٥٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١، ١٤١، ولأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/٢١٩، وحرارة الأدب ٨/١٥، ٥١٩، والمرر ١/١٠٣، ٤٨٠، وشرح التصريح ١/١٠٨، وبلا نسية في تذكرة السحابة ٤٤.

(١) خويلد بن خالد بن محرث، من بني هذيل بن مدركة، من مضر. (ج. ١ - نحر ٢٧٧): شاعر لعل، مخضرم، أدوك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة، واشترك في عمرو الفصح. (الأهلام ٢/٣٢٥). ومترجم له العيني في الشاهد رقم ٨٨ (ص ٣٩٨).

(٢) الأبيات في شرح أشعار الهذليين ١/٢١٩، وحرارة الأدب ٨/٥١٤-٥١٥.

سَوِّتَ إحداهما على قدر الأخرى، وَالْحَدُّوُ التقدير والقطع، ويروى: «أحدو» بالذال المهملة من قولهم: حَدَوْتُ العيرَ إذا سقته وأتت [٢٩٧] تعي في إثراء لينشط في السير، وقال ابن شَعْرُون: عدي في «أحدو» ثلاثة أوجه^(١)

الأول: أَنْ يريد أَخَذُو قصيدة إليك، أي أسوقها حادياً كما يفعل الحادي بالإبل عند سوقها لأنه يتغنى، وإنما أراد بذلك الشهرة.

الثاني: أَنْ يريد: أَخَذُو حَذَرْتُكَ لي قصيدة أبلغ بتخليدك فيك أملي، فحذف المفعول للحال الدالة عليه، ونصب قصيدة نصب المصدر، أي حَدَوُ قصيدة، فلما حذف المضاف أقام المضاف إليه مقامه.

الثالث: أَنْ يريد أتحدى لها وأنتعها نظماً لها، حتى كأنه قال. أو إلى قصيدة.

(الإعراب) قوله: «فأليت» الفاء للعطف، وأليت: جملة من الفعل والفاعل. قوله: «لا أنمك» من الأعمال الناقصة، فالضمير فيها اسمها؛ وخبرها قوله أحدو. قوله: «قصيدة» مفعول أحدو، وقال أبو سعيد السكري أَخَذُو معناه [٢٩٨] أَحَلِّي، فعلى هذا ينبغي أَنْ يكونَ قوله: «لقصيدة» مفعولاً بإسقاط حرف الجر، أعني بقصيدة^(٢).

قوله. «تَكُونُ» في موضع الصفة لقصيدة، وهي صفة جرت على غير من هي له، ولو جعلها صفة محضة لبرز ضمير الفاعل المستتر فيها فيقول: تكون أنت وإياها، والضمير في قوله. «بها» يعود على القصيدة، «وإياها» يعود على المرأة، كأنه قال: حلفت لا أزال أصنع قصيدة تكون في هذه المرأة بها مثلاً بعدي والضمير في «تكون» اسمه، وخبره قوله: «مثلاً»، والواو في «وإياها» للمصاحبة، والباء في «بها» تتعلق بتكون، «وبعدي» كلام إضافي في محل نصب على الظرف.

(فإن قلت) كيف يكون «مثلاً» خبراً وللتطابق شرط؟ (قلت): هو مفرد وقع موقع التثنية، وكذلك قد وقع موقع الجمع لما فيه من العموم المقنضي للكثرة.

(الاستشهاد فيه) [٢٩٩] في قوله: «تكون وإياها» حيث جاء الضمير متصلاً لكونه ولي واو المصاحبة. وقال أبو علي مستشهداً أنه نصب قوله: «وإياها» على المفعول معه بتوسط الحرف الذي هو واو العطف لما لم يمكنه العطف، فيقول تكون، وهي لأمرين، أحدهما كسر البيت لو فعل ذلك، والثاني قبح العطف على الضمير المرفوع وهو غير مؤكد^(٣). قال أبو الفتح: وذهب أبو الحسن إلى أَنَّ انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف^(٤).

(١) نقل الجندابي هذه الأوجه في خزائنه ٥١٥/٨، والشنقي في النور ١٠٣/١.

(٢) نقل الجندابي هذا القول وعلق عليه في خزائنه ٥١٥/٨. (أقول، إن السكري لم يرو. «أحدو» بذيال مهمل، فكيف يفسرها بما ذكر. وإنما أجدر معناه أسوق، فلا حذف)

(٣) ورد قول أبي علي في خزنة الأدب ٥١٦/٨.

(٤) ورد قول أبي الحسن في خزنة الأدب ٥١٦/٨.

(٥٨) (ق)

(يَا أَوْ بِي اسْتَعَانَ قَلِيلٍ إِنَّمَا أَنَا أَوْ أَنْتَ مَا ابْتَغَى الْمُسْتَعِينُ)
أقول: لم أقف على اسم قائمه وهو من الخفيف، وأصله في الدائرة: فاعلاتن
مستعملن فاعلاتن، مرتين.

قوله: «استعان» من الاستعانة، وهي طلب العون. قوله: «قليل» أمر من ولي الأمر
بليه وإلا. قوله: «ما ابتغى» من [٣٠٠] الابتداء وهو الطلب.

(الإعراب): قوله: «يا» جار ومجرور يتعلق بقوله «استعان»، وقوله: «أو بِي»
عطف عليه، «واستعان» جملة من الفعل والماعل وهو الضمير المستتر فيه. قوله:
«قليل» الفاء فيه تصلح أن تكون للتعلييل، وهو فعل الأمر وفاعله قوله أنا، وقوله: «إنما»
ههنا للتخيير. قوله: «أو أنت» عطفت على قوله أنا، والتقدير: ليلى إما أنا أو ليلى أنت.
قوله: «ما ابتغى المستعين» جملة في محل نصب على أنها مفعول لقوله قليل، و«ما»
موصولة، «وابتغى المستعين» صلته، والمائد محذوف تقديره: ما ابتغاه المستعين.

(الاستشهاد به) في قوله: «إنما أنت حيث جاء الضمير فيه متصلاً لأنه وقع فيحالي
«إنما»، وتعدر الاتصال فيه. ومواضع الانعصال التي يتعدر فيها الاتصال إنما حشر
موضعاً منها أن يلي الضمير «إنما» كما في البيت المذكور. [٣٠١]

(٥٩) (ق)

(إِنْ وَجَدْتُ الصُّدِيقَ حَقًّا لِإِنَّمَا كَقَمْرَيْنِ فَلَنْ أَزَالَ مُطِيعًا)

أقول: هذا البيت أيضاً من الخفيف، وليه الحين. والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إن وجدت» إن: حرف الشرط، ووجدت: جملة من الفعل
والفاعل وقعت فعل الشرط. وقوله: «لإنك» جواب الشرط، واللام فيه تسمى اللام
الفارقة. «والصديق» منصوب لأنه مفعول أول لوجدت، و«حقاً» مفعوله الثاني. قوله:
«قمرين» جملة من الفعل والماعل والمفعول، والفاء فيه فاء الجواب لأن التقدير: إذا
كنت أنت الصديق حقاً قمرين فإني مُنتبِئ أمرك دائماً. وهو معنى قوله: «لن أزال
مطيعاً» والفاء فيه للتعلييل، وأزال: مصروباً بس، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: مطيعاً.
(الاستشهاد به) في قوله: «لإنك» حيث جاء [٣٠٢] الضمير فيه مفصلاً لعدم تأني

٥٨- البيت بلا نسبة في شرح المرافدي ١/ ١٤٢.

٥٩- البيت بلا نسبة في شرح المرافدي ١/ ١٤٢، رندور ١/ ١٠٣، وشرح التصريح ١/ ١٠٩، وجمع

القول ١/ ٦٣.

الاتصال. وقد ذكرنا أن المواضع التي يتعبر فيها الانفصال اثنا عشر موضعاً، منها أن يلي الضمير اللام العارقة كما في البيت المذكور، ومثاله: **إِنْ ظَنَنْتَ زَيْدًا لِإِيَّاكَ، فَافْهَمْ.**

(١٠) (ظلق)

(فلا تظلمخ أبيث اللفن فيها ومفكها بشيء يُستطاع)
أقول: قد ذكر في الحماسة البصرية ^(١) أن قائله هو قحيف المعجلي، ويقال: قائله رجل من تميم، وكان طلب منه ملك من ملوك فرساً يقال له سَكاب، ^(٢) ومنعه إياها وقال ^(٣):

أَبَيْتَ اللَّفْنَ إِنْ سَكَابَ جَلْتُ نَبِيَّ لَا يُعَارُ وَلَا يُبَاغُ
مُفْذَاةً مَكْرَمَةً عَلِيًّا تُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ
سَلِيلَةٌ سَابِقِينَ تَسَاجِلَاهُ إِذَا نَا يَضُفُّهَا الْكَرَاعُ
فَلَا تَظْمَخُ أَبَيْتَ اللَّفْنَ فِيهَا وَمَفْكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ [٣٠٣]

وهي من الوامر، وقد دخله العصب ولقطف.
قوله «أَبَيْتَ اللَّفْنَ» تحية الملوك في الجاهلية قال ابن السكيت معناه أَيْتَتْ أَنْ تأتي من الأمر ما تُلْفَنُ عليه، و«يُفَعَّنُ فِي» لأصل الطرد و الإنعاض، ومنه سُمِّيَ الشَّيْطَانُ لَوَيْسًا وَمَلْفُورًا لَأَنَّهُ مَطْرُودٌ وَمُفَعَّنٌ قَوْلُ: «إِنْ سَكَابَ» قد قلنا إنه اسم فرس، وفيه وجهان:

الأول: مع الضروف لأجل التعريف والتأنيث، ويكون معرباً، والشاعر تميمي، وهذه لغة قومه.

والثاني: البناء على الكسر كخدام وأخواته لأنه مؤنث، وهذه لغة حجازية. قوله: «يَلْفَنُ نَفْسًا» يعني مالاً يبحل به. قال الجوهري: «يَلْفَنُ» بالكسر النفس من كل شيء، ويقال: يَلْفَنُ مُهْبِئَةً أَيْ مَا يُفْعِنُ بِهِ، والجمع أَلْفَانُ. وأما قول الشاعر: [من الطويل]
إِذَا دَقَّتْ فَاهَا قُلْتُ هَلْفَنٌ مُدْمَسٌ [٣٠٤] أَرِيدُ بِهِ قَبْلُ لُحُودٍ فِي السَّابِ ^(٤)

٦٠ البيت بلا نسبة في شرح ابن الناقم ص ٣٩. وشرح الحراذلي ١/١٤٦، ولعمامة بن ربيعة في شرح ديوان الحماسة للمروزي ١/٢١١، ولرجل من تميم في تخلص الشواهد ٨٩، وله أو لقحيف المعجلي في شرح شواهد المعجمي ١/٣٣٨. وحماسة البصرية ١/٧٨، وبلا نسبة في الجي فلداني ٥٥، ومعني اللبس ١/١١٠

(١) الحماسة البصرية ١/٧٨
(٢) سَكَابَ، فرس لرجل من بني كلب، وقيل: كانت لرجل من بني تميم. (ما بينه العرب على لعل. ص ١١).

(٣) الأبيات للقحيف المعجلي في الحماسة البصرية ١/٥٧٨، ولرجل من بني تميم في خزنة الأدب ٥/٢٩٩-٣٠٠، ولعمامة بن ربيعة في شرح ديوان الحماسة للمروزي ص ٢١١.

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب ١/٤٥٥ (سأب)، ٦/٨٧ (دمس)، ١٠/٢٦٨ (هلق)، ومقاييس اللغة ٤/١٢٨، ومجمل اللغة ٣/٤٠٥، وكتاب العيس ٧/٢٣٤، ٢١٦، والمخصص ١١/٨١، =

فلأما يريد به الخمر، سماها بذلك لغامتها.

(قلت): «مُدْمَسٌ» من دَمَسْتُ الشيءَ دَمَسْتُه وأحفيته وحبأته، وكذلك التَّدْمِيسُ. والقبيل بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام: وهو شرب نصف النهار. وقوله: «فَعُودِرَةٌ» أي تُرك في السَّابِ وهو الزُّق، وهو بفتح السين المهملة وسكون الهمزة وفي آخره باء موحدة والجمع السُّوب. قوله: «سَلِيلَةٌ سَابِقَيْنِ» يعني مُسَلُّوْلَةٌ سَابِقَيْنِ، أراد أنها متولدة من فَرَسَيْنِ سَابِقَيْنِ. قوله: «تَنَاجِلَاهَا» أي تناسلاها من النَّجْلِ وهو النسل، يقال: نَجَلَهُ أبوه أي ربه، قوله: «إِذَا نُسِبَا» أي إذا نُسِبَ هذان السَّابِقَانِ يَصْطَحُمَا الكراعُ، وأراد به الفُخْلُ مشهور فيما بينهم. قوله: «فَلَا تَطْمَعُ أَيُّتُ اللَّغْنِ فِيهَا» أي في هذه الفرس، وهي (٣٠٥) نكاب، يعني لا تطمع لي أخذها. قوله: «وَمَتَعَكَا» أي متعك عنها.

(الإعراب) قوله: «فَلَا تَطْمَعُ» عطف على البيت الذي قبله قوله: «فِيهَا» يتعلق به، وقوله: «أَيُّتُ اللَّغْنِ» جملة معترضة بينهما وهي جملة دعائية لا محل لها من الإعراب. قوله: «مَتَعَكَا» مصدر مضاف إلى فاعله مرفوع على الابتداء وخبره قوله «يَسْتَطَاعُ». قوله: «بشيء» يتعلق بالمصدر.

(استشهاد فيه). أنه وصل ثاني اسميهما فاعلهما اسم واحد وهو ضعيف، وكان القياس أن يقول: وَمَتَعَكَ إِنَاهَا.

(٦١) (ق)

(.....) وكان يراقبها أمرٌ من الضَّيْرِ

أقول: قائله هو يَحْيَى بْنُ طَالِبِ الْحَنْفِيِّ^(١)، قاله حين حُرِّقَ إلى وطنه، وصدره:

نَمَرْتُ عَنْهَا كَارِهَاً لَمَرْتُ عَنْهَا

وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله^(٢):

= وتهذيب اللغة ٣٧٩/١٢، ١٠٤/١٣، وجمهرة اللغة ص ٦٤٨، وتاج المروس ٣٣/٣ (سأل)، ٩٠/١٦ (دس).

٦١- البيت بلا نسبة في شرح المرامى ١٤٦/١، وهو ليحيى بن طالب الحنفي في الألفاظ ١٣٩/٢٤ وبلا نسبة في الاقصاب ٢٧٩/١، وتاج المروس ٢٧٩/١٢ (صبر).

(١) يحيى بن طالب الحنفي، من بني دهل بن الدؤب بن حبيمة (ت نحو ١٨٠هـ) شاعر قول لصيح من أهل الحماة كان شجاعاً حثيثاً يقرئ أهل البصرة. وكان تاجراً يشتري علات السلطان بقرقرى. وكان جواداً. (الأعلام ١٥١/٨، والألفاظ ١٣٦/٢٤).

(٢) الأبيات في الألفاظ ١٣٩/٢٤-١٤٠، ولألفاظي ١٢٣/١، والحماسة البصرية ١٣٦/١، ومصارع العشاق ٣٢٥/١، ومعجم البلدان ٣٢٦/٤ (لقرى)، وتنصب إلى المجنون في ديوانه ص ١٦١-١٦٢.

- ١- أَحَقُّ صَادَ اللَّيْلِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا
- ٢- كَانَ فِرَاقِي كَلِّمَا مَرُّ رَاكِبٍ
- ٣- إِذَا اؤْتَحَلْتُ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُفْعَةً
- ٤- يَا رَاكِبَ الْوُجُنَاءِ أَتَيْتَ مُسْلِمًا
- ٥- إِذَا مَا أَتَيْتَ الْبِرْضَ فَاغْتَبِ بِجَوِّهِ
- ٦- فَلَيْتَ لَكَ مِنْ وَادٍ إِلَيْهِ مُرَحَّبٍ
- ٧- يَا حَزَنًا مَاذَا أَجْنُ مِنَ الْهَمَى
- ٨- تَعَزَّيْتُ عَنْهَا كَارِهًا فَتَرَكْتُهَا

١- قوله: قَرَقَرَى عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَى اسم موضع، وقيل: قَرَقَرَى مَاءُ لَبَنِي هَبَسَ، قال الحطبيته^(١): [من الطويل]

بَلَدِي قَرَقَرَى إِذْ أَشْهَدُ النَّاسَ خَوْلًا فَأَسَدَنْتُ مَا أَهْبَى بِكَفَيْكَ نَائِرَةً^(٢)

قوله: «الغُبر» بضم الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة جمع أَغْبَر.

٤- و«الْوُجَاء» الناقة الشديدة، سُبِتَ لِمَبْلَئِهَا بِالْوَجِينِ وهو ما غَلَطَ مِنَ الْأَرْضِ، قوله: «أَتَيْتَ» أي رَجَعْتُ، من آبِ يَؤِبْ أَوْبًا، وهو الرُّجُوع.

٥- قوله: «إِذَا مَا أَتَيْتَ الْبِرْضَ» بكسر العين المهملة وسكون الراء وفي آخره ضاد معجمة: وهو اسم وادٍ [٣٠٧] باليمامة، وكلُّ وادٍ فِيهِ شَجَرٌ فَهُوَ بِرْضٌ^(٣)، قوله: «فَاغْتَبِ» أَمَرٌ مِنْ هَتَفَ إِذَا صَاحَ، يقال: هَتَفْتُ الْحَمَامَةَ تَهْتِفُ هَتَفًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ، وَالْجَوَّ. يَفْتَحُ الْجَيْمَ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ. اسم سد باليمامة^(٤). و«السُّحُط» البعد، و«الْتَرَى» التحوُّل من دارٍ إِلَى دَارٍ، و«السُّبُل» بتحريك الباء المطر.

٦- قوله: «إِلَّا عَلَى عُفْرِ» بضم العين المهملة وسكون الفاء: وهو الْقِدَمُ، يقال لَقَيْتُ فَلَانًا عَنْ عُفْرِ، أي: بعد شَهْرٍ وَنَحْوِهِ.

٧- قوله: «إِلَى جَنْجَرٍ» بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم: وهو حَجَرُ الْكَعْبَةِ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَهُ وَأَرَادَ بِهِ الْكَعْبَةَ الَّتِي كَانَتْ وَطَنَهُ.

٨- قوله: «تَعَزَّيْتُ» بالعين المهملة والراء المعجمة: من الْحَزَاءِ وهو الضُّبُر

(١) البيت للحطبيته في ديوانه ص ٢٤.

(٢) أصبغت: من السدى، يقال: هو السدى واستنى لسننى الثوب. لالره. من الثمر، يقال: يزت الخروب وأثرته. يقول: ابتدأتني بأمر ثم لم تتمه

(٣) معجم البلدان ١٠٢/٤ (عروض).

(٤) معجم البلدان ١٩٠/٢ (الجو).

والتأني. وقد ضبطه بعضهم بالغين المحجمة والراء المهملة من التعرب وله وجه،
والأول أصح وأشهر.

(الإعراب) قوله: «تعزيت» جملة من الفعل والفاعل، «وعنها» يتعلق به، والضمير
يرجع إلى الحجر، وكارهاً نصب على [٣٠٨] الحال من التاء في تعزيت. قوله:
«لتركثها» عطف على قوله «تعزيت»، والضمير فيه أيضاً يرجع إلى الحجر. قوله:
«وكان» من التواقص. قوله: «فراقبها» كلام إضافي اسمه، وقوله: «أمر من الصبر»
خبره. وأمر أفعل التفضيل، فلذلك استعمل بمن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فراقبها» حيث جاء الضمير المنصوب فيه متصلاً
لضرورة الوزن، وإلا كان الأحسن أن يكون متصلاً نحو. وكان فراقبي إياها، وذلك أن
الضمير المنصوب بمصدر مضاف إلى ضمير قبله هو فاعل يجوز فيه الاتصال
والانفصال، ولكن الانفصال أحسن، إلا أن هنا جاء الاتصال للضرورة.

(٦٢) (ق)

(لا تَرْجُ أو تَخْشَ خَيْرَ اللَّهِ إِنْ أَدَى وَأَقْبَلَهُ اللَّهُ لَا تَنْفِكَ مَأْمُونًا)

أقول: استشهد به ابن مالك ولم يقره إلى (أح) (١)، ولم أتف على اسم قائله. وهو
من البسيط.

قوله: لا تَرْجُ من رَجَا يَرْجُو رَجَاءً وهو الأمل، والأذى مصدر من أذى يأذى أذى
[٣٠٩] وأداة وأذية. قوله: «وأقْبَلَهُ اللَّهُ» الرقي اسم فاعل من وقى يقي وقاية وهو
الحفظ.

(الإعراب) قوله: «لا تَرْجُ» نهي، فلذلك سقطت منه الواو وعلامة المجزم. قوله:
«أَرْتَخَشْ» أو هنا بمعنى «ولا»، والمعنى: لا تَرْجُ ولا تَخْشَ، وأراد لا تَرْجُ خَيْرَ اللَّهِ ولا
تَخْشَ خَيْرَ اللَّهِ.

(فإن قلت): هل يأتي أو بمعنى ولا؟ (قلت): ذكر جماعة منهم ابن مالك أن «أو»
تجيء بمعنى «ولا»، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: «وَلَا تَخْشَ الْفُتُوحَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ
بُيُوتِكُمْ أَوْ شُيُوتِ مَسَاكِينِكُمْ» [النور ٦١] مع: ولا يهتَبِ آباءكم، وهذا غريب. قوله:
«خَيْرَ اللَّهِ» كلام إضافي تتارع فيه المعلان، فكأن جعل أيهما شئت، فإن أعملت الثاني
أضمرت المفعول في الأول؛ والتقدير: لا تَرْجُ خَيْرَ اللَّهِ ولا تَخْشَ خَيْرَ اللَّهِ. وإن
أعملت الأول أضمرت في الثاني نحوه. قوله: «إِنْ» حرف من الحروف المشبهة
بالفعل. قوله: «أَدَى» اسمه، وقوله: «لَا تَنْفِكَ مَأْمُونًا» خبره. قوله: «وأقْبَلَهُ اللَّهُ» جملة

٦٢- أليك بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٤٧، وشرح التصريح ١/ ١١١، وشرح التسهيل ١/ ١٥٥.
(١) شرح التسهيل ١/ ١٥٥.

في محل [٣١٠] التّصّب على أنها صفة لأذى، وقوله: «واقى» اسم فاعل أضيف إلى كاف الخطاب، والضمير الذي بعد الكاف منصوب لأنه مفعول ثانٍ لواقى، والكاف مفعوله الأول، ولكنه مجرور بالإضافة، وقوله: «لله مرفوع لأن اسم الفاعل عمل فيه عمل فعله على معنى: إن أذى يفيكك سنة»، يعني يحفظك الله منه، لا يهلك مأموناً، وقوله: «لا تفك» من الأفعال الباقية واسمه مستتر فيه؛ ومأموناً خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «واقبكك لله» حيث جاء الضمير فيه متصلاً مع جواز الانفصال في مثل هذا الكلام، ولكن ههنا لا ييسر لأجل الوزن، والأصل فيه أن يقال: إن أذى واليك الله إياه، والضمير إذا كان منصوباً باسم فاعل مضاف إلى ضمير وهو مفعول أول مجرور فيه الوجهان، والمختار الانفصال، إلا عند الضرورة

(١٣) (ق)

(قِرَانُ لَا يَسْكُنُهَا أَوْ تَسْكُنُهُ قِرَانُ أَخْوَمَا خَذَنَةُ أُمَّةٍ بِسَبَابِهَا) [٣١١]

أقول: قائله أبو الأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يثغر ويقال: طعان بن عمرو (يقال: عمرو بن سفيان. وقال الواقدي^(١): «عُتِرَ بَنُ طَوْنِيمَ الْبَصْرِيِّ، قاضِيهَا، وهو أول من تكلم في النحو والأصح أن أول من وضع النحو عليّ من أبي طالب رضي الله عنه» وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي. وقال: الزبيدي^(٢) في طبقات النحاة^(٣): أبو الأسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن جلس بن ثقات بن خدي بن بكر بن كنانة، وكان صاحب علي رضي الله عنه، وأخذ عنه النحوي، وهو شيخ الصريين في العربية، وأوّل من أوضح سبلها وقياسها، وذلك حين اضطرب كلام العرب. وتوفي أبو الأسود سنة تسع وستين في طاعون

١٣- لم يرد البيت في شرح الرمادي، وهو لأبي الأسود الدؤلي في شرح ابن النافذ ٤٠، وديوانه ١٦٢، ٣٠٦، وأدب الكاتب ٤٠٧، وتحليل الشواهد ٩٢، وخراتة الأدب ٣٢٧/٥، ٣٣١، والرد على النحاة ١٠٠، وشرح المفصل ١٠٢/٣، والكتاب ٤٦/١، ولسان العرب ٣٧١/١٣ (كرن)، ٣٧٤ (لبن)، وبلا نسبة في الإنصاف ٨٣٣/٢، وشرح الأشموني ٥٣/١، والمقتضب ٩٨/٣، والمغرب ٩٦/١، والاختصاص ٣٩٢، والخصائص ٢٩٥/١، والصاحي في لغة ٢٣٥.

(١) الواقدي: محمد بن واقد السهمي الأسدي بالولاء (١٣٠-٢٠٧هـ). من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم. ومن حداث الحديث ولي القضاء ببغداد له: المعازي النبوية، وتفسير القرآن. (الأعلام ٣١١/٦).

(٢) الزبيدي: محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأسدي الأشيلي (٣١٦-٣٧٩هـ). عالم باللغة والأدب، شاعر ولي قضاء إشبيلية من كتبه: طبقات شعوب، والواضح، ولسان العامة. (الأعلام ٨٢/٦).

(٣) طبقات النحويين ص ٢١.

الجوارف وهو ابن خمس وثمانين سنة^(١)، وقبل البيت لمذكور: [من الطويل]

دَعِ الْخَمْرَ تُشْرَبُهَا الْغَوَاةُ فَبُرْسِي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِيًا بِلِبَائِهَا^(٢)
وهما من الطويل.

قوله: دَعِ الْخَمْرَ [٣١٢] أي اتركها، يخاطب به أبو الأسود مولى له كان حمل له لجارة إلى الأهواز، وكان إذا مضى إليها يتناول شيئاً من الشراب فاضطرب أمر البضاعة، فقال أبو الأسود: دَعِ الْخَمْرَ إلى آخره. ينهاء عن ذلك، ويقول له: إِنَّ بَيْدَ الزَّيْبِ يَقُومُ مَقَامَهَا، فإن لم تكن الخمر نفسها من نبيذ الزبيب فهي أخنة عُذَّتْنَا من شجرة واحدة. قوله: «الغواة» جمع غاو، وهو الضال. قوله: «رَأَيْتُ أَخَاهَا» أراد بأخيها نبيذ الذي يعمل من الزبيب. قوله: «بِلِبَائِهَا» بكسر اللام، تقول: هو أخوه بلبان أمه، قال ابن السكيت: «ولا يقال بلبان أمه، إنما اللبن الذي يشرب»^(٣) قال الكميث^(٤) يمدح مُحَمَّدُ بْنُ يَرْبُدَ^(٥). [من الرجز]

تَرَى اللَّذَى وَمُخْلِداً حَلِيمِيْنَ كَانَ مَعَا فِي مُهْدِي وَحِيمِيْنَ^(٦)

تَسَارَعَا فِيهِ لِإِيَّانِ الشُّذِيِّينَ

وَاللَّانِ بِالْفَتْحِ الْمُضَرَّ، وبالفهم الحاجة

(الإعراب) قوله: فَإِلَّا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ الْغَاءُ فِيهِ تعسيرية تعسر معنى الشرط الثاني من البيت الذي قبله «وَأَنَّ» للشرط. وقوله: «لَا يَكُنْهَا» فعل الشرط. وقوله: «فإِنَّهُ أَخُوها» [٣١٢] جواب الشرط، واسم يَكُنْ. مضمرة فيه يرجع إلى قوله: «أَخَاهَا» هي البيت السابق، وخبره الضمير المتصل به، والمسمى: فَإِنَّ لَا يَكُنْ النَّبِيذُ الْخَمْرَ بعينها فإنه أخوها لأنه يعمل عملها، وكلاهما من أصل واحد حيث قال: عَذَّتْهُ أُمُّهُ بِلِبَائِهَا. قوله: «أَوْ تَكُنْهُ» عطف على قوله «لَا يَكُنْهَا» أي أَوْ لَا تَكُنْهُ أَي أَوْ لَا تَكُنْ الْخَمْرَ النَّبِيذَ، فاسم «لَا تَكُنْ» هو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الخمر، وخبره الضمير المتصل به الذي

(١) انظر ترجمته في الأُغاسي ٢٩٧/١٢، ٣٣٤، والأعلام ٢٣٦/٣، والشعر والشعراء ٧٢٩، والإصابة ٣٠٤/٣-٣١٥، وسقط اللآلي ٦٦، ٦٤٢-٦٤٣.

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ١٦٢، ٣٠٦، والافتصاف ٣٩٢/١، وشرح الجواليقي ص ٢٩٩، ولسان العرب ٣٧١/١٣ (كون)، وفتح المروس (كون)، وبلا نسبة في المخصص ١٣/٢١٩.

(٣) إصلاح المنطق ص ٢٩٧.

(٤) الكميث بن زيد بن حنيس الأسدي (٦٠-١٢٦هـ) شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة. كان عالماً بلغات العرب وآدابها وأخبارها وأسابيها، ثقة في علمه. أشهر شعره الهاشميات. (الأعلام ٢٣٣/٥) وبترجم الميني للكميت مع الشاهد رقم ١٥٨ (١/٥٣٤).

(٥) مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (..... ع-). من بيت رياة وبطولة. كان مع أبيه في أكثر وقائمه وولاياته. (الأعلام ١٩٤/٧).

(٦) الرجز للكميت في ديوانه ١٣٥/٢، ولسان العرب ٣٧٤/١٣ (لبن)، وتاج العروس (لبن).

يرجع إلى التبيذ. قوله: «فإنه» جواب شرط كما ذكرنا، وإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، والضمير المتصل بها اسمها. وقوله: «أخوها» خبرها، أي فإن البيذ أخو الخمر. قوله: «عَدَّتْهُ أُمُّهُ» جملة من لعل والمفعول والفاعل وهو قوله: «أُمُّهُ» أي خذت البيذ أُمُّه بلبان [٣١٤] الخمر، والجمعة هي محلّ الرفع على أنها خبر بعد خبر، ويجوز أن تكون حالا من الباء في «أخوها». والعامل فيها «إن». قال سيوطي في قولهم: «مررت بزييد قائماً» إن العامل في الحال «ب» في «بزييد» واحتج بأنه لا يجوز تقديم قائم على الباء هنا، فلا يقول مررت قائماً بزييد، لأن الحال لا يتقدم على عاملها^(١)، فافهم. (الاستشهاد فيه) على وصل الضمير لمنصوب بكان، فإن القياس: فإن لا يكن إتياء أو تكن إتياء.

(٦٤) (ظه)

(لَوْ أَنَّ كَانَ لِإِنْسَانٍ لَقَدْ حَالَ بَعْدُنَا هُنَا فِي النَّهْدِ وَالْإِنْسَانُ لَقَدْ يَنْفَعُ)

أقول: قائله هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن صخر بن مخزوم بن يقظة بن مر بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة [٣١٥] من حُرَيْمَةَ بن مُثَرِّجَةَ بن الْحَاسِ بن مُصَرِّمِ بْنِ مَزَارٍ، القرشي المخزومي الشاعر المشهور. لم يكن في قريش أشعر منه، وهو كثير التوارد والغزل والخلاعة والمجون. توفي سنة ثلاث وتسعين للهجرة بالخرق في صفيحة، وولد يوم قُتِلَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين للهجرة، فقال الحسن البصري رضي الله عنه وقد جرى ذكر عمر بن أبي ربيعة: «أي حق رُبع وأي باطل وُجِع»^(٢).

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل. وهي قصيدة عظيمة، حتى ذكر المبرّد في الكامل أن ابن عباس رضي الله عنهما سمع الكلمة التي منها هذا البيت، وهدّ أبياتها ثمانين، فحفظها من مرة^(٣). وزعم الهيثم بن عدي^(٤) أن الحارث بن أبي ربيعة^(٥)

(١) الكتاب ١/ ٤٤، ٢/ ١٢٤.

٦٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٤١، وأوضح المسالك ١/ ١٠٢، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٩٤، وشرح التصريح ١/ ١١٢، ولحيص الشراهد ٩٣، وخزانة الأدب ٥/ ٣١٢، ٣١٣، وشرح المنفصل ٣/ ١٠٧، وبلا نسبة في شرح لأسموني ١/ ٥٣، والمقرب ١/ ٩٥.

(٢) ورد هذا القول في الأغاني ١/ ٧١، والحيون ٢/ ٨٤، وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/ ٥٥٣-٥٥٨، وخزانة الأدب ١/ ٢٣٨ (بولاق).

(٣) الكامل ص ١١٥٣.

(٤) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الشامي البصري، أبو عبد الرحمن (١١٤-٢٠٧هـ): مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. اختص بمجالسة المنصور والمهدي والهاقي والرشيد، وروى عنهم. وهو هند علماء الحديث من المسلمين، ومن غيرهم. (الأعلام ٨/ ١٠٤).

(٥) لم أجد في المصادر ما يفيد أن لعمر حقاً اسمه الحارث، بل وجدت أن أخاه يسمى الحارث، وأنه كان ينهى أخاه عمر عن قول الشعر (الأغاني ١/ ١١٠)، والحارث هو ابن عبد الله بن أبي ربيعة =

ثم عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة أتى بعمر بن أبي عباس رضي الله [٣١٦] عنهما فقال له: إن ابن أخي هذا قال شعراً، فلو كان مما يَجْمَلُ بمثله تركته، وإلا حبسته، فامتثل به ابن عباس رضي الله عنهما، فأشده عمر:

أَمِنْ أَلِ تُنْعِمُ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ

حتى أتى على آخرها، فقال ابن عباس رضي الله عنهما للمحارث: لئن بقي ابن أخيك هذا لَيُخْرِجَنَّ المخبات من حُجُورهن^(١). وهذه هي القصيدة^(٢):

- ١- أَمِنْ أَلِ تُنْعِمُ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ عُدَّةَ غَدٍ أَمْ رَائِحَ فَمُهَجِّرُ
- ٢- بِحَاجَةٍ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ بِجَوَابِهَا فَتُبْلِغُ غُلْزاً وَالْمَقَالَةَ تُنْزِلُ
- ٣- أَهْبِمْ إِلَى تُنْعِمُ فَلَا التَّمَلُّ جَامِعُ وَلَا الْحَنُّ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
- ٤- وَلَا قُرْبُ تُنْعِمُ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعُ وَلَا نَائِبُهَا يُنْصِلِي وَلَا أَنْتَ تَضِيرُ
- ٥- وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ تُنْعِمُ وَمِثْلُهَا نَهَى ذِي النَّهْيِ لَوْ يَرْقُبِي أَوْ يُفَكِّرُ [٣١٧]
- ٦- إِذَا رُزْتُ تُنْعِمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَانِي لَهَا كُلُّهَا لَا فَيْئُهَا يَنْتَمِرُ
- ٧- غَرِيزُ عَلِيٍّ أَنْ أَلِمْ بِبَيْتِهَا يَبْرُؤُ لِي السُّعْنَاءُ وَالْبُعْثُ يُظْهِرُ
- ٨- الْكُفَى إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فِيَّائِي بِشَهْرِ إِمَامِي بِهَا وَيَسْكُرُ
- ٩- بِأَيَّةٍ مَا قَالَتْ عُدَّةَ لَفَيْئِهَا بِمَدَقِّ أَكْنَانِ أَهْلِ الْمَشْهَرِ
- ١٠- فَمَنْ فَاظْطَرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِينِي أَهْلُ الْمُخْيِرِ الَّذِي كَانَ يَذْكُرُ
- ١١- أَهْلُ الَّذِي أَطْرَيْتَ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ وَهَيْئَتُكَ أَسَاءَ إِلَى يَوْمِ أَقْبَرُ
- ١٢- فَقَالَتْ نَعْمَ لَا شَيْءَ خَيْرَ لَوْنِهِ سَرَى اللَّيْلِ بِحَبِي نَصْهِ وَالْمَتَهَجِرُ
- ١٣- لَشَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدُنَا هُنَّ الْعَهْدُ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَشْغِيرُ
- ١٤- رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ حَارَصَتْ فَيَضْحَى وَإِنَّمَا بِالْعَشَى فَيَخْصِرُ
- ١٥- أَخَا سَعَرَ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٍ فَهُوَ أَشْمَعُ أَغْبِرُ
- ١٦- قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمُطْبِئَةِ ظِلُّهُ سَوَى مَا لَفَى هُنَّ الرِّدَاءُ الْمُحْبِرُ

- ابن المخيرة المحرومي (ت ٨٠هـ) و، من التابعين، من أهل مكة ولي البصرة في أيام ابن الزبير سنة واحدة، وكان أهلها يلتقونه بالقبع (الأعلام ١٥٦/٢).
(١) في الأغاني ٨١/١ أن عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال: معني الله بك! إن نفسي تافت إلى قود الشعر ونازعتني إليه، وقد قلت منه شيئاً أحيت أن تسمعه وتستره علي، فقال: أشدني، فأشده:

أَمِنْ أَلِ نَعْمَ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ

فقال له: أنت شاعر يا بن أخي، قل ما شئت.

(٢) القصيدة في جبراته ٩٢-١٠٣.

١٧- وأعجبها من حبسها ظل غرلة
 ١٨- ووالٍ كفأها كل شيء يهملها
 ١٩- وليلة ذي دوران جشمتني السرى
 ٢٠- فبت رقيباً للرفق على شعا
 ٢١- إليهم متى يستمكن القوم بهم
 ٢٢- وباتت قلوبني بالعماء ورحلها
 ٢٣- وبت أناجي النفس أين خباؤها
 ٢٤- فدل عليها القلب ربا عرفتها
 ٢٥- فلما فقدت الصوت منهم وأطعت
 ٢٦- وغاب قمير كنت أهوى غيوبه
 ٢٧- وخفض عني الصوت أنلت مشبه
 ٢٨- فحيث إذ فاجأتها فتولعت
 ٢٩- وقالت وعضت بالسان لمحتني
 ٣٠- أريتك إذ هنا عليك ألم التحق
 ٣١- فوالله ما أدري أتعجب من حاجة
 ٣٢- فقلت لها بل لادى الخول والهوى
 ٣٣- فقلت وقد لانت وأفرغ روعها
 ٣٤- فأتت أبا الخطاب غير مازع
 ٣٥- فيا لك من ليل تقاصر طوله
 ٣٦- ويا لك من ملهى هناك ومجلس
 ٣٧- يحج ذكي المسك منها مقبل
 ٣٨- تراه إذا ما أتمر عنه كأنه
 ٣٩- وترتو بعينها إلي كما رنا
 ٤٠- فلما تقضى الليل إلا أقله
 ٤١- أشارت بأن الحي قد حان منهم
 ٤٢- فلما راعني إلا أنادى ترحلوا
 ٤٣- فلما رأت من قد تنبه منهم

[٣١٨] وريان ملتف الحقائق أخضر
 لم يست لشيء آخر الليل تسهر
 وقد يجشم الهول المحب المفرد
 أحاذر منهم من يطوف وأنظر
 ولي مجلس لولا اللبانة أمور
 لطارق ليل أو لمن جاء معور
 وكيف لما أتني من الأمر مصدر
 لها وهوى النفس الذي كان يفسر^(١)
 مصابيح فبت بالعشاء وأنور
 وروح رعيان ونوم ممر
 الحباب وشخصي حشبة الحي أرو [٣١٩]
 وكادت بمحفوس التحية تجهر
 وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر
 وقبيلاً وحولي من عدوك حصر
 سررت بك أم قد نام من كنت تحذر
 إليك وما نفس من الناس تشمر
 كلاك بحفظ ربك المنكبر
 علي أمور ما مكننت مؤمر
 وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
 لنا لم يكدره علينا مكدر
 نقي الشايا ذو غروب مؤثر [٣٢٠]
 حصي برد أو أقصوان منور
 إلى ظبية وسط الظميلة جوذر
 وكادت ثوالي لجسمه تستغور
 هبوب ولكن موعد منك عزور
 وقد لاح معروف من الصبح أشقر
 وإيقاظهم قالت أفر كيف تأمر

- ٤٤- فقلت أباديهم فلما أفوتهم
 ٤٥- فقلت أتحيقاً لما قال كاشع
 ٤٦- فإن كان ما لا بد منه فميره
 ٤٧- أفص على أختي بدء حديثنا
 ٤٨- لعلهما أن يطلباك مخرجاً [٣٢١]
 ٤٩- فقامت كئيباً ليس في وجهها دم
 ٥٠- فقلت لأختيها أعبنا على فتى
 ٥١- فقامت إليها حرنان عليهما
 ٥٢- فأقبلتا فارتاعنا لم قالتا
 ٥٣- [فقلت لها الصغرى سأعطيه مطرفي
 ٥٤- يقوم فيمشي بيننا منكمرا
 ٥٥- فكان يجئي دون من كنت أنفي
 ٥٦- فلما أجزنا ساحة العصى قلن لي
 ٥٧- وقلن أمدا دأبك الدهر سادراً
 ٥٨- إذا جئت فامنع طرف عيني فغيرنا
 ٥٩- فأحر عهد لي بها حين أمرت [٣٢٢]
 ٦٠- سوى أنني قد قلت يا نعم قوة
 ٦١- هنيئاً لأهل العامرية نشرها الـ
 ٦٢- وقمت إلى عرس تخون بيها
 ٦٣- وحسي على الحاجات حتى كأنها
 ٦٤- وماء بمومة قليل أنيسه
 ٦٥- به عبتني للمنكيات كأنه
 ٦٦- وردت وما أدري أما بعد موردي
 ٦٧- فقامت إلى مغلاة أرض كأنها
 ٦٨- ينارني حرصاً على الماء رأسها
 ٦٩- محاولة للسماء لولا زممها
 ٧٠- فلما رأيت الضر منها وأنني
- ولما ينال السيف ثأراً فيشار
 علينا وتصديقاً لما كان يؤثر
 من الأمر أدنى للصفاء وأستر
 وما لي من أن يعلمنا متأخر
 وإن يرحباً مربياً بما كنت أحضر
 من الحزن ثلوي عبيرة تتحدر
 أني زائراً الأمر للأمر يقدر
 كساءان من خز دمشق وأحضر
 أنفي عليك اللوم فالخطب أيسر
 ودرعي وهذا الرد إن كان يحذر^(١)
 فلا سرنا يفسد ولا هو يظهر
 ثلاث شخوص كاهن ومعلم
 ألهم تنق الأعداء والليل مفسر
 أيا تستحي أو ترعوي أو تفكر
 لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
 ولأح لها خذ نقي ومحجر
 لها والعشاق الأرحبيات تزجر
 لذيد ورياء الذي أتذكر
 مري الليل حتى لحماً متحسر
 بقية لوح أو شجار مؤسر
 سابس لم يحدث له الصب محضر
 على طرف الأرجاء خيام منشور
 من الليل أم ما قد مضى منه أكثر
 إذا التفتت معجونة حين تنظر
 ومن دون ما تهوى قلب معور
 وجدي لها كادت مرارا تكسر [٣٢٣]
 ببلدة أرض ليس فيها محضر

- ٧١- قصرت لها من جانب العوض منشأ
جديدا كقالب الشبر أو هو أصغر
٧٢- إذا شرعت فيه فليس لملتقى
مشافرها منه قدى الكف مسار
٧٣- ولا دلو إلا القعب كان رشاقه
إلى الماء نسع والجديل المصفر
٧٤- لسافت وما عافت وما رذ شربها
عن الري مطروق من الماء أكدر
وإنما سُفْتُ هذه القصيدة بكمالها، وإن كان قد طال بها الكتاب من وجوه.
الأول: فيها أبيات كثيرة يُستشهد بها في كتب النحو لا سيما فيما نحن بصدده.
الثاني: لحسنها وريافتها ما أردت إخراجها.
الثالث: قلْ مَنْ يَقِفْ عليها وهي صحيحة سامة من التصحيقات والتحريفات.
الرابع: طلباً لزيادة الفائدة.
الخامس: حتى ينصف الحاسد [٣٧٤] من جهلة الأقران، ويرى ما فيه من قوة
اجتهاد من ساق هذه وأمثالها في هذا الكتاب على نمط الضميمة والضوابط، ولعله يصفى
خلده ويهاجر حسده ليرسخ قلبه وجسده.
١- قوله: «أَيْنَ آلُ نُعْمٍ» بضم النون وسكون الهمزة وفي آخره ميم: وهو
اسم المرأة التي كان شَبَبَ بها عمر من أمي وبيعة. قوله: «فمَهْجَرٌ» بتشديد الجيم: أصله
متهَجَّرٌ من التهجير وهو السير في الهاجرة.
٢- قوله: «والمقالة تَعْيِزٌ» من الإعذار
٥- قوله: «لَوْ يَزْعُرِي» أي لو يكف عن القبح.
٧- «والشحناء» العداوة.
٨- قوله: «أَلِكْنِي» معناه كُنْ رَسُولِي وتحمل رسالتي إليها. وقد أكثروا من هذا
اللفظ في الأشعار، قال عبد بني الحسحاس: [من لطويل]
أَلِكْنِي إِلَيْهَا فَحُزْرَكَ اللَّهُ يَا فُتَى^(١)
والقياس أن يقال: أَلَاكَ يُلِيكَ [٣٧٥] إلآكة، وقد حُكي هذا عن أبي زيد، وهو وإن
كان من الألوكة في هذا المعنى وهو الرسالة فليس منه في اللفظ، فإن الألوكة فعول
والهمزة لاء الفعل، إلا أن يكون مفتوحاً أو على التوهم.
٩- «والأكنان» جمع كِنَ وهي السترة، قال تعالى: «وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ
أَصْحَانًا» [النمل: ٨١].
١٣- قوله: «لئن كان إِيَّاهُ» المعنى. لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه

(١) هجر البيت:

بآية ما جاءت إلينا تهديها

وهو لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ص ١٩، وجمهرة اللغة ص ١٢٣٦، ١٢٣٧، وخزانة
الأدب ١٠٤/٢، واللامات في جمهرة اللغة ص ٤٨٣، والمصائص ٢/٢٧٤.

ليل، لقد حال أي تغير عن العهد، أي الذي كنا نعهذه من الشبيبة إلى الشيب، وهكذا الإنسان يتغير من حال إلى حال.

١٤- قوله: «فَيَضْحَى» أي يظهر للشمس، يقول: يسير نهراً وإذا جاء الليل خَصِرَ، بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة، يقال: خَصِرَ الرَّجُلُ إذا أَلَمَهُ الْبَرْدُ فِي أَطْرَافِهِ، وماء خَصِرٌ: بارد.

١٥- «وَالْجَوَابُ» بالتشديد من جَابَ يُجَوِّبُ جَوْباً إذا خرق وقطع. قال [٣٢٦] تعالى: ﴿وَلَمَّا دَآءَبُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر ٩].

١٦- «وَالْمَحْبَرُ» المزين.

١٩- قوله: «ذِي دُورَان» بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء وبعد الألف نون: وهو موضع بين قديد والجحفة^(١) قوله: «جَشَمْتَنِي السُّرَى» أي كَلَفْتَنِي إِيَّاهُ، يقال: جَشَمْتَ الْأَمْرَ تَجَشِّمًا وَأَجَشَّمْتُهُ إِذَا كَلَفْتَهُ إِيَّاهُ، والسُّرَى: هوالشَّيْرُ بالليل.

٢٠- قوله: «عَلَى شَفَا» أي على طرف النهار أي آخره.^(٢)

٢١- قوله: «لَوْلَا اللَّيَالِي» بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة وبعد الألف نون: وهي الحاجة، «وَأَعْوَرَ» الذي قد عَوَّرَ وَلَمْ تُقْضِ حاجته ولم يُصِيبْ ما طلب، وليس من عَوَّرَ الْعَيْنَ.

٢٢- «وَالْقُلُوصُ مِنَ الثُّوقِ الشَّابَةِ» وتجمع على قُلَاصٍ وقُلُوصٍ. «وَالْعَرَاءُ» بالمد: الفصاء لا يَسْتَرِبُهُ، قال تعالى: ﴿تَبَذَّلَتْهُ الْعَمْرَةُ﴾ [الصفافات ١٤٥٠] ويقال: هذا مكان مُغَوَّرٌ يخاف فيه القطع.

٢٧- قوله: «مِثْيَةُ السَّجَابِ» بضم السين [٣٢٧] المهمله وتخفيف الباء الموحدة: وهي الحية. «وَالْأَزُورُ» من الزور بتحريك الز و هو الميل.

٣٣- قوله: «أَفْرَخَ زَوْعُهَا» أي ذهب مزعها، يقال: لَيْفَرُخُ زَوْعُكَ، أي ليخرج عنك فزَعُكَ كما يخرج الفَرُخُ من البيضة. قوله: «كَلَاكَ» أي: حَفَظَكَ، من كَلَا يَكْلَأُ إذا حَفَظَ.

٣٧- قوله: «ذُو حُرُوبٍ» بضم الحين المعجمة والراء: وهو جَذَّةُ الْأَسْنَانِ وماؤها: قال صبرة^(٣): [من الكامل]

إِذْ تُحَنِّبِيكَ بِذِي حُرُوبٍ وَاصِحٍ حَذْبٍ مُقْبِلُهُ لَذِيذِ السَّطَطِمْ^(٤)

(١) مصمم البلدان ٢/ ٤٨٠ (دوران).

(٢) هذا المعنى ليس بشيء، والأحسن أن يكون معناه: على إشراف ودنو من القهلاک.

(٣) حنرة بن شداد بن عمرو العبسي (.. - نحو ٢٢ ق هـ): أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. برع في الحلم على شدة بطشه. شهد حرب داحس والغبراء. (الأعلام ٥/ ٩١).

(٤) البيت لحنرة في ديوانه ص ١٧، ولسان العرب ١/ ٦٤٣ (غريب)، وتاج العروس ٣/ ٤٥٩، ٤٦١ (غريب).

والمؤشّر بشديد الشين المعجمة: من الوشّر، وهو أن تُحدّد المرأة أسنانها وتزقّقها. وفي الحديث^(١): «لَمَرَّ اللَّهُ الْوَاشِرَةُ وَالْمُؤَثِّرَةُ»^(٢).

٣٨- «والأقحوان» بضم الهمزة: نوزّ أبيض فيه أصفر. قال الجوهري: «هو البابونج على أقفلان، هو نبات طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر».

٣٩- قوله: «وتزثو» [٣٢٨] من زنا إليه إذا طهر. و«الخميلة» بفتح الخاء المعجمة: وهو الشجر المجتمع الكثيف، وقد الأصمعي: «الخميلة زُمْلَةٌ تنبت الشجر. و«جؤذرة» بضم الجيم وسكون الهمزة وفتح الذال المعجمة وفي آخره راء: وهو ولد البقرة الوحشية، ويقال: جؤذر أيضاً بلا همزة والجمع جؤذور.

٤١- قوله: «عزّورة» بفتح العين المهملة وسكون الزاي المعجمة: وهو مكان، وهو ثنية الجحمة، وهو أيضاً موضع بمكة، وأيضاً جبل يقابل زحوى.

٤٥- «والكاشح» بالشين المعجمة وهو الذي يُضجر لك العدوة، يقال: كَشَحَ له بالعداوة وكاشحه بمعنى.

٤٨- «الشرب» بكسر السين المهملة، يقال: فلان آمن في شربه أي في نفسه، وفلان واسع الشرب أي رخي البال. و«أنحصر» بالحاء والمصاد المهملتين: من الحصر وهو الضيق.

٥١- «ودمقس» [٣٢٩] بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف وهو القز.

٥٥- قوله: «فكان بجني» المجرى بكسر الميم: الترس، و«كاسان» تشية كاعب، وهي الجارية حين يبدو نذيتها للنهر، وقد كعت تكعب بالنصم كعوباً وكعت بالشديد مثله. و«المغصير» الجارية أول ما أدركت وحاصت، يقال: قد أغصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته.

٥٧- قوله: «سادراً» من سَدَرَ إذا تحيّر، والسادر هو الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع.

٥٩- قوله: «ومخجر» بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الجيم: وهو الموطع الذي يَقَعُ القباغ منه، ومحجر العين: منقوش جفّتها.

٦٠- قوله: «والعناق» بكسر العين جمع عنيق، وهو الفرس الرافع. و«الأزحيات» التجابيل منها، وهي نسبة إلى أزحبت، وهي قبلة من همدان.

(١) أخرجه أحمد في المسند ١/٤٦٥، وانظره في النهاية ١٨٨/٥، وغريب الحديث ٢/٤٦٨.
(٢) الواشرة المرأة التي تحدد أسنانها وتزقّق أسنانها، بضمه المرأة للكثرة تشبه بالشواش، والمؤثشرة: التي تأمر من يفعل بها ذلك (النهاية ١٨٨/٥).

- ٦٢- «والْعَص» بفتح العين المهمة وسكون النون وفي آخره سين [٣٣٠] مهملة: وهي الناقة الصلبة. قوله: «نَحْوَنَ يَيْهَا» أي تَنْقُصَ لحمها وشحمها، والتي بكسر النون وتشديد الياء وهو الشحم.
- ٦٣- قوله: «بَقِيَّةُ لُحْمٍ» أي عظم. والشجار بكسر الشين المعجمة وبالجيم: وهو مَرْكَبٌ دون الهودج. «ومؤسر» أي مشدود، قال تعالى: «وَسَدَدًا أَسْرَمًا» [الإنسان: ٢٨].
- ٦٤- «والمؤماة» واحدة المواهي، وهي مقازة «والبسائس» جمع بَسْبَس، وهو القفر.
- ٦٥- «والأزجاء» التواحي، وهو جمع زجاء وهو مقصور.
- ٦٦- قوله: «مِعْلَاةٌ أَرْحَى» المِعْلَاة بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وهي السهم، يقال: غَلَوْتُ السَّهْمَ، هَلَوْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِهِ أَمَدًا مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، والغُلوة الغاية مقدر رمية.
- ٦٨- «والقليب» الشر فكل أن يطوى، يذخر ويؤث، وقال أبو حنيفة: هي البئر العادية القديمة. قوله: «مُعَوَّرٌ» بتشديد الواو أي مَمْدود المنع.
- ٦٩- قوله: «تَكْسَرُ» [٣٣١] أي تَكْثُرُ.
- ٧٠- قوله: «مُعَصَّرٌ» بتشديد الصاد المفتوحة «أي» ملجأ، وأصله من الغصن بالتحريك وهو الملجأ والمنجى.
- ٧١- قوله: «كفاب» الشر أي كَفَرَهُ.
- ٧٢ وكذا قوله: «قَذَى الكَف» أي قذر الكف. قوله: «مُشَارٌ» مفعول من السُّور وهو بقية الماء التي يبقيا الشارب. معناه: إذا التفت شفتها عليه لم يَبْقَ منه شيء، ويروي: «مُسَرٌّ» بتقديم الهمزة على السين، من أَسَرَّتْ الحوض إذا سدته.
- ٧٣- «والتسنع» بكسر التون وسكون السين المهملة وفي آخره عين مهملة جمع نِسْعَةٍ، وهي التي تنسج عريضا للتصدير. «والمجدول» بكسر الميم وكسر الدال: الزمام المجدول من أدم.
- ٧٤- قوله: «فلسفت» من السؤب وهو لثم، يقال: شَفَّتْ الشيء أسوْفُه سَوْفًا، ومنه المسافة، وذلك لأن الدليل يشرف الثرب ليعلم أعلى قصده [٣٣٢] هو أم على جور^(١). قوله: «وما هافت» من هاف الزحل اطعام والشراب يعاقفه عياناً أي كرهه فلم يشربه فهو حائف. قوله: «مَطْرُوقٌ» المطروق والطرق ماء السماء الذي تبزل فيه الإبل وتبعر.

(١) يعمد في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ١٦٥، وخزانة الأدب ١/ ١٨٨ طبعة بولاق: (يقصد بضم التراب والحة الأبول والأبصار فيعلم بذلك أنه مملوك)

(الإعراب) قوله: «لَيْسَ كُنْ» اللام به هي اللام الدالّة على أداة الشرط للإيذان بأنّ الجواب بعدها مني على قسم قبلها لا على الشرط، ومن ثمّ تسمى اللام المؤدّنة وتسمى الموطّئة أيضاً لأنها وطأت الجواب للقسم، أي مهّدته له، نحو: «لَيْسَ أَتَرَجُّوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ لَا يَخْرُجُونَ وَلَيْسَ تَصْرُوحُ لَكَ» [الحشر: ١٢]، وإنّ للشرط، وكان إتياء فعل الشرط، وقوله «لَقَدْ حَالَ» جواب الشرط، وكان ناقصة، واسمها مبتدأ فيه، وقوله: «إِذَا خَبِرَ» قوله: «لَقَدْ حَالَ» اللام فيه للتأكيد، وقد للتحقيق، والضمير في حال هو [٣٣٣] الضمير الذي في كان قوله: «بَعَثْنَا طَرَفَ يَتَعَلَّقُ بِحَالٍ وَهُوَ الْعَامِلُ فِيهِ، وَهُوَ الْغَلْبُ يَتَعَلَّقُ بِهِ» وقوله: «وَالْإِنْسَانُ مَبْدَأٌ، وَقَدْ يَتَغَيَّرُ خَبَرُهُ، وَالْجُمْلَةُ وَقَعَتْ حَالًا».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لَنْ كُنْ إِيَّاهُ حَيْثُ جَاءَ خَرَّ كَانَ مُفَصَّلًا، قَالَ ابْنُ النَّظَمِ. «الضَّمِيرُ اخْتِيَارُ الْأَنْصَالِ لِكَثْرَتِهِ فِي النَّظْمِ وَالتَّشْرِيفِ»^(١). وقال الرَّمْخَسَرِيُّ: «الْإِخْتِيَارُ فِي ضَمِيرِ [خَرَّ]»^(٢) كَانَ وَأَخْوَانُهَا الْإِنْفِصَالُ كَقَوْلِهِ: «لَيْسَ كَانَ إِيَّاهُ» وَالضُّوَابُ مَا قَالَ الرَّمْخَسَرِيُّ، لِأَنَّهُ مُنْصَوِّبٌ كَانَ خَبَرٌ فِي الْأَصْلِ، وَالْأَصْلُ فِي الْخَبَرِ أَنْ يَكُونَ مُفَصَّلًا، وَلَيْسَ لِلْإِنْفِصَالِ فِيهِ دُخْلٌ.

(١٥) (ظ)

(وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي نَظِيمًا بِطَبَقَةٍ لِمُصَلِّهِمَا بِهَا قَلْبُكَ الْعَظِيمُ نَابِئًا) أقول. قاله المعلّس بن لقيط بن خبيب بن خالد بن نضلة الأسدي^(٣)، جاهلي هو وأخوه بَغَرٌ ونافع أباء [٣٣٤] لقيط شعراء. وهو من قصيدة هائية يرثي فيها أخاه أبطاخاً، ويشتكي من قريئين له يؤذيان، وقيل هما ابن أخيه، وهما مُذْرِكٌ ومُرّة. وأولها هو قوله^(٤):

- ١- وَأَبْقَتْ لِي الْأَيَّامُ بِعَذِّكَ مُذْرِكًا ومُرّة والذُنْيَا قَلِيلٌ عَسَائِبُهَا
- ٢- قَرِيئَيْنِ كَالذُّبَيْنِ يَفْتَسِمَانِي وشُرٌّ صَحَابَاتِ السَّرْجَالِ ذُنَابُهَا

(١) شرح ابن النظم ص ٣٩.
 (٢) إضافة ضرورية من المعصّل ص ١٣١، وشرح ابن النظم ص ٤٢، وتخليص الشواهد ٩٤، وخرانة الأدب ٥/٦٥-٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، وشرح شواهد الإيضاح ٥٧، وللقيط بن مرة الأسدي في الحماسة البصرية ١/٩٩، ومعجم الشعراء ٣٩٠، وبلاغة في أمالي ابن الحاجب ٣٨١، والكتاتيب ٣٦٥/٢، ولسان العرب ٣٥٧/١٢ (ضمم).
 (٣) في خزانة الأدب ٥/٣١٢ أن السيراني قدّس (معلّس بن لقيط الأسدي من ولد معبد بن نضلة)، وانظر معجم الشعراء ٣٩٠ (كرنكر)، ٣٠٨ (لهرج).
 (٤) الأبيات في معجم الشعراء ٣٩٠ (كرنكر)، ٣٠٨ (الفراج)، وخرانة الأدب ٥/٣١٢ ٤١٦/٢ (بولاق).

- ٣- إذا رأيت لي غفلة أشد بها
٤- وإن رأيتني قد خدرت نيتي
٥- فلو لا رجائي أن تنوب ولا أرى
٦- سئلتكما قبل التفرق شربة
٧- وقد جعلت نفسي تهم بفسخة
- أعادي والأعداء تلبس كلابها
لرجلي موقفاً هياماً ثرائها
عقولكم إلا شديداً ذهابها
نمر على باغي الظلام ثرائها
على قلى تحفظ بقرع العظم نايها
- هكذا رواه أبو عمرو في كتاب الحروف له، وابن النظم رواه كما رواه سيويه وأبو علي في [٣٣٥] الإيضاح، وهي من الطويل.
- ٢- قوله: «قريبين» أي متقاربين. قوله: «مقتبصانني» أي: يختصمانني، ويروى: بصطحيانني. قوله: «ذئابها» جمع ذئب.
- ٣- قوله: «أشدأ بها» أي أغزياً بها، أي: بسبب الغفلة. يقال: آسدت الكلب وأوسدته إذا أغزيت به بالصيد، والواو منقلبة عن الألف، وآسدت بين القوم أي أفسدت. قوله: «تلبس» جمع تلبس بفتح الكاف وكسر اللام، قال الفراء وغيره: رجل تلبس وقوم تلبس إذا أصابهم الكلب، والتلبس بفتح اللام الذي لا يبرأ منه.
- ٤- قوله: «تنبياً» أي طلباً. قوله: «موقفاً» بضم الميم وفتح الفين المعجمة وتشديد الواو وهي حمرة كالزيتية، يقال: من حفر موقفاً وقع فيها^(١)، وتجمع على موقوفات. قوله: «هياماً» الهيام بكسر الهاء^(٢) وتخفيف الباء آخر الحروف: وهو الزمل اليأس. ورواه أبو علي في التذكرة: «هياماً» [٣٣٦] ترابها، قال: وهذا يدل على أن التراب جمع ترب، ولو كان مفرداً لقال هائل ثرائها. وقد صاحب العين^(٣): الهائل والأهيل والهيئل من الرمل الذي لا يثبت، وضرب هذا مثلاً لكثرة معرفتهما بالشر والتحيل في جلب أنواع الضرر.

٦- قوله: «الظلام» بالضم بمعنى الظلم قال أبو الحجاج: وقد يكون جمعاً لظلم كما ذهب إليه أبو علي في التراب أنه جمع تراب، ليلحق بالألفاظ التي جمعت على فعال، وقد قيل فيه انظام بكسر الظاء، وكذا رأيت مذكوراً في نسخة من شعر أبي ذؤاد زعم كاتبها أنه قابلها بنسخة كانت بخط سيويه^(٤) رحمه الله، وقد قيله صاحب كتاب

(١) من الأمثال في مجمع الأمثال ٢/٢٩٧، وجمهرة الأمثال ٢/٢٨٩، والمستقصى ٢/٣٥٤، وكتاب الأمثال لابن سلام ٢٧٠.

(٢) في حراة الأدب ٢/٤١٦ بولاق: (الهيام) بفتح الهاء لا بكسرها، كما رسم العيني.

(٣) كتاب العين (مجل).

(٤) إن النسخ الخطية لشعر أبي ذؤاد مفردة، وكانت معروفة حتى عصر البغدادي الذي ذكره في المغازاة ٩/١ بولاق، وما طبع من ديوانه ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي هو جمع لما تناسر من شعره. أما النسخة التي بخط سيويه، فهذه خمسة رجال عملوا اسم سيويه، ولم أجد أحداً منهم قد ضمن بالورقة والنسخ. انظر مقدمة محقق كتاب سيويه ٦/١-٧.

الموعب عن أبي زيد فقال: فلان يريد ظلامي، بكسر الظاء، وظلامتي وظلمتي،
وأنشد: [من الوافر] [٣٣٧]

..... وسامته عشرينه الظلاما^(١)

وقال ابن دريد: الظلام مصدر طلمه. وقال كراع: جمع الظلم ظلام، وأنشد
للمؤنق العبدى: [من الوافر]

وهن عل الظلام مطلبات قوائل كل أشجع مستكين^(٢)

وقال ابن يسعون: وقد يكون الظلام لغة في ظلم كلبس وليباس ونحوه، وقد يكون
جمع ظلم كما قال كراع، وإن كنت لا أحسم فعلاً في جمع فعل إلا في المضاعف في
نحو قُفَّ وقُفَّاف، كما قد يكون لظلام جمع ظلامه وهو أشبه وجوهه.

٧- قوله: «بضغمة» بالصاد والغين اسمجتين وهي العضة، يُكسى بها عن الشدة
والمصيبة، لأن من عرضت له الشدة يعرض على يديه، يقال: ضغمت الشدة إذا أصابته،
ويقال: الضغم هو العضر بجميع الفم، ومنه سمي الأسد ضيغماً، والياء فيه زائدة.
قوله: «بقرع»^(٣) العظم أي يده، وهذا مبالغة في أنه عظمت الشدة عظاماً قوياً بلغ منتهى
ما يلعبه العظم، وكى يلوغ التائب العظم عن [٣٣٨] ذلك، وحاصل المعنى قد رغبنت
نفسي وطابث للشدة التي أصابني لإصابته من قصدي بمثلها. وقال ابن الحاجب^(٤) في
الأمالي^(٥): إنه يقول: طابث نفسي للشدة التي أصابني لوقوع العارض لي في أعظم
منها^(٦). وقال شيخ شيوخنا الشيخ شمس الدين النكشيري رحمه الله في شرحه لللب
والمعنى قد جعلت نفسي تطيب لصممتي إتيانها صمعة شديدة تشبه صممتيها لي
يعني: إنما تطيب نفسي بأن يصيبها مثل هذه الشدة التي أصابني.

(الإعراب) قوله: «وقد جعلت» هذه من أفعال المقاربة التي يجب أن يكون خبرها
فعلاً مضارعاً، فقوله: «نفسى» اسمها، وقوله: «تطيب» خبرها. قوله: «الضغمة» مفعول

(١) صدر البيت:

ولو أي أموت لأصاب دلاً

وهو بلا نسبة في لسان العرب ٣٧٤/١٢ (طلم)، وناج العروس (ظلم).

(٢) ديوان المؤنق العبدى ص ١٥٠، وناج العروس (ظلم) والظافة فيه (مستلثا).

(٣) سبق أن أنشد هذا البيت برواية (يهرم العظم)

(٤) ابن الحاجب. عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يوسف، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (٥٧٠-١١٤٦هـ).

(٥) ١٦٤٦هـ. فقه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. نشأ في القاهرة، وسكن دمشق،

ومات بالإسكندرية. وكان أبوه حاجباً لعرف به. من تصانيفه: الكافية، والشافية، والأمالي

المنهوية. (الأعلام ٢١١/٤)

(٥) أمالي ابن الحاجب ص ٣٨١.

(٦) في خزنة الأدب ٤١٧/٢ يولاق: (لوقوع الفجدة لي بها في أعظم منها).

تطبيب، كما تقول: طَبِّتْ بَرِيْدًا، فاللام بمعنى الباء وليست بمعنى المفعول لأجله، إذ لم يرد أنها طابت لأجل الضغمة، وإنما يريد أنها طابت بالضغمة. قوله: «لَضَغْمَهُمَا» اللام فيه للتعليل، والضمير الأول في موضع حذف [٣٣٩] بالإضافة، وهو فاعل في المعنى يرجع إلى الرجلين المذكورين في البيت السابق، وهما مُذْرِكٌ ومُرَّةٌ، والضمير الثاني في موضع نصب على المفعولية وهو عائد إلى الضغمة، والتقدير: وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة يقرع العظم ناهيا لأجل ضغمتيها إياها مثل هذه الضغمة التي أصبتها.

وقيل: الضمير الأول يرجع إلى الذئبين المذكورين في البيت السابق، والثاني إلى النفس، يقول لكثرة ما أصابه من المحن وررايا الدهر. عادت نفسي تروم وتطيب لأن تعضها السباع وتهلكها ليتخلص مما عليه.

وقيل: الضمير الأول مفعول به، والثاني فاعل، أي. تطيب نفسي لأن ضغمتيها ضغمة كما ضغمتني^(١).

قوله: «يقرع العظم ناهيا» في موضع صفة، إما لضغمة الأولى وفصل للضرورة بالجار والمجرور وهو «لضغمتيها»، وهذا ضغمتي لأجل الفصل بين الصفة والموصوف بالأحس، وإما في [٣٤٠] موضع الصفة لمثل محكوف، لأن معناه لضغمتيها مثلها، لأن الضغمة الأولى لم تصب هذين وإنما أصابتهما مثلها، فهو في المعنى مراد، ومثل نكرة وإن أضيف إلى المعرفة، فجاء إذ يوصف بالجملة، ويجوز أن يكون «يقرع العظم ناهيا» جملة مستأنفة بيئت أمر الضغمة في المرععين جميعاً، فلا موضع لها من الإعراب لأنها لم تقع موقع مفرد. (فإن قلت): إذا كان «اللام» في «لضغمتيها» للتعليل على ما ذكرت فما هو موقعه؟ (قلت): هو بدل من قوله: لصغمة.

(فإن قلت): الضمير مصدر والضغمة مرّة منه، فكيف يجوز إبدال العام من الخاص، وهذا عندهم من بدل الفلظ كما في قوله: مررت بزيد القوم؟ (قلت): يجوز أن يكون الضغمة بمعنى الضغم كالرّجعة بمعنى الرّخم، فالتاء ليست للمرأة، أو تكون التاء محذوفة من الأخيرة للضرورة، أي لضغمتيها.

(الاستشهاد به) في اجتماع الضميرين، وكان القياس في الثاني [٣٤١] منهما الانفصال، فجاء متصلاً على غير القياس، نحو: لَضَغْمَهُمَا، والقياس: لضغمتيها إياها.

وقال ابن يسعون^(٢): استشهد به أبو علي في الإيضاح على وقوع الضمير المتصل موقع المنفصل، لأن مجيء الضمير المنفصل موضع المصدر أحسن، والمصدر هو

(١) هذه الأقوال هي تلخيص لما قاله ابن هشام في شرح غرره. (خرقة الأدب ٤١٨/٢ بولاق).

(٢) انظر قول ابن يسعون في خرقة الأدب ٤١٩/٢ بولاق.

لضميريهما، وهو مضاف إلى هما، وهما في المعنى فاعلان، والمفعول المضموم محذوف، ولو ذكره مع هذه المتصلة العائدة على ضميمة لقال: لضميريهما إيتاي^(١). ولو أتى بضمير الضميمة منفصلاً عن الوجه الأحسن لقال: لضميريهما إيتاي إيتاها، فكان إيتاي يتقدم لوجهين: أحدهما لأنه ضمير المخاطب وهو أولى بالتقدم من الضمير الغائب والوجه الآخر أن إيتاي ضمير المفعول به، وإيتاها ضمير المصدر، فهي فضلة مستغنى عنها بما هو [٣٤٢] أكدّ منهما، وكان الأصل: لضميريهما إيتاي مثلها، أي مثل تلك الضميمة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فكان ينبغي أن يأتي بالضمير المنصوب المنفصل وحذف المفعول مع المصدر إذا كان معه الفاعل كثير، كما قد يحذف معه الفاعل أيضاً.

(٦٦) (ظله)

(لِوَجْهِكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطٌ وَنَهْجَةٌ أَنَا لَهُمَا قَفُو أَكْرَمَ وَالِدِ)

أقول: هذا لم أقف على اسم ظله، وهو من الطويل.
قوله. مي «الإحسان» أي في وقت الإحسان. قوله. «بسط» أي بشاشة وترك نعش. قوله: «ونهج» أي خنّ وأسرور، وذلك لأن الكريم يسره إحسانه إلى العفاة^(٢).
قوله: «أنا لهما» من أنال ينيل إنالةً وثلاثية نال، إذا بلغ ووصل. قوله: «قفو» بالقاف بعدها الفاء من قفوت أمره قفواً وقفواً إذا تبعته، يعني اتباع أكرم الوالدين، أراد بآرام الآباء والأسلاف.

(وحاصل [٣٤٣] المعنى): وجهك منبسط ومتبع في وقت الإحسان إلى الناس، وقد حصل لك ذلك من اتباع آثار آبائك الكريم وأسلافك الكرماء.
(الإعراب) قوله. «بسط» مبتدأ، «ونهج» عطف عليه، وخبره قوله: «لِوَجْهِكَ». وقوله: «في الإحسان» يتعلق بقوله: «بسط»، والمضاف إليه محذوف كما ذكرنا. قوله: «أنا لهما» جملة من الفعل وهو «أنال» ولمفعولين أحدهما هو قوله: «هما» اللذان يرجعان إلى البسط والنهج، والآخر هو ضمير الذي بعدهما الذي يرجع إلى الوجه الفاعل وهو قوله. «قفو أكرم والدي»، وقدر مضاف إلى أكرم. و«أكرم» مضاف إلى والد، وأصل والد والدين، بكسر الدال جمع ولد، حذف منه بعض الكلمة، ومثله كثير في الأشعار.

(١) في الأصل. (إيتاي وإيتاها) واستغنت الكلمة لأخيرة لأنها مفحمة، انظر خزنة الأدب ٤١٩/٢ ديلاق.

٦٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٤٢، وشرح المرادي ١٥٠/١، ولوضع المسالك ١٠٥/١، وشرح التصريح ١١٣/١، وتخليص الشرح ٩٢، وتذكرة النحلة ٥٠، والنور ١٠٤/١، وشرح الأسموني ٥٤/١، وجمع الهوامع ٦٣/١.

(٢) العفاة: جمع عاف، وهو الضيف. (اللسان ٧٧/١٥، عفا).

(فإن قلت). ما موقع هذه الحملة؟ (قلت). الزمغ لأنّها صفة لقوله بسط وبهجة.
(الاستشهاد فيه) في قوله. «أما لهما» وكان القياس أن يقال: [٣٤١] أنالهما إياه،
بالانفصال، فجاء متصلاً قيل: إن الاتصال ههنا أحسن لأن العامل فعل وهو قوله:
«أنال» بخلاف البيت السابق، فإن الانفصال فيه أحسن لأن العامل هناك اسم وهو قوله
الضغم، والفعل أحمل للوصل من الاسم.

(٦٧) (ظفيع)

(.....) إذ فكب الثوم الكرام ليسي

أقول: قائله هو رؤية بن العجاج، وصدره:

عَذَذْتُ ثُومِي تَعْدِيدِ الطَّنِيسِ

وهو من الرجز المسدس، وفيه الطنيس ولحن وانقطع
قوله: «عَذَذْتُ» من العَذ والإحصاء، ولقيد بفتح العين وكسر الذال: الاسم مثل
العَدَد، يقال: هُم عِيدُ الحَصَى والثُرَى في الكثرة. و«الطنيس» بفتح الطاء المهملة
وسكون الياء آخر الحروف وهي آخرة سين مهيمة وهو الرمل الكثير، وكذلك يُقال
للماء [٣٤٥] الكثير الطنيس. ويقال الطنيل: برادة اللام. قال الشاعر يصف خميراً: [من
الرجز]

وَصَبَّحْتُ مِنْ شَرْقَانٍ مُنْهَلَا أَخْضَرَ طَبِياً زَعْرِبَةً طَنَسَلَا^(١)

اللام فيه زائدة. و«شَرْقَان» مرهق^(٢). و«لمنهل» المورد، وهو عين ماء تردّه الإبل
في المرعى. و«الزعرب» برايين معجمتين بينهما عين مهملة: هو الماء الكثير، والنسبة
إليه الزعربي^(٣).

٦٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٤٠، وشرح المرادي ١٥٢/١، وأوضح العسالك ١٠٨/١،
وشرح ابن عقيل ١٠٩/١، وهو لرؤية في ديوانه ١٧٥، وخزانة الأدب ٣٢٤/٥، ٣٢٥، والدرر
١٠٥/١، ٥٠٣، وشرح التسهيل ١٣٦/١، وشرح شواهد النصي ٤٨٨/٢، ٧٦٩، وتاج العروس
٢٦٩/١٦، (طيس)، وتهذيب اللغة ٢٨/١٣، ٧٤، وبلا نسبة في تحليص الشواهد ٩٩، والجنى
الداني ١٥٠، وجواهر الأدب ١٥، وخزانة الأدب ٣٩٦/٥، ٢٦٦/٩، وسر صناعة الإعراب ٢/٣٢،
وشرح الأسموني ٥٥/١، وشرح المفصل ١٠٨/٣، ومغني اللبيب ١٧١/١، ٣٤٤/٢،
وجمع الهوامع ٦٤/١.

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٢٨١/٦ (طيس) ٤٠١/١١ (طسل)، ٣١٨/١٢ (شبرم)، وتهذيب
اللغة ٣٣٢/١٢، وتاج العروس (طسل)، (شبرم)، والرواية في هذه المصادر (شبرمان) مكان
(شبرقان)، و(زغريب) مكان (زغريب).

(٢) شبرقان: يلد قرب بلغ (معجم البلدان ٣٢١/٣ شبرقان)، أما شبرمان؟ وهي رواية مصادر الرجز،
فهي موهبة لم يحدد ياقوت. انظر معجم البلدان ٣٢١/٣.

(٣) كذا في الأصل، والصواب ما روت مصادر الرجز، أي (زغريب)، وفي اللسان ٤٥١/١، وزغرب:
(الزغرب: الماء الكثير)، وليس فيه مادة زغرب.

قوله: «الكرام» جمع كريم كالعجيب جمع عجيب، والمعنى: عُدْتُ قومي وكانوا معدو الرمل في الكثرة، ومع تلك الكثرة ما فيهم كريم غيري.

(الإعراب) قوله: «قومي» كلام إضامي مفعول عُدْتُ. قوله: «كعديد الطئيس» صفة لمصدر محذوف تقديره عدُّاً كعد الطئيس. قوله: «إذ» ظرف زمان، و«ذهب» فعل ماضٍ، و«القوم» فاعله، و«الكرام» صفة. قوله: «ليسي» أي ليس الداهب [٣٤٦] إني، فاسم «ليس» مستتر فيها، وخبرها الضمير متصل بقوله: «ليسي» وفيه الاستشهاد حيث حذف فيه نون الوقاية للضرورة ومع لزوم جميع لأعمال قبل ياء المتكلم، وحيث جاء خر «ليس» التي هي من أخوات كن مصرأ متصلاً، على خلاف القياس في الاختيار، لأن الاختيار هو الانفصال. ولكنه لم يورد لذلك، فانهم

(٦٨) (ظلم)

(كُمُتِي جَابِرٌ إِذْ قَالَ لَيْسَ أَصْدَقُ وَأَلْقَدُ بِمَنْ مَالِي)

أقول: قاله هو زيد الحنبل، وهو^(١) زيد بن عجل، وهو^(٢) زيد بن عجل بن يزيد بن عجل بن عجل، وكان زيدا صماً لطي بن مختل^(٣) بن قري^(٤) بن عدي بن كاة بن مالك بن قائل^(٥) بن ثبهان، وهو أسود بن عمرو بن يغوث بن جهم، وهو طي، سمي به لأنه كان يغتوي المناهل في هرواته، ابن أدد وهو^(٦) ملجج بن زيد بن شجب (الأصغر بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن شجب)^(٧) [٣٤٧] ابن يغوث بن قحطان بن عابر، وهو هوذ النبي عليه السلام. وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم أسلم وحسن إسلامه. وقد على النبي ﷺ في وفد طيء سنة تسع وصاحبه النبي ﷺ زيد الخير وأقطعته أرضين، وكان يكنى أبا مكنيف^(٨)، وكان له ابن مكنيف وخزنت، أسلمها وصاحبها النبي ﷺ وشهدا قتال

٦٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٤٣، وشرح المرادي ١٥٦/١، وشرح ابن حنبل ١١١/١، وهو لزيد الحنبل في ديوانه ١٩٥، وبخلفه شواهد ١٠٠، وخرقة الأدب ٣٧٥/٥، ٣٧٧، والدرر ١٠٥/١، وشرح أبيات سيبويه ٩٧/٢، وشرح المفصل ١٢٣/٣، والكتاب ٣٧٠/٢، ورواه أبي زيد ٦٨، وبلا نسبة في جواهر الأدب ١٥٣، وشرح الميماني ٣٠٠، ٣٦١، وشرح صناع الإعراب ٥٥٠/٢، وشرح الأشعرني ٥٦/١، ومجاسن ثعلب ١٢٩/١، والمقتضب ٢٥٠/١، وجميع الفهارص ٦٤/١.

(١) انظر سلسلة نسيه في الأغاني ٢٤٥/١٧، وجمهرة أنساب العرب ٤٠٣، والمقتضب ٩١.

(٢) كذا في جمهرة أنساب العرب ٤٠٣، أما في الأغاني ٢٤٥/١٧: (مجلس).

(٣) في الجمهرة ٤٠٣: (ثوب).

(٤) في الأغاني ٢٤٥/١٧: (ثعلب).

(٥) في الجمهرة ٣٩٧: (أدد بن زيد بن شجب)، وفي الأغاني ٢٤٥/١٧: (أدد بن ملجج بن زيد).

(٦) ما بين القوسين إضافة من الأغاني ٢٤٥/١٧.

(٧) كنى أشعرا ٢٨٩ (نواذر المخطوطات)، ولأصلي ٢٥٢/١٧.

الرَّؤْدَ مع خالد بن الوليد رضي الله عنهم ولما انصرف زيدٌ من عند النبي ﷺ أخذته الخُمى، فلما وصل إلى أهله مات، وقيل: بن توفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقوله^(١):

تَمَنَّى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَأْسِي أَخَا بُشَيْرٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي
وهنا من الوافر، وفيهما العصبُ والقُفْطُ.

و«مَزِيدٌ» بفتح الميم وسكون الراء المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره ذال مهملة: وهو رجل من بني أسد [٣٤٨] وكان يمتنى لقدم زيد، فلما لقيه طعنه زيدٌ فهرب، وكذلك جابرٌ كان غدوةً وثمانى لقاءه، فلما لقيه طعنه مهرب، فقال زيدُ الخَيْلُ حيثل: «تَمَنَّى مَزِيدٌ» إلى آخره. وإنما لم يقل: تَمَنَّى مَزِيدَ، لأنَّ زيداً اشتهر بالشجاعة، فكأنه قال تَمَنَّى مَزِيدَ الشجاع المشهور، ولأنَّ بين مَزِيدٍ وزيدٍ تجانساً. قوله: «العوالي» الرِّمَاح، واحدها العالية. قال الجوهري: عاية الرُّمَح ما دخل في السُّنان إلى ثلثه. قوله: «كَمَنِيَّةُ جَابِرٍ» الكَمَنِيَّةُ بهضم الميم. المنمى، وهو في الأصل الشيء المنمى كالغُرْفَةِ والأكلَةِ. قوله: «أَصَادِفُهُ» يعني أجده، من قولهم: صادفت فلاناً إذا وجدته، والمعنى تَمَنَّى مَزِيدَ كَتَمَنَّى جَابِرَ حَسَنَ قَالَ: «لَيْتَنِي أُحِبُّ زَيْدَ الْخَيْلِ فِي الْحَرْبِ وَلَا أُجِدُّ بَعْضَ مَالِي». وروى الجوهري: «وَأَقْبَدُ خَلَّ مَالِي» وهو الأحسن. ومن رعم أن «بَعْضاً» تُرْدُ بمعنى «كُلٌّ» وخُرج عليه قوله تعالى: «يُحِبُّبِكُمْ بَعْضُ الْوَلَدِ بِمَا كُنْتُمْ» [غافر: ٢٨٠] [٣٤٩] وقول الأعشى^(٢): [من البسيط]

قَدْ يُذْرِكُ الْمَنَائِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الرَّأْيُ^(٣)

صحَّ عنده حملُ رواية الجماعة على ذلك، فتكون أبلغُ من رواية الجوهري، إلا أنَّ هذا القولُ مردودٌ ويروى: «وَأَتْلَفُ بَعْضَ مَالِي» موضع «وَأَقْبَدُ»، ويروى وأَغْبِمُ (الإحراق) قوله: «كَمَنِيَّةُ جَابِرٍ» كلام إضافي في محل النصب على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: تَمَنَّى مَزِيدَ تَمَنِيًّا كَتَمَنَّى جَابِرَ. قوله: «إِذَا ظَرَفَ بِمَعْنَى حِينَ، وَالْعَامِلُ فِيهِ الْمَصْدَرُ، وَالضَّمِيرُ فِي «قَالَ» يَرْجِعُ إِلَى جَابِرَ. قوله: «لَيْتَنِي أَصَادِفُهُ» مقول القول، واسم «لَيْتَ» مضمر متصل وخبرها قوله. أصادفه قوله: «وَأَقْبَدُ بَعْضَ مَالِي» بالرفع جملة فعلية عطف على «أَصَادِفُهُ»، كذا قيل، وفيه نظر لأنه يلزم أن يكونَ فَقَدْ بَعْضُ مَالِهِ

(١) ديوان زيد الحميل ص ١٩٥.

(٢) ميمون بن قيس بن جندل (١٧٠-١٧٠) من شمره الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. أدرك الإسلام ولم يسلم. (لأعلام ٣٤١/٧) وسبترجم له العيني ٢/٢٨٨، ٥٧/٣.

(٣) البيت للأعشى في تحليلي الشواهد ص ١٠٢، وحررة الأدب ٣٧٧/٥، وليس في ديوانه، وللقطامي في ديوانه ص ٢٥، وديوان المعاني ١٢٤/١، وبنابر المحفوظات ١٦٧/١، وبلاسية في لسان العرب ١٢٠/٧ (بعض)، ومجالس ثعلب ٤٣٧، ورسائل الجاحظ ١٧٢/١، والإمتاع والمؤانسة ٢/١٥٦.

متمنى وليس كذلك، والصحيح أنه مرفوع على أنه خبر مبتدأ [٣٥٠] محذوف تقديره: وأنا أفقد بعض مالي، وتكون «أنا» و«نحو» و«بعض» منصوب بأفقد، ويقال: أفقد منصوب لأنه جواب التمني، كما في قوله تعالى: ﴿يَلْبِسَنِي كُتُبًا مِّمَّهِمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

(قلت): هذا لا يتمشى إلا إذا قرئ «أفقد» ولكن يجوز نصبه بإضمار «أن» تقديره: ليتني أصادفه وأن أفقد بعض مالي (الاستشهاد فيه) في قوله «ليني» حيث جاءت مضافة إلى ياء المتكلم بدون نون الوقاية، وذلك لأجل الضرورة.

(٦٩) (فعل)

(فعلت أبيضاً القُدومَ لعلني أخط بها قبراً لأبيض ماجد)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل

قوله: «القُدوم» مفتوح القاف وضم الدال المخفضة: وهي الآلة التي يُنَجَرُ بها الخشب. قوله: «أخط بها» أي: «لَحَّثُ بها» وأصل الخط من خط بأصبعه في الرمل، ومنه أخط فلان [٣٥١] الأرض بأن يخط عليها خطاً ليُعلم أنه قد اختارها، وبها سميت حُطَط الكوفة والنصرة. والمراد ههنا مادكره من معنى اللحت. قوله: «قبراً» أي: غلاباً، أراد: أُنحِتُ بها غلاباً للثيف، لأن المراد من الأبيض هو الثيف، وسُني الغلاب بالقبر بمعنى المواراة، لأن الغلاب يُواري لثيف، كما أن القبر يُواري الميت. والضمير في «بها» يرجع إلى «القُدوم» وهو دليل على تأنيث القُدوم.

(الإعراب) قوله: «فعلت» جملة من الفعل والفاعل. و«أبيض القُدوم» مفعول القول، والقُدوم منصوب لأنه مفعول ثانٍ لأبيضاني، يقال: أبيضته ثوباً. قوله: «لعلني» اسم لعل هو الضمير المتصل به، وخبره قوله «أخط بها قبراً»، وأخط: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا مستتر فيه، وقبراً: مفعوله، وبها: صلة أخط، والباء فيه للاستعانة، كما في نحو: كتبت بالقلم، واللام في «الأبيض» للتعجيل. [٣٥٢] و«ماجد» مجرور لأنه صفة لأبيض. و«أبيض» لا ينصرف للصفة ووزن لعل

ويروى: لأكرم ماجد، ثم قبل ماجد صفة عند من روى لأبيض، ومضاف إليه عند من روى لأكرم، فأبيض مفتوح وأكرم مكسور. (قلت): فعلى رواية من روى «الأكرم

ماجد» يكون القبر على حقيقته، ويكون المجاد اسم رجل، ويكون إضافة «أكرم» إليه من قبيل إضافة جرد قطيفة وسخى حممة. وفي الرواية المشهورة «الماجد» صفة «لأبيض» الذي هو السيف، من مجد الشيء إذا عظم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لملني» فإنها جاءت بنون الوقاية، والأشهر فيها بدون النون، كما في قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْمَاءَ﴾ [غافر: ٣٦] ولعل في هذا الباب عكس ليت.

(٧٠) (ظفهم)

(أَيُّهَا السَّائِلُ عَلَيَّ وَهَلِي لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٍ مِنْي)

أقول: قائله مجهول لا يعرف، كذا [٢٥٣] قال صاحب التحفة. وهو من المديد، وأصله في الدائرة: فاعلاتن فاعلن ست مرات، وفيه الخن والخذف.

قوله: «عَلَيَّ» أي عن القوم المعروفين عندهم، و«قَيْسٍ» أبو قبيلة من مُضَرَ، وهو قَيْسُ عَيْلَانَ، واسمه الياس بن مُضَرَ بن نَزَارٍ، وقَيْسُ لَقْمٌ^(١)، وهذا القيس أيضاً قبيلة من أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ، وهو حيد القيس بن لَقْمِ بْنِ حُفَيفٍ بْنِ جَذِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ^(٢)، والسبب إليهم «عَلَيَّ»، وإن شئت قلت عَيْلِي.

(الإعراب) قوله: «أَيُّهَا السَّائِلُ» يعني يا أيها، فحذف حرف النداء، و«أَيُّ» أتى بها للتوصل إلى نداء المعروف، والهاء مقحمة للتشبيه. قوله: «عَلَيَّ وَهَلِي» كلاهما يتعلّقان بالسائل. قوله: «لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ» أي من قبيلة قيس، فالتاء: اسم ليس، وخبره قوله: من قيس. قوله: «وَلَا قَيْسٌ مِنِّي» أي وليس قيس مني أيضاً، وارتفاع «قيس» بالابتداء، لأن «لا» إنما تعمل [٢٥٤] في التكرات، فافهم.

(الاستشهاد فيه) على ترك نون الوقاية من «عني ومني» قيل: هو ضرورة. وقيل: هو شاذ. وقال الزمخشري: «وَهَلِي» بمعنى العرب: عَنِّي وَمَنِّي وهو شاذ^(٣).

٧٠- البهت بلا نسبة في شرح ابن الناطم ص ٤٤، وشرح المرادي ١/١٥٩، وأوضح المسالك ١/ ١١٨، وشرح ابن عقيل ١/ ١١٤، وشرح التصريح ١/ ١٢٠، والأشياء والنظائر ١/ ٩٠، وتخليص الشواهد ١٠٦، والجبس الثاني ١٥١، وجوامع الأدب ١٥٢، وخزانة الأدب ٥/ ٢٨٠، ٢٨١، ووصف المياني ٣٦١، والمرر ١/ ١٠٩، وشرح الأشموني ١/ ٥٦، وشرح التسهيل ١/ ١٣٨، وشرح المفصل ٣/ ١٢٥، وجمع الهوامع ١/ ٦٤.

(١) في جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٣، (وقال قوم: يسا هو الياس بن مضر وإنه ولد قيساً، والأصح أنه قيس بن مضى).

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥.

(٣) المفصل ص ١٤٠، وانظر شرح ابن الناطم ص ٤٤.

(٧١) (ظ)

(إذا قال قذني قال بالله خلفه ليثقتني حتى إذا إنائك أجنما)
أقول: قاله هو خريث بن عتاب، بشهد النون، الطائي^(١). وقوله:
دفعته إليه يرسل كؤماء جلدة وأعصيت عنه الطرف حتى فصلما^(٢)
وهما من الطويل.

قوله: «دفعته إليه» أي الضيف، لأنه يصف صيماً قدّم له إناء فيه لبن فشرب منه،
ثم قال: يكمنني، فحلف عليه ليثرتين حميفه، وهو معنى الشطر الأول من البيت
المستشهد به. قوله: «يرسل كؤماء» الرّس يكمر وراء وسكون السين المهملة: وهو
اللين، والكؤماء: الناقة العظيمة السّام. قوله: «جلدة» بفتح الجيم وسكون اللام واحدة
الجلاد، وهي أدمم الإبل لبناً قوله: «وأعصيت عنه» [٣٥٥] الطرف أي أغمضت عنه
عينني حتى فصلما أي امتلا شبعاً ورياً، ولألف به للإطلاق. قوله: «إذا قال قذني» أي
إذا قال الضيف قذني أي يكمنني. قوله: «قال» أي المضيف، ويروى: قلت، وهو
الأصح. قوله: «ليثرتي عني» أي لثعته وأصله لثمين بالنون المشددة، ثم حذف النون
عني لثعني، وقال بعض من تكلم في هذا البيت قوله: لثعني عني، من قولهم، أضى
عني وجنتك، أي اجعله بحيث يكون غنياً عني، أي لا يحتاج إلى رؤيتي، قوله: «إذا
إنائك» أضاف الإناء إلى الضيف، وإن كانت هي للمضيف لأدنى الملاسة، لأن الضيف
ملايس له^(٣).

(الإعراب) قوله: «إذا» ظرف. وقدر الفعل وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الذي
يعود إلى الضيف. قوله: قذني مفعول قذ. قوله: «قال» أي المضيف كما ذكرنا، قيل:
هذه الرواية على ما رواها ابن السكيت، وجماعة آخرون تدل على أن الشاعر [٣٥٦] لا

٧١- البيت بلا نسبة في شرح ابن السكيت ص ٤٥، ٢٧٤، وهو لمحيث بن عتاب في خزانة الأدب ١١/١
٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٣، والدرر ١١٠/٢، ومجالس ثعلب ٦٠٦/٢، وبلا نسبة في
تخليص الشواهد ١٠٧، وشرح ديوان الحماسة للمروقي ٥٥٩، وشرح شواهد المصنف ٥٥٩/٢،
٨٣٠، وشرح المصنف ٨/٣، ومعنى اللبيب ٢١٠/١، والمقرب ٧٧/٢، ومعجم الهوامع ٤١/٢،
وسيفه شاهد في ٣٦٠/٣.

(١) حديث بن عتاب التميمي الطائي (توفي نحو سنة ٨٠ هـ) من شعراء العصر الأموي. كان بدويًا، لا
يتصدى للناس بصدق أو مجب. (الأعلام ١٧٤/٢).

(٢) البيت لمحيث بن عتاب في خزانة الأدب ٤٣٥/١١، ومجالس ثعلب ص ٦٠٦، وشرح ديوان
الحماسة للمروقي ص ٥٥٩، ولسان العرب ٢٢٥/٨ (ضلع)، وناج العروس ٤٢٦/٢١ (ضلع)،
وبلا نسبة في لسان العرب ١٢٨/١٥ (غضا)، ولسان الالفة (ضلع).

(٣) ورد في خزانة الأدب ٥٨٣/٤ بولاق (نقل العيني في شرح البيت جميع كلام ابن هشام من غير
زيادة عليه، ولم يره إليه). وانظر شرح المصنف ٨/٣.

خفيف ولا مضيف، بل هو حاله عههما، وليس كذلك وروى بعضهم «إذ قلتُ قُذني» فهذا يدل على أن الشاعر هو الخفيف وليس كذلك، ولصحيح:

إِذَا قَالَ قُذْنِي قُذْتُ بِاللَّهِ خَلْفَةً

على ما رواه الرّمحشري^(١) وغيره. قوله: «خَلْفَةً» مفعول مطلق لأن التقدير في قوله: «بِاللَّهِ خَلْفَةً» أَخْلَفْتُ بِاللَّهِ خَلْفَةً. قوله «بِتَغْنِي» بكسر اللام، لأجل التعليل، وبياء مفتوحة للنصب المضمر، وهي رواية أبي الحسن الأحفش، واستدل بها على جواز إجابة القسم بلام «كي» والجماعة يسمون ذلك، لأن الجواب لا يكون إلا جملة، ولام «كي» وما بعدها جار ومجرور، والبيت محمول على حذف الجواب وبقاء معموله، أي: «لِتُطْرَقَ لِيُغْنِي عَنِّي»، وروى: «لَتُغْنِيَنَّ» بلام مفتوحة للتأكيد ونون مكسورة هي عين الفعل بعدها نون مشددة مفتوحة للتأكيد، وهي رواية ثعلب^(٢)، وهي [٣٥٧] دليل على أن الياء التي هي لام الفعل المؤكد بالثون قد تحذف وتبقى الكسرة دلالة عليها، وهي لغة قرآنة، يقولون: ازْمَنْ يا زيدُ وابْكَنْ يا عمرو، قال الشاعر: [من السبط]

وَابْكَنْ عَيْنًا تُغْنِي بَعْدَ جِدْنِي طَابَتْ أَوَانُهُ لِي ذَلِكَ الْبَلَدُ^(٣)

ولغة الأكثرين. ازْمِنْ وَاكْبِنْ وَلَتُغْنِيَنَّ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ مَفْتُوحَةٍ. قوله: «إِذَا إِيَّاكَ» مفعول لقوله: لتغني. قوله: «أَجْمَعُ» تأكيد للمفعول، فأكد به وإن لم يسهه كل. (الاستشهاد فيه) في قوله: «قُذْنِي» بِالْهَاءِ الْنُونِ، وأنشده الرّمحشري استشهاداً على أنه أضاف الإناء إلى المخاطب في قوله: «إِذَا بِإِيَّاكَ» لأذني ملازمة بسبب شربه منه، وإن كان الإناء في الحقيقة لساقى النبي وهو الخفيف، وذلك كما يقول كل من حاملي الخشبة للآخر: خُذْ طَرَفَكَ.

(٧٢) (ظلمع)

(قُذْنِي مِنْ نَصْرِ الْحَبِيبِينَ قَبْدِي)

(١) المصنف ص ٩٠.

(٢) مجالس ثعلب ص ٦٠٦.

(٣) البيت بلا نسبة في حرانة الأدب ٤٣٥/١١، والبرز ٢٤٩/٢، وشرح شواهد المصنف ٥٦١/٢، ولسان العرب ٥٥٩/١٢ (لوم)، ومعني لليب ٢١١/١، والمقرب ٧٧/٢، ومعجم الهوامع ٧٩/٢. ٧٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الأظم ص ٤٥، وشرح المرادي ١١١/١، وأوضح المسالك ١/ ١٢٠، وشرح ابن عقيل ١١٥/١، ولحميد بن عائذ الأرقط في شرح التصريح ١٢٢/١، وخزنة الأدب ٣٨٢/٥، والبرز ١٠٧/١، وشرح شواهد المصنف ٤٨٧/١، والتنبيه والإيضاح ٥٣، ٤٧/٢، ولحميد بن ثور في اللسان ٣٨٩/٣ (بحد)، ولأبي بجدنة في شرح المفصل ١٢٤/٣، وبلا نسبة في الأشياء والنظائر ٢٤١/٤، وتحليل الشواهد ١٠٨، ووصف الحباني ٣٦٢، والكتاب ٣٧١/٢، والإنصاف ١٣١/١، وأمل في الشجري ١٤/١، ١٤١/٢، ومعني لليب ١٧٠/١.

أقول: قائله هو حميد بن مالك (٣٥٨) الأرقط^(١)، قاله الجوهري^(٢). وقال: ابن يعيش^(٣): قائله أبو بحدلة. وتامه:

٢- لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمَلْجِدِ وَلَا يُوَثِّي بِالْحَجَّازِ مُفْرَدِ
٤- إِنْ يَزِ يَوْمًا بِالْمُضَاءِ يُضْطَلِدِ أَوْ يُلْجِزُ فَالْجَحْرُ مِنْ شَحِيكِ
وهي من الرجز.

١- قوله: «قَدْني» يعني خشي. قوله: «مِنْ نُصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ» تشية خُبَيْب، بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة أيضاً، وهو خُبَيْب بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم. وكان عبد الله يكنى بأبي خُبَيْب، وأراد بهما عبد الله بن الزبير وبه خُبَيْب المذكور. ويقال: أراد بهما عبد الله وأخاه مُضْعَب ابني الزبير بن العوام. ويروى: الْخُبَيْبَيْنِ على صيغة الجمع. قال: ابن السكيت^(٤) على إرادة عبد الله ومن كان على رأيه، وكلاهما تعليل. ويحتمل على الجمع أن يريد مجرّد أصحاب عبد الله، على أن الأصل الْخُبَيْبَيْنِ، ثم حذف الباء، كقولهم الْأَشْغَرَيْنِ، وقوله (٣٥٩) تعالى: ﴿وَلَوْ رَكَّبْنَاهُ عَلَى بَقِيعِ الْأَشْجَبَيْنِ﴾ [الشعراء: ١٩٨]، فإنه ليس جمعاً لأعجم، لأنه يلحقه الباء، لأنه أفعِل فعلاء كَأَخْمَرَ وَأَسْوَدَ. ورد ابن السيد في شرح الكامل رواية التشية بأن حميداً قال هذا الشعر عند حصار طارق؛ ومصعب مات قبل ذلك سنين^(٥). قوله: «فُلْدِي» بمعنى خشي أيضاً. قوله: «بِالشَّحِيحِ» أي ليس الإمام بالبخل الملعوب، أي الجائر المائل عن الحق، ويقال: الملعوب الظالم في الحرم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَزِرْ يَزِرٌ بِالْحَكِيمِ يُظْمِرُ﴾ [الحج ٢٥٠]، قوله: «وَلَا يُوَثِّي» بفتح الواو وسكون التاء المشاة من فوق وفي آخره نون بمعنى واثن، يعني ولا يثبت بأرضي الحجارة. ويقال للماء المعين الدائم الذي لا يذهب واثن، وكذلك بمعنى واثن بالثاء المثلثة^(٦). [مفرد] اسم مفعول من أمرته إذا حرلته^(٧).

(١) حميد بن مالك بن الأرقط: شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية، وهو معاصر الحجاج. سمي الأرقط لأن له كانت بوجهه. (خزانة الأدب ٤٥٤/٤ بولاق).

(٢) الصحاح (خب).

(٣) شرح المنهل ١٢٤/٣.

(٤) إصلاح المنطق ٣٤٢.

(٥) قال البغدادي في خزانته ٤٥٢/٢ بولاق: (رسم لآب السيد شيئاً من شرحه على هذا البيت في الموضعين من الكامل).

(٦) اختار البغدادي في خزانته ٤٥٢/٢ (بولاق، رواية (بوهر) مكان (بوثن) وقال: (الوهر). فوهية على قدر السنور هيراء أو بيضاء حسنة لمعين لمسة الحياء حجابية والأثنى ويرا) وقال بعد ذلك: إن ضبط العيني (بوثن) تحريف قطعاً.

(٧) إضافة من خزانة الأدب ٤٥٢/٢ بولاق، وفي الخزانة أيضاً أنه يروى (مفرد) وهو اسم فاعل من أقره بمعنى ذل وخضع.

قوله: «مَحْكِدٌ» بفتح الميم وكسر الكاف وهو المَحْكَدُ وهو الأصل.

(الإعراب) قوله: «قُدْنِي» في محل [٣٦٠] الرفع على الابتداء. وقوله: «من نُضِرَ الخَبِيثِينَ» في محل الرفع على الخبرية، والصرف مصدر مضاف إلى معوله، لأنَّ حميداً يَصِفُ فيه لعبد الملك بن مروان تقاعذه عن نُضرة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما. ويجوز أن يكون النُضِرُ مهناً بمعنى العطية، كقول بعض السُّؤال. مَنْ يَنْضِرُنِي يَنْضِرُهُ اللهُ، وحرَّج عليه قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ يَدُكَ أُنْفَرُ لَكَ يَنْضِرْ أَفْئَةً﴾ [الحج: ١٥]، وعلى هذا فالإضافة للفاعل. ويرجح الأول أنه لم يرد بالذكر، وإنما يكون المعطاء غالباً من ولي الأمر. قوله: «قُدِّي» تأكيد للأول. قوله «ليس الإمام» الإمام: اسم ليس؛ وخبره قوله: بالشحيح، والباء فيه زائدة. والمُلَجَّدُ صفة للشحيح.

(الاستشهاد فيه) [٣٦١] في قوله: «قُدْنِي» حيث ألحق فيه النون تشبيهاً بقُدْنِي، وفي قوله: «قُدِّي» أيضاً، حيث أضيف «قد» إلى باء المنكلم بلا نون الوقاية تشبيهاً له بخُني. وقال الجوهري: أما قولهم قُدُّكَ بمعنى خُسْتُك فهو اسم، تقول: قُدِّي وقُدْنِي أيضاً بالنون على غير قياس، لأن هذه النون إنما تُرَادُّ في الأعمال وقايةً لها، مثال: طربني وشتمني، ثم أشد هذا اليبس وقد يقال: إنَّ أصل «قُدِّي» بغير النون «قَدَّ» يسكون الدال، ثم ألحق باء القافية لا بباء الإضافة؛ وكسر الدال لالتقاء الساكنين لا لمناسبة الباء.

(٧٣) (ظ)

(إِنْقِلَابُ الْحَوْضِ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا زَوِيداً قَدْ مَلَأَتْ بِطَنِي)

أقول: قاله راجز من الرُّجَزِ لم أقف على اسمه.

قوله: «وقال قَطْنِي» أي قال الحوض خُسْبِي، فالحوض لا يتكلم، وإنما يريد أنه امتلأ وبلغ نهاية الملء التي لا يزداد عليها، فكانه قد تكلم بذلك. وأعلم أنَّ [٣٦٢] للقول خمسة معانٍ.

أحدها: اللفظ الدالُّ على معنى؛ معيداً كان أو غير مفيد.

والثاني: ما في النفس؛ بدليل: ﴿رَبِّقُولُونَ يَا أَفْئِسْتُمْ﴾ [المجادلة: ٨].

والثالث: الحركة والإمالة، يقولون: قل برأسه، أي حركها، وقالت النخلة كذا، أي مالت.

٧٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٤٦، وصلاح المصنف ٥٧، ٣٤٢، والإنصاف ١/١٣٠، وتخليص الشواهد ١١١، رجواهر الأدب ١٥١، والخصائص ١/٢٣، ووصف المباني ٣٦٢، وشرح الأشموني ١/٥٧، وشرح المفصل ١/٨٢، ٢/١٣١، ٣/١٢٥، ومجالس ثعلب ١/١٨٩، والمخصص ١٤/٦٢، وأمالى ابن الشجري ١/٣١٣، ٢/١٤٠.

والرابع: ما يَشْهَدُ به لسان الحال كهذا البيت، وهو أحد القولين في قوله تعالى:
﴿فَالْتَأْتَيْنَاكَ أَتَيْنَاكَ طَائِفِينَ﴾ [فصلت: ١١]

والخامس: الاعتقاد، كقولك: هذا قول الخوارج.

قوله: «مَهْلًا» يعني أمهل مهلاً، تقول: مهلاً يا رجل، مهلاً يا رجلاً، مهلاً يا رجالاً، مهلاً يا امرأة، مهلاً يا امرأتين، مهلاً يا نساء. ويروى سلاً رُوَيْدًا بفتح السين المهملة، ومعناه ارفق بصب الماء لئلا يفيض ويقا، إنه بالشين المعجمة، وهو مصدر شللت الإبل إذا طردتها قوله: «رُوَيْدًا» صفة لقوله مهلاً، وقد علم أن «رُوَيْدًا» على أربعة أوجه: اسم للعمل وصفة وحال ومصدر.

(الإعراب) قوله: «امْتَلَأَ» [٣٦٣] الحوض، جملة من الفعل والفاعل. قوله: «قَطَنِي» مقول قل. قوله: «مَهْلًا» نصب على المصدرية. و«رُوَيْدًا» صفة وقوله: «قَدْ مَلَأْتُ» فعل وفاعل. «وَيَطْنِي» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله «قَطَنِي» حيث استعمله بنون الوقاية، وإنما جَلَّتْ النون لتسليم السكون الذي بُني الاسم عليه، وهذا النون لا تدخل الأسماء، وإنما تدخل الفعل الماضي إذا دخلته ياء المتكلم، كقولك: ضَرَرْتُ وكَلَمْتُ، لتسلم الفتحة التي بُني الفعل عليها، ولتكون وقاية للعمل من البحر، وإنما أدخلوها في أسماء مخصوصة نحو: قَطَنِي وَقُذْنِي وَخُصِّي وَبَيْتِي وَلَدْنِي، ولا يقاس عبيد، ولو كانت النون من أصل الكلمة لقالوا: قَطْنُكَ، وهذا غير معلوم.

وليه استشهاد آخر وهو نسبة القول إلى ما لا ينطق له، وذلك لأن الحوض لا ينطق.

(٧٤) (هـ)

(يَمْلُ الدَّانِي ما عداني فبالني يَكُلُ الذي يَهْوِي لِيَهْمِي مُوَلِّعُ) [٣٦٤]
أقول: احتج به جماعة من النحاة في كتبهم ولم يعرفوه إلى أحد، وهو من الطويل.
قوله: «الدَّانِي» جمع نَذْمَان. وهو شريب الرجل الذي ينادمه، ويقال له التلذيم أيضاً. قوله: «يَهْوِي» أي يريد، من هَوِيَ يَهْوِي من باب عَلِمَ يَعْلَم. قوله: «مُوَلِّعُ» بفتح

٧٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٠٧، وشرح التصريح ١/١١٥، ٥٦٥، والجنى الداني ٥٦٦، وجواهر الأدب ٣٨٢، الدرر ١/٥٠١، وشرح الأشموني ١/٢٣٠، وشرح الشهاب ٢/٣٠٧، وجمع الهوامع ١/٢٢٣.

اللام من أولع به، وثلاثية ولع، يقال: ولعْتُ بالشئ أولعاً ولعاً وولوعاً، بفتح الواو المصدر والاسم جميعاً. وأولعته بالشئ وأولع به فهو مولع به، بفتح اللام، أي مُغرَى به.

(الإعراب) قوله: «اللدائي» فاعل يمل، قوله: ما «عدائي» هذا هنا فعل الاستثناء، وكلمة «ما» مصدرية، وفاعل عدا صمير مستتر واجب الاستتار عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها، والتقدير: يملُّ الدامي ملاً ما عدائي، يعني مجاوزاً إلى غيري. والمعنى في الحقيقة: جابيتُ أنا مملَّهم. قوله: «دوسي» الفاء تفسيرية، واسم «إن» الصمير المتصل به، وخبره [٣٦٥] قوله: «مولع»، والتقدير: فلأني مولعٌ بكلِّ الذي يُهَوِّي نديمي. والباء تتعلق بمولع. قوله: «ديمي» كلام إضافي فاعل يهَوِّي، ومفعوله محذوف تقديره الذي يهواه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما عدائي» حيث أدخل بون الوقاية فيه على تقدير كونه فعلاً، نحو: دَعَانِي وَيُكْرِمُنِي وَأَعْطُنِي.

(٧٥) (هـ)

(ليساً ليسي إذا ما كان ذاكم ولجيت وكنت أولهم ولوجا)

أقول: قائله هو ورقة بن نوفل بن أسيد بن عبد العزى بن قصي القرشي^(١) ابن عم خديجة رضي الله عنها، وهو الذي أخبر خديجة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ نبي هذه الأمة، لما أحبرته بما رأى النبي ﷺ لما أوجي إليه. وخبره معه مشهور^(٢). وهو من قصيدة جيمية قالها ورقة بن نوفل لما ذكرت له خديجة عن علامها ميسرة ما رأى من رسول الله ﷺ [٣٦٦] في سفره، وما قاله نحيراً الزاهد في شأنه. وأولها هو قوله^(٣):

- | | |
|---|--|
| ١- لَجِيتُ وَكُنْتُ فِي الدُّكْرِى لُجُوجَا | لَهُمْ طَالَمَا يَفْعُ الشُّشِيجَا |
| ٢- وَوَضَفَ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَضَفَ | فَقَدْ طَالَ اسْتَظَارِي بِأَخْدِيجَا |
| ٣- يَبْطُنُ الْمَكْتَبِينَ عَلَى رَجَائِي | خَدِيشُكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا |
| ٤- بِمَا خَبَرْتَنَا مِنْ قَوْلِ قُبُسْ | مِنَ الرُّكْبَانِ أَكْرَهَ أَنْ يُفُوجَا |
| ٥- بَأَنَّ مُحَمَّدًا ضَبُودُ قَوْمَا | وَيُخْصِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَاجِيجَا |

٧٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١١٠. وتحليص الشواهد ص ١٠٠، ولورقة بن نوفل في

شرح التصريح ١/ ١١٨، وخزانة الأدب ٣/ ٣٩٢

(١) انظر ترجمة ورقة بن نوفل في الأعلام ٨/ ١١٤-١١٥.

(٢) سيرة ابن إسحاق ص ١١٤ ونسب الأشراف ص ١٠٦.

(٣) الأبيات في خزانة الأدب ٣/ ٣٩١-٣٩٢، عدا نسبت للتامع

- ٦- وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءَ نُورٍ
 ٧- فَيَلْقَى مَنْ يَحَارِيهِ حُرُوجًا
 ٨- فَيَا لَبَنِي إِذَا مَا كَادَ ذَاكُمُ
 ٩- وَلَوْجًا فِي الَّذِي كَرِهَتْ قَرِيشُ
 ١٠- أَرْجِي مَالِذِي تَكْرِهُوا جَمِيعًا
 ١١- فَإِنْ يَنْقُوا وَأَبْقَ تَكُنْ أُمُورُ [٣٦٧]
 ١٢- وَإِنْ أَهْلِكَ فِكُلُّ فَتًى سَيَلْقَى
 وهي من الواقع.

١- قوله: «لَجِثُ» من ناب علم بمعن، تقول: لَحَّ يَلْحُ لُجَاجًا وَلُجَاجَةٌ فهو لَجُوجٌ إذا كان متعدياً في الخصومة. والذكرى مصدر من ذكر. قوله: «الشَّيْجَا» مفتوح النون مصدر نَشَحَ الشَّكِي يَنْشَحُ شَيْجًا وَشَجًا إذا عصَّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب.
 ٢- قوله: «يَا خَدِيجَا» أصله يا خديجة.

٣- والباء في «بَطْنُ» يتعلق بانتظاري، وسمي كلا من جانبي مكة أو كلا من أعلاها وأسفلها مكة، فلذلك ثابها، ونظير قولهم: صَدْنَا بِقَثْرَيْنِ، وإنما هو قُثَا اسم جبل، وهو أحد الفولس في قوله تعالى: ﴿جَنَّتْ لِخَدِيجَةَ حَنَيْنًا﴾ [الكهف: ٣٦] بدليل ﴿وَتَحَلَّ جَنَّتُمْ﴾ [الكهف: ٣٥] قوله: «هَبِي رَجَاتِي» حال من انتظاري، و«حديثك» مفعول. و«منه» يتعلق بخروجا.

٦- قوله: «ضِيَاءَ نُورٍ» قال السَّهْمِيُّ: الضياء والنور فيران [٣٦٨] فَإِنَّ النُّورَ هُوَ الْأَصْلُ وَالضِّيَاءُ مَتَشَرُّعُهُ بِدَلِيلِ ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧] فَعَلَّقَ الْإِذْهَابَ بِالنُّورِ لِيَسْمَى الضِّيَاءُ بِاتِّعَادِهِ، بخلاف العكس. وفي أسمائه تعالى النُّورُ، لَا الضِّيَاءُ.

٧- قوله: «لَوْجَا» بالضم والفُلُوحُ عَلَى الْحُضْمِ الطَّمَرِ بِهِ.

٨- قوله: «وَلَجِثُ» يروى. شهدت، ويروى: دُصِثُ. قوله: «وَلَوْجَا» أي دُخُولًا فِي الَّذِي كَرِهَتْ قَرِيشُ وَأَرَادَ بِهِ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ قَرِيشًا كَانُوا كَرِهُوا ذَلِكَ. قوله: «أَوَّلُهُمْ وَلَوْجَا» أي أَوَّلُ قَرِيشٍ أَوَّلِ النَّاسِ دُخُولًا، أي فِي الْإِسْلَامِ، وبهذا حَكَمَ الْجُمْهُورُ بِإِسْلَامِ رَرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٩- قوله: «عُجِثُ» مِنَ الْفَحِّ وَهُوَ رِنَعُ الصَّوْتِ. قوله: «بِمَكْنِيهَا» الضمير يرجع إلى قَرِيشٍ، وَإِنَّمَا نَكَّرَ مَكَّةَ بِاعْتِقَادِ الشَّيْعِ فِيهَا.

(١) لم يرو هذا البيت في خزائن الأدب، وروي مكانه.

(وهل أمر الشفاعة غير كمر بمن يعتار من سمك البروجا)

١٠- قوله: «عُرُوجاً» مفعول لقوله: أُرْجِي.

(الإعراب) قوله: «فيا لَيْتِي» كلمة «يا» حرفُ نداء والمادة محذوفة تقديره: فيا قَوْمِي لَيْتِي، وإما لمجرد التنبيه لأنها دخلت على ما لا يصلح [٣٦٩] للنداء. قوله: إذا للظرف وفيه معنى الشرط، ولما زائدة. وإكان تامة بمعنى وَجَدَ. وقوله: «ذاكُم» فاعله، وهو إشارة إلى ما ذكر من سيادة محمد ﷺ ومخاصمته مع المحاجين، وظهور نوره في البلاد، ولقاء من يحاربه الخروخ، وسر يسلمه الملوخ. قوله: «ولجئت» جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط. قوله: «وكسث» عطف على قوله «ولجئت»، والضمير المتصل به اسمه. و«أولهُم» كلام إضافي خبره. وقوله: «وُلُوجاً» نصب على التمييز.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فيا لَيْتِي» حيث جاءت بدون نون الوقاية، وهذا لأجل الضرورة عند ميبويه^(١). فإن نون الوقاية ههنا راجبة كالوغل واسم الغنل، نحو: دَعَانِي وَدَرَا كِنِي. ونحوهما.

(٧٦) (هـ)

(أبني جواداً مات هزلاً لعلني أرى ما تَرَيْنِ أو بخيلاً محلاً)

أقول: قاله هو حاتم بن عبد الطائي كذا قالت جماعة من النحاة، منهم الشيخ أثير الدين. وذكر في الحماسة البصرية^(٢) رأي تمام^(٣) أن قاله هو حطائط بن يَغْفَر أخو الأسود النَهْشَلِي^(٤). فقال [٣٧٠] أبو تمام^(٥): قال حطائط بن يَغْفَر^(٦):

١- تقول ابنة الغناب رُحِمَ حَرِينَا حطائط لم تشرك لنفسك مَقْعَدَا

٢- إذا ما أقدنا صِرْمَةً بعدَ هَجْمَةٍ نكودُ عليها كاتبُ أمك أسوداً

(١) في الكتاب ٣٦٩/٢-٣٧٠ (قد قال الشعراء: لَيْتِي، إذا اضطروا، كأنهم شبهوه بالاسم)، وانظر شرح التصريح ١١٨/١.

٧٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١١٢/١، ولحاتم الطائي أو حطائط بن يعمر في شرح التصريح ١١٨/١، ولحطائط بن يعمر في الخزانة ٤٠٦/١، وسمط الألكي ٧١٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٧٣٣، ولحاتم أو لحطائط أو لعميد في لسان العرب ٤٧٤/١ (محل)، ولأحمد أو لحمن بن أوس في اللسان ٣٤/١٣ (أن).

(٢) نسب في الحماسة البصرية ٨/٢ إلى حاتم الطائي، وليس إلى حطائط.

(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٧٣٣.

(٤) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي (- نحو ٢٢ ق. هـ) شاعر جاهلي من سادات تميم، من أهل العراق. كان شاعراً فصيحاً جرداً، يادم النعمان بن المنذر. (الأعلام ١/٣٣٠).

(٥) حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (١٨٨-٢٣١ هـ). الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان. ولي برية الموصل ستين قبل وفاته. له: فحول الشعراء، وديوان الحماسة، والنقاضي. (الأعلام ٢/١٦٥).

(٦) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٧٣٣، والشيرازي ١٢٥/٤، والأهاني ٢٧/١٣-٢٨، والرابع والخامس في الشعر والشعراء ص ٢٤٨.

٣- فقلت ولم أخفي الجواب تنبئي
 ٤- ذريسي أكنز للمال زينا ولا يكنز
 ٥- أريني جواداً مات هزلاً لعلمي
 والذي قاله الجماعة هو الأصح. فلمل خطاط بن يعفر أدخل هذا البيت في شعره
 عمداً، أو يكون هذا من نوارده الخطأ. وهو من قصيدة قلها حاتم الطائي، وأولها هو
 قوله^(١):

- ١- وحائلة خبت ليل تنويسي
 - ٢- تلووم على إعطائي المال صلة
 - ٣- تقول ألا أميك عليك فإني
 - ٤- ذريني ومالي إن مالك وإفري
 - ٥- ذريني يكنز مالي ليعزضي خنة
 - ٦- أريني جواداً مات هزلاً لعلمي
 - ٧- وإلا لكفي بغير لؤمك دغلي
 - ٨- ألم تعلمي أني إذا الضيف نائي
 - ٩- وأني لأغراض الغشيرة حافظ
 - ١٠- يقولون لي أهلكك مالك غافقيد
 - ١١- سأذكر من مالي دلاصاً وسائداً
 - ١٢- فذلك ينجيني من المال كنه
- وكلتا القصيدتين من الطويل.

[شرح قصيدة خطاط]

١- قوله: «ابنة العباب» هي امرأة من بني عجل من بطن منهم يقال لهم العباب
 قال أبو ريش: ليس في العرب عباب غيره^(٢)، وكانت ابنة العباب هذه امرأة
 خطاط^(٣). قوله: «وهم» بدل من ابنة العباب، و«خطاط» منادى مفرد. قوله: «لم تترك
 لنفسك مفعداً» أي لم تبق لك ما يمكنك لإقامة والقعود فيه^(٤).

(١) ديوان حاتم الطائي ٢١٧-٢١٩

(٢) في الأصل (موسدا) مكان (المسودا) والتصويب من ديوانه.

(٣) في الأصل (معدا) مكان (سيدا) والتصويب من ديوانه.

(٤) في ديوانه (سايحا) مكان (سايحا).

(٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٥/٤.

(٦) في الأغاني ١٥/١٣، ٢٧ أن ابنة العباب أمه.

(٧) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٥/٤.

- ٢- قوله: «حِرْمَةٌ بَعْدَ هَجِيمَةٍ» الضرمة بكسر الصاد وسكون الراء المهملتين: القطعة من الإبل نحو الثلاثين، و«لهجمة». بفتح الهاء وسكون الجيم، قال أبو عبيد: هي من الإبل أولها الأربعون إلى ما زادت. قوله. «تَكُونُ عَلَيْهَا كَانِي أَمْلِكُ أَسْوَدًا» أي تعود عليها سالكاً طريق أخيك الأسود بُي يَغْفَرُ [في بدلت المال]^(١).
- ٣- قوله: «خُتِفَ زَيْدٌ» ويروي: خُتِفَ بِهِ، وليل: إن نهذاً وأزبته كانا أخوين لخطاط^(٢).

[شرح قصيدة حاتم الطائي]

- ١- قوله: «وعادلت» أي رُبَّ امرأة عادلة قامت من الليل «تلومني». قوله: «وقد غاب» الراو [٣٧٢] للحال. قوله: «فمرّذا» من مرّد القوم تمرّداً إذا فرّوا، وعرّذ النبت إذا طلع وارتفع.
- ٢- قوله: «وصرّذا» من التضرّد، قال الجوهري: التضرّد في السقي دون الرّي، والتضرّد في العطاء تقليله، وشراب مضرّذ أي مقلّل، وكذلك الذي يسقي قليلاً أو يعطي قليلاً.
- ٣- قوله: «مُعَبِّداً» بفتح الباء للموجبة للشدة، وأصله من العبودية، أراد أن المُنسك يجعل نفسه كالعبد للمال^(٣).
- ٨- قوله: «السيف» بفتح السين المهمة وكسر الدال وفي آخره فاء: وهو السنام. و«المُسَرَّذ» السمين، يقال: سنامٌ مُسَرَّذٌ أي سمين، وربما قيل للسنام سرّذ، بدون العيم.
- ١١- قوله: «دلاصاً» بكسر الدال، يقال يزع دلاصاً وأذرع دلاصاً، الواحد والجمع على لفظ واحد. قال الجوهري: «دلاص» اللَّيْنُ البَرَّاق، و«السائح» بالحاء المهملة: هو الفرس الذي يجري كالهاء، من ساح الماء إذا جرى^(٤). و«الأسمر»: الرُمَحُ^(٥) و«الخطي» بفتح الخاء المعجمة نسبة إلى خط موضع باليمامة، وهو خط هجر، ينسب إليه الرماح الخطية لأنها تحمل من بلاد الهند، فتقوم به^(٥). و«الغضب» السيف الفاطم، وأصله من غضبه إذا قطعه. و«المهند» السيف المطبوع من حديد الهند.
- ١٢- و«المثلد» بضم الميم وسكون لاء المشدة من فوق وفتح اللام: من أثلد

(١) إضافة من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٥/٤

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٥/٤ .

(٣) رواية ديوانه (سابعاً)، وهو المرمس يسح في خذره .

(٤) مقاييس اللغة ١٠١/٣ (سمر) .

(٥) لسان العرب (خط)، ومعجم البلدان ٢٢٨/٢ (خط) .

الرجل إذا اتخذ مالا، [٣٧٣] ومال مثله. قوله: «جواداً» أي كريماً، من جاد بماله يَجُود جُوداً فهو جَوَادٌ. قوله: «هزلاً» الهزل ضد السمس، وأراد به ههنا الفقر والقلّة. قوله: «لعلي» وأنشده أبو علي في التذكرة وقال «لأنني» ثم قال: يريد لعلي.

(الإهراب) قوله: «أريني» خطاب من حاتم لتلك المرأة التي عدتّه على إنفاقه ماله على ما قال في أول القصيدة:

وعاذلةً حَبِثَ بِلَيْلٍ تلوّثني

ويحتمل أن تكون امرأته أو ابنته أو غيرها، و«أرى» يقتضي مفعولين، الأول الضمير المتصل به والثاني قوله: جوداً. قوله: «مات هزلاً» جملة وقعت صفة لجواداً، وهزلاً نصب على التمييز بفتح لهاء من هَزَلَ الرجل هَزَلاً إذا افتقر. قوله: «لعلي» اسم لمحل الضمير المتصل به، وخبره قوله أرى ما ترى، و«ما» موصولة، و«ترى» صلتها، والموصول مع صلة في محل نصب على أنها مفعول «أرى»، وهو في الموضعين من رؤية البصر، ولذلك فنصر على مفعول واحد، ومفعول «ترى» محذوف وهو العائد إلى الموصول تقديره: «ما تَرَيْتَه». قوله: «أو بخيلاً» عطف على قوله: «جواداً»، أي أريني بخيلاً مَخْلُداً في الدنيا بسبب إمساكه مالا، والحاصل أن إنفاق المال لا يُمِيتُ الكريم هزلاً، ولا إمساكه يَحْيِي البخل في الدنيا.

(الاستشهاد فيه) في قوله «لعلي» حيث جاءت [٣٧٤] فيه عند الإضافة إلى ياء المتكلم نون الوقاية، والأكثر فيه ترك النون، كما في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ أَتْلُفَ الْأَشْبَابِ﴾ [حافر: ٣٦]

(٧٧) (هـ)

(وإني على ليلي لزلز وإلني على ذاك فيما بيننا مُسْتَدِلُّهُمَا)

أقول: قائله هو المجنون^(١)، واسمه: قَيْسُ بْنُ مُعَادٍ، وقيل: مُهْدِيٌّ، والصحيح قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ بْنِ مُزَاحِمِ بْنِ عَبْدِ^(٢) بْنِ جَعْدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَمْعَةَ. ومن الدليل على أن اسمه قَيْسُ قول ليلي صاحبه: [من الطويل]

٧٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١١٤، والمجنون ليلي في ديوانه ص ٢٥٤، وشرح التصريح ١/ ١١٤، ولسان العرب ١٢/ ٢١٣ (دوم)، ونح المروسي (دوم)، وبلا نسبة في لسان العرب ١٤/ ٣٥٦ (زري).

(١) ليس بن الملوح بن مزاحم العامري (.... - ٦٨هـ): شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد، لقب بالمجنون لقيامه في حب ليلي بنت سعد (الأعلام ٦/ ٢٠٨).

(٢) في الأغاني ١/ ٢ (علي مكان عني).

ألا لَيْتَ شِغْرِي وَالْمُحْطُوبُ كَثِيرَةٌ متى رَحِلَ قَيْسٌ مُسْتَقِيلٌ لِمَ رَاجِعٌ^(١)
 وعن أبي سعيد السُّكْرِي^(٢) قال: ^(٣) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَمِّعٍ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ^(٤)
 قَالَ: الْمَجْنُونُ الْمَشْهُورُ بِالشَّعْرِ عِنْدَ النَّاسِ صَاحِبُ لَيْلَى قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ، ثُمَّ
 مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، أَحَدُ بَنِي ثَمِيرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عُقَيْلٍ. قَالَ: وَمِنْهُمْ رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ
 الْمَهْدِيُّ بْنُ الْمَلُوحِ مِنْ بَنِي جَعْفَرَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ.
 وعن الكلبي^(٥) أَنَّهُ قَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ.

وعن الأصمعيّ قال^(٦): سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ عَنْ الْمَجْنُونِ
 الْعَامِرِيِّ فَقَالَ: عَنْ أَهْلِهِمْ تَأْتِي، فَقَدْ كَانَ فِيهِ جَمَاعَةٌ رُمُوا بِالْجُنُونِ، فَعَنْ أَهْلِهِمْ تَسْأَلُ؟
 فَقُلْتُ: هُنَّ الَّذِي كَانَ يُشَبِّبُ بِلَيْلَى، فَقَالَ: كُلُّهُمْ كَانَ [٣٧٥] يُشَبِّبُ بِلَيْلَى، قُلْتُ:
 فَأَنْشِدْنِي لِبَعْضِهِمْ، قَالَ: فَأَنْشِدْنِي لِمُزَاحِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَجْنُونِ^(٧): [من الطويل]
 أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي نَجَّحَ هَامًا وَلَيْدًا بَلَّيْلَى لَمْ تَقْطَعْ تَمَائِمُهُ^(٨)
 أَيْتُ لَدَ أَفَاقِ الْعَائِلُونَ وَقَدْ آتَى لَكَ الْيَوْمَ أَنْ تَلْقَى طَبِيبًا تَلَامِيئُهُ
 قُلْتُ: فَأَنْشِدْنِي لِغَيْرِهِ مِنْهُمْ، فَأَنْشِدْنِي لِمُعَاذِ بْنِ كَلَيْبِ الْمَجْنُونِ: [من الطويل]
 أَلَا طَالَمَا لَاخَبِتُ لَيْلَى وَقَدَسِي إِلَى الْمَلْهَرِ قَلْبٌ لِلْجَسَانِ تَبَوَّعُ^(٩)
 وَطَالَ انْتِرَاءُ الشُّوقِ حَيْنِي كُلَّمَا نَرَفْتُ دُمُوعًا لِنَشْجِدُ دُمُوعُ^(١٠)
 قُلْتُ: فَأَنْشِدْنِي لِغَيْرِ هَذَيْنِ مِمَّنْ ذَكَرْتُ، فَأَنْشِدْنِي لِمَهْدِيِّ بْنِ الْمَلُوحِ: [من الطويل]

(١) البيت لليلى في أشعار السماء ص ٨٨، والأغاني ١/٢، ٨٧، وأخوندق الأنباري ٢٤٣، وترويض
 الأسواق ص ١٠٨، ومصارع العشاق ٢٣/١.

(٢) الحسن بن الحسين بن عبيد الله الحنكي السكري (٢١٢-٢٧٥هـ) عالم بالأدب، وروية، من أهل
 البصرة. جمع أشعار كثير من الشعراء. من كتبه: أخبار النصوص، وشرح ديوان الهليليين.
 (الأعلام ١٨٨/٢).

(٣) الخبر في الأغاني ٢/٣-٤.

(٤) علي بن محمد بن عبد الله المدائني (١٣٥-٢٢٥هـ): روية مؤرخ، كثير التصانيف، من أهل
 البصرة سكن المدائن، ثم انتقل إلى بغداد إلى تولي فيها من كتبه: التمازي، والمروقات من
 ترويض. (الأعلام ٣٢٣/٤).

(٥) الأغاني ٥/٢.

(٦) الخبر مع الشعر في الأغاني ٦/٢-٧.

(٧) مزاحم بن الحارث أو ابن عمرو بن مرة بن الحارث، من بني عقيل بن كعب (..). - نحو
 ١٢٠هـ). شاعر غزل بدوي، من الشجعان. كان في زمن جرير والفرزدق. (الأعلام ٢١١/٧).

(٨) البيهقي لمزاحم بن الحارث في ديوانه ص ٣٢-٣٣، والأغاني ٦/٢، ولقيس بن الملوح في ديوانه
 ص ٢٤٨، والأغاني ٧٩/٢.

(٩) البيهقي لمعاذ بن كليب في الأغاني ٧/٢، ولمجنون ليلى في ديوانه ص ١٩٣.

(١٠) الامتراء: الاستمرار.

لَوْ أَنَّ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا عُدِلَتْ بِهِ سَرَاهَا وَلَيْلَى بِائِثٍ عَنْكَ نَيْثُهَا^(١)
لَكُنْتُ إِلَى لَيْلَى فَقِيرًا وَإِنَّمَا يَقْرُؤُ إِلَيْهَا وَذُ نَفْسِكَ خَيْثُهَا
فَقُلْتُ: فَأَسْتَدِينِي لِمَنْ بَقِيَ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ: خَشْتُكَ، فَوَاللَّهِ إِنْ فِي وَاحِدٍ مِنْ
هَؤُلَاءِ لِمَنْ يُوزَنُ بِمَقْلَاتِكُمْ الْيَوْمَ.
وَعَنْ الْقُتَيْبِيِّ^(٢) عَنْ عَوَانَةَ^(٣) أَنَّهُ قَالَ: الْمَجْنُونُ اسْمٌ مُسْتَعَارٌ لَا حَقِيقَةً لَهُ، وَلَيْسَ لَهُ
فِي بَنِي عَامِرٍ أَصْلٌ وَلَا نَسَبٌ. فَسُئِلَ: مَنْ قَالَ هَذِهِ الْأَشْعَارَ؟ فَقَالَ: فَتَى مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ^(٤).
قَالَ الْجَاهِظُ: مَا تَرَكَ النَّاسُ شِعْرًا مَجْهُولَ الْقَائِلِ قِيلَ فِي لَيْلَى إِلَّا نُسِبُوهُ إِلَى
الْمَجْنُونِ، وَلَا شِعْرًا هَذِهِ سَبِيلُهُ قِيلَ فِي لُسَى إِلَّا نُسِبُوهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ^(٥). [٣٧٦]
وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ: أَلْقَى عَلَى الْمَجْنُونِ مِنَ الشَّعْرِ وَأَضْيَفَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا قَالَهُ هُوَ^(٦).
وَالْيَتِ الْمَشْتَهَرُ بِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ الطَّرِيفِ وَأَوَّلُهَا^(٧): [مِنْ الطَّرِيفِ]

١- أَيَا تَجْبَلُنِي نَعْمَانًا بِاللَّهِ خَلْمًا طَرِيقَ الضَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ سَيْبُهَا
٢- أَجْدُ بَرَقَهَا أَوْ تَشَبَّ مَيَّ ضَبَابُ عَلَ كَيْبِدٍ لَمْ يَبْقُ إِلَّا صَمِيثُهَا
٣- فَإِنَّ الضَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَشَمَّتْ عَلَى نَفْسٍ فَهَمُومٌ نَجَلَتْ هَمُومُهَا
٤- أَلَا إِنَّ أَهْوَانِي بِلَيْلَى فَهَدِيحَةٌ أَقْتُلُ أَهْوَاءَ الرُّحَالِ قَدِيدُهَا
٥- وَإِنِّي عَلَى لَيْلَى لِرَارٍ وَآتِي عَلَى دَاكُ فِيمَا بَيْنَنَا مَسْتَدِيمُهَا
١- قَوْلُهُ: «نَعْمَانٌ» مَتَعُ التَّوَنُّدِ: وَإِنِّي فِي طَرِيقِ كُنُطَائِفٍ يَحْرَحُ إِلَى حَرَفَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ
نَعْمَانٌ الْأَرَاكُ^(٨).

٥- قَوْلُهُ: «لَزَارٍ» أَيُ حَاتِبٌ سَاجِدٌ عَيْرَ رَاضٍ، مِنْ زَرَيْتُ عَلَيْهِ بِالْفَتْحِ زِرَافَةٌ وَتَرَزَيْتُ

- (١) البَيْهَقِيُّ لَمَهْدِي بْنِ الْمَلُوحِ فِي الْأَهْوَاسِ ٧/٢، وَمَجْنُونٌ لَيْلَى فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٧٠.
(٢) فِي الْأَصْلِ: (الْقُتَيْبِيُّ)، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْأَهْوَاسِ ٨/٢، وَالْقُتَيْبِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، مِنْ
بَنِي عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ (- ٢٢٨هـ) أَدِيبٌ، كَثِيرُ الْأَخْبَارِ، حَسَنُ الشَّعْرِ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ،
وَوُفَاتِهِ فِيهَا مِنْ كَتَبِهِ أَشْعَارُ النِّسَاءِ، وَأَشْعَارُ الْأَعْرَابِ (الْأَعْلَامُ ٦/٢٥٨-٢٥٩).
(٣) عَوَانَةُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ حَرَانَةَ بْنِ حَبِاشٍ، مِنْ بَنِي كَلْبٍ (- ١٥٨هـ): مُؤَرِّخٌ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ،
ضَبِيرٌ. كَانَ عَالِمًا بِالنَّسَابِ وَالشَّعْرِ، فَصِيحًا أَتَاهُمْ بِوَصْفِ الْأَخْبَارِ لِبَنِي أُمَيَّةَ لَهُ. كِتَابُ التَّارِيخِ،
وَسِيرَةُ مُعَاوِيَةَ. (الْأَعْلَامُ ٩٣).
(٤) الْأَهْوَاسِ ٨/٢.
(٥) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْقَوْلُ فِي كِتَابِ الْجَاهِظِ.
(٦) الْأَهْوَاسِ ١٠/٢.
(٧) الْأَبْيَاتُ لِلْمَجْنُونِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٥١-٢٥٢، وَالْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ٩٦/٢، وَالْأَبْيَاتُ (١-٣) لَهُ فِي
الْأَهْوَاسِ ٢٦/٢، وَالزُّهْرَةُ ص ٣٠٤، وَتُنَسَبُ إِلَى أَسْمَاءَ لَمْزِيَّةَ فِي مَعْجَمِ الْأَدَبِيَّاتِ الشَّوَامِرِ ص ٤١،
وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٥٤/٣ (دُقَام) ١١٥/٤ (عَرَبِيَّةٌ)، وَامْرَأَةٌ مِنْ نَجْدٍ فِي أَمَالِي الْقَالِي ١٨١/٢،
وَانظُرْ سَمْعُ اللَّكِّي ص ٨١٩.
(٨) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (بَعْمَان).

عليه إذا عتب عليه. وقال أبو عمرو: الرُدي على الإنسان الذي لا يُعْذَرُ شيئاً ويُكْرَهُ عليه فعله، ومادته زاي معجمة وراء وياء آخر الحروف. قوله: «مستديمها» من استدعت الأمر إذا تأثت به، والمعنى ههنا إني منتظر أن تُغَيِّبَنِي بخير.

(الإعراب) قوله: «إني» إن حرف من الحروف المشبهة بالفعل يقتضي الاسم المنصوب والخسر المرفوع، فالضمير المتصل به اسمه، وخسره قوله «لزار» واللام فيه للتأكيد، وقوله «إني» عطف على «إني» وهو أيضاً اسمه الضمير المتصل به وخسره قوله «مستديمها»، والضمير [٣٧٧] فيه يرجع إلى «لبي»، والمجرور في الموضعين متعلق بـ «مستديمها»، وكلمة «على» لتعليل كما في قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [المرة: ١٨٥] وذلك إشارة إلى الرُدي وهو العتاب الذي يدل عليه قوله: «لزار». (الامتنان فيه) في قوله. «إني»، وفي قوله: «ولاني» حيث جاء الأول بدون نون الوقاية، والثاني بنون الوقاية، وكلاهما يجوز في باب إن وأن ولكن وكأن.

(٧٨) (هـ)

(في فتية جملوا الصليب إليهم كحاشائي إني مُسلم مُفلور)

أقول: قائله هو الأقبشر^(١). وأسمه «المعبرة أسود بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن أسيد بن كزينة بن مفرجة بن إلياس بن مضر بن نزار، ويكنى أبا معرض^(٢)». والأقبشر لقب لقّب به لأنه كان أحمر الوجه أقصر، وعمر حمراً طويلاً، وكان أقعد^(٣) بني أسيد نساً. ونشأ في أول الإسلام وكان عثمانياً^(٤). وهو من الكامل.

قوله: «في فتية» جمع فتى، ويرد في «من مضر عبداً الصليب سفاقة». قوله: «مفلور» بالعين المهملة والذال المعجمة معناه مخنون، وهو مقطوع العذرة وهي قلعة الذكر التي تُقطع عند الاختتان. وقال أبو حيد: يقال حذرت الجارية والغلام أهدرهما هدراً حشتهما، وكذلك أهدرتهما، والأكثر حمضت الجارية.

٧٨- البحث بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١١٩، وللأقبشر الأسدي في ديوانه ٤١، وشرح التصريح ١/ ١٢١، والمر ١/ ٥١٠، وبلا نسبة في الحسني ٥٦٦، وجواهر الأدب ٤٢٦، والهمع ١/ ٣٣٢.

(١) الأقبشر: المعبرة بن عبد الله بن معرض الأسدي (. . - نحو ٨٨٠هـ). شاعر مجلد، عالي الطبقة، من أهل بادية الكوفة. ولد في الجاهلية، وعاش حمراً طويلاً. لقب بالأقبشر لأنه كان أحمر الوجه. (الأعلام ٧/ ٢٧٧).

(٢) اختلت المصادر في ذكر سلسلة نسه، وقد أحصاهما محقق ديوانه في مقدمة ص ٩-١٠، ولم ينتبه إلى رواية العيني.

(٣) أقدمهم نسباً: أي أقلهم آباء إلى الجد الأكبر.

(٤) أي من رجال عثمان بن عفان. وانظر الأعاني ١١/ ٢٥٢- ٢٧١.

(الإعراب) [٣٧٨] قوله: «في بثية» خبر مبتدأ محذوف، أي هو في فتية أي بينهم.
 قوله: «جَعَلُوا الصُّلَيْبَ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لفتية. قوله:
 «إِلَهُهُمْ» مفعول ثانٍ لجعلوا. قوله: «حاشاي» استثناء بمعنى خيري، وضمير المتكلم فيه
 مجرور، وأما في قولهم: «حاشائي» منصوب، والحاصل أنك إذا قلت: قام القوم
 حاشاك أو حاشاء، يجوز كون الضمير فيه منصوباً، ويجوز كونه مجروراً، فإذا قلت
 حاشاي بلا نون كما في البيت المذكور تعين الجر، وإذا قلت حاشائي بالنون تعين
 النصب، وكذا القول في «خلا وعدا وحاشا» حرف جر عند سيوريه^(١). إذ لو كانت فعلاً
 لدخل عليها نون الوقاية مع ياء المتكلم، كما في سائر الأفعال. وقال الفراء: هي فعل
 حذِفَ فاعله، وهو مشتق من الحشا، وهي الناحية، قال الشاعر: [من السبيط]
 ولا أحاشي من الأقوم من أحد^(٢)

لأحاشي مصارع حاشى، والتصرف من خصائص الفعل. قوله: «إني مسلم» جملة
 اسمية مؤكدة بأن وقعت كاشفة لمعنى الاستثناء، وقوله «مسلم» خبر إن، و«معلورة» صفة
 أو خبر بعد خبر.

(الاستشهاد فيه) في قوله «حاشاي» حيث لم يدخل فيه نون الوقاية. [٣٧٩]

(٧٩) (هـ)

(ثراء كالثمام يعلّ مسكاً يشوه الفاليات إذا لهنّ)

أقول: قاله هو عمرو بن مغيرة بن عبد الله بن عمرو بن خصم^(٣) بن عمرو بن
 زيد الأصغر، وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مبه بن زيد الأكبر بن

(١) الكتاب ٢/٣٤٩-٣٥٠.

(٢) صدر البيت:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

وهو للتأنيذ الذهبية في ديوانه ص ٢٠، وأسرى العربية ص ٢٠٨، والإنصاف ١/٢٧٨، والجنى
 الداني ٥٩٩، ٥٦٣، وخرانة الأدب ٣/٤٠٣، ٤٠٥، والدرر ١/٥٠٢، وشرح شواهد المغني ١/
 ٣٦٨، وشرح المفصل ٢/٨٥، ٤٨/٨، ولسان العرب ١٤/١٨١-١٨٢ (حشا)، وبلا نسبة في
 شرح المفصل ٨/٤٩، ومعجم الهوامع ١/٢٣٣.

٧٩- لم يرد البيت في أوضح المسالك كما أشار بعني لعرف الهاء، وهو بلا نسبة في شرح الحمادي
 ١/١٥٤، وهو لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص ١٨٠، وخرانة الأدب ٥/٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣،
 والدرر ١/١١١، وشرح أبيات سيوريه ٢/٣٠٤، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٣، والكتاب ٣/
 ٥٢٠، ولسان العرب ١٥/١٦٣ (ملا)، ومصنف الفراء ٢/٩٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/
 ٨٥، وجمهرة اللغة ص ٤٥٩، وشرح المفصل ٣/٩١، ولسان العرب ٢/٢٤٦ (حج)، ومغني
 اللبيب ٢/٦٢١، والمصنف ٢/٣٣٧، ومعجم الهوامع ١/٦٥.

(٣) كلها في الأصل (خصم)، والصواب (عصم) كما في الأذهني ١٥/٢٠٨، وديوانه ص ١٩، ويؤكد
 صحة ذلك ما جاء في ديوانه ص ١٤٥:

فإن تنب الثوابك أم عصم ترى حكمتهم فيها دفرغ

الحارث بن صهيب بن سعد العشيرة بن قحج الزبيدي المذحجي أبو ثور. كذا نسبه أبو عمرو، قال الكلبي: (عصم) موضع (عصم) قديم على رسول الله ﷺ في وفد مراد، فإنه كان قد فارق قومه سعد العشيرة، ونزل في مراد، ووفد معهم إلى رسول الله ﷺ فأسلم معهم. وقيل: إنه قديم في وفد زبيد والله أعلم. وكان إسلامه سنة تسع، وشهد اليرموك في أيام أبي بكر رضي الله عنه، ثم سيره عمر رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بالعراق وشهد القادسية، وله فيها بلاة حسن، وقتل يوم القادسية، وقيل: بل مات عطشاً يومئذ، وقيل: بل مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع الثعمان بن مقرن رضي الله عنه، فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها روضة^(١). والبيت المذكور من الوافر.

وقوله: «كالثغام» بالثاء المثلثة والعين لمعجمة جمع ثغامة، وهي شجرة بيضاء الشمر والزهر، يشبه [٣٨٠] الشيب شمرها. قوله: «يعل» من العَلَّي وهو الشرب الثاني، فكأنه يترك فيه الجسك مرة بعد مرة، يقال: علَّته بالشراب عللاً وعدلاً سقيته بعد نهل. قوله: «يسوء الغاليات» أي يخزئهن. والعاليات بالفاء جمع عالية، من فلي الشعر أخذ القمل منه، وهو من باب فلي يعلّى كيعتم يعلم. قوله: «فليني» جمع المؤنث الغائب من الماضي من اللفظ المذكور.

(الإعراب) قوله: «تراء» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والصمير يرجع إلى شعر رأسه. قوله: «كالثغام» مفعول ثانٍ لتري، لأنه بمعنى ينظفه أو تعلمه، والأصوب أن يكون كالثغام حالاً، لأن «تراء» من رؤية البصر، وسمي: تبصره حال كونه مشبهاً بالثغام. قوله: «يعل» على صيغة المجهول والصمير الذي فيه يرجع إلى الشعر، وهو نائب عن الفاعل. قوله: «يسوءا» نصب على أنه مفعول ثانٍ ليعل، لأنه من الإحلال، لا من العَلَّ، والجملة محلها النصب. قوله: «يسوء» محووز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي هو يسوء، والغاليات مفعوله، والظاهر أن الجملة قد سذت مسدً جواب إذا فليني. وإذا ظرف فيه معنى الشرط. وفليني جمع مؤنث من الماضي كما قلنا، وأصله فليني بنونين، إحداهما نون جمع المؤنث والأخرى نون الوقاية للمتكلم، فحذف إحدى النونين وهي نون الوقاية [٣٨١] والباقية هي نون الجمع، وإنما أسقط التي مع الياء لأنها زائدة. ونظير هذا قراءة أهل المدينة: «يَمَّ تَيَّسْرُونَ» [الحجر: ٥٤] وكذا قوله تعالى: «وَحَاجُّهُمْ قَوْمٌ قَالَ أَتَحْكُمُونِي فِي الْكُفْرِ» [الأنعام: ٨٠] وذلك لأنهم استثقلوا انتضيف. وعند سيبويه: المحذوفة هي نون الإناء والباقية نون الوقاية^(٢)، واختاره ابن ميث^(٣). وذكر صاحب البسيط أنه لا خلاف أن المحذوفة نون الوقاية، قال: وفليني جاء في الشعر لا يقاس عليه.

(١) الأغاني ٢١٣/١٥، وانظر مصادر ترجمته في لأعلام ٨٦/٥.

(٢) الكتاب ٥٢٠/٣.

(٣) انظر قوله في النود ١١١/١، وخزانة الأدب ٥٧٢/٥.

(الاستشهاد فيه) هي قوله: «إذا فليبي» حيث حذفته منه نون الوقاية، كما ذكرناه.

(٨٠) (ق)

..... ألا بجلي من الشراب ألا بجلي

أقول: قائله هو طرفة بن العبد بن صعب بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، يكنى أبا عمرو، ويقال اسمه عمرو، ولقبه طرفة بهيت قاله. وقتل وهو اس عشرين سنة، ولذلك قيل له: ابن العشرين، وهو شاعر مشهور جاهلي^(١). وصدر البيت:

..... ألا أنسي شفيث أسود حالكا

وهو من قصيدة لامية من الطويل، وأوله هو قول^(٢):

- | | |
|--|---------------------------------|
| ١- لخولة بالأجزاء من إهم طلل | وبالسنح من قو مقام ومحتمل |
| ٢- ثربعه مرباعها ومصيفها | مياه من الأشراف يرمى بها الحجيل |
| ٣- فلا زال فيث من ربيع وصيف ^(٣) | على دارها حيث استقرت له زجل |
| ٤- مرته الجنوب ثم هبت له الصيا | إذا مس منها مكبا هذملا نزل |
| ٥- كأن الخلايا فيه ضلعه وباعها | وعروفا إذا ما هزّه رعدة احتفل |
| ٦- لها كبد ملساء ذات أسيرة | وكشحان لم ينقطن طواءهما الحبل |
| ٧- إذا قلت هل يسلمو اللانة عاشق | تمر شؤون الحب من خولة الأول |
| ٨- ما زادك الشكوى إلى متنكر | تظل به تبكي ولهم به مظل |
| ٩- متى تر يوما عرصة من ديارها | ولو فرط حول تسجيم العين أو تهل |
| ١٠- فقل لخبال الحنظلية ينقلب | إليها فلاني واصل حبل من وصل |
| ١١- إلا إنما أبكي ليوم لقيتته | بجرثم قاس كل ما بعده جلل |
| ١٢- إذا جاء ما لا يد منه فمرحبا | به حين يأتي لا كذاب ولا علل |
| ١٣- ألا أنسي شربت أسود حالكا | ألا بجلي من الشراب ألا بجلي |

٨٠- البيت بلا نسبة في شرح الحمراي ١/ ١٦٥، وهو نظيرة في ديوانه ص ٧٥، وجمهرة اللغة ص ١٢٧٥، والجمل الثاني ص ٤٢٠، وحرارة الأدب ١/ ٢٤٧، ٢٥٠، وشرح شواهد المضي ص ٣٤٥، ولسان العرب ٣/ ٢٢٧ (سود)، وبلا نسبة في وصف المهاني ص ١٥٢، ومغني اللبيب ١/ ١١٢.

(١) طرفة بن العبد البكري (نحو ٨٦-٦٠ ق. هـ) شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في يادبة البحرين، وتقل في مقام لجد. كان من بناة عمرو بن هند. كان هجاء غير فاضل القول، فليبي الحكمة على لسانه في أكثر شعره. (الأعلام ٣/ ٢٢٥).

(٢) ديوانه ص ٧٤-٧٥.

١٤- فلا أصرفني إن نشدتك دمني كداعي هديل لا يجاب ولا يحمل

١- قوله: «بالأحزاع» جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة، وهو منعطف الوادي. وإصم بكسر الهمزة وفتح الصاد المعجمة وهو وادٍ لا شجع وجهيته^(١). «والسفع» موضع^(٢). «وقز» بفتح الفاء [٣٨٣] وتثنيده الواو: وادٍ أو مكان^(٣) «والمقام» بضم الميم: بمعنى الإقامة، «والمحتمل» الارتحال.

٢- قوله: «ترتعه» أي تربعه حولة؛ تفيم فيه رمن الزبيج. قوله: «يزباعها» مبتدأ وخبره قوله مياه. «والأشراف» جمع شرف، وهو ما ارتفع من الأرض، وأراق به ههنا شرفاً وشرفاً، وهما جملان أحدهما لبني نمير^(٤). قوله: «يرمى بها الحجل» أي يتصيد بها الحجل، وهو جمع حجلة، وهي الفتح

٣- قوله: «وصيف» بتثنيده الياء. قول: «رخل» بفتح الراء المعجمة والجيم أي له رعد وصوت، وأعز ما يكون المطر مع برعد.

٤- قوله: «قرنه جئوب» أي مسحته وشترته، وهو مستعار من فتح الفتح ليدرو. «والعدئل» بضم القين المهملة القديم. قوله: «مزل» أي خل به، ويروى: «بزل» بالباء الموحدة، أي: يشق للمطر، يعني السحاب

٥- قوله: «كان الخلايا» جمع خلابة وهي أيتق يُخْمِنُ على حوار^(٥). وقال الجوهري: الخلابة الناقة ثعلب مع أسرى على ولد واحد فتدّران عليه، ويتخلى أهل البيت بواحدة يحلبونها. قوله: «فيه» أي هي اسحاب «والزباع» بكسر الزاء جمع ربع، وهو ما نتج في الزبيج. قوله: «وعود» بضم لعين المهملة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة: وهي الحديثات التناج، واحداً عائداً. يقول: كأن في [٣٨٤] هذا السحاب لكثرة رعدِهِ إلهلاً عوداً قد ضلّت ربعها عنها، فهي تحن إليها. قوله: «قره» أي حركه وزلزلته. وقوله: «احتفل» أي كثر مطره. ويروى: ضلّت رباعها بالنصب، أي فقدت رباعها بموت أو غيره.

٦- قوله: «لها كبد» أي لخولة، وأرد بالكبد بطنها ووسطها. «والأيسرة» العكن والطرائق، «والكشعان»: ما نصمت عليه الأضلاع من الجنين، ويقال: هما الخصران. قوله: «لم يلقط طواءهما» يعني هي حمصاء البطن ليست بمفاضة، ومد الطوا للصورة.

(١) إصم: ماء يلقوه الطريق بين مكة وبجدة (معجم البلدان ١/٢١٤)

(٢) السفع: موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل ونميم (معجم البلدان ٣/٢٢٤).

(٣) قول: واد بين اليمامة وجر (معجم البلدان ٤/٤١٦).

(٤) الشرف: كبد نجد، وكانت منازل بني آكل اسرر من كندة الملوك، وهي الشرف الربلة. والشرف إلى جنبها، فما كان مشرقاً فهو الشريف، وما كان مغرباً فهو الشرف (معجم البلدان ٣/٣٣٦).

(٥) في لسان العرب (خلا): الخلابة: الناقة التي تحلب للحلب وذلك لكرمها.

٧- قوله: «يَسْأَلُ الْمُبَانَةَ» أي عن لذة، فلما أَسْقَطَ الخافضُ تعدّي الفعل، والسَّوْان: تَكْلِيبُ النَّفْسِ بِتَرْكِ الشَّيْءِ، ومعنى «تَمُرُّ» تشتدُّ وتقوى، «والشُّوون» الأمور، واحداً شأن.

٨- قوله: «وَلَيْسَ بِهِ مَظَلٌّ» بالظاء المعجمة، وهو على وزن مَفْعَل، أي ليس ينبغي أَنْ يُظَلَّ بِهِ وَيُقَامَ فِيهِ.

٩- «وَالْمَرْصَةُ» السَّاحَةُ لَيْسَ فِيهَا بِنَاء. قوله: «تُسَجِّمُ الْعَيْنُ» أي يسيل دمعها، ومعنى تَهَلَّ: يَقَطُرُ دَمْعُهَا.

١٠- «وَالْحُظْلِيَّةُ» من بني حنظلة بن مالك.

١١- «وَجَرِثَمٌ»: موضع^(١). والقاسي شديد، وهو صفة اليوم. و«الجلل» بفتح الجيم واللام: الصغير ههنا، ويأتي بمعنى اكبر، وهو من الأضداد. ذوالكذاب بالكسر بمعنى الكلب.

١٢- «وَالْعِلَلُ» جمع عِلَّة.

١٣- قوله: «أَسْوَدَ حَالِكَا» أراد به كَلَسَ [٣٨٥] المنية، وقيل: أراد شرباً فاسداً، وقال بعضهم: أراد السُّمَّ، يقول: كَأَنِّي سَقِيتُ سُمًّا فَفَتَلَنِي وَهَذَا مِثْلُ ضَرَرِهِ لِفَسَادِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا و«الحالك» الشديد السُّود، قوله: «بَجَلٌ» أي حسبي، وكلمة بجعل على وجهين: حرف بمعنى نعم، واسم، وهو على وجهين: اسم فعل بمعنى يكفي، واسم مرادف لحسب، ويقال على الأول تَهَجَّلَنِي زَهْوٌ نادر، وعلى الثاني تَهَجَّلَنِي، ومن هذا القليل قوله: أَلَا بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ.

١٤- قوله: «إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي» أي سألتك لِنَافِعِهَا وَطَلَبَتَهَا مِنْكَ. و«الهديل» بفتح الهاء فَرَحٌ طَلَّ عَلَى عَهْدِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالْحَمَامُ تَبْكِي عَلَيْهِ كَمَا زَعَمَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ. والهديل أيضاً ذَكَرُ الْحَمَامِ. قوله: «وَلَا يَهْلُ» أي لَا يَمَلُّ الدُّعَاءُ أَبَدًا.

(الإعراب) قوله: «أَلَا» ههنا للتوبيخ والإنكار، كما في قوله:

أَلَا أَزِيحُوا لَمَنْ وَلَّتْ شَهْبِثُهُ (٢)

«وتَجَلَّى» في تقدير الزَّلَجِ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَبْرٍ، قوله: «مِنَ الشَّرَابِ»، لأنَّ مَعْنَاهُ حَسْبِي مِنَ الشَّرَابِ، وقوله: «أَلَا يَهْلُ» تَأْكِيدٌ فِي انْصَحْيَ لِلأَوَّلِ، وَمَعْنَى يَهْلُ ههنا نعم، لأنه حرف.

(١) معجم البلدان ١١٩/٢، وهو ماء ليس بين الفان وثرمس، وثرمس في أرض نجد. (معجم البلدان ٢٧/٢).

(٢) عجز البيت:

وَأَذْنَتْ بِمَشْيِبِ بَعْدَهُ هَرَمٌ

وسماني البيت بتمامه مع تحريجه برقم ٣١٩ (٢/٣٦٠).

(الاستشهاد فيه) في قوله «أَلَا بَجَلِي» حيث قال ذلك بترك النون فيه، لأن ترك النون فيه أكثر، وبالنون «تَجَلْنِي» قليل.

(٨١) (ق)

وما أدري وظنني كسل ظن
أقول: قاتله هو يزيد بن مخرم الحارثي. قال أبو محمد: ذكر الفراء هذا البيت على هذا النمط ليجعله باباً من السحو، والضوب. [٣٨٦]

- ١- وغاب خلايلي وسقيت فرداً أماصتهم ونهضت بالجناح
- ٢- فما أدري وظنني كسل ظن أهليمني بنو البند القحاح
- ٣- فيقتلني بنو خمير بذغل وكذت أكون من قسلي الزباح

وهي من الوافر

- ١- قوله: «أماصتهم» أي أقاتبهم، والمصاد والعين فيه مهملتان.
- ٢- قوله: «القحاح» بفتح اللام وتخفيف القاف، يقال خي قحاح للذين لا يديثون للملوك، أو لم يصبهم في الجاهلية نيباء.
- ٣- قوله: «بنو خمير» بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفي آخره واو: وهم بطن من كندة.

(الإعراب) قوله: «وما أدري» جملة من الفعل والفاعل والمفعول دخلها حرف النفي. وقوله: «أهليمني إلى قومي شراحي» في محل نصب على المفعولية لقوله: وما أدري، والهمزة في أهليمني للاستفهام، و«شراحي»: فاعل لقوله: «أهليمني»، وإلى قومي: يتعلق به، و«شراحي» أصله شراحي، اسم رجل لحقه الترخيم. قوله: «وظنني» الواو تصلح أن تكون بمعنى مع والتقدير: وما أدري مع ظني كل ظن، فكل ظن تأكيد للأول، ويقال: وظنني كل ظن: جملة معترضة فيكون «وظنني» مبتدأ أو «كل ظن»: خبر.

(الاستشهاد فيه) في قوله «أهليمني» من النون فيه نون الوقاية، وقد للحق نون الوقاية اسم الفاعل وأفعل التفضيل، وقد قيل: إن النون فيه هو التنوين لحقه شذوذاً. ونظير إثبات هذا إثبات نون التشية والجمع مع الضمير في الضرورة. ولا يجوز إثبات

٨١- البيت بلا نسبة في شرح المبرادي ١/ ١٦٥، ولزيد بن مكرم (أو محمد) الحارثي في شرح شواهد المعنى ٢/ ٧٧٠، والدرر ١/ ١١٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢٤٣، وتذكرة النحاة ص ٤٢٢، ووصف المياني ص ٣٦٣، ولسان العرب ١١/ ٣٥٣ (شرح)، والمحتجب ٢/ ٢٢٠، ومغني اللبيب ٢/ ٣٤٥، والمقرب ١/ ١٢٥، وجمع التوامع ١/ ٦٥.

النون ولا التنوين في اسم الفاعل مع [٣٨٧] لضمير إلا في الضرورة. وذهب هشام^(١) فأجاز: هذا ضاربتك وهذا ضاربتني^(٢)، برئيات التنوين مع الضمير، مستنداً بالبيت المذكور.

(٨٢) (ق)

(وليس الموافيني ليرفد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملاً)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطرفين.

قوله: «وليس الموافيني» من الموافاة، يقال: وافيت فلاناً إذا أتته. والمعنى: وليس الذي يوافيني أي يأتيني «ليُرَفَدَ» أي ليُعْطَى، من الرَفْد، وهو العطاء والصلّة، والرَفْد بالفتح المصدر، يقال: رَفَدْتُهُ أَرَفَدُهُ رَفْدًا إذا أعطيتُهُ، وكذلك إذا أَعَشْتُهُ، والإرفاد: الإعطاء والمعاونة، والمرافدة المعاونة، ولترافد استعاون. قوله: «خائباً» من الخَيْبَة. قوله: «أملاً» بتشديد الميم من التأميل، وهو لزجاء، وضبطه بعضهم «أملاً» على صيغة اسم الفاعل، وله وجه على تقدير مساعدة القافية له.

(الإعراب) قوله: «وليس الموافيني» محواري اسم فاعل، من وافى، والألف واللام فيه بمعنى الذي، والتقدير: وليس الذي يوافيني، والموصول مع صلته اسم ليس، وخبره قوله: «خائباً». قوله: «ليُرَفَدَ» نصب الدال وهو على صيغة المجهول يعني لأن يرَفَدَ، واللام للتعليل، يعني لأحسن الرَفْد، والمعنى: وليس الذي يوافيني يعني يأتيني ويقصدي لأجل العطاء خائلاً، أراد مَنْ يقصدي في حير لا يحيب. قوله: «فإن له» الفاء تصلح للتعليل، وإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: «أضعاف ما كان» اسمه، وقوله: له مقدماً [٣٨٨] خبره. وقوله: «أضعاف» مضاف إلى قوله: «وما كان أملاً» وما: موصولة، وكان أملاً: صفة؛ ولعمد محذوف تقديره: ما كان أملاً، والألف في «أملاً» للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وليس الموافيني» فإن النون فيه نون الوقاية، وليست نون التنوين، كما ذهب إليه بعضهم، إذ التنوين لا يجتمع مع الألف واللام.

(١) هو هشام بن معاوية، أبو عبد الله (ت ٢٠٩هـ): بحري، ضريح. من أهل الكوفة. من كتبه: الحدود، والمختصر، والقياس. (الأعلام ٨/٨٨).

(٢) انظر الدور ١١/١، ومغني اللبيب ٢/٢٤٥. ٨٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٦٦. ولأشبهه والمظائر ٧/١٥، وشرح الأشموني ١/٥٧، والدور ١١١/١، ومغني اللبيب ٢/٣٤٥، وجمع الهوامع ١/٦٥.

شواهد العلم

(٨٣) (ظقه)

(تُبْتُثُ الحِوَالِي بَنِي يَزِيدَ ظَلَمًا هَلَمْنَا لَهُمْ مُلْكًا)

أقول: قائله هو زُؤَيْة بن المتعاج. وهو من الرُّجَزِ المَدَسِّ.

قوله. «تُبْتُثُ» على صيغة المجهمول بمعنى أخزئت، وأصله من التبا وهو الحبر، ويقال: تَبَأَ تَلْبَةً بمعنى أعلم إعلاماً، وهو من الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل، والأصل في «تبا» أنه بمعنى أخبر، لكنه لما استلزم معنى الإعلام أجري مجراه في تعديته إلى ثلاثة مفاعيل.

(فإن قلت): لم قلت إنه يستلزم الإعلام؟ (قلت): لأن الإخبار المستقيم لا يكون إلا عن علم أو ظن. قوله: «أحوالي» جمع حال، وهو أخو الأم. قوله. «بني يزيد» مركب إضافي، وأصله: سين ليزيد، فلما أصيف حذفت السين واللام، ويزيد علم شخص، وهو بفتح الياء آخر الحروف وكسر الراء المحجمة، وكذا وقع في كتاب الزمخشري^(١). وقال ابن يعيش^(٢): «صوابه ثلثاء المثناة من فوق، وهو اسم رجل، وإليه تنسب الثياب التيزيدية». وقال الرشاطي^(٣) يزيد في الأنصار [٢٨٩] وفي قضاة، فالذي في الأنصار يزيد بن جُشَم بن الخزرج، منهم بنو سلمة. ولم أر هذه النسبة أعني التيزيدي في الأنصار، والذي في قضاة يزيد بن حُلوان^(٤) بن جُمران بن إلحاف بن

٨٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن السكيت ص ٤٩، وشرح المراهي ١/ ١٧٥، وأوضح المسالك ١/ ١٢٤، ولزؤية في ديوانه ١٧٢، وشرح التصريح ١/ ١٢٩، وشرح المفصل ١/ ٢٨، ومجالس ثعلب ٢١٢، ومعني اللبيب ٢/ ٦٦٦.

(١) المفصل ص ٦.
(٢) شرح المفصل ١/ ٢٨.
(٣) الرشاطي: عبد الله بن علي اللخمي، الأندلسي (٤٦٦-٥٤٢هـ): عالم بالأنساب والمحدث. من كتبه: اقتباس الأنوار، والإعلام بما في كتاب المؤلف والمختلف من الأوهام. (الأعلام ٤/ ١٠٤).
(٤) في خزنة الأدب ١/ ١٣٣ يوافق (قوله: يزيد بن حُلوان، بالضم، صوابه يزيد بن حيدان، به عليه المكزي في التصحيح فيما تلحق فيه الخاصة).

فُضَاعَةٌ إِلَيْهِمْ تُنسَبُ الثَّيَابُ الثَّرِيدَةُ. وقال ابن الكلبي^(١): كانت الترك أغارَتْ على يزيد فألقوهم بآمِدَ، فقال في ذلك عمرو بن مالك الثَّرِيدِي: [من الواقف]

وَلَيْلَتُنَا بِأَمِدٍ لَمْ تَنْمِهَا كَلَيْلَتُنَا بِمَيَا فَارَقِينَا^(٢)

ثم قال: يزيد بالياء آخر الحروف في قُرَيْش وفي غيرها، فالذي في قُرَيْش يُزَيْدُ بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن خُزْب بن أُمَيَّة. وفي هُذَلان يزيد بن قسم بن ربيعة بن مرهبة، وفي جَنْبَر يزيد بن منصور الجَنْبَرِي. قوله: «ظلماً» من ظَلَمَ يَظْلِمُ، من ياب ضرب يضرب، والظَلَمُ: وضع الشيء في غير محله، أو منعه من محله. قوله: «فديذ» بالغاء وهو الصياح. وقال ابن فارس: العديد الصوت والجلبة^(٣) وفي الحديث: «إن الجفاء والفُسوة في الفُذَّادِين»^(٤) وهو أصواتهم في خُرُوثهم ومواشيهم.

ومعنى البيت: أعلمت أن هذه الجماعة الذين هم أقربائي لهم جلبة وصياح من أجل ظلمهم علينا.

(الإعراب) قوله: «لُتَّت» التاء فيه مفعول أول أقيم مقام فاعله، و«أحوالي» في محل نصب مفعول ثانٍ. وقوله: «لهم قديذ» جملة من المبتدأ والخبر في موضع مفرد منصوب على أنه مفعول ثالث، والتقدير: قديذ. قوله: «سي يريذ» نصب على أنه بدل من «أحوالي»، ويحتمل أن يكون عطفاً بهن له. وقوله: «ظلماً» نصب على التعليل، أي لأجل الظلم، ويجوز أن يكون حالاً تقديره حالهم [٣٩٠]. ويجوز أن يكون حالاً بتقدير جملة محدوفة، والتقدير: في حال كونهم يظلمون عينا ظلماً، كما قيل في مرث به رَحَدَه، والتقدير: يفرّد وحده، فحذفت لجملة اني هي وقعت حالا، وأقيم المصدر مقامها. ويجوز أن يكون مفعولاً ثالثاً لُتَّتْ، ويكون مابعد كالتفسير، ويجوز أن يكون نصباً على التمييز أي: يصبغون ظلماً لا عدلاً، وهذا أضعف الوجوه. قوله: «علينا» يتعلق بالأول أي ظلماً علينا، ويجوز أن يتعلق بالثاني أي لهم صياح علينا، على تضمين الصياح معنى الجور.

(الاستشهاد فيه) في قوله «يريذ» فإنه يضم الدال اسم علم منقول عن المركب الإسنادي، والدليل على ذلك ضمة الدال، إذ ضمها تدل على كونها محكية، وكونها

(١) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي (.. - ١٤٦هـ) سابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب. من أهل الكوفة. صنف كتاباً في تفسير القرآن، وهو ضعيف الحديث. (الأصلام ١٣٣/٦).

(٢) البيت لعمرو بن مالك الرهري في تاج العروس ٤٥٥/٧ (ترج)، ١٦٣/٨ (ره)، ومعجم البلدان ٥٧/١ (لمد)، ومختارة الأدب ١٣٣/١ بولاق.

(٣) مقاييس اللغة ٤٣٨/٤ (لد).

(٤) أخرجه البخاري في بدء الخلق، برقم ٣١٢٦، وأحمد في المسند ٢٥٨/٢.

محكية يدل على أنها كانت جملة إسنادية في الأصل، إذ بغير الجملة الإسنادية لا تُحكى.

(فإن قلت): كيف قلت إنه منقول عن المرتب الإسنادي وما حقيقة هذا الكلام؟
(قلت): يزيد في الأصل فعل مصارع من يزيد يعني المال، وفيه ضمير مستتر هو فاعله، فجملة جزآن؛ فعل وفاعل، وهما مرتب إسنادي، فإذا سمي به رجل باعتبار كلا الجزئين وجب أن يحكى به، فتقول: جاءني يزيد ورأيت يزيد ومررت بيزيد، بضم الدال في الأحوال الثلاثة، لأنه جملة محكية بها، وأما إذا سُميت به باعتبار الجزء الأول الذي هو الفعل فقط وجب أن تقول: جاءني يزيد ورأيت يزيد ومررت بيزيد، فتعربه كإعراب مفرد غير منصرف، لأنه ليس بجملة، بل هو مفرد [٣٩١] لا ينصرف للملحمة ووزن الفعل.

(٨٤) (هـ)

(أنا ابن مُزَيْقِيَا عَمْرٍو وَخَلْفِي أَبُوهُ مُثَلِّزُ مَاءِ السَّمَاءِ)

أقول. قائله هو أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ ثَيْبِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَنَمٍ وَهُوَ قَوْلُ بْنُ صَوْبٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْحَرَجِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَتَقَاءِ بْنِ عَمْرٍو مُزَيْقِيَا بْنِ حَامِرِ مَاءِ السَّمَاءِ بْنِ حَارِثَةَ الْبَطْرِيقِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْبَطْرِيقِ بْنِ ثَعْلَبَةَ السَّهْلُولِ بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَرْدِ الْخُرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، أَوْ حُيَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وهو الذي ظهر من أمراته ووطنها قبل أن يكفر، فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر بخمسة عشر صاعاً من شعير على ستين مسكيناً^(١). وهو من بحر الوافر، وفي القُطْفُ والغُصْب.

قوله: «مُزَيْقِيَا» بضم الميم وفتح الزاي المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكسر القاف وتخفيف الياء الأخرى: وهو لقب عَمْرٍو، وكان من ملوك اليمن، وكان يلبس كل يوم ثلثين، فإذا أمسى مَزَقَهما كراهية أن يلبسهما ثانياً، وأن يلبسهما غيره، فللقب بذلك^(٢). ويقال: إنما قيل له مُزَيْقِيَا لأنَّ أجل حائل كان باليمن كان يَحُوكُ له حلة لا يكملها إلا في عام، فإذا لَبَسَهَا يومَ زينة أول لبس مَزَقَها كبراً كيلاً يلبسها غيره. وأبوه حامر هو الذي خرج [٣٩٢] من اليمن لما أحسَّ بسيل الغرم، وكان قومه إذا أُجْدِبُوا مَاتَهُمْ

٨٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٢٧، ولأوس بن الصامت في شرح التصريح ١/ ١٢٣، ولحسان بن ثابت في المستقصى ١/ ٢٤٩، ربيعة الصخرة ١/ ٣١٣، وبعض الأنصار في خزانة الأدب ٤/ ٣٦٥، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ١١٨، وشرح الأشموني ١/ ٥٨.

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١/ ٣٣٥، وفيه أنه توفي أيام عثمان بن عفان وله ٨٥ سنة.

(٢) الاشتقاق ص ٤٣٥.

حتى يُحْصِيُوا، فَلَقَّبَ ماء السماء لأنه ينوب عنه^(١). وإنما قيل ثعلبة المتقاء لطول عُقْبِهِ، حكاه ابن شريد^(٢).

(الإعراب) قوله: «أنا» مبتدأ، وقوله: «ابن مُزَيْقِيَا» خبره، وقوله: «عمرو» بالجزء بدل من مُزَيْقِيَا، الأصل فيه أنا ابن عمرو مُزَيْقِي. قوله: «وَجَدَيْ» مبتدأ، وأراد به أخذ أجداده من الأم، وأبوه كلام إصافي مبتدأ ثان، «ومنذر» حمزه، والجملة خبر المبتدأ الأول، وقوله: «ماء السماء» كلام إصافي مرفوع لأنه صفة منذر، وكان المنذر يلقب بذلك لحسن وجهه

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مُزَيْقِيَا ضَمِير» حيث قَدَّمَ اللَّقْبَ عَلَى الاسم، والأصل أن يؤخر اللقب عن الاسم.

(٨٥) (هـ)

(أَفْسَمَ بِاللهِ أَبُو خُفْصٍ حَمَز)

أقول. قال ابن يعيش «إنَّ قائله هو رؤية بن المتجاح»^(٣). وهذا خطأ، لأنَّ رؤية في سنة خمس وأربعين ومائة ولم يدرك حمز بن الخطّاب رضي الله عنه، ولا عدّه أحد من التابعين، وإنما قائله رجل أعرابي كان المستحتمل أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وقال: «إِنَّ نَاقَتِي لَدَتْ نَيْبًا، قَدَّ لَهُ كَلِمَتٌ، وَلَمْ يَحْمِلْهُ، فَقَالَ.

أَفْسَمَ بِاللهِ أَبُو خُفْصٍ حَمَز مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا ذَبَرٍ

فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ

وهي من الرجز المصدس.

قوله: «من نَقَب» بفتح النون والقاف وهو رِقَّة خُفُّ البعير، وقد نَقَبَ البعير يَنْقُبُ من باب علم يعلم، فهو [٢٩٣] نَقَبٌ، بفتح النون وكسر القاف قوله: «ولا ذَبَرٌ» بفتح الذال والباء الموحدة، من ذَبَرَ البعير إذا حَمَى، يَفَرُّ أَذَرُ الرجل إذا ذَبَرَ بعيْرَهُ وأنقَبَ، إذا حَمَى خُفُّ بعيْرِهِ، قوله: «إِنْ كَانَ فَجَرٌ» أي إِنْ كَانَ كَذِبٌ وَمَالٌ عَنِ الصُّدُقِ. وأصله الميل.

(الإعراب) ظاهر.

(١) خزانة الأدب ٣٦٥/٤.

(٢) الاشتقاق ص ٤٣٥.

٨٥- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ١٢٨/١، وشرح ابن الناقم ص ٣٦٦، ورواية في شرح المصطلح ٧١/٣، ولأعرابي في شرح التصريح ١٣٤/١، ولعبد الله بن كسبة في خزانة الأدب ١٥٤/٥، وديع الأبرار ٢٦٩/١، وبلا نسبة في شرح لأشعري ٥٩/١، وشرح شعور السهب ٤٣٥، وأساس البلاغة (نقَب)، وسيعاد البيت مع شواهد العطف ٤١٥/١.

(٣) شرح المفصل ٧١/٣.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبو حفص عمر» حيث قُدِّمَ الكُنية على الاسم لأنه لا ترتيب بين الكُنى والأسماء، كما إنه قُدِّمَ الاسم على الكُنية في البيت الآتي.

(٨٦) (هـ)

وما اهتز عرشُ الله من أجلِ هاتِئٍ سبغنا به إلا لسُغْدِ أبي عمرو

أقول: قائله هو حسانُ بن ثابت بن أسدٍ بن خزام بن عمرو بن زيد مائة بن عديدي بن عمرو بن مالك بن النجار، واسمه تيمُّ الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، ثم من بني مالك بن النجار يكسَى أبا الوليد، وقيل: أبا عبد الرحمن. وقيل: أبا الحسام لمناصلته عن لسي عليه السلام، ولتقطيعه أعراسَ المشركين ويقال له شاعرُ رسول الله ﷺ، توفي قبل الأربعين في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقيل: بل مات سنة حمسٍ. وقيل: سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة. لم يختلفوا في عمره، وأنه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام^(١). وكذلك عاش أسوة ثابت وحمده لعمرك وأبو جده حرام عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة. ولا يعرف في العرب أربعة تباينوا من صلب واحد وعاش كل واحد منهم مائة [٣٩٤] وعشرين سنة غيرهم.

والبيت المذكور من الطويل
قوله: «هالك» أي مَيِّت، وأصل الهلاك السقوط، يقال: هلك الشيء يَهْلِكُ هَلَاكاً ومُهلوكاً ومَهْلِكاً ومَهْلِكاً ونَهْلِكَةً. والاسم الهَلَكُ بالضم. وقال اليزيدي^(٢).
التَهْلُكة من نواذر المصادر ليست مما يحري على القياس. قوله «إلا لسُغْدِ» أراد به سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن يربد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، وسماه عمرو بن ماث بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي، يكنى بأبي عمرو، وشهد بدرأ لم يختلف فيه، وشهد أخداً والخندق. وقال عبد الغني: استشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه ومن الخندق^(٣)، وصحَّ أن رسول الله ﷺ قال: «اهتز العرشُ لموت سعد بن معاذ»^(٤) رضي الله عنه، ولذلك قال حسان رضي الله عنه: «وما اهتز عرشُ الله» إلى آخره.

٨٦ البيت لحسان بن ثابت في أوضح المسالك ١/١٢٩، وشرح التصريح ١/١٣٤، ويلا نسبة في شرح الأشعروني ١/٥٩.

(١) الأغاني ١/١٣٥.
(٢) اليزيدي محمد بن العباس بن محمد (٢٢٨-٣١٠) من كبار علماء العربية والأدب ببغداد، استشهدا.
المقتدر العباسي لتعليم أولاده. من كتبه: الأمالي، وكتاب الحيل، وأخبار اليزيديين. (الأعلام ١/١٨٢).

(٣) انظر ترجمة سعد بن معاذ في الأعلام ٣/٨٨، وطبقات ابن سعد ٣/٢، والإصابة، المترجمة ٣١٩٧.

(٤) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة برقم ٣٥٩٢.

(الإعراب) قوله: «وما اهتز» فعل ماضٍ دخله حرف النفي . و«عرشُ الله» كلام إضافي فاعله، وكلمة «من» للتعليل . و«هالك» مجرور بالإضافة قوله: «سمعنا به» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الجار ومجرور وقعت صفة لهالك ومحلها الجزر . قوله: «لستغله» جار ومجرور يتعلّق بقوله اهتز وقوله «أبي عمرو» مجرور لكونه صفة لسعد .

(الاستشهاد فيه) حيث آخره وهو كية عن الاسم، وهذا عكس ما في البيت السابق [٣٩٥].

(٨٧) (قع)

أَبْلِغْ هَذَيْنِ وَأَبْلِغْ مَنْ يُبْلِغُهَا عَنِّي حَدِيثًا وَمَعْضُ الْقَوْلِ تَكْلِيْبُ
بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا عَمَرَهُمْ نَسَبًا بَبْطُنِ بَرْيَانٍ يَهْضُو حَوْلَهُ الذَّيْبُ
أقول . قائلتهما هي زَيْنَةُ بنت حُجيم ، بكاء قلة بعضهم . والصحيح أن قائلتهما هي
جَنُوبُ أُخْتِ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ ، وهما من قصيدة تروى بها أخاها عمراً ، وأولها هو
قولها^(١) :

- ١- كُلُّ امْرِئٍ بِمَحَالِ الدَّخْرِ مَكْدُوبٌ وَكُلُّ مَنْ خَالَتِ الْآيَامُ مَخْلُوبٌ
- ٢- وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ صَرُوا وَإِنْ سَلَحُوا يَوْمًا طَرِيقُهُمْ فِي الشَّرِّ رُغُوبٌ
- ٣- بَيْنَا الْغَتَّى نَاهِمٌ رَاهٍ بِعَيْشَتِهِ سِيقٌ لَهُ مِنْ نَوَازِي الشَّرِّ شُؤْبٌ
- ٤- يَلُوى بِهِ كُلُّ يَوْمٍ كَيْتَهُ قَدْأً فَالْمُنْشِمَانِ مَعاً دَامَ وَمُنْكَوْبٌ
- ٥- أَلْبِغْ هَذَيْنِ
إلى قولها .

- ٦- حَوْلَهُ الذَّيْبُ
- ٧- الطَّاعِرُ الطَّعْنَةُ النُّجْلَاءُ يَتَبَمَّهَا مُتَعَجِّرٌ مِنْ نَجِيعِ الْجُوفِ أَشْكَوبٌ
- ٨- وَالشَّارِكُ الْقِرْنُ مُضْفَرًا أَنَامُهُ كَأَنَّهُ مِنْ نَجِيعِ الْجُوفِ مَخْضُوبٌ

٨٧- البيت الثاني بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٧٠ ، وشرح ابن عقيل ١/١٢٠ ، والبيتان لجنوب أخت عمرو ذي الكلب في شرح أشعار الهذليين ٥٧٨ ، وديوان الهذليين ٣/١٢٥ ، والذرر ١/١٢٠ ، والبيت الثاني في تحليل الشواهد ص ١١٨ ، وسان العرب ١٤/٤٣١ (شري) ، ومعجم ما استمع من ٧٣٩ ، والبيتان لربطة أخت عمرو في لأهني ٢٢/٣٥٣ ، ونوادر المحفوظات ٢/٢٤٣ ، ولعمرة أخت عمرو في حماسة البحري ٢٧٣ (٤٢٩) ، ولأم جليلة في جمهرة الأمثال ٦١/٦ ، والبيت الثاني بلا نسبة في شرح الأشعري ١/٥٩ ، ومعجم الهوامع ١/٦٩ .
(١) الأبيات لجنوب أخت عمرو ذي الكلب في شرح أشعار الهذليين ص ٥٧٨-٥٨٠ ، وديوان الهذليين ٣/١٢٥ ، ومعجم البلدان ٣/٣٤٠ (شريان) ، وعمرة أخت عمرو ذي الكلب في حماسة البحري ص ٢٧٣ (٤٢٩) ، ولربطة أخت عمرو في لأهني ٢٢/٣٥٣ ، ونوادر المحفوظات ٢/٢٤٣ .

٩- تمشي النصور إليه وهي لاهية مَشِي العذارى عليهن الجلابيب

١٠- والمخرج العائق العذرة مُدْعَة في السَّبي يُلْفَح من أزدانها الطَّيب

وهي من البسيط.

١- قوله: «محال الذَّهر» بكسر الميم هو التَّكيد، أراه: بكيد الدهر، وقيل: هو المكر، وقيل: هو القوَّة والسَّدة. قوله: «مكسوب» أي مغلوب.

٢- قوله: «زُغْبُوب» بضم الراء المعجمة وسكون العين المهملة وهو القصير، هكذا ضبطه بعضهم^(١). والذي يظهر لي أنه بالراء المهملة قال الجوهري: الزُّغْبُوب الضميف الجبان، وهذا أنسب من جهة المعنى.

٣- قوله: «من نوازي الشَّرِّ» النوازي بالزاي المعجمة: جمع [٣٩٦] نازية من نَزَا يَنْزُو إذا علا ووَثَب. «والشُّبُوب» بضم الشين المعجمة: الدُّعْمَة من المطر وغيره.

٤- قوله: «فلذَّاء» أي بعيداً. «والمنسمان» تننية مُسِم، بفتح الميم وكسر السين المهملة. وهو حلف العير، واستعير ههنا بفتح الإسان. «ومكسوب» من نكبت الحجارة بالتخفيف إذا لثمت أي دقته وكسرت.

٦- قوله: «بطن شريان» أصل موضع^(٢) «الشَّريان» بكسر الشين المعجمة وفتحها: شجر يعمل منها القسي. وقال الزمخشري: «شَّريان» بالفتح الحنظل^(٣). ورأيت في كتب الأغاني لأبي الفرج الأصمعي ذكره بالشين المهملة والراء المشددة^(٤).

٧- قوله: «الطَّعْنة الثَّجلاء» بالنون والجيم، يقل: طعنة ثجلاء أي واسعة. قوله: «مُتَعَشِّج» بضم الميم وسكون التاء المشنة وفتح العين المهملة وسكون النون وكسر الجيم وفي آخره راء: وهو أكثر موضع في البحر ماء، ويسمى به الزجل الشجاع الفائق. وفي حديث علي رضي الله عنه: «بحمها الأخضر المتعشجر»^(٥). قوله: «من نجيع الجوف» بفتح النون وكسر الجيم: وهو دم الجوف يضرب إلى السواد. قوله: «أسكوب» أفعول، من السَّكَب.

٨- قوله: «القِرْن» بكسر القاف وسكون الراء وهو مثل الزجل في الشن، وأراد به ههنا مثله في الشجاعة أيضاً.

١٠- قوله: «العائق» يقال: جارية عائق أي شابة أول ما أدركت فتحدَّث في بيت

(١) رواية البيت في المصادر (دهوب) بالدال، مكس (رعبوب)، والدهوب: الموطوء المسهد.

(٢) في معجم البلدان ٣/ ٣٤١: (شريان. موضع بعبه أو راد).

(٣) الكشف ٢/ ٣٧٦، في تفسير الآية ٢٦ من سورة إبراهيم «كشجرة خبيثة» ولم يرد في أساس البلاغة، وورد في لسان العرب (شري) ١٤/ ٤٣٠، منسوباً إلى الرمشري.

(٤) لم ترد هذه الرواية في الأغاني حيث وردت لأبيات في ٢٢/ ٣٥٣.

(٥) النهاية ١/ ٢١٢ (تعجر)، ولسان العرب (تعجر).

أهلها ولم تَبِنْ إلى روج^(١) و«العذراء» البكر، والجمع العذارى و«مذمة» من أذعن له، إذا خضع وذل. قوله: «ينفع» بالحاء المهملة [٢٩٧]، من نفع الطيب يتفتح إذا قاح. قوله: «من أرادنها» جمع رذن وهو الكتم.

(الإعراب) قوله: «أبلغ» أمر، وأنت مستكن فيه فاعله. و«هذيل» مفعول. وأبلغ الثاني عطف عليه. وقوله: «من يبلغها» معمولة. ومن: موصولة، ويبلغها. صلتها، والصمير يرجع إلى هذيل، وهو اسم قبيلة. قوله: «حديثاً» معمول ثانٍ لأبلغ الأول ويقدر مثله لأبلغ الثاني، والتقدير: أبلغ هذيلاً عني حديثاً وأبلغ من يبلغها عني حديثاً. قوله: «وبعض القول» كلام إصافي مبتدأ. و«تكذيب» خبر، يعني كذب، والجملة في محل نصب على الحال. قوله: «بأن ذا الكلب» يشتمق بقوله «حديثاً»، والأظهر أنه بدل منه، و«ذا الكلب» اسم أن وجره قوله: «خيرهم نساء». وذر الكلب. لقب عمرو أخى جنوب صاحبة الشعر، وقوله: «عمراً» عطف بيان، والصمير في خبرهم يرجع إلى هذيل. قوله: «نسباً» تمييز. قوله: «بطن شريان» في محل نصب على أنه حال عن عمرو، والتقدير: عمراً كائناً سطر شريان وكان قد دفن عمرو هالماً / قوله: «يعوي» فعل مضارع، و«الذيب» فاعله، وحوله نصب على الظرف، والجملة وقعت صفة لبطن شريان.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بأن ذا الكلب عمراً» حيث قدم اللقب على الاسم لأنه لا ترتيب بين الألقاب والأسماء، كما أنه لا ترتيب بين الأسماء والكسب.

(٨٨) (ق)

عَلَى أَطْرِقًا بِالْيَاثِ الْخَبَا مِ الْإِلْهَامِ وَالْأَلْجَبِي [٢٩٨]

أقول: قاله هو أبو ذؤيب عُوَيْلِدُ بْنُ حَالِدِ الْهُذَلِيِّ، وحالد هو ابن الحارث^(٢) بن زَيْدِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ. كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ولم يَرَهُ، ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه بطريق مكة، فدفنه ابن لُؤَيٍّ رضي الله عنهما. وقيل: إنه مات

(١) لسان العرب (عق)، وسميت بذلك لأنها عتقت من خدمة أبيها ولم يملكها زوج بعد.
٨٨ البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١، ١٧٤، ولأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/ ١٠٠، وديوان الهذليين ١/ ٦٥، وخزانة الأدب ٢/ ٣١٧، ٧/ ٣٤٢، وشرح المفصل ١/ ٣١، ولسان العرب ١٠/ ٢٢٤ (هرق)، ومعجم ما استعجم ١/ ١٦٧، والهذلي في الاقتضاب ٢/ ٧٩٢، وخزانة الأدب ٧/ ٣٢٦، ومعجم البلدان ١/ ٢١٨ (أطرك)، وشرح المفصل ١/ ٢٩، وبلا نسبة في عمدة الحفاظ ١/ ٢٨٧ (ثمم)، وأمثالي ابن الحاجب ٣٣٣، وشرح الأسموني ١/ ٦٠، ومصدره في معجم البلدان ٢/ ٢١٥ (حبوي).

(٢) في الأمثالي ٦/ ٢٦٤، والاستيعاب ٢/ ٦٦٥ (شعرت).

بمعبر منصرفاً من إفریقیة، وكان غزها مع عبد الله بن الزبير، وقيل: إنه مات بأرض الروم في الغزاة، وذعن هناك رضي الله عنه. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ندبه إلى الجهاد، فلم يزل مجاهداً حتى مات بأرض الروم، فدفنه ابنه عبيد، وهو من قصيدة يائية، وأولها هو قوله^(١):

- | | |
|---|--|
| ١- حَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَفَمِ الدَّوِيِّ | يزيرُهُ الكاتِبُ الحَمِيرِي |
| ٢- يَرْقَمُ وَوَشَمَ كَمَا رَخَرَفْتُ | يَمِيشُوبُها المُرَدَّهاةُ الهَبْيِي |
| ٣- أَدَانُ وَأَلْبَهُاءُ الْأُولُوسُ | بِأَنَّ لِمُذَانٍ مِلِّيٍّ وَوَيْي |
| ٤- فَكُنُتُمْ فِي صُحُفٍ كَالرِّيا | بِ فَيَسْهُنُ إِزْبُ كَتَابِ مَجِي |
| ٥- عَلَى أَطْرِقا بِالْيَاثِ الْخِيَا | مِ إِلَّا لُثْمًا وَإِلَّا الْمِصِّي |
| ٦- فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ | وَسُنْعُ الحَدِّ وَدِمْعًا وَالنُّسِي |
| ٧- وَأَشْمَكُ فِي الدَّارِ فِي لِمَةٍ | لَدَى إِزْبِ حَوْضٍ نَفَاةُ الْأَنْسِي |
| ٨- كَثُودِ الْمُطَفِّفِ أَخْزَى لَهَا | بِمَصْدَرَةِ المَاءِ زَأَمَ رَفِي |
| ٩- فَهُنَّ عُكُوفٌ كَسُوحِ الْكَرِي | كَمْ قَدْ لَاحَ اكْسَادُهُنَّ الهَوِي ^(٢) |
| ١٠- وَأَلْسَى نَشِيبَةً وَالْجَاهِلُ الدَّ | مَعْمَرٌ يَخْشَتُ أَلِي سَمِي |
| ١١- عَلَى حِينِ أَنْ تَمَّ فِيهِ قَيْلًا | مَدَّ حَمْدٌ وَجُودٌ وَلُبٌّ رَجِي |
| ١٢- وَمِنْ خَيْرِ مَا حَمَلَ النَّاشِ الدَّ | خُفْمُ جَنِيْرٍ وَزَلْدٌ وَدِي |
| ١٣- وَضَبَرُ عَلَى حَدِّ الثَّنِيَا | بِ وَجَلْمٌ رَرِيْنٌ وَقَلْبٌ ذَكِي |
| ١٤- بِسَرِّ الصَّدِيقِ وَبِكِي العَدُو | وَمَزْدَى حُرُوبٍ رَضَى نَسِي |

وهي من المتقارب، وأصله في الدثرة، فعولن ثمان مرات، وفيه التلم بالثاء المثناة، وهو أن تحرم سالماً، والحزم أن يسقط أول الوجد المجموع في أول البيت، والسالم الجزء الذي لا زحاف فيه، فيصير عولن فبرذ إلى فقلن وهذه القصيدة تُروى مطلقةً مرلوعةً، وتُروى مقيدةً ساكنةً، فمن أطلقها كانت من الضرب الأول ووزنه فعولن، ومن قيدها كانت من الضرب الثالث وهو المحذوف.

- ١- قوله: ﴿كَرَفَمِ الدَّوِيِّ﴾ الرَّم الكدبة، قال الله تعالى: ﴿كَتَبَ تَرْوِمٌ﴾ [المطففين: ٩] و«الدَّوِيِّ» بضم الدال جمع ذِوَاة، وهي ما يُكتبُ منها، وذكر صاحب الاقتصاب^(٢) أن جمع ذِوَاة ذَوِيَات، كما يقال: فناة وفكوت، ويقال: ذِوَاة وذوِي كما يقال فناة وفني، ثم قال^(٣): ووزن ذِوَاة من الفعل فَعَلَّة، وأصلها ذَوَّة، تحركت الياء وقبلها فتحة فأنقلبت

(١) ديوان الهذليين ١/ ٦٤-٦٥، وشرح أشعر الهدير ١/ ١٠٠.

(٢) الاقتصاب ١/ ١١٨.

(٣) المصنوع ١/ ١١٩.

اللقا. ويدل على أن لامها ياء قولهم في جمعها ذريات. وقال أيضا^(١): اشتقاق الدواء من الدواء، لأن بها صلاح أمر الكتاب، كما أن بالدواء صلاح أمر الجسد. ويقال للدوي يبيع الدواء دواء، كما يقال لبائع الجبنة [١٠٠] خنط، والذي يعملها مدو، كما يقال للدوي يعمل القناة مقرن، والذي يحملها دوي، كما يقال لصاحب السيف سائف. قوله: «يزبر» أي يكتبه، من زبر يزبر زبراً إذا كتب، ومنه الزبور جمع زبر بكسر الزاي وهو الكتابة. والحميري نسبة إلى حمير، وهو قبيلة

٢- قوله: «روشم» أي نقش، و«زخرفت» أي زينت و«المقسم» بكسر الميم إبرة تضرب بها المرأة في يديها وكفيها، ثم تجعل عليها الثور^(٢). قوله: «المزدهاة» بضم الميم وسكون الزاي المعجمة: وهي التي استخف عجب نفسها. و«الهدبي» العروس التي حديث إلى زوجها.

٣- قوله: «أدان» أي باع يباع إلى أجل، فصار له دين على الناس. قوله: «وأنباه الأولون» أي الناس الأولون. ومسان الرجل والمشيمة أن الذي بايعته ملى ولقي فيكتب عليه كتاباً. و«المدان» بضم الميم الذي عليه دين

٤- قوله: «فتمتم» أي نقش، و«التممة» التمس، ويروى فطر في صحف، أي هذا الحميري ينظر في صحف من عليه النهن. «كالرباط» بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وهي الملاة التي لم تلعن تسجت وحدها وكل ملاة لم تلعن فهي ربطة.

٥- قوله: «على أطرقا» بفتح الهمزة وسكون الطاء وكسر الراء وهو اسم علم لمفازة، من أطرق إذا سكك ونظر إلى الأرض. سُميت بذلك لأن [١٠١] السالك فيها يقول لصاحبه: أطرقا مخافة ومهابة، وقال ابن يعيش. أطرقا اسم بلد^(٣). قال الأصمعي: سُمي بقوله أطرقا أي اسكتا، كأن ثلاثة قل أحدهم لصاحبه أطرقا أي اسكتا لنسمع، فسُمي المكان أطرقا^(٤). قوله: «ديات» جمع بالية، من البلى بكسر الباء الموحدة، يقال: بلى بلى إذا خلّق. و«الحيم» جمع خيمة. و«القمام» بضم القاء المثلثة وتخفيف الميم نبت يحشى به فرج البيوت، وأراد به ما يُستتر به جوانب الخيمة. و«المعصي» بكسر العين جمع حصا، وأراد بها قوائم الخيمة. المعصي: حرف ديار المحبوبة كأنها مرقومة رقمها الكاتب الحميري، يعني صمرت واندرست آثارها وحرفت ديارها على هذه المفازة قد بليت حياؤها إلا ثعالبها وحصيتها، فإنها بقيت وما بليت.

(١) المصدر نفسه ١١٨/١.

(٢) لسان العرب (وشم) وفيه أن الثور هو دحان تشحم.

(٣) شرح المفصل ٣١/١.

(٤) معجم البلدان ٢١٨/١ (أطرقا).

٦- قوله: «هَامِدٌ» بكسر الميم وهو الرُّمَد. و«السُّفْع» بضم السين المهملة وسكون الفاء وفي آخره عين مهملة: وهي الأثافي قد سففتها النار أي هيرتها. قوله: «والثَّيْبِي» بضم النون وكسر الهمزة جمع ثَوْبِي، بضم النون وسكون الهمزة، وهو حفرة تُخْفَر حول البجاء لتدفع المطر.

٧- «والأشعث»: المَغْبَرُ الرأس، وأرد به هنا الزَيْد. و«اللُّمَّة» بكسر اللام الشَّعْر الذي يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغت الأذنين فهي الجُمَّة. قوله: «لَدَى إِزْبِثْ حَوْضِي» أي عند أصل حوض.

٨- قوله: «كَمْوَذُ الْمُعْطَفِ» العوذ من لإبل: الحديثات التَّجاح وهو بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره دال معجمة. جمع عائد مثل حائل وحول، ويجمع أيضاً على عَوَذاٍ مثل راع وزُعْيَان. والمعطف: الذي يعطف. قوله: «أُخْرَى لَهَا» أي أشرف لها. بمصدرية الماء حيث [١٠٢] يصدر عن الماء، وأخرى بالنزاي المعجمة. و«الرَّامُ» ولد الرَّذِي وهو الحلقى الضعيف، كما فسره الباهلي^(١) ويقال رَأَمَ يسكون الهمزة، وقال الجوهري: الرَّذِيَةُ النُّبَّةُ المهزولة في السير، والجمع الرَّذايا، والذكر الرَّذِي، بفتح الراء وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء.

٩- قوله: «عُكُوفٌ» أي قد عَكُفْنَ على الرَّام كما يعكف الثَّوَّاح على الميت. و«الْفُهْوِي» مَوَى الرجل إذا وقع في هلكة، ولمعنى: إِنْ أَكْبَادَهُمْ قَدْ هَوَتْ لِلْمُزْنِ.

١٠- قوله: «وَأَنْسَى» يريد لا أنسى نسيئة. و«المَعْمَرُ» الذي لم يحكم الأمور ولم يجربها. ونشبية بنتُ عمه.

١١- قوله: «حَذَّ» أي نَاسَ، «وَجُودَ» أي قطاه «وَلَبَّ رَحِي» أي صدر واسع.

١٢- «وَالنَّاشِي» الشاب و«السُّعْمُ» المستود الذي عنه القوم أمرهم. و«الخَيْر» الكرم. و«الزَّند» الذي تخرج منه النار و«الْوَرِي» السريع الإخراج للنَّار.

(الإعراب) قوله: «على أطرقاً» جار ومجرور يتعلق بقوله: «عرفتُ» وموضعهما النصب على الحال من «الدُّبَار» والتقدير عرفتُ الدُّبَارَ على أطرقاً أي في هذه الحال. قوله: «بالياتُ الجِيَامُ» نصب على الحال من الدُّبَار، وليس ذلك من قبيل إضافة الموصوف إلى صفته، بل هو من قبيل إضافة البيان، نحو قولهم: أخلاقٌ ثِيَابٌ، ويجوز رفع «باليات» على الابتداء، وخبره على أطرقاً. قوله: «إِلَّا الثَّمَامُ» وإلا العَصْبِي استثناء مفرغ، لأنه من موجب. ويروى: «إِلَّا الثَّمَامُ» بالرفع والنصب، فمن نصبه فلا إشكال

(١) أحمد بن حاتم الباهلي، أبو نصر (ت. ٢٣١ هـ): أديب، من أهل البصرة. روى عن الأصمعي كتبه كلها. له: أبيات المعدي، وشغاف الأسماء، وشرح ديوان ذي الرمة. (الأعلام ١/ ١٠٩).

فيه، فإنه استثناء من موجب كـ ذكره، ومن رفع فعلى الابتداء والخبر محذوف والتقدير: إلا الثمام وإلا المصبي لم تَبَلْ، ومن نصب «الثمام» ورفع «المصبي» فإنه يحمله على المعنى، وذلك لأنه لما قال: بليت لا لثمام، كان معه بقي [٤٠٣] الثمام، فمظف على هذا المعنى ويروى برفعهما من باب لإتباع على المعنى دون اللفظ، نحو: أعجبنى ضرب زيد العاقل برفع العاقل. أو يكون بدأين على اللمعة القليلة.

(الاستشهاد فيه) في قوله «على أطرق» فإنه اسم علم منقول من فعل الأمر، كما ذكرناه.

(٨٩) (ق)

(لَأُنْكَحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً غَنِيَّةً
نُكْرَةً مُعْرِفَةً نَجَبٌ أَهْلُ الْكُفْرِ)

أقول: قائله هي هذ بيت أبي سميء بن حرب بن أمية. كانت لُقْتُ به أنها هي صغره تُرقصه تقول: «لأنكحني بيه» إلى آخره. . وابيها هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والي البصرة وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية حتى يتمم الناس على إمام، وإنما فعلوا ذلك لأن أبيه، من بني هاشم، وأمه من بني أمية. سكن البصرة ومات بعد سنة أربع وثمانيين^(١). وقال ابن الأثير: له ولأبيه صُحْبَةٌ. وقيل إن له إفركا، ولأبيه صحبة، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بستين، وأتى به رسول الله ﷺ محنكاً ودعا له. يكنى أبا محمد، وقيل أبا إسحاق، وتلقب ببيته، وبية في الأصل الأحق، كذا قاله الحليل^(٢). ويقال للشاب الممتلئ البدن نعمة بيته. وقال الجوهري: يقال للأحمق ثقيل بيته، وهو لقب عبد الله بن الحارث ثم قال. وهو أيضاً اسم جارية، ثم قال: قال الرُّحْزُ لأنكحني بيته، إلى آخره. فهذا مخالف لما ذكره أهل العربية من أن المراد من ثمة في قوله: لأنكحني بيه، هو عبد الله بن الحارث كما ذكرناه، فعلى قوله تكون «جارية جذبة» عطف بيان لقوله: «بيته»، أو بدلاً، وعلى [٤٠٤] قولهم هو مفعول لأنكحني عسى ما يذكره الآن. قوله. جذبة بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الهمزة، أراد بها الجارية المشتدة الممتلئة

٨٩- الرجوع بلا نسبة في شرح المروزي ١٧٧/١، ويهد بيت أبي سميء والدة عبد الله بن الحارث في سر صناعة الإعراف ٥٩٩/٢، والدرر ١٢١/١، والخصاصة البصرية ٤٠٢/٢، وشرح المفصل ١/٣٢، ولسان العرب ٢٢١/١ (بيب)، ٣٤٦ (حدب)، ولأمرأة من قرش في جمهرة اللغة ص ٦٣، وبلا نسبة في الأشياء والنظائر ٤١٥/٢، والخصائص ٢١٧/٢، والمنصف ١٨٢/٢.

(١) انظر ترجمته في الأعلام ١٧/٤، والإصابة: الترجمة ٦٦٦٤، وتهذيب ابن عساکر ٣٤٦/٧.

(٢) كتاب العين (بيب).

اللحم، ويقال للبعير الشديد القلب جذب قوله: **تَجِبُ بِكسر الجيم، أي: تغلب أهل الكعبة في الحسن والجمال، يقال: جَبَّهْ رِدْ غَلْبَهْ، وجَبَّثْ فلاتة النساء إذا غلبتهن بالحسن، قال ثعلب^(١): [من الرجز]**

جَبَّثْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ بِالسَّتَبِ^(٢)

(الإعراب) اللام في «لأنكحن». لام التأكيد وأكحن. جملة من الفعل والفاعل، وهو من الإنكاح. «ويته» مفعول، وإجارية مفعول ثانٍ، وليس مجيء المفعولين لفعل واحد مقتصرأعلى أفعال القلوب، وهذا بات ليس فيه عُدَّة محصورة، وإنما الفرق أنَّ في أفعال القلوب يكون المفعول الثاني عين الأزل وفي غيرها غير الأول، نحو: أعطيت زيدا درهماً، فافهم. قوله: «مُكْرَمَةٌ مُحَبَّة» صفة بعد صفة للجارية، وكذلك قوله: «تجب أهل الكعبة» صفة أخرى، ولكنها جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو أهل الكعبة، وما قبلها من الصفات مفردة.

(الاستشهاد فيه) في قوله «لأنكحن يته» فإنه علم منقول من الصوت وهو يته، فإنه منقول من الصوت الذي كانت هند ترفعنه به.

(٩٠) (ق)

(ويأبىث أقواماً وفيث بمهدهم) وَيَبَّةٌ كَذِ بِأَيْفَتُهُ خَيْرٌ نَادِمٍ [٤٠٥]

أقوله: قاله هو الفرزدق، وقد ترجمته^(٣) وهو من الطويل. قوله: «بأبعت» من المبايع، وهي المعاينة والمعاينة، كَأَنَّ كَرَّ واحد من المبايعين باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره^(٤)

(الإعراب) قوله: «بأبعت» جملة من لمعل والفاعل. وأقواماً مفعوله. قوله: «وفيث بمهدهم» جملة حالية بتقدير «يرقد»، أي حال كوني قد وفيث بمهدهم. (فإن قلت): كيف يكون وافيأ بمهدهم في حال المبايع؟ والوفاء لا يكون إلا بعدها؟ (قلت):

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٢٢١/١ (بيب)، ٢٥١ (جيب)، ٢٩٣ (حيب)، ٤٥٩ (سبب)، وجمهرة اللغة ص ٦٣، ومفاتيح اللغة ١/١٢٣، ٢/٢٦، ومجمل اللغة ١/٤٠٤، ونجاشي العرب ١١٨/٢ (جيب)، ٢٧١، ٢٧٣ (جيب)، ٣٨/٢ (سبب).

(٢) في الأصل (بالسبب) مكان (بالسبب)، والتصويب من مصادر الرجز. وجاء في لسان العرب ١/٢٥١، جيب. (قال: هذه امرأة قتلوت هجرتها يحيط، وهو السبب، ثم ألحقته إلى نساء الحي ليفعلن كما فعلت، فأدرته على أعجازهم، ورحمه فأنطأ كثيراً، ففلبتتهن).

٩٠- البيت بلا نسبة في شرح المراتي ١/١٧٩، والفرزدق في لسان العرب ١/٢٢٢ (بيب)، ونجاشي العرب ١٢/٢ (بيب).

(٣) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم (١٠).

(٤) تقدم هذا القول في الشاهد السابق.

هذه من الأحوال المنتظرة المحققة، والتفسير مقدرًا للوفاء على ما بهتني قوله: «وبينة» مبتدأ، والجملة خبره، أصحى قوله: «قد بيعته» وأراد الفرزدق بـ «بينة» هذا عبد الله بن الحارث بن نوفل المذكور في الأبيات السابقة قال الجوهري بينة لقب عبد الله بن الحارث والي البصرة، قال الفرزدق، وأشد البت المذكور (الاستشهاد فيه) في قوله: «وبينة» والكلام فيه كالكلام في الذي قبله وهو ظاهر.

(٩١) (ق)

(أنا اقتسنا خطبنا بنينا فحملت برة واحتملت فجار)

أقول: قاله هو التابعة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية، وقد ترجمناه فيما مضى^(١). وهو من قصيدة يهجو بها زُرْعَةَ بنَ عَمْرِو بنِ حَوَيْلِدِ الْفَزَارِي، لقيه بمكاظ، فأشار عليه أن يشير على قومه يأكل بني أسد وترك حلفهم، فأبى التابعة الغدر، وبلغه أن زُرْعَةَ يتوكله، فقال يهجو.

١- نبئت ررعة والسفاهة كاسمها يهدي إلي غرائب الأشعار

٢- فحملت يا زرع من عمرو أنني

٣- أرايت يوم مكاط حين لقيتني

٤- أنا اقتسنا خطبنا بنينا

٥- فلتأتينك قصائد وليد من

٦- رهط ابن كوز محقبي أذراعهم

٧- ولرهط حراب وقد مسورة

٨- وينوقعين لا محالة أنهم

وهي من الكامل. وفيه الإضمار، وهو مستعمل، والقطع وهو «فيلائن»، فإن قوله: «فجاري»: «فيلائن» مقطوع^(٢).

١- قوله: «نبئت» أي أحبرت، ومعنى «السفاهة» كاسمها أن معابها قبيح كاسمها. قوله: «يهدي إلي غرائب الأشعار» يعني أنه غير مشهور بالشعر، ولا منسوب إليه، فالشعر من قبله غريب، إذ ليس من أهله.

٩١- البيت بلا نسبة في شرح المرواني ١/ ١٨٥، وللمباعدة اللباني في ديوانه ٥٥، وشرح التصريح ١/ ١٤١، وخزانة الأدب ٦/ ٣٢٧، ٣٣٠، والدرر ١/ ٢٤، وشرح أبيات سبويه ٢/ ٢١٦، وشرح المفصل ٤/ ٥٣، والكتاب ٣/ ٢٧٤، وبلا سبة في الأشياء والظواهر ١/ ٣٤٩، وخزانة الأدب ٦/ ٢٨٧، والخصائص ١/ ٣٨، ومجسم ثعلب ٢/ ٤٦٤، وجمع الهوامع ١/ ٢٩.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم (٥).

(٢) الشرح في ديوان التابعة ص ٥٤.

٢- قوله: «يا زرع» ماضي مرخم أصبه يا زُرْعَة بن عمرو. و«الضُرار» الدُّنُو من الشيء واللصوق به، يقول: أنا قويٌّ حَزِيْزٌ، فاعلموا بكمه مُجاورتي له، وإنما يفخرو بهذا على زُرْعَة بن عمرو.

٣- قوله: «لما شَقَقْتُ عُباري» معناه سَفَقْتُك في المفاخرة، ويُعَدُّ ما بيني وبينك فلم تلحقني، ولا شَقَقْتُ عُباري. يقال: فلان ما شَقَّ عُبارَ فلانٍ، أي ما لحقه ولا سَمِيَ سَفِيهًا، وأصل هذا المثل في الفرس الجواد الذي يسبق الخيل، وينسلخ منها، فلا يُلْحَق ولا يُشَقُّ عُبارَه. ويروى: لما حططت عُباري، أي ما استطعت أن تُلقِي عنك عُباري، يعني عُبارَ الحرب. وقيل المعنى لم يرتفع عُبارُك فوق عُباري. ويروى: لما خطلطت بالخاء المعجمة، أي مداخلت فيه. و«القمح» القبار. و«عكاظ» أحد مواسم العرب.

٤- قوله: «أنا اقتسمنا خطيتنا» هذا مثل، أي كانت لي ولك خُطُئَانِ، فأخذت أنا الهِزَّة وأخذت أنت الفاجرة. والخطة [٤٠٧] لقضة والخصلة. وإنما قال ذلك لأن زُرْعَة دعاه إلى العذرِ ببني أسد، ونقض حلمهم، فأبى ذلك ولم الوفاء والبر، ونسب زُرْعَة إلى العذر والفجور. «وَبَرَّة»: اسم علم وضع من البر فلم يصوله لأنه معرفة مؤنث، لأنه اسم للخطاة، «وَقَجَارٍ»: اسم معدول [عن الفجور] معرفة، فسأله كما نيت خدام وقطام.

(لأن قلت): لم قال في الإخبار عن نفسه فحملت، وفي الإخبار عن نفس زُرْعَة احتملت، فما الفرق بينهما؟ (قلت): العرب إذا استعملت قُتلَ واقتُتلَ بزيادة التاء وبغير الزيادة كان الذي لا زيادة فيه يصلح للمقبل والكثير، والذي فيه الزيادة للكثير خاصة، نحو: كَسَبَ واكْتَسَبَ، وَتَهَبَ واِنتَهَبَ. وأراد النابغة أن يهجو زُرْعَة بكثرة عُذْرِهِ وإِثَارِ الفجور، فذكر اللفظة التي يراد بها الكثير خاصة لتكون أبلغ في التهجو، ولو قال: وحملت لجارٍ، لاحتمل أن لا يكون عُذرٌ إلا مرة واحدة. وأما قوله تعالى: ﴿كَسَبَتْ وَحَلَّتْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة ٢٨٦] فأسوَّجه فيه أنه لما كان الإنسان يُجَاوِزُ على قليل الخير وكثيره استعمل فيه اللفظ الذي يصلح للمقبل والكثير، ولما كان الإنسان لا يُجَاوِزُ إلا على الكائن دون الصغائر لأن الصغائر معقُورٌ عنها غير مُجَاوِزٍ بها استعمل معها اللفظ الذي لا يكون إلا للكثير.

٥- قوله: «فلتأينك قصائد» يتوَعَّده بالهجو والغزو إليه. قوله: «وَلَيَذْفَعُنَّ جيشاً إليك قوائمَ الأكوار» يريد أنهم يركبون الإبل ويقودون الخيل. و«الأكوار»: الرُواحِل، وواحد القوادم: قادم. وهو من الرُحْل بمرلة القُرْشُوس من السرج.

٦- قوله: «ابن كوز» بالزاي المعجمة رحل من بني أسد، وكذلك ربيعة بن خُذَار، وخُذَارٌ بضم الحاء المهملة وتخفيف الدال معجمة، وكان ربيعة حَكَمًا في الجاهلية.

٧- «والحرَّاب» بشديد الرأى: رجل من بني أسد، وكذلك «قَدَّ» بالقاف وتشديد الدال، وقال ابن الكلبي: هما من بني وِسَّة. و«لسورة» المنزلة الرفيعة. قوله: «ليس غرابها بمُطار» يعني شرفهم ثابت باقٍ ليس بزائل، وكانوا إذا وصفوا المكان بالخضب وكثرة الشيء يقولون: لا يطير غرابه، يريدون أنه يقع في مكان فيجد ما يشبع به، فلا يحتاج إلى أن يتحوَّل ويطيَّر إلى غيره.

٨- قوله. [٤٠٨] «أَتَوَكَّ غير مقلَّمي لأطمار» أي يَأْتُوَنَّكَ^(١) منهيتين لمحاربتك وسلاحهم كامل، ولا يَأْتُوَنَّكَ مسالمن بلا سلاح. وضرب الأظمار مثلاً للسلاح، لأن أكثر الشَّجَر وجوارح الطَّيْرِ تصيد بمحلبها، وتنتع بها. «وبنو قُتَيْن» حي من بني أسد. (الإعراب) قوله: «أنا» بفتح الهمزة مهنا لأنها وقعت مفعولاً لقوله «أعملت يومَ عكاظ» في البيت السابق، ويرى: رأيت، و«أَنْ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وما اسمها، و«اقتسنا» خبره، وأن مع اسمها وحبرها سذت سذ مفعولُ رأيت أو عملت في البيت السابق. وقوله: «خُطَّتَيْنَا» كلام إضامي مفعول اقتسنا. و«بيننا» ظرف لقوله: اقتسنا. قوله: «فحملت» الغاء. لتفصيل، وحملت: جملة من الفعل والقاعل وهو أنا المستتر فيه. وقوله: «بِرَّة» مفعوله. قوله: «واحتملت» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه، «فجَار» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بِرَّة» وقوله «فجَار» فإنهما من أعلام الجنس المعنوي، فإن «بِرَّة» علم للبر، و«فجَار» علم للفجور، لافهم.

(١) في الأصل (يأتوك) يحذف التون في الموضعين، ولا وجه لحذف التون

شواهد اسم الإشارة

(٩٢) (ظهم)

(دُمَ المنازلُ بعد منزلة النوى والعمى بعد أولئك الأيام)
أقول: قائله هو جرير بن عطية، وقد ترجمه^(١). وهو من قصيدة ميمية، وأولها هو قوله^(٢):

- | | |
|---|--|
| ١- صَرْتُ الْهُمُومَ قَيْشَنَ هَيْرَ نِيَامٍ | وَأَخُو الْهُمُومِ يَمُومُ كُلُّ مَرَامٍ |
| ٢- وَإِذَا وَقَعْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ بِالنُّوَى | لِخَاضَتِ قَمُوعِي هَيْرَ ذَاتِ نِظَامٍ |
| ٣- طَرَفْتُكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلِبَاسُهَا | وَقَدْ تَرَى الرِّيَاةَ نَارِجَمِي بِسَلَامٍ |
| ٤- لَسَوْلا مِرَاقِبَةَ الْمُيُونِ أَقْنَسَا | مُثْلِي الْمَهَا وَمَوَالِفَ الْأَرَامِ ^(٣) |
| ٥- هَلْ يَهْنِيكَ أَنْ قَتَلْتِ مَرْقَسًا | أَوْ مَا قَتَلْتِ بِغُرُوبِ بَنِي جَرَامِ ^(٤) |
| ٦- يُجْعِلِي السُّوَاكَ عَلَى أَعْرُكَانِهِ | نَزْدَ تَحَدَّرَ مِنْ مُثُونِ هِمَامِ |
| ٧- لَوْ كُنْتُ صَادِقَةً بِمَا خَدَّيْتِمَا | لَوَصَلْتِ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ لِمَامِ ^(٥) |

وهي من الكامل، وفيه الإضمار والقطع فلا إضمار هو تسكين الثاني فيصير مُنْقَاضًا، فَيُرَدُّ إِلَى مُسْتَقْمَلِنَ، والقطع حذف ساكن السبب؛ ثم إسكان متحركه في الوند.

٩٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٥١، وأوضح المسالك ١/١٣٤، وشرح ابن عقيل ١/١٣٢، ولجرير في ديوانه ٩٩٠، وشرح التصريح ١/١٤٣، وتخليص الشواهد ١٢٣، وخزانة الأدب ٥/٤٣٠، وشرح شواهد الشامية ١٦٧، وشرح المفصل ٩/١٢٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٦٣، والمقتضب ١/١٨٥.

(١) نقلت الترجمة مع الشاهد رقم (٦).
(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٩٩٠-٩٩٢، من قصيدة برقم ٤٦، وأرقام الأبيات فيها (١)، (٥)، (٦)، (١٢)، (٢٦)، (٧)، (٨)، والنفاذ ص ٢٦٩.

(٣) رواية البيت في ديوانه.
(٤) إن المكارم قد سهت بفضلها
فاتصب أهلك لعروة بن حزام

(٥) رواية البيت في ديوانه.
(لو كنت صادقة بما حدثنا
لوصلت ذاك فكان غير رمام)
(٥) لسان العرب (روم)، وفي النفاذ: (يروم أي: يطلب المطالع والمخارج منها).

- ١- قوله: «يَروم» أي: يطلب «كل مرم» أي: كل مطلب.
- ٢- قوله: «باللوى» بكسر اللام اسم موضح. و«المنازل» جمع منزل أو منزلة، كمساجد أو كمحامد، وهو أولى لقوله فيما بعد: «مرلة اللوى».
- ٣- قوله: «طرقتك» من طرقه إذا أنه ليلاً، وقد يجيب عليه في هذا [٤٠٩] البيت إذ طرد خيال محبوبته. وأجيب بأنه طرقه في حال السمر؛ فأشفق عليه من الخطر^(١).
- ٤- «والمقل» بضم الميم جمع مُقْلَة لعبط، و«المنها» بفتح الميم جمع منها، وهي البقرة الوحشية. و«السوالف» جمع سالف، وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلب الترقوة. و«الآرام» جمع ريم بكسر الراء وسكون الهمزة، وهو الظني الأبيض الخالص، ويسكن في الرمل.
- قوله: «ذم المنازل» ذم أمر من دم يذم، ويجوز في الميم الحركات الثلاث، أما الفتح فللتخفيف، وأما الضم فللإتياع، وأما الكسر فلأن الأصل في تحريك الساكن التحريك بالكسر وهو الأرجح، ودونه المنح وهو لغة بني أسد، والضّم دونه. ومعنى البيت: لا منزلة أطيث من منزلة اللوى، ولا عيش بعد عيشنا في تلك الأيام التي مضت.
- (الإعراب) قوله: «ذم» جملة من الفعل والمعصل وهو أنت مستتر فيه. و«المنازل» مفعوله. «وبعد» نصب على الطريقة أو جوب من المنازل، وفيه حذف تقديره: بعد معارفة منزلة اللوى. قوله: «والعيش» عطف على منازل. قوله: «الأيام» أما صفة للإشارة أو عطف بيان، ويروى^(٢). (الأقوام) بدل (الأيام) فحيث لا شاهد فيه. وروى ابن عطية^(٣) أن هذه الرواية هي الصواب^(٤). وأن الطبري غلط إذ أشده «الأيام» وأن الزجاج^(٥) أثبته في هذا المخط.

- (١) انظر ما عيب عليه في هذا البيت: تزيين الأسوق ص ٥١١، والأخاني ١٦/١٦٩، ومصابيح العشاق ٨٠/٢.
- (٢) من قوله (ويروى) إلى قوله (وإن الزجاج نبهه في هذا المخط) هو قول ابن هشام في شرح الشواهد، انظر خزانة الأدب ٤٣٠/٥.
- (٣) ابن عطية: ثمة علمان يعرفان بابن عطية ذكرهما الزركلي في أعلامه.
- فالأول منهما هو: عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب، أبو محمد (ت ٣٨٣هـ): عالم بالتفسير، مفرغ. من أهل دمشق، قيل: كان يحفظ خمسين ألف بيت للاستشهاد على معاني القرآن، له: تفسير ابن عطية. (الأعلام ١٠٣/٤)
- وثانيهما هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحلبي الخرناطي (ت ٥٤٢هـ): معسر، فقيه، أنطلسي، من أهل حرطمة. حارب بالأحكام والحديث، له شعر. ولي قضاء الحرقة، وكان يكثر العزومات في جيوش الملثمين، وتوفي بلوثة. له: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (الأعلام ٢٨٢/٣، وبنية الرواة ٢٩٥).
- (٤) هي خزانة الأدب ٤٣٠/٥. (رواه محمد بن حبيب في النقااص ومحمد بن المبارك في منتهى الطلب كما قال ابن عطية).
- (٥) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت ٣١١هـ). عالم بالحد واللغة. ولد ونوفي =

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بعد أولئك الأيام» حيث استعمل أولئك في غير العقلاء كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُوحًا﴾ [٤١٠] [الإسراء: ٣٦].

(٩٣) (ظقع)

(رأيت بني خبراء لا يُكْرِهونني ولا أهلَ هذاك الطرف المتمدن)
أقول: قائله هو طرفة بن العند بن سعد بن مالك بن ضبيعة. وهو من قصيدته المشهورة إحدى المعلقات السبع، وأولها هو قوله^(١):

- ١- لِحَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تُهَمِّدُ ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِ وَأَبْكِ إِلَى الْعُدَى
- ٢- وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطْبَعِهِمْ يَقُولُونَ لَا تُهْلِكْ أُنْسِي وَتَجْلِدُ
- ٣- وَمَا زَالَ طِرَابِي الْخُمُورَ وَلَذْتِي وَتَيْمِي وَالضَّاقِي طَرِيفِي وَمُثْلِي
- ٤- إِلَى أَنْ تَحَامَشْنِي الْغُضْبِيرُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ السَّبْعِينَ الْمَصْبِي
- ٥- رَأَيْتُ بَنِي خُبْرَاءَ لَا يُكْرِهُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَا الطَّرَفِ الْمُتَمَدِّنِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «الحَوْلَةُ» هي امرأة من كلب. و«الأطال» جمع طَلَل وهو ما شُغِرَ من آثار الدار. و«بُرْقَة» بضم الباء الموحدة وسكون الراء واحدة البرق، وهي أرض ذات حجارة مختلفة الألوان، ومث الأبرق وهو حل فيه بيض وسواد. قوله: «تُهَمِّدُ» بالثاء المثناة اسم موضح. قوله: «ظَلِلْتُ بِهَا أَبْكِ» يروى:

تَلَوْتُ كِبَاقِي الرَّشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

أي تبدو رسومها وتبين آثارها تبين الرشم في الذراع. والرشم: نقش يُحْشَى إثمداً وتُورداً، ويرق ذلك عليه حتى يشب.

٢- قوله: «وقوفاً» جمع واقف، من قولك: وقعت الدابة إذا حبستها، وانتصابه على الحال أو على المصدر. قوله: «تجلد» أي نصبر وتشد.

= في بغداد. تعلم البحر من المبرور وكانت له مناقشات مع ثعلب وغيره. له: معاني القرآن، وحلق الإنسان، وأحزاب القرآن. (لأعلام ١/ ٤١، وتاريخ بغداد ٦/ ٨٩).

٩٣- البيت لطرفة في شرح ابن الناطم ص ٥٢، وبلا نسبة في شرح المبرادي ١/ ١٩٥، وشرح ابن عقيل ١/ ١٣٤، ولطرفة في ديوانه ص ٣١، وتخصيص الشواهد ١٢٥، والجنى الداني ٣٤٧، والذير ١/ ١٢٩، ولسان العرب ٥/ ٥ (هجر)، ٩٢/ ١٤ (بسي)، وبلا نسبة في الاشتقاق ٢١٤، وشرح الأشموني ١/ ٦٥، وجمع الهوامع ١/ ٧٦.

(١) ديوانه ص ١٩، ٣١.

٣- قوله: «تُشْرَابِي» تفعال من الشرب، وهو صيغة مبالغة و«الطريف» خلاف التلبذ، [٤١١] وهو المستحدث والمكتسب، و«التلبذ» ما كان قديماً ورثته عن أبائك وكذلك المتلد.

٤- قوله: «إلى أن تحامثنِي العسيرة» يقرن: أميئتُ خذالي على إنفاق المال وشرب الخمر حتى تحامثنِي وتناعدُوني كما يُتحدن البعير الأجرب لثلاً يُغدي صبحاح الإبل. و«المعبد» المُدَلَّك بالقطران كالطريق المعبد الموطوء، وهو بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة، يقال: بعيرٌ معبدٌ أي منهو بالقطران لأجل الجرب، ويقال: المعبدُ الجربُ الذي لا يغمه دواء.

٥- قوله: «رأيتُ بني خبراء» قل المراد: أراد بني خبراء اللصوص، ولم يسمع من أحد غيره. ويقال: أراد بهم الفقراء والضعاليك، وبأهل الطراف السعداء والأغنياء. ويقال: أراد ببني خبراء الأضياف. ويقال: أراد بهم أهل الأرض؛ لأن الخبراء إما اسم الأرض أو صفة لها، ويسوا أهلها. و«الطرف» بكسر الطاء وتخفيف الراء وفي آخره فاء وهو بيت من آدم.

(الإعراب) قوله: «رأيتُ» بمعنى أنصرتُ، واسي خبراء» كلام إضافي مفعوله. وقوله: «لا يُكروني» حال، ويجوز أن يكون «رأيتُ» بمعنى علمت؛ فيكون «بني خبراء» مفعوله الأول، و«ولا يكروني» مفعوله الثاني. قوله: «ولا أهل» بالرفع عطف على الضمير المرفوع في «لا يُكروني» للعصل بينهما بالمفعول. و«المُمدد» صفة للطراف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا أهل هذا» حيث ألحق الهاء على المقرون بالكاف وهو قليل. وقال السيرافي في شرح كتاب سيبويه: «إن الهاء تدخل على «هنا» [٤١٢] وهنا، فتقول ههنا وههنا، ولم أعم جرار دخولها على «ثم»، ودخولها على المقرون بالكاف وحدها قليل كقول طرفة إلى آخره

(٩٤) (ظ)

(هنا وهنا ومن هنا لهن بها ذات الشمال والأيمان هيلوم)

أقول: قائله هو ذو الرمة، واسمه غيلان بن عتبة بن بغيث بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن حوف بن ربيعة بن يلكان بن عمرو بن غدي بن

٩٤- البيت للذي الرمة في شرح ابن النظم ص ٥٣، وديوانه ٤٠٩، وشرح التصريح ١٤٧/١، وتحليص الشواهد ١٣٣، وشرح المفصل ١٣٧/٣، وبلا سبة في المعاصم ٣٨/٣، وشرح الأشعرني ١/

عبد مماء بن أذبن طابخة بن إلياس بن مضر^(١). وقال الأصمعي^(٢): أمّ ذي الرمة امرأة من بني أسد يقال لها ظبية، وكان له إخوة لأبيه وأمه شعراء منهم مسعود، وهو الذي يرثي ذا الرمة أخاه ويذكر ليلى بنته: [من الطويل]

إلى الله أشكو لا إلى الناس أني وليلى كلانا مَوْجِعٌ مات واجدة^(٣)
توفي ذو الرمة سنة سبع عشرة ومائة، وما حضرته الوفاة قال: أنا ابن نصف الهَرَمِ
أنا ابن أربعين سنة^(٤) وأشد: [من البسيط]

يا قابض الروح عن نفسي إذا خَصَرْتُ وعابر الذئب زخري عن النار^(٥)
ولما سمي بلدي الرمة لقوله يصف التود: [من الرجز]

لم يبقَ غيرُ مثلٍ زُكِرَ غير ثلاث باقيات سُود^(٦)
وبعد فرسوح الففا مؤنود أَشَمَّتْ باقي رُمة الثقليد
والرمة بضم الراء وتشديد الميم: نبتة جبل حلي، ورميت العظام: بليت. وقال
الجوهري: الرمة قطعة من الحل نالها والجوع رَمَمَ ورمام^(٧).
والبيت المذكور من قصيدة ميم وأولها مَرَمَ كَرَلَه^(٨):

- ١- أآن ترشمت من حرقة مرسة مائة الصباية من هينيك منجوم^(٩) [٤١٣]
- ٢- كأنها بعد أحوال مضين لها بالأشباحين يحان فيه شهيم
- ٣- أودى بها كل حراح ألت بها وجائل من عجاج الضيف منجوم
- ٤- ودمة هيكت شوقي معالمها كأنها بالهتلات الرواسيم
- ٥- مازل الحى إذ لا الذل زحمة بالأضياء وأذ لا العيش مَلُوم

(١) الأغانى ١/١٨، وطبقات لمحول الشعراء ٥٢٤/٢.

(٢) الأغانى ٢/١٨.

(٣) البيت بغالية (واحدة) في الأغانى ٢/١٨، ٤٧، مع الإشارة في الحاشية إلى رواية (واحدة) في إحدى نسخ الأغانى المخطوطة.

(٤) ورد قول ذي الرمة في الأغانى ٤٢/١٨، وطبقات لمحول الشعراء ٥٦٥/٢.

(٥) البيت لذى الرمة في ملحق ديوانه ص ١٨٧٥، والأغانى ٤٦/١٨، ولسان العرب ٤٦٨/٢ (زحج)، وثاج العروس ١٢٩/٦ (زحج).

(٦) الرجز لدى الرمة في ديوانه ٣٢٨-٣٣٠، ولانصاب ٤٢٠/٢، والأغانى ١/١٨، وطبقات لمحول الشعراء ٥٦٥/٢، ولسان العرب ٢٥٢/١٢ (رسم)، وثاج العروس (رسم)، وتهذيب اللغة ١٥/١٩٢، وجمهرة اللغة ص ١٢٦، وبنو المخطوطات ٣١١/٢، والشعر والشعراء ٥٢٦.

(٧) الصبح (رسم).

(٨) ديوانه ص ٣٧١-٣٧٨، ٤٠٦-٤١٣، وهي الأبيات (١-٥، ٢٢-٢٨) من القصيدة رقم ١٢ في ديوانه.

- ٦- قد يترك الأزحبي الوهم أركبها
 ٧- بين الرجا والزجا من خيب واجبة
 ٨- للجن بالليل في أرجائها زجل
 ٩- هنا وهنا ومن هنا لهن بها
 ١٠- دومة وفجى لول كأنهما
 ١١- يخلى بها الليل هنا في ثلثه
 ١٢- كأننا والقنات القوة تحملنا
 وهي من البسط.

١- قوله: «ترسمت» أي: تبيئت وبطرت هل ترى منزل حرقاء، وهي امرأة شبت بها ذو الرقة. و«الصبابة» رقة الشوق. و«منجوم» مائل. والمعنى: أماء الصبابة من عينيك مائل لأن ترسمت من حرقاء، فقدم ألف الاستفهام التي كانت في «ماء» فصار «ماء» في موضع «أن» وموضع «أن» مخمض.

٢- قوله: «بالأشيقين» الأشيمان جيل من جبال الذهناء. قوله «يمان» أي برؤيمانية. و«تسهم» حطوط.

٣- قوله: «أؤدى بها» أي... أذهبها. و«لقراص» بفتح العين المهملة وتشديد الراء وفي آخره صاد مهملة: وهو النيم الذي لا يفتر برقه. قوله «ألك» أي أقام، وهو بالثاء المثناة. قوله: «وجامل» بالميم من جمل يجمع من باب ضرب يضرب، يقال: أجملت الرياح [١٤] التراب إذا طيرته. و«العجاج» العبار. و«مهجوم» ملقى عليه، يقال: هجم عليه بيته أي ألقاه وهدمه.

٤- قوله: «وجمئة» بكسر الدال وسكون الميم وفتح المون: وهي آثار الناس وما سوؤوا. و«المعالم»: ما علم منها واحدا معلما. و«الهدمات» بكسر الهاء وفتح الدال المهملة وسكون الميم: وهي رمال مستوية والواحدة هدملة. و«الزواسيم»، جمع رؤسم، وهو الأثر، وهو الذي يطبع به، والضمير في «كأنها» يرجع إلى «دمنة» وانتصابها على أنها معطوفة على قوله: «دمنة».

٥- قوله: «منازل الحي» بالزيم على أنه خبر متدا محذوف، أي من منازل الحي، ويجوز نصبها على أن تكون بدلا من دمنة. و«نازحة» أي بعيدة. و«الأصفياء» جمع صفي، وهو الحبيب الواد.

٦- قوله: «الأزحبي» نسبة إلى أزحب، وهي بطن من همدان. و«الوهم» الجمل الضخم الذلول. و«الأركب» بضم الكف جمع ركب، وهم رُكَّاب الإبل.

٧- «والبُرْجاء» بالهميم الجانب. و«الواصية» المتصلة بالأخرى، من وَصَى يَصِي إذا اتصل، وقال الجوهري: أرضٌ واصمةٌ متصلة لثبات، وقد وَصَتْ الأرضُ إذا اتصل نباتها قوله: «يَهْمَاء» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء، يقال: طريقٌ يَهْمَاء لا عَلَمَ بها يُهْتَدَى به، لكنها قطع. قوله: «خَبِطُهَا» بسحاء المعجمة، قال ابن سَعُون: الخابط الماشي في الظلام. قوله: «مَعْكُوم» أي مشدود الفم بالعكام، والعِكام بكسر العين: الخيط الذي يُعْكَم به، وهذا بتقديم العين على الكاف، وقيل: مكعوم من [٤١٥] كعمت البعير إذا شددت بالعِكام فمه في هياجه فهو مكعوم، والعِكام بالكسر: الذي يجعل في لم البعير، وكعمت الوعاء إذا شددت رأسه.

٨- قوله: «زجل» بفتح الزاي والهميم، وهو الصُّوت الرفيع. و«الأرجاء» الأطراف. و«العَيْشُوم» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وضم الشين المعجمة: وهو ما هاج من الحماض ويسر الواحدة عيشومة. وقال بعضهم: العيشوم شجرٌ ينسبط على الأرض فإذا بهس فسريح فيه زعير.

٩- قوله: «هَئَا» بفتح الهاء وتشديد النون هي الثلاثة كلها ومنهم من قال «هَئَا» الأول بفتح الهاء وتشديد النون، و«هَئَا» الثاني بكسر الهاء وتشديد النون، و«هَئَا» الثالث بضم الهاء وتشديد النون، والكل بمعنى واحد وهو الإشارة إلى المكان، ولكنها تختلف في القرب والبعد. و«هَئَا» بضم الهاء إشارة إلى القرب من الأمكنة وإلى البعد بالآخرين. قوله: «لَهْنَ» أي للجن. وقال بعضهم: رجوعه إلى العيشوم أظهر في اللفظ، وإلى الجن أظهر في المعنى، وهو على حد قوله: [من الوافر]

وَقَدْ نَظَرْتُ طَوَائِفَكُمْ إِلَيْنَا بِأَعْيُنِهِمْ وَخَفَقْنَ الظُّلُونَا

يريد طوائع العسكر، فأعاد عليهم ضمير جماعة الموت. قوله: «هَيْئُوم» من الهيمنة وهي الصُّوت الخفي، ويقال: هي صوت لا يُفهم.

١٠- قوله: «دَوِيَّة» ويروى داوية، وهي مفارة مسوية إلى الدُّو، كأنك تسمع بها دويًا، و«الْيَمُّ» البحر، و«تراطنهم» كلامهم.

١١- قوله: «يُجَلِي» أي يكشف. و«مُلَمَعَة» بالسَّراب كالأديم في استوائها. و«النِّيم» بكسر النون: الفرو الصَّغير القصير إلى الصدر، والنِّيم بالفارسية النصف.

١٢- «وَالْقِنَان» بالقاف: صغار الجبال، الواحدة قُنَّة. «وَالْقُود» بضم القاف: جمع قُوداء، وهي الطويلة، وجعلها قُوداً لأنَّ لها أَعْنَاقاً [٤١٦] مستدة. قوله: «التَّج» من اللَّجَّة، وهي الماء الكثير، ولراد أنَّ السَّرب التَّج وصار لها لَجَّة. و«الذَّيَابِيهْم» جمع دَهْمومة، وهي الأرض القفراء المستوية. ويروى: إذا التَّج أي اخترق من الهواجر، من أجبج النار، يقال: اتج يأتج اتجاجاً.

(الإعراب) قوله: «هنا وبت ومن هذه كلها ظروف. وهنا الأول ظرف لقوله: «رَجَلٌ» في البيت السابق. وقوله: «هينوم» مبتدأ وخبره قوله: «لهن». قوله: «بها» أي فيها، والضمير يرجع إلى الأرجاء في البيت السابق، ويتعلق المحرور باستقر المقدر. وقوله: «ذات الشماثل» نصب على الظرفية، والمامل فيه استقر المقدر الذي قدرناه. قوله: «والأيمان» بالجر عطف عليه، ولتقدير. وذات الأيمان، أراد أن عزيف الجفن في تلك المفازة شمالها ويمينها.

(الاستشهاد به) في فتح هاء «هنا» وتشديد نونها

(٩٥) (ق)

(.....) من هؤلاء كثر الضال والضمر

أقول: قائله هو العرجي. وسمه عبد لله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس. وأمه أمة بنت عمرو بن عثمان^(١). ولقب العرجي لأنه كان يسكن عَرَجَ الطائف^(٢). وقيل^(٣) نزل على شمي بذلك لما كان له ومال عليه بالعرج. وكان من شعراء قريش، ولمن شهر بالفحل منها، ونحا نحو عمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فاجاد. وكان مشهوراً باللهر والصيد، حريصاً عليهما، قليل المحاشاة لأحد لهما. ولم يكن له بياضة في أهله، وكان أشقر أزرق جميل الوجه، وكان يشب سحيداء وهي أم محمد بن هشام بن إسماعيل المحرومي، وكان يشب^(٤) بها ليفضح

٩٥. البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٩٧، وشرح ابن السكيت ٣٢٦، وللمجسور في ديوانه ١٣٠، وله أو للعرجي أو لبلوي اسمه كامل الظفي أو لذي النمة أو للحسين بن عبد الله في حراة الأدب ١/٩٣، ٩٦، ٩٧، والدر ١/١٢٧، ١٣٠، ٢/٢٩١، ٥٥١، وللعرجي أو لكامل الظفي في شرح شواهد المصفي ٢/٩٦٢، ولعلي بن محمد الحريني أو لميره في خزنة الأدب ١/٩٧، ٩٨، وبلا نسبة في أسرار الحرية ١١٥، والإنصاف ١/١٢٧، وشرح الأشموني ٢/٣٦٦، وشرح المفصل ٥/١٣٥، وسيعاد مع شواهد التمتع ٣/٦٤٣.

(١) في الأغاني ١/٣٨٣ (أم عفان ربيع بني أبي العاصي. أمة بنت عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن قبيد بن حويج بن عدي بن كعب. وأم عثمان: أروى بنت كروير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. وأمه اليضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهي أخت عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله ﷺ، لأب وأمه ولد في بطن واحد. وأم عمرو بن عثمان: أم ألبان بنت جندب النُوسية).

(٢) قرية جامعة في واد من نواحي الطائف وهي أول تهامة، وبها بين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل. (معجم البلدان ٤/٩٨-٩٩).

(٣) الأغاني ١/٣٨٥.

(٤) في الأغاني ١/٣٨٦ (وكان يسب بها).

ابنهما لا لمحبة كانت بينهما؛ فكان ذلك سنت حبس محمد^(١) إتياء وضميره له، حتى مات في السجن. وكان يقول في حبه قصيدته التي فيها: [من الوافر]

أضاعوني وأني فني أضاعوا ليمزم كسرهم وبيدائهم^(٢)
(قلت): محمد بن هشام المذكور هو حال هشام بن عبد الملك، وكان والياً على مكة حين فعل بالعرجي ما فعل. وكان في الحبس تسع سنين، ثم مات فيه بعد أن طهره بالسياط، وأشهره في الأسواق. وصدر البيت المذكور.

بأما أميلخ غزلانا شذن لنا (٣)

وهو من قصيدة رائية من السبط. ومن محاسن أبياتها قوله:

سأله بأظبيات القناع قلن لنا لبلاي منكز أم ليلي من الشر [١١٧] (٤)

قوله: «أميلخ» تصغير أمْلَح، من مْلَح شيء ملاحته. والفِزْلان جمع غزال. قوله: «شذن» لنا جمع مؤنث من فعل الماضي، يقال: شذن الظبي شذوا إذا صلح جسمه، ويقال: شذن الظبي إذا قرئ وطلع قرناه واستغنى عن أمه، وربما قالوا شذن المهر فإذا أفردوا الشدان فهو ولد العكبة، واشدنت العكبة فهي مشذن إذا شذن ولذها، والجمع مشدان ومشادين، مثل مطاقل ومطاقيل. قوله: «الضال» بالضاد المعجمة وتخفيف اللام وهو السدر البري والواحدة الضالة بالتخفيف أيضاً. قال الفراء: أضيلت الأرض وأضالت إذا صار فيها الضال. وقال ابن الأثير: الضالة بتخفيف اللام واحدة الضال، وهو شجر السدر من شجر الشوك، فإذا نبت على شط النهر قيل له الغري، وألمه منقلبة عن الباء^(٥). قوله: «السمر» بضم الميم وهو ضرب من شجر الطلح، الواحدة سمرة. و«الظبيات» جمع ظبية. والقناع المستري من الأرض، ويجمع على أقنوع وأقنوع وقيعان. والقيعة مثل القناع. ويقال: هو جمع أيضاً.

(الإعراب) قوله: «بأما أميلخ غزلانا» فعل التعجب، وأصله ما أميلخ غزلانا. وقد علم أن صيغة التعجب نوحان، الأول ما أفعله، والثاني أفعل به. أما «ما أفعله» فهو فعل

(١) محمد بن هشام بن إسحاق الصخري (- ١٢٦هـ) أمير، ولاه هشام بن عبد الملك إمرة مكة والطف سنة ١١٤هـ، إلى أن ولي الويد الخلافة، فمعه، وطلبه إلى الشام فجلده، ثم بعثه إلى العراق موثقاً بالحديد، فعليه أمير العراق يوسف بن عمر حتى مات. (الأعلام ١٣١/٧).

(٢) البيت للعرجي في ديوانه ص ٣٤، والأغني ١/٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٧، وديوان المصنعي ١/ ١٠، ولسان العرب ٣/٢٠٧ (سدد)، ٨/٢٣١ (ضبع)، وتاج العروس ٨/١٧٩ (سدد)، ٢١/٤٣٤ (ضبع).

(٣) الأغاني ١/٤٠٩.

(٤) سيأتي تفريغ البيت مع شواهد أجمع اسم المؤنث ١٨/٤.

(٥) النهاية ٣/١٠٩ (ضيل).

عند البصريين^(١). وقال الكوفيون^(٢): اسم، واحتجوا بالبيت المذكور لأنه جاء فيه مصغراً، والتصغير لا يكون إلا في الأسماء. وأجاب البصريون عن ذلك بأنه شاذ، وأن التصغير للمصدر كأنه قال ملاحه قليلة، كما يضاف إلى [٤١٨] الفعل والمراد المصدر كقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِينَ وَيُضِلُّهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] أي: يوم نفع الصالحين. ثم كلمة «ما» مبتدأ ومكرة. وقوله: «أصيل غزلان» خبره تقديره: شيء زاد ملاحه غزلان، وهذا على أصل سيويه في قولهم: ما أحسن زيداً.

(فإن قلت): التكرة لا تقع مبتدأ إلا بمخفض، (قلت): هذا من قبيل: «شراً أهراً» دا ثاب^(٣). وأما على أصل الأخفش فكلية «ما» موصولة، والجملة بعدها صلتها، وخبر المبتدأ محذوف تقديره: الذي زاد ملاحه غزلان شيء، ويقال: «ما» استفهامية، وما بعدها خبرها، والتقدير: أي شيء زاد ملاحه غزلان، وهذه التقديرات كلها باعتماد الأصل، لا على أنها الآن بهذا المعنى، لأن معناها الآن إنشاء. قوله: «شذن» الضمير فيه يرجع إلى الغزلان، وهي في محل النصب على أنها صفة للغزلان. وقوله: «لما» يتعلق «بشذن»، وكذلك قوله: «من هوليائكن». قوله: «الضال» كجور وعن، و«السمر» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من هوليائكن» حيث جاءت «أوليائكن»، مقرونة بالهاء، وأوليائكن تصغير أولئكن، وإنما أتى «يكن» لأنه خاطب مؤنثات بقوله: «يا غلبات القاع» إلى آخره.

(٩٦) (طلق)

(خَلَّتْ نَوَارٌ وَلَاتَ هُنَا خَلَّتِ وَضَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارٌ أَجَلَّتِ)

أقول: قائله هو شبيب بن جعيل التعلبي، كان بنو قتيبة^(٤) بن مغن الباهليون أسروه

(١) الاتصال ١٢٧/١.

(٢) من الأمثال في مجمع الأمثال ٢٧٠/١، والمستقصى ١٣٠/٢، وهذا المثل من شواهد الكتاب ١/٣٢٩، وشرح ابن النظم ص ٨١، ٣٢٦، وشرح ابن عقيل ٢٢١/١. أمره. حملته على الهرير وهو صوت دون الساج. وهو الثاب: الكلب هنا. يضرب في ظهور أمارات الشر ومثاله.

٩٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٥٣، وشرح الرمدي ٢٠٠/١، وشبيب بن جميل في الدرر ١/١٣٥، ٢٥٢، وشرح شواهد المحبي ٩١٩/٢، ولجعل بن نضلة في الشعر والشعراء ١/١٠٢، ولهما معاً في خزانة الأدب ١٩٥/٤، وبلا نسبة في تحليص الشواهد ١٣٠، وتذكرة النحاة ٧٣٤، والجنى الثاني ٤٨٩، وجواهر الأدب ٢٤٩، وخزانة الأدب ٤٦٣/٥، وشرح الأشموني ١/١٦٦، وجمع الهوامع ١/٧٨، ١٢٦.

(٤) في الدرر ١/١٣٥، وخزانة الأدب ١٥٨/٢ بولاق (قبة)، وصوابه ما أثبتته المعينة (قبة) كما في جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٥.

في حرب كانت بينهم وبين بني تغلب. فقد شبيب يخاطب أمه نواز بنت عمرو بن كلثوم بقوله: [١١٩] «حَثَّ نَوَارَ إِلَى آخِرِهِ، وَبَعْدَهُ:

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السُّلَى شَرِباً لَهَا وَالْفَرْثُ يُخَصِّرُ فِي الْإِنَاءِ لَوْنُ^(١)

وقد نسب بعضهم هذين البيتين إلى خنجر بن نضلة^(٢). وقد قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه فصل المقال^(٣): كما قال خنجر بن نضلة الباهلي في نواز بنت كلثوم وأصابها يوم طلع^(٤) فركب بها الفلاة خوفاً من أن يلحق: «حَثَّ نَوَارَ» إلى آخر البيتين، وهما من الكامل، وفيه الإضمار.

قوله: «حَثَّ» من الحنين وهو الشوق وتوقُّد النفس، تقول منه: حَنُّ إِلَى يَجْنُ حيناً فهو حَانٌ. قوله: «نَوَارَ» يفتح النون وسراو المخمعة: اسم أم الشاعر كما ذكرنا. قوله: «ولات» يعني وليت. قوله: «هَنَا» بصم الهاء وتشديد النون بمعنى حين. قوله: «وبدا الذي» أي وظهر، مِنْ بَدَأَ يَدُوْهُ يَدُوْأ. قوله: «أَجَلْتُ» مِنْ أَجَلْتُ بِالْجِمِّ إِذَا سَتَرَ، ومنه الحنين لاستتاره في البطن، والجئة بالفتح وهي البستان من النخيل لاستتارها بالأشجار، والجئة بالصم ما استترت به من سلاح، والمجنُّ البستان والثرس أيضاً، والجنان وهو القلب لاستتاره بالصنن، والجنُّ لا يكثرهم من أعين الأنس. ويستعمل من ذلك مواد كثيرة. والمعنى: حثت هذه المرأة في وقت ليس وقت الحنين، وظهر الذي كانت أجنته من المحبة والعشق. قوله: «ماء السُّلَى» السُّلَى مقصور الجلفة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي إن نزعته عن لمصيل ساعة يُولد، وإلا قتلته، وكذلك إذا انقطع السُّلَى في البطن، فإذا خرج السُّلَى سلمت الناقة وسلم الولد، وإن انقطع في بطنها [١٢٠] هلكت وهلك الولد. يقال: ناقة سَلِيَاء إِذَا انْقَطَعَ سَلَاهَا، وَسَلِيْتُ الناقة أسليتها تسلياً إذا نزعته سلاها فهي سَلِيَاء. قوله: «أَرَأَيْتَ» أي صاحبت، يقال: رَأَيْتُ المرأة تَرُنُّ رَنِيئاً وَأَرَأَيْتُ أَيْضاً صاحبت.

(الإعراب) قوله: «حَثَّ» فعل ماضٍ. «ونواز» فاعله، وهو مبني على الكسر في لغة الجمهور؛ أو معرب غير منصرف على لغة تعميم. قوله: «ولات» قال الفارسي: لات مهملة^(٥)، «وهنا» خبر مقدم، «وحسب» مبتدأ مؤخر بشقدير أن مثل: تُسْتَعِج

(١) البيت في خزنة الأدب ١٩٦/٤، والنور ١٣٥/١، والشعر والشعراء ص ١٠٢.

(٢) كذا نسبة ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ١٠٢.

(٣) فصل المقال ص ٣٧.

(٤) موضع بين المدينة ويدر، وموضع بين اليمامة ومكة. (معجم البلدان ٣٨/٤).

(٥) خزنة الأدب ١٩٥/٤، وتبعه في الرأي ابن ماضي.

بالمعدي خبر من أن تراه^(١)، أي أن تسمع أي سماعك^(٢)، والتقدير: أن حئت، أي حنيها هنا. وقال ابن عصفور^(٣): إن «هنا» اسم لات، و«حئت» خبرها بتقدير مضاف، أي وقت حئت، وهذا ولم لأنه يقتضي هذه الإعراب الجمع بين معموليها، وإخراج «هنا» عن الظرفية، وإعمال «لات» في معرفة ظاهرة، وفي غير الزمان وهو الجملة الثابتة عن المضاف، وحذف المضاف إلى جملة. وقال بعض شراح كتاب الزمخشري^(٤): إن هنا خبر لات واسمها محذوف تقديره: ليس الحين حين حنيها. قوله: «وبدا» فعل ماضٍ أسند إلى قوله «الذي» وموصوفه محذوف، أي: وبدا الشيء الذي أو الأمر الذي. قوله: «كانت نواز أجئت» صلة الموصول، ولصلة مع موصولها في محل الرفع على أنه فاعل «بدا»، والمائد محذوف تقديره: وبدا الأمر الذي كانت أجئته نواز.

(الاستشهاد فيه) في قوله «هنا» حيث أشير بها إلى الزمان، [٢١] وأصلها أن تكون للمكان، كما في البيت الذي قبله.

(١٧) (ق)

(وإذا الأمور تشابهت وتمازجت
فهناك تفرقون أين الملتزم)

أقول: قائله هو الألوه الأودي والألوه لقب، واسمه صلاة بن عمرو بن مالك بن قلوب بن الحارث بن قلوب بن مئيه بن أودي بن الصعب بن سعد العشيرة^(٥). شاعر معلق، وكان خليط الشفتين، ظاهر الأمان، بذلك قيل الألوه. وهو من قصيدة من الكامل، وفيه لإضمار، وهو في آخر البيت، وأولها هو قوله^(٦):

١- ولقد يكون إذا تحللت الحبا من الرئيس ابن الرئيس المقتنع

٢- وإذا الأمور... إلى آخره.....

٣- وإذا عجب الموت ناز وهلت فيها الجياذ إلى الجياذ تسرع

(١) من الأمثال في مجمع الأمثال ١/١٢٩، ٢/٤٢٠، وكتاب الأمثال لابن سلام ص ٩٧-٩٨، والمستقصى ١/٣٧٠، ولعل المقال ص ١٣٥-١٣٦. وهو من شواهد أوضح المسالك ٤/١٩٧، وشرح أبي الناظم ص ٤٨٩، وشرح التصريح ٢/٢٤٥، والكتيب ٤/٤٤.
(٢) سوغ حذف «أن» قبل «تسمع» ذكرها في «أن تراه».
(٣) خزانة الأدب ٤/١٩٦.
(٤) المصدر نفسه ٤/١٩٥.
(٥) البيت بلا نسبة في شرح المراتي ١/١٩٩، وبالألوه الأودي في ديوانه ص ١٩، وتخليص الشراهد ص ١٢٨، والدرر ١/١٣٤، وبلا نسبة في جمع التوامع ١/٧٨.
(٦) الأغاني ١٢/١٦٩، والشعر والشعراء ١/٢٢٣.

٩٧- البيت بلا نسبة في شرح المراتي ١/١٩٩، وبالألوه الأودي في ديوانه ص ١٩، وتخليص الشراهد ص ١٢٨، والدرر ١/١٣٤، وبلا نسبة في جمع التوامع ١/٧٨.
(٥) الأغاني ١٢/١٦٩، والشعر والشعراء ١/٢٢٣.
(٦) ديوانه ص ١٩.

- ٤- بالذَّارِعِينَ كَأَنَّهَا خَضَبُ الْقَطَا
٥- كُنَّا فَوَارِطَهَا الَّذِينَ إِذَا دَعَا
٦- كُنَّا فَوَارِسَ نَحْدَةِ لِكُنْهََا
٧- وَلِكُلِّ سَاعٍ سَيِّدٌ مِمَّنْ مَضَى
١- قوله: «الْحَبَا» بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة: جمع خَبْرَةٌ، وهو ما يَخْتَبِي به الرَّحْلُ من ثَوْبٍ أو حِمَاةٍ سَيْفٍ في مِرْلَةٍ. قوله: «المَقْنَعُ» مصدر ميمي وصف به مبالغة.
- ٢- قوله: «تَشَابِهَتْ» أي اشْتَبَهَ بعضها ببعض. قوله: «وَتَعَاظَمَتْ» بمعنى عَظُمَتْ
قوله: «المَفْرَعُ» بالزَّاي المعجمة والعين المهملة، أي أَيْنَ المَلْجَأِ، يقال: فَرَعْتُ إِلَيْهِ فَأَمْرَعَنِي، أي اسْتَعِثْتُ إِلَيْهِ فَأَغَاثَنِي، وَأَفْرَعْتُهُ إِذَا أَعَثَّهُ وَإِذَا [٤٢٢] حَوَّفْتُهُ. وأصل المَفْرَعُ الخوف. وقال ابن فارس: المَفْرَعُ الدُّخْرُ، وهو مَفْرَعُ القَوْمِ إِذَا فَرَّعُوا إِلَيْهِ فِيمَا يَذْهَبُهُمْ. والمَفْرَعُ الإِلَهَاءَةُ^(١).
- ٣- قوله: «وَهَلَلْتُ» أي حَمَلْتُ قوله: «تُسْرَعُ» أصله تَسْرَعُ، بالتاءين، فحذفت إحدىهما.
- ٤- قوله: «بِالذَّارِعِينَ» جمع ذَارِعٍ، وأراد به أصحاب الدُّرُوعِ. قوله: «خَضَبُ الْقَطَا» أي جماعاتها، وهو بالصمتون. قوله: «تَمْعَجُ» أي تُسْرَعُ
- ٥- قوله: «فَوَارِطَهَا» جمع فَارِطَةٍ، وأراد به المتقدمين في الحرب، وأراد «بِدَاهِي الصَّبَاحِ» الذي ينادي عند شَرِّ العَارَةِ. يا صاحباه
- (الإصْرَابُ) قوله: «وَإِذَا الْأُمُورُ» إِذَا لِمَشْرُطِ هَهْنَا، وَلَا تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى الْجَمْلَةِ الفعلية، فلذلك يقدر ههنا: وَإِذَا تَشَابَهَتْ الْأُمُورُ، حذفت استعناء عنها بتشابهت الثاني، والأُمُورُ: مرفوع بالفعل المحذوف. قوله: «وَتَعَاظَمَتْ» عطف على تشابهت قوله: «فَهَئَاكَ» جواب إِذَا، وههنا إشارة إلى الزمان، كما في قوله تعالى: «هَئَاكَ أَتَيْتُكَ الْمُتَهَيِّئُونَ» [الأحراب: ١١]. قوله: «تَعْتَرِفُونَ» جملة من الفعل والمبطل في محل الرفع على أنه خبرٌ مبتدأ محذوف، أي، أَنْتُمْ تَعْتَرِفُونَ أَوْ هُمْ يَعْتَرِفُونَ، بحسب الفاعل في تعترفون. قوله: «أَيْنَ الْمَفْرَعُ» أين: يُسْتَفْهَمُ به عن مكان، فالمَفْرَعُ: مستدأ، وأين: خبره.
- (الاستشهاد فيه) في قوله: «فَهَئَاكَ» قرنه ههنا إشارة إلى الزمان، وأصل وضعه في الإشارة إلى المكان.

شواهد الموصول

(٩٨) (ق)

..... فما لُسْتُمَا أَهْلُ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ

أقول: صدره:

..... أَلَيْسَ أَمِيرِي فِي الْأُمُورِ بِأَنْشُمَا

وهو من الطويل . المعنى ظاهر [٢٣٢]

(الإعراب) قوله: «أليس أميري» الهزئة فيه للاستعظام على سبيل التعرير، والياء في «بأنشما» زائدة والتقدير: أليس أنشما أميري في الأمور، وحذفت التثنية في «أميري» تشبيهاً بالإضافة. قوله: «فما لُسْتُمَا» يريد: «بما لُسْتُمَا» وكذا رأيت به خط الشيخ أبي خيثان رحمه الله تعالى. «فما» هله موصول حرفي، وتوصل بفعل متصرف غير أمر، وقد وُصلت ههنا بفعل جامد وهو قوله: «لُسْتُمَا» وهو نادر، والتاء في «لُسْتُمَا» هي اسم ليس. وقوله: «أَهْلُ الْخِيَانَةِ» كلام إصافي منصوب لأنه خبر ليس. قوله: «والغدر» عطف على قوله: «الخيانة».

(فإن قيل): أين العائد إلى الموصول الحرفي؟ (قلت): الموصول الحرفي لا يحتاج إلى عائد. وقال صاحب المعنى: «وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها، أي بحرفية ما التي ههنا، إذ لا يتأتى ههنا تقدير الضمير»^(١). وقال ابن عصفور: فمن زعم أن «ليس» فعل، جعل «ما» مصدرية، وليس وسمها وخبرها صلة لها، ومن زعم أنها حرف جعل «ما» اسماً موصولاً بمنزلة الذي، ويلزمه إذ ذاك أن يقدر ضميراً محذوفاً يربط الصلة بالموصول، والتقدير: بما لُسْتُمَا به أي بسببه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بما لُسْتُمَا» حيث جاء وصل «ما» بليس، وهو نادر كما ذكرناه.

٩٨- البيت بلا نسبة في شرح العمادي ٢٠٤/١، والنجاشي الثاني ص ٢٣٢، وشرح شواهد المصنفي ص ٧١٧، ومعني اللبيب ٢٠٦/١.

(١) معني اللبيب ٢٠٦/١.

(٩٩) (قه)

(أبني كليب إن غمي هذا قتل الملوكة وفتكها الأغلال)

أقول: قائله هو الفرزدق، قاله الرمحشري وغيره. يفخر على جرير، وهو من بني كليب بن يزيوع بمن اشهر من بني تغلب، كعمرو [٤٢٤] بن كلثوم^(١) قاتل عمرو بن هند الملك^(٢)، ومهضم بن النعمان بن مالث بن هيث أبي حنش قاتل شرخيل بن عمرو بن حنجر يوم الكلاب الأول^(٣)، وغيرهما من سادات تغلب. وسبه الصاهاني^(٤) في المياب إلى الأخطل، وقال في باب سفح السفاح أيضاً لقب رجل من رؤساء العرب، واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بني تميم بن أسامة بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب، سفع مائة يوم الكلاب الأول. قال الأخطل^(٥).

أبني كليب إن غمي هذا قتل الملوكة وفتكها الأغلال

وأخوهما السفاح ظمأ خيله حتى وزد جنى الكلاب بهالا

عماء: أبو حنش قاتل شرخيل بن الحارث بن عمرو أكل النمرار يوم الكلاب، وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند. هذا كلامه. والأول أشهر وأصح^(٦). وقيل: أراد بعميه هذيل بن عتبة التغلبي الشاعر والهذيل بن جمران الأصغر كان

٩٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٠٨/١، وأوضح لمسالك ١٤٠/١، والمرزوقي في شرح التصريح ١٥٢/١، وللأخطل في ديوانه ٣٨٧، والأرية ٢٩٦، والاشتقاق ٣٣٨، وخزانة الأدب ١٨٥/٣، ١٦/٦، والذوق ٥٩/١، وسر صفا الإعراب ٥٣٦/٢، وشرح المفصل ١٥٤/٣، والكتاب ١٨٦/١، والمقتضب ١٤٦/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٦٢/٢، وخزانة الأدب ٢١٠/٨، ووصف المباني ٣٤١، ٤٠٦، وشرح التسهيل ١٩٢/١، والمحتجب ١٨٥/١، والمسائل العسكرية ٢١٨، ومعاني الأخطل ٢٥٦، والمصنف ٦٧/١، وجميع الهوامع ٤٩/١.

(١) عمرو بن كلثوم بن مالث التغلبي (.. - نحو ٤٠ ق. هـ) شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان من أعز الناس نفساً، وهو من العتق الشجعان. ساد قومه وهو قتي، وعمر طويلاً. (الأعلام ٨٤/٥).

(٢) عمرو بن هند: عمرو بن المنذر النخعي (.. - نحو ٤٥ ق. هـ): ملك الحيرة في الجاهلية. يلقب بالصحزق الثاني، لإحراقه بعض بني تميم في جندة واحد منهم. اشتهر في وقائع كثيرة مع الروم والفسانيين وأهل اليمامة. وهو صاحب صحيفة المنكسر. (الأعلام ٨٦/٥).

(٣) انظر يوم الكلاب الأول في الأعاني ٢٠٩/١٢، وفتاوى جرير والأخطل ص ٧٤، وفتاوى جرير والفرزدق ٤٥٢/١.

(٤) الحسن بن محمد بن الحسن الصاهاني (٥٧٧-٦٥٠ هـ) أعلم أهل عصره باللغة. وكان فقيهاً محدثاً. ولد في لاهور بالهند، وتوفي في بغداد. من كتبه: مجمع البحرين، والعكيلة، والمياب، وشرح أبيات المفصل. (الأعلام ٢١٤/٢).

(٥) فتاوى جرير والأخطل ص ٧٣، وفتاوى جرير والفرزدق ص ٤٠٦.

(٦) وقال: أراد بعميه كلياً والمهليل. انظر فتاوى جرير والأخطل ص ٧٣.

أخاه لأمه. ويقال: الهذيل لم يكن عمه، وإنما كان عم أبيه، لكنه سَمَّاه عمّاً تجوزاً واستعارة. والبيتان المذكوران من الكامل.

قوله: «الأعلالا» جمع غُلٍّ، وهو الحديد الذي يُجعل في الرقعة والمعنى: يا بني كُتِّبَ إنَّ عَمِّي هما اللذان كانا قَتَلَا الملوكة ومَكَّنَا الأعلال عن الأسارى.

(الإعراب) قوله: «أبني كُتِّبَ» الهمزة فيه حرف النداء، وبني: كليب منادى منصوب لأنه مضاف. وقوله: عَمِّي اسم بُنٍّ، وأصله: إنَّ عَمَّتَيْنِ لِي، فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت نون التشية. وقوله: [٤٢٥] «اللدا» موصول؛ وصلته قوله: «قتلا الملوكة» والجملة خبر إن. قوله: «ومَكَّنَا لأعلالا» جملة من المفعول والفاعل والمفعول مضاف على الصلة.

(الاستشهاد ليه) في قوله: «إنَّ عَمِّي سَذَا» حيث حذف نون «اللذان» تخفيفاً، إذ أصله: اللذان قَتَلَا الملوكة، وهو لمة بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة، فإنهم يقولون: هما اللدا قالاً ذاك، بحذف النون؛ وهما اللتا قالتا ذاك، وصلية جاء بنت المرزوق.

(١٠٠) (ق)

(هما اللتان ولدتا تميم) لَيْلَى لَحْرٌ لَهُم صَمِيمٌ

أقول: قائله هو الأخطل واسمه حياث بن عوث بن الصُّلَيت بن طارقة بن عمرو بن سُهَيْحان بن قُدُوْخَمس بن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن خبيب بن عمرو بن كُثَم بن تغلب^(١)، الشاعر المشهور من الأرقام، وينسب بالأخطل لثُمراني لكر أذنه، يقال: رجلٌ أخطلُ أي عظيم الأذن، وكذا شاةٌ خَطْلَاءٌ إذا كانت مسترحية الأذنين وعظيمنتها. ويكنى الأخطل أبا مالك^(٢). وكان اسم أمه لَيْلَى، وهي امرأة من إباد، وهو من الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين^(٣) والبيت المذكور من الرجز، وتميم قبيلة، وهم تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.

قوله: «صَمِيمٌ» بالصاد المعجمة المفتوحة، وصميم كل شيء خالصة.

(الإعراب) قوله: «هما» مبتدأ. «واللتا» خبره، أصله اللتان، وهي صفة موصولة محدوف تقلد به: هما المرأتان [٤٢٦] اللتان. وقوله: «لو ولدتا تميم» جملة وقعت

١٠٠- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ٢٠٨/١، وأوضح السالك ١٤١/١، ولاخطل في شرح التصريح ١٥٢/١، وحرارة الأدب ١٤٤/١، والدرر ٦٠/١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الأرمية ٣٠٣، وأمل في الشجري ٣٠٨، وجمع الهوامع ٤٩/١.

(١) الأغاني ٢٨٠/٨، وطبقات فحول الشعراء ٢٩٨/١، والشعر والشعراء ص ٤٨٣.

(٢) الأغاني ٢٨٠/٨، والشعر والشعراء ص ٤٨٣، وروايد المعطوطات ٢٩٠/٢.

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢٩٨/١.

صلة، والمائد محذوف تقديره: لو ولدتهما، فقله «لو للشرط» وقله: «ولدت تميم» فعل وفاعل فعل الشرط، وقله: «الليل» جواب الشرط. وإنما أنت الفعل في «ولدت» لأن تميماً قبيلة كما ذكرنا، وأصل قَيْلٌ قُوبٌ، نقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها، فصار قَوْلٌ بكسر القاف وسكون الواو، فقلبت الواو ياءً لتسكونها وانكسار ما قبلها، فصار قَيْلٌ. قوله: «فحر» مبتدأ، وقد تخصص بالصفة وهي قوله: صميم. وقوله: «لهم» خبره، وهو معترض بين الصفة والموصوف، والجملة وقعت مقولاً للقول، ويروى: «فحر لهم صميم» أي فحر شامل لهم، والضمير في لهم يرجع إلى تميم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هما اللتان» هو أصله: هما اللتان، فحذف منهما النون كما في قوله: «إِنَّ عَمِّيَ اللِّذَا» إذ أصله اللذان كما ذكرنا، وهذه لغة بلخارث كما ذكرناه. وذكر ابن مالك في شرح التسهيل^(١) أن حذف النون من «هما اللتان» للضرورة؛ وهو مخالف لما ذكره في شرح التسهيل من جواز حذف نون اللذان واللتان في الاختيار، فالفهم.

(١٥١) (ظه)

(تَحْنُ اللَّوْنُ صَبُّحُوا الصُّبَا حَا يَوْمَ التُّخَيْلِ عَارَةَ مَلْحَا حَا)

أقول: قائله هو رؤية من المعجاج. ويقال: قائله رجل من بني عقيل جاهلي، كذا قال أبو زيد في نواره^(٢) وابن الأعرابي واحتجنا [١٢٧] في اسمه، فقال أبو زيد: اسمه أبو حرب الأعلم، وقال ابن الأعرابي خبر ذلك وقال الصاغاني في العباب: قالت ليلى الأخيلية في قتل ذفر الجعفي^(٣):

- ١- تَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْجَعْفِي حَا ذَفَرًا فَتَحْنُنَا بِهِ أَلْوَا حَا
- ٢- لَا كَذِبَ السَّيُومَ وَلَا مَزْحَا قَوْمِي الَّذِينَ صَبَّحُوا الصُّبَا حَا
- ٣- يَوْمَ التُّخَيْلِ عَارَةَ مَلْحَا حَا مَذْجَحَ فَاجْتَحْنَاهُمْ اجْتِهَا حَا

(١) شرح التسهيل ١/ ١٩٢.

١٠١- الرجز بلا نسبة في شرح ابن النظم ٥٦، وأرصح المسالك ١/ ١٤٣، ولرؤية في ديوانه ١٧٢، وليلى الأخيلية في ديوانها ٦١، وبليلى أو لرؤية أو لأبي حرب الأعلم في (الدرر) ١/ ٩٢، ١٤٦، وشرح شواهد المضي ٢/ ٨٣٢، وليس أو لأبي حرب في خزنة الأدب ٦/ ٢٣، ولأبي حرب في نواره أبي زيد ٤٧، وللعقيلي في مضي الذهب ٢/ ٤١٠، وبلا نسبة في الأزعية ٢٩٨، وتحليص الشراهد ١٣٥، وشرح الأشموني ١/ ٦٨، وجمع الهوامع ١/ ٦٠، ٨٣.

(٢) نواره أبي زيد ٤٧.

(٣) ديوان ليلى الأخيلية ص ٦١، وديوان رؤية ص ١٧٢، وقال البيهقي في خزنة الأدب ٢/ ٥١٧ بولاق: (فتشت هذا الرجز بجميع مواد اللغة في العباب فلم أجد له فيه أثراً، ولم أجد من أي مادة نقله - أي العربي - والله أعلم).

٧- فلم نَدْعُ لسارح مُراحاً إلا دياراً أَر دماً مُفحاحاً

٩- نحننُ بشو حُونُلِدِ صراحاً

وهي من الرجز.

١-٢- قوله: «الْمُفْحِحَا» بفتح الحيم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم أيضاً وبعد الألف حاء مهملة أيضاً ومعناه السُّيْد، ويجمع على جحاحجة قوله: «دمراً» عطف بيان من الجحاحج، أو يدل منه. «ر لأواحا» جمع نُوح بمعنى السَّيَاحَة.

٣-٤ = قوله: «لَا كَذِبَ الْيَوْمَ» بفتح الكاف وكسر الذال. قوله: «ولا يمزاحا» من المَزْح، ورَوَى أبو حاتم: «مزاحا» بالراء المهملة من مزح يمزح إذا مظر. قوله: «قُومِي» الذين هكلا هو في رواية الصاهسي، ولا شاهد فيه. وفي رواية أبي زيد: «نحن الذين» ولا شاهد في هذا أيضاً. يعني: نحن القوم الذين صَبَحُوا، من صَبَّحَهُ إِذَا أَتَيْتَهُ صَبَاحاً، ولا يراد بالتشديد هنا التثنية.

٥-٦- قوله: «يَوْمَ التَّخِيلِ» بضم النون وفتح الدخاء المعجمة تصغير بخل، وتخييل اسم لأربعة مواضع^(١)، الأول. التخييل اسم محين قرب المدينة على خمسة أميال. الثاني: ذو التخييل موضع قرب مكة. الثالث: ذو التخييل، موضع دُونِ حَضْرَمَوْت. الرابع: التخييل موضع بالشام، وهو الذي [١٧٨] أراده الشاعر من قوله: يَوْمَ التَّخِيلِ. قوله: «غَارَةٌ» الغارة اسم من الإغارة على العدو. وقوله: «مِلْحَا» بكسر الميم وبالحاءين المهملتين وهو مفعول من ألح استحاب دام مطرُه وألح السائل إذا ألحف. وأراد: غارة شديدة لازمة. قوله: «مَذْجِج» بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وفي آخره جيم، ومذجج: شعث عظيم فيه قبائل وأخذ يطرون، واسمه مالك بن أد^(٢)، وقال ابنُ دُرَيْدٍ. مَذْجِجُ أَكْمَةٍ وَلَدَتْ عَلَيْهَا أَنَّهُمْ فَسَمُوا مَذْجِجاً وَمَذْجِجُ مَفْعِلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ دَخَجْتُ الْأَيْمَ وَغَيْرُهُ إِذَا دَكَّتْهُ^(٣).

قوله: «فاجتَنَحْنَاهُمْ» من الاجتِنَاحِ بالجيم في أوله والحاء المهملة في آخره: وهو الإهلاك والانتبَـهال.

٧-٨- «وَالسَّارِحُ» الحال السائم، وكسبت السَّرح. «والمراح» بضم الميم حيث تأوي إليه الإبل والغنم بالليل. قوله: «مُفْحِحَا» بالفاء أي مهراقاً، يقال: فاح دمه وأفاح جميعاً يَفْجِحُ فَيَحْأ وَيَفْجِحُ إِفْحَةً، لم يعرف لرباشي ولا أبو حاتم أفاح. قوله: «أَر دماً

(١) معجم البلدان ٢٧٨/٤ (تخييل).

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٤٧٦.

(٣) الاشتقاق ص ٣٩٧.

مُفَاحاً» هكذا هو في رواية أبي زيد، ثم قال: «أَو: في معنى واو العطف». وفي رواية الصاغاني «ودماً» بواو العطف.

٩- «والضراح» بكسر الصاد جمع صَرِيح، والصُّرِيح: الرَّجُلُ الْخَالِصُ النَّسَبِ، وَكُلُّ خَالِصٍ صَرِيحٍ.

(الإعراب) قوله: «نحن» مبتدأ وحبره: «اللذون صَبَّحُوا» وموصوف «اللذون» محذوف تقديره: نحن القَوْمُ اللذون، أو: نحنُ الفِرْسَانُ اللذون، ومفعول «صَبَّحُوا» محلوف والتقدير: نحنُ اللذون صَبَّحُوهم في وقت الصُّبْحِ، فيكون الصُّبْحُ نصباً على [١٢٩] الظرفية، وكذا قوله: يومَ الثَّغِيلِ. قوله: «غارة» يحتمل وجهين، الأول أن يكون حالاً من الضمير الذي في «صَبَّحُوا» والتقدير: مَغِيرِينَ مَلْعُونِينَ. والثاني أن يكون مفعولاً لأجله، يعني لأجل الغارة. وقوله: «ملحاحاً» صفة لغارة، فيؤول على حسب الوجهين. (الاستشهاد فيه) في قوله: «اللذون» مره أُجْرِي مُجْرَى الْمَذْكَرِ الْمُسَالِمِ، حيث رفعه بالواو في حالة الرفع، وهذه لغة هذلي، وقيل لغة بني عقيل.

(١٠٢) (فَلَقَّح)

(فما أبأؤنا بأمنٍ منه... عَلَيْنَا اللَّاءُ قَدْ مَهَّدُوا السُّجُورَا)

أقول: قائله هو رجلٌ من بني سُلَيْمٍ، أسَّله العَرَاءُ. وهو من الوامر، وفيه العَصْبُ وَالْقُطْفُ.

قوله: «بأمنٍ منه» هو أفعَل من: مَنْ عِنْدَهُ مَنَاءٌ إِذَا أُنْعِمَ، والضَّمِيرُ في «منه» يرجع إلى الممدوح المذكور فيما قبله. قوله: «مَهَّدُوا» بتخفيف الهاء للوزن، وأصله من: تَمْهِيدُ الْأُمُورِ وهو تسويتها وإصلاحها. «ولحجور» جمع حجر الإنسان، وحجره يفتح الحاء وكسرهما. والمعنى: ليسَ أَبَاؤُنَا الَّذِينَ أَصْلَحُوا شَأْنَنَا وَمَهَّدُوا أَمْرَنَا وَجَعَلُوا حُجُورَهُمْ لَنَا كَالْمَهْدِ بِأَكْثَرِ امْتِنَانٍ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْمَدْحِ.

(الإعراب) قوله: «فما» عطف على ما قبله من الأبيات. وكلمة «ما» بمعنى ليس. وقوله: «أَبَاؤُنَا» كلام إضافي اسمه. وقوله: «بأمنٍ منه» خبره، والباء فيه زائدة لأجل التوكيد، كما في قوله تعالى: «وَرَبَّكَ بِكَيْبٍ عَمَّا تَمَكُّونَ» [هود: ١٢٣] قوله: «منه» و«علينا» كلاهما متعلق بأمنٍ. قوله: «اللاء» صفة لقوله: أَبَاؤُنَا. قوله: «قد مَهَّدُوا

١٠٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناجم ص ٥٦، وشرح العراقي ٢١٧/١، وأوضح السالك ١٤٦/١، وشرح ابن عقيل ١٤٥/١، ولرجل من سليم في تخيص الشواهد ص ١٣٧، والدرر ١٤٨/١، وشرح النصريح ١٥٤/١، وبلا نسبة في لأرية ص ٣٠١، وشرح الأشموني ٦٩/١، وجمع الهوامع ٨٣/١.

الحججورا» جملة من [٤٣٠] الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة للموصول، أعني «اللاء» التي بمعنى الذين وقد قيل يحور التحميف في «مهدوا» وهو الأصل، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَمْتَهِنُونَ﴾ [الروم، ٤٤] وشثيل للمبالغة. ورؤى المرءاء. «هُم مَهْدُوا» موضع «قد مهذوا» والألف في «الحججورا» للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في ثلاثة مواضع

الأول: هو الذي أورده الشارح هه لأجله، وهو إطلاق «اللاء» على جماعة المذكر جمع الذي بمعنى الذين، والأكثر كونها لجمع المؤنث نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ [الطلاق، ٤] قال الجوهري: اللاتي جمع لاتي من غير لفظه بمعنى الذين، وفيه ثلاث لغات: اللاؤون في الرفع، واللاتين في الحذف والنصب، واللاؤون بلا نون، واللاتي بإثبات الياء في كل حال يستوي فيه الرجان والنساء ولا يصغر لأنهم استعوا عنه بالثبوت للنساء، وباللديون للرجال، ون شئت قلت للنساء. «اللاء» بلا ياء ولا مد ولا همزة، ومنهم من يهمر.

الثاني: فيه حوار حذف الياء في «اللاء» وقد قرئ في التثنية في قوله تعالى: ﴿وَاللَّاءِ يَتَّبِعُونَ﴾ [الطلاق ٤] بالياء ويحذفها^(١).

الثالث: فيه شاهد على التقصيص بين صفة والموصوف، وذلك لأن قوله «آباء» موصوف، وقوله: «اللاء» صفته، وقد فصل بينهما بقوله: «بأمن من عليا»

(١٠٣) (هـ)

(محا حشها حب الألى كن قبلها وحلث مكاناً لم يكن حل من قبل)
أقول: قائله هو مجنون ليلي، واسمه قبس بن لمؤج. وقد استوفينا الكلام فيه مع بيان الخلاف فيه^(٢).

وهو من قصيدة [٤٣١] من الطويل، وأولها هو قوله^(٣)

- ١- أظن هواها تاركى بمصلحة من الأرض لا مال لدي ولا أمل
- ٢- ولا أتحذ أفضي إليه وصيتي ولا صاحبت إلا المطيئة والرخل

(١) قرأ قالون وقيل ويعقوب بحذف الياء مع تحلين الهمزة. وقرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة كالياء مع حذف الياء. انظر الإتحاف ٤١٨.

١٠٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٤٤، ومجنون ليلي في ديوانه ص ١٧٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٦٨/١.

(٢) نقلت ترجمته مع الشاهد رقم ٧٧ (٣٧٤/١).

(٣) ديوانه ص ١٧٠.

٣- محاحها... إلى آخره.....

قوله: «حُبَّهَا» أي حُبٌ لمحسوسة قوله: «حُبُّ الألى» أي حُبُّ اللاتي كُنَّ قبلها. والباقي ظاهر.

(الإعراب) قوله: «محاح» فعل ماضٍ. و«حُبَّهَا» كلام إخباري فاعله. وقوله: «حُبُّ الألى» بالنصب مفعوله، «والألى» موصول. وقوله: «كُنَّ قبلها» صلتها. وقوله: «وَحَلَّتْ» عطف على قوله: «محاحها» أي حَلَّتْ ثبَت المحسوسة مكاناً، أي: في مكان، وانتصابه على الظرفية. قوله: «لم يكنْ حُلٌّ» صفة ل«مكان» و«حُلٌّ» على صيغة المجهول، يعني حَلَّتْ هي مكاناً لم يكنْ حُلٌّ فيه أحدٌ من قبلها، و«قُلٌّ» مبني على الضم لأنه لما قطع عن الإضافة بُني على الضم.

(الاستشهاد فيه) في وقوله: «حُبُّ الألى» حيث استعمل الشاعر «الألى» موضع «اللاء».

(١٢٤) (ظهير)

(أيزب القطا هل من يُعيرُ جناحه

أقول. قاله هو العباس بن الأحنف، ويقال مجنون بني عامر، والأول أشهر، وأنشده أبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بشغلب وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله^(١):

١- بكيتُ إلى يربِ القطا إذ مَرَزَنْتُ بي فقلتُ ومثلي بالبكاءِ حديرُ

٢- أيزبِ القطا هل من يُعيرُ جناحه لَقِنِي إلى من قد هَوَيْتُ أطيُرُ

٣- فجاءتني من فوقِ غُضبي أراكِ ألا كُنْنا يا مستعيرُ مُعيرُ

٤- فأَيُّ قطاةٍ لم تُعِرْكَ جناحها فعاشتُ بذلَّ والجناحُ كسِيرُ [٤٣٢]

١- قوله: «إلى يربِ القطا» بكسر السين المهملة وسكون الراء وفي آخره باء موحدة: وهي الجماعة من لقطا، يعني القطيع منها. ويقال لقطيع الغنم أيضاً يربُّ، وكذا الشاة والبقر والحُمُرُ والجماعة من النساء. وقال ابن الأعرابي: يقع على الماشية

١٠٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الأظم ص ٥٧، وأرطبع بمسالك ١/١٤٧، وشرح ابن عقيل ١/١٤٨، وللمجنون في ديوانه ص ١٣٧، ولعباس بن الأحنف في ديوانه ص ١٦٨، وتخليص الشواهد ص ١٦٨، وشرح التصريح ١/١٥٥، ولهما في الدرر ١/١٧٥، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٦٩، ومعجم الهوامع ١/٩٩.

(١) ديوان المجنون ص ١٣٧، وديوان عباس بن الأحنف ص ١٦٨.

كلها. ومثله السريّة، والحوام يقولونه بسضاد. «والقطا»: جمع قطة، وهي طائر معروف. قوله: «جدير» أي لائق وحقيق.

٢- قوله: «ويث أي أحييت»، من قرني يهزي من باب علم يعلم، ومصدره هوى.

٤- قوله: «فعاثت» بذل، ويروى: فعدت بؤس.

(الإهراب) قوله: «بكيت» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «إلى سرب القطا» يجوز أن يكون «إلى ههنا بمعنى «هنا»، يعني بكيت عند سرب القطا حين مرزّن بي، كما في قول الشاعر: [من الكامل]

..... ودثرة أشقى إلي من الرحيق السلسل^(١)

ويجوز أن يكون بمعنى «اللام» كما في قولهم: «والأمر إليك أي لك»، والمعنى: بكيت لأجل سرب القطا حين مرزّن بي، والأولى عندي أن تكون «إلى» على حقيقتها، والمعنى: أنهيت بكائي إلى سرب القطا حين مرث بي. قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين، والفاعل فيه «مكيت». قوله: «فقلت» جملة من الفعل والفاعل، ومفعوله محذوف تقديره: فقلت أنا بأك، أو أنا أبكي. وقوله: «وكشني بالكاء جدير» جملة اسمية عطف على المحذوف قوله: «أمسرت القن» الهمزة فيه حرف نداء، يعني: يا سرب القطا، وسرب القطا: كلام إضافي نصّب على النداء [٤٣٣]. قوله: «هل» للاستفهام، و«من» مبتدأ، ويُعبر جناحه جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع خبره. قوله: «العلي» الياء اسم لعل، وخبره قوله: «أطير». قوله: «إلى من» يتعلق بقوله: «أطير» ومن: موصولة، وهويت: جملة صلتها ولعائد محذوف تقديره: إلى من قد هويته.

(الاستشهاد فيه) على إطلاق «من» على غير العاقل في قوله: «هل من يُعير جناحه» وذلك لأنه لما نادى سرب القطا كما ينادى العاقل، وطلب منها إهارة الجناح لأجل الطيران نحو محبوبته التي هو متشوق إليها وبأك لأجلها نزلها منزلة العقلاء. ويروى: «هل ما يُعير جناحه» فحيث لا شاهد فيه.

(١) تمام صدر البيت:

(أم لا سبل إلا الشراب وذكره)

وهو لأبي كبير الهذلي في أدب الكاتب ص ٥١٢، والاقطصاب ٧٢١/٢، وشرح الجواليقي ٣٦١، والمعنى الداني ص ٣٨٩، والذوق ٣٣/٢، وشرح أشعر الهذليين ص ١٠٦٩، وهوان الهذليين ٢/٨٩، وشرح شواهد المعنى ٢٢٦/١، ولسان العرب ٣٤٣/١١ (سلسل)، وتاج المروس (سلسل)، وبلا نسبة في الأشياء والظواهر ٢٣٧/٥، والاشتقاق ص ٤٧٩، ومعجم اللبيب ٧٤/١، وجمع الهوامع ٢٠/٢، وسيماء البيت ضمن شواهد المفعول المطلق ٥٤/٣.

(١٠٥) (هـ)

(ألا جِئَ صَباحاً أيها الطَّلُّ البالي وغُلَّ يَمَعْنُ مَنْ كان في الضُّرِّ الخالي)
أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهذا أول قصيدته اللامية المثبتة في ديوانه. وهي طويلة؛ من الطويل، وقد سقناها بتمامها فيما مضى^(١). فإن قلت: عروض الطويل تكون مقبوضة دائماً، فما بال امرئ القيس أتى بها على الأصل، وهو عيب عندهم؟ قلت: البيت إذا كان مصرعاً لا يقبُح فيه ذلك، وإنما يقبُح إذا كان غير مصرع، وهنا البيت مصرع.

قوله: «ألا جِئَ صباحاً» أصله: أتِجَمُ صباحاً، بكسر العين وفتحها، فإذا قيل: «جِئَ» بالفتح فهو محذوف من أتِجَمُ، مفتوح العين، وإذا قيل: «جِئَ» بالكسر فهو محذوف من أتِجَمُ بكسر العين. ويقال: إنه من وَجَمَ يَجَمُ، على مثال وَحَدَ يَحْدُ [١٣٤] أو من وَجَمَ يَجَمُ، على مثال وَبِقَ يَبِقُ، وهو بمعنى تَجَمَّ يَتَجَمُّ. وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء سئل عن قوله عترة: [من الكامل]

وَجَمِي صَباحاً دارَ حَبَلَةٍ واسلموني^(٢)

فقال: هو من نعم المطر إذا كثر، ونعم البحر إذا كثر ريده، كأنه يدهو لها بالسُّفيا وكثرة الخير^(٣). وقال الأصمعي: جِئَ صَباحاً دعاءاً بالبحيم والأهل وهذا هو المعروف، وما ذكره يونس ضرباً^(٤).

وهذه اللفظة من تحايا الجاهلية كانوا يُخَيُّون بها ملوكهم، وكذلك كانوا يقولون: خَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ، وأبيت اللغز. ونحو ذلك. وقال الأصمعي: كانت العرب في الجاهلية تقول: أتِجَمُ صَباحاً، ثم أنشد: [من الكامل]

١٠٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٤٨، ولامرئ القيس في ديوانه ٢٧، وخزانة الأدب ١/٦٠، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٧١/٢، ٤٤/١٠، والدرر ٢/٢٦٤، وشرح التصريح ١/١٥٥، وشرح شواهد المغني ١/٣٤٠، والكتاب ٤/٣٩، وبلا نسبة في الاقتضاب ٥٦٠، وخزانة الأدب ٧/١١٥، وشرح الأشموني ١/٦٩، ٢/٢٩٢، وشرح شواهد المغني ١/٤٨٥، ومغني اللبيب ١/١٦٩، ومعجم الهوامع ٢/٨٣.

(١) تقدمت النصيحة مع شواهد المعرب والعربي ١/١٩٦.

(٢) صدر البيت:

(يا دار حيلة بانجواء تكلمي)

وهو لعنرة في ديوانه ص ١٨٧، وخزانة الأدب ١/٦٠، ١/١٦٩، وشرح أبيات مهبوبه ١/٥١٧، وشرح شواهد الشافية ص ٢٣٨، وشرح شواهد الحمصي ١/٤٨١، والكتاب ٢/٢٦٩، ٤/٢١٣، وشرح المفصل ٢/٢٤، والاقتضاب ٢/٧٤٨، وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/٢٥٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٠٦.

(٣) لسان العرب ١٢/٦٤١ (وعم)، والاقتضاب ٢/٧٤٨.

(٤) الاقتضاب ٢/٧٤٨.

يا دارَ عَيْلَةٍ بالسجواءِ تَكْلُمِي وحمي صباحاً دارَ عَيْلَةٍ واسلمي
أي سلّمك الله من الآفات والدُّرُوس، وروى الأصمعي أيضاً: «ألا جِمَ صباحاً» كما
في قول امرئ القيس. ويقال: «عم صباحاً» كلمة كانوا يحيون بها الناس بالغدوات،
ويقولون بالعشائ: «جِم مساءً» وبالنيل: «عم ظلاماً». قوله: «أيها الطُّلل البالي الطُّلل
ما شُحَصَ من آثار الدار»، والبالي: من بَيَّ يَبِيّ إذا احلّوَلَقَ. قوله: «وهل يَجْمَنُ»
أصله: وهل يَتَّعَمَنُ فُجِلَ بها كما فُجِلَ بقوله: «أنعم صباحاً». قوله: «في العَصْرِ» بضم
العين والصاد بمعنى العصر وهو الدهر، فب ابن فارس: العصرُ الدُّهُرُ^(١)، وقد يشقل
ويضم فيقال عصر^(٢)، ويجتمع على عَصُور^(٣). «والحالي» من خلا الشيء يخلو خلأً،
والخلأ: المكان الذي لا شيء به.

(الإعراب) قوله: «ألا» للعرض والتحفيض. «وعم» فعل وفاعل؛ وأصله أَيْعِم كما
ذكرنا. «وصباحاً» نصب [١٣٥] على الطُّرب، كأنه قل: أَيْعِم في صباحك، ويجوز أن
يكون تمييزاً مَبْعُولاً، والتميز المنقول ما كان في أصله فاعلاً، ثم نُقِلَ الفعل عنه إلى
غيره فنصب، كأن أصله لِيُنْعِم صباحك ثم نُقِلَ الفعل من غير الصباح إليه فهو من باب
«وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً» (مريم: ٤٠) قوله: «أيها الطُّلل البالي» أي يا أيها الطُّلل «فيا»:
حرف نداء وقد حذف، «وأي» من سادى، ولها مفعمة للتسيه. «والطلل» مرفوع لأنه
صفة للمنادى تابع له، ولما كان الطُّلل معرّفاً باللام وفُصِدَ مداؤه ولم يتمكن من ذلك
لعدم دخول حرف النداء على المعرف توصل إلى ندائه بالاسم المسم، فقيل: يا أيها
الطلل، كما في قولك: يا أيها الرجل. «ونسائي» صفة للطلل مدعا للطلل بالتعيم، وأن
يكون سالماً عن الآفات، وهذا من عاداتهم وكانهم يعمون بذلك أهل الطلل. قوله:
«وهل يَجْمَنُ» هل: استفهام على سبيل الإيثار معناه: قد تفرّق أهلُك وذهبوا فتغيّرت
بعدهم عما كنت عليه، فكيف تنعم بعدهم؟ وكأنه يعني بذلك نفسه. وضرب المثل
بوصف الطلل. وقوله: «يعمن» أصله يَتَّعَمَنُ وهو فعل مؤكد بالنون. وقوله: «مَنْ كان»
فاعله ومن: موصولة، «وكان في العصر الحالي» صفته، واسم كان هو الضمير الذي
فيه. وقوله: «في العصر» خبره. «والحالي» صفة العصر.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مَنْ كان» حيث استعمل «من» التي هي للمقلاء فيمن
نَزَلَ [١٣٦] منزلتهم، كما في البيت المذكور قل هنا، فدهم.

(١) مقاييس اللغة ٤/ ٣٤٠.

(٢) في لسان العرب ٤/ ٥٧٥: عصر: (العصر والعصر والعصر: الدهر).

(٣) في لسان العرب ٤/ ٥٧٦: (والجمع أعَصُرَ وأعَصَرُ وعَصُر وعَصُور).

(١٠٦) (ظلمه)

(إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم الغل)

أقول: قائله هو غسان بن وعلّة بن مرة بن عبد. وأنشده أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف. وهو من المتقارب، وأصله: «فعولن فعولن» ثمان مرّات، وفيه القنص والحذف، فقوله: «لقيت» مقبوض، وقوله: «لك» محذوف، فإنّ وزنه فَعْلٌ. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إذا ما لقيت» كلمة «ما» زائدة، و«إذا» فيها معنى الشرط، فلذلك دخلت الفاء في جوابها وهو قوله: «فسلم» وبني مالك كلام إضافي مفعول لقوله: «لقيت». وقوله: «على أيهم» يتعلق بقوله: «فسلم»، وأي موصول مضاف إلى الضمير صدر صلته محذوف، فلذلك بُني على «نضم»، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَقْرَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْدِيَهُمْ أَشَدَّ عَلَى أَرْحَامِهِمْ﴾ [مريم ٦٩] وروي «أيهم» بالجزء على لغة من أحرب «أياء» مطلقاً. وهذا البيت حجة على أحمد بن يحيى في رحمه أن «أياء» لا يكون إلا استيفهاً أو جزءاً^(١).

(١٠٧) (ظلمه)

فإذا كرام مؤسرون ليشبههم لحسبي من ذي جديهم ما كفاينا

أقول: قد مرّ الكلام فيه مستوفى في شرح المغرب والمبني.

(والشاهد فيه) هي «ذي» فإنه بمعنى الذي، وقد قررناه.

(١٠٨) (ظلمه)

(فإن الماء ماء أبي وجدي وبشري ذو حشرت وذو طويث)

١٠٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٦٥، وشرح المرادي ٢٩٩/١، وأوضح المسالك ١٥٠/١، وشرح ابن عقيل ١٦٢/١، ولسان بن هبة في شرح التصريح ١٥٧/١، والدرر ١٥٥/١، والإيضاح ٧١٥/٢، وخزانة الأدب ٦١/١، وبلا نسبة في تحليل الشواهد ١٥٨، وجواهر الأدب ٢١٠، ووصف الماتى ١٩٧، وشرح الأشموني ٧٧/١، وشرح المفصل ١٤٧/٣، ٢١/٤، ٧/٧، ٨٧، ومغني اللبيب ٧٨/١، ومعجم الهوامع ٨٤/١.

(١) شرح التصريح ١٥٧/١، وأوضح المسالك ١٥٠/١.

١٠٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٦٨، ٦٠، وشرح المرادي ٧٤/١، ٢٢٨، وأوضح المسالك ٤٢/١، ١٥٣، وشرح ابن عقيل ٤٥/١، ١٥٠، وتقدم الشاهد برقم (١٥).

١٠٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٦٠، وشرح المرادي ٢٢٩/١، وأوضح المسالك ١٥٤/١، ولسان بن الفحل الطائي في شرح التصريح ١٦١/١، والإيضاح ٣٨٤/١، وخزانة الأدب ٣٤/٦، ٣٥، والدرر ١٥١/١، وشرح ديوان الحماسة لمعمروني ٥٩١، وبلا نسبة في الأزمدة ٢٩٥، وتحليل الشواهد ١٤٣، وشرح التسهيل ١٢٩/١، وشرح قطر الندى ١٠٢، وشرح الأشموني ٧٢، وشرح المفصل ١٤٧/٣، ٤٥/٨، ومعجم الهوامع ٨٤/١.

أقول: قائله **مِثْلُ بَنِي أُمِّ الْكَهْفِ مِنْ عُلِيِّ**، وهو من قصيدة أولها هو قوله^(١):

- ١- وقالوا قد جُنِثْتُ فقلْتُ كلاً
 - ٢- ولكني ظَلِمْتُ فكذتُ أبكي
 - ٣- وقُبِلْتُ رُبَّ خَصْمٍ قد ثَمَّالُوا
 - ٤- فَرَدَّ الماءَ إلى آخره...
 - ٥- ولكني نَصَبْتُ لهم جبينِي
- وهي من الوافر وفيه القُصْبُ بالمهملتين والقُطْفُ.

١- قوله: «قد جُنِثْتُ» على صيغة المجهول، من الجنون. وكان الواجب أن يُقال: وقالوا قد جُنِثْتُ أو سَكِرْتُ، ولكنه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر، لأنَّ الثَّقِيَّ الذي يتعمَّق الجواب بظمهما^(٢)، وذلك كما في قول الشاعر: [من الوافر]

فَمَا أُدْرِي إِذَا يَمُنْتُ أَرْضاً أريدُ الخمرَ أَيْهَا يَلِيبِي^(٣)

قوله^(٤): «كلاً» للزُّدْع والزُّجَر، والمعنى: ليس الأمر كذلك فازتدب عَمَّا تقوله: قوله: «ولا انثَنَيْتُ» أي ولا سَكِرْتُ مِنَ الثُّبُوءِ وهو السكر، ومه يقال للسكران شوان.

٢- قوله: «ظَلِمْتُ» على صيغة المجهول وذكر البكاء ليرى أنتم وإنكاره لما أريد ظلمه فيه.

٣- قوله: «فَمَا هِلِفْتُ» بكسر اللام، من الهَلْع بفتح اللام، وهو أمحش الجزع. (فإن قلت). كيف قال: فَمَا هِلِعْتُ، وقد قال فيما قبله: وكذتُ أبكي وهل الهلع إلا البكاء الذي يظهر فيه الخصوع والافتقار؟ (قلت): البكاء الذي ذكر أنه شارفه أو كاد أن يشارفه فإنه إنما كان ذلك منه على طريق الاستكاف، فإذا كان كذلك فإنه لم يكن عَنْ تَخَشُّعٍ. قوله: «ولا دُعِرْتُ» من الدهر، وهو الخوف. والرواية الصحيحة: «ولا دَعَوْتُ»^(٥)، أي: ولا دَعَوْتُ أحداً لينصرني (فإن قلت): فيه تناقض لأنه قال أولاً: «ولكني ظَلِمْتُ» إلى آخره، وهما يقوله. «فَمَا هِلِفْتُ ولا ذُهِرْتُ» وبينهما تناقض (قلت): لا تناقض لأنه على اختلاف وقتين، وقصده من الكلام الأول بيان أنه دُلَّ بجانبه بعد أن كان عزيراً، ونظيره أياتُ قاطمةً بَشَّ لأحجم حين ضَعُفَ جانبها لموت من كان

(١) خزائن الأدب ٣٤/٦، وشرح ديوان الحماسة لمرزوقي ص ٥٩١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٧٣/٢-٧٢/٢.

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٧٣/٢.

(٣) البيت للشعيب العمدي في ديوانه ص ٢١٢، وخزانة الأدب ٨٠/١١، وشرح اختيارات البعضل ص ١٢٦٧، وشرح شواهد المعنى ١٩١/١، وكتيب الصناعات ص ١٩١، وبلا نسبة في تخلصي الشواهد ص ١٤٥، وخزانة الأدب ٣٧/٦، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٧٣/٢.

(٤) الشرح التالي نقله العيني من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٧٣/٢.

(٥) هذه رواية شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٧٣/٢.

ينصهرها، وهي آيات حسنة تمثلت بها سيدتنا فاطمة رضي الله عنها حين قبض رسول الله ﷺ وهي^(١): [الكامل]

قد كنت لي جَبَلًا أَلُوذُ بظِلِّهِ فتركتني أمشي بأهْزَدَ صاحي
قد كنت لي ذا حَيَّةٍ ما جِثَّتْ لي أمشي البراءُ وكنت أنتَ جناحي
فاليوم أُلْطِخُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَقِي منه وأذْخُعُ ظالِمي بِالزَّاحِ
وإذا ذَعَتْ قَمَرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا لَيْلًا عَلَى فَنِي دَهْوَتْ صَباحي

٤- قوله: «ويثري ذو حفرت» أي يثري التي حفرت والتي طويت، يقال: طويت البئر إذا بنيتها بالحجارة، وتسمى هذه ذو الطائفة، فرد طيئاً يقولون: هذا ذو، وقال ذاك، ورأيت ذو، قال ذاك، ومررت بذو، قال ذاك، فتحتاج من الصلة ما يحتاج إليه الذي، لكنها تقع في لغتهم للمذكر والمؤنث، ولهذا صلح أن يقول: يثري ذو حفرت، واليثر مؤنثة [٤٣٨].

٥- قوله: «نصبت لهم نجيني» أراد مخلصتهم باللسان ثم بلغنا إلى الرُماح، وهو معنى قوله: «وآلة فارس» الآلة بفتح الهمزة وتشديد اللام من آلة يؤله الآ وألة إذا طعنه بالخربة، [٤٣٩] قال: فطاعتهم وغلبتهم، حتى قرئت المائة في المحوس، أي جمعت فيه. واسم ذلك الماء «قري» بكسر القاف منصوباً

(الإعراب) قوله: «فإن المائة الفاء» فيه لتعليل، والماء. اسم إن، «وماء أبي» كلام إضافي حصره. قوله: «وجدي» عطف على قوله أبي، أي: وماء جدي. قوله: «ويثري» مبتدأ وخبره وقوله: ذو حفرت، أي التي حفرت، وقوله: «حفرت» صلة الموصول والعائد محذوف، أي: ذو حفرتها وذو طويتها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذو حفرت» فإنه أطلق «ذو» على المؤنث وهي البئر، وزعم ابن عصفور^(٢) أن «دو» وخاصة بالمذكر، وأن «ذات» خاصة بالمؤنث، وأن البئر في البيت ذكرت على معنى القلب^(٣)، كما قال الفارسي في قوله^(٤):

(١) الأبيات لفاطمة بنت الأحمم (أو الأحمم) بن دلفنة الخرمية في أمالي الفلاني ١/٢، وشرح ديوان الحماسة للتهذيب ١٨٩/٢، وشرح ديوان الحماسة لدمررقي ص ٩٠٩، والحماسة المصرية ١/٢٢٨، ومعجم النساء الشاعرات ص ٢٠٦، ومعجم الأدبيات الشواهد ص ٣٩٦، والدر السثور ص ٢٦٣، وشاعرات العرب ص ١٦٤، وفي تنبيه البكري ص ٨٧ (قال السكري: إن هذا الشعر لليلى بنت يزيد بن الصق ترثي أبها فبس بن زياد بن أبي سفيان بن خوف بن كعب. وقال الأخفش: إنه لامرأة من كتلة ترثي زوجها المرح).
(٢) المطرب ٥٩/١، وانظر شرح التصريح ١٦١/١، والمفرد ١٥٢/١.

(٣) القلب: البئر قبل أن تطوى، فإذا طويت فهي الطوي. ولأن شعر: القلب من أسماء البئر، وسيت قليلاً لأن حائلها قلب ترابها. (معجم ليلان ٣٨٦/٤: قلب).

(٤) الرجز لرجل من بني عدي في شرح شواهد الإيضاح ص ٤٦٠، وبلاسة في الإتصاف ٥٠٩/٢ وتخليص الشواهد ص ١٤٧، ولسان العرب ٢٣١/٧، (محض)، ١٩/١٥ (طوي)، والمخصص ٨/١٧، ١٤٨/١٦.

يَا يَسْرُهَا بِسْرُ بَنِي عَدِيٍّ لَا تَسْرَحَنَّ قَمَرَكِ بِالسُّدِّيِّ

حتى تعودني أظنَّ السُّدِّيِّ

إنَّ التقدير: حتى تعودني قليلاً أظنَّ، فحذف الموصوف. وقرئ ابن الصائغ^(١) بينهما بأنَّ «أظنَّ» صفة، فتحتمل على فعل بخلاف ذو. قال: ألا ترى أنَّ مَنْ قال: نفع الموعظة، لا يقول مشيراً إليها هذا الموعظة، ولهذا قال الخليل في: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ [الكهف. ٩٨] إبه إشارة إلى القطر لا إلى الرحمة.

(١٠٩) (ظه)

(جمعتها من أبتق فوارق فوات يثهنن بغير سائق)

أقول. قائله هو رؤية بن العتاج الراجز التميمي.

قوله: «جمعتها» الصمير المنصوب فيه يرجع إلى التوق المذكورة في البيت السابق. قوله: «من أبتق» جمع مابقة، وأصل النافذة نوقة فتجمع على أتوق [٤٤٠] في القلة، استقلت الضمة على الواو **مَقْلَعَتِ الْوَأَكَمِ فِصَارِ**، ثم قلت الواو ياء فصار أبتق ويجمع على أبتاق جمع الجمع. قوله: «فوارق» جمع مارقة، من مرق السهم من الرمايا، شئت هذه الأبتق بالسهم التي تمورق من الرمايا في سرعة مشيها وحزبها وسبيلها. هكذا وقع في نسخة ابن هشام^(٢)، ووقع في نسخة ابن الناطم^(٣) «سرايق» عوض «فوارق»، وكلاهما رواية. وهو جمع سابقة. قوله: «بغير سائق» من السوق.

(الإعراب) قوله: «جمعتها» جملة من الفعل ولما عمل والمفعول. «ومن أبتق» يتعلق به. وقوله: «فوارق» صفة لأبتق. قوله: «فوات» موصولة بمعنى اللاتي وصلتها قوله: «يثهنن» والياء في «بغير» يتعلق به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فوات» فإنه جمع «فات» التي هي بمعنى التي على ذات بمعنى اللاتي، وهي لغة جماعة من طين، وأكثرهم يستعملون «ذو» بمعنى الذي بلفظ واحد للمفرد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث.

- (١) ابن الصائغ: محمد بن عبد الرحمن بن علي (٧٠٨ - ٧٧٦هـ): أديب، من العلماء، مصري ولي في آخر عمره قضاء العسكر وإفتاء دار العدل من كتبه التذكرة، والمباني. (الأعلام ١٩٢/٦)
- ١٠٩- الرجز بلاسة في شرح ابن الناطم ص ٦٠. وأوضح المسالك ١/١٥٦، ولرؤية في ديوانه ١٨٠، وشرح التصريح ١/١٦٢، والدرر ١/١٥١، وبلاسة في الأزعية ٢٩٥، وتخليص الشواهد ١٤٤، وتهذيب اللغة ٤٤/١٥، وقام العروس (ذو)، وفتح الهوامع ٨٣/١.
- (٢) أوضح المسالك ١/١٥٦.
- (٣) شرح ابن الناطم ص ٦٠.

(١١٠) (ظه)

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَيَاطِلُ

أقول: قاله هو ليبد بن ربيعة العامري وهو من قصيدة لامية من الطويل ذكرناها في أول الكتاب مع ترجمة ليد^(١) قوله: «ألا» كلمة تنبيه تبه بها السامع على شيء يأتي، وقيل: تدل على تحقق ما بعدها. قوله: «تَسْأَلَانِ» خطاب للثنتين، وأراد به الواحد، لأن من عادة العرب أن يُخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤٠] وكأنهم يُريدون بها التكرار بتأكيد، وكأن المعنى: أَلَا تَسْأَلُ تَسْأَلُ. قوله: «مَاذَا يُحَاوِلُ» أي: أي شيء يطلب. قال الجوهرى: [٤٤١] حاولت الشيء أي أردته. قوله: «أَنْحَبُ» النحْب بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفي آخره باء موحدة: وهو الثدر، تقول منه: نحبت أنْحَبُ، بالضم

(المعنى): هلا تسأل المرء ماذا يطلب باحتشاده في الدنيا وتبعه إليها، أنذر أوجب على نفسه أن لا ينمك عن طلبه، فهو يسعى في قصائده، أو هو في ضلال ويأطل.

(الإعراب) قوله: «تَسْأَلَانِ» جملة من المفعول والفاعل «والمرء» مفعوله. وكلمة «ما» استفهامية معلقة لعمل السؤال إجراء له مجرى مسيبه وهو العلم، ومثله «يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامِ» [الذاريات: ١٢] وهو مبتدأ، و«ما» خبرها، ويجوز العكس على الخلاف، و«ذا» موصول. «ويحاول» صلته، ولعائد محذوف وتقدير: ما الشيء الذي يحاوله. قوله: «أَنْحَبُ» بدل من قوله: «مَاذَا يُحَاوِلُ» بدل تفصيل. ويجوز انتصاب «أنحب» على تقدير أن يكون «ما» مفعولاً لقوله: «يُحَاوِلُ» ونكون «ذا» زائدة، ويكون «أنحباً» بدلاً من قوله: «مَاذَا» فحينئذ ينتصب لأنه بدل من المصوب. قوله: «فَيُقْضَى» جملة في محل الرفع على أنها صفة لقوله: «أَنْحَبُ» ويجوز أن تكون في محل النصب على تقدير انتصاب النحْب، ويقال: في يقضى فتحة مقدرة لأنه جواب الاستفهام. قوله: «أَمْ ضَلَالٌ» عطف على قوله: «أَنْحَبُ». قوله: «ويأطل» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مَاذَا يُحَاوِلُ». فإن «ذا» فيه بمعنى الذي، والجملة بعدها صلته، وذلك لأنه تقدّمها استهزاء بها، وهذا بالاتفاق.

١١٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٦٢، وأرجح المسالك ١/١٥٩، ولليد في ديوانه ٢٥٤، وشرح التصريح ١/١٦٤، والأزهية ٢٠٦، والحق الثاني ٢٣٩، وخزانة الأدب ٢/٢٥٢، ٢٥٣، ١٤٥/١، ١٤٧، وشرح أبيات مبيوه ٢/٤٠، وشرح شواهد المصبي ١/١٥٠، ٧١١/٢، والكتاب ٢/٤١٧، ومغني اللبيب ٣٠٠، وبلا نسبة في وصف العباني ١٨٨، وشرح الأشموني ١/٧٣، وشرح التسهيل ١/١٩٧، وشرح المفصل ٣/١٤٩، ١٥٠، ٢٣/٤، ومجالس ثعلب ٥٣٠.

(١) انظر الشاهد رقم (١).

(١١١) (ظه)

(ألا إن قلبي لدى الظاعنيننا حزيرن فَمَنْ ذا يُعْزِي الحزينا) [٤٤٤٢]

أقول: قائله هو أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت وهو من المتقارب.

قوله: «الظاعنيننا» بالظاء المعجمة أي الراحلين، من ظَعَنَ يَظَعُنُ ظَعْنًا بالسكون، وظَعْنًا بالتحريك، إذا سار، ومنه الطعينة، وهي الراحلة التي ترحل ويُسار عليها، ومن ذلك قيل للمرأة طعينة، لأنها تظعن مع الرّوَج حيثما ظعن، أو لأنها تُنَحَل على الراحلة إذا ظعنَتْ.

(الإعراب) قوله: «ألا» كلمة نبيه، و«إن» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. و«قلبي» كلام إضافي اسمه، و«حزيرن» خبره، و«لدى الظاعنيننا» كلام إضافي يتعلق بحزيرن، والألف فيه للإشباع. قوله: «فَمَنْ» استهامية. و«ذا» موصولة. و«يُعْزِي» الحزينا» جملة من الفعل الفاعل والمفعول صلة الموصول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فَمَنْ ذا» لأنها موصولة، لأنه تقدّمها «من» الاستهامية، وهذا فيه خلاف، فإن بعضهم قالوا: لا يجوز وقوع «ذا» الموصولة بعد «من»، والأصح عند الجمهور وقوع ذلك وجوازه^(١).

(١١٢) (ظه)

(عَدَسْن ما لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةً أُمَيْتٍ وَهَلَا تُخْمِلِين طَلِبِين)

أقول: قائله هو يزيد بن مَفْرُغ الجُمَيْري^(٢). بصم الميم وفتح العاء وتشديد الراء المكسورة وفي آخره خين معجمة وإنما سمي بذلك لأنه كان راقن على شرب سقاء كبير فقرّغه. وهو من قصيدة قافية، وأوّلها هو هذا البيت، وبعده^(٣).

١١١- لم يرد البيت في شرح ابن النظم، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٦٦، ولأمية بن أبي هاشم الهذلي في ديوانه ص ٦٢، وخزانة الأدب ٢/٤٣٦، وشرح النسيب ١/١٩٩، وله أو لأمية بن أبي الصلت في شرح التصريح ١/١٦٤.

(١) انظر شرح التصريح ١/١٦٤.

١١٢- البيت ليزيد بن مفرغ في شرح ابن النظم ٦١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٦٢، وليزيد بن مفرغ في ديوانه ١٧٠، وأدب الكاتب ٤١٧، والاقطصاب ١٢٧، والإتصاف ٢/٧١٧، وتخليص الشواهد ١٥٠، وتذكر النحاة ٢٠، وخزانة الأدب ١/٤١، ٤٢، ٤٨، والدرر ١/١٥٣، وشرح التصريح ١/١٦٥، وبلا نسبة في أمالي ابن العاجب ٣٦٢، ٤٤٧، وخزانة الأدب ٤/٣٣٣، ٦/٣٨٨، وشرح الأشموني ١/٧٤، وشرح لغير السدي ١٠٦، وشرح المفصل ٧/١٦، ٤/٢٣، والمحاسب ٢/٩٤، ومعنى اللبيب ٢/٤٦٢، ومعجم الهوامع ١/٨٤.

(٢) يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بسمرع، الحميري (.. - ٦٩ هـ): شاعر غزل، كان متجاء مقذّاه، وله مدح. (الأعلام ٨/١٨٣).

(٣) ديوانه ص ١٧٢-١٧٥.

- ١- وإن الذي تجا من الكَرْبِ بعدما
 ٢- أنك بَحْمَحَامِ فَأَنْجَاكَ فَالْحَقِي
 ٣- لَعَنَتِي لَقَدْ أَنْجَاكَ مِنْ هَوَا الرَّذَى
 ٤- سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتُ مِنْ حُسْنِ بَغْنَى
 ٥- فَإِنْ تَطَرَّقِي بَابَ الْإِمَامِ فَلْنَسِي
- تَلَاخَمَ فِي قَرْبِ حَلِيكَ مَغْبِيَتْ
 بِأَرْضِكَ لَا تُخْبِسُ حَلِيكَ طَرِيقُ [١٤٤٣]
 إِمَامٍ وَخَبِلَ لِلْإِمَامِ وَثِيْقُ
 وَمَحَلِّي بِشُكْرِ الْمُتَّبِعِينَ حَقِيقُ
 لِكُلِّ كَرِيمٍ مَاجِدٍ لَطَرُوقُ
- وهي من الطويل. ومن قصته أنه كان قد هجا عبادة بن زياد بن أبي سفيان^(١)، وهو زياد ابن أبيه^(٢)، وملا الهلابة من هجره، وكتبه على الحيطان، فلما ظفّر به ألزّمه مخوّه بأظفاره، ففسدت أنامله^(٣)، ثم طال سجنه، فكلّموا فيه معاوية، فوجّهه يريد أن يقال له حَمَام^(٤)، فأخرجته، وقُدّمت له فرس من خيل البريد، ففَرَّتْ، فقال:
- حَدَسَ مَا لِقَبْلِهِ حَلِيكَ إِمَارَةً إِلَى آخِرِهِ

ويقال^(٥): كان يزيد بن مفرغ المذكور قد صُحبَ عبادة المذكور إلى سجستان حين ولّاه معاوية رضي الله عنه إقامته، وكره عبادة استصحابه ليزيد بن مفرغ خوفاً من هجائه، فقال لأبن مفرغ: أنا أخاف أن يشتغل عنك عبادة فتَهْجُونَا، فأجبت أن لا تعجل إلى عبادة حتى يكتب إلي. وكان عبادة طويل اللحية عريفاً، فركب ذات يوم وابن مفرغ في موكبه، فهبت الريح فحششت لحيته، فقال ابن مفرغ: [من الوافرا] أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ حَشِيْشًا

وهجاء بأنواع الهجاء، فأخذه عبادة رضي الله عنه زياد مقيده، وكان يجلده كل يوم ويعلّقه بأنواع العذاب، وكان يسقيه الدواء المسهل، ويحمّله على بعير، ويقرن به خنزيرة، فإذا أمشاه المسهل وسال على [١٤٤] الخنزيرة صانت وأذنه، فلما زاد عليه الهلابة كتب إلى معاوية رضي الله عنه بآيات يذكر ما حلّ به ويستعطفه فيها، وكان عبادة رضي الله عنه أرسل به إلى عبادة بسجستان، والقصيدة التي كان هجاء بها. ثم إن معاوية بعث مولى له يقال له

- (١) عبادة بن زياد بن أبيه، أبو حرب (. - ١٠٠هـ): أمير، كانت إقامته بالبصرة. ولله معاوية سجستان سنة ٥٣هـ ففزا بلاد الهند. (الأعلام ٢/٢٥٧)
- (٢) زياد بن أبيه (١-٥٣هـ): أمير، من الدهاق، القعدة الفاتحين، اختلف في اسم أبيه، فليل عبادة الثقفي، وقيل أبو سفيان. ولله معاوية بالبصرة ونكوة. (الأعلام ٣/٥٨).
- (٣) الأغاني ١٨/٢٦٨.
- (٤) في الأغاني ١٨/٢٧٠: (حمام، ويقال جهنم)، وفي الأغاني ١٨/٢٧٨، ٢٨٨، والانتصاب ص ٦٢٧ (حمام).
- (٥) الأغاني ١٨/٢٥٧، والانتصاب ٦٢٦.
- (٦) عبادة بن زياد بن أبيه (٢٨-٦٧هـ): والي فاتح، من الشجعان، جبار، خطيب. ولله معاوية خراسان، ثم ولّاه البصرة، فقاتل الخوارج. (الأعلام ٤/١٩٣).
- (٧) البيت ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص ٢٢٥، والانتصاب ص ٦٢٦، والأغاني ١٨/٢٥٧، ولسان العرب ٦/١٣٣ (حلم)، والتهذيب والإيضاح ٢/٢٨٧، وخزانة الأدب ٦/٤٥.

حسحام^(١) على البريد، فقال له: انطلق حتى تقدم على ابن مفرغ بسجستان فأطلقه، ولا تستأمرن عبداً، فامتثل أمره، وأتى إلى سجستان فسأل عن ابن مفرغ، فأخبروه بمكانه، فوجده مقيداً، فأحضر قتيلاً فلك قيدته، وأدخله الحسحام وألبسه ثياباً فاخرة، وأزكبه بغلة، فلما ركبها قال:

عَدَسُ مَا لِعَبْدٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً

إلى آخر القصيدة. فلما قدم على معاوية قال: يا أمير المؤمنين صنع بي ما لم يصنع بأحد من غير حدث أحدثته فقال له معاوية رضي الله عنه: وأي حدث أعظم من حدث أحدثته في قولك^(٢).

أَلَا أَهْلُحُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَسْرِبٍ مُخْلَلَةٌ عَنِ الرَّجُلِ الِيمَانِي
أَتَمَضِبُ أَنْ يَقَالَ أَسُوكَ عَفَاً وَتَرْفَى أَنْ يَقَالَ أَسُوكَ زَانِي
مَا شَهِدْتُ أَنْ يَرْغَمَكَ مِنْ زِيَادٍ تَرْغَمُ الْفِيلَ مِنْ وَلَدِ الْأَنْبَا
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ رِيَاداً وَصَغَرَتْ مِنْ سُفْيَةٍ عَيْرُ دَانِي
فحلف ابن مفرغ أنه لم يقنه، وإنما قتله عبد الرحمن بن الحكم^(٣) أخو مروان^(٤)، فأتى حديث فريضة إلى محماد رباد، فغضب معاوية على عبد الرحمن بن الحكم وقطع عطاءه.

قوله: «عَدَسُ» بفتح العين والذال والسين المهملات، وهو في الأصل صوت يُزجر به البغل، وقد يسمى البغل به، قال^(٥): [من الرّجرج]

..... إذا خَمَلْتُ بِرُتِي عَلَى عَدَسٍ [٤٤٥]

على التي يَنْزَحُ الحمار والفَرَسُ فلا أهالي مَنْ غدا وَمَنْ جَلَسَ

(١) تقدم في الحواشي السابقة أنه (حسحام، ويقال: جهام)
(٢) المعر مع الأبيات في الألفاظ ٢٧٠-٢٧١، والأبيات في الألفاظ ٢٦٥/١٨، ولسان العرب ٦/١٣٣ (عَدَس)، وديوانه ص ٢٣٠-٢٣٢، والحيوان ١/١٤٦.

(٣) عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي (- نحو ٧٠هـ): شاعر محسن. شهد يوم الدار. وكان حاضراً عند يزيد بن معاوية لما جاء إليه برأس الحسين، فبكى، وقال شعراً (الأعلام ٣/٣٠٥).

(٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص (٢-٦٦هـ) حليفة أموي، إليه يسب بر مروان ودولتهم المروانية، اتبعه عثمان بن عفان كاتباً له. شهد وقعة الجمل ويوم صفين. ولده معاوية المدنية. (الأعلام ٧/٢٠٧)

(٥) الرجز بلا نسبة في الاقتضاب ص ٦٢٥، رُدت الكتاب ص ٤١٧، وتخليص الشواهد ص ١٥٢، وخزانة الأدب ٦/٤٨، وشرح الجواليقي ص ٣٠١، وشرح المفصل ٤/٢٤، ٧٩، وتهذيب اللغة ٥/٢٦٨، ١١/٢٨٢، ورسائل الجاحظ ٢، ٢٠١، ومديس اللغة ٣/٤١٤، ٢/٢٤٥، والمختصر ٦/١٨٣، ٧/٨، وديوان الأدب ١/٢١٤.

١- قوله: «لِعَبَادٍ» بفتح العين المهملة على وزن فَعَالٍ بالتشديد: وهو عبَادُ بن زياد بن أبي سُفْيَانَ، ويروى: «العبَّاس» فمأدري ما وجهه. قوله: «إِمَارَةٌ» بكسر الهمزة، أي: أَمْرٌ وَحُكْمٌ. قوله: «أَبْلُتُ مِنَ الْأَمَانِ» ويروى: «نَجَوْتُ» من النُّجَاة، وهكذا أنشده الجوهري^(١). قوله: «وَهَذَا تَحْمِيلِي» أي: والذي تحمليته طليق، أي مُطْلَقٌ من الحبس. قوله: «تَلَا حَمَّ أَيِ النَّصْقِ».

٢- قوله: «بِحَمَامٍ» بحاءين مهملتين، وهو اسم للبريد الذي أرسله معاوية بسببه^(٢).

٣- قوله: «فُتْرَةُ الرُّدَى» أي الهلاك. والهُزَّة. بضم الهاء وتشديد الواو: وهو الوَهْنَةُ الضعيفة.

(الإعراب) قوله: «عَدَسٌ» ماضى، وحذف حرف النداء منه تقديره: يا عَدَسُ، وهي مبيئة على الشكون لأنه في الأصل حكمة صَوِّت. وعن الخليل أن «عَدَسٌ» رجل كان يقوم على البغال أيام سليمان عليه السلام، وأنها كانت إذا سمعت باسمه طارت فرقاً منه، فلهاج الناس باسمه حتى سَمَوْا العِلَّ عَدَسٌ^(٣) وقال ابن سيده^(٤): هذا لا يُعرف في اللغة^(٥).

(الإعراب) قوله: «إِمَارَةٌ» منْدَأٌ وخبره قولهم: «مَا لِعَبَادٍ» قوله: «عَيْنُكَ» يتعلق بقوله: إِمَارَةٌ. قوله: «وَهَذَا» موصول بمعنى الذي: وقوله: «تَحْمِيلِي» صلتة، والعائد محذوف، أي الذي تحمليته، وهذا المجموع منْدَأٌ وخبره قوله: «طليق».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وَهَذَا تَحْمِيلِي» وهو أن «هذا» جاءت بمعنى الذي على رأي الكوفيين، وأما البصريون فوئهم يسمعون ذلك، ويقولون: هذا اسم إشارة، و«تحميلين» حال من ضمير الخبر، و لتقدير وهذا طليق محمولاً^(٦).

(١١٣) (تبع)

(ما أنت بالحكم القرضى حكومته)

- (١) الصحاح (عديس، طلق)
 - (٢) في الأعرابي ٢٧٠/١٨ أنه حمام أو جهنم
 - (٣) انظر مثل هذا القول في الاقتضاب ص ٦٢٥ مسجولاً إلى بعض اللغويين، ولسان العرب ٤٧/٦ (عديس)، ١٣٣ (عديس).
 - (٤) علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ): إمام في اللغة وآدابها. ولد بمرسية شرقي الأندلس. كان غريباً وكذلك أبوه. واشتغل بظم الشعر مدّة، وبلغ في آداب اللغة ومفرداتها، فكتب المختصر، والمحكم. (الأعلام ٢٦٤/٤).
 - (٥) المختصر ١٨٣/٦، ٨/٧.
 - (٦) انظر الإنصاف ٧١٩/٢، ٧٢١.
- ١١٣- البيت بلا نسبة في شرح المراتبي ١٣٩/١، وأوضح المسالك ٢٠/١، ١٦٥، وشرح ابن حنبل ١/١٥٧، وشرح ابن الناقم ص ٦٣.

أقول: قد مرّ الكلام فيه مستزكى في شواهد الكلام^(١) [٤٤٦].

(١١٤) (ظه)

(مَنْ يُغْنِ بِالْحَمْدِ لَا يُلْطِقُ بِمَا سَفَا وَلَا يَجِدُ عَنْ سَبِيلِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ)

أقول: هذا لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط.

قوله: «يُغْنِ» بضم الياء آخر الحروف وسكون العين وفتح النون من قولهم: غُنِيتَ بحاجتك بضم أوله أغني بها، وأنا بها مغني، على زنة مفعول، وإذا أمرت منه قلت: لِيُغْنِ بحاجتي، على صيغة المجهول، ولمعنى: مَنْ يُغْنِ بِالْحَمْدِ أي بحصول الحمد، أي من رَغِبَ في حَمْدِ النَّاسِ لَهُ فَلَا يَتَكَبَّرُ بِذِي هُوَ سَفَا، والسَّفَا في اللغة ضد الحِلْمِ. وأصله: الخِفَّةُ، ومنه ثوبٌ سَفِيءٌ إذا كان خفيفاً رقيقاً. وأراد به هنا الكلام الفاحش. قوله: «وَلَا يَجِدُ» بكسر الحاء المهملة، من حَادَ عن الطَّرِيقِ يَحِيدُ حَيْوُداً وَحِيدَةً وَحَيْدُودَةً: مَالٌ عَنْهُ وَعَدَلُ.

(الإعراب) قوله: «مَنْ» موصولة في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: «وَلَا يَنْطِقُ» وهو مجزوم لأنَّ المبتدأ يتخصص معنى الشرط. وقوله: «يُغْنِ» صلة للموصول، و«بِالْحَمْدِ» يتعلق به. وقوله: «لَا يَجِدُ» يتعلق بقوله: «وَلَا يَنْطِقُ» وما: موصولة، وصدر صلتها محذوف: والتقدير: بما هو سَفَا، أي بالذي هو سَفَا، وهو مبتدأ، وسفه خبره. ويجوز أن يكون التقدير: بشيء هو سَفَا، فيكون «مَا» تكرة موصولة، ويكون الحذف من الصفة لا من الصلة. قوله: «وَلَا يَجِدُ» بالجزم عطفاً على قوله: «يَنْطِقُ». قوله: «عَنْ سَبِيلِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ» يتعلق بقوله: «وَلَا يَجِدُ».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بِمَا سَفَا» حيث حذف العائد المرفوع بالابتداء مع عدم طول الصلة: وهو ضعيف [١١٧].

(١١٥) (قبح)

(مَا اللَّهُ مُوَلِّيكَ فَضْلٍ فَأَحْمَدُهُ بِهِ فَمَا لَدَيْهِ مِنْ نَفْعٍ وَلَا ضَرَرٍ)

أقول: هذا أيضاً من البسيط. ومعناه: الذي الله مولى لك فضل فأحمدك الله بذلك

الفضل واشكرته، فإنه ليس ضد غير الله نفع ولا ضرر، وهو النافع وهو الضار.

(١) تقدم الشاهد برقم (١١) مع تخرجه وفيه.

١١٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٦٦، وأوضح المسالك ١/١٦٨، وشرح التصريح ١/

١٧٣، وتخليص الشواهد ١٦٠، والنور ١/١٧٥، وشرح الأسموني ١/١٧٨، وشرح التسهيل ١/

٢٠٨، وجمع الهوامع ١/٩٠.

١١٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/٢٤٨، وأوضح المسالك ١/١٦٩، وشرح ابن عقيل ١/

١٦٩، وتخليص الشواهد ص ١٦١، وشرح الأسموني ١/١٧٩، وشرح التصريح ١/١٧٤.

(الإعراب) قوله: «ما الله» كلمة «ما» مبتدأ، وخبره قوله: «فضل»، وصدر الصلة محذوف تقديره: هو فضل، ولغة «الله» أيضاً مبتدأ، وخبره قوله: «موليك». والجملة صلة الموصول، أعني «ما» لأنه بمعنى الذي، والعائد محذوف تقديره: «موليك»، أي موليك إياه، من أولاه النعمة إذا أعطاه إياها. قوله «فاحمدن» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والتون فيه مخففة للتأكيد، والعاء فيه للتعليل، والتحقيق أنه جواب شرط محذوف تقديره: إذا كان الفضل هو الله موليك إياه فاحمدن الله به، أي سببه. قوله: «فما لذي غيره» الفاء أيضاً للتعليل، وما: نافية بمعنى ليس. وقوله: «نفع اسمه» وخبره قوله: «لدى غيره أي: ليس نفع حاصل عند غير الله». قوله: «ولا تبرؤ» عطف على المنفي قبله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «موليك» حيث حذف فيه الضمير المنصوب بالوصف العائد إلى الموصول، فافهم.

(١١٦) (له)

(ما المستغفر الهوى محمود عاقبة) ولو أتبع له صفواً بلا كدر

أقول: هذا أيضاً من البسيط

قوله: «فما المستغفر» من الاستغفار وهو الاستخفاف يقال: رجل فز أي خفيف، وأفرزته إذا أزهجه وأفرخته. قوله «ولو أتبع له» أي ولو فذر له، من أتبع الله الشيء إذا قدره، ومادته تاء مشاة من فوق وياء آخر لحروف وحاء مهملة، والمعنى: ليس الذي استغفر الهوى أي استخفه محمود عاقبة وإن فسر له صفاء بلا كدر.

(الإعراب) قوله: «ما المستغفر» الهوى كلمة «ما» نافية بمعنى ليس، والمستغفر: اسم فاعل فعل في فاعله وهو الهوى، والمفعول محذوف تقديره. ما المستغفر الهوى. قوله: «محمود عاقبة» كلام إضافي منصوب لأنه خبر ما النافية. قوله: «أتبع» على صيغة المجهول. وقوله: «صفواً» فاعله نائب عن المفعول، واللام والياء كلاهما يتعلقان بقوله: أتبع. (فإن قلت): قوله: «ولو أتبع له» عطف على ماذا؟ (قلت): عطف على محذوف تقديره: إن لم يتبع له صفواً وإن أتبع له. (فإن قلت): جواب لو ما هو؟ (قلت): محذوف تقديره: لو أتبع له صفواً لا تحمد عاقبته، والجملة الأولى تدل على هذا، ولو «هنا شرط، ولو دخلت على المستغل لا يظهر فيه الجزم.

١١٦- البيت بلانية في شرح المراتي ٢٥٠/١، وأرضع المالك ١٧١/١، وتحليص الشواهد ١٦١، والدرر ١٧٣/١، وشرح الأسموني ٧٩/١، وشرح التسهيل ٢٠٢/١، وشرح التصريح ١٧٥/١، وجمع الهوامع ٨٩/١.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما المستفز الهوى» حيث حذف فيه الضمير المنصوب الذي لصلة الألف واللام، إذ أصله: ما ندي هو مستفز الهوى، وهذا نادر. وقال ابن مالك: وقد يحذف منصوب صلة الألف واللام، ثم مثل له بهذا البيت^(١). [٤٤٩]

(١١٧) (هـ)

(لا تَزَكَّيْنِ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي زَكَّيْتُ أَبْنَاءَ يَغْضَرُ حِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ)
أقول. قد قيل إنَّ قائله هو كعب بن زهير بن أبي سلمى^(٢)، واسم أبي سلمى زبيعة ابن رياح بن قريط بن الحارث بن مازن بن خلوة بن ثعلبة بن هذمة. ويقال ابن ثورين هذمة بن لايطم بن عثمان بن عمرو، وهو مؤمنة بن أد بن طابخة من إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٣)، صاحب القصيدة المشهورة التي أولها. ^(٤) [من البسيط]

بأنت سعاد قلبي اليوم مشبول

وكان قدم إلى رسول الله ﷺ وأنشده قصيدة مشهورة، فأشار رسول الله ﷺ إلى من معه أن يسمعوا، حتى أشده القصيدة كلها^(٥) وكان قدومه بعد انصراف النبي ﷺ من الطائف، وكان رسول الله ﷺ قد أعطاه نردة له، وهي التي عبد الحلقاء إلى الآن. وكان أبوه زهير قد توفي قبل البعثة بسنة، والله أعلم، وقبله بيت آخر وهو:

إِنْ تُغْنِ نَفْسُكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي غُنِّيْتُ
نَفْسٌ قَوْمٌ سَمِعُوا تَغْفِرُ مَا ظَنَرُوا^(٦)

وهما من البسيط

قوله: «إِنْ تُغْنِ نَفْسُكَ» على صيغة المجهول، وقد حققنا هذا عن قريب. قوله: «سَمِعُوا» من مما يَسْمَعُو إذا علا.

(١) شرح التسهيل ٢٠٧/١.

١١٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٧٤/١. وكعب بن زهير في شرح التصريح ١٧٦/١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح الأشعوني ٨١/١.

(٢) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني (- ٢٦ هـ) شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. اشتهر في البجاهلية. وأما ظهر الإسلام هجى النبي ﷺ وأقام يشب بساء المسلمين، فهدى النبي ﷺ دمه، فجاءه كعب مسألاً وقد أسلم، فمأه النبي ﷺ. (الأعلام ٢٢٦/٥).

(٣) ثمة خلاف في سلسلة نسبه، انظره في الأغاني ٢٨٨/١٠ (في أخبار زهير)، وخطبت فحول الشعراء ٥١/١، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٠١.

(٤) عجر البيت.

(متمم إلها لم يجر مكبول)

وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص ٦، وخطبت فحول الشعراء ١٠٠/١، والشعر والشعره ١/١٥٤، والأغاني ٨١/١٧، ٨٧.

(٥) الأغاني ٨٨/١٧، ٨٩.

(٦) لم أتبع على البيت في المصدر المتاحة.

قوله: «لا تَرْكَنْ» من رَكَنَ يَرْكُنُ، بمعنى عيى الفعل ليهما ركناً إذا مال، ولغة سُفْلَى مُعْصِر: رَكَنَ يَرْكُنُ مثل نَصَرَ يَنْصُرُ. وقال قوم: رَكَنَ يَرْكُنُ بالكسر في الماضي والضم في المضارع، وهو شاذ. قوله: «أَسَاءَ يَغْصِرُ» [٤٥٠] بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين وضم الصاد المهملين ولفي آخره راء، وهو اسم رجل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل قال الجوهري: يَغْصِرُ وَأَغْصَرَ اسم رجل لا ينصرف، لأنه مثل يَفْتُلُ وَأَفْتَلُ، وهو أبو قبيلة مها باهلة. (قلت) باهلة هي بنت صَعْبٍ بن مَعْدٍ العشيبة بن مالك، ومالك هو جَمَاعُ مَذْجَح. وقال ابن لكسي: ولد مالك بن أعصر، واسم أغْصَرَ: منبه بن سعد بن قيس عيلان بن سعد مُنَادٍ بن مالك، وأمه باهلة بنت صعب^(١). قوله: «حين اضْطَرَّها» من الاضطرار، وأصله من اِفْطَرَّ، فنقلت إلى باب الافتعال؛ ثم قلبت التاء طاء و أدغمت لأجل الصاد. «ولقدرا» بفتحين ما يقدِّره الله تعالى من القضاء.

(الإعراب) قوله: «لا تَرْكَنْ» بهي مؤكِّد بالون الثقيلة، وأنت فيه مستتر فاعله، وإلى الأمر يتعلق به. قوله: «الذي» صفة للأمر «وركنت أبناء يَغْصِرُ» جملة من الفعل والفاعل صلة للموصول، والعائد محذوف تقديره: ركنت إليه أبناء يَغْصِرُ، و«يَغْصِرُ» في محل الجر بالإضافة. قوله: «حين نصبت علي الظرف»، والعامل فيه: ركنت. قوله: «اضطرها» فعل ومفعول، «والقدرا» فاعله، والضمير المنصوب يرجع إلى الأبناء، والتأنيث باعتبار القبيلة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلى الأمر الذي ركنت» إذ أصله: ركنت إليه، فحذف الضمير الذي هو مجرور بالحرف، وهي «إلى» لأن الموصوف بالموصول مجرور بمثله، وهو قوله: «إلى الأمر الذي» فإنَّ قوله: «الأمر» موصوف [١٥١] بالموصول وهو مجرور بإلى، وقد حُلم أنَّ موصوف الموصول إذا جُرَّ بحرف جر العائد بمثله جاز حذفه لكون الموصوف هو الموصول في المعنى، فالهم.

(١١٨) (قه)

(وَيْلٌ حَسِدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَوْمِي وَأَيُّ الدَّغْرِ فَوَ لَمْ يَحْسِبْنِي قَوْمِي)

أقول: قائله هو حاتم بن عدي الطائي وهو من الرافر

المعنى: و لأجل الحسد يَجُورُ علي قومي، و أيُّ دهر الذي لم يحسبني قومي فيه، والحسد: تحيي زوال نعمة المحسود. و يجور: الظلم.

(١) - جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٥، والاشتقاق ص ٢٦٩.

١١٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٥٦/١، وأرضع المسالك ١٧٥/١، ولحاتم الطائي في ديوانه

٢٧٦، وشرح التصريح ١٧٧/١، وتحليص الشواهد ١٦٤، وشرح التسهيل ١٩٩/١، ٢٠٦، وبلا

نسبة في شرح الأشموني ٨١/١.

(الإعراب) قوله: «وَمِنْ حَسْبٍ كَسَمَ «من» مضافاً للمعلول، كما في قوله تعالى: «يَمَّا خَلَّيْتَهُمْ أَفْرَاقًا»^(١) [نوح: ٢٥] وهو يتعلق بقوله: «يجور» وكذلك قوله: «علي» يتعلق به، و«قومي» كلام إضافي فاعل ليجور، وقوله: «وَأَيُّ الدَّهْرِ أَيُّ هَهنا استفهامية، نحو «أَيُّكُمْ زَادَتْهُ فَتْوَاهُ لِحَسْبٍ» [التوبة: ١٢٤] أضيفت إلى الدهر. قوله: «ذو» بمعنى الذي، وهي ذو الطائية، وقوله: «لَمْ يَحْسُدُونِي» جملة وقعت صلتها، والمائدة محلوف تغديره: لم يحسدوني فيه. وفيه الاستشهاد، فإنه حلف المائدة المجرور، والحال أن شروطه لم تكمل، وهذا شدة وقيل نادر.

(١١٩) (ظه)

(وَأَنْ لِّسَانِي شَهْدَةٌ بِفَنَفْسِي بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّ اللَّهُ حَلَقُكُمْ) أقول: هذا البيت أشده فُطْرُب، ولم يعمد إلى قائله. ويقال: إنه لرجل من همدان. وهو من الطويل

قوله: «شَهْدَةٌ بِفَنَفْسِي بِهَا» وهي العسل المشمع^(٢) قال الجوهري: «الشهادة والشهد العسل في شمعها». والشهد، بمعنى بالفتح، أَبْخَصَ منها، والمجمع شهاد^(٣). قوله: «وَهُوَ بِشَدِيدِ [٤٥٢] الوار». قوله: «صَبَّ اللَّهُ مِنْ صَبُّ الْمَاءِ فَاَنْصَبُ أَي سَكَبْتُ فَاَنْسَكَبَ». قوله: «حَلَقُكُمْ» بفتح العين وهو الحنظل.

(المعنى) إِنَّ لِسَانِي مِثْلُ الْعَسَلِ إِذَا تَكَلَّمْتُ فِي حَقِّ مَنْ أَحَبُّهُ، وَلَكِنَّهُ مِثْلُ الْحَنْظَلِ عَلَى مَنْ أَبْغَضَهُ، لِأَنِّي أَقْدَحُ فِيهِ بِالْكَلَامِ.

(الإعراب). قوله: «اللساني» كلام إضافي اسم إن، وقوله: «شهادة» خبره. قوله: «يُشَتَّقِي بِهَا» جملة وقعت صفة لشهادة. قوله: «رَهُو» مبتدأ، وخبره قوله. حلقكم. وقوله: «عَلَى مَنْ» يتعلق بقوله: «عَفِمْ»، على ما ذكره الآن (الاستشهاد فيه) في أربع مواضع:

(١) الرسم المصحفي (خطباتهم)، والقراءة المستشهد بها قرأها أبو عمرو والحسن والأعرج وهبى. انظر الإتحاف ٤٢٥، والشر ٣٩١/٢، وهي من شواهد شرح التصريح ٦٦٥/١، في بحث حروف الجر.

١١٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ص ٦٨. وأوضح المسالك ١٧٧/١، ورجل من بني همدان في شرح التصريح ١٧٧/١، وبلا نسبة في (ارتشاف ٢٧٣/٣، وتخليص الشواهد ١٦٥، والجنى الداني ٤٧٤، وخزانة الأدب ٢٦٦/٥، والنور ٩٧/١، ٥١٩/٢، وشرح الأشموني ٨١/١، وشرح التسهيل ١٤٤/١، وشرح شواهد المعنى ٨٤٢/٢، وشرح شواهد المعنى ٨٤٢/٢، وشرح المفصل ٩٦/٣، ومفني اللبيب ٤٣٤/٢، وفتح الهويج ٦١/١، ١٥٧/٢.

(٢) لسان العرب (شهد).

(٣) الصحاح (شهد).

أحدها: تشديد واو «هو» وذلك لغة همدان، بإسكان الحيم و الدال المهملة، وهكنا يفعلون في ياء هي، كقوله: [من البسيط]

والنفس ما أَمَرْتُ بالعُنفِ أبيةً وهي إن أَمَرْتُ بِاللُّطْفِ تَأْتِيرُ^(١)

الثاني: تعليق الجار بالجامد لتأوله بالمشتق، وذلك لأن قوله: «هو علقم» مبتدأ وخبر كما ذكرنا، والعلقم: هو الحنظل، وهو نبت كرهه الطعم؛ وليس المراد ههنا، بل المراد: شديد أو صعب، فلذلك علق به «على» المذكورة. ونظيره قوله: [المطلع البسيط]

ما أُمَّكَ اجْتَنَحَتِ المنايا كُلُّ فَوَادٍ صَالِيكَ أُمُّ^(٢)

تعلق «على» بأم، لتأويله إنها مشتق، وعلى هذا ففي قوله: «علقم» ضمير، كما في قولك: ريد أسد، إذا أولته بقولك شجاع، إذا أردت التشبيه.

الثالث، جواز تقدم معمول الجامد المتأول بالمشتق إذا كان ظرفاً. ونظير ذلك أيضاً في تحمل الضمير قوله: «كُلُّ فَوَادٍ عَلَيْكَ أُمُّ».

الرابع: وهو المراد به ههنا جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع [١٥٣] اختلاف المتعلق، إذ التقدير: وهو علقم هني من صنة الله عليه، وهذا نادر، وفيه شذوذ من وجه آخر وهو اختلاف متعلق الحرّين فإن «على» الظاهر يتعلق بقوله: «علقم» كما ذكرنا، و«على» المقدر يتعلق بقوله «صنة».

(١٢٠) (ظ)

(فأما الألى يسكن غور بهامة فكل فتنة نترك الحجل أقصا)

أقول: أنشده ولد الناظم ولم يمهز إلى أحد، وكلنا أشده والله ولم يبين قائله، ولم ألق على أسم قائله. وهو من الطويل

قوله: «فأما الألى» أي فأما النساء اللاتي يسكنن غور بهامة، الغور في اللغة: المغمثن من الأرض، وهو بخلاف اللجد^(٣). قال الباهلي: كل ما انحدر سبله مغرباً عن بهامة فهو غور^(٤)، وفي أرض الشام غور أيضاً، وهو غور الأردن بين بيت المقدس

(١) البيت بلا نسبة في تحليل الشواهد ص ١٦٥، وخزانة الأدب ٢٦٦/٥، والدرر ٩٧/١، وجمع الهوامع ٦١/١.

(٢) البيت بلا نسبة في تحليل الشواهد ص ١٦٦، وخزانة الأدب ٢٦٧/٥، والخصائص ٢٧٢/٣. ١٢٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٥٧، وشرح ابن عقيل ١٤٥/١، وتحليل الشواهد ص ١٣٨، ولعمارة بن راشد في تاج العروس (نقص).

(٣) لسان العرب (غور).

(٤) ورد قوله الباهلي في معجم البلدان ٢١٧/٤ (غور).

وحوران من أعمال دمشق، وهو منخفص عن أرض دمشق و أرض بيت المقدس، ولذلك سُمي العور، طوله مسيرة نحو ثلاثة أيام و عرضه أقل من مسيرة يوم. وفيه قرى كثيرة، وبحيرة طبرية في طرفه، والبحيرة المستنة في طرفه الآخر^(١). وأراد الشاعر عور تهامة، وهو الذي ذكره الباهلي. ونجد: ما بين الغدأب إلى ذات عرق، وإلى اليمامة وإلى جبلني طي، وإلى وجرّة إلى اليمس، وذات عرق أول تهامة إلى البحر و جدّة. وقيل: تهامة ما بين ذات عرق إلى مرحتين من وراء مكة شرفها الله تعالى، وما وراء ذلك من المغرب فهو عور، والمدية لا تهامية و لا نجدية، فإنها فوق النّور ودون نجد، واشتقاق تهامة من التّهم وهو شدة حرّ و ركود الرّيح، ويلك سُميت [١٥٤] تهامة. يقال: أثّهم الرجل إذا أتى تهامة، وأثّجد إذا أتى تجداً، وأثّرق إذا أتى العراق، وأثّام إذا أتى الشام.

(فإن قلت) ما هذه الإضافة؟ (قلت). بـ إضافة البعض إلى الكلّ، كقولك: أسفل الدار، فالمراد المغطى من أرض تهامة، وقد من إضافة أحد المترادفين إلى الآخر، لأن تهامة تُسمّى العور، والأول أولى لأنّ في الثاني دهورى سلب المعرفة تعريفها وإضافة الشيء إلى نفسه. قوله: «فكل فتاة الفتاة الثّابة من النساء»، وقد فتي بالكسر يعني فتي هو فتي السنّ بين الغماء. قوله: «الحجل» يمنع للحاء المهملة وسكون الجيم وفي آخره لام وهو القيد، ثم يُقل إلى الخليل، وهو مراد ههنا، قال الجوهري: الحجل بالكسر لغة يعني في الحجل بالفتح، ومنه المُحجل لأبيض، وهو موضع الحلال، والتحجيل بياض في قوائم المرس، أو في ثلاثٍ منها، أو في رجله، قل أو كثير بعد أن يجاوز الأذراع، ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين، لأنها مواضع الأحبال، وهي الخلاخيل والقيود. وأما الحجل بفتحين فهو جمع خجلة، وهي القُبْجَة وهي الطائر المشهور. قوله: «أقصما» بالقاف وهو المشهور، ويجوز أن يكون بالفاء، والفرق بينهما أن قصم الشيء كسره بلا إبانة، تقول: قصمته فانقصم، قال تعالى: «لَا أَنْفَسَمَ لَهَا» [البقرة: ٢٥٦] وتقصم مثله. وأما القصم بالقاف، فهو الكسر بالإبانة، وبالقاف أظهر ههنا، لأنّ معناه أن سيقانها لضخامتها تكسر الخلاخيل [١٥٥]

(الإعراب) قوله: «أما الألى» الفاء معطف على ما قبله، «وأما» للتفصيل، و«الألى» موصولة، و«يسكن» جملة صلتها، وهي في محل الرفع على الابتداء، وغيره الجملة، أعني قوله: «فكل فتاة تترك الحجل» ودخول الفاء لأجل «أما» لأنها تنصت معنى الشرط. قوله: «عور تهامة» كلام إضافي مفعول لقوله: يسكن. قوله: «الحجل» منصوب لأنه مفعول لقوله: تترك. قوله: «أقصم» بمعنى مقصومة نصب على الحال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فَأَمَّا الْأَلَمَىٰ» فَرُئِنَهَا بِمَعْنَى اللَّاتِي، كَمَا أَنَّ اللَّاتِي بِمَعْنَى الَّذِينَ، فَافْهَم.

(١٢١) (فَطْلَع)

(فَتَلَّكَ لُحُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَهَا وَتُبِّلِي الْأَلَمَىٰ يَنْشَلِثُمُونَ عَلَى الْأَلَمَىٰ قَائِلُهُ أَبُو ذُرَيْبٍ الْهَذَلِيُّ، وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ. وَقَدْ تَرَجَّمْنَاهُ فِيمَا مَضَى^(١)). وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ لَامِيَةٍ، وَأَوَّلُهُمَا هُوَ قَوْلُهُ

- | | |
|---|--|
| ١- أَلَا زَعِمْتَ أَسْمَاءُ أَنَّ لَا أَحْسَىٰهَا | فَقُلْتُ بَلَىٰ لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُكْلِي |
| ٢- خَرَّتْكَ ضَعْفُ الرُّؤْدِ لَمَّا شَكَّيْتِي | وَمَا إِنَّ جَزَائِكَ الضُّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَتَلِي |
| ٣- لَتَمَرُّكَ مَا عَيْسَاءُ تُفْتَحُ شَدِيدًا | بِمَنْ لَهَا بِالْجِرْعِ مِنْ نَجَبٍ نُجَلِي |
| ٤- إِذَا هِيَ قَامَتْ تَفْشَعُ شَوَاتِهَا | وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الْعُتَلِي |
| ٥- تَرَى حَقَشًا لِي صَدْرَهَا ثُمَّ إِنَّهَا | إِذَا أَذْهَبَتْ وَلَّتْ بِمُتَشَبِّهِ عَتَلِي |
| ٦- وَمَا أَمَّ خَشَفَ بِالْعَلَايَةِ تَزْتَعِي | وَتَرْمِي أَحْيَاءً مَخَابِلَةَ الْحَبَلِي |
| ٧- فَإِنْ تَرَعَمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيَكُم | هَاشِي شَرِئْتُ الْجِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِي |
| ٨- وَقَالَ صَحَابِي قَدْ خُبِلْتُ وَجِلَّتِي | فَبَيْتُ لَمَّا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شُكْلِي |
| ٩- لَمَّا تَكَ أَسَىٰ فِي مَعْدُ كَرِيمَةٍ | عَلَيَا فَقَدْ أَعْطَيْتَ نَافِلَةَ الْقَضَلِي [٤٥٦] |
| ١٠- عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ رَأَيْتُ خُوَيْلِدًا | تُكْزَرُ حَتَّىٰ هَازَ أَسْوَدَ كَالْجَدَلِي |
| ١١- فَتَلَّكَ لُحُوبٌ إلخ... | |

وجعلتها ثلاثون بيتاً، وهي من الطويل.

١- قوله: «يُنَازِعُنِي» مبتدأ بتقدير «أَنَّ» أو «لَوْلَا» كلمتان يعني: لو لم، وجواب «لَوْلَا» أو جواب «لَوْ» محذوف.

٣- قوله: «عَيْسَاءُ» واحدة العيس، وهي إبل بيض. في بياضها ظلمة خفيفة. «وَالشَّاهِدَانِ» ولد الظبية. قوله: «يَعْنِ» أي يعرض لها «بِالْجِرْعِ» بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة وهو منعطف الوادي. قوله: «مِنْ نَجَبٍ» يفتح النون وكسر الخاء.

١٢١- البيتان بلا نسبة في شرح ابن السكيت ص ٥٧، وشرح ابن عقيل ١/١٤٢، ولم يرد في شرح المرادي. وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح «شعار الهذليين» ١/٩٢، والبيت الثاني في تخلص الشواهد ١٣٩، وخزانة الأدب ١١/٢٤٩، ولسان العرب ١/١٤٧، وشرح شواهد المعاني ٢/٢٧٢، وبلا نسبة في شرح الأشعري ١/٦٨، ومع الهوامع ١/٨٣.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم (٨٨).

المعجمة وفي آخره باء موحدة وهو وِد بالطنائف^(١). «والتَّجَلُّل» بفتح التَّو وسكون الجيم وهو الماء يظهر من الأرض.

٤- قوله: «شواتها» الشَّوَاة بفتح الشين المعجمة: جلدة الرأس، أراد: يقشعر الشعر الذي في الرأس. قوله: «ويشرق» أي يضيء. «واللَّيْت» بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف ولي آخره تاء مثناة من فوق. وهي صفحة المتق. «والضَّقْل» الحاصرة.

٥- قوله: «حَتَشًا» بفتح الحاء المهملة، أي دقة. «وعجل» أي ضخم.

٦- وأراد «بأَمَّ خُطَف» الطُّبْيَة. «والعلاية» أرض. «ومخاتلة» أي مخادعة. وأراد «بالحل» حلّ الصائد.

٧- قوله: «شَرَيْت» بمعنى اشتريت. ويأتي بمعنى يفت، والمعنى ههنا: يفت الجهل بالعلم.

٨- قوله: «وقال صحابي عُيَيْت» لأنه باع الجهل بالعلم. قوله: «وقال صحابي عُيَيْت» فقال: بل أنا الغائب، ولا أدري أهنم مثل ما أنا عليه أم لا؟ والمعنى أطريقتهم طريقي أم غيرها، فحذف أم ومطرفها كقوله: [من الطويل]

..... فما أدري أرشد طلائيها^(٢)

أي: أم غي.

٩- قوله: «رأيت حويلنا» أراد به نفسه، وهو أبو ذؤيب خويلد بن خالد. قوله: «تتكرا» أي تنير. «والجِذْل» بكسر الجيم وسكون [٤٥٧] الذال المعجمة أصل الشجرة. وقال الأخفش: العود اليابس.

١١- قوله: «خطوب» جمع خُطْب، وهو الأمر العظيم. قوله: «تملث شبابتنا» أي استمتع شبابتنا، يقال: تملثت خُمري أي استمتع به، ويقال: تملثت حبیباً أي عشت معه ملاوة من الدهر، بثلاث الميم، أي حباً وبرقة، وكذلك الملو بثلاث الميم. قوله: «فتلينا» أي تفتينا، من الإبلاء، وثلاثية يَلِي يَلِي يَلِي. قوله: «المئون» أي المنية. وقال الفراء: المئون مؤنثة، وتكون واحدة وجمعاً. ويقال: المنون الدهر لأنه بمن قوَى الإنسان، أي: يُقَصِّصُها، ويكون بمعنى الموت لأنه ينقطع الحياة، من قوله تعالى: «كَلْهَرٍ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» [فصلت: ٨].

(١) معجم البلدان ٢٧٥/٥ (نحى).

(٢) تمام البيت:

(«عاني إليها القلب إنى لأمره» معجم لما أدري أرشد طلائيها)

وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار تهليلي ٤٣/١، وتغلبش الشواهد ص ١٤٠، وطراة الأدب ٢٥١/١١، والدرر ٤٢٨/٢، وشرح صفة الحافظ ص ٦٥٥، وشرح شواهد السفني ص ٢٦، ١٤٢، ٦٧٢، ومعني اللبيب ص ١٣، وبلاسية في شرح الأشموني ٣٧١/٢، ومعجم الهوامع ١٣٢/٢.

١٢- قوله: «يستلثمون» من استلثم الرجل إذا لس الأمانة، وهي الذرع. قوله: «يوم الرزوع» بفتح الراء أي يوم الحرب، لأنه يوم فيه الرزوع والفرع. قوله: «كالحدا» بكسر الحاء وفتح الدال المهملين وفي آخره همزة. وهو جمع حداة، وهي الطائر المعروف كعنب جمع عنبه. قوله: «اقبل» بضم القاف وسكون الاء الموحدة؛ وهي التي في أعينها قبل بفتحيتين، وهو الخول. وفي كتاب خلق الإنسان قال الأصمعي^(١): وفي العين الخول والقبل، يقال: خولت عبثه نخول خولاً، واخولت اخولاً، وقيلت ثمل قبلأ واقتلت اقبلاً. فالخول أن تكون كأنها تنظر إلى الججاج بكسر الحاء، وفتحها: العظيم [١٥٨] الذي يثبت عليه الحاجب، والقبل كأنها تنظر إلى خرمن الأنف. وقال ابن الأعرابي: الخول أن تميل الحدة إلى السحاط، والقبل أن تميل إلى المؤق^(٢). والمعنى: إن حوادث الدهر والزمان قد تمتعت بشبابنا قديماً فتلينا المنون أي الموت، ونحن ما نبله، وثبلي الألى أي الذين يستلثمون لأمة الحرب على الألى، أي على اللاتي، أي: على الخيول التي تراهن في يوم الحرب والفرع كأنها جذاً لحقتها في الجري والسير وشدة الغزو، التي في أعينها خول، يعني انقلاب من شدة طيرانهن، وقد شه الخيول التي تجري يوم الحرب بالحدأ التي أعينهن متقلبة من شدة الطيران.

(الإعراب) قوله: «فتلك حطوب» جملة اسمية من المبتدأ والخبر عطف على ما قبلها من الجمل السابقة. قوله: «تملث شبايتا» جملة فعلية من الفعل والفاعل والمفعول وهو شبايتا في محل الرفع على أنها صفة للخطوب. قوله: «قد هما» نصب على الظرف، أي في قديم الزمان. قوله: «فتثلب» فعل ومفعول. «والمنون» فاعله وهذه الجملة كالتفسير لقوله: «قد تملث شبايتا»، فلذلك ذكرها بالفاء. قوله: «وما ثبلي» جملة منفية مركبة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: وما ثبليها، أي ونحن ما نلقد على إيلاء المنون كإبلائها إنانا ويجوز أن تكون هذه لجملة حالاً. قوله: [١٥٩] «وثبلي» بضم التاء من الإبلاء، وفاعله مستتر فيه وهو لغثون. قوله: «الألى يستلثمون» مفعوله، والألى موصول، ويستلثمون صفة، أي ثبلي الذين يلبسون الأمانة. قوله: «على الألى» جملة حالية، أي حال كونهم على لخيول اللاتي تراهن يوم الرزوع كالحدا.

قوله: «تراهن» جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ صلة للموصول. وهو قوله: «على الألى». قوله: «يوم الرزوع» نصب على الظرف. قوله: «كالحدا» في محل النصب على أنه مفعول ثانٍ لتراهن. قوله: «القبل» بالجر صلة للحدا، والاستشهاد في البيت الثاني؛ ولا استشهاد في البيت الأول فذكرهم إياه لنتعلق بينهما في المعنى، وهو أنه جمع بين

(١) خلق الإنسان للأصمعي ١٨٤.

(٢) خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت ص ١١٧.

اللفتين: وهما إطلاق «الألى» على اللبس في قوله: وتبلي الألى يستلثمون، وإطلاق «الألى» أيضاً على اللاتي في قوله: على لأى تراهن، فانهم

(١٢٢) (ق)

(أبى الله للشمم الألى كأنهم سبوف أجاد القهر يوماً يقالها)

أقول: قائله هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جهمعة الأسود بن عامر بن هونجر الخزاعي. يكنى بأبي صخر^(١)، أحد عشاق العرب المشهورين به، وهو صاحب غزوة بنت جميل بن حفص بن إلياس بن عبد العزى بن حاجب بن خفار بن مليك بن حمزة بن بكر بن عبد شافع بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٢). وله معها حكايات ونوادير وأمرؤ مشهورة، وأكثر شعره فيها. وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده. وكان رافضياً كثير^(٣) [١٦٠] التعصب لآل أبي طالب، توفي سنة خمس وعائة بالمدينة^(٤). وكثير نصير كثير، وإنما صخر لأنه كان حقيراً شديداً القصر، وكان يلقب ذب الذباب^(٥). والبيت المذكور من قصيدة هائية، وبعده قوله^(٦):

- ٢- وأشعرتها نفثاً رقيقاً قلبي ترى
- ٣- تحلذها من حيث أمكنها الوقي
- ٤- كأنهم قسرى مصاييح واهب

وهي من الطويل

١- قوله: «أبى الله» وهو من الإياء، وهو أشد الامتناع. قوله: «للشمم» بضم الشين المعجمة وتشديد الميم: وهو جمع أشم، من الشمم وهو ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، ومنه يقال: رجل أشم الأنف، ورجل أشم طويل الرأس بين الشمم. وقال أبو عمرو: أشم الرجل يشم إشماماً وهو أن يمر رافعاً رأسه. قوله: «أجاد» أي أحكم «والقنين» بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون: وهو الخدأذ، ويجمع على قنون

٢- قوله: «وأشعرتها» أي علمتها من الأشعار، يقال: أشعرته فشعر، أي أدرته

١٢٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢١٢/١. ولكثير غزوة في ديوانه ص ٨٧، وشرح التسهيل ١/ ١٩٥، والدرر ١/ ١٤٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٦٨، وشرح التصريح ١/ ١٥٣، وشرح شذور الذهب ص ١٢٢، وجمع الهوامع ١/ ٨٣

(١) الأغانى ٣/ ٤-٤.
(٢) الأغانى ٢٤/ ٩، وتاريخ مدينة دمشق (تراجم السادة) ص ٢٤٠.
(٣) الأغانى ٤/ ٩.
(٤) في شرح الشواهد للمعني ١٤٩/ ١ (زب اللباس)، ولم أجد مصدراً آخر صرح بلقبه.
(٥) ديوان كثير غزوة ص ٨٧.

فَدَرِي «وَالْتَفُتْ» بفتح النون وسكون لفاء وفي آخره ثاء مثلثة: وهو شبيه بالتفخ، وهو أقل من التفيل. وقد نفت الزاقي يَنْفُتُ وَيَنْفُتُ، ومنه: «الْتَفَنْتُ فِي الْقُدْرِ» [الفلق: ٤] وهن السواحر وقوله: «وقد جعلت» إلخ جملة وقعت حالاً. وقوله: «يا لها» كلمة «يا» حرف نداء، واللام فيه [٤٦١] للاستغنة والتعجب، والضمير فيه يرجع إلى عزة.

٣- قوله: «تحلزها» منصوب بقوله: فلو ترى.

٤- قوله: «بالتسليط» وهو الزيت عند عامة العرب، وعند أهل اليمن: دهن التسم. قوله: «ذبالها» بضم الذال المحجمة وتخفيف الاء الموحدة: وهي جمع ذبالة، وهي الغتيلة.

(الإحزاب) قوله: «أبى الله» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «الشثم» جار ومجرور في محل نصب على المفعولية. وقوله: «لألى» موصولة بمعنى الذين، وهي صفة الشثم. وقوله: «كأنهم سيوف» جملة وقعت صفة للموصول. قوله: «أجاد» فعل ماض. «والقن» فاعله. وقوله: «صفاها» كلام إضافي مفعوله، والجملة في محل الرفع لأنها صفة لسيوف. وقوله: «يوماً» نصب على الظرف (الاستشهاد فيه) في قوله: «لألى» لأنها موصولة بمعنى الذين للجمع المذكور، ولهذا وصف بها المذكور.

(١٢٣) (ظ)

(تَعَشَّ فَلِنْ صَاغَتْنِي لَا تَحْوُنِي نَكُرُ مَثَلُ مَنْ يَأْذُبُ يَضْطَحِبَانِ)

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة يخاطب فيها الفرزدق، الذئب الذي أناه وهو نارل في بعض أسفاره في بادية. وكان قد أوقد ناراً ثم رمى إليه من زاده وقال له: «تعال تعش»، ثم بعد ذلك ينبغي أن لا يخون أحد منا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يضطحبان، وقال أبو عبيدة في كتاب الضياع: ضاف الفرزدق ذئباً ومعه تسليخ، فألقى إليه زئج الشاة، وأراد أصحابه طرده فهاهم، ثم ألقى إليه الزئج الآخر فشبع وتبخثر، فقال الفرزدق^(١): [٤٦٢]

١٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ٥٨، والفرزدق في ديوانه ٣٢٩/٢، وتخليص الشواهد ١٤٢، والدرر ١٦٤/١، وشرح أبيات سيرة ٨٤/٢، وشرح شواهد المغني ٥٣٦/٢، والكتاب ٤١٦/٢، ومغني اللبيب ٤٠٤/٢، وبلا نسبة في الخصائص ٤٢٢/٢، وشرح الأشموني ٦٩/١، وشرح شواهد المغني ٨٢٩/٢، وشرح المعصل ١٣٢/٢، ١٣/٤، والصاحبي في لغة ١٧٣، والمحتجب ٢١٩/١، والمقتضب ٢٩٥/٢، ٢٥٣/٣.

(١) ديوان الفرزدق ٣٢٩/٢.

- ١- وَأَطْلَسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا
 - ٢- فَلَمَّا أَتَانِي قُلْتُ دُونَكَ إِنِّي
 - ٣- فَبِثُّ أَقْدُ الزَّادَ بِبِمِي وَبِيئِهِ
 - ٤- فَكُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكْثُرُ صَاحِكُ
 - ٥- تَعَشُّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي
 - ٦- وَأَنْتَ أَمْرٌ يَا دَنْتُ وَالْعَذْرُ كَتَمَا
 - ٧- وَلَوْ هَيَّرْنَا تَبْهَتْ ثَلْتِمِ الْقِرَى
 - ٨- وَكُلُّ رَفِيقِي كُلُّ رَحْلٍ وَإِنْ هَمَا
- وهي من الطويل، وفيه الحذف. ولا يخفى على القطن.
- ١- قوله: وَأَطْلَسَ أَي وَرُبُّ أَطْلَسَ وهو الأغرض من الذئب. قوله: عَسَالٌ صيغة مبالغة من العسلان وهو مشي الذئب بضطراب وسرعة. قوله: مَوْهًا بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء: وهو ساعة تمضي من الليل، وكذلك الرحمن. قوله: فَأَتَانِي أَي. رَأَى النَّارَ فَأَتَانِي. وَرُوي «دَفَعْتُ» موضع «دَعَوْتُ» ويروى «رَفَعْتُ» فهو من المقلوب، أَي: رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَرَأَاهَا فَأَتَانِي.
 - ٢- قوله: فَلَمَّا أَتَانِي قُلْتُ دُونَكَ إِنِّي ويروى. «فَلَمَّا أَتَانِي قُلْتُ ادْنُ إِنِّي»، أَي اقرب وحذ، أَي كُل.
 - ٣- قوله: أَقْدُ الزَّادَ أَي أَقْطَعُهُ، ويروى: «فَبِثُّ أَسْوَى الزَّادِ».
 - ٤- قوله: تَكْثُرُ من الكثر وهو يَنْوُرُ لِأَسْنَانٍ عِنْدَ الضَّحَكِ.
 - ٥- قوله: تَعَشُّ أَمْرٌ من تَعَشَّى يَنْعَشِي، يخاطب به الذئب المذكور. وفي كتاب سيبويه^(١): «تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي» إلى آخره. [١٦٣]
 - ٦- قوله: أَخْيِيْنُ تَصْغِيرُ أَخَوَيْنِ. قوله: يَلِيَانُ بكسر اللام يقال: هَذَا أَخُوهُ يَلِيَانُ أُمُّهُ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَلَا يُقَالُ يَلِيْنُ أُمُّهُ، إِنَّمَا اللَّيْنُ الَّذِي يُشْرَبُ^(٢).
 - ٧- قوله: الْقِرَى بكسر القاف الضيافة. قوله: أَوْ شِبَاهُ بِنَانٍ أَي خَدُّهُ، وَشِبَاهُ كُلِّ شَيْءٍ خَدُّهُ، وَهُوَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَلَبِّهِ الْمَوْحَدَةِ. وَالشَّانُ بِكسر الشين المهملة: حديدَةُ الرُّمَحِ.
 - ٨- قوله: وَكُلُّ رَفِيقِي كُلُّ رَحْلٍ اعْصِمِ أَنَّ إِهْرَابَ هَذَا الْبَيْتِ مُشْكَلٌ، وَكَذَا مَعْنَاهُ

(١) الكتاب ٤١٦/٢.

(٢) إصلاح المنطق ص ٢٩٧، وفي اللسان ٣٧٤/١٣ لبي (إنما اللين الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم)، وتقدم قول ابن السكيت في شرح الشاهد رقم (٦٣)، ص ٣١٢.

تعاطيا، فحذف لاقه للضرورة؛ أو وُحِدَ الضمير لأن الرفيقين ليسا باثنين مُتَعَيَّنَيْن، بل هما كثير كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقَاتِلْهُنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَمَتُوا﴾ [الحجرات: ٩] ثم حمل على اللفظ وقال: هما أخوان، وجملة «هما أخوان» حبر كل، وقوله: «قوماً» إما بدل من الفتى لأن قومهما من سبيهما، إذ معناه تقاومهما، فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال، وإما مفعول لأجله أي تعاطيا الفتى لمقاومة كل سبهما الآخر، أو مفعول مطلق من باب ﴿سَمِعَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٨] لأن «تعاطى الفتى» يدل على تقاومهما. ومعنى البيت: إن كل الرفقاء في السفر إذا استقروا رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر [٤٦٤] والصحبة، وإن تعاطى كل منهما مغالبة الآخر.

(الإعراب) قوله: «تعاطى» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه. قوله: «فإن عاهدتني» إن: حرف شرط، وعاهدتني: جملة فعل الشرط. وقوله: «لا تخونني» قيل: إنه جواب الشرط ولا محل لها من الإعراب. والحق أن يكون الجواب هو قوله: «نكن مثل من يا ذئب» ويكون قوله: «لا تخونني» جواب القسم الذي تضمنته «عاهدتني» أو يكون جملة حالية. قوله: «مثل من كلام إلهامي منصوب لأنه حبر نكن». قوله: «من» موصولة. وبضمطحبان صلتها. وقوله: «يا ذئب» معترض بين الموصول وصلته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مثل من يا ذئب» بصطحبان فإنه راضى معنى «من» في قوله «بصطحبان» بالثنائية و«من» التي بمعنى الذي يجوز في ضميرها اعتبار المعنى واعتبار اللفظ، وهو أكثر، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَمْتَسِكْ بِنُكْحِ يَوْمٍ﴾ [الأحزاب: ٣١]، ﴿وَمَنْ يَمْتَسِكْ بِنُكْحِ يَوْمٍ﴾ [يونس: ٤٠] واعتبار المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَمْتَسِكْ بِنُكْحِ يَوْمٍ﴾ [يونس: ٤٢].

(١٢٤) (ظ)

(ذلك غليلي وفؤد يواصليني يزمي وراني بامسهم وافسليمة)

أقول: قائله هو بُجَيْرُ بن عَتَمَةَ أحد بني بولان [٤٦٥] بن عمرو بن العوث بن طي. وبولان حي من طي، وهو أخو خالد بن غمة الطائي وهو شاعر جاهلي مقل، وركب ابن النازم وأبوه أيضاً صدر البيت على هجز بيت آخر، فلان الرواية فيه^(١):

١٢٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النازم ٥٩، وسجبر بن عمة في الدرر ١/١٣٧، وشرح شواهد الشافية ٤٥١، ٤٥٢، وشرح شواهد المحمي ١/١٥٩، وبلا نسبة في تخلص الشواهد ١٤٣، والجنى الداني ١٤٠، وشرح الأشموني ١/٧٢، وشرح النصريح ١/١٨٠، وشرح حمزة الحافظ ١/١٢١، وشرح لفظ التندى ١١٤، وشرح المعصم ٩/١٧، ٢٠، ومغني الطبيب ١/٤٨، وجمع الهوامع ١/٧٩.

(١) البيتان لبجير بن عمة في الدرر ١/١٣٧.

وَإِنْ مَوْلَايَ ذُو يُعْمِيْرُنْسِي لَا إِخْمَةً بَيْنَنَا وَلَا جَسْرَمَةً
يَنْصُرُنِي مِنْكَ غَيْرَ مُغْتَلِبٍ يَرْمِي وَدَائِي بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْلِيَةً
وفي رواية الجوهري: «وذو يعاتبني»^(١)، وكذا أنشد السهيلي:

وهو من المنسرح، وهو الثاني من دائرة الزاوية، وهي الدائرة المستقيمة بدائرة
المشبهة، وهي مشتملة على ستة أبحر، وهي: الشريح والمنسرح والخفيف والمضارع
والمقتضب والمجث. وهو في أصل الدائرة: «مستفعلُنْ مفعولاتٌ مستفعلُنْ» مرتين،
وله ثلاثة أعاريض، وثلاثة أضرب، وهو مصوِّى الغروض والضرب.

قوله: «خليلي» أي صاحبي. قوله: «وذو يواصلني» أي الذي يواصلني. قوله:
«بأمنهم» أي بالسهم. قوله: «وأمنليته» أي والسلمة. وهذان على لغة أهل اليمن،
فإنهم يجعلون جَوْضَ اللام ميماً، فيقولون في الرجل: «امرجل» وفي الصحاح قال هذه
لغة جنهر، وقال في المغرب: لغة طنج. ومنه الحديث الذي رَوَّاه من طريق الإمام
أحمد رحمه الله عن النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنْ أَمْرِ أَصِيَامٍ فِي اسْفَرٍ»^(٢) يريد: ليس من البر
الصيام في السفر. والسلمة بفتح السين واللام. واحدة السلم وهو شجر من شجر
العصاة، كذا فسره البعلبي^(٣) في [شرح] (٤١٦) الحرجانية. وتعه أيضاً على هذا بعض
المتأخرين، وليس كذلك. والصحيح أن «السلمة» ههنا بكسر اللام، وهي واحدة
السلام، وهي الحجارة، ولما ذكر الجوهري السلمة بكسر اللام استشهد عليه بهذا
البيت. والمعنى أيضاً يناسب هذا التفسير، فإنهم:

ويؤي سلمة نظر من الأنصار، وليس في العرب سلمة بكسر اللام سواهم. والسلمة
بفتح الثلاثة واحدة السلم بالفتح، وهو شجر العصاة، وسلمة أيضاً رجل.

(الإعراب) قوله: «ذاك» مبتدأ. و«خليلي» خبره. قوله: «وذو» موصولة وحصلت
قوله: «يواصلني» وهو عطف على الخبر. قوله: «يرمي» خبر ثان، ويجوز أن يكون
حالا، ويقال: الراو في «وذو يعاتبني» زائدة؛ والجملة صفة لقوله: «ذاك» الذي هو
مبتدأ. وقوله: «خليلي» بدل من ذاك. وقوله: «يرمي» خبر المبتدأ. وقال الشيخ جمال

(١) الصحاح (سلم، لو).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٧١/٩، كتب أخرجه البحاري في الصوم برقم ١٨٤٤، وهو من
شواهد شرح التصريح ١٨٠/١. وقد ورد في معظم كتب النحو مروياً عن طريق النمر بن تولب.
وقيل: إن النمر بن تولب لم يرو عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث. انظر شرح المفصل ٢٠/٩،
وملني اللبيب ٤٨/١.

(٣) محمد بن أبي الفتح بن أبي العباس البعلبي (٦٤٥ - ٧٠٩هـ): فقيه حنبلي، محدث، لغوي، ولد
ونشأ في بعلبك، ونزل بدمشق، وتوفي بدمشق. له: شرح ألفية ابن مالك، والمثلث. (الأعلام
٣٢٦/٦).

الدين: «زعم الجوهري أن الواو زائدة، وكان ذلك لأنه رأى أن قوله: «يرمي» محط المائدة فقدّره خبراً، وقدّر «خليلي» تابعاً للإشارة لأنه بدل منها لا نعت، بل ولا بيان، لأنّ البيان بالجامد كالنعت المشتق، ونعت الإشارة بما ليست فيه آل معتنعة، وبهذا أبطل أبو الفتح كون «بعلي» فيجس رفع «شيخ» بيانا^(١) اهـ.

(قلت): فيه نظر من وجهين الأول: أن زيادة الواو قليلة، والثاني: أن اسم الإشارة لا يوصف إلا بما فيه «آل»، كما تقول: يا هذا الرجل، وهو وصلة لندائه، ويكون حيثل كأي في لزوم نعته ووجوب رفعه، أو موصول مصدر بال نحو: يا هذا الذي فعل كذا. [٤٦٧] قوله: «ورائي» نصب على الغرف. قوله: «بأنسهم» جار ومجرور يتعلق بقوله: يرمي. وقوله: «وأنسليته» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) على أن «ذو» بمعنى الذي للمذكر، كما أن «ذو» بمعنى التي لمي قوله: [من الوافر]

ويشري ذو حفرُت وذو طرُوت^(٢)
والزمحشري استشهد به على مجيء الميم مكان لام التعريف في الموضعين^(٣).

(١٢٥) (ظ)

(يقول الحنّى وأبقر العُجم ناطقاً إلى زينا صوت الحمام السجّدُ)
أقول: قائله ذو الخرق الطهري، واسمه: دينار بن هلال، شاعر جاهلي، وهو من قصيدة حنية وأولها^(٤):

١- أثنى كلام الثغلي بن ذيسق فني أي هذا زيكه يثغر^(٥)
٢- يقول الحنّى وأبقر العُجم ناطقاً إلى زينا صوت الحمام السجّدُ

(١) تخلص الشواهد ١٤٣، وشرح عمدة الحفاظ ١٢١.

(٢) صدر البيت:

(لأن ظماء ماء لمي وحدي)

وتقدم تخرجه برقم (١٠٨).

(٣) المفصل ص ٣٢٦.

١٢٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن النائم ص ٦٤، وهو لدى الخرق الطهري في تخلص الشواهد ١٥٤، وخزانة الأدب ٣١/١، ٤٨٢/٥، والدرر ١/١٥٨، وشرح شواهد المغني ١/١٦٢، وبلا نسبة في الإنصاف ١/١٥١، وتذكرة النقاد ٣٧، وجواهر الأدب ٣٢٠، ووصف المباني ٧٦، ومرصعة الإعراب ١/٣٦٨، وشرح المقصد ٣/١٤٤، ومعي اليب ٤٩، والهمع ١/٨٥.

(٤) الأبيات لمي حرانة الأدب ١/٣٥-٣٦، ومودر أبي زيد ص ٦٧، وقاج العروس ١/١٨٨ (جذع).

(٥) في الأصل: (الثغلي) مكان (الشعبي)، والتصويب من الدرر ١/١٥٨، وانظر ما سيأتي بعد حاشيتين.

- ٣- فهلاً ثملها إذ الحرت لا فتح
 ٤- وبأيتك حباً دارم وهما معاً
 ٥- ونستخرج اليربوع من ندفائه
 ٦- ونحن أخذنا الفارس الحير منكم
 ٧- ونحن أخذنا قد علمتم أيبزكم
 وذو السبوان قبره يتصدع
 وبأيتك ألف من طهية أفرع
 ومن حجرة دي الشبحة التيثقصع
 فظل وأصيا ذو الفقار يكرع
 يسراً فنحذي من يسار وتلقع
- وقد ذكر أبو زيد هذه الآيات في موارده^(١) على هذا النمط. ورهم الجوهري حيث نسب البيت المستشهد به إلى الكتاب، وقال: إنه من أبيات الكتاب. وهي من الطويل
- ١- قوله: «التغلي» بالناء [١٦٨] المثناة من فوق والغين المعجمة^(٢). و«دنيق» بفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره قاف: وهو علم منقول من الدنيق، وهو بياض الشراب وتورقه^(٣). قوله: «يتترع» بتاءين مثنتين من فوق بعد ياء المضارعة، ومعناه يتسرع، وهكذا زوي أيضاً. قوله: يقرل «أي»: يقره ويشكله.

- ٢- و«الخني» بفتح الخاء المعجمة والنون وهو الفحش من الكلام، يقال: كلام خن وكلمة خنية، وقد خني عليه، بالكسر، وأخني عليه في منطقه إذا أفحش. قوله: «وأبعض» الغنم بضم العين وسكون الجيم: جمع أعجم، وهو الحيوان، ومؤنثه حجام، والأعجم أيضاً من يكون في لسانه قحمة، وإن أفصح بالعربية. قوله: «اليجذع» من الجذع، وهو قطع الأذن، يقر: حمار مجذع أي مقطوع الأذن، ويقال: الحمار إذا كان مقطوع الأذن يكون صوته أرفع.

- ٤- قوله: «طهية» بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف: وهي حي من تميم. قوله: «أفرع» أي تام.
- ٥- قوله: «ويستخرج اليربوع» بفتح الياء وهي ذؤبية تحمر الأرض، والياء فيه زائدة^(٤)، لأنه لا يوجد في كلام العرب فُعُول، بالفتح. قوله: «من بافقاء» التافقاء إحدى جمرة اليربوع والقاصصاء الأخرى. فاليربوع يحفره موضعاً تحت الأرض،

(١) لوامر أبي زيد ص ٦٧.

(٢) الصواب أنه (التغلي) نسبة إلى ثعلبة بن يربوع أبي قبيلة، لا بمثناة فوقية، نسبة إلى ثعلب بن وائل أبي قبيلة. فإن ابن دنيق هو أبو مدحور طارف بن دنيق بن عوف بن عاصم بن عبيد. انظر خزائن الأدب ١/٣٦، والذعر ١/١٥٨.

(٣) في خزائن الأحص: (قال الليث. الدنيق حور من لغة، والطريق المستعمل، والحوش الحلان، والشبح، والنور، وكل حلي من فضة بفضاء صنية، ورواء من أوعيتهم، مأخوذة من الدنيق وهو امتلاء الحوشر، وقيل: هو بياض الحوشر وبريقه).

(٤) قوله: (الياء زائدة) هو قول كراع، وقال ابن الأثير: والياء والواو والتثنية. انظر لسان العرب ٨/ ١١١ (ربح).

ويجعل له بايين أحدهما تسمى القاصعاء وهي التي يتقصّع فيها أي يدخل؛ وتجمع على قواصيع، والأخرى تسمى النافقاء يكتمها ولا يفتحها، بل يرققها، فإذا أتى الضياد من قبيل [٤٦٩] القاصعاء هرب وأتى إلى السافء مدفعها برأسه وخرج منها، وتجمع على نوافيق، ومنه اشتقاق اسم الحناقق لأنه أظهر الإيمان وكنم الكفر. قوله: «ذي الشيعة» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة: وهو نبت معروف، هكذا رواه أبو عمر الزاهد^(١). «ذي الشيعة» بالحاء المهملة. وقال: لكل يربوع شيعة هند جحرة. ورواه أبو محمد الأسود^(٢): «ذي الشيعة» بالحاء المعجمة^(٣)، والشيعة: رملة بيضاء في بلاد بني أسد وحظلة، ذكره الصاغاني ثم قال: قال ذو الحرق الطهوي: «ويستخرج اليربوع» إلى آخره، وذكره بالخاء المعجمة. ويروى: «بالشيعة» بباء الجر، وكذا وقع في نوادر أبي زيد. قوله: «الْيُقْصَعُ» أي يدخل، هكذا رواه أبو محمد الخوارزمي عن الرياشي^(٤)، ووقع في نوادر أبي زيد: «المُقْصَعُ» ثم فسره وقال: «المُقْصَعُ مُتَقَلُّ من القاصعاء»^(٥).

٦- قوله: «يكرع» أي يقطع أكارعه.

٧- قوله: «فيحذي» من الإخماء وهو الإعطاء، يقال أحذيتك من العنيفة إذا أعطيتك منها، والاسم الحذيا على فُحْلَى بالضم وهو القسعة من الغنيفة، ومادته حاء مهملة وذال معجمة. قوله: «وتنفع» بالفتح، أي يروي، ويقال الرياشي: حفطي: «انمنع»، (قلت): هو أنسب لقوله: فيحذي، فانهم.

(الإعراب) قوله: «يقول» جملة من الفعل والفاعل. «والخس» مفعوله. وقد قلنا: إن معنى «يقول» [١٧٠] يَفْو، فلا يستدعي لجملة لتكون مقولاً له. قوله: «وأبعض الثجم» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «صوت الحمار».

(فإن قلت): صوت الحمار حدث فكيف يقع خبراً عن الجثة، فإن «أبعض» مضاف

(١) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الرازي المطري المعروف بفلان ثعلب (ت ٣٤٥هـ). أحد أئمة اللغة، الكثير من التصنيف. كانت صناعته تطهير النيب. صاحب ثعلباً النحوي زماناً حتى لقب بفلان ثعلب. أملى من جمعه في اللغة نحو ثلاثين ألف ورقة. له: الهافرة، والمناخل، وتفسير أسماء الشعراء. (الأعلام ٢/٢٥٤).

(٢) الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي، أبو محمد الأسود القندجاني (ت نحو ٤٣٠هـ): عالم بالأدب، نسبة له تصانيف. نسب إلى صمدان، بلدة بهارس له: أسماء خيل العرب، وفرحة الأدب. (الأعلام ٢/١٨٠).

(٣) كذا رواه أبو محمد الأسود في شرح نوادر ابن الأعرابي. انظر حذرة الأدب ١/٣٦.

(٤) العباس بن المرج بن هاني بن عبد الله الرياشي البصري (١٧٧-٢٥٧هـ): لغوي راوي، عارف بأهام العرب. من أهل البصرة. له: كتاب الخير، وكتاب الإبل. (الأعلام ٣/٢٦٤).

(٥) نوادر أبي زيد ص ٦٧، وحذرة الأدب ١/١٩ «بولاق».

إلى الجنة وهي المعجم، فيكون هو جنة، لأنَّ أفعال التفضيل بعض ما أضيف إليه؟ (قلت): تقدير الكلام: أبغض أصوات «عُجم» ففهم. قوله: «ناطقاً» أي مصوتاً أي رافعاً صوته، وانتصابه على أنه حال من المبتدأ وهو «أبغض» على رأي من يجوز وقوع الحال منه. ويحتمل أن يكون من فاعل «يقول» إلا أنه من حيث اللفظ ضعيف للمفاصل بين المبتدأ وخبره بأجبي، ولا يجوز أن يكون حالاً من «المعمار» لأنَّ تابع المضاف إليه لا يُقدَّم على المضاف. قيل: ولا يجوز أيضاً أن يكون من «المعجم» لتذكير الحال؛ اللهم إلا أن يقال «ناطقاً» بمعنى ذات نطقي، أو بمعنى المذكور أي باطناً ذلك، أي المذكور. (قلت): يجوز أن يكون حالاً من «العُجم» ويصحُّ الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف عاملاً في الحال، أو كان بعض المضاف إليه، وكلاهما موجوداً هنا، وكان حقه أن يقال. ناطقة، أو: ناطقات، إلا أنه أناب المفرد عن الجمع للضرورة، كقوله: [من الوافراً]

كُلُّوا لِي يَغْضُ نَطْنِكُمْ تَجْمُوا (١)

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يَتَجَدَّعُ» حيث أدخل الألف واللام على الفعل المضارع، لأنه أجراه مجرى الضمة، لأنه مثلها في المعنى. (وأجيب) من هذا أنه ضرورة، وقيل لا ضرورة فيه، فإنه كان يمكن أن يقول: «يَجَدَّعُ» بدون الألف واللام، لاستقامة الودن، وكذلك يقول: «يَتَقَصَّعُ مِنَ الْبَيْتِ الْآخِرِ». (قلت): ذلك مسلم في «يَجَدَّعُ» وأما في هذا فيلزم الإقراء في البيت، وهو عيب^(٢)

(١٢٦) (نطق)

(في الْمُعْتَصِبِ الْبَقِيَّ أَهْلَ الْبَيْتِ مَا يَلْهَى أَمْرًا حَازِمًا أَنْ يَسْأَلَا)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من لسيط المجزوء [٤٧١] السالم. ومعنى البيت: في الشيء الذي يعقبه اسمي أهل البيت من الثكال ما يمنع الرجل

(١) صجر البيت.

(فإن رعاكم ومن خبيص)

وهو بلا نسبة في أسرار المربية ص ٢٢٣، ولأس من البلاغة (خمس)، والأماشي الشجرية ١/٣١١، ٢/٣٥، ٣٨، وتخليص الشواهد ص ١٥٧، وحرارة الأدب ٧/٥٣٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٣، والذوق ١/٦٤، وشرح أبيات سبويه ١/٣٧٤، وشرح المفضل ٥/٨، ٦/٢١، والكتاب ١/٢١٠، والمحاسب ٢/٨٧، والمقتضب ٢/١٧٢، ومعجم الهوامع ١/٥٠.

(٢) في حرارة الأدب ١/٣١ تعقباً على قول النحوي. (أقول): لا يلزم الإقراء، فإن اليربوع مرفوع والمقتضب ومفع.

١٢٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الساطم ص ٦٧، وشرح المراتي ١/٢٥١، وتخليص الشواهد ص ١٦١، وشرح الأشموني ١/٧٩.

الحازم أن يسأم من سلوك طريق السداد. ولبعمي هو الظلم والعدوان، والحازم من الحزم، وهو ضبط الأمر وتوثيقه. قوله: «أن يسأما» من سثم الرجل يسأم، من باب علم يعلم، سأما وسأمة وسأما إذا ملّ.

(الإعراب) قوله: «في المعقب لبني» المعقب اسم فاعل من أعقب، وهو مما يتعدى إلى مفعولين، قال تعالى: ﴿فَأَعْقَبْتَهُمْ بِمَا كَانَ﴾ [لتوبة: ٧٧]، والبعي مرفوع لأنه فاعله، وأهل البني كلام إضافي مفعول أول، والمفعول الثاني هو العائد المحذوف، والأصل في المعقبة، والألف واللام فيه بمعنى الذي، والعائد محذوف كما قدرناه، والجملة خبر عن قوله: «ما ينهى» وكلمة ما مستداً مؤخر، وهي موصولة، و«ينهى» صلتها، ويجوز أن يكون ما موصوفة. قوله: «امراً» مفعول لقوله: «ينهى»، وقوله: «حازما» صفة له. قوله: «أن يسأما» أن مصرية، ولتقدير: ينهى امرأ عن السأمة في سلوك طريق السداد.

(الاستشهاد فيه) على حذف العائد المنصوب بالوصف، وهو قوله: «في المعقب البني» أي: في الذي يعقبه البني كما ذكرناه، وهو قليل، والكثير حذف العائد المنصوب بالفعل، وقد قيل إن هذا لا يحسن مثلاً لما في الظلم، لأن كلام الناظم في الحذف المقيس في الشر، ومتى كان الموصول الألف واللام كان الحذف ضرورة^(١).

(١٢٧) (نظـ)

(وَيَضْمُرُ فِي هَوْنِي بِلَادِي إِذَا انْتَشْتُ بِحِبْنِي بِإِفْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبَا)

أقول. قائله هو سعد بن تاشب^(٢) من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وكان أصاب ذمّاً، فهذم بلال^(٣) داره. ويقال إن الحجاج هو الذي هدم داره بالبصرة وحرّقها^(٤). وهو من قصيدة [٤٧٢] يثية من بطويل وأزّلها هو قوله^(٥).

(١) قال ابن الناظم ص ٥٧ (لو كان العائد المنصوب بالفعل ضميراً منفصلاً، كما في نحو: جاء الذي إياه أكرمت، لم يجوز حذفه، فلا تقوت تلك الدلالة على الاختصاص والاعتناء)
١٢٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٦٧، وسعد بن تاشب في تخلص الشواهد ص ١١٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٩، وحرقة الأدب ١٤١/٨، ١٤٢، والشعر والشعراء ص ٦٩٦.

(٢) سعد بن تاشب بن معاذ بن جعدة العامري التميمي (... - نحو ١١٠هـ/... - نحو ٧٢٨م).
شاعر من الفتاك المردة، من أهل البصرة، اشتهر في القصر المرواني (الأعلام ٧٢/٢).

(٣) بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأسدي (... - نحو ١٢٦هـ) أمير البصرة وقاضيهما، كان راوية فصيحاً نديماً، ولله حائد القسري سنة ١٠٩هـ فأقام إلى أن قدم بوصف بن عمر الثقفي سنة ١٢٥هـ فعزله وحبسه فمات سجيناً. (الأعلام ٧٢/٢).

(٤) انظر تفصيل خبر هدم داره في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٧، وخزانة الأدب ١٤١/٨-١٤٢.

(٥) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٩، وشرح التبريزي ٣٦/١-٣٧، وخزانة الأدب ١٤١/٨-١٤٢، والشعر والشعراء ص ٦٩٦.

- ١- سأفعل عني العاز بالسيف جاليا
 ٢- وأفعل من داري وأجعل هنتها
 ٣- ويصغر إلخ.....
 ٤- لمؤ تهديموا بالخير داري فإنها
 ٥- أخي عزمات لا يريد على الذي
 ٦- إذا هم لم تزدغ عزيمة هم
 ٧- فيها لرازم زفخوني مقنما
 ٨- إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
 ٩- ولم يشتغل في أمره غير نفسه
 ١٠- فلا توهلوني بالأمير دون لي
 ١١- وقلبا أبتا لا يروغ جأشه
- ٣- قوله: «تلادي» بكسر التاء المثناة من فوق، وهو ما نتجت أنت من مالي، ومال تليد^(١)، قال ابن فارس: التليد ما اشتريته صغيراً مت هناك^(٢)، وأراد بقوله: «ويصغر لي عيني تلادي» صغر القدر، وخشى التلاذ لأن الممن به أضرب، وبه بهذا الكلام على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار خشيته لتراحم العار، كذلك يقل في عينيه إنفاق المال عند إدراك المطلوب^(٣). قوله: «إذا أنت» أي إذا انصرفت^(٤).
- (المعنى) تحقر لي عيني أعز أموالي، ولا أراه شيئا إذا ظفرت بإدراك ما أنا طالبه.
- ٥- قوله: «أخي عزمات» ويروى: أخي ضمرات، وهي معظم الماء ومجمعه^(٥).
- قوله: «من مقلع الأمر»، بالطاء المعجمة، أي من محضل الأمر بالضاد^(٦).
- ٦- قوله: «لم تزدغ» من الرذع، وهو الكف.
- ٧- قوله: «فيا لرازم» رزام قبيلة.
- ٨- قوله: «هم» أي قصد. قوله: «عرمه» يروى بإضافة العزم إلى الضمير، وعزمة بالتأنيث.

(١) في مقاييس اللغة ٣٥٢/١ (التلاذ ما نتجت أنت عندك من مال. ومال مقلد).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) شرح حيوان المعجزة للتبريزي ٣٥/١-٣٦.

(٤) في المصدر السابق (انت: اتعظت ومالت).

(٥) في المصدر السابق وخزانة الأدب (الضمرات: الشدائد، وهي: أحور عزمات، والعزم عقد القلب على ما يرى فعله).

(٦) في المصدرين السابقين (مقلع، من أقطع لأمر إلخاعاً، وكذلك قطع فطاعة، أي عظم، أو من أنظمني الأمر أي أعياني فضقت به ذمرا).

٩- قوله: «ولم يستشز في أمره» ويروى: في رأيه. قوله: «ضير نفسه» ويروى خير عزمه، بإضافة العزم إلى الضمير. قوله: «صاحاً» إما معقول يرضى، فالمستثنى مقدم، [٤٧٣] وإما حال من المستثنى، والاستثناء مفرغ.

(الإعراب) قوله: «تلاذي» فاعل بقوله «ربصفر»، وقوله: «هميني» فاعل لقوله «إذا انشئت» وجواب «إذا» تقدم عليه، وهو قوله «يصدر»، والباء في «بإدراك» يتعلق بها. وقوله: «كنت طالبا» جملة وقعت صلة للموصول.

(الاستشهاد فيه) على حذف الحائد المجرور بإضافة الوصف إليه، وهو قوله «كنت طالبا» أي كنت طالبا، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَنصِبْ مَا أَنتَ قَاتِلٌ﴾ [طه: ٧٢] أي: ما أنت قاتله.

(١٢٨) (ع)

(أطوف ما أطوف ثم أوي إلى بيت عميدته لكاح)

أقول: فائله هو الحطيئة، واسمها جزول بن أوس [بن مالك]^(١) بن جُلَّة بن محزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيْبَة بن عُبَيْس بن بَيْض بن زَيْت بن عَطَمَان، ويكنى أبا مَلَيْكَة^(٢). وجرول في اللغة الحجر، والحطيئة: تصغير خطأ، وهي الصرطة^(٣)، قال الجوهري: «الحطيئة: الرجل القصير»^(٤)، قال ثعلب: «سُمي الحطيئة لدماسته»^(٥). قدم الحطيئة المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

والحطيئة يهجو بهذا البيت امرأته. وهو من الرمر، وفيه العصب، بالمهملتين، والقطب.

قوله: «أطوف» من طَوَّفَ تطويماً وتطوفاً، والتشديد فيه للتكثير، وأراد: أكثر من الدوران والطواف، ويروى أطوّد، بالذال المهملة، وهو مثل أطوف، وهكذا رواه

١٢٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن عفيف ١/١٣٩، وهو للحطيئة في ملحّن ديوانه ٣٣٠، وجمهرة اللغة ٦٦٢، وخزانة الأدب ٢/٤٠٤-٤٠٥، والمبرور ١/١٤٣، ٣٩٠، وشرح التصريح ٢/٢٤١، شرح المنصل ٤/٥٧، والكمال ٣٣٩، ٧٣٦، ١٢٣١، ولأبي العريب النضري في لسان العرب ٨/٣٢٣ (لكن)، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/٤٥، وشرح شعور الذهب ص ١٢٠، والمختضب ٤/٢٢٨، وجمع الهوامع ١/٨٢، ١٧٨، وسيماء البيت في شواهد الداء.

(١) ما بين القوسين إضافة من الألفاظ ٢/١٥٧.
(٢) انظر أخباره في الألفاظ ٢/١٥٧، والشعر والشعراء ٣٢٢، ومقدمة ديوانه، وسبط اللاكبي ٨٠، وخزانة الأدب ٢/٤٠٤، وسيكون العبي هذه الترجمة في شواهد ظن وأخوالها ٢/٤٣٢.
(٣) اللسان (خطأ).
(٤) الصحاح (خطأ).
(٥) المزهر ٢/٤٣٢، وفيه أن هذا القول ثعلبية، نقلاً عن ابن فارس في المعجم.

يعقوب^(١). قوله: «ثم [٤٧٤] أوي إلى بيت» من أوي الإنسان إلى منزله بأوي أويًا. قوله: «قعيدته» قعيدة الرجل امرأته، وقعيدة الذي يصاحبه في قعوده، فعيل بمعنى مفاعل وتجمع القعيدة على قعائد، وأما القواعد من الساء فهي جمع قاعد، وهي المرأة المسنة الكبيرة، هكذا يقال بغيرها. أي بأنها ذات قعود، وأما قاعدة فهي فاعلة من قَعَدْتُ قُعُودًا، وتجمع على قواعد أيضا. قوله: «لُكَاع»، بفتح اللام والكاف، على وزن فُعْطام، وتوصف به المرأة، يقال للرجل لُكْعٌ وللمرأة لُكَاعٌ، وهو اللثيم، ويقال الوسخ، ويقال الخبيث، واشتقاقه من لُكِعَ يُلُكَعُ لُكْعًا. وقال ابن فارس: لُكِعَ الرجل، إذا لُؤِمَ، لكاعة وهو الكع. ويقال يا لُكْعَ، وللاثين يا لُؤَيْ لُكْعَ، ويقولون: بنو اللكعة. قال: واشتقاق ذلك من اللُكْع^(٢)، وهو الوسخ. (قلت) هذه الصيغة تستعمل في سب الإناث، نحو يا لُكَاعَ ويا خُبَاتٍ، وهو هند سيبويه مقيس في كل وصف من فعل ثلاثي، ولا يستعمل إلا مبنيا على الكسر لشبهه بَنَزَابٍ^(٣)، فلُكَاعٌ معدول عن لُكْعَاءَ، وخُبَاتٍ معدول عن خبيثة.

(الإعراب) قوله: «أَطُوفَ» جملة من لفعل والفاعل. قوله: «ما أطُوفَ» كلمة «ما» مصدرية، والمعنى أطوف الطواف الكثير، وهو من المصادر السادة مسد الظروف، وكأنه قال مدَّة طوافي. قوله: «ثم أوي» جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله أطوف، وإلى بيت يتعلق به. قوله «قعيدته» مبتدأ، و«لُكَاعٌ» خبره، [٤٧٥] والجملة صفة للبيت.

(قلت): هذه الصيغة لا تستعمل إلا في النداء، فكيف حكمها هنا؟ (قلت): قد تقع في غير النداء في ضرورة الشعر، ومه لبيت، ولُكَاعٌ هنا مبني على الكسر لكونه في محل الرفع على الخبرية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما أطُوفَ» وذلك أنه وصل «ما» المصدرية الظرفية بالفعل المضارع المثبت، وهو قليل، ولاكثر أن توصل المصدرية بالماضي أو المضارع المنفي بلم، نحو لا أصبحك ما لم تُضْرِبْ زيدا. وفيه استشهاد آخر وهو أن فُعَالٍ لا يستعمل في خبر الداء إلا نادراً، فلا يجوز في السُّعَةِ: جاءتني لُكَاعٌ، إلا أن يجعل لُكَاعٌ علماً لامرأة، ثم تعدل عنه، هكذا قال عبد القاهر الجرجاني رحمه الله تعالى، وإنما اختص بالنداء أشباه هذا لأن التعريف لا يكون إلا فيه، ألا ترى أن نحو خبيثة وفاسقة ليس بعلم، وإنما يتعرف بالنداء، ولهذا حُصِّنَ بالنداء في حالة السُّعَةِ^(٤).

(١) كتاب الألفاظ ص ٤٣

(٢) في مقاييس اللغة ٢٦٥/٥ (وقياس ذلك اللُكْع)

(٣) كتاب ميويه ٢٧٨/٣

(٤) هذا القول نقله الشنيطي بتمامه في الدور ١٤٣/١ عن الميني.

(١٢٩) (قع)

(مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ خَيْرٌ بِمِيشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ)

أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه وهو من الرجز المسدس.

قوله: «على المعه» أي على الذي معة. قوله «فهو خير» بفتح المعاء وكسر الراء، أي فهو جدير لا تفتن بعيشة واسعة، يقال: فلان خير بكذا وهو خير بكذا وهو أحرى بكذا، وكذا يقال: فلان خيري بكذا، على وزن فعيل، وخزي بكذا وبالحري أن يكون كذا، بفتح المعاء والراء، أي جذير وخليق، والمثقل يشي ويجمع ويؤث، تقول: [١٧٦] خيرتان وخريون وخريّة، والمخفف يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حالة واحدة، لأنه مصدر. وذكره ابن فارس في باب «حرو» بالواو في آخره، ثم قال: «وأنت خري أن تفعل كذا، لا يشي ولا يجمع، فإن قلت: خري، قلت خيرتان وأخرياء وهو شخرة بكلاء^(١)، وقال الجوهري: «إذا قلت: هو خير، بكسر الراء، وخري على فعيل، تثبت وجمعت، فقلت هما خيرتان وهم خريون وأخرياء وهي خرية وهن خريات وخرايا وأنتم أخراء جمع خور.

(الإعراب) قوله «من» متدا، أو طبره قوله «فهو خير»، ودخلت الماء لتضمن المبتدا معنى الشرط. وقوله «لا يزال» جملة للموصول، «وشاكرا» نصب لأنه خبر لا يزال. قوله «على المعه» جار ومجرور يتعلق بشكر، ولألف ولام فيه بمعنى الذي، أي على الذي معه، أي على الخير الذي معه، أو على المال، أو نحو ذلك.

وكلمة «مع» للمصاحبة، وهي اسم. بدليل دخول التنوين عليه في قولك معاً، ودخول الجار في حكاية سيبويه «ذهب من قبة»^(٢)، وقرأ بعضهم: «هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي» [الأنبياء: ٢٤]، وقد يسكن عيه بلا ضرورة لأنه لغة قوم، وذهب النحاس أنها حيثل مبنية، وليس كذلك^(٣).

قوله: «فهو» مبتداً، وخير: خبره، والجملة خبر المبتداً الأول كما ذكرناه، والباء في «بعيشة» يتعلق بخير، قوله: «ذات سعة» بالجر: صفة لعيشة. (الاستشهاد فيه) في قوله «على المعه» حيث وصل الموصول بالطرف وهو [١٧٧] شاذ على خلاف القياس.

١٢٩- الرجز بلا نسبة في شرح الحرادي ٢٤١/١، وشرح ابن عقيل ١٦٠/١، والجنى الداني ٢٠٣، وجواهر الأدب ٣٢١، وخرابة الأدب ٣٢/١، وبلد ١٥٩/١، وشرح الأشموني ١٧٦/١، وشرح شواهد المغني ١٦٦/١، ومغني اللبيب ٤٩/١، وجمع الهوامع ٨٥/١.

(١) مغاير اللمعة ٤٧/٢ (حرو).

(٢) كتاب سيبويه ٤٢٠/١، ومغني اللبيب ٣٢٦ (تحقيق مازن مبارك).

(٣) ما ذكره عن (مع) نقله عن معي اللبيب ٣٢٦.

(١٣٠) (قع)

(مِنْ الْقَوْمِ الرَّسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ لِهَمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ)

أقول: أشده ابن مالك للاحتجاج، ولم يحره إلى قائله. وهو من الوافر.

قوله: «دانت» أي دُلَّتْ وخلصت. «وبنو معد» هم قريش وهاشم، ومعد، بفتح الميم، هو ابن عدنان بن أذ بن أدد بن قحشع بن ثبت بن قنذار بن إسماعيل بن إبراهيم المخليل صلوات الله عليهم وسلامه^(١).

(الإعراب) قوله: «مِنْ الْقَوْمِ الرَّسُولِ اللَّهِ» أصله من القوم الذين رسول الله منهم، فالألف واللام في الرسول موصولة، وقوله: «رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ» جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت صلة الموصول، ومنهم من لم يشت ذلك، وحمل البيت على أن تكون الألف واللام مبقاة من الدين، والأصل. من لقوم الذين، كما ذكرنا، وحذف الكلمة وإبقاء حرف منها جاء في الضرورة، ومن ذلك قوله: [مِنْ الرِّجْزِ]

نَادَوْهُمْ أَلَا الْجَمْعُ الْآنَ قَالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ: أَلَا^(٢)

يريد أَلَا تَرْكُونُ، وَأَلَا تَارْكُونَ.

قوله: «رقاب بني معد» كلام إضافي مشدأ، وحبره الجملة المتقدمة، أعني قوله «دانت»، والتقدير: رقاب بني معد دانت لهم، ويجوز أن يكون «رقاب» مرفوعاً على أنه فاعل لدانت «ولهم» في الحالتين يتعلق بدانت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الرَّسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ» حيث أتى الشاعر يوصل الألف واللام [٤٧٨] الموصولة على صورة الجملة الاسمية على وجه الشذوذ، بخلاف القياس.

(١٣١) (ع)

(وَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ جَلْبَةً لُبُّخْ لَانَ مِنْهَا بِاللَّيْلِ أَنْتَ بَالِخُ)

١٣٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ١/١٥٨، وشرح المرادي ١/٢٤٠، والجبس الداني ٢٠١، وجواهر الأدب ٣١٩، والدرر ١/١٥٨، ووصف المياني ٧٥، وشرح الأشموني ١/٧٦، وشرح شواهد النعمي ١/١٦١، واللامات ٥٤، ومعي نيب ١/٤٩، وجميع الهوامع ١/٨٥.

(١) ذكر ابن حزم في جمهرة الأنساب ص ٧ أن تسمية الأبناء بين معد وبين إسماعيل قد يُجهلت جملة، وقال: (وتكلم في ذلك قوم بما لا يصح). وكل من تامل من ولد إسماعيل - عليه السلام - فقد طبروا ودفنوا. وهذا النسب الذي ذكره المعري، سميده مع الشاعر رقم ١٥٥، ص ٥٢٨.

(٢) الرجز بلا نسبة في اللسان ١٥/٤٩٠ (وا)، ودرر البيت لأوب فيه. (ناتى مناد منهم ألا قا). ١٣١- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ١/١٧٤، ومثيرة في ديوانه ٢٩٨ (٣٧ دار صادر)، وبلا نسبة في الأنساب والنظائر ١/٥٦، ٥/٦٧، وتذكرة سبعة ٣١، والخصائص ٣/٩٠، وشرح الأشموني ١/٨١، وشرح التسهيل ١/٢١٦، وشرح التصريح ١/١٧٦، ولسان العرب ١٣/٤٢ (أين)، والارتشاف ١/٥٣٦.

أقول: قائله هو هترة بن شداد بن مدوية بن مالك بن قُطَيْعَة بن عُبَيْس^(١). وشداد هو فارس جزوة، وجزوة فرسه^(٢)، وكانت أم عنترة حبشية، وكان له من أمه إخوة عبيد، وكان من أشد الناس بأساً، وهو شعر مشهور وفارس مذكور. والبيت من قصيدة حالية من الطويل، وأولها هو قوله^(٣):

- ١- طَرِبْتُ وَهَاجَتْكَ الظُّبَا السُّوَايُحْ
 - ٢- تَفَالَتْ بِي الْأَهْوَاءُ حَتَّى كُنَّا
 - ٣- لِقَمْرِي لَقَدْ أَعْدَرْتُ لَوْ تَطَرَّيْنِي
 - ٤- أَحَاذِلُكُمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبٍ شَهْدُهُ
 - ٥- فَلَمْ أَرْحَبْ صَابِرُوا مِثْلَ ضَبْرِنَا
 - ٦- إِذَا شِئْتَ لَأَقَاتِي كَمِّي مَدَجَجْ
 - ٧- تُزَاحِفُ حُمَا أَوْ نَلَاقِي كَنِيَّةَ
 - ٨- فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بِالْجِفَارِ تَغَطَّيْنَا
 - ٩- وَسَارَتْ رِجَالُ نَحْوِ أُخْرَى عَلَيْهِمُ الدَّ
 - ١٠- إِذَا مَا مَشَوْا فِي السَّافَاتِ حَتَّى تَهْتَمُّ
 - ١١- فَاشْرَحْ رَايَاتٍ وَتَحْتَمِ ظِلَالُهَا
 - ١٢- وَفُزْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى لُطْبِهَا الرُّحَى
 - ١٣- بِهَا جِرَّةٌ حَتَّى تَغِيَّبَ نُورُهَا
 - ١٤- تَدَاخَى بَنُو عُبَيْسٍ بِكُلِّ مَهْدٍ
 - ١٥- وَكُلُّ رَذِيئَتِي كَانَ سَاءَ
 - ١٦- فَخَلُّوا لَنَا حُودَ النِّسَاءِ وَخَبُّوا
 - ١٧- وَكُلُّ كَعَابٍ خَذَلَةِ السَّاقِ فُخْمَةٍ
 - ١٨- تَرَكْنَا فِرَاراً بَيْنَ هَاتَيْنِ مَكْبَلِ
 - ١٩- وَهَمراً وَخَيْتَانَا تَرَكْنَا بِقُفْرَةٍ
- عَدَاءٌ عَدَتْ مِنْهَا سَنِيعٌ وَبَارُخُ
يَزِيدَيْنِ فِي جُؤْمِي مِنَ الْوَجْدِ قَادُخُ
وَحَلَلْتُ صَدْرًا لَهْبُهُ لَكَ نَاصِحُ
لَهُ مِنْظَرُ بَادِي السَّوَاغِلِ كَالْحُ
وَلَا كَانَعُوا مِثْلَ الَّذِينَ لِكَافِخُ
عَلَى أَغْرَجِي بِالطَّعَانِ مُسَامِخُ
تُطَاغِنَا أَوْ يَلْغَرُ السَّرْخُ صَائِخُ
وَرُدْتُ عَلَى أَهْقَابِهِنَّ الصَّالِحُ^(٤)
كَعْدَهُدْ كَمَا تَعْمَشِي الْجَمَالَ الدَّوَالِخُ
حَيُّوْلَا وَقَدْ جَاءَتْ بِهِنَّ الْأَبَاطِخُ
عَنِ الْقَوْمِ لِبَنَاءِ الْحُرُوبِ الْمَرَايِخُ^(٥) [٢٧٩]
وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرُّجَالِ الصَّفَايِخُ
وَأَقْبَلَ لَيْلٌ بِقَفْصِ الطَّرْفِ سَائِخُ
حُسَامٌ يُرِيْلُ الْهَامَ وَالصَّفْ جَانِخُ
شَهَابٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاهِخُ
عِبَادَهُدْ مِنْهَا مَسْتَقِيمٌ وَجَامِخُ^(٦)
لَهَا مَنِيَّتٌ فِي آلِ ضَبَّةٍ طَامِخُ^(٧)
وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النُّوَالِخُ
تَعَوَّدُهَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكُوَالِخُ

(١) انظر ترجمته في الأغاني ٢٣٧/٨، ٢٤٦، وشعر والشعراء ٢٥٠، وطبقات فحول الشعراء ١٥٢/١.
(٢) أنساب الخيل ٦٨، والأنوار ٢٧٣/١، والحبشة في أسماء الخيل ٥١.
(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٩٧ (ص ٣٧ في مصادره).
(٤) رواية الديوان، (تصحفها) مكان (تصحفها).
(٥) رواية الديوان: (فاشرحه) مكان (فاشرح).
(٦) رواية الديوان: (منهم) مكان (منها).
(٧) رواية الديوان: (متصب) مكان (مبت).

٢٠- يُجَيِّزُونَ هَاماً فَلَقَّتْهُ سَيُوفُنَا ثَرِيْلٌ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَسَالِحُ^(١)

١- قوله: «طربت» من الطرب، وهو خفة الشوق، ويستعمل في السرور والجزع^(٢). و«هاجتك» بعثت شوقك وهيجته. و«لستح» والسنح: ما أتاك من يمينك مولاك مياسره من ظبي أو غيره، والبارح صه.

٢- و«القادح» الذي يقدح النار. قوله «سمراء» اسم محبوبته. قوله «حقة» بكسر الحاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة، ومعناها مدة طويلة، وإلا فالحقة في اللغة تطلق على ثمانين عاماً، وتجمع على حقب^(٣)، بكسر الحاء وفتح القاف، وقد ضبطه بعضهم «حقبية»^(٤) من خفي الشيء يخفى وأخفيته إذا سترته، وهو في حفية، بضم الحاء وقال ابن الأثير^(٥). (يقال: حبيت^(٦) الشيء إذا أظهرته، وأخفيته إذا سترته)^(٧)، والصحيح «حقة» بالحاء المهملة والقاف. قوله «فطح لان» بفتح فاء بضم الباء الموحدة وسكون الحاء [١٨٠] المهمة: أمر من طاح بالشيء يروح به إذا أعلن، والبائع فاعل منه. قوله: «لان» أصله الآن، فحذف شاعر مه الهزتين، ويقال: «لان» لغة في الآن، كما يقال فيه «ثلاث» أيضاً بالهاء المثناة من فوق، قال الشاعر^(٨). [من الحفيف] نولني قنل نأي ناري حشما
و«سلبنا» كما رُفعت ثلاثا
أي الآن. وقد روى الأعلام هذا البيت هكذا:

تعزيت من ذكرى سنية حقة فطح منك منها بالذي أنت بالغ^(٩)

ثم قال: الحقة السنة. قوله: «فطح عث منها». أي أحبز من نفسك ما كنت تكتمه من حبها والاشتياق إليها.

٣- قوله: «أفطرت» أي بالعت، بقل. أصله في الأمر إذا بالغ فيه، وعطرت إذا قُصر وغُيب الصدر: ما ينطوي عليه وسره.

(١) رواية الديوان (يَجِيْزُونَ، ومجاناً) مكان (يجيرون. سبروا)

(٢) اللسان (طرب)، وكتاب الأعداد ١٠٢.

(٣) الحقة من الدهر: مدة لا وقت لها، والحقة السنة والحقب، بضم فسكون، أو بضمين. ثمانون سنة، وقيل: أكثر من ذلك. (اللسان ١/٣٢٦: حقب).

(٤) هذه رواية إحدى نسخ الخصائص، كما في حاشيته ٩٠/٣.

(٥) النهاية ٥٧/٢.

(٦) في المصدر السابق. (يقال: اخفيت الشيء). وفي اللسان ١٤/٢٣٤: خفا (اخفيت الشيء: استخرجته).

(٧) هذا يعني أنها من الأعداد: انظر كتاب الأعداد ص ٩٥.

(٨) البيت لجميل بنية في ديوانه ١٩٦، ولسان العرب ١٣/٧٤ (ثلث)، ويلا لسية في الإنصاف ١١٠، وتذكرة النخلة ٧٣٥، والحي الدياني ٤٨٧، ودرصف المبني ١٧٣، وسر صناعة الإعراب ١٦٦، ولسان العرب ١٣/٤٣ (أين)، ١٣/١٣٤ (حين)، والممتع في التصريف ١/٢٧٣.

(٩) هذه الرواية أوردتها الأعلام في كتابه أشعار الشعراء الستة الجاهليين ١٥٩/٢، وفيه (سبية) مكان (سبية).

٤- «التواجذ» آخر الأضرار. و«الكبح» العابس الذي تقلصت شفتاه حتى بدت أضراسه.

٥- و«المكافحة» المواجهة والمقابلة في الحرب^(١).

٦- و«الكمي» الشجاع، و«المدجج» اسخل في السلاح^(٢). و«الأعوجي» الفرس المنسوب إلى أعرج، فحل قديم^(٣) و«مسامح» أي سخي بالطعان سمح به، وهو صفة للمدجج.

٧- قوله: «أر يذعر السرح» أي يفزعها عند انعارة عليها والصياح بها، و«السرح» الإبل الراحية.

٨- قوله: «بالجفار» بكسر الجيم وتحفيف لجاء وهو ماء لني ضبة^(٤). قوله: «تضمضعوا» أي تمرقوا. و«المسالح» المراصد من الخيل مثل مسالح الطرق، وهي المواضع التي يكون فيها أهل السلاح يحمون الطريق.

٩- و«الجمال الذوالج» أي المثقلة

١٠- و«السباغات» [٤٨١] الدروع الكاملة. قوله: «جاشت» أي عثت واضطربت.

١١- قوله «وأشرع رايات» أي قوليل بعضها بعض. و«أبناء الحروب» أهلها المقاتلون فيها، سمو بذلك لأن الحرب نجمهم، مكانها أم لهم، ولذلك قيل للحرب الشديدة المهلكة: عقيم^(٥)، يراد أن أبناءها قُتلوا فكانها لم تلد.

١٢- و«قُطِبَ الرّحى» ما تدور عليه. و«الهام» جمع هامة، وهي الرأس. و«الصفائح» ما عرض من السيوف.

١٣- قوله: «تقبض الطرف» أي تذهب بوزنه بظننه. و«السائح» بالياء آخر الحروف بعد الألف: ومعناه المنبسط الظلمة المنتشر. و«الحسام» السيف القاطع. و«المهد» الذي حديدته هندي. و«الجائح» المائل

١٥- و«الرديي» الرمح نُسب إلى رُدَيْتة، وهي امرأة كانت تبيع القنا، أو قبيلة.

١٦- قوله: «هوذا النساء» بالذال المعجمة جمع هانذ، وهي التي ولدت حديثاً

(١) في اللسان: جمع (المكافحة: المصاراة والمدفعة تلقاه نوحه).

(٢) في اللسان ٢/٢٦٥: دجج (المدجج اللابس السلاح التام. سمي به لأنه يتخطى به، من دججت السماء إذا تقيعت).

(٣) أعرج. كان لكثرة، ثم أخذته سليم، ثم صار لبي هامر، ثم صار لبي هلال. انظر أنساب الحيل ١٦، ٢١، والأنوار ١/٢٧١، والحبية في أسماء الحيل ٣٩، والاقطصاب ٤٩٣، ٦٢٣، ٧٠٠.

(٤) في معجم البلدان ٢/١٤٤: (الجوار: ماء لبي نعيم وتذهب ضبة).

(٥) في اللسان ١٢/٤١٣: عقم (حرب عقيم. شديدة لا يلوي فيها أحد على أحد، يكثر فيها القتل وتبقى النساء أهامي).

فولدها هائلاً بها لصغيره. قوله: «جَبَّوْا» أي قَرَّبُوا. و«العباديد» المتفرقون. و«الجامح» الذي في غير استقامة.

١٧- و«الكعاب» التي تهد ثديها فصار كالكعب. و«خذلة الساق» أي غليظتها. و«فخمة» أي عظيمة. و«الطامح» المرتفع. يقول: موصغها في قومها رفيع شريف.

١٨- قوله: «صرار» يعني هزاز بن عمرو القسي. و«العاني» الأسير. و«المكل» المشدود وثاقاً. و«عمرو وحيان» من بني غببة.

١٩- و«الثقرة» العلاة. و«الكولح» التي كثرن عن أنيابهن.

٢٠- و«المسايح» بالياء آخر الحروف بعد الألف، وهي قوالب مقدم الرأس، وأحدثها مسيحة.

(الإهراب) قوله. «وقد كنت تُخفي» الواو للمصطف على ما قبله، وتُخفي [٤٨٢] جملة في محل نصب على أنها خبر كان. وقوله: «حب سمراء» كلام إضافي معمول لتُخفي. قوله. «حقبة» نصب على الظرف. وقوله: «فُخ» جملة من الفعل والفاعل، والفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره: «د كان كذلك فُخ». وقوله: «لان» أي الآن نصب على الظرف. وكلمة «من والياء» كلاهما يتعلق بقوله «فبح». وقوله: «بالذي» في محل نصب لأنه مفعول «فبح» لأن «يعذى بالياء» قوله: «أنت بائح» جملة اسمية وقعت صلة للموصول، والمائد محذوف تقديره: «أنت بائح به».

(الاستشهاد فيه) وذلك لأن المائد إذا كان محذوفاً بحرف لا يحذف إلا إذا دخل على الموصول حرف مثله، نحو: مررت بالذي مررت به، فلك أن تقول مررت بالذي مررت به، ولك أن تقول. مررت بالذي، بدون «به»، وكذلك قوله: «بالذي أنت بائح» وأصله: بائح به، كما ذكرنا.

(١٣٢) (ق)

(وإن الذي حانت بفنح دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد)
أقول: قائله هو الأشهب ابن رُمَيْلة التَّهَمَلِيّ ورُمَيْلة بالزاي المعجمة^(١) أمه، وهي

١٣٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢١٤/١، وللأشهب ابن رُمَيْلة في حيوانه ٢٢٣، وخزانة الأدب ٧/٦، ٢٥ - ٢٨، وشرح شواهد المعنى ٥١٧/٢، والكشاف ١٨٧/١، ولسان العرب ٢٤٩/٢ (ملج)، ٢٤٦/١٥ (لد)، والمؤنت والمختب ٣٣، والمحتسب ١٨٥/١، ومعجم ما استعجم ١٠٢٨، والمقتضب ١٤٦/٤، والمنصف ٦٧/١، وللأشهب لو تحريث بن محض في الدرر ١/٦٢، وبلاسية في الأزهية ٢٩٩، وخزانة الأدب ٣١٥/٢، ١٣٣/٦، ٢١٠/٨، والدرر ٢٢١/٢، ورحل المباني ٣٤٢، ومرصاة لأصناف ٥٣٧/٢، وشرح المفصل ١٥٥/٣، وشرح التصريح ١٤٩/١، رملي اللبيب ١٩٤/١، ٥٥٢/٢، ومعجم الهوامع ٤٩/١، ٧٣/٢.

(١) كنا في الأصل، بالزاي. وخط الاسم بالراء (رُمَيْلة) في الأخاني ٢٦٩/٩، وطبقات شعول الشعراء ٥٨٥، وبنو المخطوطات - القاب الشعراء ٣٠٥، وخزانة الأدب ٢٥/٦.

أمة لخالد بن مالك بن ربيعة بن سلمة^(١) بن جندل بن نفشل بن دارم بن عمرو بن تميم. وهو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المطلب^(٢) بن جندل بن نفشل بن دارم، وكان يكنى أبا ثور. شاعر إسلامي متعصب، كان بينه [١٨٣] وبين الفرزدق هجاء^(٣)، وذلك في أول أمر الفرزدق، فعنه الفرزدق. والبيت المذكور من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله^(٤):

١- ألم تر أني بغد عمرو ومالك
٢- وكانوا بني ساداتنا فكانما
٣- وما نحن إلا مثلهم غير أننا
٤- هم ساجد الذفر الذي يثقى به
٥- أسود شري لاقت أسود خفية
٦- وإن الذي حانت بفلح دماؤهم
وقد نسب أبو تمام في كتابه «المختار من أشعار القبائل» هذه الأبيات إلى حُرث بن مَحْض^(٥).

٢- قوله: «دماء الأسود» [جمع أسود] والأسود: جمع سواد، والسواد: الشخص، وأراد بالأسود شخص من الموتى^(٦).
٥- قوله: «أسود شري» بفتح الشين المعجمة والراء: وهو طريق في سلمى كثير الأسود^(٧). قوله: «أسود خفية» مثل قولهم: أسود حلبة، وهما مأسدتان. والسمام: جمع سم.

٦- قوله: «وإن الذي حانت» يروى وإن الألى حانت أي هلكت، من الحين، بفتح الحاء، وهو الهلاك قوله: «بفلح» بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم، وهو موضع بين البصرة وضربة^(٨)، وهو مصروف. وأما «فلجة» بتحريك اللام فهو اسم مدينة

- (١) في الأغاني ٢٦٩/٩ (سلمى).
- (٢) في الأغاني (عبد المطلب).
- (٣) طبقات شعراء ٥٨٥.
- (٤) الأبيات في خزنة الأدب ٢٦٦/٦-٢٧، وذكر جامع ديوانه من ٢٣١-٢٣٢، الأبيات الثلاثة الأخيرة فقط، ولا مسرغ لإسقاطه ثمة الأبيات وقد رأينا في حرة الأدب.
- (٥) وكذا قال البغدادي في خزائنه ٥٠٩/٢ (بولاق)، إلا أنه ضبط الاسم (محض) بالحاء المهملة، وساق خبراً عن كتاب التصحيح لأبي أحمد العسكري يهتد أن بعضهم ضبط الاسم بالحاء، وأنهى الخبر إلى أن ابن دويد أقره بالحاء المهملة والفاء المكسورة المشددة.
- (٦) وحريث بن محض، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية (الحرانة ٥١٠/٢، بولاق).
- (٧) حلق البغدادي في خزائنه على هذه الرواية بقرينة المناسبات تفسير الأسود بالحيات.
- (٨) هذا الشرح أورده البغدادي نقلاً عن الجوهري في الصحاح.
- (٨) في معجم البلدان ٢٧٢/٤: فلج (وحى ضربة).

بأرض اليمن فيها منبر، وتسمى فلج الأملح، وكذلك فلج: أرض ساكن عاد^(١).
قوله: «دماؤهم» أي نفوسهم.

(الإعراب) قوله: «وإن الذي» الواو لمعطف، وإن: [٤٨٤] حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «الذي» موصول. و«حانت دماؤهم» جملة من الفعل والفاعل صلة للموصول، والمجموع اسم إن. وقوله: «نعم» مبتدأ، و«القوم» خبره. و«كلّ القوم» كلام إضافي تأكيد لأجل المدح والثناء، والجملة خبر إن. وقوله: «يا أم خالد» منادى مضاف منصوب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإن الذي» حيث حذف الشاعر النون من اللين، إذ أصله: وإن الذين حانت دماؤهم، وذلك لتخفيف، وقد قيل: إن حذف النون ههنا للضرورة^(٢). (قلت). هذه لغة هذيل فلا يحتاج إلى دعوى الضرورة، على أنه ورد في القرآن نحو قوله تعالى: «وَحُضِّنْتُمْ كَأَنِّي كَضْرَاءٌ» [التوبة: ٦٩] والله أعلم.

(١٣٣) (ق)

(رُئِمَا تُكْرَهُ الثُّفُوسُ مِنْ أَلَمِ بَيْتِهِ فَرَجَةً كَحَلِّ الْجَفَالِ)

أقول. قائله هو أمية بن أبي الصلت وذكر في الحماسة البصرية أن قائله هو حنيف بن صمير الشكري ويروى أنه لتهار ابن أخت مسيلمة الكذاب لعنه الله^(٣)، والأول أشهر، وقيل^(٤):

(١) في معجم البلدان ٢/٢٧٢: فلجة، بالتحريك. (قال بصر: أحسبه موهباً بالشام) وفلجة، بتسكين اللام: (منزل على طريق مكة من البصرة لبني البكاء...).

(٢) في الدور ١/٦٢ (ويحور أن يكون «الذي» واحد، يؤدي عن الجمع لإيهامه، ويكون التفسير محمولاً على المعنى فيجمع)، وانظر مثل ذلك تحليل في شرح التصريح ١/١٤٩، ومصادر البيت النحوية.

١٣٣- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/٢٧١، ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٤٤٤، والأزنية ٨٢، ٩٥، وحماسة البصري ٢٢٣، ورحلة الأدب ١٠٨/٦، ١١٣، ٩/١٠، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣، والكتاب ٢/١٠٩، واللسان ٣/٣٤٠ (فرج)، وحنيف بن صمير الشكري أو لتهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في الحماسة البصرية ٢/٧٧، ولأحد الثلاثة في شرح شواهد المغني ٢/٧٠٧، ولعميد بن الأبرص في ديوانه ١٢٨، ولإبراهيم بن علي في ديوانه ١٧٨، ولعميد الحنفي في معجم الشعراء ٧٢، وبلا نسبة في إنباء الرواة ٤/١٣٤، وأسس البلاغة (فرج)، والأشياء والنظائر ٣/١٨٦، وأمثالي المرتضى ١/٤٨٦، والبيان والسبب ٣/٢٦٠، وجمهرة اللغة ٤٦٣، وجواهر الأدب ٣٦٩، والنور ١/٩، وشرح الأئمنوني ١/٧٠، وشرح شلور الذهب ١٧١، وشرح السمائل ٤/٣٥٢، ٨/٣٠، ومغني اللبيب ٢/٢٩٧، والمفطنب ١/٤٢، ومعجم الهواص ٨/١.

(٣) الحماسة البصرية ٢/٧٧.

(٤) الحماسة البصرية ٢/٧٧-٧٨، وشرح شواهد المغني ٢/٧٠٧، ومعجم الشعراء ٧٢، ديوان هيد ابن الأبرص ١٢٨.

١- اضْطِرَّ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مَلِمٍ إِنَّ فِي الصَّغِيرِ جَمِيلَةَ الْمُحْتَالِ

٢- لَا تُضَيِّقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ يُكْ حُفَّتْ عَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ اخْتِيَالٍ

وهي من الخفيف، وفيه الخبن^(١) والتشبيث^(٢).

١- قوله: «اضْطِرَّ النَّفْسَ» أي: احبسها عن الجرع. «عند كل ملِم» أي: عند كل مصيبة من مصائب الدنيا.

٢- قوله: «عَمَّاؤُهَا» بالعين المهملة وتشديد الميم للضرورة، والعَمَاءُ في اللغة: السحاب الرقيق، سمي بذلك لكونه يحمي لأبصار عن رؤية [٤٨٥] ما وراءه^(٣)، وأراد بها ههنا ما يحول بين النفس ومُرادها.

٣- قوله: «رَبِّمَا تُكْرَهُ النَّفُوسُ»، وفي رواية سيبويه: «رَبِّمَا تَجْزَعُ النَّفُوسُ»^(٤) قوله: «الفرجة» بفتح الفاء، وهو التفضي [من الهم] ^(٥) والانفراج. وقال النحاس^(٦): «الفرجة بالفتح هي الأمر، والفرجة بالضم فيما يرى من الحائط ونحوه». قوله: «العقال» بكسر العين: وهو القيد، وقال ابن الأثير: (العقل الحبل الذي يحل به البعير)^(٧). (المعنى): رث شيء تكرهه النفوس من الأمر له انفراج سهل سريع كحل يحل الدابة.

(الإعراب) قوله: «رَبِّمَا» رُبٌّ: يحذف جرّ، وكلبة «ما» بمعنى شيء تكره مجردة عن معنى الحرف باقصة موصوفة، والتقدير: رُبٌّ كشيء تكرهه النفوس، فحذف العائد الذي هو معمول تكره، والجملة صفة «ما»، ويجوز أن تكون «ما» كامة، والمفعول المحذوف اسماً ظاهراً، أي قد تكره [النفوس]^(٨) من الأمر شيئاً أي وصفاً فيه، أو الأصل: من الأمور أمراً، وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع، وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف، إذ الجملة بعده صفة له، هذا الذي ذكره [ابن هشام]^(٩) (قلت) إذا كانت «ما» كافة لشيء «من» التبيينية بعدها خالية من الفائدة، وقيل: يجوز أن

(١) الحبي حذف حرف السين من مستعمل، فيقرأ إلى مدخله. (كتاب الكافي في العروض ٨٠، ١١٣)

(٢) التشبيث: حذف أحد وتدي فاعلاتن، فيصبح دهاتن، أو فالاتن، وينقل إلى مفعولن. (كتاب الكافي ١١٣).

(٣) اللسان (عمي)، وروى البيهق (الغماء) بانغيث المعجمة، ونعمي الناهية أو الكرب والحزن.

(٤) هذه ليست رواية سيبويه، وهي رواية معجم الشعراء ٧٢.

(٥) ما بين القوسين إضافة من اللسان ٣٤١/٢ (فرج).

(٦) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس (١٠٠٠ - ١٠٣٨هـ) مفسر، أديب، مولده ووفاته بمصر. له: تفسير القرآن، وعراب القرآن، وشرح التعليقات السبع. (الأعلام ٢٠٨/١).

(٧) النهاية ٢٨٠/٣.

(٨و٩) ما بين القوسين إضافة من معنى اللبي ٢٩٧/٢، حيث نقل عنه العبي.

تكون «ما» هي المهيئة لدخول «رب» على الجملة. (قلت) يلزم من ذلك حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، إذ التقدير حينئذ: رب تكره النفوس شيئاً من الأمر. وقال النحاس في شرح أبيات كتاب سيبويه: ويجوز أن تكون «ما» في هذا البيت فاصلة. قوله: «من الأمر» صفة أخرى بعد صفة. قوله: «له» [١٨٩] فرجة جملة ابتدائية صفة أخرى أيضاً، والضمير في «له» يرجع إلى «ما»، أي لهذا الشيء المكروه انفراج. (الاستشهاد فيه): على وقوع «ما» موصوفة بمعنى شيء في قوله «ربما تكره النفوس». وقال صاحب الإقليد: «ما» حقها نكتب مفصولة، لأن «ما» اسم نكرة موصوفة لا زائدة، كما في قوله تعالى ﴿يَمَّا رَحَّلَ بَيْنَ أَكُوفٍ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وما هنا ليست بموصولة، لأن الموصول معرفة، ورب لا تدخل إلا على الكرات.

(١٣٤) (ق)

(وَكَفَى بِنَا شَرْفًا عَلَى مَنْ خَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا)
أقوله: قائله هو حسان بن ثابت^(١) شعر النبي ﷺ. ويقال. قائله هو بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك. ويقال: الأصح أنه لكعب بن مالك الأنصاري الخدرجي^(٢)، اختلفوا في شهوره بدرأ، والصحيح أنه لم يشهدها، وهو أحد الثلاثة الذين خَلَفُوا^(٣) ﴿حَتَّى إِذَا خَلَقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨] وهم كعب بن مالك ومرار بن الزبيع وجلال بن أمية. وكان كعب من شعراء النبي ﷺ. والبيت من الكامل والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وكفى بنا شرفاً» الوار. للمطوف على ما قبله، وكفى: فعل ماضٍ، وهنا: مفعوله، والياء فيه زائدة كما في قوله عليه الصلاة والسلام: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»، ويقال: إن الياء هي وليت زائدة في الفاعل. وقوله: «حُبُّ النَّبِيِّ»

١٣٤- البيت بلا نسبة في شرح المرامى ١/٢٢٢، وكعب بن مالك في ديوانه ٢٨٩، وخرقة الأدب ١/١٢٠، ١٢٣، ١٢٨، والفر ١/٣٦٦، وشرح أبيات سيبويه ١/٥٣٥، وبشير بن عبد الرحمن في لسان العرب ١٣/٤١٩ (متن)، وحسان بن ثابت في الأرمية ١٠١، وكعب أو لحسان أو لمعد الله ابن روضة في الفر ١/١٧٧، وكعب أو لحسان أو لبشير بن عبد الرحمن في شرح شواهد الحظي ١/٣٣٧، وللأنصاري في الكتاب ٢/١٠٥، ولسان العرب ١٥/٢٢٦ (كفى)، وبلا نسبة في الجنى الثاني ٥٢، ووصف العبي ١٤٩، ومرصعة الإعراب ١/١٣٥، وشرح شواهد الحظي ٢/٧٤١، وشرح المفصل ٤/١٢، ومجاس ثعلب ١/٣٣٠، والمقرب ١/٢٠٣، وجمع الهوامع ١/٩٢، ١٦٧.

(١) ترجم له العبي في الشاهد ٨٦.
(٢) كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري (- ٥٠ هـ) صحابي، من أكابر الشعراء. من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية. وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ ثم كان من أصحاب عثمان (الأعلام ٥/٢٢٨).
(٣) يقصد تحلهم من المشاركة في حروقة تبرك. انظر تفسير ابن كثير ٢/٤١١-٤١٤، وتفسيره للأية ١١٨ من سورة التوبة، والمحرر ٣٤٣.

بدل اشتمال على المحل، وقوله «شرف» نصب على التمييز^(١)، أي من حيث [٤٨٧] الشرف. قوله: «على مَنْ غَيْرُنَا» يتعمق بقوله: «شرفاً»، وكلمة «مَنْ» نكرة موصوفة، وصفتها هي قوله: «غَيْرُنَا»، وقال الكسائي. كلمة «مَنْ» ههنا زائدة، و«غَيْرُنَا» مجرور بحلي^(٢)، والأصح أَنَّ «مَنْ» ههنا نكرة موصوفة؛ والتقدير: على قَوْمٍ غَيْرُنَا. ويروى: على من غَيْرُنَا، برفع غَيْرُنَا، والتقدير: على مَنْ هو غَيْرُنَا. قوله: «فُحِبُّ النسي» كلام إضافي مرفوع لأنه فاعل حب، وعلى الوجه الأول بدل اشتمال كما ذكرنا. وقوله: «محمد» عطف بيان من النسي. قوله «إيانا» مفعول المصدر المضاف إلى فاعله، أعني: حب النبي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «على مَنْ غَيْرُنَا» فَوَيْلٌ مَنْ ههنا إما نكرة موصوفة، أو زائدة، كما ذكرنا.

(١٣٥) (ق)

(.....) وَنَحْنُ مَنْ هُوَ لِي سِرٌّ وَإِخْلَانٌ

أقول: أنشده أبو علي ولم يعمد إلى قائله، ومصدره.

وَنَحْنُ مَرْكَأٌ مَنْ ضَاغَتْ مَدَائِجُهُ
وقله^(٣)

وَكُنُفٌ أَزْهَبُ أَمْرًا أَوْ أَرَاغَ لَهُ وَقَدْ زَكَّاتُ إِلَى بَشَرٍ بَيْنَ مَرْوَانِ^(٤)
وهما من البسيط.

قوله: «مَرْكَأٌ» بفتح الميم وسكون الراء المعجمة: مَفْعَلٌ من زَكَاتُ إِلَى فُلَانٍ، أي لجأت إليه، هذا من الممحورز اللام، ذكره في لُصَابٍ في باب زَكَأَ، بالزاي المعجمة في أوله والهمزة في آخره، وقال: قل أبو زيد: زَكَاتُ إِلَيْهِ أي لجأت إليه، وأما بالراء

(١) هو تمييز محمول على الفاعل، والأصل: كَمَاذَا فَضِّلَ حُبَّ النَّبِيِّ ﷺ. (الدرر ١/١٧٨).

(٢) الدرر ١/١٧٧، وخزانة الأدب ٢/٤٤٦ بولاق.

١٣٥- البيت بلائية في شرح المبرادي ١/٢٢٣، وجمهرة اللغة ١٠٩٨، ١٣٠٨، وخزانة الأدب ٩/٤١٠-٤١٢، ٤١٤، والدرر ١/١٧٨، ٢/٢٧٩، وشرح الأشموني ١/٧٠، وشرح شواهد المغني ٢/٧٤١، وشرح عمدة الحفاظ ٧٩٠، ولسان العرب ١/٩١ (زَكَأَ)، ومغني اللبيب ١/٣٢٩، ٤٣٥، ٤٣٧، وجمع الهوامع ١/٩٢، ٢/٨٦.

(٣) البيت في خزانة الأدب ٩/٤١٠، وجمهرة اللغة ١٠٩٨، ١٣٠٨، الدرر ١/١٧٨، ٢/٢٨٠، ومغني اللبيب ٤٣٧.

(٤) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص (- ٨٧٥هـ) أمير، كان سمحاً، جواداً، ولي إمارة العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة ٧٤هـ وهو أول أمير مات بالبصرة. (الأعلام ٢/٥٥).

المهحلة فمن محتل اللام اليائي . وقال ابن الأعرابي^(١) : أَرُكِيْتُ إِلَى فلان أي لجأت إليه ، ويقال : أَمَا مُرْتُكَ عَلَى كذا ، أي مُقُولَ عَلَيْهِ ، ومالي مُرْتُكَى إِلَّا هَلِيكَ .

(الإعراب) قوله : «وَيَنْعَمْ» مِنْ أَعْيَاب [٤٨٨] المذح ، وفاعله «مُرْتُكَأ» مضاف إلى «مَنْ» ، ولا يضاف فاعل نعم غالباً إِلَّا لما يصلح إسناد «يَنْعَمْ» إليه ، وأما نعم الثانية فقد قال ابن القطاع : إنها مكررة ، ويقال : بَنَ فاعل نعم ههنا مستتر تقديره : وَيَنْعَمْ هُوَ مَنْ هُوَ ، وكلمة «مَنْ» تمييز ، وقوله : «هُوَ» مخصص بالمدح ، فهو مبتدأ ، وحبره ما قبله ، هكذا أعربه أبو علي^(٢) ، وَخَكَمَ بَأَنَّ «مَنْ» ههنا نكرة تامة . وقال غيره^(٣) : من موصول فاعل يَنْعَمْ ، وقوله : «هُوَ» مبتدأ ، وحبر هو آخر محذوف تقديره : يَنْعَمْ مَنْ هُوَ هُوَ فِي سِرِّ وإعلان ، على حد قول الشاعر^(٤) : [الرجز]

..... وشغري شغري

والطرف متعلق بالمحذوف ، لأن فيه معنى العمل ، أي : وَيَنْعَمْ مَنْ هُوَ الثابت في حالتي السر والإعلان . قلت^(٥) : ويحتاج في ذلك إلى تقدير «هُوَ» ثالث يكون مخصوصاً بالمدح .

(الاستشهاد فيه) في قوله : «وَيَنْعَمْ مَنْ» استشهد به أبو علي على أن «مَنْ» ههنا نكرة غير موصوفة .

(١٢٦) (ق)

(دَهِى مَاذَا عَلِمْتَ سَأَلْتَهُ وَلَكِنْ بِالْمُتَقَبِّ لُبِّيْهِ)

(١) ورد قول ابن الأعرابي في لسان العرب ٤٣٤/١٤ (رى) ، ولم ينسب القول إليه .

(٢) انظر قول أبي علي في معنى اللبيب ١٣٥/١ ، والدرر ١٧٨/١

(٣) هو ابن مالك ، كما في معنى اللبيب ١٣٥/١

(٤) ندم الرجز :

(أنا أبر النجم وشعري شعري لله دري ما أجزل صدري)

وهو لأبي النجم العجلي في ديوانه ٩٩ ، والأعاني ٣٣٩/٢٢ ، وأصالي ابن الشجري ٢٤٤/١ ،

وطرانة الأدب ٤٣٩/١ ، والخصائص ٣٣٧/٣ ، والدرر ٩١/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمزوقي

١٦١٠ ، وشرح شواهد المفتي ٩٤٧/٢ ، وشرح المص ٩٨/١ ، ٨٣/٩ ، والمصنف ١٠/١ ، وبلا

نسة في طرانة الأدب ٣٠٧/٨ ، ٤١٢/٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمزوقي ١٠٣ ، ٢٩٠ ، والدرر

١٨٦/٢ ، ومعنى اللبيب ٣٢٩/١ ، ٤٣٥/٢ ، ٤٣٧ .

(٥) هذا القول لاسن هشام في معنى اللبيب ٣٢٩/١ ، ٤٣٧/٢ ، ونقله عنه البغدادي في الخزائن ٩/

٤١١ ، ثم قال . (وصاحب هذا القول هو ابن مالك في شرح الكافية)

١٣٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٣١/١ ، والمشتب العبد في ديوانه ٢١٣ ، وشرح شواهد

المفتي ١٩١ ، ولأبي حية النعمري في ديوانه ١٧٧ ، ولسان العرب ١٢/١٤ (أبي) ، وكمزرد بن

طرار في ديوانه ٦٨ ، وبلا نسبة في الجني ثنائي ٢٤١ ، والكتاب ٤١٨/٢ ، والدرر ١٥٤/١ ، =

أقول: قائله هو سَحِيمُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ الرَّحِي. وهو من قصيدة طويلة، وقد ذكرنا أكثرها عند قوله في أول الكتاب^(١):

أَكُلُ الذُّخْرِ جُلٌّ وَأَزْتَحَالُ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يُبْقِيَنِي

وهي من الوافر. قوله: «دعي» أي اتركي ماذا عدت بكسر التاء، قال النحاس: رواية أبي الحسن بكسر التاء، ورواية أبي إسحاق «علمت» بضم التاء^(٢). قوله: «نُبِّئَنِي» أي أخبريني، من النبأ وهو الخبر.

(الإعراب) قوله: «دعي» فعل وماعل. وقوله: «ماذا علمت» مفعوله، [٤٨٩] و«ماذا» كلة اسم جنسي بمعنى شيء، أو موصول بمعنى الذي، على خلاف فيه هنا. فالجمهور على أن «ماذا» كلة مفعول «دعي» كما ذكرنا^(٣).

وقال ابن عصفور: (لا يكون «ماذا» مفعولاً لدعي، لأن الاستفهام له الصبر، ولا لعلمت لأنه لم يُرَدَّ أن يستفهم عن معلومها ما هو، ولا لمحذوف يفسره «سأتقي»، لأن «علمت» حينئذ لا محل لها، بل «ما» اسم استفهام مستداً، و«ذا» موصول خبر، و«علمت» صلة، وعلق «دعي» من العمل بالاستفهام^(٤).

وقال ابن هشام: (إذا قُدِّرَتْ «ماذا» بمعنى «الذي» أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول «دعي». وقوله^(٥): «لم يُرَدَّ أن يستفهم عن معلومها: لازم له، إذا جعل «ماذا» مستداً وحبراً، ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب، فإن قال: إنما أردت أنه قدر الوقف على دعي كاستأنف ما بعده، رده قول الشاعر: «ولكن» فإنها لا بد أن يخالف ما بعدها ما قبلها، والمخالف هنا دعي، فالمعنى دعي كذا، ولكن أهمل كذا، وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لأنه لا يقال: مَنْ في الدار فلانني أكرمه، ولكن أخبرني عن كذا^(٦) انتهى.

وقال النحاس: لا يكون «ذا» ههنا بمعنى الذي، لأنه لا يجوز: دعي ما الذي علمت^(٧).

(وقال أبو إسحاق: لا يكون «دا» ههنا، لا بمنزلة الاسم مع ما، وذاك أنها لا تخلو من إحدى ثلاث جهات: إما أن تكون «ما» صلة، و«دا» بمعنى الذي و«ذا» لا يجوز

= ولسان العرب ١٥/ ٤٦١ (فوا)، ومعني السيب ٣٠١، ٣٠٢، وجملة الحفاظ (فوا)، وجمع الهوامع ١/ ٨٤، وفرد العيني بنسبة البيت إلى سحيم.

(١) انظر ما سلف ص ١٩٢ من هذا الكتاب.

(٢) خزنة الأدب ٢/ ٥٥٥ (بولاق).

(٣) معني السيب ٣٠١، وخزنة الأدب ٢/ ٥٥٥ (بولاق).

(٤) انظر الحاشية السابقة.

(٥) يقصد قول ابن عصفور السابق.

(٦) معني السيب ٣٠١، ونقل قوله البغدادي في خزنة الأدب ٢/ ٥٥٥ (بولاق).

(٧) خزنة الأدب ٢/ ٥٥٥ (بولاق).

ههنا، لأن «ذا» لا يكون بمعنى الذي إلا مع ما ومن الاستفهاميتين، وإما أن يكون «ما» بمعنى [١٩٠] الذي، و«ذا» بمعنى الذي، فيكون «ما» مفعوله، و«ذا» مبتدأ، و«علمت» صلة، ويبقى المبتدأ بلا خبر. فإن قلت «صمر» هو فكأنني قلت: دعي الذي هو الذي علمت، فهذا قبيح، وهو الذي قال سيبويه^(١). والذي لا يجوز في هذا الموضع أن يحذف «هو» منفصلة. الثالث الذي يجوز، وهو أن يكون «ما» مع «ذا» بمنزلة اسم واحد^(٢).

(الاستشهاد فيه) في قوله. «ماذا علمت»، فإن «ذا» ههنا إما موصولة أو نكرة موصوفة، أي: دعي الذي علمته أو شيئاً علمت، فانهم، فإنه موضع يحتاج فيه إلى التروّي.

(١٣٧) (ق)

(تَحْسُنُ الْأَلَى فَاَجْمَعْ جُمُورَ هَكَذَا ثُمَّ وَجْهَهُمْ إِلَيْنَا)

أقول: قائله هو عبيد، يفتح العين وكسر الياء الموحدة، ابن الأبرص بن جشم^(٣) بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن خزيمة بن مذكاة بن إلياس بن مضر. شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية^(٤). وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية^(٥)، وقرنه بـ طرفة وعلقمة بن عبدة^(٦) وهدي بن زيد^(٧). والبيت المذكور من قصيدة نونية، وأولها هو قوله^(٨):

١- يَا ذَا الْمَحْوُلْنَا بِقُتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَا وَخِيْنَا

- (١) الكتاب ٤١٨/٢.
- (٢) خزانة الأدب ٥٥٥/٢ (برلاق).
- ١٣٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٣٣/١، وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ١٤٢. وخزانة الأدب ١٨٩/٢، والنور ١٧٣/١، وشرح شواهد المغني ٢٥٨/١، ولسان العرب ٤٢٧/١٥ (أولي)، (أ)، وبلاسية في خزانة الأدب ٥٤٢/٦، وشرح لأسموني ٧٤/١، ٨٢، وشرح التصريح ١/١٧١، ومغني اللبيب ٨٦/١، وجمع الهوامع ٨٩/١.
- (٣) كذا في الشعر والشعراء ٢٦٧، أم في الأخشي ٨١/٢٢ فهو: تحتم.
- (٤) انظر ترجمته وأخباره في المصدرين المذكورين، ولأسموني ١٩٥/٣، وخزانة الأدب ٣٢١/١، ٤/١٦٤.
- (٥) طبقات فحول الشعراء ١٣٨.
- (٦) علقمة بن عبدة بن ناضرة بن قيس التميمي (- نحو ٢٠ ق. هـ): شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، كان معاصراً لأمير القيس، وله مع ما جلالت (الأعلام ٢٤٧/٤).
- (٧) هدي بن زيد بن حماد العبدي التميمي (- نحو ٣٥ ق. هـ): شاعر، من دحلة الجاهليين. كان قروباً، من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والمارسية. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسري، (الأعلام ٢٢٠/٤).
- (٨) ديوانه ١٤٢، والشعر والشعراء ٢٦٧، وخزانة الأدب ١٨٩/٢، وشرح شواهد المغني ٢٥٨/١.

- ٢- أَرَعْنَتْ أَتَكَ فُذُّ قَتْلَ
 ٣- لَوْلَا عَلَيَّ خُجَرِ ابْنِ أُمَ
 ٤- إِنَّا إِذَا عَضُّ الثُّقَا
 ٥- نُخْمِي عَرِيْقَتَنَا وَبَغَ
 ٦- فَلَا مَالَتْ جُمُوعٌ بِمِثْ
 ٧- أَيَّامَ نُضْرِبُ هَلَقَهُمْ
 ٨- نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جُمُوعَ
- بِتْ سَرَاتِنَا كَلْبًا وَمِنْهَا
 قُطَامٌ تَبْكِي لَا ضَلِينَا
 فِ بَرَأْسٍ صَفَدَتِنَا لَوْنَنَا [٤٩١]
 عَنْ الْقَوْمِ يَنْقُطُ بَيِّنٌ بَيْنَنَا
 مَنَّةٌ يَوْمٌ وَلَوْ أَيْسَنَ أَيْسَنَا
 بِبَوَائِرِ حَتَّى اسْتَحْيَيْنَا
 عَنْكَ ثُمَّ وَجْهَهُمْ إِلَيْنَا

وهي من الكامل، وفيه الإضمار والثريل. تقول: نحن الألى: مستفعلن مضمر،
 فاجمع جُمُوعَ مستفعلن مضمر، عك ثم وَخ: متاعلي سالم، جهنم إلينا: مستفعلن
 مرفل مضمر.

- ١- قوله: «خِينَا» أي هلاكاً.
 ٢- قوله: «سراتنا» بفتح السين والراء، جمع سَرِيٍّ، وهو جمع عزيزٌ أن يُجمع فِعِيلٌ
 على فَعْلَةٍ، ولا يعرف غيره، وسرارة القوم: أكبرهم وساداتهم. قوله: «ميننا» بفتح الميم
 وسكون الياء آخر الحروف وهو الكذب.
 ٤- و«الثقاف» بكسر التاء المثناة وتضعيف القاف وفي آخره فاء، وهو ما يُسَوَّى به
 الرَّماح. و«الصعدة» بفتح الصاد وتسكون لمعين وتفتح الدال المهملة، وهي القناة
 المستوية، تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيب. قوله: «لَوْنَنَا» من لَوَّى الرجل رأسه وألوى
 برأيه أَمَالَ وأَعْرَضَ.
 ٥- قوله: «نَحْمِي حَقِيقَتَنَا» الحقيقة: ما يحقُّ على الرجل أن يحميه، يقال: فلان
 حامي الحقيقة.

- ٧- قوله: «عامهم» جمع عامة، وهي لرأس. و«البواتر» السيوف القاطعة.
 ٨- قوله: «نحن الألى» أي نحن الدين عُرِفُوا بالشجاعة، «فاجمع جموعك ثم
 وجههم إلينا» فإننا لا ننالي بهم، ولا هم عندنا في حساب.
 (الإعراب) قوله: «نحن» مبتدأ، وخبره قوله: «الألى»، وهو بمعنى الذين، وصلتها
 محذوفة لدلالة [٤٩٢] قوله: «فاجمع جموعك» إلى آخره عليه، وهو موضع الاستشهاد،
 وهو أن الصلة لا بُدَّ منها للموصول، إما لفظاً وإما تقديرًا، والمفتقر كالمفروق عند
 القرينة. وهذا نحو قول الكميت: [الوافر]

فإن أدع اللواتي من أناس أضاعوهم لا أدع الذين^(١)

(١) البيت للكميت في ديوانه ١٣٠/٢، وخرائفة لأدب ١٥٧/٦، وبلا نسية في تذكرة النحاة ٤٧٧،
 ولسان العرب ٢٤٦/١٥ (الذي).

قال أبو عبيد: الدين ههنا لاصلة لها، والمعنى إن أدع ذكر النساء، فلا أدع ذكر الرجال^(١). وقال ابن هشام في فوائده: قد يُذكر الموصول بغير صلة كقول الكميت: «فإن أدع» إلى آخره، وفيه استشهد آخر وهو أن «الآلى» بمعنى الذين.

(١٣٨) (ق)

(وإن من النسوان من هي روضة تهيج الرياض قبلها وتضوخ)
أقول: قائله هو جبران العود، واسمه: عامر بن الحارث بن كلفة، بفتح الكاف ويقال بضمها، ويقال: ابن كلفة^(٢). وهو من نمير، وأحد بني فبيعة بن ثمير بن عامر بن صغصعة^(٣). وإنما لقب جبران العود بقوله لامرأتين كانت له:

خدا خذراً يا جادني فإني رأيت جبران العود قد كان يضلح^(٤)
بفتح اللام ويروى بضمها، وكلتا امرأتين صواب. والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يصف فيها النساء.

قال ابن حبيب^(٥): قال أبو عمرو التميمي. كان جبران العود والرحال جلدئين تبيعين، ثم إنهما تروّح كل منهما [امرأتين]^(٦) فلما أن اجتماعاً نعتا ما لقياً، فقال جبران العود لي ذلك^(٧):

(١) في خزانة الأدب ١٥٨/٩. (أورد أبو عبيد نفسه من سلام في أمثاله، وقال: الذين ههنا لا صلة لها، والمعنى. إن أدع ذكر النساء فلا أدع ذكر الرجال، أي: إني إن تركت شتم النساء فلا أترك شتم الرجال)

١٣٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٣٦/١، وهو لجبران العود في ديوانه ٤٤، ولسان العرب ٢/ ٥١٢ (صرقح)، وبلا نسبة في شرح التصريح ١٦٧/١

(٢) في الأصل (ضبة)، وهو تحريف صوابه في جمهرة أساط العرب ٢٧٩، والاشتقاق ١٧٩، ٣٢٠، وخزانة الأدب ٤٩٨/٤ (بولاق)

(٣) انظر نسبه وترجمته في الشعر والشعراء ٧١٨، وخزانة الأدب ١٩٧/٤-١٩٩ (بولاق). ونقل العيني ترجمته من خزانة الأدب، وجاء في الخزانة أن هذا النسب كتبه ياقوت الحموي في حاشية مختصره جمهرة ابن الكلبي.

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٧، وسيكوره العيني في نقصها لأتية.

(٥) محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي (... - ٢٤٥هـ). علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر. من كتبه: أسماء المشتالين، والممير، وأمهات سبي. (الأعلام ٧٨/٦).

(٦) ما بين القوسين إضافة من خزانة الأدب ١٩٨/٤، والشعر والشعراء ٧١٨.

(٧) ديوانه ٤٣-٤٧، والبيت الأول في المختصر ٤١٤/٢، والمحتسب ١١٢/٢، والبيتان (١ ٢) في الحيوان ٤٤٦/٤، وتاج العروس (نعل)، وتهذيب النحاة ٣٥٨/١٥، ولسان العرب ١١/ ٦٧٣ (نعل)، والأبيات (١-٢-٣) في خزانة الأدب ١٩٨/٤ (بولاق)، والشعر والشعراء ٧١٨، والبيتان (١٢-١٤) في لسان العرب ٢/ ٥١٢ (صرقح)، وتاج العروس ٥٣٩/٦ (صرقح)، وتهذيب اللغة ٥/ ٣٣٥، والمختصر ٢/ ١٣١، والبيتان (١٥-١٦) في تاج العروس ٤٤٧/٨ (صود)، (خلل)، (جرد)، وخزانة الأدب ١٩٨/٤ (بولاق)، وشعر وأشعراء ٧١٨، وألقاب الشعراء (نوادير =

على الرأس بغدي أو ثرايب وخص
أسود بزهاها بعينيك أبطح [٤٩٣]
تري قزطها من نخيها يتطوخ
ويغطي المي من ماله ثم يفتح
معاجن أفرها اللحاء المشبع
أخص الثناتى والذراعتين أزسخ

حجرتها حقا ولا اتسرخ
يهر وأخرى مي الذوابة تنفخ
مكاذ اس زوق بين زوقه ينسخ
تضوت خلا القين صلب صلب
على ذوق منها فواتر جسخ
تهيج الرياض قبلها وتصوخ

تهيج الرياض حولها لا تصوخ
ومزق نذليه الجئات ذلخ
من القوم إلا الشخصحان الصونفخ
ولكنيس أنقى في الأمور وأنجخ
زأيت جران القود قد كاذ يضلخ

جمالية وجناء تورخ بالشفر
سراة نسا الغراف لبد القطر
ثروا سهرا قد طال ما نوى السفر [٤٩٤]

١- ألا تُفَرُّن أمراً نُوقِلِيَّة
٢- ولا فاجم ينقى الدهان كانه
٣- وأذناي خيل عُلِّقَتْ في عَقِيصَةٍ
٤- فإن القى المفروز يعطي ثلاثة
٥- ويغذو بمنسحاج كأن عظامها
٦- إذا ابتز عنها الدرع قيل مطرود
إلى أن قال:

٧- أجنلي إليها من بعيد وألقي
٨- تشج فلنأبيني إذا ما اتقبتها
٩- أتنا ابن زوق ينقي اللهور عدا
١٠- وأنقذي منها ابن زوق وضوتها
١١- وولى به راء اليدين عظامه
١٢- وإن من الشوان من هي زهجة
ويروى^(١).

وليس بأشواء فمنهم زوصة
١٣- جمادية أحمى حدائق الندى
١٤- ومنهم غل مقل لا يئكة
١٥- عمدت لعود قالتحيث جرائه
١٦- خذا حذراً يا جارتى مائسي

وقال الرخال^(٢): [الطويل]

١- أقول لأصحابي الرواح فقرؤوا
٢- ولزئ ديمالا كأن مرائه
٣- لقلن أرخ لا تحبس القوم، نهم

= المخطوطات) ٣١٤، ولسان العرب ٢٤٤/١٥ (لج)، والبيت السادس عشر في الانتصاب ٤٦٦، وأساس البلاغة (برج)، وتهيب النعمة ٤٤٧/١، وديوان الأدب ١٩٥/٧، وكتاب الجيم ٢/ ١٩٥، ولسان العرب ٣٠٥/٥ (أبر)، ٢١٨/١١ (خلل)، ٨٨/١٣ (جرن)، ومجلد اللغة ١/ ٤٢٦، وبلا نسبة في المخصص ١٦٤/١٢، ومفاتيح اللغة ١/ ٤٤٧.

(١) هذه رواية لسان العرب ٤٠٨/١٤ (سوا)، ولكن في (الرياح غيرها) مكان (الرياض حولها).

(٢) الأبيات لعروة الرخال في ديوان جران المود ٤٨.

وهي من قصيدة طويلة من الطويل أيضا.

١- قوله: «تَوْفَلِيَّة» ضرب من المشط^(١). و«الثرائب» عظام الصُّدر، الواحدة تَرِيَّة، وهي مَوْضِعُ القِلادة، و«والوَضِيع» بضم الواو جمع واضحة^(٢).

٢- و«الفاحم» بالفاء: الثَّمَرُ الأسود، كأنه حَيَاتٌ سَوْدٌ^(٣). قوله: «يَزْهَاهَا» أي يزلعها. و«الأبطح» بَطْنٌ وادٍ فيه رملٌ وحجارة، والجمع أباطح.

٣- قوله: «وأذنان خَيْلٍ» أراد الذنوب، شبهها بأذنان الخيل في طولها. و«العقيصة» ما يُجمع من الشعر كهينة الكينة، والجمع عَقَاص. و«الْقُرط» بضم القاف: وهو الذي يُعَلَّقُ في الأذن. قوله: «يَتَطَوَّحُ» أي يَصْطَرِبُ، أراد أنها طويلة العُنق، ولو كانت وقصاء^(٤) لم تَصْطَرِب.

٤- قوله: «تَلادَه» بكسر التاء المثناة من فوق: وهو المال القديم الذي يورث عن الآباء، والتلبد: مثله.

٥- قوله: «مَسْحَاح» بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالحاء المهملة ثم بالجيم بعد الألف: وهي امرأة سريعة المشي، وهو حَيْبٌ في النساء. و«المحاجن» الصَّوالجة، جمع منجس، شبه عظامها لأفواجها وهزالها بالمحاجن. قوله: «أعرها» أي: نَزَعَ عنها اللحاء، وهو قشرها. و«المشَّح» [٤٤٥] المقشور، يقال: شَبَّحْتُ العودَ أي قشرته.

٦- قوله: «إذا ابْتَزَّ عنها الذَّرْعُ» وهو على صيغة المجهول، ومعناه: إذا نزع عنها الذَّرْعُ أي القميص. قوله: «قِيلَ مُطَرَّدٌ» أي ذب^(٥) ويرى: «إذا ابْتَزَّ عنها الذَّرْعُ» على صيغة المعلوم، ويتَّضَب «الذَّرْعُ»، ويقال: اسْطَرَّدَ الطليم طرده الناس فقرَّ، وهو أَسْمَج ما يكون إذا نَقَرَ، وهو أحمر لا يَبِش عليه. و«الذَّنَاتِي» الذنب، وأراد بالذَّنَّاحِينَ السَّاقِينَ. قوله: «أَرْسَحَ» أي أَسْمَحَ المَوْحَرَ خَيْفَهُ^(٦).

٧- قوله: «ولا أَسْمَحَ» أي: لا أقول إلا حَقًّا.

(١) هذا الشرح وبقي الشروح نقله المؤلف عن أبي سميذ السكري في شرح ديوانه، وفي اللسان (التوفلية: شيء تغتله ساء الأعراب من صرف، يكون في غلط أقل من الساعد، ثم يحشى ويغطى، فتضحه المرأة على رأسها ثم تختبر عليه).

(٢) واضحة: مشرفة. (اللسان: وضع).

(٣) قال الجاحظ في الحيوان قبل إنشاد هذا البيت (ويصفون ذوات النساء، فإذا بلغوا الغاية شبرها بالأساود). الحيوان ٤/٤٤٦.

(٤) الوقصاء: القصيرة العنق. (اللسان: وقص).

(٥) في اللسان: طره (يعبر مطره، متتابع في سيره ولا يكبر).

(٦) في اللسان: رشح (الرشح: خفة الأليتين ولصوقهما... الأرصح: الذي لا عَجْزَ له... والأرصح: الذئب، لذلك، وكل ذئب أرصح لأنه خفيف الوركين).

٨- قوله: «ظنابيبي» جمع ظنوب، وهو عظم الساق. قوله: «تتفح» أي تصيب بعض الإصانة.

٩- قوله: «يسلح» أي يخزأ^(١)، ويروى: «في السراويل يسلح».

١٠- «والعلاء» السندان و«القين» الحداد و«خمدح» شديد.

١١- قوله: «وولّى به» أي بانى ورق، أي مضى به هارباً. قوله: «راد اليدين» أي سريع اليدين، أراد بعيداً. و«الدفق» السرعة. و«الموائر» من ماز يمور إذا اضطرب. قوله: «جئج» يعني موائل.

١٢- قوله: «تهيج» من هاج الشيء يهيج هيجاً وهيجاناً وهياجاً، واحتاج وتهيج أي تار، وهيجته غيره، يتهجد ولا يتهجدى. قوله: «وتصوخ» أصله تصوخ، فحذفت إحدى التاءين كما في قوله تعالى [١٩٦] «نكراً تلتون» [الليل: ١٤] وهو من التصوخ، بالصاد والحاء المهملتين، وهو التشفق^(٢). قال أبو عمرو: تصوخ البقل إذا يبس أهله وفيه نُدوة^(٣)، شنه بعض النساء بالروضة التي تتأخر في هيجان نباتها، وتشقق أزهارها عن غيرها من الرياض، وأراد بها النساء التي تتأخر عن الولادة في وقتها، وهذا تشبيه بليغ، حيث حلف فيه أداة التشبيه، لأن أصل قوله «من هي روضة من هي كروضة»، وهذا تشبيه، وليس باستعارة، لأن الطرفين المذكوران، وشروط الاستعارة أن يذكر أحد طرفي التشبيه، ويترك الآخر.

١٣- قوله: «جمادية» أي مطرت في جمادى. قوله: «أخسى» أي مئع، بهذا أن الأمطار كثرت فأجلست الناس من الأسفر والممر بها، فلم يزع كلؤها، فهو تام. و«الندى» الأمطار. و«المزد» السحاب. قوله: «تدلبه» أي تكبل ما فيه من المطر. قوله: «دُلخ» بضم الدال وتشديد اللام، أي يقال لكثرة الماء.

١٤- قوله: «ومنهن» أي ومن النساء. و«الشخششان» الماهي في الأمور^(٤) و«الصوتفح» الشديد الصوت الصلب، ويروى «الصلتفح» وهو مثله^(٥).

(١) ورد هذا القول في اللسان (صريح) دون سببه، من أبي عمرو
(٢) اللسان (صريح)، وكلمة «شخششان» أوردها ابن منظور في اللسان عند استشاده بيت لذي الرمة فقط.
(٣) ويروى أيضاً (الصرفح)، وهي رواية لسان العرب ٥١٢/٢ (صرفح).
(٤) في اللسان: لها (الشخى صدر: البحر أو جره قد منه سيرا للوسط وبحوه... والعرب تسوي السواط من الجران لأن جلده أصلب وأمتى).
(٥) هذه رواية اللسان ٢١٨/١١ (خلل)، ٢١٤/١٥ (لخا)، والانتصاب ٤٦٦، ويروى: (يا حلفت) في الشعر والشعراء ٧١٨، وهذه الرواية أشير إليها في الانتصاب ٤٦٦ وفيه: (حنة الرجل: زوجته)، سميت بذلك لأنها تحن إليه ويحن إليها، ويروى: (يا طرنتي) في حزانة الأدب ١٩٨/٤، ويروى: (يا حيتي) في الذاب الشعراء ٣١٤، ونجدة: الحبيبة.

- ١٥- قوله: «عَمَدْتُ» أي قَصَدْتُ. و«نَعَزْدُ» بفتح العين: البعير المُسَيَّر. قوله: «فالتحيت» أي: أَخَلْتُ^(١) و«الجران» باض نَعْتِي الذي يصفه البعير [٤٩٧] على الأرض إذا مَدَّ عُنُقَهُ لِيَنَامَ، والجمع أَجْرَنَة.
- ١٦- قوله: «خُذَا خُلْرَاءَ» خطابٌ لأمرأته كما ذكرنا، وبهذا لُغِبَ جِرَانُ العَوْدِ. قوله: «يا جَارَتِي» ويرى خُلْتِي.

[شرح أبيات عروة الراحال]

- ١- قوله: «جُمَالِيَّة» أي: سافرةٌ علبطةٌ في حُلْفَةِ الجمل. «وَجُنَاء» أي كثيرةٌ لَحْمِ الْوَجْهَيْنِ. قوله: «توزع» أي: تَكُفُّ من جذبتها ونشاطها. و«الشمر» السكين.
- ٢- قوله: «قَرَّتَيْنِ» يعني النساء. «دَيْلَا» يعني بغيراً طويلاً اللنب و«سراته» يعني ظهره. و«التقا» من الرَّمَل ما طَالَ ودُقَّ و«انعراف» بالعين المهملة المفتوحة وتشديد الرَّاي المعجمة وفي آخره هاء: وهو اسمٌ مريض. قوله: «ليذة» أي: صلبةٌ القَطَر، أي: المنقطر.
- ٣- قوله: «تَوَزَّاهُ» أي: أقاموا.
- (الإعراب) قوله: «وَأَنَّ» الواو للتعطف، وإنَّ: حرفٌ من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «مَنْ» هي روضةٌ اسم، وخبره قوله: «مِنْ السَّوَانِ»، وكلمة «مَنْ» في «مَنْ» هي روضةٌ موصولة، والجملة أعني «هي روضةٌ» صلتها. قوله: «تَهْيِجُ» فعل مصارع. و«الرياض» فاعله، والجملة صفة للروضة، و«قبلها» نصب على الطرف مضاف إلى الضمير الذي يرجع إلى الروضة. قوله: «وَتَصَوَّحُ» عطف على قوله: «تَهْيِجُ».
- (الاستشهاد فيه) في وقوله: «مَنْ» هي روضةٌ حيث روعي فيه معنى «مَنْ» فلذلك أنشأ الضمير، ولو روعي فيه اللفظ لقبلَ مَنْ هو، وفي مثل هذا الموضع يجب مراعاة المعنى، ولا سيما إذا كان ما يتفصّل المعنى كما في هذا البيت.

(١٣٩) (ق)

() وأنت الذي في رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَحُ

(١) العراف: سمي العراف لأنهم يسمحون به عرف الجن وهو صوتهم، وهو يسره عن طريق الكوفة من زُرود. وقيل: هو جبل من جبال اليمن. (معجم البلدان ١١٨/٤: العراف).

١٣٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٦١/١، وهو المصحح في اللرد ١٦٥/١، وشرح شواهد المعنى ٥٥٩/٢، وبلا نسبة في شرح الأسمر ٦٧/١، وشرح التصريح ١٦٨/١، ومغني اللبيب ٢١٠/١، وجمع الهوامع ٨٧/١.

أقول: قد قيل إن قائله هو مجنون بني عامر، وصدره: [٤٩٨]

.....
فيا ربّ لئننى أنّت في كلّ موطن

وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وأنّت» مبتدأ، وخبره. «الذي في رَحْمَةِ الله أطمع»، والتقدير: أنّت الذي أطمع في رحمتك. وهذا من الموضع التي خلف الضمير العائد اسم ظاهر كما في قولهم: أبو سعيد الذي رويت عن أبيه، وهذا موضع الاستشهاد، وكان القياس أن يقال: وأنّت الذي في رحمة أو رحمتك، ولكنه أتى بالظاهر، على خلاف القياس.

شواهد المعرف باللام

(١٤٠) (ظلم)

(وَلَقَدْ جَاءَتْكَ أَكْمُواً وَعَسَافِلَا وَلَقَدْ لَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ)

أقول: أنشده أبو زيد ولم يحره إلى قائله، وهو من الكامل.
قوله: «وَلَقَدْ جَاءَتْكَ» أي: جَاءَتْكَ لَكَ، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَاذَبْتَهُمْ أَوْ وَدَّعْتَهُمْ يُخْرِجُونَ﴾ [المطففين: ٣] أي: كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ. وقوله: ﴿وَيَتَوَكَّبُ مَجَا﴾ [الأعراف: ٤٥] أي: يَتَمَرَّنُ لَهَا. وقوله: ﴿وَالْقَمَرُ قَنَزَتْهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩] أي: قَدَرْنَا لَهُ مَنَازِلَ، وهو مِنْ جَنِيَتْ الثَّمَرَةُ أَجْنِيَهَا حَتَّى وَأَجْنِيَهَا أَيْضًا. قوله: «أَكْمُوا» بفتح الهمزة وسكون الكاف وضمة الميم يوفي آخره همزة، وهو جمع كَمَءٍ هَلَى وزن فَعْلٍ يسكون العين، كَأَفْلَسَ جمع فُلَسٍ، وهو واحد كَمَاءٍ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ، على العكس من باب تَمَرَّ وَتَمَرَّة. قال الجوهري: الكَمَاءُ واحد كَمَءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(١)، وهو من التوادر، تقول: هَذَا كَمَءٌ وَهَذَا كَمَانٌ وَهَؤُلَاءِ أَكْمَرٌ ثَلَاثَةٌ

قوله: «وَعَسَافِلَا» جمع عَسْفَرٍ، يضم العين وسكون السين المهملتين، وهو نَوْعٌ مِنْ [٤٩٩] الكَمَاءِ، وأصل «عَسَافِلَا» عَسَافِلَا، فَحَذَفَتِ الصَّوْنَةُ لِلظُّرُورَةِ. قوله: «بَنَاتِ الْأَوْبَرِ» هي كَمَاءٌ صَفَارٌ مُزْجِيَّةٌ عَلَى لَوْنِ الثَّرَابِ، قاله أبو زيد، ويقال: [العَسَافِلُ]: ضَرْبٌ مِنَ الكَمَاءِ، وَأ^(٢) هي الكَمَاءُ الْكَبِيرُ الْبَيْضُ، ويقال: شَخْمَةُ الْأَرْضِ، ويقال:

١٤٠- أبيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم ٧١، والمرادي ٢٦٢/١، وأوضح المسالك ١/١٨٠، وشرح ابن عليل ١/١٨١، والأشتقاق ٤٠٢، والإنصاف ١/٣١٩، وتخليص الشواهد ١٦٧، وجمهرة اللغة ٣٣١، والخصائص ٥٨/٣، ووصف سمائي ٧٨، ومر صامعة الإعراب ٤٦٦، وشرح الأسموني ٥٨/١، وشرح التصريح ١/١٨٤، وشرح شواهد المعنى ١/١٦٦، ولسان العرب ٢/٢١ (جسوت)، ٤/١٧٠ (حجر)، ٤/٣٨٥ (سور)، ٤/٦٢٢ (هبر)، ٥/٢٧١ (وير)، ١/٢٧١ (جحش)، ١١/٧ (أبل)، ١١/١٥٩ (حصن)، ١١/٤٤٨ (مسقل)، ١٢/١٨ (أسم)، ١٤/١٥٥ (جسي)، ١٥/٣٠٩ (نجا)، والمحاسب ٢/٢٢٤، ومعني اللبيب ١/٥٢، ٢٢٠، والمقتضب ٤/٤٨، والمنصف ٣/١٣٤.

(١) الصحاح (كَمَاءٌ)، أي القياس هو للعكس (فلسان كَمَاءٌ)

(٢) ما بين القوسين إضافة ضرورية من لسان ١١/٤٤٨ (مسقل)، وشرح التصريح ١/١٨٤، لأن الشرح التالي يتعلق بالمساقيل، وليس بنات أوبر، كما ذكر العيني.

العساقل وبنات الأوبر هربان من الكماء رديت، وفيه نظر، لأن الرديء هو بنات أوبر فقط، ولذلك قال:

..... ولقد نهيثك عن بنات الأوبر

والنهي إنما كان عن بنات الأوبر فقط، ولم يكن عن العساقل أيضاً.

(الإعراب) قوله: «ولقد» الواو للقسمة، واللام وقد للتأكيد والتحقيق. قوله: «بنيتك» جملة من الفعل والماعل والمفعول، أصله جنيث لك، كما ذكرناه، فحذف الجار توسماً. قوله: «أكمراً» مفعول «جنيث»، و«عساقل» عطف عليه، من قبيل عطف الخاص على العام. قوله: «ولقد نهيثك» عطف على قوله: «ولقد جنيثك». قوله: «عن» يتعلق بنهيثك.

(الاستشهاد فيه) على زيادة اللام في قوله: «الأوبر» والأصل «بنات أوبر» بدون اللام، وإنما زيدت لأجل الضرورة، لأن «بن أوبر» صم على نوع من الكماء، ثم جمع على بنات أوبر، كما يقال في ابن خرس بنات خرس، ولا يقال بنو عرس، لأنه لما لا يخفى. ورد السخاوي^(١) بأنه لو كانت اللام كـ «رائدة» لكان وجودها كالعدم، فكان حقه بالفتحة، لأن فيه العلمية والوزن. قيل هذا سهو منه، لأن «أل» تقتضي أن يتجر الاسم بالكسرة، ولو كانت زائدة، لأنه قد أمضى فيه من التنوين، وقيل: أل فيه للمخ الأصل، لأن «أوبر» صفة، كحسن وحسين [٥٠٠] وأحمر، وقيل: للتعريف وإن «ابن أوبر» نكرة كابن لبون، كما في قول الشاعر^(٢) [بسيط]

وإن لبون إذا ما نزل في قرن (٣)

(١) علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (٥٥٨ - ٦٤٣ هـ): عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير. أصله من سجا (بمصر)، سكن دمشق وتوفي فيها له: سفر السعادة، وجمال القراء، وشرح الشاطبية. (الأعلام ٤/ ٣٣٢)

(٢) حجر البيت

(لم يستطع مؤلف التزلة الفتح)

وهو لجبر في ديوانه ١٢٨، ونتاج العروس (لبن)، وجمهرة اللغة ١٣٠، وشرح أبيات سيويه ١/ ٤٥٩، وشرح شواهد المعنى ١٦٧/ ١، والكنت ٩٧/ ٢، وكتاب الصنائع ٢٤، ولسان العرب ٤٠٥/ ٥ (كر)، ١٧٨/ ٦ (قصر)، ١٨٤/ ٦ (نفس)، ٣٧٥/ ١٣ (لبن)، والمقتضب ٤٦/ ٤، ٣٢٠، وبلا نية في الرد على الحجة ٧٤، وشرح المفصل ٣٥/ ١، ومغني القليب ٥٢.

(٣) ولد المائة إذا استكمل ستين وطمن في الثالثة، لأنه وضعت غيره فصار لها لبن. لز: شد. القرن: الحمل. البزل، جمع بزل، وهو من الإبل ما كان في الثامنة، لأن لابه يزل، أي ينشق ويطلع. القنص: الحمل الضخم المظيم. ضرب هذا مثلاً لنفسه ولبن لؤاد أن يفاخره ويقاومه في الشعر والمفاخر، فهو بمنزلة البرز لا يستطيع منافسه الذي هو بمنزلة ابن لبون أن يصول صولته، أو يقاومه في سبزه

قاله المبرزة^(١)، ويرده أنه لم يُسمع ابن أوتير إلا ممنوع الضرف. وقال ميبويه^(٢): هو علمٌ جئس ممنوع الضرف للعلمية ولورن كابن آوى، فالألف واللام فيه زائدة، فافهم.

(١٤١) (هـ)

(أما ودياء مائرات تحالها على قنة العزى وبالشبر عثما)
أقول: قائله هو عمرو بن عبد الجرن، شاعر جاهلي وقيل: قائله رجل جاهلي مجهول الاسم. والأول أصح بعده^(٣)
٢- وما سَخ الرُفبان في ثمر سَغية
أبيل الأبيليين المسيخ بن مَرَمَا
٣- لَقَدْ داق مِثًا عامرٌ يوم لُغليح
حُساماً إذا ما هُرَّ بالكف صُمَمَا
وهي من الطويل.

قوله «ودياء» جمع دَم. قوله «مائرات» من مازَ الدَّم على وجه الأرض إذا ماح كَمُوح الهواء، وقد يُراد بالمائرات النعائم، قال الشاعر^(٤) [الوافر]
حَلَفْتُ بمائراتٍ حَوَّلَ عَوْضِي
وَأَصَابَ ثَوْنِي لَذَى الشَّعِيرِ^(٥)
عَوْضٌ والشعر صمان.

١- قوله «تحالها» أي تطَّأها. قوله «على قنة العزى» القنة: بضم الميم وتشديد التثنية، أغلى الجبل، مثل القنة، وتجمع على قبان مثل بُزعة وبرام، وقُتْن وقُتَات^(٦).

(١) المقتضب ٤/ ٤٦.

(٢) الكتاب ٢/ ٩٥.

١٤١- البيت بلا سبة في شرح ابن الساطم ٧١، ورسم العبي ودكر أن البيت من شواهد ابن هشام في أروض المسالك، وهو عمرو بن عبد الجرن في حُرانة الأدب ٧/ ٢١٤، ٢١٧، ولسان العرب ١١/ ٦ (أب)، ولعبد الحق (٩) في لسان العرب ٥/ ٢٠٦ (نسر)، وبلا سبة في الإنصاف ١/ ٣١٨، وتخليص الشواهد ٣٦٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٦٠، ولسان العرب ٥/ ٣٧٨ (هر)، ١٢/ ٤٣٠ (عندم)، ١٣/ ٣٤٩ (قن)، ١٥/ ٢٦٨ (نوي)، والمصنف ٣/ ١٣٤، وسفر السعادة ٢٤.

(٣) البيتان في حُرانة الأدب ٧/ ٢١٤-٢١٦، ومجمع الشعراء ١٨، وسفر السعادة ٢٤، وأمثالي ابن السجري ٢/ ٣٤١، والإنصاف ٣١٨، وثاج السروس ٢٢/ ١٥٢ (لمع)، ولسان العرب ٨/ ٣٢٠ (لمع).

(٤) البيت لوشيد بن رميض العزوي في لسان العرب ٤/ ٣٦٦ (سعر)، ٥/ ١٨٨ (مور)، ٧/ ١٩٣ (عوض)، وبلا سبة في حُرانة الأدب ٧/ ١١٠، ١٤٣، وشرح شواهد المصنف ١/ ٤٤٢، ومصنف اللبيب ١٥١.

(٥) في لسان العرب ٥/ ٣٦٦، سحر (فان ابن الكسي: السحر اسم صم كان لصرة خاصة، وقيل: هو صم صم ليكر بن وائل. والمائرات: هي بقاء الذبائح حول الأصنام).

(٦) وتجمع قنة على قُتُون. (لسان العرب ١٣/ ٣٤٩. قن)، وفيه أيضاً (ونظير قولهم قنة وقُتُون بُترة ويُدور ومائة ومُؤُون، إلا أن قاف قنة مضمومة).

و«الْعُرَى» فُغِلِي، اسْمٌ لَصْنَمٍ كَانَ لِقَرْشٍ وَبَنِي كِسَانِهِ، وَيُقَالُ: الْعُرَى شُمْرَةٌ كَانَتْ لِقَطْفَانٍ يَعْبُدُونَهَا، وَكَانُوا يَنْزِلُونَ عَلَيْهَا بَيْتًا وَأَقَامُوا لَهَا سِدْنَةً فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَهَدَمَ الْبَيْتَ وَأَحْرَقَ الشُّمْرَةَ وَهُوَ يَقُولُ^(١): [٥٠١] [الرجز]

يَا عُرَى كُفْرَائِكَ لَا تُبْحَانِي إِلَيَّ زَأَيْتُ إِلَهُ فُذْ أَهَائِكَ

قوله: «نَالْتَشْر» اسْمٌ صَنَمٍ كَانَ لَذِي الْكَلَّاحِ بِأَرْضِ حِمْيَرَ، وَكَانَ يُعْبَدُ لِمَدَجِجٍ، وَيُعْبَدُ لَهُمَذَانٌ مِنْ أَصْنَامِ قَوْمِ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَتُوقُ وَيَتَّقُ وَتَقَرَّ﴾ [نوح: ٢٣] قوله: «عَلْدَمَا» بَفَتْحِ الْعَيْنِ لِمَهْمَلَةٍ وَسُكُونِ النُّونِ: وَهُوَ الْبَقْمُ وَهُوَ شَجَرٌ يُضْبِغُ بِهِ. وَيُقَالُ: الْعَلْدَمُ ذُو الْأَخْوَيْنِ^(٣).

٢- قوله: «فِي كُلِّ يَشْعَةٍ» بِكسر الباء الموحدة: وَهُوَ مُتَعَبِدُ النَّصَارَى. وَقِيلَ: الْيَشْعَةُ لِلْيَهُودِ وَالْكَنِيسَةِ لِلنَّصَارَى^(٤). قوله: «أَيْلُ لَأَيْبِلِينَ» الْأَيْلُ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكسر الباء الموحدة وَسُكُونِ الْيَاءِ أَحْرَ الْحُرُوفِ وَفِي آخِرِهِ لَامٌ عَلَى وَزْنِ الْأَمِيرِ: وَهُوَ الرَّاهِبُ، سُمِّيَ بِهِ لِتَأْيِيلِهِ مِنَ النِّسَاءِ وَتَوَرُّدِ قُشْبِيَّيْهِ، وَانْفَعَلَ مِنْهُ أَيْلٌ يَأْتِي أَيْالَةً إِذَا تَنَسَّكَ وَتَرَفَّبَ. وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ: الْأَيْلُ رَاهِبُ النَّصَارَى^(٥). وَكَانُوا يُسَمُّونَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَيْلَ الْأَيْبِلِينَ^(٦)، مَعْنَاهُ رَاهِبُ الرَّاهِبِينَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٧).

وَيُرْوَى:

أَيْلُ الْأَيْبِلِينَ عِيسَى بْنُ مَرْثَمَا

عَلَى النَّسَبِ

٣- قوله: «يَوْمَ لَعْلَعٍ» بِلَامَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ وَعِيسٍ مَهْمَلَتَيْنِ، قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: هُوَ مَكَانٌ^(٨). وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: لَعْلَعٌ اسْمُ جَبَلٍ^(٩)

(١) الرجز مع الخبر في تاج العروس ٢٢٤/١٥ (حرر)، وثمار لقلوب ٧٥، والجهان ٤/٤٨٤، ولسان العرب ٣٧٩/٥ (حرر)، والمخصص ١٩١/١٥، وشرح التصريح ١٨٣/١.

(٢) لسان العرب (تسر)، نقلاً عن الصحاح للجوهري.

(٣) لسان العرب (عسم)، وفيه أيضاً (عسم) ثم المeral بسحاء الأزطى يطهبان جميعاً حتى ينقلنا فتخطب به الجوارى).

(٤) فقه اللغة ٣٠٤ (الباب ٢٦، الفصل ١٧ في المتعبدات).

(٥) لم يقل ابن فارس ذلك، ففي مقاييس اللغة ١/٤٢ (ذو الخليل: الأيل من رؤوس النصارى)، أما في اللسان: (الأيل رئيس النصارى، رئيس هو الرهب، وقيل: الراهب الرئيس، وقيل: صاحب الناقوس). وفي سفر السعادة ٢٣ (أيل هو عجمي، ومعناه الباسك من النصارى والراهب).

(٦) لسان العرب ٧/١١ (أيل)، ومعر السادة ٢٤.

(٧) النهاية ١/١٦، وحيه في لسان العرب ٧/١١ (أيل).

(٨) مجمل اللغة ١/١٦٠.

(٩) النهاية ٤/٢٥٤، وفي معجم البلدان ١٨/٥ (لعلع جبل كانت به وقعة لهم، قال أبو نصر: لعلع ماء في البادية وقد وردته، وقيل لعلع مرل بين البصرة والكوفة).

(الإعراب) قوله: «أما» تنبيه واستفتاح مثل ألا. و«دماء» مجرور بواو القسم، أي وحق دماء، وجواب القسم في البيت أدلت وهو قوله: لَقَدْ ذاقَ مِنَّا حَامِرٌ. قوله: «ماترات» صفة للدماء. قوله: «تخونها» جمعة من الفعل والفاعل والمفعول صيغة أخرى لدماء. قوله: «على قُتة العزى» يتعلّق بمحذوف، وهو في موضع النصب على الحال من الضمير [٥٠٢] المنصوب في «تخالها»، أي تَحَسُّبُهَا في حالة كونها على رأس العزى حُلْماً، لأنهم كانوا يُصِيبُونَ الضَّمَّ بذلك الدَّم. و«بالسر» الباء فيه بمعنى على، أي وعلى السر، أي: وعلى قُتة النسر، ولباء تجيء بمعنى على كما في قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقُطِّرْ» [آل عمران: ٧٥] أي: على قطار. قوله: «حُلْماً» منصوب لأنه مفعول ثانٍ لقوله تخالها.

٢- قوله: «وماسح الرهبان» عطفت على قوله و«دماء»، أي وحق ماسح الرهبان، وكلمة «ما» مصدرية، أي: وحز نسيح الرهبان، أي تثرى بهم. قوله: «أبيل الأبيلين» أقسم بالدماء المذكورة ونسيح الرهبان، قوله: «أبيل الأبيلين» كلام إضافي منصوب بقوله: «سبح» ومعناه: وماتزه الرهبان أبيل الأبيلين. قوله: «المسيح بن مريم» عطفت يان من «أبيل الأبيلين».

٣- قوله: «لقد ذاق» جواب أقسم. و«حَامِرٌ» فاعله. و«حساماً» مفعوله. قوله: «إذا ما هز بالكف صمماً» جملة وقعت صلة للحسام، ومعنى «صم» عص وأثبت أسنانه.

(الاستشهاد فيه) على دخول الألف ولام في «النسر» لأجل الضرورة، وذلك لأن «نسرأ» حلّم لصنم معيّن كما ذكرنا، فلا يحتاج إلى التعريف.

(١٤٢) (ظلمع)

(رَأَيْشُكَ لَمَّا أَنْ خَرَلْتُ وَجُوعَنَا صَدْتُكَ وَطَبْتُ النَّفْسَ بِأَقْبَسُ عَنْ حَمَرِي)
أقول: ذكر التوزي^(١) في شرح الشفر طاسية عن بعضهم أن هذا البيت مصنوع،

١٤٢- البيت بلا لامية في شرح ابن النظم ٧١، وشرح المرادي ٢٦٤/١، وأوضح المسالك ١٨١/١، وشرح ابن عليل ١٨٢/١، وهو لرشيد بن شهاب اليشكري في الدرر ١٣٨/١، ٥٣٢، وشرح اختيارات المفضل ١٣٢٥، وشرح التصريح ١٨٤/١، ٦١٦، والمفضليات ٣١٠، وبلا نسبة في تحليل الشواهد ١٦٨، والحي البهائي ١٩٨، وجواهر الأدب ٣١٩، وشرح الأشموني ٨٥/١، وشرح عمدة الحفاظ ١٥٣، ٤٧٩، وجمع النهر مع ٨٠/١، ٢٥٢، وسجع الاستشهاد بالبيت في شواهد التمييز ٢٢٥/٣.

(١) في الأصل: (التوزي) تحريف. والتوزي. أبو محمد عبد الله بن محمد بن عارون. قرأ كتاب سيبويه على الجرمي، وكان عالماً بالشعر واسع «رواية». توفي سنة ٢٣٠ هـ (بناء الرواة ١٢٦/٢).

فحينئذ لا يفتح به (قلت): ليس هذا بصحيح، لأن قائله هو رشيد بن شهاب
اليشكري، وهو من قصيدة من [٥٠٣] الطويل، وأولها هو قوله^(١).

- ١- مَنْ مُبْلَغُ فُتَيَانٍ يَشْكُرُ أَنِّي
- ٢- فَأَوْصِيكُمْ بِالْحَيِّ شَيْبَانٍ إِنَّهُمْ
- ٣- عَلَى أَنَّ قَيْسًا قَالَ بِأَقْبَسِ خَالِدٍ
- ٤- رَأَيْتُكَ لَمَّا إِنْخَ
- ٥- رَأَيْتُ دِمَاءَ أَسْهَلَتْهَا رِمَاحُنَا
- ٦- وَنَحْنُ خَمَلْنَاكَ الْمَصِيفَةَ كُلَّهَا
- ٧- فَلَا تُخَيِّبُنَا كَالْعُمُورِ وَجَمْعُهَا
- ٨- جَمِيعاً وَلَسَا قَدْ عَمِئَتْ أَشَانَا

قوله: «رَأَيْتُكَ» خطاب لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكري، وهو المراد
من قوله: «بِأَقْبَسِ خَالِدٍ». قوله: «أَوْصِيكُمْ بِالْحَيِّ شَيْبَانٍ» أراد بالوجوه الأنفس، والدوات، من قيل
إطلاق اسم جزء الشيء على كله، من قيل قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾
[القمر: ٢٨]. أي: فاته، فإنه أطلق الوجه، كأورد به اللات. ويجوز أن يكون المراد
من الوجوه الأعيان منهم، بقالده هؤلاء وجوه القوم، أي: أعيانهم وساداتهم. قوله:
«صَدَدْتُ» أي: أغرقت، ويقال: أي: قُرِزْتُ، رواه المفضل الطيبي^(٢).

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ جِلَادَنَا رَحِيتُ وَطِئْتُ النَّفْسَ بِأَنْتَ عَنْ عَمْرٍو^(٣)

وكذا أنشده ابن السيد في شرح شعر المعري. قوله: «وَطِئْتُ النَّفْسَ بِأَنْتَ عَنْ عَمْرٍو» أي: طابت نفسك من عمرو الذي قتلاه وكان عمرو حبيب قيس.

٥- قوله: «أَسْهَلَتْهَا» أي: أسالها، و«شَابِبِ» الدفع، و«الْأَرْجَوَانِ» صبغ أحمر
[٥٠٤] شَبَّهَ بِهِ الدَّمَّ.

٦- قوله: «الْمَصِيفَةَ» أي: المصيفة، بقول: أَوْقَعْنَا بِكَ فَجَرَحْنَاكَ جراحات بَقِيَتْ
مِهَا فِي جَذْرِ صِيْفَتِكَ تُدَاوِيهَا. و«لَحَرَجُ» بفتح الحاء الشريد الذي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْعَوْنُ.
و«الْخُدْر» بكسر الخاء المعجمة: حاجر يُنْقَطِعُ فِي الْبَيْتِ تُشْرِفُ بِهِ الْجَوَارِي. بقول:
أَحْلَلْنَاكَ ذَلِكَ الْمَحَلَّ.

(١) المفضليات ٣١٠-٣١١.

(٢) المفضل بن محمد بن يحيى بن عامر الطيبي، أبو العباس (.. - ١٦٨هـ / ... - ٧٨٤م): رواية،
علامة بالشعر والأدب وأيام العرب. من أمم الكوفة. من كتب: المفضليات، والأمثال. (الأعلام
٢٨٠/٧).

(٣) لم ترد هذه الرواية في المفضليات.

والأشابة» بضم الهمزة وبالشين المعجمة وبعد الألف باء موحدة، قال الضبي. الأشابة المختلطون، وأصله من الشوب، فأبغى زائنة. وقال غيره: «أبغى أصل، وهي من قولهم: مكان أشب إذا كان كثير الثياب متفتة».

(الإعراب) قوله: «رأيتك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو بمعنى أبصرتك، فلذلك اقتصر على مفعول واحد. قوله: «لما» بمعنى حين، والفاعل فيه ما تقدم من الفعل، وكلية «أن» زائدة، كما في قوله تعالى: «وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا بَعَثَ إِلَيْهِ الْغَمِيمَ» [العنكبوت: ٣٣] و«عزفت» فسر وفاعل و«وجوهنا» كلام إضافي مفعوله. وقوله: «صددت» جواب لما. قوله: «وطئت النفس» أي: نفساً، وهو تمييز. و«يا قيس» منادى مبني على الضم. وقوله: «عن عمرو» يتعلق بقوله «وطئت»، والجملتان معترضتان بينهما، والتقدير: رأيتك يا قيس لما عرفتنا ووطئت نفساً عن قتل عمرو وصددت عن الحرب.

(الاستشهاد فيه) في قوله «وطئت النفس» حيث ذكر التمييز مفعولاً بالالف واللام، وكان حقه أن يكون نكرة، وإنما زاد الألف واللام فيه للضرورة.

(١٤٣) (ظ)

(ألا أبليغ بني خلف رسولا. أعتفا أن أخطأكُم عجاني)

أقول: قائله هو النابغة الجعدي [٥٠٥]. وقد اختلف في اسمه، فقليل: قيس بن عبد الله، وقيل: عبد الله بن قيس، وقيل: جبان بن قيس بن عمرو بن عذس بن ربيعة^(١). وإنما قيل له النابغة لأنه قال الشعر في الجاهلية، ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم تبع فيه فقال له لسمي النابغة، وحل عمره في الجاهلية والإسلام^(٢). وهو أسس من النابغة الديلمي، وإنما مات الديلمي قبله، وعمر الجعدي بعده طويلاً، قيل: عاش مائة وثمانين سنة^(٣)، ويقال: عاش مائتين وأربعين سنة^(٤)، وهذا لا يتعد، لأنه أنشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: [لمتقارب]

١٤٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم ٧٣، وهو بالنسبة الجعدي في ديوانه ١٦٤، وتخليص الشواهد ١٧٦، وخزانة الأدب ٧٣/١، ٣٧٧، والدرر ١٢٢/١، والكتاب ١٣٧/٣، وبلا نسبة في جواهر الأدب ٣٥٣، وشرح الأشموني ٨٦/١، وجمع الهوامع ٧٢/١

(١) انظر الاختلاف في اسمه في الأعيان ١/٥، وأسد العدة ٢/٥، والإصابة ٢١٨/٦، والاستيعاب ٣٢٠/١

(٢) الأغاني ٥/٥-٤

(٣) الأغاني ٧/٥

(٤) في الأغاني والشعر والشعراء ٢٩٠. (عمر مائتين وعشرين سنة).

ثَلَاثَةُ أَفْلَيسَ أَلْفَيْتُسُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأْسَا^(١)

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَمْ لَبِثْتَ مَعَ كُلِّ أَهْلٍ؟ قَالَ: سِتِينَ سَنَةً، فَذَلِكَ مِائَةٌ وَلِمَانُونَ سَنَةً. ثُمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَإِلَى أَنْ هَاجَى أَوْسَ بْنَ مَفْرَاءَ^(٢) وَلِيْلَى الْأَخْبَلِيَّةَ^(٣)، وَكَانَ يَذْكُرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَنِيفِيَّةَ، وَيَصُومُ وَيَسْتَعْمِرُ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ أَوَّلُهَا هُوَ قَوْلُهُ: [المنسرح]

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَغْلُهَا فَنَفْسُهُ فَلَمَّا^(٤)

وَفِيهَا ضُرُوبٌ مِنْ دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ، وَالْإِفْرَارِ بِالْبَيْتِ وَالْجَزَاءِ وَالنَّارِ. وَوَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ.

وَالْبَيْتُ الْمَذْكُورُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا لَأَحْظَلُ النَّضْرَانِي حِينَ هَجَاهُ الْأَخْطَلُ. وَهِيَ مِنَ الْوَامِرِ، وَفِيهِ الْعَصَبُ^(٥) وَالْقَطْعُ^(٦)، وَمِنْهَا قَوْلُهُ^(٧):

١- يَطْلُ لَيْشَوَةُ الثُّغَمَانِ بِنَا عَلَى سَفَوَانٍ يَوْمَ أَرْوَانِي [٥٠٦]

٢- فَأَرْوَانَا خَدِيلُشْ وَجِشْنَا سَمَا فَنَذْكَانَ جَمْعٌ مِنْ هِجَانٍ

وَسَفَوَانٌ يَفْتَحُ السَّيْنَ الْمَهْمَلَةَ أَوَّلَ الْفَاءِ: مَوْصِعٌ قَرِبَ النَّصْرَةِ^(٨). وَيُقَالُ: يَوْمَ أَرْوَانٍ وَلَيْلَةُ أَرْوَانَةَ شَدِيدَةٌ صَعْبَةٌ. (عَرَأُ قَلْتُ). أَرْوَانٌ هَبْ صَعَةً لِيَوْمٍ، وَيَوْمٌ مَرْفُوعٌ، فَكَيْفَ خَفَضَ أَرْوَانٌ؟ (قَلْتُ): أَصْلُهُ أَرْوَانِي، بِهَاءِ التَّعْبَةِ لِلْمِبَالِغَةِ، كَالْيَاءِ فِي أَخْمَرِي وَدَوَارِي، ثُمَّ حُفِّضْتُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِقْوَاءِ، وَفِيهِ غَلْطَةٌ لَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ حَيْثُ

(١) الْبَيْتُ لِلْمِبَالِغَةِ الْجَعْدِي فِي دِيَوَانِهِ ٧٨، وَالْأَخْبَلِيَّةُ ٦/٥، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٩٥، وَالتَّشْبِيهُ وَالْإِبْهَاحُ ٢٥٩/٢، وَكِتَابُ الْعَرَبِ ٣٣٠/٧، وَمَقَابِيصُ الْمَنَاحِ ١٥١/١، ١٥٦، وَتَهْذِيبُ اللَّحْمَةِ ١٣/١٣٧، وَمَجْمَعُ اللَّحْمَةِ ٢١٦/١، وَأَسَاسُ الْبِلَاقَةِ (أَرْوَس)، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١٢/٦ (أَوْس)، ٣٣٣/١٣ (قَرْن)، وَتَاجُ الْعَرُوسِ ٤٢٧/١٥ (أَرْوَس)، ٤٦٦/١٦ (لَيْسَ)، (أَهْل)، (قَرْن)، وَيَلَا نِسْبَةً فِي جَمْعِهِ اللَّحْمَةِ ٢٣٨، ١١٠٩، وَالْمَنْصُفُ ٢٢٧/١٢.

(٢) أَوْ ابْنُ تَمِيمٍ بِنْ مَفْرَاءَ، مِنْ بَنِي أُنَافِ السَّافَةِ (. . - نَحْوُ ٥٥٥هـ). شَاعِرٌ، اشتهر فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَحَاضِرٌ زَمَنًا فِي الْإِسْلَامِ. (الْأَصْلَامُ ٣١/٢).

(٣) لَيْلَى بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّحَالِ الْأَخْبَلِيَّةِ، مِنْ بَنِي حَامِرٍ (. . - نَحْوُ ٨٠هـ): شَاعِرَةٌ لَصِيحَةٌ ذَكِيَّةٌ، اشتهرت بِأَحْبَارِهَا مَعَ تَوْبَةِ بْنِ الْحَصْبِ، وَطَبَقَتْ فِي الشُّعْرِ ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ الْحَسَنَاءِ (الْأَصْلَامُ ٢٤٩/٥).

(٤) الْبَيْتُ لِلْمِبَالِغَةِ الْجَعْدِي فِي دِيَوَانِهِ ١٣٣، وَالْأَخْبَلِيَّةُ ١٠/٥، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٩٤، وَالْإِصَابَةُ ٦/٢١٩، وَلَامِيَّةُ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي دِيَوَانِهِ ٤٨٩.

(٥) الْعَصَبُ: تَسْكِينُ الْحَرْفِ الْحَمِصِ مِنْ (مَعَاخَلَسَ)، يُقَالُ: يَمُوتُ إِلَى مَعَاخِلَسٍ. (كِتَابُ الْكَامِي ٥٣).

(٦) الْقَطْعُ: حُلْفُ السَّبَبِ الْحَصِيفِ مِنْ (مَعَاخِلَسَ)، يُقَالُ: يَمُوتُ إِلَى قَطْعٍ. (كِتَابُ الْكَامِي ٥١).

(٧) الْبَيْهَقَانُ لِلْمِبَالِغَةِ الْجَعْدِي فِي دِيَوَانِهِ ١٦٣ وَحِرَاقَةُ الْأَدَبِ ٢٧٩/١٠، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٢٥/٣ (سَقْرَان)، وَتَاجُ الْعَرُوسِ (رَوْن)، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١٣/١٩٢-١٩١ (رَوْن)، وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْكِتَابِ ٤٨/٤، وَنَوَافِدُ أَبِي زَيْدٍ ٢٠٥، وَيَلَا نِسْبَةً فِي الْمَنْصُفِ ١٧٩/٢، وَأَسَاسُ الْبِلَاقَةِ (أَرْوَس).

(٨) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٢٢٥/٣ (سَفَوَانُ مَاءٌ عَلَى قَنْدَرٍ مَرْحَلَةٍ مِنْ بَابِ الْجَزِيدِ بِالْبَصْرَةِ، وَبِهِ مَاءٌ كَثِيرٌ السَّامِيُّ وَهُوَ التَّرَابُ).

قال: إنه مشتق من الرئة وهي الصوت، ويرد أنه ليس في العربية أقوال^(١)، وإنما هو من الرؤنة وهي الشدة، ولهذا ذكره الجوهري في باب النون في فصل الراء، وقال: رَوْنٌ، ثم فتره. قوله: «بني خَلَب» هم زفط الأخطل، وهم من بني ثعلبة، ويروي: «بني جُشَم»، وهي أيضاً قبيلة. قوله: «أَنْ أخطلكم» قد قلنا إنه أراد به الأخطل النصراني الشاعر المشهور، وهو غياث بن غوث أو غوث بن غوث^(٢). قوله: «هجاني» من هجا يهجو هجواً، وهو خلاف المدح.

(الإعراب) قوله: «ألا» كلمة تنبيه تحقق ما بعدها. و«أبلغ» أمر من الإبلاغ، وفاعله أنت مستتر فيه. وقوله: «بني خَلَف» كلام إضافي مفعوله وقوله: «رسولا» حال من الفاعل أو اسم للمصدر أو بمعنى الرسالة، فيكون مفعولاً ثانياً^(٣). (فإن قلت): هل يجيء الرسول بمعنى الرسالة؟ (قلت): نعم، كما في قول الشاعر^(٤): [الطويل]

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا يُحِثُّ جُنْدَهُمْ يَنْبُلِي وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ

أي: برسالة. قوله: «أَعَفَّ» الهمزة [٥٠٧] للإكثار التوبيخي^(٥)، ومثل هذا يكون خارجاً عن الاستفهام الحقيقي، فيقتضي تحقق ما بعدها، وإن فاعله معلوم على ذلك. وانتصاب «حقاً» على وجهين:

الأول: أن يكون ظرفاً مجازياً، والتقدير: أي حق هجاني أخطلكم، وعليه ذهب سيويه في مثل هذا^(٦).

والثاني: أن يكون صفةً لمصدر محذوب، أي: أتهجاني أخطلكم هجواً حقاً، وإليه ذهب المبرد^(٧). قوله: «أخطلكم» كلامٌ ضامٍ اسم لأن، وخبرها قوله: «هجاني»

(١) في الأصل (أقوال) تحريف، صوابه من لسان العرب ١٨٧/١٣ (رون)، ١٩١ (رون)، وفيه أيضاً: (وهو عند سيويه أفعلا)، وانظر الكتاب ٢٤٨/٤.

(٢) تقدم مع الشاهد رقم (١٠٠) ص ٤٢٥ وذكر اختلاف في اسمه.

(٣) هذا القول لابن هشام في شرح أبيات ابن الأثير، نقله المصنف بإحلال فيه، نص على ذلك البغدادي في خزانة الأدب ٢٧٨-٢٧٩/١٠، ولدي أحسن به المعنى هو أن ابن هشام قال بعد قوله: فيكون مفعولاً ثانياً. (ولو منع مانع مجيء رسول بمعنى رسالة محتجاً بأنهم لم يستندوا في ذلك إلا إلى هذا البيت، وهو محتمل لتوصيفه على أنه حار لم يحسن، لأنه يلزم عنه كون الحال مؤكدة لمعلمها لفظاً ومعنى، ومجيء مفعول للجماعة ورواها إليه في الحال، وهذه وإن كانت أموراً ثابتة نحو: «وأرسلتك للناس رسولا»... إلا أن اجتماعها بعيد)، خزانة الأدب ٢٧٩/١٠.

(٤) البيت لكثير عزة في ديوانه ١١٠، ولسان العرب ٢٨٣/١١ (رسل)، وتاج العروس (رسل) برواية «برسيل» مكان «برمول»، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٣٩١/١٢، وخزانة الأدب ٢٧٨/١٠، وديوان الأدب ٣٩٥/١.

(٥) في الخزانة. (الاستفهام هنا للتقرير، ومعناه حميتك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده لبركه أو لغيره).

(٦) الكتاب ١٣٧/٣.

(٧) خزانة الأدب ٣٠٧/٤ (برلاق)، وقال البغدادي وهذا غير مشهور، ومذهب سيويه هو الراجع.

والجملة في محل الرفع على الابتداء . وقوله : «أحق» في موضع الخبر لأنه منصوب بتقدير «في» كما ذكرنا، والتقدير : أي حق فحجوا أخطبكم إيتاي . (فإن قلت) : ما الدليل على أن حقاً منصوب بتقدير «في» ؟ (قلت) : تصريحهم بها في بعض الأماكن، ومن ذلك قوله^(١) : [الوافر]

أفي حق فواساني أخطبكم بما لي ثم يظلمني السريس^(٢)

(فإن قلت) : ما الدليل على أنه جار مجرى الظرف ؟ (قلت) : لأن العرب استعملته خبراً عن المصدر، ولم تستعمله خبراً عن النجدة، كما أن ظرف الزمان كذلك^(٣)، وإنما حكم له بحكم ظرف الزمان، وإن لم يكن اسم زمان ولا عدده ولا قائماً مقامه، لشبهه به من جهة أنه اسم معنى، كما أن الزمان كذلك، وأنه مشتمل على المحقق كاستعمال ظرف الزمان على ما وقع فيه .

(الاستشهاد فيه) في قوله . «أخطبكم»، وذلك أن الأخطل علم بالعبء على غياث بن قوث النصراني الشاعر المشهور، فلما نكره نزع مه لآلف واللام، [٥٠٨] وأضافه إلى قبيلة ليثرفه بهم .

(١٤٤) (ظ)

(إذا دبران مثك يوماً لهيفة أقول أن ألساك هذوا بأنفدي)

أقول : لم أيق على اسم فائله ولا رأيته أحداً من النحاة عزاه إلى أحد . وهو من الطويل .

قوله^(٤) . «دبران» علم على الكوكب سدي يذُرُ الثرياء، وهو حمسة كواكب في الثور، يقال إنها سنامة، وحقه أن يصدق على كل مذبر، ولكنه غلب على هذه الكواكب من بين ما أذبر . قال سيوري . ولا يقال لكل شيء صار خلف شيء دبران^(٥) . قوله :

(١) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه ١٠١، وحرية الأدب ٢٨٠/١٠ - ٢٨٢، ولسان العرب ١٠٦/٦ (مدرس)، وبلا نسبة في جواهر الأدب ٣٥٣، وشرح التصريح ٣٠٩/١، ٥١٧، وشرح ديوان الحماسة لعمرو بن قيس ٩٨٣ .

(٢) رواية هجر البيت في الأصل :

(يماري ثم يظلمني السريس)

تعريف، صوابه من مصادر البيت في النجدة السابقة

المعروفات : السريس : الذي لا يأتي النساء . وقال أبو حنيفة : هو العنبر من الرجال .

(٣) هذا الرد ذكره الهمداني في خرائجه ٢٧٣/١٠، ولم يجره إلى المعنى .

١٤٤ - البيت بلا نسبة في شرح ابن السكيت ١٧٣، وتحليل شواهد ١٧٦، والدرر ١٢٢/١، ومعجم الهوامع ٧٢/١ .

(٤) هذا الشرح نقله الشاذلي بنحمه في السور المرمع ١٢٢/١ - ١٢٣ .

(٥) الكتاب ١٠٢/٢، وفيه : (فإن قال قائل . أيقان لكل شيء صار خلف شيء دبران، ولكل شيء هان من شيء ميق، ولكل شيء ممك وارتفع بمك فإنت قائل له لا) .

«غَدُوا» بفتح الغين المعجمة وسكون الدال وفي آخره واو، أراد به غداً، ولكنه أبرزه على أصله، لأنَّ الغد أصله غَنُو، حذفوا نواو منه بلا عوض، ومثَّق أخرجته على أصله نحو هذا ليبد حيث يقول^(١): [الطويل]

وما الناسُ إلا كالديارِ وأفلِها بها يومٌ خلوها وغدواً بلاقح
فقال: «غَدُوا» على أصله، ولم يقل غداً، والغد اسمٌ لتالي يومك، ويستعمل أيضاً للزمن المتأخر مطلقاً، ومنه: «سَيَقْلُونُ عَنَّا مِنَ الْكُذَّابِ الْأَثَرِ» [القمر: ٢٦] أي: يوم القيامة، أو يوم الفتح، وهو ظاهرٌ في البيت.

قوله: «بِأَسْعَدٍ» بضم العين: جمع سَعِدٍ. وسعود النجم وأسعدُها عشرة، أربعة منها في نرج الجدي والدلو ينزلها القمر، وهي سعد الذابح وسعد بلع وسعد الأخبية وسعد الشعود، وهو كوكب منفرد تير، وأما السعة التي ليست من المنارل: فسعد ناشرة وسعد المليك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد سارع وسعد مطير، وكلُّ سَعِدٍ (٥١٩) من هذه الستة كوكبان، بين كل كوكبين في رأي بعين قدر فراع، وهي مُناسقةٌ وأما سعد الأخبية فثلاثة أنجم كأنها أنافى، ورابعٌ نحت واحدٌ منهن^(٢). والحاصل أنه ذكر النُجُوم التي هي علمٌ للكواكب الخمسة، وكُنِيَ بها عن الإِدبار الذي هو صيد الإقبال والسعد، وذكر الأسعد التي هي صمود النجوم، وكُنِيَ بها عن السعد الذي هو صيد النجس. والمعنى: إذا رأيت منك إِدباراً يوماً، يعني شيئاً أكرهه، فلا أقطع رجائي منك، ولكنني أؤمل حصول خيرك من بعد ذلك بأن ألقاك في الغد في سَعِدٍ وإقبال.

(الإعراب) قوله: «إِذَا دَبْرَانِ» يجوز فيه الوجهان، الرفع على الابتداء وخبره قوله: «لَقَيْتُهُ»، أو يكون مرفوعاً بفعل مقدّر تقديره: إِذَا لَقِيتُ دَبْرَانِ، والنصب بفعل محذوف، على شريطة التفسير، تقديره: إِذَا لَقِيتُ دَبْرَاناً مِنْكَ. قوله: «مِنْكَ» في محل الرفع على أنه صفة لدَبْرَانِ، أي: دَبْرَانٌ حاصِلٌ أو كائنٌ مِنْكَ. «يوماً» نصب على الظرف. قوله: «أؤْمَلُ» بهمة بعدها واو مُبدلة من همزة، ويجوز قراءته بهمزة، وهو جواب إذا. قوله: «أَنْ أَلْقَاكَ» مفعول أؤْمَلُ، و«أَنْ» مصدرية. قوله: «غَدُوا» نصب على الظرف، أي: في غَدٍ. قوله: «بِأَسْعَدٍ» يتعلق بقوله: أَلْقَاكَ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «دَبْرَانِ»، وذلك أَنَّ الشتران علمٌ بالغلبة على الكواكب

(١) البيت للبيد في ديوانه ١٦٩، وأما في المرفعى ٤٥٣/١، وشرح المفصل ٤/٦، ولسان العرب ١٥/١١٦ (غداً)، والذي الرمة في ملحق ديوانه ١٨٨٧، وللبيد أو لقي الرمة في تاج المروس (غداً)، وبلا نسبة في مخزاة الأدب ٤٧٩/٧، والكتيب ٣٥٨/٢، والمنصف ٦٤/١، ١٤٩/٢.

(٢) انظر هذا النص في لسان العرب ٢١٣/٣ (سعد)، وانظر العمدة لابن رشيق ٢٥٥/٢ (٩٢) باب ذكر منازل القمر، وصح الأعرس ١٧٩/٢، والذير ١٢٣/١.

الخمسة كما ذكرنا، ولزمتها الألف واللام، ولا يجوز أن يقال: «دبران بدون الألف واللام»، لأن جزء العلم لا يجوز إهداءه، ولكن الشاعر لما اضطر إلى حذفها حذفها، كما اقتضت زيادتها في الأبيات السابقة. وزعم ابن الأعرابي أن ذلك جائز قياساً في أسماء النجوم خاصة، وحكى: هذا غثوق طالع^(١).

(١٤٥) (هـ)

(رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْهَزِيِّ مُبَارِكاً شديداً بأغبياء الخلافة كاهلة) [٥١٠]
أقول: قائله هو ابن ميادة، وقد مر لكلام فيه مُستوفى في شواهد المعرب والمنى.

(١٤٦) (ق)

(عَجَلْ لَنَا هَذَا وَاجْعَلْنَا بِذَلِكَ الشُّعْمَ إِنَّا قَدْ مَلِلْنَا بِعَجَلِ)
أقول: قائله هو خِثْلَانُ بْنُ خَزِيمَةَ الرَّحْمِي الرَّاجِز وهو من الرجز المسند.
قوله «وَأَلْجَفْنَا» وفي رواية سيويه، «وَأَلْجَفْنَا». قوله: «مَلِلْنَا» بكسر اللام الأولى: من الملالة. قوله: «بِعَجَلٍ» بمعنى تحسب، وصبطه بعض شراح أبيات الكتاب. «بِخَلٍ» بالخاء المعجمة، أراد به الخَلَّ المعهود، وثبأ فيه مكسورة لأنها حرف البحر حيث، وهذا أقرب إلى المعنى على ما لا يخفى.
(الإعراب) قوله: «عَجَلْ» فعل أمر، وأنت: مستتر فيه فاعله «لَنَا» في محل النصب على المفعولية، وكذا قوله: «هَذَا» قوله: «وَأَلْجَفْنَا» عطف على «عَجَلْ لَنَا». قوله: «بِذَلِكَ» أراد بهذا الشُّعْمَ، فأفرد «أَلْ» ثم أعادها في الشطر الثاني بقوله: «بِالشُّعْمِ» بطريق البدلية.
(الاستشهاد فيه)^(٢): أَنَّ بَعْضَهُمْ اسْتَدْبَرَ بِهِ لِلْخَلِيلِ فِي قَوْلِهِ إِنَّ حَرْفَ التَّعْرِيفِ هُوَ «أَلْ»^(٣)، وذلك أَنَّ الشَّاعِرَ وَقَفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَعَادَهَا، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ اعْتِقَادِهِمْ

(١) شرح التصريح ١/ ١٨٨.

١٤٥- تقدم البيت مع تحريج واب برقم ٣٦، في شواهد المعرب والمنى.

١٤٦- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٥٨، وبميلان بن حريث في الدور ١/ ١٣٦، والكتاب ٤/ ١٤٧، ولحكيم بن عتبة في شرح أبيات سيويه ٢/ ٣٦٩، وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/ ٦.

(طرا)، وروصف المبانى ٤١، ٧٠، ١٥٣، وشرح لأشعري ١/ ٨٣، والكتاب ٣/ ٣٢٥، واللامات

٤١، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٢١، ومنتخب ١/ ٨٤، ٢/ ٩٤، والمنتصف ١/ ٦٦، وجمع

الهمام ١/ ٧٩، وكتاب العين ٦/ ١٣٤، وتاج معروس (طرا)، والخصائص ١/ ٢٩١.

(٢) هذا الاستشهاد نقله الشخطي بتمامه في الدور ١/ ١٣٦.

(٣) الكتاب ٣/ ٣٢٥.

لقطعها الذي يدل على أن حرف التعريف هي «أل»، وأنها بمنزلة «قد» في الأفعال، وأنه لا يقال الألف واللام، كما لا يقال في «قد» حذف والدل، وأن واحدة منهما ليست [٥١١] بمنفصلة عن الأخرى كانهصال ألف الاستفهام في قولك: أزيد، ولكن الألف كالف أيم في: «أيم الله»، وهي موصولة.

(١٤٧) (ق)

(يا خليلي ازيما واستخيرا إل
مثل سحق البرد عفى بعدك إل
مشرق الذارس عن حي جلال
قطر مضاء وتأويب الشمال)

أقول: قائله هو عبيد بن الأبرص بن جشم و هما من قطعة مشهورة جملتها بضعة عشر بيتاً. وهي من الرمل، وفيه الخن والخنز.

قوله: «أزيما» أمر لاثنتين، من زنع يزنع إذا وقف وانتظر، وهو بفتح عين الفعل فيهما. قوله: «الذارس» من ذرس المزل إذا عفا. قوله: «جلال» بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام: أي عن حي حالي أي نازلي. قوله: «مثل سحق البرد» السحق، بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وهو التأويب السلي، يقال: سحقه البلا فاسحق، والتبرد، بصم الباء الموحدة. نوع من التأويب معروف، ويجمع على أبراد وبرود. وقوله «عفى» بتشديد القاء لأجل التعدي، وثلاثية: عفا، بالتخفيف، يقال: عفت الدار تغفو غفواً إذا غطاها التراب. قوله: «القطر» أي لمطر. قوله: «مضاء» بالغين المعجمة أي منرله. قوله: «وتأويب الشمال» بفتح الشين المعجمة وتخفيف الميم: وهو الريح التي تهب من ناحية القطب، وفيها خمس أعاب: شمل بالسكين، وشمل بالتحريك، وشمال وشمال مهموز، وشامل مقبوب مه، وربما جاء بتشديد اللام، ويجمع على شمالات. وتأويبها تردد هبوبها مع الشريعة.

(الإعراب) قوله: «يا خليلي» ماضى منصوب. و«أزيما» جملة من الفعل والفاعل. و«استخيرا» عطف عليه. و«المزل» بالنصب مفعوله. و«الذارس» صفة. قوله: «عن حي» جار ومجرور يتعلق بقوله استخيرا. قوله: «جلال» [٥١٢] صفة لحي. قوله: «مثل سحق البرد» كلام إضافي منصوب لأنه صفة المزل. قوله: «عفى» فعل ماضٍ. و«القطر» بالرفع فاعله. و«مضاء» مفعول. و«بعدك» نصب على الظرف. قوله: «وتأويب الشمال» كلام إضافي عطف على القطر.

(الاستشهاد فيه) أنَّ الخليل استدلَّ به على أنَّ حرف التعريف هو أل، وأنه يسمى «أل» ولا يقال الألف واللام، كما لا يقال في «قد» القاف والذال، كما ذكرناه في البيت السابق. وذلك أنه لو لم يكن هكذا، لم قطع الشاعر «أل» في أنصاف الأبيات، ولو كانت اللام وحدها حرف التعريف، لما جار فصلها من الكلمة التي عرفت بها، لاسيما واللام ساكنة، والساكن لا يُنَوَّى به الانفصال، فانهم.

شواهد الابتداء

(١٤٨) (ظه)

(أَقَاطِرُ قَوْمٍ سَلِمَى أَم تَوَرَّأَ ظَنُّنَا إِنْ يَظُنُّوْا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مِّن قَطَنًا)

أقول، لم أقف على اسم فائده وهو من السيط، من الصرب الأول المماثل للمروض، وفيه الخين. قوله، «أَقَاطِرُ» من قَطَنَ بالمكان يَقْطُنُ أَقَامَ به، وتَوَرَّأَ فهو قَاطِنٌ والجمع قُطَانٌ وقَاطِنة وقَاطِنٌ أيها. قوله: «سَلِمَى» بفتح السين وسكون اللام: اسم امرأة. قوله «ظَنُّنَا» مع فتح الظاء المعجمة وفتح العين المهملة: من ظَنَنَ يَظُنُّ من باب فتح يفتح، إذا سَارَ، ومصدره ظَنَنَ يَظُنُّ بالتسكين، وظَنَنَ بالتحريك أيضا، وقُرئ بهما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَنَمَكُمُ﴾ [النحل: ٨٠] والمعنى: قَوْمٌ سَلِمَى التي هي المحسوبة، وهي يسهم، هل هم مقيمون أم يوروا الرحيل والانتقال، فإن كانوا تَوَرَّأَ الرحيل فَعَيْشٌ مِّن يَقيم ويتخلف عنهم يكون عجيباً.

(الإعراب) قوله: «أَقَاطِرُ» الهمزة فيه للاستمهام، وقَاطِنٌ: مبتدأ. وقوله: «قَوْمٍ سَلِمَى» كلام [٥١٣] إضافي فاعلٌ لاسم الفاعل، أعني «قَاطِنًا» قد صَدَّ قَسَدَ الحبر، لأنه مع الوصف في قوة الفعل، فلذلك تحسن عطفُ الفعل وفاعله عليهما بأم المعادلة. قوله: «ظَنُّنَا» مفعول لقوله تَوَرَّأَ. قوله: «إِنْ يَظُنُّوْا» إن حرف شرط، ويظنُّون: فعل الشرط، والجملة وهي قوله: «فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مِّن قَطَنًا» جواب الشرط، فلذلك دخلت عليه الفاء. قوله «فَعَجِيبٌ» خبر مقدم. وقوله: «عَيْشٌ مِّن قَطَنًا» كلام إضافي مبتدأ مؤخر، وقوله: «عَيْشٌ» مضاف إلى قوله: «مِّن قَطَنًا»، و«مِّن» موصولة بمعنى الذي، «وَقَطَنًا» صلته. والألف فيه للإطلاق، وليست للتثنية.

(فإن قلت): لم لا تجعل «فَعَجِيبٌ» متداً، لأن وقوع النكرة بعد فاء الجزاء مسوِّغٌ للابتداء نحو: إِنْ مَضَى خَيْرٌ فَعَبِيرٌ في الزيادة؟ (قلت): لفساد المعنى على هذا التقدير،

١٤٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناحم ٧٥، رُوض الحسالك ١/١٩٠، وتخليص الشواهد ١٨١، وجواهر الأدب ٢٩٥، وشرح الأشموني ١، ٨٩، وشرح التصريح ١/١٩٧، وشرح شذور الذهب ٢٣٣، وشرح قطر الندى ١٢٢.

لأن المعنى على الإخبار عن حيث من أدم بعد أولئك بأنه حيث عجيب، لا على العكس، فافهم.

(الاستشهاد به): في قوله: «أفطر قوم سلمى» حيث سدّ الفاعل وهو قوله: «قوم سلمى» مُسَدِّ الخبر، وهذا لا يحسن استعماله إلا إذا عتمد على ما يقربه من الفعل وهو الاستفهام أو النفي، والبيت المذكور فيه الاستفهام، وأما مثال النفي فعن قريب يأتي إن شاء الله تعالى.

(١٤٩) (قم)

(كثير تأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن)

أقول: قائله هو أبو نواس الحكمي. وسمه الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الضباح الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد [١٤٨] الله الحكمي^(١) والي خراسان، ونسبه إليه، وهو نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح المذكور. ولد أبو نواس بالبصرة ونشأ بها، ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحبيب^(٢)، ثم صار إلى بغداد، وهو من الطبقة الأولى من المولدين، وهو مجيد في شعره على أنواعه. ولد في سنة خمسين وأربع مائة، وقيل سنة ست وثلاثين ومائة، وتوفي سنة خمس أوثمان وتسعين ومائة سعداد. وقيل له أبو نواس اللواتين كانتا تترسان على هاتئيه^(٣). وبعد البيت المذكور بيت آخر وهو:

إنما يرجو الحياء نسي عاش في أمن من المحزن

وهما من الجديد^(٤) وإنما ذكر الجراح بيت المذكور تمثيلاً لا استشهاداً به، لأن أبا نواس وأمثاله لا يحتاج بهم، وقصد بالبيت المذكور دمّ الزمان الذي هذه حاله، فكأنه قال: زمان ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه. فزمان مبتدأ، وما بعده صفة له، وغير: خبر للزمان، ثم حذف المبتدأ مع صمته، وجعل إظهار الهاء مؤيِّناً بالمحذوف،

١٤٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٧٠/١، وشرح ابن عقيل ١٩١/١، وهو لأبي نواس في الدرر ١٨٣/١، وأمثالي ابن الحاجب ٢٣٧، وحرارة لأدب ٣٤٥/١، ومثلي اللبيب ١٥١/١، ٦٧٦/٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٩٤/٢، ٢٨٩/٥، ١١٣/٦، ٢٥/٧، وتذكرة المحاة ١٧٦، ٣٦٦، ٤٠٥، وشرح الأشموني ٨٩/١، وجمع الهوامع ٩٤/١.

(١) الجراح بن عبد الله الحكمي (.. - ١١٢هـ) أمير خراسان، وأحد الأشراف الشيعة، دمشق الأصل والمولد، ولبي البصرة للحجاج، ثم خراسان وسجستان ثم عبد العزيز. استشهد هازياً بمرج أرميل. (الأعلام ١١٥/٢).

(٢) والبة بن الحبيب الأسدي الكوفي (.. - نحو ٢٧٠هـ) شاعر حرلي، طريف، ماجن، وصاف للشراذم، وهو أستاذ أبي نواس. (الأعلام ١٠٩/٨).

(٣) انظر ترجمته في الأغاني ٦٠/٢٠ - ٧٣، ٥١٤، ولشعره ٧٩٦-٨٢٧.

(٤) في الأصل (الرجز)، وهو سبق قلم عن المؤلف.

لأنك إنما بحثت بانتهاء لما تقدمها ذكر ما ترجع إليه، فصار اللفظ بعد الحذف والإظهار: غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن.

وقال أبو ررار^(١): «سُئِلْتُ في بغداد عن قول الشاعر: غير مأسوف، إلى آخره، [٥١٥] فلم نعرف وجه رفع «غير»، وأزل من أخطأ فيه شيخنا الفصيح^(٢) معرفته ذلك. والذي ثبت الرأي عليه أن المعنى: لا يؤسف على زمان، فغير مرفوع بالابتداء، وقد تم الكلام بمعنى الفعل، فقد تمام الكلام، وحصول الفائدة مسد الخبر، ولا خبر في اللفظ، كما قالوا: «أقائم أحوك» والمعنى: أيقوم أحوك، ولا خبر في اللفظ.

وقال الشيخ أنير الدين في كتابه التذكرة. ولم أر لهذا البيت نظيراً في الإعراب إلا بيتاً في قصيدة للمثنبي^(٣) يمدح بها بلز بن همار الطبرستاني يقول فيها: [الرميل]

ليس بالمُنْكَر أن سرزت سقا غير مدفوع عن السبق العراب

فالعراب: مرفوع بمدفوع. ومن جعل «العراب» مبتدأ فقد أخطأ، لأنه بصير التقدير العراب غير مدفوع عن السق، والعراب جمع، فلا أقل من أن يقول: غير مدفوعة، لأن خبر المتدأ لا يتغير تذكيره وتانيئه بتقديمه وتأخير، تقول: الشمس طالعة وطالعة الشمس، ولا يجوز. طالع الشمس، لأن التقدير: الشمس طالع، وذلك لا يجوز.

وذكر في ثعنة المغرب وطرفة المغرب تأليف الشيخ جمال الدين عبد المنعم بن صالح التيمي^(٤): يقال: يتم يرتفع «غير» في قوله «غير مأسوف على زمن» والجواب: إن قوله «مأسوف» مفعول من الأسف وهو الحزن، و«على» يتعلق به كقولك: أيسفت على كذا، وموضع قوله: «بالهم» في موضع النصب على الحال، والتقدير: ينقضي مشوياً بالهم، و«غير» رفع بالابتداء، ولما أضيف إلى اسم المفعول وهو مسند إلى الجار [٥١٦] والمجذور استغنى المبتدأ عن الخبر، كما استغنى قائم ومضروب في قوله: «أقائم أحوك»، وما مضروب غلامك عن حر من حيث سد الاسم المرفوع بهما مسد الخبر،

(١) الحسن بن علي بن عبد الله بن ررار (٤٨٩-٥٦٨هـ) فاضل، شاعر، من كبار النحويين، لقب نفسه بملك النحلة له مصنفات في اللغة وسحو والأدب. (الأعلام ١٩٣/٢)

(٢) علي بن محمد بن علي، أبو الحسن بن أبي زيد الحوري المعروف بالفصيح (٥١٦هـ - ...). قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني، حتى صار من أعلام أهل زمانه فيه. (إنباء للرواة ٣٠٦/٢).

(٣) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكلبي (٣٠٣-٣٥٤هـ / ٩١٥-٩٦٥م). الشاعر الحكيم، وأحد معاصر الأدب العربي (الأعلام ١١٥/١).

(٤) عبد المحم بن صالح بن أحمد بن محمد سيمي القرشي (٥٤٧-٦٣٣هـ / ١١٥٢-١٢٣٦م). عالم بالأدب واللغة. مكى الأصل. استوطن الإسكندرية، وقرأ على ابن بري وغيره. له: ثعنة المغرب وطرفة المغرب، ومنه نسخة خطية في القاهرة، رتبها على أبواب، في كل باب آية وبيت من الشعر ومسألة نحوية ومثل. (الأعلام ١٦٧/٤، بروكلمان ٣٠٨/٥).

لأن «قائم ومضروب» قام مقام الخبر، فيسرب كل واحد منهما مع المرفوع به منزلة الجملة، وكذلك إذا أسد اسم المفعول إلى الجار والمجرور سد مسد الاسم الذي يرتفع به، كقولك: «أمحزون على زيد ومأسوف على بكر»، كما تقول في الفعل: «أَيَحْزَنُ عَلَى زَيْدٍ وَمَا يُؤْسَفُ عَلَى بَكْرٍ»، فلما كانت «غير» للمخالفة جرت لذلك مجرى النفي، وأصبحت إلى اسم المفعول، وهو مسد إلى الجار والمجرور الذي بمنزلة الاسم الواحد، سد ذلك سد الجملة، حيث أعاد قولك: «غير مأسوف» ما يفيد قولك: «ما يؤسف على بكر»، فافهم.

(١٥٠) (ظه)

(خَلِيلِي مَا وَالِ بِعَهْدِي أَتَمَّا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَن أَقَاطِعُ)

أقول: لم أفد على اسم قائله، وهو من الطويل، من الضرب الثاني المماثل للمروض في القبط، وقافيته من المتدارك.

قوله: «خَلِيلِي» بمعنى يا صاحبي، ما أنتما واليان لي بعهدي وصحني إذا لم تكونا لأجلي على من أقاطع. قوله «وَالِ» اسم فاعل من وَلِيَ، يقال له: شَغَرَ وَالِي أَي تَأَمَّرَ، وحاشَ وَالِي أَي كَامَلَ، ويقال: وَلِيَ بِالْعَهْدِ وَأَوَّلَى بِهِ وهو وَلِيَ تَيْنَ قَوْمٍ، ووَفَاهُ حَقَّهُ وَأَوْفَاهُ «وَأَوْفُوا الْعَهْدَ» [الأنعام: ١٥٢] وتوفاه واستوفاه استكملته، ووَافَيْتُهُ لِمَكَانٍ كَذَا أَتَيْتُهُ، وَأَوَّلَى عَلَى شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ إِشْرَفَ. قوله «بِعَهْدِي» العهد بين الرجلين [٥١٧] التوثيق. ولي الأساس: يقال عَهْدَ إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِدَ مِنْهُ إِذَا وَصَّاهُ وَشَرَطَ عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ عَهْدٌ: مُجِبٌّ لِلْوَلَايَاتِ^(١). قوله: «أَقَاطِعُ» من قَاطَعَ أَحَاً وَقَطَعَهُ.

(الإعراب) قوله: «خَلِيلِي» أصله: يا خليلان، فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت النون، فصار: يا خليلاي، ثم قلبت ألف التنبيه ياءً وأدخمت الياء في الياء فصار: يا خَلِيلِي، ثم حذفت حرف النداء فصار: خَلِيلِي. قوله: «مَا وَالِ» كلمة «ما» للنفي، وقوله: «وَالِ» مبتدأ، وحذفت الضمة منه استغناءً في النصب، وأصله: وَاَلِي مَقْصُورٌ، فَأَعْلَلَ إِعْلَالَ قَاصٍ. وقوله: «عَهْدِي» يتعلق به وقوله: «أَتَمَّا» فاعل لقوله. «وَالِ» سد مسد الخبر. قوله: «لِي» اللام فيه للتعميل، أي لأجلي، وهو يتعلق بقوله: «تَكُونَا»، واسم «تَكُونَا» مستتر فيه^(٢)، وخبره قوله: «عَلَى مَن أَقَاطِعُ»، و«مَن» موصولة، و«أَقَاطِعُ» صلته، والعائد محذوف، أي: أَقَاطِعُهُ.

١٥٠- البيت بلا نسبة لي شرح ابن الناطم ٧٥، وأوضح المسالك ١٨٩/١، وتعليق الشواهد ١٨١، والدرر ١٨٢/١، وشرح الأسموسي ٨٩/١، وشرح التسهيل ٢٦٩/١، وشرح التصريح ١٩٢/١، وشرح شذور الذهب ١٨٠، وشرح شواهد المعنى ٨٩٨/٢، وشرح قطر الندى ١٢١، ومضني اللبيب ٥٥٦/٢، ومعجم الهوامع ٩٤/١.

(١) أساس البلاغة (عهد).

(٢) وأصح أن اسم «تَكُونَا» هو ألف التنبيه، وهذا صهر منه.

(الاستشهاد فيه) في قوله «ما واف بقهدي أنما» حيث سدّ الفاعل وهو قوله «أنما» مسدّ الخير للمبتدأ وهو قوله «واف» ، وذلك بعد اعتماده على النفي . وذكر سيبويه أنّ الفاعل أنما يسدّ مسدّ الخير إذا اعتمد على الاستعانة أو النفي ، ولم يجوز في غير هذين الموضعين إلا على القبح^(١) . وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك من غير استفهام ولا نفي^(٢) ، واستدلوا على ذلك بالبيت الذي يأتي الآن إن شاء الله تعالى ، وأجاب سيبويه عن هذا أنه قبيح ، وإن استعمله الشاعر^(٣) . ويقال : إن في ذلك البيت شاهداً على إبطال قول الكوفيين ومن تبعهم كابن الحاجب والتبلي (١٨٠) أنه يجب في نحو «أنتم أنت» كون «أنت» مبتدأ مؤخر^(٤) . وكان الزمخشري يوافقهم أيضاً^(٥) . لأنه جرم في «أنت أنت» [مرهم : ٤٦] بذلك ، وشبهتهم أن الفعل لا يليه فاعله مفصلاً ، لا يقال . «أنت أنت» فكذا الوصف ، والجواب أنّ الفعل أقوى في العمل ، فلما قوي عمله امتنع فصله وأنا أجمعنا على أنّ فاعل الوصف يفصل إذا جرى على غير صاحبه وأليس ، فكما فصل لهذا العرص يفصل لغرض آخر صحيح ، وهو كونه في اللفظ ساداً مسدّ الحر ، وهو واجب الفصل . ثم كيف يصحون بهذا البيت ، فإنهم إذا قدروا الصمير فيه مبتدأ لزم الإحبار عن الأئمة بالمفرد ، وأما استدلال بعضهم بقول الآخر^(٦) : [الطويل]

بما يأسط خيراً ولا دابح أدى فمن الناس إلا أستم آل دارم

فاطل ، لأنّ الحصر يصحّ الفصل في مفعول الفعل كقوله^(٧) : [السريع]

لقد غلبت سلمى وجرائها ما طرّ العارس إلا أنا

فهذا لا يمنع أحد في وصف ولا غيره وإطلاقهم مقيد بما عدا ذلك ونحوه ، وأولى ما يؤدّ به عليهم قوله تعالى : «أنت أنت» [مرهم : ٤٦] لأنّ الوصف قد تعلّق به عن ومجرورها ، فلو كان حراً كما يقتضيه مدحهم وكما ذكر الزمخشري لزم الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي .

- (١) شرح ابن عقيل ١٩٤/١ .
- (٢) شرح ابن عقيل ١٩٢/١-١٩٣ ، وشرح شذور الذهب ١٨٢ .
- (٣) قال ابن النظم . (إذا لم يعتمد على الاستعانة أو النفي ، كان الابتداء قبيحاً ، وهو جائز على وجهه) . شرح ابن النظم ٧٥
- (٤) شرح ابن عقيل ١٩٢/١
- (٥) شرح شذور الذهب ١٨٢ ، وشرح التصريح ١٩٣/١ ، والدرر ١٨٢/١
- (٦) البيت بلا سبب في تخلص الشاهد ١٨٣
- (٧) البيت لعمر بن معد يكرب في ديوانه ١٦٧ ، وشرح أبيات سيرة ١٩٩/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمروفي ٤١١ ، والكتاب ٣٥٣/٢ ، وله أثر للمروفي في شرح شواهد المصنعي ٧١٩/٢ ، وبلا نبة في الأشباه والنظائر ٢٤٣/٧ ، وتخلص الشاهد ١٨٤ ، ومعني اللبيب ٣٠٩/١ ، ولسان العرب ٥/ ١٠٦ (قطر) .

(١٥١) (ظهير)

(تَحْيِيرُ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْدِيًا مَقَالَةً لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ)

أقول: قائله رجلٌ من الطائيين لم نلق على اسمه، وهو من الطويل من الضرب الثاني، وقافيته من المعتدرك.

قوله: «خير» من الخيرة، وهو العلمُ بشيء، يقال: فلانٌ خيرٌ بهذا أي عالم به. قوله: «بنو لَهَبٍ» [٥١٩] بكسر اللام وسكون الهاء: وهم من بني نصر بن الأزد وهم أَرْجَمُ قوم^(١). وقال ابن هشام في السيرة: لَهَبٌ حَيٌّ من الأزد^(٢). وقال خير: لَهَبٌ هو ابن أختَجَنَ بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد^(٣)، وهي القبيلة التي تعرف بالمباغة والرجز، ومنهم اللَهَبِيُّ المذكور في البيت، وهو الذي رجز حين وقعت الحصاة بصلعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأدمته، وذلك في المعخ، لقال: أشَقَرُ أمير المؤمنين، والله لا تلج بعد هذا العام، فكان كذلك^(٤). قوله: «ملدياً» من الإلقاء، يقال: أنفِثَ كلامه إذا عديته مائلاً. قوله: «لهبي» نسبة إلى بني لَهَبٍ وهو يتسكن الهاء كما ذكرنا.

(المعنى) إن لَهَبَ عابِثون بالرجز والمباغة، فلا تلج كلام رجلٍ لهبي إذا رجز أو هاف حين تمر عليه الطير.

(الإعراب) قوله «خير» مبتدأ و«بنو لَهَبٍ» فاعله سدّ مسدّ الخبر. (وإن قلت): ماسوع وقوع «خير» مبتدأ وهو نكرة؟ (قلت): هو كونه عاملاً فيما بعده، وقد عدّت النحاة من حملة المحصصات كون المبتدأ نكرة عاملاً، وقد قيل: إن «خير» لو كان خبراً مقدماً لرم الإخبار عن الجمع بالواحد، فلما نُظِّل هذا تعيّن كونه مبتدأ، وبنو لَهَبٍ فاعل به سدّ مسدّ الخبر، وفيه نظر، لأن فاعلاً قد يأتي للجماعة كما في قوله تعالى: ﴿وَأَسْلَمْتُكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ﴾ [التحریم: ٤] وقول الشاعر^(٥): [الطويل]

١٥١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناجم ٧٥، وأوضح المسالك ١٩١/١٥، وشرح ابن عقيل ١٩٥/١، ولرجل من الطائيين في تخلص الشواهد ١٨٢، وشرح التصريح ١٩٤/١، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢٧٣/١، ١٧/٢، والدرر ١٨٣/١، وشرح لأسمري ٩٠/١، وشرح عمدة الحفاظ ١٥٧، وشرح قطر الندى ٢٧٢، ومعجم الهوامع ٩٤/١.

(١) الاشتقاق: ٤٩١.

(٢) في السيرة النبوية: ٣١٩/١ (ولهب من أرد شروفاً، كان حاصلاً).

(٣) جمهرة أنساب العرب: ٣٧٦.

(٤) الدرر: ١٨٤/١.

(٥) صدر البيت: (دعوت النوى ثم ارتفع قلون)، وهو لجزير في ديوانه: ٣٧٢، والأقباء والنظائر: ٢٣٣/٥، ولسان العرب: ١٩٥/١٠ (صديق)، ولصبيب في ديوانه: ١٠٩، وأساس البلاغة (صديق)، ولذي الرمة في مطلق ديوانه: ١٨٩٣، والمحكمة البصرية: ١٧٧/٢، ولمزاحم في زهر الآداب: ٩٥، وبلا نسبة في تخلص الشواهد: ١٨٤، والحصائص: ٤١٢/٢.

..... يا وَجْهَ أَهْدَاءٍ وَهَرَّ صَدِيقُ

وقد وقع ذلك في نفس لفظ «خير»، قال الشاعر^(١): [الوافر]

إِذَا لَأَقَيْتَ قَوْمِي فَأَسْأَلِيهِمْ كَمْ قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا

ولفاعل «كفى» ضمير السؤال [٥٢٠] المفهوم من قوله: «فأسأليهم»، و«قوما» مفعول، و«خير» صفة له، و«بصاحبهم» متعلق به قوله: «فلا تَكُ مُلْغِيًا» اسم كان مستتر فيه، وخبره قوله: «ملعب». قوله: «مقدمة ليبي» كلام إضافي مفعول لقوله «ملغيا». قوله: «إذا الطير» ارتفاع بعمل محذوف بضمه الظاهر، تقديره: إذا مرَّت الطير مرَّت، ومرَّت الثانية مفسرة للمحذوف، ولمعنى: حين مرَّت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بنو لئب» حيث سدَّ الفاعل ههنا مسدَّ الخبر من غير اعتماده على استفهام أو نفي، وهذا قبيح عند سيوريه، وسائق عند الكوفيين والأخفش وزعم بعضهم أن سيوريه وافقهم في هذا. والصحيح عن سيوريه خلاف ذلك كما قررناه.

(١٥٢) (ع)

(فَتَحَيَّرَ نَحْنُ جِندَ النَّاسِ فُلُكُنْ) - إنا الذاهي الخَلُوبُ قَالَ بَالَا

أقول: قاله هو وَهَرُّ بْنُ مَيْمُونَةَ الْفُتَيْ مِ يَنْيَ خُبَّةِ ابْنِ أَذْيَسٍ هَيْدَ مَنَاةَ بْنِ أَدِ بْنِ طَابَخَةَ، وقبله^(٢):

١- وَمَنْ يَكُ بِأَدْيَا وَمَكُنْ أَخَا أَبَا الضَّحَّاكِ يَسْتَشِيحُ الشُّمَالَا

وبعد:

٢- وَلَمْ تَلِيحِ الْعَوَاتِقُ مِنْ غُبُورٍ بِغَيْرَتِهِ وَخُلُوبِنِ الْجَجَالَا

وهي من الوافر، وفيه العصب، بالمهمشين ولقطف

١- قوله: «يتسح»^(٣)

(١) البيت لجثامة الليلي في لسان العرب. ٢٢٦/١٥ (كمي)، وبلا نسبة في سر مناعة الإهراء: ١/ ١٣٦، ولسان العرب: ٢٢٧/٤ (خير)، ومجالس ثعلب: ٣٢٨/١.

١٥٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل. ١٩٤/١، ولرهمير بن مسعود الضبي في تخلص الشواهد: ١٨٢، وخزانة الأدب ٦/٢، والدرر ٣٩٦/١، وشرح شواهد المفتي: ٥٩٥/٣، وبوادر أبي ريد ٢١، وبلا نسبة في الحصائص. ٢٧٦، ٣٧٥/٣، ٢٢٨/٣، ووصف المهباني: ٢٩، ٢٣٧، ٣٥٤، وشرح شواهد المعنى ٨٤٧/٢، ولسان العرب. ٤٩١/١٥ (يا)، وممني اللبيب. ٢١٩/١، ٤٤٥/٢، ومعجم الهمام: ١٨١/١.

(٢) هذا البيت مع البيت التالي في بوادر أبي ريد ٢١، وخزانة الأدب: ٧/٢، وشرح شواهد المفتي: ٥٩٥/٢، والبيت الثاني في لسان العرب. ٢٣٥/١٠ (عق)

(٣) يهاض بالأصل.

٢- و«المواتق» جمع عاتق، وهي الجارية الشابة أول ما أدركت، فخلّوت في بيت أهلها ولم تبن إلى زوج.

قوله: «من عيور» من عار الرجل على أهله يغاز غيراً وغيرة وغاراً، ورجل عيور وغيران، وامرأة عيور أيضا وغيرى. قوله: «وخلين» على صيغة المجهول، من التخلية، بالحاء المهملة. هكذا رأيت أبا حيان ضبطه بيده. وقال ابن هشام: «وخلين» بفتح الخاء المعجمة، من التخلية، [٥٢١] ثم قال: وتخيئهن الحجال من الفزع وعدم وثوقهن بأن آباءهن وحماتهن بمنعوتهن و«الحجال» بكسر الحاء المهملة بعدها الجيم: جمع حجل، بفتح الحاء وسكون الجيم: وهو الخلخال^(١)، وسُمي القيد أيضا حَجَلًا، وقد جاء كسر الحاء المهملة بعدها الجيم فيهما.

٣- قوله: «المثوب» من الثوب، وهو ما يجيء الرجل مُستَضْرِحًا، فيلوح بثوبه ليُرَى ويشتبه، فسُمي الدعاء ثوباً لذلك. ويقال: أصد من ثاب يثوب إذا رجع. قوله: «قال يا لاء» أي قال: يا لفلان، وهو حكاية صوت الدعي. يا لفلان، فلما حذف فلاناً وقف على اللام، فقال: يا لا، فصار حكاية كما تُحكي الأصوات لما صار مصاحباً للصوت الذي شته به، وصار علامة للاستغاثمة وشعاراً، فصار لذلك كائن الأصوات التي تُحكي، نحو: «حاق»^(٢). ويقال: أصله يا قوم لا يراز، أو: لا تفرؤوا^(٣)، فحذف «ما» بعد «لا» النافية كما يقال: الأفاء فيقال: الأفاء من يدون. ألا تفعلون وألا فافعلوا^(٤)، وبهذا التقدير يُجاب عما رعم الكوفيون أن اللام هي المستعاط بقية اسم، وهو «آل» والأصل يا آل زيد، ثم حذفت همزة «آل» لتخفيف واحد الألفين لالتقاء الساكنين، واستدلوا بقوله: «فخير نخن عند الناس» إلى آخره، فون الجاز لا يقتصر عليه^(٥).

(الإعراب) قوله: «فخير» مبتدأ. وقوله: «نحن» فاعل من مسد الخبر، ولم يسبقه لا نُفِي ولا استفهام. وقال أبو علي وابن خروف^(٦): قوله: «فخير» خبر لنحن المحذوفة، أي: نحن خير الناس منكم، فمن تأكيد لما في «خير» [٥٢٢] من ضمير

(١) في خزائن الأدب: (الحجال). جمع حجلة، بالفتح بك، وهو بيت كالفية يستر بالثياب.

(٢) طاق: حكاية صوت الغراب (لسان). ٢٩٥/١٠ (عرق).

(٣) في مفتي اللبيب: ٢١٩/١ (لا تُفَر).

(٤) هذا القول لابن هشام في معنى اللبيب: ٢١٩/١، ونقدم مثل هذا القول في إعراب الشاهد رقم (١٣٠)، ص ٤٧٧، وأورد المؤلف هناك الرجوع الآتي:

نادوهم ألا الجبر ألا لا قالوا جميعاً كلهم ألا لا

(٥) انظر ما رصمه الكوفيون في مفتي اللبيب: ٢١٩/١.

(٦) ابن خروف: علي بن محمد بن علي الحضرمي، أبو الحسن (٥٢٤-٦١٩هـ)، عالم بالعربية، أندلسي، من أهل إشبيلية، من كتبه: شرح كتاب سيره، وشرح الجمل للزجاجي، الأعلام: ٤/

المبتدأ المحذوف^(١). وخشن هذا التأكيد بحذف المبتدأ، ولو لم يحذفه لكان حسناً أيضاً، فلا فصل بأجنبي، وقد وقع الفصل للماعل بين الصلة والموصول في نحو: «ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة»^(٢)، وكان ذلك حسناً سائغاً، فإذا ساء كان التأكيد أيضاً أسوأ، لأنه قد يحسن حيث لا يحسن غيره من الأسماء.

ويقال: إن «خير» صفة مقدمة مقترنة ارتفاع «بحر: به»، كما يجهز أبو الحسن. «قائم الزيدان»، وعمل أفعال في الظاهر قليل. (نحو قلت): لم لا يجوز أن يكون «نحن» مبتدأ وخبره قوله. «وخير» مقدماً عليه، فحيث لا يكون في البيت شاهداً؟ (قلت): هذا لا يجوز لما يلزم في ذلك من الفصل بين أفعال التفصيل و«من» بمبتدأ، وأفعال التفصيل و«من» كمضاف ومضاف إليه، فإذا جعل «نحن» مرفوعاً بخبر على الفاعلية لم يلزم ذلك، لأن فاعل الشيء كالجزم منه.

وقال ابن هشام في التذكرة: فإن قيل. أيجوز أن يكون «خير» حراً مبتدأ مقدماً، و«منكم» غير صلة بل ظرف، كأنه قال. فخير نحن عند الناس عليكم، كما أشد أبو زيد أيضاً: [السريع]

ولست بالأنكىر منهم حتى

تقديره. ولست أكثر فيهم، لأن «ال» و«من» لا يجتمعان؟ فالجواب: إن هذا ليس قصد الشاعر، ولا المعنى عليه، إنما يريد نحن خير منكم لأننا نفعل ما لا تفعلون، ألا تراه يقول بعده:

ولم تبق العوائق من عبور

قوله «عند الناس» كلام إضافي، والعامل «خير» لا المبتدأ المحذوف، [٥٢٣] أعني «نحن» الذي تقدر قبله على رأي أبي علي وابن خروف، على أن يكون التقدير: «فمن عند الناس خير منكم» لأنك إن نزلته هذا لتزيل فصلت بين الصلة والموصول بالأجنبي. قوله: «إذا الذاعي» مرفوع بمعنى محذوف يفسره الظاهر، تقديره: إذا قال الذاعي. و«المثوب» صفة الذاعي. قوله: «يلا» مقول القول.

(١) معني اليب: ٤٤٥/٢.

(٢) لم أجد الحديث بهذه الرواية، وفي بيل الأرمز ٢٨٤/٣ «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلا يذكر من أخرجه من الفقهاء إلى الله عز وجل من هذه الأيام، يعني أيام العشرة»، وفي فيض التقدير ٤٧٤/٥ «ما من الأيام أحب إلى الله لأن يعبده له فيها من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم فيها صيام ستة...».

(٣) حجز البيت:

(وإنما المزة للكثير)

وهو للأشع في نوافذ أبي زيد. ٢٥، وديون الأحمش. ١٩٣، وصبيح الميبي الشاهد بتمامه في شواهد أفعال التفصيل: ٣٨/٣.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فخبر نحن» حيث سدّ «نحن» الذي هو فاعل مسدّد الخبر من غير أن يتقدّمه نفي ولا استفهام، وهذا شاذ عند سيويه، وقد قرئنا.

(١٥٣) (هـ)

(ألا لئيت شغري قل إلى أم مغمّر
سبل لئما الضبر عنها فلا صبرا)
أقول: قائله هو ابن ميادة، واسمه الزمخ، وقد ترجمناه فيما مضى^(١). وهو من قصيدة رائية يتشبيب فيها بأم خجدر^(٢) ست حسان المروية إحدى نساء بني جذيمة^(٣)، وكان أبوها حلف أن لا يُخرجها إلى رجل من عشيرته ولا يزوجه بنجد، فقدم عليه رجل من الشام فزوجه إياها، فلقى عليها ابن ميادة شدة، فأثاها بنظر إليها عند خروج الشامي بها، قال: والله ما ذكرت منها جملاً بارعاً ولا خساً مشهوراً، لكنها كانت أكسب الناس لعجب. فلما خرج بها زوجها إلى بلاده ندفع ابن ميادة يقول^(٤):

- ١- ألا لئيت شغري قل إلى أم مغمّر سبل لئما الضبر عنها فلا صبرا
- ٢- ألا لئيت شغري قل يخلن أفدا وأهلك رؤيات بطن اللوى حضرا
- ٣- وهل تأتيك الرياح تدرج مؤهبا بزناك تغزوي بها بلدا أفرا
- ٤- يريح حرامى الزفل بات معايقا فروع الاقاحي تشب الطل والقطرا
- ٥- فلو كان نلر مذنيا أم جحدر إني لقد أوجيت لي جليفا نلرا [٥٢٤]
- ٦- ألا لا تلطي الشتر يا أم جحدر تحقى بلر الاحلام من ذونها مشرا
- ٧- لغمري لئن أميت يا أم جحدر نأيت فقد أبديت لي طلبي علرا
- ٨- فنهرا لقومي إذ يسعون منهجني بغانية بهرا لهم بغدها بهرا

وهي من الطويل.

- ٢- قوله: «بطن اللوى» بكسر اللام وهو موضع
- ٣- قوله: «تدرج» أي تمضي. وهو بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء: وهو نحو من نصف الليل، وكذلك الوهن.

١٥٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١٩٩/١، وهو لابن ميادة في ديوانه ١٣٤، والجمانة البصرية: ١١/٢، وخزانة الأدب ٤٥٢/١، والدرر ١٨٩/١، وشرح أبيات سيويه: ٢٦٩/١، ٢٧١، وشرح الشصريح ٢٠٤/١، وشرح شواهد المعنى ٨٧٦/٢، وبلا نية في الأشباه والظواهر ٢٨/٧، والكتاب: ٣٨٦/١، ومحيي اللبيب ٥٠١/٢، وجمع الهوامع ٩٨/١، وارتشاف الضرب: ٣٤٥/٢، وأمالى ابن الشجري ٢٨٦/١، ٣٤٩/٢.

(١) ترجم له العيني في الشاهد رقم (٣٦)، ص ٢١٨.
(٢) كذا الصواب (أم جحدر)، إلا أن المعنى ذكر في الشاهد (أم مصر)، وهي رواية كتب النحو.
(٣) في الأصل: (بني خزيمة) تحريف، صوابه في الأصل: ٢٧٠/٢، حيث ورد الخبر، (وأم جحدر) امرأة من بني زحل بن ظالم بن جذيمة بن عمرو بن غيث بن مرة، الأغاني: ٢٧١/٢.
(٤) الخبر مع الأبيات الآتية في الأغاني ٢٧٠-٢٧١، والأبيات في ديوانه: ١٣٤-١٣٥.

٤- قوله: «الأقاصي» جمع أقحوان، بصم لهزة، وهو البابونج، وهو نبت طيب
الريح حواله ورق أبيض، ووسطه أصفر

٦- قوله: «لا تُلطِّي» من لَطَ بالأمر يُلَطُّ لَطًا إذا لزمه، وَلَطَطْتُ الشيءَ ألصقته،
ويجوز أن يكون من أَلَطَ، بالغاء المعجمة، يقال: أَلَطَ فلانٌ بفلانٍ إذا لزمه. وعن أبي
عمرو يقال: هو مُلِطٌ بفلانٍ لا يفارقه.

٨- قوله: «بهرأ لقومي» أي تَعَساً لهم. وقال الجوهري: قال أبو عمرو يقال: بهراً
له، أي تَعَساً له، قال ابن ميادة.

تَفَانَدَ قَوْمِي إِذْ يَبْبِقُونَ مُنْجَتِي بِجَارِيَةِ بَهْرَأَ لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرَأَ
(الإعراب) قوله: «ألا لَيْتَ شِعْرِي» ألا للتنبيه تدلُّ على تحقق ما بعدها، وليت:
للتمني يتعلق بالمستحيل غالباً. وقوله: «شِعْرِي» اسمه، وخبره محذوف وذلك لأن
«شِعْرِي» مصدر شَعَرْتُ أَشْعُرُ شِعْراً وشَعَرَهُ إذا فطس وعَلِمَ، ولذلك سُمِّيَ الشاعرُ شاعراً،
كأنه فُطِنَ لما حَفِيَ على غيره، وهو مضافٌ إلى الفاعل، والمعنى: ليت علمي، يعني
ليشي أشعر، فأشعر هو الحبر، و«شِعْرِي» الذي هو المصدر من أشعر، نابت الياء
في «شِعْرِي» عن اسم ليت الذي في قولك لَيْتَنِي. قوله: «هل» للاستفهام. قوله:
«مسيل» مبتدأ، وخبره [٥٢٥] قوله: «إلى أمِّ معمر» مقدماً. ويروي: أم مالك^(١) قوله:
«فأما الضُّبُرُ عنها» كلمة «أما» حرف شرط وتمصيل، فلذلك دخلت الغاء في جوابها.
قوله: «الصبر» مبتدأ، وخبره الجملة التي بعده، أمي قوله: «فلا صبرا».

(فإن قلت): أين الرابطُ الراجعُ إلى لمتدأ؟ (قلت): الرابطُ الراجعُ إلى المبتدأ إما
ضميرٌ يعود، نحو: زيدٌ قائمٌ أبوه، أو تكرير المبتدأ بلفظه نحو: زيدٌ قائمٌ زيدٌ، أو إشارة
إليه نحو: «وَلَيْكُمُ النَّفْثُ ذَلِكَ حَبْرٌ» [الأعراف ٢٦] أو عموم يدخل تحته المبتدأ، وهنا
لا رابطٌ فيه إلا عمومُ قوله: «فلا ضبراً»، ويكون مراده: فأما الصبرُ عنها فلا صبرٌ لأحدٍ
عنها، وإذا نفى أن يكون لأحد صبرٌ عنها فصبره داخل فيها.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «فأما الضُّبُرُ عنها فلا صبرا» حيث سدَّ العمومُ وهنا سدَّ
الضميرُ الراجعُ إلى المبتدأ، كما قررناه آنفاً.

(١٥٤) (هـ)

(فإن يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمْ فَإِنَّ قُرَادِي عِنْدَكَ الدُّغْرُ أُنْجَمُ)

(١) لم أجده في الرواية في مصادر البيت، ولعل محقق ديوانه من ١٣٧: إن رواية شرح الشواهد
للبراني: ٣٦٥/٢ (أم مغل)

١٥٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٠١/١، ولجميل بثينة في ديوانه: ١١١، وخزانة الأدب:
٣٩٥/١، والندرة: ١٩٠/١، وسمط الأكني: ٥٠٥، وشرح التصريح: ٢٠٧/١، والارتشاف: ٢/٢ =

أقول: قائله هو جميل بن عبد الله بن مَعْمَر بن الحارث^(١) بن ظَيْن^(٢). وقيل: هو جميل بن مَعْمَر بن حَبْتَر^(٣) بن ظَيَّان بن قيس بن حُنَّ^(٤) بن ربيعة بن حَرَام بن هِشَّة^(٥) بن عبد بن كثير^(٦) بن عذرة بن سعد وهو هُلَيْث بن زيد بن شُود بن أَسْلَم بن الحاف بن قُضاعة العلوي.

وهو شاعر فصيح، مقدّم، جامع للشعر والزّواية. وكان راوية هُدْبَة بن حَشْرَم^(٧)، وكان هُدْبَة راوية الحطيئة، وكان الحطيئة راوية زُفَيْر وابنه^(٨) وكان كثير راوية جميل هذا. وكان جميل يهوى بُثَيْثَة بنت حَبَا بن ثعلبة بن الهوذ^(٩) بن صَمْرُو بن الأَحْب بن حُنَّ بن ربيعة.

والبيت المذكور [٥٢٦] من قصيدة عينية من الطويل، وأولها هو قوله^(١٠):

- ١- أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالْمَدَاخِلِ مَزْنَعٌ وَدَلَّ بِأَجْرَاعِ الْمُدْبِيزِينَ بَلْغَعٌ
- ٢- دِيَارٌ لَسَلَّمِي إِذْ تُعْمَلُ بِهَا مَعَا وَإِذْ نَحْنُ مَعَهَا بِالْمَوْدَةِ نَطْلَعُ
- ٣- وَإِنْ تَكُ قَدْ شَطَطَتْ ثَوَاهَا وَدَاوَاهَا لِمَاكَ التَّوَى مِمَّا تُثِثُ وَتُجَنِّعُ
- ٤- إِلَى اللَّهِ أَشْكُرُ لَا إِلَى النَّاسِ خِيَلَا لِمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَكْوَى حَبِيبٍ يُرْوَعُ
- ٥- أَلَا تَتَقَبَّلُ اللَّهَ فَيَمُرُ قَتْلَبِهِ فَاَنْسَى إِلَيْكُمْ خَاشِعًا يَتَضَرَّعُ
- ٦- فَإِنْ يَكُ جُلُوسِي بِأَرْحَى سَوَاكُم فَمَنْ غَوَاوِي عَدَدُكَ الدَّفْعَ أَجْمَعُ
- ٧- إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو وَأَجْتَرِي عَلَى قَهْرِهَا ظَلْتُ بِهَا النَّفْسُ تُشْفَعُ

- = ٥٥، وشرح شواهد المصمى ٨٤٦/٢، وكثير مرة في ديوانه: ٤٠٤، وبلا نسبة في شرح الأسموني: ٩٣/١، ومضى اللبيب: ٤٤٢/٢، ومعجم الهوامع: ٩٨/١.
- (١) في تاج العروس: ٥٢٨/٦، صبح. (صباح بن ظبيان)، وأشار محقق الأغاني. ٩٠/٨ إلى أن (صباح) هي رواية تهليل ابن عساكر وابن خلكان.
- (٢) الأغاني: ٩٠/٨، ومثله نقل العيني تحت نسب جميل.
- (٣) في الأغاني ٩٠/٨ (جميل بن معمر بن حُنَّ)، وفي تاج العروس. مادة (خبر)، وجميل بن معمر ابن خير بن العلوي، وفي جمهرة أنساب العرب ٤٤٩ (جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث ابن الخير)، وأشار عبد السلام هارون في حاشية جمهرة أنساب العرب إلى أنه يروى (حبتري) في إحدى نسخ الأغاني، وهذا يوافق ما ذكره العيني.
- (٤) كذا في جمهرة أنساب العرب. ٤٤٩ (حن)، وفي الأغاني ٩٠/٨ (جره).
- (٥) في الأصل: (حزام بن هِشَّة)، تحريف، صوابه ما جاء في الأغاني، وتاج العروس (هشمن)، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٥، ٤٤٨.
- (٦) في جمهرة أنساب العرب: ٣١٥ (كبير).
- (٧) هُدْبَة بن الحشرم. سترجم له العيني ٤٢٧/٢.
- (٨) الأغاني: ٩١/٨.
- (٩) في الأصل: (الهرن) بالنون تحريف، صوابه في الأغاني: ٩٢/٨، وجمهرة أنساب العرب: ٤٤٩.
- (١٠) ديوانه: ١١٢-١١١.

- ٨- أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي قُتْرِ عَاشِقِيْ
 ٩- خَرِيبٌ مَشُوقٌ مُوَلِّعٌ بِأَذْكَارِكُمْ
 ١٠- فَأَصْبَحْتُ مِمَّا أَخَذْتُ الدَّهْرُ مَوْجِعُ
 ١١- فَيَا رَبُّ خَتِّي إِلَيْهَا وَأَعْطِنِي إِهْ
- له كَيْدٌ خَرِيٌّ عَلَيْكَ تُقَطِّعُ
 وكلُّ غَرِيبٍ الدَّارِ بِالشُّوقِ مُوَلِّعُ
 وَكَيْتُ لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ
 حَزُونَةٌ مِنْهَا أَنْتَ تُعْطِي وَتُمْسَعُ

١- قوله: «بالمداخل» بفتح الميم، وهو موضع. و«المَرْبِع» بفتح الميم منزل القوم في الرِّبْع خاصة. قوله: «بأحراع العذيرين» الأحراع جمع جَزَع، بفتح الجيم والراء، وهي رَمْلَةٌ مستوية لا تنبت شيئاً، وكذا الجرحاء والأجرع. قوله: «بلقع» بفتح الباء الموحدة، قال الجوهري: البلقع والبلقعة لأرض القفر التي لا شيء فيها.

٣- قوله: «شطت» أي: بعثت. «سوها» وهو الوحه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعيد، وهي مؤنثة، فلذلك أنت العمل لمسند إليها.

٦- قوله: «جثمانني» بضم الجيم، قال الأصمعي: الجثمان [٥٢٧] الشخص وهو إنما يستعمل في بدن الإنسان^(١) قوله: «سواكم» أي سوى أرضيكم، بحذف المضاف، والمعنى أنه يخبر أنه على المحبة القديمة، وأنه لا يتغير بغير الدار ولا بطول العهد.

(الإعراب) قوله: «إِنْ يَكُ الْفَاءُ لِلْمَطَفِ، وَإِنْ: لِلشَّرْطِ، وَيَكُ فعل الشرط، وأصله «يَكُنْ»، فحذفت النون تحميلاً. وقوله: «جثمانني» اسم «يكُ»، وحبره قوله: «بأرض» قوله: «سواكم» أي سوى أرضيكم، والجملة صفة للأرض المذكورة. قوله: «إِنْ قَوَادِي» إلى آخره: جواب الشرط، فذلك دخلت الفاء فيها. وقوله: «قَوَادِي» اسم إن، وخبره قوله: «عندك». وقوله: «الدهر» نصب على الظرفية. قوله: «أَجْمَعُ» بالرفع تأكيد للضمير المستكن في «عندك»، ولا يجوز أن يكون تأكيداً لقوادي محمولا على محله، لفصل الأجنبي، وهو قوله: «عندك»، بخلاف «الدهر» فإنه ليس بأجنبي، فإلهم. وقد يقال: إنه إذا كان تأكيداً لقوادي يلزم الفصل بالشبيين، وفي كونه تأكيداً للضمير المستكن في «عندك» يلزم الفصل بشيء واحد، وهذا أولى من الأول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أجمع» حيث أكد به الضمير المنتقل إلى الظرف، وهو قوله: «عندك»، إذ لو لم يكن الضمير منتقلاً من العمل إليه لما جاز تأكيده، ولا عطف الاسم عليه في قول الشاعر^(٢): [الوافر]

أَلَا يَا نَحْلَةً مِنْ ذَاتِ عَرِيٍّ عَلَيْكَ وَزَخْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ

(١) في اللسان: ٨٤/١٢، جثم - (لأن الأصمعي: الجثمان الشخص، والجسماد الجسم).
 (٢) البيت للأحوص في ديوانه: ١٩٠ (الهامش)، وحرارة الأدب ١٩٢/٢، ١٣١/٣، والدرر: ١/ ٣٧٥، ٤٨١، وشرح شواهد المعنى: ٧٧٧/٧، ولسان العرب: ١٩١/٨ (شيع)، ومجالس ثعلب: ٢٣٩، وبلا نسية في الخصائص: ٢٨٦/٢، والدرر: ٤١٢/٢، ٤٦٤، وشرح التصريح: ١/ ٥٣٧، ٥٨٥، ومغني اللبيب: ٣٥٦/٢، ٦٥٩، ومعجم الهوامع: ١٧٣/١، ٢٢٠، ١٣٠/٢، ١٤٠.

فإن قوله: «ورحمة الله» عطف على الضمير المستكن في «عليك» الراجع إلى «السلام» المتأخر، لأنه خبر عنه، فانهم.

(١٥٥) (ظع)

(ثَوَمِي قُرَا الْمَجْدِ بِأَنُوهَا وَقَدْ هَلَسْتُ بِكُلِّهِ قَلْبَكَ هَدْنَانُ وَقَحْطَانُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البيط [٥٢٨].

قوله: «قُرَا المجد» الثراء، بضم الدال المعجمة وتحفيف الراء: جمع قُرْوَة، بالضم أيضا، كَمُدْبَة ومُدَى، ومن كسر الدال في المفرد لقياسه قُرَا، بالكسر أيضا، كَمِرْبَة ومِرَى، ومن فتح فقياسه «قُرَا» بالفتح أيضا، كزُكْوَة وزُكَا، وشَد: قَرْبَة وقَرْبَى. وقُرْوَة كل شيء أعلاه، ومنه: قُرْوَة السنام. والـمجد الكرم، ومنه يقال: رجل مجيد، أي كريم. قوله: «بأنوها» أي: بأبو قُرَا المجد، أي زادوا عليها وتميزوا، يقال: بأنه يثونه ويبيته، قال الجوهري: الثون القُض والمِرْبَة، وهو بضم الباء الموحدة، والبَون بفتح الباء. البعد^(١). قوله: «بِكُنْه دَلْث» كُنْه كل شيء غايته وبهايته، يقال: أمره كُنْه المعرفة، أي: كما ينبغي، وليس لهذه المادة فعل وقولهم: «لا يَكْتَنُه كُنْه» مولد، واستعمله صاحب الكشف والروى «ببَلْقِي دَلْث» وهو أظهر. قوله: «هدنان وقحطان» أما هدنان فهو ابن أد بن لَهْمَيْسَع بن ثَبِت بن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم الخليل عليه السلام^(٢). وهو والد معد أحد أجداد النبي ﷺ، وهو بطن عظيم، ومنه تناسلت حق هدنان كلهم.

وأما قحطان فهو: ابنُ عَابِر بن شَالِح بن أَرْقَحْشَد بن سَام بن نوح عليه السلام^(٣)، واسمه مَهْرَن. قال ابنُ مَآكُولَا: ويقال قَحْصَانُ هو ابن هود عليه السلام^(٤). ويقال: هو هود عليه السلام^(٥). وقيل: أخوه. وقيل: من ذُرِّيَّته^(٦). وقيل: قحطان من سلالة

١٥٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناجم: ٧٨، وشرح ابن عقيل: ٢١٨/١، وأوضح المسالك: ١/١٩٦، وتخليص الشواهد: ١٨٦، والدرر: ١٨٤/١، وشرح الأشموني: ٩٣/١، وشرح التصريح: ٢٠٠/١، وجمع الهوامع: ٩٦/١.

(١) الصحاح (بود)، وعن أبيه بقية لأزهري في شرح التصريح. ٢١٦/١، والشنقيطي في الدرر: ١٨٥/١.

(٢) تقدم هذا السبب في شرح الشاهد رقم (١٣١) ص ٤٧٧، وذكرت في حاشيتي لما أن ابن حزم لا يعتد بهذا السبب في النسب.

(٣) جمهرة أنساب العرب: ٨، وفيه (قحطان بن عامر . . .)، والمعارف: ٢٧، والإكمال لابن مآكولَا: ٢٨٧/١، والأعاني: ٣٢٨/١٦.

(٤) الإكمال لابن مآكولَا: ٢٨٨/١، وسام السبب فيه (قحطان بن هود بن عبد الله بن الجلود بن عاد ابن هوص بن أرم بن سام بن نوح).

(٥) التيجان: ٤٤.

(٦) أنكر ابن حزم أن يكون قحطان من ذرية هود، أو من سلالة إسماعيل (جمهرة أنساب العرب ص ٧).

إسماعيل عليه السلام^(١). وهو: قحطان بن الهميسج بن تيمن بن قيدار بن نبت بن إسماعيل عليه السلام. وفي كتاب التيجان لابن هشام: كان قحطان خليفة أبيه هود عليه السلام ووصيه، وتوفي بمأرب، وأوصى إلى ابنه^(٢) [٥٢٩] يعرب^(٣).

وعرب اليمن، وهم جُمَيْر، كلهم من قحطان^(٤). والحاصل أن جميع العرب ينقسمون إلى قسمين، قحطانية وعدنانية والقحطانية شُعْبَان: سبأ وحضرموت^(٥). والعدنانية شُعْبَان أيضاً: ربيعة ومضر إبا نزار بن معد بن عدنان^(٦).

واختلفوا في قضاة، فقل: إنهم من عدنان^(٧). قال أبو عمرو: عليه الأكثر، ويروى هذا عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم. وقيل إنهم من قحطان، وهو قول ابن إسحاق والكلبي^(٨).

والشاعر يمدح قومه بأنهم حاروا سائر الفضائل، حتى إنهم بأنوا ذر المجدي والكرم، واشتاع^(٩) ذلك فيهم، حتى علم بسلك سائر العرب العدنانية والقحطانية.

(الإعراب) قوله: «قومي» كلام إضافي مبتدأ وقوله: «ذرا المجدي» كلام إضافي أيضاً مبتدأ ثان. وقوله: «بانوها» خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول، فأجر «بانوها» عن «المرء»، وإنما هو في المعنى للقوم، لأنهم البانون. ويقال: لا نسلم كون «ذرا» مبتدأ بل هو مفعول لوصف حذف على شريطة التفسير، وذلك الوصف هو الخير، وهو جار على من قوله، والوصف المذكور يدل منه، ونظيره قولك: «هذا الخبز آكله» إن نصبت «الخبز» استقر الضمير، وإن رفعته أبرزت. قوله: «وقد علمت» الواو للقسمة، وكلمة «قد» للتحقيق و«علمت» فعل ماضٍ، و«عدنان» فاعله، و«قحطان» مضاف إليه، و«الباء» في «بكته» يتعلق بقوله: «علمت» وذلك إشارة إلى قوله: «قومي ذرا المجدي بانوها»، والتذكير باعتبار المذكور.

(الاستشهاد فيه): في قوله: «بانوها» حيث ذكرها بدون إبراز الضمير، حيث لم

(١) الإكمال ٢٨٧/١-٢٨٨، وليس فيه اسم (قيدار)، ولما خلا في ترتيب الأسماء في نسب قحطان، مما ذكره العيني أنما في نسب عدنان.

(٢) في الأصل: (أبيه)، والسياق يقتضي ما أثبت.

(٣) كتاب التيجان: ٥٤-٥٥، وما ذكره العيني لم يظه به نصه، بل لخصه.

(٤) جمهرة أنساب العرب: ٣٢٩.

(٥) المصدر السابق، والضمير: ٦، ١٣١.

(٦) جمهرة أنساب العرب: ١٠.

(٧) المصدر السابق: ٨.

(٨) في جمهرة النسب لابن الكلبي: ٧٠، أن قضاة من معد بن عدنان، وليس كما ذكر العيني. ولي أنساب الأشراف: ١٦/١ (عن عائشة قالت: كنت يا رسول الله، قضاة ابن من؟ قال: ابن معد).

(٩) لم يرد الفعل (اشتاع) في المعاجم، بل ورد (شاع) فقط، وهذا اجتهد من العيني.

يقول: «بأنوها هم» لأن إبراز الضمير إنما يكون عند خوف الليس، ولا لبس ههنا، فافهم.

(١٥٦) (ظ)

(أَكَلُ عَامٍ نَعَمٌ تَخَوُّرُهُ يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَثَلِيحُ حَوَلَةٍ)

أقول: قائله صبي من بني سغد، ويعلمه^(١). [٥٣٠]

أُزْيَاهُ تُوكِي فَلَا يَخْمُرُهُ وَلَا يُلَاقُونَ طِعْمَاناً دُوَّاهُ

أَنَحَمَ الْأَسْبَاءَ يَخْرِبُونَهُ هَبْهَاتَ هَبْهَاتٍ لَا يَرْجُحُونَهُ

وقد قيل إن اسم هذا الصبي قيس بن الحُصَيْن الحارثي.

وأصل هذا أن مذججاً ورئيسهم عند يقرث بن ضلالة اجتمعوا، وأقبلوا إلى تميم، فبلغ ذلك بني سغد والزباب، ورئيس بني سعد قيس بن عاصم الجثفري، ورئيس الزباب النعمان بن جساس، بكسر الجيم وتخفيف السين المهملة، وليس في العرب «جساس» بكسر الجيم غير هذا، واستعدوا لمحاربتهم على الكلاب (بضم الكاف وتخفيف اللام، اسم ماء) فصنعهم مذججاً وأغاروا على النعم فطردوها، وجعل رجل يرتجز ويقول:

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ ثَلَاثَةٌ عَلَى الْكَلَابِ حُبّاً أُزْيَاهُ

فأجابه علام من بني سعد [كان]^(٢) في نغم على فرس له:

هَمَّا قَلِيلٌ سَتَرَى أُزْيَاهُ ضَلَبَ الْقَنَاةَ حَازِماً شَبَابَهُ

على جباب ضمير جبابه

فأقبلت سعد والزباب إلى القوم فقال صبي^(٣) منهم حين دنا من القوم:

أَكَلُ عَامٍ نَعَمٌ تَخَوُّرُهُ يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَثَلِيحُ حَوَلَةٍ

١٥٦- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الساطم: ٧٩، ولقيس بن الحصين في خزنة الأدب: ٤٠٩/١، والكتاب: ١٢٩/١، ولحصين بن زيد في شرح أبيات سيبويه: ١١٩/١، ولرجل صبي في الأغاني: ٣٣٠/١٦، وبلا نية في لسان العرب: ٥/١١ (أبل)، ٥٨٥/١٢ (نعم)، والأشياء والنظائر: ١٠٢/٣، والإنصاف: ٦٢، وتحميص الشاهد: ١٩١، والرد على النحاة: ١٢٠، واللمع في العربية: ١١٣، والمخصص: ١٩/١٧، وتهذيب اللغة: ١٣/٣، وتاج العروس (نعم).

(١) الأغاني: ٣٣٠/١٦.

(٢) إضافة من الأغاني: ٣٣٠/١٦، حيث ورد نصبر، والنقائص: ١٤٩/١، وانظر الخبر في أيام العرب في الجاهلية: ١٢٤ (يوم الكلاب الثاني).

(٣) في الأغاني: (صبي)، وفي النقائص (فقال رجل من بني ضبة).

إلى آخره. قَلَّمْ يَلْتَمِثُوا إِلَيْهِمْ، واستقسموا النِّعَمَ من قَبْلِ وجوهها، فَجَعَلُوا بِصِرْطُونِهَا بأَرْمَاحِهِمْ، واحتلَطَ القَوْمُ، واقتتلوا قتلاً شديداً يومَهُمْ، حتى إذا كان آخرَ النهار قُتِلَ الثُّعْمَانُ بنُ جَسَّاسٍ، قَتَلَهُ رَجُلٌ من أَهْلِ لَيْمَنَ، كانت أمُّه من بني حَنْظَلَةَ، يقالُ له عَيْدُ اللَّهِ بنُ كَعْبٍ، وهو الذي رماه، فقال للثُّعْمَانِ حينَ رماه: خَذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ. فقال: تَكَلَّفْتَ أُمَّكَ رُبَّ حَنْظَلِيَّةٍ قد تحاطبني^(١)، فذهبت مثلاً، فباتوا على القتال. فلما أصبحوا عَدَدُوا على القتال، فأخِرَ الأمرُ قُوَيْثُ بَنُو سَعْدِ وَالرِّيَابِ على مَذْحِجٍ، فهزموهم أفضَحَ هزيمة، وأخذوا [٥٣١] أموالهم، وقتلوا منهم رجالاً، وسبوا رجالاً.

قوله: «نَعَم» بفتح نين، واحد الأنعَم، وهي المال الراعية، وأكثر ما تقع على الإبل. قوله: «تَحْوُونَهُ» من حوى يحوي: د جمع. قوله: «يلقعه» من الإلقاح، يقال. ألقح المحلُ الناقةَ، والربيعُ السحابة. قوله «وتنتجونه» من النتج، لا من النتاج، ولا من الإنتاج. تقول: نُتِجَتِ العرسُ أو الناقةُ على بناء ما لم يُتَمَّ فاعله، نتج نتاجاً ونشجها أهلها نشجاً، وأنشجت العرس إذا حاد نتاجها. وقال يعقوب: إذا استبان حملها وكذلك الناقة فهي تُشْرَح، ولا يقال مُنتَج، والمعنى: أتحوون كلَّ عام نَعْماً لِقَوْمِ الْقَحْوَةِ، وأنتم تُنتجونه في حَيْكَم. قوله: «أَرِيَابُهُ» أي أصابعه «نوكى» أي حنقى، وهو جمع النوك كاحمق، يجمع على حنقى، وهما شمائلان وزناً ومعنى.

(الإعراب) قوله: «أَكَلَ عام» الهمزة للاستفهام الإنكاري وقوله: «نعم» مبتدأ، وخبره مقدماً. قوله: «كلَّ عام» وهو ظرف زمان. قوله: «تَحْوُونَهُ» جملة من الفعل والماعل والمفعول في محل الرفع على أنه صفة للنعم، والضمير المنصوب في «تحوونه» يرجع إلى «النعم»، لا يقال انعم مؤنث فكيف ذكر الضمير لأن النعم ليس بمؤنث، بل هو اسم مرد مذكر. قال الفراء: النعم ذكر لا يؤنث. قوله: «يلقعه قوم» أي يلقح النعم قوم، و«قوم» فاعل «يلقح»، والجملة في محل الرفع على أنها صفة لنعم، وكذلك قوله: «وتنتجونه»

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَكَلَ عام نعم» وهو وقوع ظرف الزمان وهو قوله «كل عام» خبراً عن الجنة، وهي نَعَم، وهذا لا يجوز إلا بتأويل، وتأويل هذا أنه محمول على الحذف تقديره: أَكَلَ عام حدوث نَعَم، والحدوث لكونه مصدراً جاز وقوع ظرف الزمان خبراً عنه. وقدر ابن الناظم: أَكَلَ عام إخراج نَعَم^(٢)، [٥٣٢] مصدر «أخَّرَ». وقدره بعضهم^(٣): أَكَلَ عام نَهَب نَعَم. ولا حسن أن يكون «نعم» فاعلاً بالظرف،

(١) في الألفاني، (رب حنظلية قد حاطني)، وفي الضائفي: (رب ابن حنظلية قد حاطني).

(٢) شرح ابن الناظم: ٨٠، وكذا في الإصناف: ٦٢/١.

(٣) هو ابن هشام، انظر خزنة الأدب: ٤٠٩/١.

لاعتداده، فلا مبتدأ ولا خبر، ومع هذا فلا بد من التقدير أيضاً لأجل المعنى، لا لأجل المبتدأ إذ الذي يحكم له بالاستقرار هو الأفعال لا الذوات، فافهم.

(١٥٧) (مع)

(لولا اضطبار لأزدي كل ذي بقية إنما استقلت مطاياهم للطنن)

أقول: لم أفق على اسم قائله. وهو من البسيط
 قوله: «لأزدي» أي: لهلك. يقال: أزدي إذا هلك، وهو فعل لازم. قوله: «ذي
 بقية» أي ذي محبة، من زمي يمي بقية، أصله وقى، فلما حذف الواو إتباعاً لفعله
 حوشت عنها الهاء، كما في عذة. قوله: «لما استقلت» ويروى: حين استقلت^(١)، أي
 ارتفعت وانتهت. و«المطايا» جمع مطية، وهي الناقة التي يزكب مطايا أي ظهرها.
 و«الطنن» بفتحين الزحيل والسفر، وهو مصدر من طعن يطنن إذا سار.
 (الإعراب) قوله: «لولا» لربط امتناع بتالية لوجود الأولى، نحو: لولا زيد لهلك
 حمزو. أي: لولا زيد موجود لهلك حمزو. قوله: «اضطبار» مبتدأ، وخبره محذوف،
 والتقدير: لولا اضطبار موجودة أو حاصل. قوله: «لأزدي كل ذي بقية جواب «لولا»،
 واللام مفتوحة، وأزدي. فعل ماضٍ وكل ذي بقية. كلام إضافي فاعله وقوله: «لما»
 ظرف. و«مطاياهم» فاعل استقلت. و«للطنن» جاز ومجرور يتعلق بقوله: «استقلت»
 واللام فيه للتعليل.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «اضطبار» أنه مبتدأ مع أنه نكرة، والمسوخ لكونه مبتدأ
 كونه تلا «لولا» وهو من جملة المخصصات المعدودة.

(١٥٨) (ظهِع)

(بئسونا بئسوا أبناءنا وبئسنا بئسوا أبناء الرجال الأباهد)

أقول: هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر على ما يأتي الآن.

١٥٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٠٤/١، وشرح ابن عقيل: ٢٢٤/١، والأشباه والنظائر: ١١٢/٣، والدرر: ١٩٣/١، وشرح الأشموسي: ٩٨/١، وشرح التصريح: ٢١١/١، ومعجم الهوامع: ١٠١/١.

(١) لم أجد هذه الرواية في مصادر البيت.

١٥٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الظم: ٨٢، وأوضح المسالك: ١٠٦/١، وشرح ابن عقيل: ١/٢٣٣، والمفردات في ديوانه: ٢١٧ (طبعة الصديقي)، وخراتة الأدب: ٤٤٤/١، وبلا نسبة في الارتشاف: ٤١/٢، وتخليص الشراهد: ١٩٨، والحيرون: ٣٤٦/١، والدرر: ١٩٣/١، وشرح الأشموسي: ٩٩/١، وشرح التصريح: ٢١٤/١، وشرح شواهد المعنى: ٨٤٨/٢، وشرح النسيب: ٢٠٦/١، وشرح المعصل: ٩٩/١، ١٣٢/٩، ومغني النقيب: ٤٥٢/٢، ومعجم الهوامع: ١٠٢/١، والفرق اللغوية: ٣٠٦.

والفَرَّهِيُون^(١) على محمول أبناء الأبناء في اسميراث، وأن [٥٣٣] الانتساب إلى الأبناء. والفقهاء كذلك في الوصية. وأهل المعاني والبيان في التشبيه. ولم أر أحدا منهم عزاه إلى قائله. وهو من الطويل.

(المعنى): بنو أبائنا مثل بنينا، فقدم الخبر وحذف المضاف، وبنائنا بنوهم أبناء الرجال الأباعد، أي الأجانب.

(الإعراب) قوله: «بنونا» أصله: «بنون لنا»، فلما أضيف إلى «نا» المتكلم سقطت النون، فصار «بنونا»، وكذلك الكلام في «بنو أبائنا»، فقوله: «بنو أبائنا» كلام إضافي مبتدأ، وقوله: «بنونا» مقدماً خبره. والمعنى: بنو أبائنا مثل بنينا، لأن المراد الحكم على بني أبائهم بأنهم كبنيتهم، وليس المراد الحكم على بنيتهم بأنهم كبنيتهم. قوله: «بنائنا» كلام إضافي مبتدأ. قوله: «بنوهم» كلام إضافي أيضاً مبتدأ ثانٍ. وقوله: «أبناء الرجال» كلام إضافي أيضاً خبره، ولجملة خبر المبتدأ الأول. وقوله: «الأباعد» صفة الرجال.

(الاستشهاد فيه) على جواز تقديم الخبر مع كونه مساوياً للمبتدأ، لقيام قرينة دالة على تعيين المبتدأ، وتعيين الخبر، وذلك من المعلوم أن المراد هنا تشبه بني الأبناء بالأبناء، لا تشبيه الأبناء بأبناء الأباعد وقد علم أن الأصل تقديم المبتدأ على الخبر، لأن المبتدأ عامل في الخبر، وحق العامل أن يتقدم كسائر العوامل، ولكن قد تقدم الخبر على المبتدأ لقيام القرينة التي تميز بينهما، كما في قولنا: أبو يوسف أبو حنيفة بفها^(٢)، فإن من المعلوم أن المراد تشبيه أبي يوسف^(٣) بأبي حنيفة، لا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف رضي الله عنهما، حتى لو قيل: أبو حنيفة أبو يوسف بفها، لم يخف المراد أيضاً، وكذلك «بنونا بنو أبائنا»، وقد يقال^(٤): إنه لا تقديم فيه ولا تأخير، وإنه جاء على عكس التشبيه للمبالغة، بحيث لا استشهاد فيه، كقول ذي الرمة خيلان: [الطويل]

ورمل كأوراك العلاري قطعته

(٥)

(١) الفرهيون: جمع فرهي، وهو الذي يعرف الفرائض، يسمى العلم بقسمة الميراث 'فرائض' (لسان العرب ٢٠٢/٧: فرض).

(٢) ورد التشبيه بهذا القول في جميع المصادر النحوية لبيت الفرزدق.

(٣) أبو يوسف. يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي (١١٣-١٨٢هـ). صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه وأول من بشر مذهبه، كان ظيها علامة، من حفاظ الحديث. (الأعلام ١٩٣/٨).

(٤) هذا القول لابن هشام في تحليل الشواهد ١٩٨، والدرر ١٩٤/١.

(٥) عجز البيت.

(إذا لبيت المظلمات الحادس)

وهو لذي الرمة في ديوانه: ١١٣١، ولسان العرب. ٥٠٩/١٠ (ورك)، ١٢٥/١١ (جمل)، وناج

العروس (جمل)، وروى البيت أيضاً

ورمل كأوراك العلاري احتسفته

وهو في ملحق ديوانه ١٨٩٧، ولسان العرب ٥١٨/١٣ (عضه).

وقال الشيخ جمال الدين^(١): [٥٣٤] كان ينبغي لابن الناطم أن يستدل بما أنشده والده في شرح التسهيل^(٢): [البسيط]

فَمَيْلَةُ أَلَامٍ أَحْبَبَاءُ أَكْرَمُهَا وَأَعْدَى النَّاسِ بِالْجِيرَانِ وَإِيَّهَا^(٣)
إِدِّ الْمَرَادُ الْإِحْبَارَ عَنْ أَكْرَمِهَا بِأَنَّهُ أَلَامٌ، وَعَنْ وَفِيهَا بِأَنَّهُ أَغْدَرُ النَّاسِ، لَا الْعَكْسَ،
وَفِيهِ شَاهِدَانِ. وَهَذَا الْبَيْتُ لِحَسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَبْلَهُ^(٤).

أَتَبْلِغُ خُصَاوِزَ أَعْلَامِهَا وَأَسْفَلَهَا
وَتَرُّ مَنْ يَحْضُرُ الْأَتْمَارَ حَاضِرُكُمْ
تَبْلَى عِظَامُهُمْ إِمَّا تُمَرُّ دَبُّوا
تَحْتَ الثَّرَابِ وَلَا تُبْلَى مَخَارِبُهَا

وفي الأول من هذين البيتين شاهدان أيضاً على ذلك
وأنشد الناطم أيضاً في هذا الباب^(٥): [تكامل]

جَانِبُكَ مَنْ يَنْجِي عُلَيْتٍ وَقَدْ يُعَدِّي الصَّحَاخَ مَبَارِكُ الْجَرْبِ
«جانيك» خبر، و«من» مبتدأ ومعناه «أَنْ الَّذِي تَعُوذُ حَنَابَتُهُ عَلَيْكَ مِنَ الْعَاقِلَةِ هُوَ
الَّذِي يُكْسِتُكَ». و«الصحاح» مفعول، و«مبارك» تمييز عن المعاص، و«الحرب» فاعل
«يُعدي»، والمعنى: وقد تعدى الإبل الجربيد الإبل الصَّحَاخَ التي صنعت مباركتها
ورغموا أَنْ مَنْ خَفَصَ «الجرب» مخطئ. وذكر بعضهم أَنَّ ذَلِكَ رَوَاةٌ، وَهَذَا عِنْدِي
جَيِّدٌ، وَيَكُونُ الشَّاعِرُ أَقْوَى كَمَا أَقْوَى فِي بَيْتٍ آخَرَ فِي الْقَصِيدَةِ. وَالْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ
حَسَنٌ وَالشَّعْرُ لِلذُّؤَيْبِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْمِيمٍ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَطَالَ الشَّعْرَ بَعْدَ
مُهَلْهَلٍ. وَقَبْلَهُ^(٦):

يَا كَعْبُ إِنَّ أَخَاكَ مُلَحَمٌ
وَالْحَرْبُ قَدْ يَنْظُرُ جَالِسَهَا
نَحْوُ الْمَصِيقِ وَدَوْنَهُ الرُّخْبُ
وَنَجَا السُّفَارِفِ حَاجِبِ الدُّنْبِ

(١) تخلص الشواهد، ١٩٨، والدرر ١٩٤/١.

(٢) شرح التسهيل، ٢٠٦/١.

(٣) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٤٨٦، وتخلص الشواهد ١٩٨، وشرح التسهيل، ٢٠٦/١.
وبلا سبة في شرح الدرر: ١٩٤/١، ومعجم الهوامع ١٠٢/١.

(٤) ديوان حسان بن ثابت ٤٨٦.

(٥) البيت بلا سبة في شرح التسهيل ٢٠٦/١، وللدؤيب بن كعب بن عمرو في الاشتقاق: ٢٠٢،
وبلا سبة في لسان العرب ١٤/١٥٤ (حس)، وتهذيب اللغة، ١٩٦/١١، وجمهرة اللغة: ٢٦٦.

(٦) البيت الأول للدؤيب بن كعب في الاشتقاق ٢٠٢، (ورواية عجره) «إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ جِزَّةُ كَعْبٍ»،
وللكثاني في لسان العرب ١٠/٦٩ (حس)، رتاج العروس ٢٥/٢٠٣ (حس).

(١٥٩) (ظلمع)

(فيا ربّ قلّ إلّا بكّ النصرُ يُرتجى عليهم وهل إلّا عليكّ المعمولُ)

أقول: قاله هو الكُتَيْبُ بن زَيْد بن خُثَيْس بن مُجَالِد بن وَهَب بن عمرو بن [٥٣٥] شَيْبَع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دُوْدَان بن أَسَد بن خُرَيْمَة بن مُذْرَكَة بن إِيَّاس بن مُضَر بن نَزَار^(١). شاعرٌ مقدّم، عالمٌ بِلُغَات العرب، خبيرٌ بآيَامها، من شعراء مُضَر المتعصّبين على القحطانية. وكان في آيَام بني أميّة، ولم يدرك الدولة العبّاسيّة، ومات قبلها. وكان معروفاً بالثّشيع لبني هاشم، مشهوراً بذلك. وفصّالده الهاشميّات من جيّد شعره ومختاره^(٢).

والبيت المذكور من قصيدة طويلة من لطويل، يرثي فيها زَيْدَ ثَنّ عليّ^(٣) وابنه الحسينَ بنَ زَيْد، ويمدّحُ بني هاشم. ومعنى البيت المذكور: ما النصرُ على الأعداء يُرتجى إلّا بكّ، ولا المعمولُ، أي. الاعتمادُ في الأمور، إلّا عليك.

(الإعراب) قوله: «فيا ربّ» أصبه يا ربّي، رُحِضت الياء للضرورة، أو اكتفاءً بكسرة ما قبلها. وقوله. «هل» مافية. وقوله «النصرُ» مبتدأ، وحبوه قوله: «بك»، وهو يتعلّق بِيُرتجى. وقوله. «عليهم» يتعلّق في المعنى بالنصر، ولكنّ الضّناعة تأناه، إذ لا يُحبر عن المصدر قبل تمامه بمعموله، لئلا يلزم الفصل بالأجنبي. قوله. «المعمولُ» مبتدأ مؤخر، و«عليك» خبر مقدّم، وليس لك هنا أن تحبر في «المعمول» الفاعلية وإن كان الطرف معتمداً، لأن الطرف على هذا التقدير في محله، لأنّه حافٍ عن الفعل. وكما لا يجور: ما إلّا قامَ زَيْد، كذلك لا يجور. ما إلّا في الدارَ زَيْدُ

(الاستشهاد فيه): على جوار تقديم الحبر المحصور إلّا للضرورة. وإنما كان حقه أن يقول: وهل النصرُ يُرتجى إلّا بكّ، وهل للمعمولِ إلّا عليكّ.

١٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن السكيت ٨٣، وشرح المرادي. ٢٨٤/١، وأوضح المسالك ١/٢٠٩، وشرح ابن عقيل ٢٢٥/١، ولينكيت في إرشاد الضرب. ٤٢/٢، وتخليص الشواهد: ١٩٢، والدرر. ١٩٥/١، ومرصاة الإعراب ١٣٩/١، وشرح التصريح. ٢١٥/١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢٩٨/١، وشرح الأشموني ٩٩/١، ومعجم الهوامع: ١/١٠٢.

(١) هذا النسب نقله العيني من الأغاني ١/١٧، ولعله خلاف في تسلسل سبه ورد في معجم الشعراء: ٢٣٨. وانظر ترجمته أيضاً وأخباره في الشعر والشعراء ٥٨١/٢، وحرارة الأدب: ٦٩-٧١ (بولاق)، ومخطط اللآلي ١١-١٢، وطبقت فحول الشعراء ٣١٩-٣٢٠.

(٢) الأغاني: ١/١٧.

(٣) زيد بن علي بن أبي طالب (٧٩ ١٢٢هـ). من حطباء بني هاشم، اقتبس علم الاعتراك من واصل بن عطاء. (الأعلام: ٥٩/٣).

(١٦٠) (هـ)

(أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرِيَّةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقْبَةِ)

أقول: قائله هو رُؤْيَةُ بْنُ الْعِجَاجِ. ونسبه الضعاعي في العباب إلى عنثرة بن عُرُوس، وهو الصحيح.

قوله: «أُمُّ الْحُلَيْسِ» بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره [٤٣٦] سين مهملة. قوله: «شَهْرِيَّةٌ» بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء والياء الموحدة وفي آخره هاء، وهي المعجوز لفانية، وكذلك الشَّهْرَةُ^(١). وقال ابن الأثير: الشَّهْرَةُ والشَّهْرِيَّةُ الكبيرة الغاية^(٢).

(الإعراب) قوله: «أُمُّ الْحُلَيْسِ» مستداً، وقوله «لَعَجُوزٌ» خبر مبتدأ محذوف تقديره: لَيْهِيَ عَجُوزٌ، والجملة خبر المستداً لأول، هذا إذا قلنا اللام فيه للتأكيد، وإذا قلنا اللام رائدة، تكون «أُمُّ الْحُلَيْسِ» مبتدأ، و«لَعَجُوزٌ» خبره، ولا يحتاج إلى التقدير. و«شَهْرِيَّةٌ» صفة لمعجوز في الحالتين وقوله: «تَرْضَى» إلى آخره صفة أخرى، و«من والباء» كلاهما يتعلق «تَرْضَى»، (من «بالحل» لذل^(٣))، كما في قوله تعالى: ﴿أَرْضِيهِمْ بِالْحَقِيقَةِ الدُّمَائِيَّةِ الْأَجْمَةِ﴾ [التوبة ٣٨]، وكما في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا وَنَكَّرَ مَلَكُوتَهُ فِي الْأَرْضِ بِحَقِّقُونَ﴾ [الزمر ٦٠]، لأن الملائكة لا تكون من الأنس. والمعنى: تَرْضَى بَدَلُ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقْبَةِ، يعني بِلَحْمِ عَظْمِ الرَّقْبَةِ، والمضاف فيه محذوف.

(الاستشهاد فيه): في قوله: «لَعَجُوزٌ»، وذلك لأنَّ المبتدأ إذا كان مقترناً بلام الابتداء يؤكد للاهتمام بأوليته، وتأخيره مُنَافٍ بذلك وأما اللام ههنا فقد قلنا إمَّا زائدة وإمَّا أنَّ المبتدأ الذي دخلت هي عليه محذوف، ولتقدير: لَيْهِيَ عَجُوزٌ شَهْرِيَّةٌ.

١٦٠- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٢١٠/١، وشرح ابن النظم ١٢٤، وشرح ابن عقيل: ١/٣٦٦، وشرح المرادي: ٩/٢، وهو برؤية من عنثرة بن عُرُوس: ١٧٠، وشرح النصيب: ١/٢١٦، ٣٢٤، وشرح المفصل: ١٣٠/٣، ٢٣/٨، وهـ أو لعنثرة بن عُرُوس في خزائن الأدب: ١٠/٣٢٣، والدرر: ١/٢٩٥، وشرح شواهد المغني: ٦٠٤/٢، وبلا نسبة في لسان العرب: ١/٥١٠ (شهرية)، وجمهرة اللغة: ١١٢١، وندج العروس: ١٦٩/٣ (شهرية)، (لوم)، وتخليص الشواهد: ٣٥٨، والحي الداني: ١٢٨، ووصف المباني: ٣٣٦، وسر صناعة الإعراب: ١/٣٧٨، ٢٨١، وشرح الأسمومي: ١/١٤١، وشرح التسهيل: ١/٢٢٩، ٢/٣٠، وارتشاف الضرب: ٢/١٤٧، ٣/٢٨٧، وشرح المفصل: ٧/٥٧، ومغني السيب: ١/٢٣٠، ٢٣٣، ومعجم الهوامع: ١/١٤٠.

(١) لسان العرب (شهرية، شهر).

(٢) لنهاية: ٥١٢/٢.

(٣) في الدرر: ١/٢٩٦ (يعني أنها خرجت، لأن لحم الرقبة مردود صلحهم).

(١٦١) (هـ)

(عدي اضطبار وأما أني جزع يوم الثوى فلو نجد كاذ يبريني)
أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط.

قوله: «جزع» بفتح الجيم وكسر الزاي المعجمة صفة من الجزع، بفتحين، وهو نقيض الصبر. وقد جزع بالشيء، بالكسر، وأجزعته غيره. قوله: «يوم الثوى» أي يوم البعد والفراق. «والو نجد» هو شدة الشوق. قوله: «يبريني» من برئت القلم إذا نحتته؛ وأصله من البري، وهو القطع يقال: برئت الإبل إذا أهزلتها وأخذت من لحمها.

(الإعراب) قوله: «عدي اضطبار» جملة من المبتدأ المؤخر، وهو «اضطبار»، والخبر المقدم وهو الطرف، أعني عدي. قوله: «وأما أني جزع» أما: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، أما أنها شرط فبديل لزوم الفاء بعدها، وهو قوله: «فلو نجد»، وأما أنها تفصيل [٥٣٧] وتوكيد فظاهر. وأما: بفتح الهمة، من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «ني» اسم. و«جزع» خبره. قوله: «فلو نجد» الفاء: للجواب، واللام للتعليل. وقوله: «كاذ يبريني» جملة وقعت بمعة للروح.

(الاستشهاد فيه): هي قوله: «وأما أني جزع»، وذلك أن المبتدأ إذا كان «أن» المفتوحة وصلتها يجب تقديم الخبر خوفاً من التباس المكسورة بالمفتوحة، أو خوف التباس «أن» المصدرية بالتي بمعنى «لعل»، فون ابتدئ «بأن» وصلتها بعد «أما» لم يلزم تقديم الخبر، بل يجوز التقديم والتأخير، كما في البيت المذكور.

(١٦٢) (ظهم)

(أهاتك إجلالاً وما بك فخره قلبي ولكن ملء عيني حبيبها)

أقول: قائله هو نصيب بن زياح الأكبر^(١). وكان عبداً أسوداً لرجل من أهل القرى،

١٦١- البيت بلا نية في أوضح المسالك: ٢١٣/١، والدرر: ١٩٥/١، وشرح الأشموني: ١٠١/١، وشرح التصريح: ٢١٨/١، وشرح شواهد المغني: ٦٦١/٢، ومغني المصيب: ٢٧١/١، ومعجم الهوامع: ١٠٣/١.

١٦٢- البيت بلا نية في شرح ابن الناجم: ٥٨٤، وأوضح المسالك: ٢١٥/١، وشرح ابن عقيل: ١/٢٤١، ولنصيب في ديوانه: ٦٨، ونحيطش الشواهد: ٢٠١، وسمط اللآلي: ٤٠١، وشرح التصريح: ٢٢٠/١، وللمجنون في ديوانه: ٥٨، وبلا نية في ارتشاف العرب: ٤٤/٢، وشرح الأشموني: ١٠١/١، وشرح التسهيل: ٣٠٢/١، وشرح التصريح: ٧٠٢/١، وشرح صفة الحافظ: ١٧٣.

(١) انظر ترجمته وأخباره في الأغاني: ٣٧٧-٣٧٤/١، وسمط اللآلي: ٢٩١-٢٩٢، وطبقات فحول الشعراء: ٦٧٥/٢، والشعر والشعراء: ٤١٠-٤١٢، ومعجم الأبناء: ٢٢٨/١٩.

فكاتب على نفسه^(١)، ثم أتى عبد العزيز بن مروان^(٢)، فمدحه، فوصله عبد العزيز بن مروان، وأدى عنه ما كان عليه، فصار له ولادة^(٣) فقال قوم^(٤): إنه من بلي من قضاة، وكانت أمه أمة سوداء، فوقع عليها سيدها فأولدها نضياً، فاستعبده عنه بعد موت أبيه، ويأبه من عبد العزيز بن مروان.

وقيل^(٥): كان من أهل وذان غبداً يزجس من كسنة هو وأهل بيته. وكان عفيفاً لم يتشبت قط إلا بامرأته^(٦).

وكان أهل البادية يدعونه الثصيب تفخيماً له. وسُمي نضياً لأنه لما ولد قال سيده: ائتونا بمولودنا هذا لنظر إليه. فلما أتى به قال: إنه لصيب^(٧) الخلق، فسُمي نضياً. ويكنى أبا مخجن، وقيل: أبا الحجناء. وكان شاعراً إسلامياً حجازياً من شعراء بني مروان.

وفيه نضيب آخر يسمى نضياً الأصغر^(٨)، وهو مولى المهدي. وهو عبد نشأ بالتمامة واشترى للمهدي في حياة المنصور، فلما سمع شعره قال: والله ما هو بدون نضيب مولى بني مروان، فأعتقه، وزوجه أمة له يقال لها جعفرية، [٥٢٨] وكناه أبا الحجناء، وأقطعه ضيعة بالسواد، وعمر بعلته.

وإنما ذكرناه فرقاً بينهما، لأنه يشتبه على كثير من الناس وبعد البيت المذكور^(٩):

وما حَجَرْتُكَ النَّفْسُ بِأَ لَيْلٍ أَنهَا قُلْتُكَ وَلَا أَنَّ قُلَّ مِنْكَ نُصَيْبُهَا
وَلَكِنَّهُمْ بِأَ أَتْلَخَ النَّاسِ أُولُغُوا بِقَوْلٍ إِذَا مَا جُنْتُ: هَذَا حَبِيبُهَا
وهي من الطويل، والقافية متدارك.

قوله: «أهائلك» من هائه يهائه غيبة ومهنة، وهي الإجلال والمخافة، والإجلال،

(١) أي كان ينسب شعرهم إلى بعض الشعراء المأخوذ، وكان ينسب على مسمع مواله، فيستحسونه، انظر الأغاني: ٣٢٥/١، وفيه تنمة الخبر الذي يرويه العيني.

(٢) عبد العزيز بن مروان بن الحكم (٨٥٠-٨٨٥هـ) أمير مصر، ولد في المدينة، وولي مصر لأبيه استقلالاً سنة ٦٥هـ، كان عارفاً ببيعة البلاد، شجاعاً جواداً. (الأعلام: ٢٨/٤).

(٣) الشعر والشعراء: ٤١٠/١، وانظر مثله في الأغاني: ٣٢٤/١، ٣٣١، ٣٧٦.

(٤) الشعر والشعراء: ٤١٠/١، والأغاني: ٣٢٤/١، ٣٢٥.

(٥) الأغاني: ٣٢٥/١.

(٦) الأغاني: ٣٢٤/١، ٣٢٥.

(٧) في الأغاني: ٣٤١/١ (إنه لثصيب الخلق) أي مستقيم.

(٨) الأغاني: ٢٠١/٢٣.

(٩) ديوان نصيب: ٦٨، وديوان المعجوز: ٥٨.

التمظيم من أجله إذا عظمه. والمعنى. أهائك لا لاقتدارك عليّ، ولكن إعظاماً لِقُدْرِكَ، لأن العين تملئ مَنْ تحبّه، فتحصلُ المهابة. والصمير في «حييها» للعين، وإن جعلتها للمرأة جاز، قاله الخطيب التبريزي^(١). قوله: «وما هَجَرْتُكَ النَّفْسُ» إلخ، ويروى:

وما هَجَرْتُكَ النَّفْسُ أَنْكَ عِنْدَهَا قَلِيلٌ وَلَكِنْ قُلْ مِنْكَ نَصِيبُهَا
وهكذا رواه أبو زكريا الخطيب التبريزي وغيره^(٢) قوله: «قُلْتُكَ» من قلاه إذا أبغضه.

(الإعراب) قوله: «أهائك» جملة من فعل والفاعل والمفعول. قوله: «إجلالا» من قبيل قولك: قعدتُ خلوصاً، لأن معنى «أهائك» أجلتك فيكون نصباً على أنه مفعول مطلق. وإما النصب على التعليل، أي أهائك لأجل إجلالك وتمظيمك، وقد قيل: ويحوز أن يكون في موضع الحال. قوله: «وما بك قذرة» جملة حالية. قوله: «ولكن» بسكون النون، ولذلك لم تعمل. قوله: «بل غيبت» كلام إضافي خبر مقدم وقوله: «حييها» مبتدأ مؤخر.

(الاستشهاد به) حيث يجب فيه تأخير المبتدأ. إذ لو قدم يلزم هوذا الضمير إلى ساحر لفظاً وزبياً، وذلك لا يجوز، وإنما يتم هذا الاستشهاد على ما هو المشهور من أنه إذا اجتمعت مكررة ومعرفة كانت المعرفة هي المبتدأ مطلقاً. أما على ما يراه سيبويه من أن التكررة إذا كانت مقدّمة، وكان لها [٥٣٩] مسوّغ كانت هي المبتدأ: فلا، ولهذا قال في: «كَمْ جَرِيئاً أَرْضُكَ» بأن «كم» مبتدأ^(٣)، ويقول قال أبو الفتح في النيت، فأعرب «بل غيبت» مبتدأ، و«حييها» خبراً.

(١٦٣) (ظه)

(قُتِلْتُ خَشَاءً مَا أَتَى بِكَ هُنَا أَدُو نَسِيبِ أُمِّ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ)

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٧٠/١

(٢) المصدر السابق: ١٧٠/١.

(٣) في الكتاب: ١٦٠/٢. (إذا قلت كَمْ جَرِيئاً أَرْضُكَ، فأرضت مرضعة بكم، لأنها مبتدأ، والأرض مبنية عليها، وانصب الجريء لأنه ليس بمبنى على مبتدأ، ولا مبتدأ ولا وصف).

١٦٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن السكيت: ٨٤، وأرضع المسالك: ٢١٧/١، وهو لعنذر بن درهم الكنسي في خزائن الأدب: ١١٢/٢، وشرح أبيات سيبويه: ٢٣٥/١، ومعجم البلدان (وروضة المشرقي)، ولعنذر بن درهم الكنسي في العمدة: ٤١٢/١، وبلا نسبة في أمالي الزجاجي: ١٣١، وارتشاف الضرب: ٢٩/٢، ٢٠٨، وشرح لأشعوني: ١٠٦/١، وشرح التسهيل: ٢٨٧/١، وشرح التصريح: ٢٢٢/١، وشرح عبده السامط: ١٩٠، وشرح المفصل: ١١٨/١، والصاحبي في لغة اللغة: ٢٥٥، والكتاب: ٣٢٠/١، ٣٤٩، وسنن العرب: ١٢٩/١٣ (حسن)، والمقتضب: ٣/٢٢٥، وجمع الهوامع: ١٨٩/١.

أقول: هذا أنشد سيبويه في كتابه^(١)، ولم يعزّه إلى أحد، وقال: (سمعت من بعض العرب الموثوق بهم ينشده) وهو من لطويل.

قوله: «فقلت» أي المرأة المعهدة. قوله «حنّ» بفتح الحاء وتخفيف الثون، أي رحمة، يدل منه: حنّ عليه يحنّ حنيناً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَسَّاتُ يَدَايَ لَدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] و«الحي» واحد أخياء العرب. قوله: «عارف» من: «عرّف» بالفاء.

قوله: «أنت» مبتداً. وقوله: «عارف» خبره. و«بالحي» يتعلّق بعارف.

(الإعراب) قوله: «فقلت» جملة من الفعل وفاعله وهو المستكن فيه. قوله: «حنّ» خبر مبتداً محذوف، أي أمرى حناناً، والأصل: أتحنّ عليك حناناً، أي أرحمك وأشفق عليك، ثم حذف الفعل فبقى المصدر المصوب، وهو «حنّاناً»، ثم رفع لأن في الرفع تصير الجملة اسمية، وفي «سبب» هي فعلية، والاسمية أدل على الثبوت والدوام من الفعلية، فلذلك عدل عنها إلى لاسمية، فلما رفع قدّر له مبتداً وهو قولنا: أمرى حناناً. قوله: «ما» استفهام، أي: أي شيء أنى بك ههنا، يعني عندنا. قوله: «أذكر نسب» الهمزة فيه للاستفهام أيضاً و«هو سبب» كلام إضافي خبر مبتداً محذوف، أي أنت ذو نسب أم أنت بالحي عارف.

(حاصل المعنى). لأي شيء يحسن ههنا، أنت نسب ههنا، يعني قرابة جئت لهم، أم لك معرفة بالحي. وإنما قالت ذلك خرواً عليه ورحمة من جهة الحي، فافهم. (الاستشهاد فيه) في قوله: «حنّ»، منه حذف منه المبتداً كما قلنا حذفاً واجباً لما ذكرنا من المعنى [٥٤٠]. وأما الحذف في قوله: «أذكر نسب» فليس بواجب، فافهم.

(١٦٤) (ظهير)

(يُذِيبُ الرُّغَبُ مِنْهُ كُلَّ غَضَبٍ فَلَوْلَا الْغَمُّ يُفْرِكُهُ لَمَالاً)

أقول: قائله هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن الحطهر بن ريد بن زبيعة بن الحارث بن زبيعة بن أنور بن أسحيم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن غصن بن عمرو بن بريح بن خزيمه بن تميم الله بن

(١) الكتاب: ٣٢٠/١. ١٦٤- البيت لأبي العلاء المعري في شرح ابن ناسم ٨٧، وأوضح المسالك: ٢٢١/١، وشرح ابن حنبل: ٢٥١/١، وارتشاف الضرب: ٣٦/٢، والجمي الدقي: ٦٠٠، والدور: ١٩٦/١، ودرج المياني: ٢٩٥، وشرح الأشموني: ١٠٢/١، وشرح التسهيل: ٢٧٦/١، وشرح النصريح: ١/٢٢٥، وشرح شذور الذهب: ٣٦، ومفني سبب: ٢٧٣/١، ٥٤١/٢، والمغرب: ٨٤/١، ومعجم الهمام: ١٠٤/١.

أسد بن وثيرة بن تغلب بن خلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاة التثوخي المصري^(١)، الشاعر اللغوي المتصلع بالفنون من الأدب، صاحب التصانيف الكثيرة، ولكن تكلم فيه العلماء من جهة اعتقاده. وكان أعمى، قد عمي من الجدري. ولد يوم الجمعة لثلاثين يمين من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالعمرة، وعمل الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، وتوفي يوم الجمعة ثالث ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالعمرة، ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل لحم تدنياً، لأنه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين، وهم لا يأكلونه، كي لا يذبحوا الحيوان، ففيه تعذيب له، وهم لا يروون الإيلاء مطلقاً في جميع الحيوانات.

والبيت المذكور من أول قصيدة لامية، وهي طويلة من الوافر. وهي أول قصائد كتابه المسمى بسقط الرند، وأولها هو قوله:

- ١- أَعَنَ وَخَدَ الْقَلَاصِ كَشَفَتْ مَالَا
 - ٢- وَذَرَا جَلَّتْ أَنْجُمُهُ عَلَيْهِ
 - ٣- وَقَلَّتِ الشُّمُسُ بِالْبَيْدَاءِ تَبْرُ
 - ٤- وَفِي ذَوْبِ اللَّجَيْنِ طِمِثَتْ لَمَا
 - ٥- رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ فُسُوفِ نُورٍ
 - ٦- فَقَدْ أَكْثَرْتَ ثَقُلْنَا وَثَمَا
 - ٧- تَذَكَّرَ الثُّونَةَ مِنْ لَذِي
- إلى أن قال:

- ٨- إِذَا بَصُرَ الْأَمِيرَ وَقَدْ نَصَا
- ٩- وَدَبَّتْ قُوَّةُ حُمْرِ الْمَنَابَا
- ١٠- يَذِيبُ الرُّخْبَ مِنْهُ كُلَّ قَطْبِ
- ١١- وَمَنْ يَكُ دَا خَلِيلٍ غَيْرَ سَنَفِ
- ١٢- وَدِي طَسَمًا وَلَيْسَ بِهِ حِمَا
- ١٣- لَوْهَمَ كُلِّ سَابِغَةٍ خَدِيرَا

١- قوله: «أَعَنَ وَخَدَ» التوخذ بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفي آخره دال مهملة: ضرب من السير. و«القلاص» جمع قصوص، وهي الشابة من الثوق، وهي من الإبل مثل الجارية من بني آدم.

(١) انظر ترجمته وأخباره في الأعلام: ١/١٥٧، وفي المصادر الآتية: ابن خلكان: ١/٣٣، ومعجم الأدباء: ١/١٨١، وابن الوردي: ١/٣٥٧، وإعلام النبلاء: ٤/٧٧، ١٨٠، ٣٧٨، ولسان الميزان: ١/٢٠٣، وإنهاء الرواة: ١/٤٦.

٢- و«الذَّهَال» بضم الدال المعجمة، جمع ذُبالة، وهي الفتيلة.

٣- قوله: «بالبيداء» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف: وهي المفازة. و«التَّهْر» بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة: وهو ما كان من الذهب غير مضروب، قوله: «تَخِيل» أي: توهم، قوله: «خَالًا» من خال الشيء يخال خَيْلاً وخَيْلَةً ومَخِيلَةً وخَيْلُولَةً، إذا ظُر. وفي المثل: «مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ»^(١)، وهو من باب ظننت وأخواتها.

٤- قوله: «اللَّجَيْن» بضم اللام وفتح الجيم: وهو الفضة، جاء مكلماً مُصَغَّراً كاللَّجْرِيَا والكَمَيْت.

٥- قوله «مِنْ قُوقٍ بِرُوقٍ» الفوق، بضم الفاء: موضع الوتر من السهم، ويجمع على أفواق. و«الرُّوْق» بضم الراء الشدائد. و«السَّنَوَات» جمع سنة، وهي الجَذْتُ. و«الإفال» بكسر الهمزة جمع أفيل، وهو ولد الإبل. قال الجوهري: الإفال والأفائل صغار الإبل بنات المغاض ونحوها، واحدها أفيل والأنثى أفيلة [٥٤٢].

٦- قوله: «صغار الشُّهْب» بضم الشير المعجمة. وهي كالقمر وعطارد، وسيرهما في الملك أسرع من سير غيرهما.

٧- قوله: «الْقُوَّة» بفتح التاء المثناة وكسر الواو وفتح الياء آخر الحروف المشددة: وهو موضع بقرب الكوفة^(٢). و«ثُذِي» بضم ثاء المثناة وفتح الدال وتشديد الياء آخر الحروف: وهو موضع بالشام^(٣).

٨- قوله: «وقد نظاه» الضمير يرجع إلى السيف فيما قبله، يقال: نظى سيفه أي سلَّه، وكذلك انتضاه، و«الأول» الشخص.

٩- وأراد «بهمر المنايا» السيوف القطعة. قوله «نمالا» بكسر النون.

١٠- قوله: «يليب» من أدوات إذاعة، والإذابة إسالة الحديد وبحوه من الجوامد. و«الرَّهْب» الفزع والخوف. و«العَضْب» بفتح العين لمهملة وسكون الضاد المعجمة ولي آخره ياء موحدة: وهو السيف القاطع. و«يُنْد» بكسر الغين المعجمة وسكون الميم: وهو غلاف السيف. قوله: «لسالا» فعل ماضٍ من السَّيْلان، واللام فيه للتأكيد والألف للإطلاق، ومعناه: أن سيف هذا الممدوح تهابه السيوف، كما أن الممدوح تهابه

(١) المثل في المستقصى: ٢٦٢/٢، ومجمع لأمثال: ٣٠٠/٢، وجمهرة الأمثال: ٢٦٣/٢، وفصل

المقال: ٤١٢، وكتاب الأمثال لابن سلام: ٢٩٠.

(٢) معجم البلدان: ٨٧/٢، وفيه أيضاً (وقيل سُرِّيَّة إلى جانب الحيرة على ساحة منها، ذكر العلماء أنها كانت سجنًا للعلماء بن المنذر، كان يحبس بها من أراد قتله).

(٣) معجم البلدان: ٧٥/٢.

الرجال، حتى أن السيوف يذوب خديدها، فلولا أن أصادها تُضيئها لسالت لذويائها من قرعها مه.

١٢- قوله: «وذى ظمأ أي عطش، وأراد به الرُمح والظلول» بفتح الطاء مصدر طالت يده بالعطاء طولا.

١٣- قوله: «لَرُبُّكَ» من رُبْتُ الماء تزيده أي كدرته. قوله: «الحلق الذخالا» بكسر الدال وتخفيف الخاء المعجمة، والذخال في لوزة أن يشرب البعير، ثم يَرَدُّ من العطش إلى الحوض، ويُدْخِل بين بعيرين عطشانين يشرب منه ما عساه لم يكن شرب.

(الإعراب) قوله: «يذيب» فعل مضارع و«الرعب» فاعله. قوله: «منه» حال من الرعب. و«كل عفسب» كلام إضافي مفعول [٥١٣] لقوله يذيب. قوله: «العند» مبتدأ. وقوله: «يمسكه» خبره. وقد يقال: إن الحبر محذوف، و«يمسكه» بدل اشتمال، على أن الأصل: أن يمسكه، ثم حذفت «أن» ورتفع الفعل. ويقال: «يمسكه» جملة معترضة، ويقال: جملة وقعت حالا من الحبر المحذوف، وفيه نظر لأنهم لا يذكرون الحال بعد «لولا»، فاقهم قوله: «لألا» جرب «لولا».

ثم اختلف أن البيت إنما ذكره لتمثيل لا للاستشهاد، لأن المعري لا يحتج بشعره، كما ذكر أبو علي العارسي في الإيضاح من أشعار حبيب على وجه التمثيل، ومع هذا لا يحتج بشعره، فإذا كان حبيب لا يحتج بشعره وهو أعلى طبقة من المعري، فأخرى أن لا يحتج بشعر المعري.

وجه التمثيل: أنه ذكر الخبر بعد «لولا» لأنه في مثل هذا الموضع يجوز ذكر الخبر وتركه، فإنه لو قال: لولا العمد لألا، على تقدير: لولا العمد يمسكه، صح الكلام والمعنى، ولكنه اختار ذكر الخبر دعاء لإيهام تعليق الامتناع على نفس العمد بطريق المجاز. وقد خطأ بعضهم أبا العلاء المعري في هذا، حيث أثبت الحبر بعد «لولا»، والمخطئ مخطئ لما ذكرنا.

(١٦٥) (ظه)

(تَمَلُّوا لي المَوْتُ الذي يَشْعَبُ الفَنَى وَكُلُّ امرئٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ)
أقول: قائله هو المرزوق، وقد ترجمه^(١). وقبه^(٢).
لَشَتَّانِ ما أُتَوِي وَيَتَوِي بِئْسَ ابْنِ جَمِيعاً فما هذان مُنْتَوِيَانِ

١٦٥- البيت بلا نسبة لي شرح ابن الناطم: ٨٨، وأوضح المسالك ٢٢٤/١، وهو للمرزوق في شرح التصريح: ٢٢٨/١، وبلا نسبة لي تحليل شواهد ٢١١، وخزانة الأدب: ٢٨٣/٦، وشرح الأشعرى: ١٤٥/١.

(١) تقدمت ترجمة المرزوق مع الشاهد رقم (١٠)، ص ١١١.

(٢) خزانة الأدب: ٢٨٣/٦.

وهما من الطويل.

قوله: «تمنوا» من التمني قوله «يشعب» بفتح العين: أي يُفَرِّق، يقال: شَعَبَهُ بالتخفيف إذا فَرَّقَهُ. وفي الحديث: «ما هذه أمثيا التي شعبت بها الناس»^(١)، والمعنى: أن هؤلاء تمثلوا لأجل الموت الذي يُفَرِّق الفتي عن إخوانه أو عن أهله أو عن أولاده، ولا بد لكل امرئ أن يلقى الموت.

وفي معناه ما روي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه: [الطويل] [٥٤٤]

تَمَنَّى بِرَجَالٍ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتَ لَيْلَكَ مَسْبِلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ^(٢)

(الإعراب) «تَمَنَّى» فعل وفاعل. و«الموت» مفعوله. و«لي» جار ومجرور متعلق بتمنوا. و«الذي» موصول. و«يشعب الفتي» جملة صلته، والموصول مع صلته صفة للموت. قوله: «وكل امرئ» كلام ضامي مبتدأ و«الموت» عطف عليه. و«يلتقيان» خبره.

(الاستشهاد فيه). في قوله: «وكل امرئ والموت يلتقيان» حيث أثبت فيه ذكر خبر المبتدأ للمعطوف عليه بالواو، لأن الواو هنا ليست صريحة في المصاحبة، فلم يوجب الحذف، وأما إذا كانت الواو صريحة للمصاحبة فلا يجوز في مثل هذا إظهار الخبر، نحو: «كُلُّ نَوْبٍ وَفِيهِ»، وكلُّ حاملٍ لِعَمَلِهِ، وذلك لأن الواو وما بعدها قاما مقام «مع» وسد مسد الخبر.

(١٦٦) (ع)

لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزُّ وَإِنْ يَهْزُ فَأَنْتَ لَدَى بَحْبُوحَةِ الْهُونِ كَالِئ

أقول: لم أقف على اسم قائله وهو من لطويل

قوله: «مَوْلَاكَ» المولى يعني لمعين كثيرة، الحليف والرَّبُّ والمالك والسَّيِّدُ والمُتَّعِمُ والمُتَّعِقُ والمُحِبُّ والتَّابِعُ والجارُ رَأْسُ الغَمِّ والصُّهُورُ والعَبْدُ والمُتَّعِمُ عليه، ويضاف كل واحد إلى ما يقتضيه والظاهر أن المراد ههنا الحليف أو التابع. قوله: «وَإِنْ يَهْزُ» على صيغة المجهول. قوله: «بَحْبُوحَةِ» بضم الباء الموحدة، وبُحْبُوحَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، وكذا بحبوحة الدار وسطها، بقب بَحْبُوحَ إذا تمكَّن وتوسط المنزل والمقام. و«الهُون» بضم الهاء الدَّلُّ والهوان.

(١) النهاية: ٤٧٧/٢.

(٢) البيت للإمام الشافعي في ملحق ديوانه. ١٥٩، ونج المروس: ٢٧١/٩ (وحد)، والإمام علي في ديوانه: ٦٧، ولطرفة بن العبد في بهجة المجانس ٧٤٦/٢، وبلا نسبة في كتاب العين (وحد).

وأما البلاغة (وحد)، ونسب إلى غيرهم انظر ديوان الإمام الشافعي. ١٥٩.

١٦٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢١١/١، والبردة: ١٩٠/١، ٣٤٨/٢، وشرح شواهد

المعنى: ٨٤٧/٢، ومعني اللبيب. ٤٤٦/٢، ومعجم الهوامع: ٩٨/١، ١٠٨/٢.

(الإعراب) قوله: «العز» مبتدأ، و«انت» مقدم عليه خبره. و«إن» حرف شرط. و«مولاك» كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: «إن عَزَّ مولاك عَزَّ». قوله: «وإن يَهْن» إن: حرف شرط أيضاً، ويَهْن فعل الشرط، والضمير فيه يرجع إلى المولى قوله: «فانت» مبتدأ، وقوله: «كائن» خبره، والجملة جواب الشرط. فإن قلت: أين جواب «إن» الأولى؟ قلت: محذوف دل عليه قوله: لك العز، التقدير: «إن عَزَّ مولاك فللك العز وإن يَهْن فانت مُهان». قوله: «الذي بحسوة الهون» معترض بين المستدأ والخبر، «ولدي» نصب على الطرف مضاف إلى «بحسوة الهون»، والتقدير: أنت [٥١٥] كائن عند بحسوة الهون والدل.

(الامتنان فيه) في قوله: «كائن» حيث صرح بذكره وهو حبر شذوذاً، وذلك لأن الأصل أن الخبر إذا كان ظرفاً أو مجروراً يكون كل منهما متعلقاً بمحذوف واجب الحذف، نحو زيد عندك، وزيد في الدار، والأصل: زيد استقر عندك أو استقر في الدار، أو استقر، على الوجهين، وإبراره كما في البيت المذكور شاذ، وصرح ابن جني بجواز إظهاره لكونه أصلاً^(١)، فالهم.

(١٦٧) (٤)

(فأقبلت زحفاً على الركبتين) ثوبٌ نسيت وثوبٌ أجز

أقول: قائله هو امرئ القيس بن حبر الكندي. وهو من قصيدة رائية، وهي طويلة من المتقارب. وقد سُقا جميعها فيما مضى في أوائل الكتاب^(٢). قوله: «فأقبلت زحفاً على الركبتين»، ويروى.

فلما ذنوتُ تسديتها ثوبٌ نسيت وثوبٌ أجز^(٣)

وإنما جَرَّ «الثوب» لئلا يرى أثر قدميه، فيعرف، فإن القائف يبين ذلك: ويقال: فَعَلَ ذلك كذا من الخوف. وقد أبو حنم. نسيت ثوباً لي وجردت آخر. قوله: «تسديتها» أي علوتها وركبتها يقال: تسدى فلان فلاناً إذا أخذه من قزقه^(٤).

(الإعراب) قوله: «فأقبلت» العاء للمعطف على ما قبله، وأقبلت: فعل وفاعل.

- (١) شرح المفصل: ٩٠/١، ومغني اللبيب: ٤٤٦
١٦٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢١٩/١، ولامرئ القيس في ديوانه: ١٥٩، والأشبهاء والظواهر: ١١٠/٣، وخراتة الأدب: ٣٧٣/١، ٣٧٤، وشرح أبيات مسبوقة: ٣٧/١، وشرح شواهد المعنى: ٨٦٦/٢، والكتاب: ٨٦/١، وبلا نسبة في المعنص: ١٢٤/٢، ومغني اللبيب: ٤٧٢/٢، وأما ابن الشجري: ٩٣/١، ٣٢٦
(٢) انظر القصيدة فيما تقدم، ص ٩٦-٩٨.
(٣) هذه رواية ديوانه: ١٥٩، ولكن ينصب (ثوب)
(٤) هذا الشرح للأصمعي في ديوان امرئ القيس: ١٥٩، ويعد: (ويقال: تسدى فلان فلانة إذا أخذها من سروات قومها).

وقوله: «زحفاً» إما حال بمعنى مزاحفاً، وإما مصدر لفعل محذوف تقديره: فأقبلتُ
أزحفُ زحفاً. ودعلى التركيبين يتعلق بقوله: زحفاً. قوله: «فتوب» مبتدأ، وخبره قوله:
«نسيت» والأصل: «نسيته»، وكذلك «توب أجراً» أي أجره، وهو أيضاً مبتدأ وخبره
[٥٤٦].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فتوب» حيث وقع مبتدأ وهو نكرة، لكون القصد بها
إلى التنويع، وهو من جملة المخصصات المعدودة.

(١٦٨) (ظع)

(سَرَيْنَا وَلَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمَذُ بَدَا مَحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْءَهُ كُلَّ شَارِقٍ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من لطويل.
قوله: «سَرَيْنَا» من السرى^(١)، وقد يتصحف بسَرَيْنَا من الشراب. قوله: «قد
أضاء» أي: أثار. قوله: «فمذ بذا» أي: ظهر ولاح. «محياك» أي وجهك. وقوله: «كل
شارق» الشارق يُطلق على كل شيء يشرق، أي يضيء من الشمس والقمر والنجوم وغير
ذلك.

(الإعراب) قوله: «سَرَيْنَا» جملة من المعلن والفاعل. والواو في «ونجم» للحال.
«ونجم» مبتدأ. و«أضاء» خبره. قوله: «فمذ» ظرف زمان مضاف إلى الجملة التي بعده،
وقيل مضاف إلى زمن مضاف إلى الجملة «وبدا» فعل ماضٍ. و«محياك» فاعله،
والجملة وقعت مضافةً إلى مذ. ومذ في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله:
«أخفى ضَوْءَهُ»، والتقدير: فَمَذُ يَدُوْ مَحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْءَهُ، أو فَمَذُ وَقْتُ بَدُوْ مَحْيَاكَ أَخْفَى
ضَوْءَهُ، وارتفاع «ضَوْءَهُ» بقوله: «أخفى». وقوله: «كل شارق» كلام إضافي مفعول
«أخفى».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ونجم» حيث وقع مبتدأ وهو نكرة، والمسوخ لذلك هو
وقوعه بعد واو الحال، فافهم.

(١٦٩) (ع)

(مَرْشَقَةٌ بَيْنَ أَرْبَاعِهِ بِهَ فَمِمْ يَنْعَلِي أَرْبَا)

١٦٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ٨١، وشرح ابن عقيل: ٢٢١/١، والأشبه والظائر: ٣/٩٨، وتخلط بين الشواهد: ١٩٣، والدرر: ١٩٣/١، وشرح الأشموي: ٩٧/١، وشرح شواهد
المضي: ٨٦٣/٢، ومفني اللبيب: ٢٧١/٢، وجمع الهوامع: ١٠١/١.

(١) السرى: السير ليلاً. (لسان العرب: سري)

١٦٩- البيت لامرئ القيس في شرح ابن عقيل ٢٢٢/١، وديوانه: ١٢٨، وإنشاء الرواة: ١٧٤/٤،
والحيوان: ٣٥٨/٦، ولسان العرب: ١٢/١٠١ (عسم)، ١٢٣/٨، ١٢٤ (رسم)، ٣١٨/٨ =

أقول: فأنله هو امرؤ القيس بن مالك التميمي. وقد قال بعضهم. إن هذا لامرؤ القيس بن حجر الكندي. وقال أبو القاسم الكندي صاحب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء. هذا ليس بصحيح. والصحيح هو الأول

(قلت): هو مثلث في ديوان امرؤ القيس [٥٤٧] بن حجر الكندي. وقال في شرحه، وهو رواية أبي غبيلة والأصمعي، وقال أبو سعيد: قرأتها على أبي حاتم والزيادي جميعاً. وذكره الأعلام أيضاً في جمعه من القصائد المختارة للمستة، أحدهم امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة نائية من المتقارب، وأولها هو قوله^(١):

- ١- أيا هتد لا تشككي بومة
- ٢- مرشقة بين أزسامي
- ٣- ليخجل في ساقه غفها
- ٤- لست بحزاة في القمود
- ٥- ولست بذي زينة إمر
- ٦- نفسي قالت ثبات له
- ٧- إذا هي سوداء مثل السحاح
- ٨- فلما انتحيت سميرائي
- ٩- تجاوب أصوات أسهلها
- ١٠- كأنكذر ملثيم خلف

١- قوله: «أيا هتد» هي أخت امرؤ القيس. يقول لها. لا تتزوجي رجلاً هو في الرجال مثل البومة، وهي الثومة العظيمة^(٢). قال الأعلام^(٣): «البومة الثومة العظيمة، تضرب مثلاً للرجل الذي لا خير له ولا عفر له، وهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الهاء وفي آخره ناء. وقال أبو حاتم^(٤): رجل بومة لا خير فيه. وقال أبو عمرو^(٥): وهي الثومة الصغيرة يشبه بها الرجل الأحمق. قوله. «عقيقته» أي شعره الذي

= (السج)، ومجالس ثعلب ١٠٢ (٨٢)، والمعاني الكبير: ٢١١، وهو لامرؤ القيس بن مالك الحميري في المؤلف والمختلف ١٢، وبلا سمة في سر صناعة الإعراب ٧٣، وشرح الأشموني. ٩٨.

- (١) ديوان امرؤ القيس ١٢٨-١٢٩، ٤١٤. ر. أبيات (٣٠١) في لسان العرب. ١٢٣/٨ (وسع)، والحيوان ٣٥٧-٣٥٨، والأبيات (٥٠١) في مجالس ثعلب ١٠٢ (٨٢)
- (٢) في ديوانه. ١٢٩، ومجالس ثعلب ١٠٢ (بدي رتبة)، وانظر شرح الصني وتعليقنا عليه فيما يأتي.
- (٣) في لسان العرب (بوه): البرء: الكبير من البرء
- (٤) أشعار الشعراء الستة: ١٠١، والتفسير فيه يشبه ما أورده العيني، وانظر الشرح في ديوان امرؤ القيس. ١٢٨.
- (٥) ديوان امرؤ القيس: ١٢٨، دون ذكر «أبي حاتم».
- (٦) لسان العرب (بوه).

خرج به من بطن أمه، أراد أنه لا يطغي ولا يحدق شعره ولا يشظف. قوله: «أحسب» بالحاء والسين المهملتين: وهو من الحسبة، وهي ضربة تضرب إلى الخفرة، وهي مذبذبة عند العرب. وقال في شرح الديوان، [٥٤٨] الأحسب: الأحمر في سواد، والحسبة الحمراء في سواد^(١).

٢- قوله: «مرسعة» قال الأعدم: المرسعة مثل المعادة، كان الرجل من جهلة العرب يعقيد سيراً مرسعاً معادّةً، مخافة أن يموت أو يصابه بلاء، ويقال: مرسعة ومرسعة، والتقدير: بين أرساخه مرسعة^(٢). وقال غيره^(٣): المرسعة التيممة يجعلها في رسله، والمرجع أن يخرق سيراً ثم يدخل فيه طرف سير كنحو سيور المصاحف.

(قلت): هو بضم الميم وفتح الراء وفتح السين المشددة، ويقال بكسر الشين، وهو مثل المرسع اسم فاعل، ولكنه أدخل الهاء للمبالغة كملامة، وهو الذي يجعل التيممة في رسله. قوله: «بين أرباعه»، ويروى: «وسط أرباعه»، ويروى: «بين أرساعه»، ويروى: «بين أرباقه».

والمعنى على رواية «أرباعه» أنه ملازم أرباعه، أي منارله، لا يساهر ولا يغزو ولا يهندي لخيره، فهو يرشع تيممة يجعلها في رسله يحمود بها.

والمعنى على رواية «أرساعه» غداً، والأرساع جمع رشح.

والمعنى على رواية «أرباقه» أنه يرشح على الأرباق، وهي حبال يجعل فيها حدة حراً، والواحد ريق، بكسر الراء وسكون الباء لوحدة.

قوله «عشم» بفتح العين والسين المهملتين: وهو يئس في الرشح وزيف، يقال يذ عشماء. وقال: الأعلام: العشم احوجاج في لزسغ ويئس^(٤). قوله: «بيتني» أي يطلب. و«الأرنب» حيوان مشهور، ومن خصائصه أنه يحيض من بين سائر الحيوان^(٥)، وألفه زائدة.

٣- وقوله: «جذاز المنية» أي خوف الموت. وقال الأصمعي: كانت [العرب في] الجاهلية إذا وقعت الأوباء علقوا عليهم عظاماً من عظام الضبب والذئب وكعاب الأرنب ويقولون: حتى يعلونا الموت.

(١) لم يرد هذا الشرح في ديوانه، وانظر مثل هذا الشرح في لسان العرب، ٣١٦/١ (حسب).

(٢) ديوانه امرئ القيس: ١٢٨.

(٣) لسان العرب: ١٢٤/٨ (رشح).

(٤) ديوان امرئ القيس: ١٢٨.

(٥) الحيوان: ٥٢٩/٣، ٤٦/٦، ٣٥٦-٣٥٧.

(٦) إضافة ضرورية لاستقامة المعنى من الحيوان ٣٥٧/٦ وانظر مثل هذا القول في هيار الشعر

٦٤، ومحاضرات الأدباء: ١٥٤/١، ونهاية الأرب: ١٢٣/٣.

٤- قوله: «بخزرافة» بكسر الحاء المعجمة وسكون الزاي المعجمة وتخفيف الراء وبعد الألف هاء: وهو الكثير الكلام الحميف^(١). وقال [٥٤٩] أبو حاتم: الخزرافة الخوار الضعيف^(٢). قوله: «في القمود» أي: إذا قعدت^(٣). و«الطياخة» بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المعجمة: وهو الذي لا يزال يقع في شر^(٤) لضعفه^(٥). و«الأخذب» بالحاء المعجمة: هو الذي لا يتمالك من الخُمق والجهل والاستطالة^(٦).

٥- قوله: «ريثة» بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشاء المثلثة^(٧) وهو جمع يأخذ في التركيبين^(٨). وقال الأعلام: هو وَجَعُ المفاصل من الضعف والكبر^(٩). و«الإمر» بكسر الهمزة وتشديد الميم المفتوحة: وهو الضعيف، والأنثى إمرة^(١٠). قوله: «إذا قيد» يعني صاحب الرثة، أراد أنه قد قاده عدوه إلى أمرٍ تابعه وذهب معه. قوله: «أضحبا» أي أتبع، وألفه للإطلاق.

٦- قوله: «ولمته» بكسر اللام وتشديد الميم. وهي الشعر يُلَمّ بالمنكبين، ويقال: اللمة الجفة، ويجمع على لَمَمٍ ورجمم. قوله: «أن تشجنا» أي أن تهلك، والشجب: الهلاك. يقال: شجبت يشجب من باب نصر يضر وشجبت يشجب من باب علم يعلم.

٧- قوله: «إذا هي» أي: اللمة سوداء مثل الجناح» ويروى: «مثل الفحيم» يريد الفحم، شبه سواد اللمة به، وأراد بالجناح جناح الخراب. قوله: «تغطي المطائب» ويروى: «تعشي»، والمطائب بالنون بعد الألف حيث يطئ حبيل العائق إلى المكيب، أي يكون مثل الطئ.

٨- قوله: «فلما اتحنيت» إلى آخره، رواه الزهادي والأصمعي، ولم يروه أبو حبيدة ولا أبو حاتم ولا الأعلام. و«العبرية» الدقة تُشَبَّه بالعبير في سرعتها ونشاطها. و«الفلج» بفتح القاف وكسر الطاء: وهو الهش. و«مضغيب» الضعب الذي أتخذ للقطعة، ولم يُدَلَّلْ بعمل ولا ركوب.

(١) هذا القول لابن السكيت في لسان العرب (طروف).

(٢) المصدر السابق، وديوان امرئ القيس: ١٢٩.

(٣) معناه في ديوان امرئ القيس. ١٢٩ (ثم حاربت لقيام دم أخز عند ذلك واضعفت).

(٤) المصدر السابق، وأشعار الشعراء الستة: ١٠٢.

(٥) ديوانه. ١٢٩، وأشعار الشعراء الستة. ١٠٢، ولسان العرب (خذب).

(٦) كذا روى العبيسي (ريثة)، ورواية ديوان امرئ القيس. ١٢٩ (رثية) وفي أشعار الشعراء الستة:

١٠٢: (ويروى ريثية)، وهي ضعف الإرادة والبطء والتردد، وهذه الرواية ألوق بالمقام.

(٧) هذا الشرح يتعلق برواية (رثية)، وليس (ريثة)، انظر ديوانه: ١٢٩، ولسان العرب (رثي).

(٨) ديوانه: ١٢٩.

(٩) لسان العرب (أمر)، وديوانه: ١٢٩.

٩- قوله: «في الطَّائِلَةِ» بتخفيف اللام . وهو السُّدْر البَرْي . و«الأخطب» الصُّرْد، والخطبة: لون يَضْرِب إلى الخضرة.

١٠- قوله «مُلْتَمِثٌ خَلْقُهُ» أي يشبه بعض خلقه [٥٥١] بعضاً بمختلف الأعضاء. و«الثَّالِب» الغليظ المجتَمع.

(الإعراب) قوله: «بوهة» مفعول «لا تكحي» قوله: «عليه عقيقته» جملة اسمية وقعت صفة لبوهة، لأنها نكرة. قوله: «أخْب» حال من العقيقة. قوله: «مُرْسَعَة» بالرفع مبتدأ. وقوله: «بين أرباعه» خبره. «وبين» نصب على الظرف. (إِنْ قُلْتَ): أراد بالبُوهة الرجل الأحمق، كما ذكرنا، وكيف نقول: «مُرْسَعَة» بالتأنيث على رواية من رَوَى بكسر السين؟ (قُلْتَ) قد قلنا إِنْ التاء فيه علامة للمبالغة، ويكون من قبيل قولهم رجلٌ هَلْجَاجَةٌ^(١) وَفَقَاقَةٌ^(٢). قوله: «ه هَسَم» جملة من المبتدأ، أعني هَسَمًا، والخبر أعني به مقدماً، والجملة وقعت صفة لمرسعة إذا كان بكسر السين، وأما إذا كان بفتح السين يكون صفة لبوهة، فافهم. قوله: «هسغي» فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه. و«أرنباً» مفعوله، وهذه الجملة أيضاً صفة أخرى، وإنما خص الأرنب لأنهم كانوا يعلقون كتبها كالعادة. ويرعمون أَنْ مَنْ عُلِقَ لَمْ يَفْقِرْهُ هَيْتٌ وَلَا سَحَرٌ، لأنَّ الجنَّ تعتطي الثعالب والطبَّاء والقناطذ، وتجنب الأرانب لمكان الحيض^(٣).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مرسعة» فإنها نكرة وقعت مبتدأ، لأنَّ النكرة إذا لم يَرَدْ بها معيَّن ساغ الابتداء بها، لأنه لا يَرِيدُ مَرْسَعَةً دُونَ مَرْسَعَةٍ، بخلاف: رجل [قال]^(٤)، فافهم.

(١٢٠) (ع)

(كَمْ ضَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٌ لِنَهَاءٍ لَمَّا خَلَّتْ خَلِيَّ حِشَارِي)

(١) الهلجاجة: الأحمق الذي لا أحق منه، والضميل من الناس (لسان العرب: هليج).
(٢) الفقاقة، بالتخفيف: أحمق محطط، والرجل الكثير الكلام الذي لا غناء عنه. (لسان العرب: قلن).

(٣) الحيوان: ٤٦/٦، ٣٥٧.

(٤) إضافة خبرية من شرح الشواهد للعبس ٢٠٨/١.

١٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢٢٦/١، وشرح ابن السكيت: ٥٢٧، وأوضح المسالك: ٤/٢٧١، وهو للفرزدق في ديوانه: ٣٦١/١، والأشبه والنظائر: ١٢٣/٨، وخزانة الأدب: ٤٥٨/٦، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٨، والدرر: ٥٣٧/١، وشرح التصريح: ٤٧٦/٢، وشرح شواهد المصنف: ٥١١/١، وشرح جملة الحفاظ: ٥٣٦، وشرح المفصل: ١٣٣/٤، والكتاب: ٧٢/٢، ١٦٢، ١٦٦، ولسان العرب: ٥٧٣/٤ (هشر)، واللمع: ٢٢٨، ومغني اللبيب: ١٨٥/١، ومفاتيح اللغة: ٣٢٥/٤، وبلا نسبة في مرصعة الإعراب: ٣٣١/١، وشرح الأسموني: ١/٩٨، ولسان العرب: ٥٢٨/١٢ (كسم)، والمقنضب: ٥٨/٣، والمغرب: ٣١٢/١، وجمع الهوامع: ٢٥٤/١، وسعيد العمري الاستشهاد بتأنيث في شواهد (كم وكأين وكذا): ٤٨٩/٤.

أقول: قائله هو الفرزدق بهجو به جريراً، وهو من قصيدة أولها هو قوله^(١):

- ١- قَبَحَ الإِلَٰهَ بَنِي كَلْبٍ إِنَّهُمْ
 - ٢- يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى ثَهَابٍ حِمَارِهِمْ
 - ٣- مُشَبَّرِقِي لَوْ كَانُوا وَخُوفُهُمْ
 - ٤- وَلَقَدْ ضَلَلْتُ أَمَّاكَ يَطْنُثُ دَارِمًا
 - ٥- كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إِنَّ خَرْنُكُتْ
 - ٦- شُعَارَةً ثَقَدَ الْفَصِيلُ بِرِجْلِهِ
 - ٧- وَرِجَالُكُمْ مِثْلُ إِذَا خَمَسَ الْوُضَى
 - ٨- كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ
- وهي من الكامل.

٣- قوله: «قَيْتَةُ قَارٍ» بفتح العين المهملة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف، على وزن «لَيْلَةٍ»، وهي بول السعير يُعَقَّدُ في الشمس يُطْلَى به الأجرب. قوله: «قَارٍ» القار، بالفتح: وهي الإبل. قال الأغلِبُ الرَّاجِزُ^(٢): [رجز]

مَا إِنْ رَأَيْتَ مَيْكَا أَعَارَ أَكْثَرَ مِنْهُ فِرَّةً وَفَسَارًا^(٣)
والقار: القير أيضاً، ولكن أراد ههنا من قوله: «قَيْتَةُ قَارٍ» بول الإبل.

٤- قوله: «وَبَارٍ» بفتح الواو والياء الموحدة كقطام، وهي أرض كانت لعاد، قال الأحمسي: [مخلع البسيط]

(١) وهم العبي بن دكر أن هذا البيت هو أول القصيدة، فإن هذا البيت هو الثامن عشر من القصيدة، أما أولها فهو:

يا ابن المراحة لما جديتي بمسيتين الذي الفعال قصار
وانظر القصيدة في ديوان الفرزدق: ٣٥٩/١، والمائص: ٣٢٤، وخزانة الأدب: ٤٩٨/٦.

(٢) في مصادر البيت (لا يمدرون) مكان (لا يمدرون)، من أبو عبيدة في شرح النقاظ: ٣٢٩. (لا يمدرون ولا يقون لجار، وذلك بعضهم رقة دفعهم من أنفسهم وغيرهم)
(٣) في النقاظ: ٣٢٩. (أي إذا سمعوا صوت حمير أنعموا وقاموا إليها)

(٤) في النقاظ: ٣٣١: (قوله: كالسامري، بقول: هو في ضلاله كالسامري الذي يتبه فلا يدري أين يتوجه لأنه ناله، وهو من قول الله عز وجل: «وأضلهم السامري»، بقول: «لأنت تفيل لومك كما أضل السامري قومه، فأتاهوا في الأرض».)

(٥) الأغلِبُ الرَّاجِزُ: الأغلِبُ بن عمرو بن عبيدة بن حارثة العجلي (٥٠٠-٥٢٦هـ): شاعر راجز معمر، أدرك الجاهلية والإسلام، شارك في الغزو، واستشهد يوم نهاوند. (الأعلام: ٢٣٥/١)

(٦) الرجز للأغلِبِ العجلي في ديوانه: ١٥٦، ولاقتضاب: ١٣٧، وتاج العرب: ٤٩٠/١٣ (نور)، ٣٧٩/١٤ (نور)، ٤٠٤ (هجر)، (أش)، وشبه والإيضاح: ١٩٦/٢، وتهذيب اللغة: ٤٦/٦، ٩/٢٧٩، وديوان الأدب: ٢٢١/٣، ولسان العرب: ٢٢/٥ (نور)، ٢٥٦ (هجر)، ٢٩٢ (نور)، ١٣/٣٦ (أش)، والمختصر: ١٥٢/٧، وبلاسة في مقاييس اللغة: ٨٠/٥.

ومرّ قفّر حملسى وبسارٍ فسَهَلَكْ جَهْرَةٌ وبَلَرٌ
وقد أعربه ههنا.

قوله: «قَدْعاء» بالفاء: هي المرأة التي «عَوَجَتْ» أصبحت أصبغها من كثرة خَلْبِها. ويقال: الفدهاء التي أصاب رجلها قَدْْعٌ من كثرة تشببها وراء لإبل. والقَدْْعُ: زيغ في القدم بينها وبين الساق. وقال ابن فارس^(١): القَدْْعُ: عوجاج في المفاصل، كأنها قد زالت عن أماكنها. و«المِشار» بكسر العين: جمع عِشراء، وهي الناقة التي أتت عليها من زمان خَلْبِها عشرة أشهر.

٦- قوله: «شُخارة» بالشين والخير المعجمتين وهي التي تشمّر برجلها كما يشمّر الكلب إذا مال، يقال: شَمَّرَ الكلب إذا رفع إحدى رجلتيه ليَبُول. قوله: «تَقْدُ الفَصِيل» أي تضرّبه إذا دنا منها عند الحلب^(٢). قوله: «مطارة» بالفاء من الفطر وهو الحلب بأطراف الأصابع لأن كان بالكف كلها فهو الضَفّ^(٣)، والضَفّ يكون في الكبار من الثوق، وأما الضمار من الثوق فإِذَا تُحلب بأطراف الأصابع لصغر فروعها. يصف بذلك حذقها [٥٥٢] ومعرفتها بالحلب لأنها نشأت عليه.

٧- قوله: «مِيل» بكسر الميم. جمع إِمِيل، وهو الذي لا يشت على الشرج، والذي لا سهم معه^(٤). قوله: «إِذا حمس برغى» أي: إذا اشتدّ الحرب. (الإهراب): قوله: «كم» إما خبرية وتم استفهامية. ويجوز لمي «عمّة» مع «خالة» المعطوفة عليها الحركات الثلاث:

أما الجز فعلى أن «كم» تكون الخبرية، وقوله: «عمّة» مميزها.

وأما النصب فلأنها ميمير «كم» الاستفهامية، والاستفهام على سبيل الاستهزاء والتعظيم.

وأما الرفع فعلى أن تكون «عمّة» مبتدأ وصمت بقوله: «الك»، وخبره قوله: «قد حلبت»، وميمير «كم» على هذا الوجه محذوف، وذلك المحذوف لا يخلو إما أن يقدّر

(١) البيت للأعشى في ديوانه ٣٣١، وانظر نخرجاً وإمياً للبت فيما يأتي. ٣٥٨/٤، حيث سميته المؤلف في شواهد ما لا ينصرف مع بيت آخر قبله.

(٢) مقاييس اللغة: ٤٨٢/٤.

(٣) في المقتضب ٣٣٢: (يقول) تشمر العصور برجلها، وذلك إذا دنا من أم ليرضع وهي تحلب، فحريته برجلها من خَلْف شَبّة الرُمَح هَدَقَ عنقه).

(٤) في الأصل: (الصف)، وهو أن تحلب الدابة في محلبين أو ثلاثة نصف بينها. (لسان العرب: صفف) وليس هذا بشيء هـ. أما الضف بـعصاد، فهو كما ذكر العيشي. الحلب بالكف كلها. (لسان العرب: ضفف)، ويسمى أيضاً (الضف) انظر لسان العرب: ٥٤١/١ (ضف).

مجروراً، فتكون «كم» هي الخبرية، تقديره: كم مرة، وإما أن يقدَّر منصوباً، فتكون «كم» هي الخبرية، تقديره: كم مرة، وإما أن يقدَّر منصوباً، فتكون: «كم» الاستفهامية. و«كم» على التقديرين في محل نصب باصرف، والعامل فيه قوله: «قد حلبت». وأما في الوجهين الأولين فتكون «كم» في محل الرفع بالابتداء، وخبره قوله «قد حلبت».

وقوله: «فدعاء» صفة «لعمّة وخالة»، ولم يقل: «فدعواتين لأجل عمّة وخالة»، لأنه حذف صفة أحدهما، والتقدير: كم عمّة لك فدعاء وخالة فدعاء، وحذف «فدعاء» التي هي صفة «عمّة»، كما حذف «لك» التي هي صفة «خالة»، والتقدير: وخالة لك فدعاء، فحذف «لك» وهي صفة «خالة»، لدلالة صفة «عمّة» عليه.

وقال السَّيِّدُ الفاضل^(١): «أما نصب «العمّة» فعلى الاستفهام، ويجوز أن تكون خبراً، وهو أولى من الاستفهام، ويجوز أن يكون الاستفهام على سبيل الاستهزاء، كأنه قال: أخبرني عن عدد همتك وخالاتك اللاتي كنّ لأبلي راحيات، فقد أنسيْتُ هَذَهُنَّ لكثرتهنَّ أو لقلّة هياتي بهنّ. و«كم» في الاستفهام أيضاً مبتدأ، و«قد حلبت» خبره، و«خالة» منصوبة عطفاً على «العمّة»، و«فدعاء» منصوبة صفة «خالة»، وإذا رفعت [٥٥٣] «العمّة» بالابتداء، وهي عمّة واحدة، و«خالة» معطوفة عليها، و«قد حلبت» الخبر. ولم يقل: «قد حلبتاً» لأنَّ التقدير: كم عمّة لك قد حلبت وخالة قد حلبت، فاكتمى بأحد الخبرين من الآخر، وجار الابتداء بالنكرة لوصفها بالجار والمجرور، وهو: «لك»، و«كم» في هذا الوجه إمّا ظرف، وإمّا مصدر، أي: كم حلبّة عمّة لك وخالة قد حلبت، أو: كم وقت عمّة لك وخالة قد حلبت، فالمميز محذوف، والمراد الإخبار بكثرة الحلبات، أو بكثرة الأوقات، إن جعلت «كم» خبراً قلّرت المميز المحذوف مجروراً، وإن جعلتها استفهاماً قلّرت المميز المحذوف منصوباً. قوله: «عشاري» منصوب على أنه مفعول حلبت.

(فإن قلت): ما معنى «قد حلبت عني»؟ (قلت): معناه: حلبت على كُرِّي مِنِّي. وهذا كما يقال: باع القاضي عليه داره، والمعنى: كسّ أكره وأستكف أن تحلب أمثالها عشاري. ويشهد لهذا المعنى «فدعاء».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عمّة» حيث جاز رفعها على الابتداء وهو نكرة، لوقوعها بعد «كم» الخبرية.

(١) صدر الأفاضل: القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧هـ): عالم بالمريّة، من فقهاء الحمّة، من أهل خوارزم. له: شرح المنصور، ومنتج الملح. (الأعلام: ١٧٥/٥).

(١٧١) (ع)

(قَدْ ثَكَلْتُ أُمَّهُ مِنْ ثَكَلٍ وَاحِدَةٍ وَبَاتَ مُتَثَبّاً فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ)

أقول: قائله هو حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، وهو من قصيدة دالية، وأولها هو قوله^(١):

- ١- أَمْسَى الْخَلَّابِيبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا
- ٢- يَمْزُمُونَ بِالْقَوْلِ مِيزاً فِي مُهَادَنَةٍ
- ٣- قَدْ ثَكَلْتُ إِلَى آخِرِهِ
- ٤- مَا لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَسْمَرَ لِمُثْلِهِ
- ٥- مَا لِلْبَحْرِ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَابِئَةً
- ٦- يَوْمًا بِأَنْتَلِجَ مِنِّي خَشْيَ تُحْبِرْنِي
- ٧- أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَمَّا لِي لَسْتُ تَارِكُهُمْ
- ٨- وَتَشْرُكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى بِمُغْرَلَةٍ
- ٩- وَيَشْهَدُوا أَنْ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ
- ١٠- أَهْلُجْ بِمِيْ بِأَمِّي لَنْ تَرْكَبُ لَهُمْ
- ١١- الدَّارُ وَاسِقَةٌ وَاللَّخْلُ شَارِعَةٌ

وهي من البسيط

- ١- قوله: «الخلايب» بالحاء المعجمة جمع خلوب، وهو الخداع الكذاب^(٢).
- قوله: «يَنْطِضَةُ الْبَلَدِ»، يقال: فلان أدل من نَيْضَةِ السِّلْدِ^(٣)، أي من بَيْضَةِ النُّعَامِ التي تتركها. وبَيْضَةُ القَوْمِ: ساحتهم^(٤).
- ٣- قوله: «ثَكَلْتُ أُمَّهُ» من الثَّكَلِ، وهو فقد المرأة ولدها. وامرأة ثاكل وتكلى،

١٧١ البيت بلاسية في شرح ابن عقيل، ٢٢٩/١، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه، ١٦٠، والأغاني: ١٨٩/٤.

(١) ديوانه: ١٦٠، والأغاني: ١٥٩/٤.

(٢) اللسان (خلب)، ويروى (الخلايب) بالجمع، في الأعاصي، ١٥٦/٤، ١٥٧، ١٥٩، ولسان العرب: ١٢٦/٧ (بيض) وأراه بالخلايب سقلة اسم وفترهم، ويروى (الخلايب) في تاج العروس: ٢٦٠/١٨ (بيض)، والخلابيس: الأخطاط من كل وجه.

(٣) المثل في الدرر الناضرة: ٢٠٣/١، ٢٠٧، وجمهرة لأمثال: ٤٥٨/١، ٤٧١، ومجمع الأمثال: ٢٨٥/١، والمستقصى: ١٣٢/١.

(٤) معنى البيت: «أن سقلة الناس عروا وكثروا بعد ولتهم وقتلتهم، وابن فرجة - والد الشاعر حسان - الذي كان ذا ثروة وثراء قد أخر عن قديم شرفه وسلاطه، واستبذ بالأمر دونه، فهو بمنزلة بيضة البلد التي تبسها النعامة ثم تتركها بالملاة فلا تحفظها، فتبقى تركة بالفلاة». لسان العرب: ٧/١٢٦ (بيض).

ورجلٌ تاكلٌ وتكلان. قوله: «مُتَشَبِّهٌ» أي متعلّقاً داخلًا في بُرْثُنِ الأسد، يقال: نُشِبَ الشيءُ في الشيء إذا دخل فيما لا يحلص. و«بُرْثُنِ الأسد» بضم الباء الموحدة مخاليبه، ويُجمع على مراثن، والمراثن من السَّعِ بمنزلة الأصابع من الإنسان. وقال ابن الأعرابي: البُرْثُنُ الكَفُّ بكمالها مع الأصابع^(١).

٥- قوله: «فَيَغْطِئُ» أي يضطرب وتضطرم أمواحه ويلجج سواده. قوله: «العبر» بكسر العين المهملة وفتحها^(٢) وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء: وهو الجانب. قال الجوهري: عِبْرُ النهر وعِبْرُهُ شطه وجانبه.

٦- قوله: «أُفْرِي» من الْقُرْي، بالفاء: وهو السَّيْلان^(٣). و«العارض» السحاب ذو البرق والرعد. و«البَرْد» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء، يقال: سحاب بَرْدٌ وأبرد أي ذو بَرْدٍ.

١١- قوله: «والبيضُ يَرْقُلُن» أي يعديس، وهو من الإرقال وهو ضرب من الخشب^(٤).

(الإعراب) قوله: «مر كنت واحد» مبتدأ، وخبره مقدماً قوله: «تكلت أمه»، ولذلك جار هود الضمير منه على «من»، وإن كان متأخراً في اللفظ، لأن التَّيَّة به التقديم، والضمير المتصل مكان اسمه. وقوله: «واحد» [٥٥٥] خبر، والجملة صلة الموصول، أعني «من». قوله: «ويأت جملة من أفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى «من»، وقوله: «مُتَشَبِّهٌ» يذهب على الحال من الضمير الذي في «بات» قوله: «في بُرْثُنِ الأسد» يتعلّق بقوله: «متشبيهاً».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «قد تكلت أمه» فإنه خبر مقدم، وفي قوله: «من كنت واحد» فإنه مبتدأ مؤخر.

(١٧٢) (ع)

(إلى ملك ما أمه من حارب أبوه ولا كائن ثليب تصاهرة)

(١) في لسان العرب، مادة «غفل»: (أغصأل الشجر: كثرت أغصانه واشتد انضادها).

(٢) في الأصل: (وغسمها)، والتصويب من لسان العرب: ٥٢٩/٤ (عبر).

(٣) وهم العيني حين نشر القرى بالسيلان، فهذا يفسر بشيء، لأن العربي مصدر فزى الشيء يقربه إذا شقه وأفسده وقطعه. (لسان العرب: قري).

(٤) الإرقال، سرعة عير الإبل (لسان العرب: رقل)، ورواية الأغاني ١٦٠/٤. (يرقلن في القسي كالبرد)، وقُل الرجل يرقل جز فيه وتبحر، وِرْقُلٌ ليه أطالها وجرّها متبحراً. (لسان العرب: وقل)، القسي: ثياب من كتان مخلوط بحرير يلبس بها من مصر.

١٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن حليل ٢٣٠/١، وهو لعمرو بن قيس في ديوانه: ٢٥٠/١، والأخاني: ٣٠٨/٢، والخصائص: ٣٩٤/٢، والدرر ٢٢١/١، وشرح شواهد المغني: ٣٥٧/١، ومعاهد التنصيص ٤٤/١، وبلا نسبة في رصف المباني ١٨، ومغني القليب: ١١٦/١، ومعجم الهوامع ١١٨/١.

أقول: قائله هو الفرزدق هتمام بن غالب. وهو من قبيلة هاتية يمدح بها الوليد بن عبد الملك بن مروان، وأولها هو قوله:

- ١- زأؤني فسادوني أسوق مطبني
 - ٢- ولكن أبوها من راحة نزلني
 - ٣- فقالوا أغثا إن بلغت بدعوة
 - ٤- فقلت لهم إن يطلع الله ناصي
 - ٥- أغث مضراً إن السنين تاتت
- وهي من الطويل.

قوله: «لَمَنْ مُحَارِبٌ» محارب في قبائل، في قریش: مُحَارِبٌ هُوَ فُهِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّظِيرِ^(١). وفي قيس عيلان: مُحَارِبٌ بْنُ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ^(٢). وفي عَنَدِ الْقَيْسِ: مُحَارِبٌ بْنُ هَمْرٍو بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ^(٣).

وَكُلَيْبٌ بِضَمِّ الْكَافِ أَيْضاً فِي قَائِلٍ، فِي خُرَاعَةَ: كُلَيْبٌ بْنُ حُبَيْشَةَ بْنِ سُلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ صَمْرٍو^(٤). وفي تغلب بن وائل: كُلَيْبٌ بْنُ زَبِيحَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ حُثَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ حُثَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ وَائِلٍ^(٥). وفي تميم: كُلَيْبٌ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ تَمِيمٍ^(٦). وفي الثَّغَمِ: كُلَيْبٌ بْنُ بَطْنٍ مِنْ رِبِيعَةَ بْنِ جَدِيمَةَ بْنِ سَعْدٍ^(٧) مِنْ مَالِكِ بْنِ الثَّغَمِ. وفي هَوَازِنَ: كُلَيْبٌ بْنُ زَبِيحَةَ بْنِ هَامِرِ بْنِ صَخْفَةَ [٥٥٦] بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ^(٨).

(الإعراب) قوله: «إِلَى مَلِكٍ» يتعلق بقوله: «أَسُوقُ مَطِئِي» في البيت السابق. وأراد بالملك: الوليد بن عبد الملك بن مروان. قوله: «مَا أَنَا مِنْ مُحَارِبِ أَبَوَيْ» في محل الجز على أنها صفة لقوله. «ملك»، وقوله «أبوه» مبتدأ، والجملة التي قبله، أعني قوله: «مَا أَنَا مِنْ مُحَارِبِ» خبره. وقد البسي. «أبوه» متدأ، و«أمه» مبتدأ ثانٍ، و«من مُحَارِبِ» خبره، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر لمبتدأ الأول.

- (١) جمهرة أنساب العرب: ١٢، ١٥٨، ١٧٨-١٨٠.
- (٢) جمهرة أنساب العرب: ٢٥٩-٢٦٠، والاضطى: ٢٩٢.
- (٣) جمهرة أنساب العرب: ٢٩٥، ٢٩٧، وثمة أسماء أخرى هي: محارب بن زيد بن مالك (جمهرة الأنساب: ٢٩٧)، ومحارب بن صلح بن عتيك (لاشتقاق: ٣٢١)، ومحارب بن مر بن أد (جمهرة الأنساب: ٢٠٧).
- (٤) جمهرة أنساب العرب: ٢٣٥، ٢٣٧.
- (٥) جمهرة أنساب العرب: ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٣، ٣٢٤.
- (٦) جمهرة أنساب العرب: ٢٢٤-٢٢٥، ٤٦٧.
- (٧) في الأصل: (خزيمة بن معد) والنصيب من جمهرة أنساب العرب: ٤١٤.
- (٨) جمهرة أنساب العرب: ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٠.

(قلت): تقديره: إلى ملك ما أبو أمه من محارب، فأبوه: مبتدأ، وأمه من محارب: جملة في موضع رفع خبره. قوله: «ولا كانت» عطف على قوله: «ما أمه»، و«كان» ناقصة، و«كليب» اسمها، و«تصهره» خبرها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما أمه من محارب أبوه» حيث قدم الخبر، وهو قوله: «ما أمه من محارب» وآخر المبتدأ وهو قوله «أبوه»، كما قررناه. ونقل ابن الشجري^(١) الإجماع على جواز تقديم الخبر إذا كان جملة، وليس كذلك، فإن فيه خلافاً عن الكوفيين.

(١٧٣) (ع)

(خالي لأنت ومن جرير حالة يسئل القلاء ويكرم الأحوال)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل، ويروى^(٢).

خالي لأنت ومن تميم خاله

ويروى^(٣): «ومن هوقف خاله».

قوله: «القلاء» بفتح الميم، من على في المكان يغلى غلا، وأما في المرتبة فيقال: علا يغلو علواً.

(الإعراب) قوله: «خالي» مبتدأ، و«لأنت» خبره، هذا بحسب الطاهر جاء هكذا، وهو شاذ، لأن لام الابتداء لها صدر الكلام فلا يجوز أن يقال: زيد لقائم^(٤)، وعن هذا قالوا: إن قوله: «خالي لأنت» يعتمد أمرين، أحدهما أن يكون أراد لخالي أنت، فأخر اللام إلى الحر ضرورة، والآخر أن يكون أراد لأنت خالي، فقدم الخبر على المبتدأ، وإن كانت فيه اللام ضرورة [٥٥٨].

قال ابن جني: وأخبرني أبو علي أن أب الحسن حكى: «إن زيدا وجهه لحسن»، فهذه أيضاً ضرورة^(٥). قوله: «ومن جرير حالة» من: موصولة في محل الرفع على

(١) ابن الشجري: حبة الله بن علي بن محمد الحسني، أبو السعادات (٤٥٠-٥٤٢هـ) من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب، كان لقبه الطائيين بالكرخ، له: الأمالي، والحماسة، وشرح التصريف الملوكي. (الأعلام: ٧٤/٨).

١٧٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢٣٧/١، وخزانة الأدب: ٣٢٣/١٠، ومر صناع الإعراب: ٣٧٨، وشرح الأشموني ١٠٠/١، وشرح التصريح: ٢١٧/١، ولسان العرب: ٥١٠/١ (شهرج)، وشرح التسهيل: ٢٥٨/١.

(٢) هاتان الروايتان ذكرهما البيهقي في كتابه شرح شواهد. ٢١٢/١، ولم ألق عليهما في مصادر البيت. (٣) في مر صناع الإعراب ٣٧٨ (تقول: لزيد قائم، ولا تقول: زيد لقائم)، وانظر مثل ذلك في شرح ابن عقيل: ٢٣٧/١، ولسان العرب: ٥١٠/١ (شهرج).

(٤) هذا القول لأبي جني في مر صناع الإعراب ٣٧٨، وورد أيضاً في لسان العرب: ٥١٠/١ (شهرج)، وخزانة الأدب: ٣٢٣/١٠.

(٥) مر صناع الإعراب: ٣٧٨.

الابتداء، وخبره قوله: «ينل العلاء»، ولما كان لمبتدأ متضمناً لمعنى الشرط جاء الجزء مجزوماً. قوله: «جرير» مبتدأ، وحاله «خبره»، والجملة صلة الموصول. قوله: «ينل» أصله ينال، فلما سكنت اللام للجزم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، ثم لما اتصلت بالعلاء حُرِّكت على الكسر، لأن الأصل في الساكن إذا حُرِّك أن يحرك بالكسر، و«العلاء» مفعول ينل. قوله: «ويكرم» عطف على «ينل». و«الأحوال» جمع خال منصوب على المفعولية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لأت» حيث دخلت فيه لام الابتداء، وهو خبر، كما قد قرئناه آنفاً.

(١٧٤) (قطع)

(نحس بما جئنا وأنت بما عندك راغب والرأي مختلف)
أقول: قائله هو قيس بن الخطيم^(١)، سألناه المعجمة، ابن خدي بن شاذ الطقري الأوسي. شاعر جاهلي من لحول الشعراء.
وقال ابن هشام اللخمي: قائله هو عمرو بن أمية القيس الأنصاري^(٢) وكذا قال ابن بزي^(٣). وهو من قصيدة قائية، وهي قوله^(٤):
١- أبلى بني جفجفني وقومهم خطبنا أنا وراة قنم ألف

١٧٤- البيت بلا لية في شرح ابن النظم ٨٥، وشرح ابن حنبل ٢٤٤/١، وهو لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ٢٣٩، وتحليل الشواهد ٢٠٥، والدرر ٣٤٩/٢، والكتاب ٧٥/١، وعمرو بن أمية لقيس الخزرجي في شرح أبيات سيويه ٢٧٩/١، وشرح شواهد الإيضاح ١٢٨، ولدهم ابن زيد الأنصاري في الإيضاح: ٩٥/١، وبلا لية في لأشباه والنظائر: ١٠٠/٣، ٦٥/٦، ٧/١١٦، وأما ابن الحاجب: ٧٢٦/٢، وخزانة الأدب ٢٩٥/١٠، ٤٧٦، وشرح الأشموني: ١/٤٥٣، والصاحبي في لغة اللغة: ٢١٨، ولسان العرب: ٣٦٠/٢ (قعد)، وفي اللب: ٦٢٢/٢، والمقتضب: ١١٢/٣، ٧٣/٤، ومعجم الهوامع: ١٠٩/٢، وأما ابن الجهمي: ٩٦/١، ٣١٠.
(١) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي (...) - بحر ٢ ق ٥: شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية. أدرك الإسلام، وترث في قبيلة، فقتل قبل أن يدخل فيه (الأعلام: ٢٠٥/٥). وانظر ترجمته وأخباره في الأغاني: ٢١-١/٣، وطبقت لحول الشعراء: ٢٢٨-٢٣١، ومعجم الشعراء: ١٩٦.

(٢) ذكر الجندابي في خزانة الأدب أن ابن هشام اللخمي - في كتابه شرح أبيات الجمل - نسب البيت إلى قيس بن الخطيم، ثم قال: «ولعجب من المعنى أنه نقل عن اللخمي أنه عمرو بن أمية القيس، والله أعلم». انظر خزانة الأدب: ١٩٣/٢ (بولاقي).

(٣) وذلك في حواشيه على صحاح الجوهري. (خزانة الأدب: ١٩٣/٢، بولاقي).

(٤) الأبيات لقيس بن الخطيم في ديوانه ١١٣، ١١٥، ٢٣٨-٢٣٩، والأبيات (٣-١) له في الانقصاب: ٥٧٨، والبيتان (٢-١) له في لأسمميات: ٩٨، والبيتان (٩-٧) لدهم بن بزي في الأغاني: ٢١/٣، والأبيات: (٤-٦، ٨، ٩) لعمرو بن أمية القيس في جمهرة أشعار العرب (أصحاب الملهيات)، وانظر تفصيل القول في نسبة الأبيات في خزانة الأدب: ١٨٨-١٩٣ (بولاقي).

- ٢- وَأَتْنَا دُونَ مَا يَسْؤُهُمْ أَلْ
 ٣- الْحَافِظُ غُورَةَ الْعَثِيرَةِ لَا
 ٤- يَا مَالِ وَالسَّيِّدُ الْمُعْتَمُ قَدْ
 ٥- نَحْنُ بِمَا إِلَخ
 ٦- نَحْنُ الْمَكِيَّةُونَ حَيْثُ نَحْمَدُ بِأَلْ
 ٧- يَا مَالِ وَالْحَقُّ إِنْ قَنِعْتَ بِهِ
 ٨- خَالَفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخْرٍ
 ٩- إِنْ تُجَبِّرَ مَزْلَى لِقَوْمِكَمُ
 أَعْدَاءُ مِنْ ضَمِيمٍ خُطْمُهُ نُكْفُ
 لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وَكُفُ
 يَطْرَأُ فِي تَغْضِي رَأْيِهِ الشَّرَفُ

 خُكْتُ وَنَحْنُ الْمَصَالِثُ الْأَلْفُ
 فَالْحَقُّ فِيهِ لَأَمْرِنَا تُصَفُّ
 وَالْبَنِي يَا مَالِ غَيْرُ مَا تُصِفُ
 وَالْحَقُّ لَوْفِي بِهِ وَتَغْشِيكَ [٥٥٨]

وهي من المنسرح والقافية متراكب. وقال ابن بري: وسبب هذا الشعر أنه كان لمالك بن العجلان مولى يقال له بُجَيْرٌ جلس مع نفر من الأوس من بني عمرو بن عوف، فتفاخروا، فذكر بُجَيْرٌ مالك بن العجلان فعضله على قومه، وكان سيد الصَّيَّين في زمانه، فنضب جماعة من كلام نُجَيْرٍ، وهذا رجل عليه من الأوس يقال له سَمِيرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ أَحَدِ بَنِي عمرو بن عوف فقتله، فمات مالك إلى بني عمرو بن عوف أن اتعنوا إلي سَمِيرٍ حتى أقتله بمولاي. **وَالْأَجْرُ ذَلِكَ الْحَرْبُ بَيْنَنَا، فَعَنُوا إِلَيْهِ - إِنَّا نُعْطِيكَ الرِّضَا فَخُذْ مِمَّا هَقْلُهُ، فَقَالَ لَا أَخُذُ إِلَّا دِيَّةَ الضَّرِيحِ، وَكَانَتْ دِيَّةُ الضَّرِيحِ ضَعْفُ دِيَّةِ الْمَوْلَى، وَهِيَ عَشْرَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَدِيَّةُ الْمَوْلَى مِائَةٌ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا مِنْكَ امْتِدَالٌ لِمَا وَبَعَثَ عَلَيْنَا، فَأَبَى مَالِكٌ إِلَّا أَخُذَ دِيَّةَ الضَّرِيحِ، فَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْحَرْبُ، إِلَى أَنْ اتَّفَقُوا عَلَى الرِّضَا بِمَا يَحْكُمُ بِهِ عَمْرُو بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ، فَحَكَمَ بِأَنْ يُعْطَى دِيَّةُ الْمَوْلَى، فَأَبَى مَالِكٌ، وَنَشِبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ مَدَّةً عَلَى ذَلِكَ، فَأَنشَدَ عَمْرُو بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ^(١).**

- ١- لقوله: «بَنِي جَحْجَحِي» بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم والياء الموحدة، وبنو جَحْجَحِي من الأنصار، وهو جَحْجَحِي بْنُ كَلْفَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ^(٢). قوله «خُطْمُهُ» بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء: وهم من الأنصار أيضاً، وخُطْمُهُ هو: عبد الله بن جُثَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، قيل له خُطْمُهُ لَأَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا بِسَيْفِهِ عَلَى خُطْمِهِ، فَسُمِّيَ خُطْمَةً^(٣). قوله: «أَنْفُ» بضم الهمزة والنون، يقال: رُوْطَةُ أَنْفٍ، لَمْ يَزَعْهَا أَحَدٌ، وَكَأَنَّ أَنْفَ، لَمْ يَشْرَبْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَ ذَلِكَ.
 ٢- قوله: «دُونَ مَا يَسْؤُهُمُ الْأَعْدَاءُ» أي: دُونَ مَا يَطْلِبُهُمُ الْأَعْدَاءُ «مِنْ ضَمِيمٍ» أي: مِنْ ظُلْمٍ. «خُطْمُهُ» أي: أَمْرُهُ وَشَأْنُهُ. قوله: «نُكْفُ» بضم [٥٥٩] النون والكاف: وهو جمع

(١) خزائن الأدب: ١٩١/٢ (بولاق)، وفي الأحياني: ١٨/٣-٢٠ برواية مختلفة.

(٢) جمهرة أنساب العرب. ٣٣٥، ٤٤٢، ٤٧٠.

(٣) المصدر السابق ٣٤٣، ٣٤٥، ٤٧١، وخزائن الأدب: ١٩٣/٢ (بولاق).

ناكف، كناجر وتجر، ويقال: نكف من كد. ونكف أيضاً أي: استنكف وأنت من، وارتفاعه على أنه خبر أن.

٣- قوله: «الحافظو عوزة العشرة» أصله: الحافظون، سقطت النون للإضافة. والعوزة مجرورة بالإضافة، وقد روي «العورة» بالنصب، فيكون حذف النون للتخفيف لا للإضافة، وهكذا استشهد به سيبره^(١). وقال أبو علي: والأكثر الجر^(٢)، والعورة مالم يحم^(٣). وقال ثعلب: كل مخوف عوزة^(٤). وقال كراع: عوزة الرجل في الحرب ظهره^(٥)، وبذلك فسر هذا البيت. وعشيرة الرجل: الذين يعاشرهم من قومه ويعاشرهم^(٦).

قوله: «من ورائها» أي من غيبتها، فكأن وراء من ذلك، عامتج بحفظهم عوزة قومهم بظهر الغيب وأمنهم من ناحيتهم كن نفس وعيب. ويجوز أن يعني: من وراء حفظنا إياهم ودبنا عن حماهم، محذوف المضاف الذي هو حفظ، وأقام المضاف إليه مقامه. ومن روي: «من ورائهم» فالمعنى فيه أوضح، وحمل الضمير على العشيرة أرجح^(٧). قوله: «وكف» أي عيب، وقيل: التوكف الإثم. وقيل: الخوف. وقال الأصمعي. ليس عليك في ذلك من وكف أي مكروه. ويقال: أي نقص^(٨). ويروى: «نطف» وهي التهمة^(٩).

٤- قوله: «يامال بكسر اللام، يريد به يا مالت، وهو مالك بن العجلان.

٦- قوله: «والنكث» بضم الميم وكسرها وهو اسم النكث، بفتح الميم، وهو مصدر نكث إذا ليك وانتظر. قوله: «المصالت» بفتح الميم، جمع مضلت، بكسر الميم، يقال: رجل مضلت إذا كان ما مضياً في الأمور. قوله: «الأنف» بضمين، أي المتقدمون في الأمور^(١٠).

(١) الكتاب، ١٨٩/١، ٢٠٢.

(٢) حزانة الأدب، ١٨٩/٢ (بولاقي).

(٣) في لسان العرب ٦١٧/٤ عور (العورة) كن خلل يتخوف منه من ثغر أو حرب. والعورة: كل مكسر للستر. وشرحها البغدادي في الحزانة ١٨٩/٢ بقوله. (العورة المكان الذي يخاف منه العدو).

(٤) مجالس ثعلب، ٣٩٨، ونقلها عنه البغدادي في الحزانة، ١٨٩/٢.

(٥) حزانة الأدب: ١٨٩/٢.

(٦) أنكر البغدادي على العبي هذا الشرح في النخبة، ١٨٩/٢، وقال: (العشيرة: القبيلة، ولا واحد لها من لفظها، .. ولا يمايه قول العبي هذا).

(٧) هذا القول بتمامه لأبي حلف، ذكره البغدادي في الحزانة، ١٨٩/٢.

(٨) لسان العرب: (وكف)، ولم يرد فيه أن التوكف هو الخوف.

(٩) في لسان العرب: (نطف الرجل)، بالكسر. (إد اثم برية) لسان العرب: (نطف)، واختار البغدادي في الحزانة: ١٨٩/٢ تفسيرها بالعيب، أو التعتيق بالميب.

(١٠) في الحزانة ١٩٠/٢ (أنف: جمع أنف كضارب، من الأنفة وهي الحمية).

٧- قوله: «نصف» أي: إنصاف.

٩- قوله: «إِنْ يُخَيَّرَا» بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء.

(الإعراب) قوله: «نحن» مبتدأ وخبره محذوف تقديره: نحن راضون، حذف الخبر احترازاً [٥٦٠] عن العبث، وقصداً للاختصار مع ضيق المقام. وقد تكلف بعضهم منهم ابن كيسان فيه، وقالوا: «نحن» ها للمُعْظَم نفسه، وإنَّ قوله: «راضين» خبر عنه^(١). وفيه نظر، إذ لا يحفظ مثل: نحن قائم، بل يجب في الخبر المطابقة، نحو: «وَلَا تَكُنَّ الصَّاهِلَةَ» [٥٥٥] «وَلَا تَكُنَّ لِلنَّيَّحُونَ» [الصفات: ١٦٥-١٦٦]. قوله: «بما عندنا» يتعلق بالخبر المحذوف. قوله: «وأنت» مبتدأ، وخبره قوله: «راضين»، وقوله: «بما عندك» يتعلق به. قوله: «والرأي مختلف» جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت حالاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نحن بما عندنا» حيث حذف منه الخبر وهو قوله: «راضون»، وإنما حذف الخبر ههنا لدلالة خبر المبتدأ الثاني عليه، وهو قليل، وفيه شذوذ.

(١٧٥) (ع)

(لولا أبوك ولولا قبله غمر) ألفت إليك معذ بالمشاييد

أقول: قاله هو أبو عطاء السُّلَدي واسمه: مرزوق، وقيل: أفلح بن يسار، وهو الأصح، مولى بني أسد، ثم مولى خنبر بن يمامك بن حصين الأسدي^(٢). منشؤه بالكوفة. وهو من مخضرمي الدولتين. عدح بني أمية وبني هاشم. وكان أبوه يسار يسُدُّها أعجمياً لا يفصح^(٣). مات أبو عطاء في آخر أيام المنصور.

وعن المدائني: كان أبو عطاء مع ابن هُتيرة^(٤) وهو يمني مدينته التي على شاطئ الفرات، فأعطى ناساً كثيراً [صِلَات] ^(٥) ولم يُقطعه شيئاً، فقال^(٦): [الوافر]

(١) الأقباه والنظائر. ١١٦/٧، وذكر السيوطي أن ابن الحساس يرى في قول ابن كيسان تكلفاً، لأنه خلاف المألوف في العربية.

١٧٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن حنبل ٢٤٨/١، وهو لأبي عطاء السدي في الأغاني: ٣٣٤/١٧.

(٢) ترجمته في الأغاني: ٣٢٧/١٧، وخرنبة الأدب ١٦٧/١-١٧٠ (هولاق)، وسط اللالي: ٦٠٢-٦٠٣، والشعر والشعراء ٧٦٦-٧٧٠، ومعجم الشعراء ٤٥٦.

(٣) النص منقول من الأغاني: ٣٢٧/١٧.

(٤) ابن هيرة: حمير بن هيرة بن سعد الغزاري (- نحو ١١٠هـ): أمير، من الدهماء المشجعة، كان والي الجزيرة، ثم والي العراق وخراسان. (الأعلام: ٦٩/٥).

(٥) إضافة من الأغاني: ٣٣٣/١٧.

(٦) الخبر مع الأبيات في الأغاني: ٣٣٣-٣٣٤/١٧.

فَصَائِدُ حَكْمَتُهُنَّ لِقَوْمٍ قَبِيصٍ زَجَجْنَنَ إِلَيَّ مُشْفَرًا خَمَالِسَاتِ
 زَجَجْنَنَ وَمَا أَقَانُ عَلَيَّ شَيْئًا سَوَى أَنِّي وَجِذْتُ التُّرَاهَاتِ
 أَقَامَ عَلَى التُّرَاهَاتِ يَزِيدُ حَوْلًا فَقَانِ النَّاسُ أَهْمَهُمَا التُّرَاهَاتِ
 لَيْسَ عَجَبًا لِبَحْرِ ظَلٍّ يَنْسَلِي جَمِيعِ الْخَلْقِ لَمْ يَبْلُلْ لِهَاتِي
 فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة^(١)، وكم يبلُّ لهاتك يا أبا عطاء؟ فقال: عشرة آلاف درهم، فأمر ابنه بدفعها إليه، ففعل، فقال يمدح ابن يزيد، ولكن فيه تغبرة في أبيه، [٥٦١] وهو يزيد وجده وهو عمر^(٢):

- ١- أَمَا أَبُوكَ لَمَعَيْنُ الْجُودِ تَغْرِفُهُ
 - ٢- لَوْلَا يَزِيدُ وَلَوْلَا قَبْلُهُ عُمَرُ
 - ٣- مَا يَنْبُكُ الْعُمُودُ إِلَّا فِي أَرْوَمِهِ
- وهو من البسيط.

قوله: «لولا أبوك» خطاب لابن يزيد بن عمر بن هبيرة. والدليل عليه ما روى:

لَوْلَا يَزِيدُ وَلَوْلَا قَبْلُهُ عُمَرُ أَمَا
 قوله: «معد» بفتح الميم قرأ أبو العرب، وهو معد بن عدنان. وكان سببه

يقول: المهم من نفس الكلمة لقولهم تَمَعْنُدُ يَبْلُغُ تَمَعْنَلُ في الكلام، وقد حُورِفَ فيه^(٣).
 قوله: «بالمقاليد» أي بالمفاتيح، واحدها إقيد، على غير القياس. وقيل: المقاليد جمع ليس له مفرقة من لفظه.

(الإعراب) قوله: «لولا» لامتناع الثاني لوجود الأول، نحو: لولا زيدٌ لهلك عمرو، فإن هلاك عمرو مُستتب لوجود زيد. قوله: «أبوك» كلام إضامي مبتدأ، وخبره معذوف تقديره: لولا أبوك قد ظلم الناس في ولايته وقبلة عمرو جدك كذلك، لكانت قبيلة معد أطاعوك وأمروك، ولكنهما لما ظلما الناس خافوا أن تسيّر مثل سيبرهما في الولاية فتركوك. قوله: «لولا قبلة عمرو» صنف عليه، فقوله: «عمرو» مبتدأ، ونونه للضرورة، وقوله: «قبلة» خبره مقدماً. قوله: «أنت» فعل ماضٍ. و«معد» فاعله، والجملة جواب «لولا»، وحرف الجز في امرصعين يتعلّق بالثقت.

(١) يزيد بن عمر بن هبيرة (٨٧-١٣٢هـ) أمير، نكح من ولاد الأمويين. ولي العراق سنة ١٢٨هـ، حتى وفاته إبان قيام دولة العباسيين. (الأعلام، ١٨٥/٨)

(٢) الأبيات في الأغاني، ٣٢٤/١٧.

(٣) ورد هنا القول بقصده في لسان العرب، ٢٨٦/٣ (معد)، وتاج المروسي: ٣٥٨/٨ (معد)، وهذا القول يوافق رأي ابن دريد في الاشتقاق: ٣٠-٣١، وسيكرر المعنى هذا القول في شواهد التمهيز: ٢٣٩/٣، مع الشاهد رقم (٥٤٤)

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولولا قبله عمر» حيث ظهر فيه خبر المبتدأ بعد لولا، وهو قوله: «قبله»، ومذهب الجمهور أن الخبر بعد «ولولا» واجب الحذف مطلقاً، ولهذا لَحَنُوا المعري في قوله^(١):

..... فلولوا الفمذ يُنمِكه لسا

قلت: قد خرَّجه بعضهم على أن «يمسكه» حال لا خبر، وكذا قوله: «قبله» ههنا حال لا خبر، والخبر محذوف، فحيث لا استشهاد فيه ولا تشييع، فافهم.

(١٧٦) (ع)

(مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَشِي مُطَبِّطٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي) [٥٦٢]

أقول. قائله هو رؤية من العجاج. وهو من رجز سدس، ومنه قوله^(٢):

أَحْذَرْتُ مِنْ نَعَجَاتٍ يَتُّ شُودٍ حَمَادٍ كَبِمَجِ الذَّفِئِ

قوله. «ذا بَتٍّ» أي ذا يكساة، قال الأثير^(٣): البَتُّ الكساة العليظة. المربع. وقيل طيلسان من خَرَّ، ويجمع عليّ بَتُّوتٍ، قوله «مُطَبِّطٌ» بكسر الياء المشددة، وكذلك المصَيِّف، وكذلك المشتى بكسر التاء المثناة من فوق

(والمعنى): فهذا بشي كصائي يكفيني لفيظي، وهو زمان شدة الحر، ويكفيني للضيف والشتاء. يقال. قيفني هذا الشيء وشتاني وصيفني.

(الإعراب) قوله: «مَنْ» موصولة في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: «فهذا بشي»، وهو جملة من المبتدأ والخبر، ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط. (إن قلت): كيف صحَّ الشرط والجزاء ههنا، فإنَّ كونَ ذلك البتِّ بَتًّا لا يتسبب عن كون غيره ذا بَتٍّ؟ (قلت): المحمى: من كان ذا بَتٍّ فأنا مثله، لأن هذا البتِّ بشي، فحذف المسبب وأُتَابَ عنه السبب. أو لمعنى. فلا يفخر عليّ فلاني ذو بَتٍّ مثله

(١) صدر البيت:

(هذيب الرعب منه كل حصص)

وتقدم التمثيل بالبيت برقم (١٦٤)، ص ٥٤٠.

١٧٦- الرجز بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢٥٧/١، وهو لرؤية بن المعجاج في ملحق ديوانه ١٨٩، والدرر ١٠٨/١، وبلا نسبة في الإنصاف ٧٢٥/٢، وتحليص الشواهد ٢١٤، والدرر ٢/٢٠٦، وشرح أبيات سيبويه ٣٣/٢، وشرح لأحمري ١٠٦/١، وشرح المفصل ٩٩/١، والكتاب ٨٤/٢، وأمثالي ابن الشجري ٢٥٥/٢، ولسان العرب ٨/٢ (بت)، ٤٥٦/٧ (ليظ)، ٢٠١/٩ (صيف)، ٤٢١/١٤ (شتا)، وجميع الهوامع ١٠٨/١، ٦٧/٢.

(٢) ملحق ديوان رؤية ١٨٩، ولسان العرب ٨/٢ (بت)، ٣٣ (دشت)، ٤٥٦/٧ (ليظ)، ٤٢١/١٤ (شتا).

(٣) النهاية ٩٢/١ (بت).

وقوله: «يَكُنْ» أصله يَكُنْ، حذفَت الـ «ن» للضعيف، وهي صلة الموصول، وقوله: «إِذَا بَتَّ» كلام إضافي منصوب لأنه خبر كان. قوله: «مَقِيطٌ» خبر بعد خبر، وكذلك قوله: «مَصِيفٌ مَشْتِيٌّ» خبران بعد خبر.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مَقِيطٌ مَصِيفٌ مَشْتِيٌّ» فإنها أخبار تعددت بلا عاطف، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَرَأَ الْقُرْآنَ الذِّكْرَ ۖ ۝١٦٠ ذُرْ الْقُرْآنَ لِلْجَعْدِ ۖ ۝١٦١ فَسَاءَ لِمَا يُؤْتَىٰ﴾ [السروج: ١٦-١٤].

(١٧٧) (ظع)

بِأُخْرَى الْمَنَابِهَا لَهْوٌ يَلْطَافُ مَا جَعَلَ

وهو من قصيدة عينية أولها هو قوله^(٢):

صَلَى صَفْلَةٍ فَمِثَا يَمْرَى وَهَوَ طَالِحٌ

إِذَا فَبَ أَزْوَاجِ الشُّتَاءِ الزُّهَارُغُ [٥٦٣]

مِنْ الذَّهْرِ قَامَتْهَا الْكِلَابُ الظُّوَالِغُ^(٣)

أَلَيْسَ الْأَرْضُ مَشْتِيٌّ لِأَنِّيهِ الْأَكَارُغُ

دَمُ الْجَوْبِ أَوْ سُلُزٌ مِّنَ الْخَوَاصِ بَاقِعُ^(٤)

كَمَا أَهْتَرُ حُودُ الشُّبْحَةِ الْمُتَدَاعِغُ

قَصَائِدُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِغُ^(٥)

(يَتَنَامُ بِإِخْدَى مُثْلَتِهِ وَيَتَّقِي

أقول: قائله هو حَمِيدُ بْنُ تَوْرٍ الْهَلَالِي^(١)

١- إِذَا نَالَ مِنْ بَهْمِ الشَّخْلَةِ غَرَّةٌ

٢- تَلُومٌ وَلَوْ كَانَ أَهْنَاهَا قَرِخَتْ بِهِ

٣- فَفَاقَتْ تُعَشِّي مَاعَةً مَا تُؤَلِّمُهَا

٤- رَأَتْهُ مَشْكَتْ وَهوَ اْطَحْلُ مَائِلُ

٥- طَبِوِي الْبَطْنِ إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ يَبْلُغُ

٦- تَرَى طَرَفَيْهِ يَحْمِلَانِ كِلَاهُمَا

٧- إِذَا حَالَ بِجُورًا مِنْ عَدُوٍّ زَمَتْ بِهِ

١٧٧- البيت لحمود بن تور في شرح ابن النظم ٩٠، ويلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢٥٩/١، وهو لحمود بن تور في ديوانه ١٠٥، وأمالى المرتضى ٢١٣/٢، وتجار القلوب: ٥٨٠، والديوان: ٤٦٧/٦، وخزانة الأدب: ٢٩٢/٤، والشعر والشعراء: ٣٩١، وديوان المعاني: ١٣٤/٢، ويلا نسبة في تخلص الشواهد: ٢١٤، وشرح الأسعوي: ١٠٦/١.

(١) ترجم له العيني في الشاهد رقم (٣٠)، ص ١٧٧-١٧٨.

(٢) ديوان حميد بن تور: ١٠٣-١٠٦، والشعر والشعراء: ٣٩١، وما ذكره العيني ليس هو أول القصيدة، لأن أول القصيدة كما في ديوانه ١٠٣

تَرَى رِيَّةَ الْبَهْمِ الْفَرَارِ عَشِيَةً إِذْ مَا عَدَا فِي تَقْمِهَا وَهوَ ضَائِعٌ

وما زعمه العيني أنه أول القصيدة هو في الحديقة البيت الثاني عشر.

(٣) في ديوانه ١٠٣ (نعمش) مكان (نعمش)، وقال محقق الديوان في الحاشية: إن رواية الأصل (نعمش) تصحيف، ورواية العيني توافق رواية الشعر والشعراء، وعن الشيء كاحتبه طلبه بالليل أو قصده، يريد: قصدت البهيم بالليل، وانطوى من الكلاب: التي تطلب السفاد، وهي حيث لا تنام، ويضرب مثلاً للمهتم بأمر لا ينام عنه.

(٤) في الأصل: (سوء) مكان (سوز)، جوابه في ديوانه: ١٠٣، والشعر والشعراء: ٣٩١، والمصدر: البجة.

(٥) في ديوانه: (مخالبه)، وفي الشعر والشعراء (نصائبه) مكان (قصائبه)، والقصيدة: من القصود، وهو البعد.

- ٨- وإن باتت وحشاً لئلا لم يَضُوقَ بها
 ٩- وتَسْوي لِساعاتٍ مِنَ اللَّبْسِ قُرَّةً
 ١٠- وإن خَذِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ لِيَاتِهِ
 ١١- يَنَامُ بِإِحْدَى مُفْلَتَيْهِ وَتَنْفِي
 ١٢- إِذَا قَامَ أَلْقَى بَوْعَةً قَدَرُ طَوْلِهِ
 ١٣- وَلَمَّا كُنَّا لَحْيَتَيْهِ مَلَمَّا تَعَادِيَا
 ١٤- إِذَا مَا غَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ غِيَاةً
 ١٥- فَظَلُّ يَرَاهِي الْجَيْشُ حَتَّى تَغَيَّبَتْ
 وهي من الطويل.

يصف الشاعر اللبب. وترعم العرب أن اللبب ينام بإحدى عينيه، والأخرى مفتوحة يحرس بها

١- قوله: «مِنْ يَتَمُّ الثَّخِيلَةُ» اليهم، منع الباء الموحدة وسكون الهاء. وهي جمع بَهْمَةٍ، وهي أولاد الضأن، والبَهْمَةُ اسم للمذكر والمؤنث، والسَّخَالُ أولاد البغزى فإذا اجتمعت البهائم والسَّخَالُ قلت لهم (جميعاً بهائم) وَتَتَمُّ أَبْعَادُ. و«الثَّخِيلَةُ» بهم النون وفتح الخاء المعجمة: اسم موضع (٧).

٢- قوله: «أَرْوَاحُ الشَّتَاءِ الرَّعَازِعُ»، الأرواح: جمع رِيح، وإنما جمعها بالواو لأن أصلها الواو، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح هادت الواو، كقولك: أَرْوَعَ الماء، والرَّعَازِعُ: جمع زَرْعٍ من الرُّعْزَعَةِ، وهي تحريك الشيء، يقال: زَعَزَعْتُهُ فَتَزَعَزَعَ، وريح زَرْعَانٍ وَزَرْعٍ أَي تَزَعَزَعَ [٥٦٤] الأشياء.

٤- قوله: «وَهُوَ أَطْعَمُ الْأَطْعَلِ» الذي يعلم خضرته قليل ضَفَرَةٍ. و«الأكراع» جمع أكرع، وهو جمع كراع، والكراع في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير، وهو مستدق الساق، يذكر ويؤنث.

٥- قوله: «إِلَّا مِنْ مَصِيرٍ» المصير بفتح الميم وكسر الصاد المهملة المتي، وهو

- (١) في ديوانه: (خاضع) مكان (خاشع)، وحش جائداً لا طعام له.
 (٢) في الأصل: (حدثت، بغزاً) مكان (حدثت، بغزاً) والتصويب من ديوانه والشعر والشعراء.
 (٣) في الحيوان ٦/٤٦٧: (وتزعم الأعراب أن لبب ينام بإحدى عينيه، ويحرمون أن فلك من حاشى العلى).
 (٤) في الأصل: (تابع) مكان (تابع)، والتصويب من ديوانه والشعر والشعراء.
 (٥) في الأصل: (ونلك) مكان (ونلك)، والتصويب من ديوانه والشعر والشعراء.
 - تعادياً: تعادياً. ألقى: جلس على الشيء ونصب لخطبه.
 (٦) خياش: نخل لبني يشكر باليمامة (معجم البلدان ٣٤٣/٢ خياش).
 (٧) رواية الديوان: (الثخيلة) مكان (الثخيلة).

قَبِيلٌ، والجمع مُضْرَانٌ مثل زَغَيْفٍ وَرُغْفَانٍ. ولحصارين جمع الجمع، وميمه أصلية^(١).
وقال بعضهم: مصير إنما هو مَقِيلٌ مِنْ صَارَ لِيهِ الطَّعَامُ، وإنما قالوا مُضْرَانٌ كما قالوا
في جمع قَبِيلِ الماء مُسْلَانٌ، شَبَّهُوا مَقِيلًا بِمَقِيلٍ. قوله: «ماقع» بالنون: من نَقَعَ الماء
العطش نَقْعًا وَنَقَّوعًا أي سَكَنَهُ.

٦- قوله: «يَغِيلَان» من غَسَلَ الزَّمْعُ غَسْلَانًا إِذَا اهْتَزَّ واضطرب، والرمح غَسَالٌ.
قوله: «عود الشيحة» بكسر الشين المعجمة. وهو نوع من الثبات. ويروى: عود الشيحة،
وهي شجرة يُتَّخَذُ مِنْهَا الْقَسِي^(٢).

٧- قوله: «قَصَابِيه» بالقاف: وهي الدُّوَابُّ الْمُقَصَّصَةُ تُكَلَّى لَهَا حَتَّى يَهْرَجُلَ، وَلَا
تُضْفَرُ ضَفْرًا، وَاحِدُهَا قُصِيْبِيَّةٌ وَقُصَابِيَّةٌ، بِالضَّمِّ وَلِشَدِيدِ، وَهِيَ الْأَنْبُوبَةُ أَيْضًا.

٨- قوله: «قِرَّة» بكسر القاف: وهي الرَّد، وَكَذَلِكَ الْقِرَّةُ بِالْفَتْحِ، يُقَالُ: لَيْلَةُ قِرَّةٍ
أَي بَارِدَةٍ. قوله: «المخاصر» وهي الحَوَامِلُ مِنَ الثَّوْقِ، وَاحِدُهَا حَلَقَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا.
قوله: «النوازع» يُقَالُ نَاقَةٌ نَازِعٌ إِذَا حَتَّ إِلَى أَوْطَانِهَا وَمَرَعَاهَا وَكَذَلِكَ يُقَالُ بِعِيرٍ نَازِعٌ.

١٣- قوله: «صَاي» أَي صَاح. يُقَالُ: صَايَ الْحَنْزَلِرُ وَالْفِيلُ وَالْفَارُ. وقوله:
«ملاقع» جمع بَلَقْعَةٍ، وَالبَلَقْعَةُ وَالبَلَقْعُ الْأَرْضُ الْقَطْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا. يُقَالُ: مَنْزِلٌ بَلَقْعٌ
وَدَارٌ بَلَقْعٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، إِذَا كَانَ مَعْتًا، وَكَانَ اسْمًا قُلْتُ: انْتَهَيْتُ إِلَى بَلَقْعَةٍ مُلْسَاءٍ.

١٤- قوله: «غياية» بفتح الغين المعجمة وياء من آخر الحروف مخففتين، وهي كل
شَيْءٍ أَظْلَمَ الْإِنْسَانُ فَوْقَ رَأْسِهِ، مِثْلُ السَّحَابَةِ وَالْقُبْرِ وَالظُّلْمَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

١٥- «الأجارع» جمع أَجْرَعٍ، وَهِيَ رَمِيَّةٌ مُسْتَوِيَةٌ لَا تَنْبِتُ [٥٦٥] شَيْئًا.

(الإعراب) قوله: «ينام» خبر مبتدأ محذوف، أَي هُوَ يَنَامُ، وَالْيَاءُ فِي «بِإِحْدَى»
يَتَعَلَّقُ بِهِ. قوله: «ويتقي» عطף على قوله «ينام»، وَ«بِإِحْدَى» يَتَعَلَّقُ بِهِ. وَ«الْمَنَائِي»
مفعول «يتقي».

ويروى: ويتقي بأخرى الأعادي^(٣). قوله: «وهو» مبتدأ. وقوله: «يقظان» خبره.
وَ«هَاجِعٌ» خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، وَيُروى: «يقظان نائم»^(٤) لَكِنَّهُ يُخَالِفُ أَبْيَاتَ الْقَصِيدَةِ،
فَالْمَعْنَى: هُوَ حَلِيزٌ، أَوْ هُوَ جَامِعٌ بَيْنَ الْيَقَظَةِ وَالْهَجْرِ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يقظان هاجع» فإنهما خبران عن مبتدأ واحد، ويجوز
فيه العطف وتركه للمغايرة بين الخبرين لفظًا ومعنى.

(١) هذا القول لسبويه في لسان العرب (مصر).
(٢) لسان العرب (نيج)، ويروى أيضًا (عود السسم) في ديوانه والشعر والشعراء والسام: شجر
أسود تتخذ منه السهام.
(٣) هذه رواية ديوانه: ١٠٥.
(٤) هذه رواية محاضرات الأدباء: ٦٥٤/٤، والمفرد: ٢٦١/٤.

(١٧٨) (ظ)

(فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا وَيَوْمَ تُسَاءُ وَيَوْمَ تُسَرُّ)

أقول: قائله هو الثمر^(١) بن ثولب بن أقبش^(٢) بن عبد بن كعب بن عوف [س الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكر، واسم عكر: عوف]^(٣) بن عبد مناة^(٤) بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، شاعر مقل، أحرث الجاهلية وأسلم، فحسن إسلامه، ووجد على النبي ﷺ، وكتب له كتاباً، فكان في أيدي أهله والبيت المذكور من قصيدة رائية، وأولها هو قوله^(٥).

- ١- تَصَابِي وَأَمْسَى عِلَاءُ الْكِبَرِ وَأَمْسَى لَجْمَرَةُ خَبَلُ صِرَرِ
- ٢- وَشَابَ وَلَا مَرْخَاً بِالسَّيَا وَلَكِنْ جَمْرَةٌ مِنْهُ سَمَرِ
- ٣- فَلَوْ أَنَّ جَمْرَةَ تَدْنُو لَهُ وَرَخْمَةٌ وَسَمَاءُ دَرَرِ
- ٤- سَلَامُ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ غَمَامُ يُثْرَلُ بِرُزْقِ الْعِبَادِ
- ٥- أَرَى السَّمَاءَ قَدْ أَخَذَتْهَا تَهْمَةٌ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ يَمِي أَوْ يَرِ
- ٦- يُهْمِيئُونَ مَنْ خَفَرُوا سَبَبَهُ سَوَاماً وَإِنْ كَانَ فِيهِ الْقُمَرِ
- ٧- يُهْمِيئُونَ مَنْ خَفَرُوا سَبَبَهُ نَ لَسَخِيرِ خَيْرِ وَلِلشَّرِّ شَرِ
- ٨- وَيُفَجِّهَهُمْ مَنْ رَأَوْا هَيْدَهُ وَلَا يَأْ لِيَذَا النَّاسِ لَوْ يَغْلُمُو
- ٩- فَيَوْمَ عَلَيْنَا وَيَوْمَ لَنَا وَهِيَ مِنَ الْمُتَقَارِبِ.

١٧٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ٨٦، وسمر بن ثولب في ديوانه ٣٤٧، وتحليل الشواهد، ١٩٣، وحماسة البحتري ١٢٣، والدرر ١/١٩٢، ٢/٥٤، والكتاب ١/٨٦، وبلا نسبة في أمالي ابن الجاحظ ٢/٧٤٩، وجمع الهوامع ١/١٠١، ٢/٢٨.

(١) السمر. يصبط في كثير من الكتب بفتح السين وكسر الميم، وكذلك صبطه صاحب القاموس، وحكى أنه يقال أيضاً سكون الميم مع فتح سين وكسر هاء، وفي ابن دريد في الاشتقاق ١٨٤، وجمهرة اللغة ٢/٤١٦، من أبي حاتم (يقال السمر بفتح سين ونسكين الميم، ولا يقال السمر)، وترجمته في كتب الصحابة والأعيان ٢٢/٢٧٢-٢٨٤، وحرارة الأدب ١/١٥٢-١٥٦ (بولاني)، وسمط اللآلي ٢٨٤-٢٨٥، والشعر والشعراء ٣٠٩-٣١١، وحقيقات معجم الشعراء ١٦٠-١٦٧، والمعجمون ٧٩، ونظر مقدمة ديوانه ٢٩٩.

(٢) في الأصل: (ابن قيس)، والتصويب من مصادر ترجمته.

(٣) ما بين القوسين إضافة من الأعيان ٢٢/٢٧٣.

(٤) كما في الأصل، وهو ما احتاره محقق ديوانه ٢٩٩، وفي الأعيان (عبد مناف)، وأشهر في حاشيته إلى أن بعض النسخ الخطية روثه (مساء).

(٥) ديوانه ٣٤٥-٣٤٧، نقلاً عن المقاصد السعوية، ويبدو أن المعنى انفراد بروايتها تامة. انظر تحريج محقق الديوان، ص ٤١٦-٤١٢.

- ١- قوله: «تصالي» أي: صار إلى الضب والجهل. و«جفرة» بالجيم اسم امرأته.
قوله: «حبل غور» أراد أن يثقلها غور، أي غير ثقة.
- ٢- قوله: «لا مؤخياً بالياض» لأنه يؤذي إلى الهزم والكبر.
- ٤- قوله: «ريحانه» أي بذقه. قوله: «بزر» بكسر الدال، أي تذر بالمطر ذرة بعد ذرة. و«الشيمة» الخلق.
- ٧- قوله: «يُهيئون من حفرُوا صِيَّه» يريد أن من أخذوا أنهم يهيئون من قل صِيَّه، وإن كان بَرّاً وفيّاً، وقد كان فيما مضى أنه قد كان لرجل وفيّاً أكرم ومُؤد. وإن كان مُغدماً.
- ٨- قوله: «سواماً» السوام والسائم بمعنى المال الراعي. قوله «الخمر» بالخير المعجمة: وهو الدُّنس والخلق المكروه^(١).
- ٩- قوله: «ألا يا لينا الناس» كلمة «ألا» لتمييز، و«يا» حرف النداء، والمنادي محذوف، واللام في «لذا» مكسورة، والتقدير: ألا يا لقومي لهذا الناس لو كان للناس علم لوضعوا بلازاء كل شيء ما ياسبه، ويمضوا أهل الخير والعقل، وإن كان لا مال لهم، ولم يفضلوا أهل الدُّنس والخلق السيئ وإن كان لهم مال ثم استأنف الكلام فقال: «إلخيز خيز» يعني لكل صنف من الخير خير مثله، وللشر مثل ذلك وروى^(٢):
..... لا إلخيز خيز ولا الشر شر
أي: أن الأوضاع تغيرت، والخير قد ذهب والشر قد زاد.
- ١٠- قوله: «فيوم علينا ويوم لنا» يعني أن اندهر يومان، يوم يكون علينا وفيه نساء، ويوم يكون لنا وفيه نسر ونفرخ.
- (الإعراب) قوله: «فيوم ويوم ويوم» كلها مبتدآت. وقوله: «علينا ولنا ونساء ونسر» أختار عنها. والأصل: ويوم نساء فيه ويوم نسر فيه، فحذف الرابط لأنه منصوب بفعل محذوف، وهذا كقولهم: السمن متوان بيزهم، ولبر الكز ستين، أي: السمن متوان منه بدرهم، والبر الكز منه بستين.
- (الاستشهاد فيه) على وقوع النكرة مبتدأ في المواضع الأربعة لكونها في مقام التقسيم، [٥٦٧] وهنا أيضاً من مسوِّغات وقوع النكرة مبتدأ، وذلك من قبيل قولك: «الناس رجلاين: رجل أكرم ورجل أهين». ولحال قسمان: يزهم أعطيه ويزهم آخذة. ومثل هذا كثير. ولم يذكر الشارح ولا التضم قلبه ضابطاً لذلك، وضابطه أن يستعمل

(١) في لسان العرب: ٣٢/٥ غير: (البخر والتمر الحقد والغل).
(٢) هذه رواية كتاب الصنائع. ١٨٣، ودولة مصر: (فلا وأبي الناس لو يعلمون)، وعلق أبو هلال بعد إنشاء البيت قاللاً (أي ليس بدائمين لأحد).

المكرة في التقسيم كما ذكرنا. وفيه استشهد آخر، وهو حذف رابط الجملة المخبر بها،
إذ الأصل: نساء فيه ونُسِرَ فيه، كما قررنا نساء، ولكنه لم يورثه لهذا، فافهم.

(١٧٩) (ظ)

(أضاءت لهم أنسابهم ووجوههم) دجى الليل حتى نظم الجرع لائبة
لججوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أقول: قائلهما هو أبو الطمحان القيني. واسمه حنظلة بن شَرْقِي^(١) شاعر جاهلي
من بُلَاقين، وهما من قصيدة هائية، وأولها هر قوله^(٢).

- ١- إذ قيل أي الناس خير قبيلة
 - ٢- فإني بنى لأم بن عمرو أزومة
 - ٣- وما رآل منهم حيث كانوا مسود
- وهي من الطويل.

١- قوله: «واضبر يوماً» أريد باليوم / الواقعة^(٣). قوله: «لا ثوازي» أصله
ثوازي، أي لا تسر.

٢- قوله: «أزومة» بفتح الهمزة، وهي الأصل الثابت. قوله: «سمت» أي علّت من
السُّنُو. قوله: «لا تُنال مراقبه» أي لا تُترك مراقبه، وهو جمع مَرَقَب، وهو الموضع
المُشرف يُرْتَمَع عليه الرقيت. وأراد أن أحداً لا يبال أضلهم لمراقبتهم في الأصالة.

١٧٩- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الساطم ١٨٥، وهما لأبي الطمحان القيني في الأغاني: ٩/١٣،
وأخبار أبي تمام: ١٣٥، وأمثالي المرتضى: ٢٥٧/١، ولخيليش الشواهد: ٢٠٢، والحماسة
البصرية: ١٦١/١، والحماسة المغربية: ٦٠٩، وخرقة الأدب: ٩٥/٨، وديوان المعالي: ٢٢/١،
وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٩٨، وكتاب الصنائع: ٣٦٠، والكامل: ٦٨، ولسان
المرب: ١٤٣/٧ (حضر)، وقصائد جاهلية مائة: ٢١٨، ونسبهما ابن قتيبة إلى لقيط بن ذرارة
في الشعر والشعراء: ٧١١، وقال (وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني، وليس
كذلك، وإنما هو للقيط)، وتبعه الجاحظ في الحيوان: ٩٣/٣.

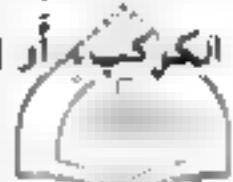
(١) في الأصل: (شَرْقِي بن حنظلة)، وكذا في نسخة البصرية: ١٦١/١، وشرح ديوان الحماسة
للنيريزي: ٧٣/٤، والتصريب من مصادر ترجمته لأتية: الأغاني: ١٣-٣/١٣، والشعر والشعراء:
٣٨٨-٣٨٩، والإصابة: ٦٦/٢، وسمط اللبس: ٣٣٢، وخرقة الأدب: ٩٤/٨، والاشتقاق:
٥٤٢، والمعمرن: ٧٢، والاقطاب: ٧٧٩، ونقل ابن السيد في الاقطاب: ٤٧٩ عن الأصمعي
أن حنظلة بن الشَّرْقِي هو أبو ذؤاد الإيادي.

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٩٨، وشرح ديوان الحماسة للنيريزي: ٧٣/٤، والأغاني: ٣/
٩، والكامل: ٦٨، وقصائد جاهلية مائة: ٢١٨، والحماسة المغربية: ٦٠٩-٦١٨، والحماسة
البصرية: ١٦١/١، وخرقة الأدب: ٩٥-٩٦/٨ (لمزيد من المصادر انظر الحماسة البصرية: ١/
١٦١، الحاشية).

(٣) شرح ديوان الحماسة للنيريزي: ٧٣/٤.

٤- قوله: «أضاءت» البيت قيل: أمدح بيت في الجاهلية^(١). وقيل: أكذب بيت، ويقال: أضاءت النار، هير متعد، وأضاءت وأضاءها الله، ويحتمل في البيت التعدي والقصور. و«الأحساب» جمع حسب، بفتحين، وهو [٥٦٨] ما يعدّه الإنسان من مفاخر آبائه، ويقال: حسب الرجل دينه، ويقال مأله، والرجل حسب. قوله: «أدجى الليل» وهو جمع دجية، وهي الظلمة. قوله: «حتى نظم الجزع» بالتشديد، يقال: «نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله. و«الجزع» بفتح الجيم وسكون الراء المعجمة وفي آخره عين مهملة: وهو الخرز اليمامي الذي فيه بياض وسواد. و«الثاقب» بالثاء المثناة: من ثقب اللؤلؤ ثقباً إذا بخرشته^(٢). و«الثاقب» المضىء، من قولهم: نجم ثاقب أي: يثقب الظلام بنوره. والظاهر أن إيهاء للجزع، وأن الثاقب من ثقب اللؤلؤ كما ذكرنا. وهذا تمثيل من شبههم بالجود في الرقة والاشتهار، وتزيين الدنيا بهم، واعتداه أهلها بهم.

٥- قوله: «كلما انقضت» أي: سقط أو هاب. «بدا كوكب»، أي ظهر كوكب آخر. قوله: «كواكبه» الضمير يرجع إلى الكوكب، أو إلى السماء على حد. «ألسنة منقطر» [المزمل: ١٨].



(الإعراب) قوله: «أضاءت» فعل متعد يعني نوزت. وقوله: «أحسابهم» فاعله. و«وجوههم» عطف عليه. وقوله: «أدجى الليل» كلام إصافي مفعول أو ظرف. قوله: «حتى» للفاية و«نظم» فعل. و«ثاقبه» فاعله. و«الجزع» مفعوله، والضمير في «ثاقبه» يرجع إلى الجزع. قوله: «أنجوم سما» حبر مبتدأ محذوف، أي: هم أنجوم سما، وهذا استعارة بالكناية، حيث شبه بني لام بن عمرو بالأنجوم في السما، وطوى ذكر المشبه، إذ شرط الاستعارة أن يترك أحد طرفي التشبه، فإذا ذكر الطرفان يسمى تشبيهاً لا استعارة، وهو استعارة مخصوص لمعسوس. ويقال: الصحيح أنه تشبيه بليغ، لأن المشبه المطوي ذكره صالح لأن يذكر، بخلاف قولك: رأيت أسداً، وقوله: «كلما انقضت كوكب» إلى آخره [٥٦٩]. يبين وجه التشبيه الذي بني عليه الاستعارة، وهو أن مثلهم في ذهاب واحد منهم وقيام الآخر مقامه في السيادة، بحيث يأوي إليه الباقون، كمثّل كوكب من الكواكب ينقض ويلهب، ثم يبدو آخر هوئه. قوله: «كلما انقضت كوكب» جملة من الفعل والفاعل. وكذا قوله: «بدا كوكب» جملة أخرى من الفعل والفاعل، وهو جواب لقوله كلما، و«في» في «كلما» مصدرية نائية هي وصلتها من

(١) حزانة الألب: ٤٢٦/٣ (بولاق).

(٢) في حاشية الأصل المطبوع: (قوله بخرشته، هكذا بالأصول، ولم نجد في القاموس ولا في الصحاح مادة بخرش. اهـ المصحح).

الزمان. وقوله: «تأوي إليه كواكب» جملة أخرى من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنها صفة لقوله «كوكب» الذي في قوله: «د كوكب».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نجوم سماء» حيث حذف فيه المبتدأ، إذ أصله: هم نجوم سماء، وهذا الحذف جائز لا واجب.

(١٨٠) (ظ)

(تَسْوَرُ سَوَارٍ إِلَى الْمَجْدِ وَالْمَلَا وَلِي فُتَي لِيْلٍ فَعَلْتَ لَيْلَعَلَا)

أقول قاله هي ليلي الأخيلية. وهو من شعر تهجو به النابتة الجمدي، وتفضل عليه سوار بن أوفى الفُثَيري، وذلك لأن السبعة كن قد هجاها بقصيدة أولها هو قوله^(١).

١- أَلَا أَبْلَغَا لَيْلَى رَقُولَا لَهَا عَلَا فَقَدْ زَكَيْتَ أَيْرَا أَصْرُ مُحَجَّلَا

٢- ذُرِّي عَنَّا تَهْجَاءُ الرِّجَالِ وَأَنْفِلِي إِلَى أَذْلَفِي يَمْلَأُ امْتَاكَ لَيْشَلَا^(٢) وأول شعرها^(٣).

١- أَنْبِغْ لَمْ تَنْبِغْ وَلَمْ تَكُ أَوْلَا وَكُنْتُ مُنْمِنًا بَيْنَ صُدُنٍ مُجْهَلَا

٢- أَهْيَرْتُنِي دَاءَ بِأَمِّكَ بِهَلَلِهِ وَكَيْ خَسَوَا لَا يُقَالُ لَسَهُ هَلَا

٣- تَسْوَرُ سَوَارٍ إِلَى الْمَجْدِ وَالْمَلَا وَمِي فُتَي لِيْلٍ فَعَلْتَ لَيْلَعَلَا وكلتا القصيدتين من الطويل.

قوله. «ألا أبلغا ليلي» ويروى: «ألا حبيب ليلي» قوله: «هلا» كلمة زجر، وأصله يستعمل في زجر الخيل^(٤). قوله: «ذري» أي أثركي، والتهجاء مصدر مثل التهذار، بمعنى التهجو. قوله: «أدلمي» أي رجل مصيح منقن^(٥). قوله: «لَيْشَلَا» بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة. وهو الذكر العظيم الكثرة^(٦).

١٨٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ١٨٦، رسل الأخيلية في هجرانها. ١٠١، وأشعار النساء: ٢٩، وبلاغات النساء: ١٨٥، والاقتصاب: ١٣١، وتحليص الشواهد. ٢٠٧، وخزانة الأدب: ٦/٢٤٣، وشرح أبيات سميويه: ٣١٥/٢، والشعر والشعراء: ٤٤٩، والكتاب: ٥١٢/٣، وبلا نسبة في المقتضب: ١١/٣.

(١) ديوان النابتة الجمدي: ١٢٣-١٢٤، والأغاني: ١٦/٥-١٧، وأشعار النساء: ٢٧، والاقتصاب: ٦٣١، وخزانة الأدب: ٢٣٨/٦، ولسان العرب: ١١٦/١١ (حجبل).

(٢) في الأصل: (أذلفي) صوابه من مصادر البيت، ونظر ما سيشرحه المصنف بعد سرده الأبيات.

(٣) ديوان ليلي الأخيلية: ١٠٢، والشعر والشعراء: ٤٤٩-٤٤٨، والأغاني: ١٧/٥، والسمط: ٢٨٢، والاقتصاب: ٦٣١، وأشعار النساء: ٢٨، وبلاغات النساء: ١٨٥.

(٤) لسان العرب: ٣٦٤/١٥ (علا).

(٥) وهم العيني حين ذكر (أذلفي) والصواب ما ثبت في البيت (أذلفي). والأذلفي: منسوب إلى الأذلف بن شداد من بني عباد بن حنبل، وكذا نكحها. (لسان العرب: ذلف)، ومثله في أشعار النساء: ٢٧.

(٦) لم يرد هذا المعنى في المعاجم، وعلق البغدادي في الحرة: ٣٢/٣ (هولاق) على قول المصنف =

قولها: «أنايغ» منادى مُرَحَّم، يعني يا ربغة. قولها: «لم تنبغ» أي لم تظَهَر، من نبغ ينبغ من باب فتح يفتح، ونبغ ينبغ من باب ضرب يضرب، ونبغ ينبغ [٥٧٠] من باب نصر ينصر. قولها: «وكنث صُنْبًا» بضم الصاد المهملة وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف: وهو تصغير صُنُو، وهو جنس صغير لا يَرُدُّه أحد، ولا يُؤْتى له. ويقال: هو شق في الجبل. والجنس بكسر الحاء: هو الماء لمتواري في الرمل^(١). ويروى: «وكنث صُنْبًا بين صُنَيْن» والصد بضم الصاد المهملة وتشديد الدال: وهو الجبل. قال أبو عمرو: يقال لكل جبل صدّ وصدّ وصدّ وصدّ، ثم أشد هذا البيت.

قولها: «تُسَوِّر سَوَارًا» أي: ترفع سوار، وهو على وزن فَعَال بالتشديد، وهو سَوَارٌ بن أَوْفَى القُشَيْرِي، هكذا وقع في ذلك نسخ ابن الماطم وغيرها، وكذا رأيت أبا حيان قد ضبطه بيده في شرحه للتسهيل، وهو تصحيف^(٢)، والصحيح: «تُسَوِّر سَوَارًا» بضم الراء المثناة من فوق وإعمال السين، من لمسورة، وهي الموائمة والمخالفة، وذلك لأن ليلى الأخرى كان بينها وبين سَوَارٍ^(٣) مودة، وكان بين سَوَارٍ والنايخة الجمعدى مفاخرة ومحازاة، كل واحد كان يفرض نفسه على الآخر، فليلى تغاطب النايخة بقولها: «تُسَوِّر سَوَارًا» أي ترفع نفسك على سَوَارٍ وتعالجني المعازرة، وفي دمتي لئن فعلت، أي: رفعت عليه، «لَيَفْعَل» أي لَيَفْعَل لآخر، أي ليرفع هو نفسه عليك أبصاً، وما يُسَلِّم لك. قولها: «إلى المجد» أي الكرم، يقال: رجل مجيد أي كريم. و«العلا» بضم العين، بمعنى الغلو. قولها: «لئن فعلت» خطاب للنايخة أيضاً. قولها: «لَيَفْعَل» أي: لَيَفْعَل سَوَارٌ، والألف فيه مبدلة من الون الحميمة.

(الإعراب) قوله: «تُسَوِّر» جملة من «معل وفاعل»، و«سَوَارًا» مفعول. قولها: «إلى المجد» يتعلّق بتساور. و«العلا» عطف على المجد. قولها: «وفي ذمتي» خبر مبتدأ محذوف، أي: في ذمتي يمين أَوْفَسَم. قولها: «لئن فعلت» فعل وفاعل، ومفعوله محذوف، وكذا قولها: «لَيَفْعَل»، والجملة جواب القسم.

(الاستشهاد فيه) في قولها: «وفي ذمتي» حيث حذف فيه المبتدأ حذفاً واجباً، ولا يذكر المبتدأ في مثل هذه الصورة، كما في قولهم: في ذمتي لأفعلن، وقد قيل في

«قائلاً: (ولم أر بهذا المعنى)، واختار نهدادي شرح الفيشل برأس الذكر. وفي اللسان: (الفهشة: الحشمة طرف الذكر).

(١) لسان العرب (حسا)، ولا يكون الحصى إلا في أرض أسفلها حجارة وبقايا رمل.

(٢) لم أجد في شرح ابن الماطم ما ذكره العيني، وفي حزانة الأديب: ٣٤/٣ بولاق: (وصحفه بعضهم ورواه: تسور سوار).

(٣) في الشعر والشعراء ٤٤٩: (وسوار ابن أوفى قشيري، وكان روجها).

جَعَلِي: «فِي ذِمَّتِي» قسماً صريحاً نظراً، لأنه ذكر في حذف الخبر أَنَّ الْقَسَمَ مَا يُشْعِرُ بِمُجَرَّد ذكره، وقولها: «ذِمَّتِي» لا يشعر بمجرد ذكره لأنه يحتمل أن يكون: «فِي ذِمَّتِي [٥٧١] قَيْنٌ أَوْ عَهْدٌ، فَلَا يُعْهَم الْقَسَمُ إِلَّا بِذِكْرِ الْمُقْسَمِ^(١)»، فافهم

(١٨١) (ظ)

(وَلَوْلَا بَثُّوْهَا حَوْلَهَا لَخَطَّبَتْهَا)

أقول: قائله هو الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ أَخَذَ لِعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ بِالْجَنَّةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فِي زَوْجَتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَكَانَ الزُّبَيْرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ضَرَّاباً لِلنِّسَاءِ. وَتَمَامُهُ:

..... كَخَطْبَةِ عَصْفُورٍ وَلَمْ أَتْلَعْشَمِ
وهو من الطويل.

قوله: «وَلَوْلَا بَثُّوْهَا» أي: وَلَوْلَا بَثُّ أَسْمَاءَ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَرُوحَةُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَاسَمَ رَكِيعَةً أَرْبَعَ نِسْوَةٍ عِنْدَهُ. قَوْلُهُ: «لَخَطَّبَتْهَا» هَكَذَا وَقَعَ فِي كِتَابِ ابْنِ السَّائِمِ^(٢) وَكَذَا فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَالْخُلَاصَةِ لِأَبِيهِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ^(٣). وَإِنَّمَا صَوَابُهُ: «لَخَطَّبَتْهَا» بِتَضَمُّنِ الْهَاءِ الْمُوَحَّدَةِ عَلَى الْعَاءِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «كَخَطْبَةِ عَصْفُورٍ» وَهُوَ مِنْ خَبَطَتِ الشَّجَرَةَ إِذَا ضَرَبَتْهَا بِالْعَصَا لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا، وَخَبَطَ الْبَحِيرُ الْأَرْضَ بِيَدِهِ خَبِطاً ضَرْباً، وَمِنْ قَبْلِ: خَبَطَ عَشْوَاءَ، وَهِيَ الْمَاقَةُ الَّتِي فِي بَصَرِهَا ضَخْفٌ تَخْبِطُ إِذَا مَشَتْ لَا تَتَوَقَّى شَيْئاً^(٤). قَوْلُهُ: «وَلَمْ أَتْلَعْشَمِ» مِنْ تَلْعَشَمِ يَتْلَعْشَمُ، بِلَامٍ وَعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ وَثَاءٌ مَثَلَةٌ، يُقَالُ: تَلْعَشَمُ لِي الْأَمْرِ إِذَا تَأَنَّى فِيهِ وَتَمَهَّلَ.

(الإعراب) قوله: «لَوْلَا» لِرَبْطِ امْتِنَاعِ الثَّابِتَةِ لَوْجُودِ الْأَوَّلَى، وَقَدْ دَخَلَتْ هَهُنَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: «بَثُّوْهَا حَوْلَهَا» فَإِنَّ «بَثُّوْهَا» مُبْتَدَأٌ، وَ«حَوْلَهَا» خَبَرُهُ. قَوْلُهُ: «لَخَطَّبَتْهَا» جَوَابُ لَوْلَا. قَوْلُهُ: «كَخَطْبَةِ عَصْفُورٍ» صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَيِ: خَبَطَتْهَا خَبِطاً كَخَبِطَةِ عَصْفُورٍ. قَوْلُهُ: «وَلَمْ أَتْلَعْشَمِ»^(٥) جُمْلَةٌ وَقَعَتْ حَالاً

(فَإِنْ قُلْتَ): قَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَهُمْ وَجُوبُ حَذْفِ الْخَبَرِ بَعْدَ «لَوْلَا» الْاِمْتِنَاعِيَّةِ، فَكَيْفَ

(١) خزانة الأدب: ٣٤/٣ (هولاق).

١٨١- البيت للزبير بن العوام في شرح ابن السائِم ٨٧، وتخليص الشواهد: ٢٠٨، وشرح شواهد المعنى: ٨٤١/٢، وريح الأبرار: ٥٠٩/١، ومعنى الغريب: ٤٣٠/٢

(٢) لم ترد الرواية مصحقة في شرح ابن السائِم ٨٧ كما يروى المعنى.

(٣) لسان العرب (خط).

(٤) لسان العرب: ٥٤٥/١١ (لشَم).

أثبتت ههنا ؟ (قلت :) ذاك إذا دلّ دليل على تعليق امتناع الجواب على نسبة الخبر إلى المبتدأ، أما إذا لم يدلّ على ذلك دليل فحيث يجب ذكره، كقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «لولا قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين» رويناه من طريق البخاري^(١). وقول الزبير بن العوام رضي الله عنه من هذا القليل، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بنوها حوّلها» فإنه ذكر فيه خبر المبتدأ الواقع بعد «لولا» لكونه كوناً خاصاً لا دليل عليه لو حذف، كما قررناه الآن [٥٧٢].

(١٨٢) (ظ)

(وَرَأَيْ عَيْنِي الْفَتَى أَبَاكَ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَمَلَيْكَ ذَاكَ)

أقول: قائله هو رؤيّة من المعجّاج الراجز، أنشده سيّويه في كتابه^(٢)، وهو من الرّجز المستحسن، وفيه الخن والقطع والحبر، باللام. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ورأى عيني» الرّأي. مصدر رأيت، وهو مشترك بين الاعتقاد، كقولك: هذا رأي أبي حنيفة رضي الله عنه، والرؤية كقوله سبحانه وتعالى: «رَأَى الْكُتُبَ» [آل عمران: ١٣]، ومنه هذا البيت وهو أصاب إلى «عيني» إضافة المصدر إلى فاعله، وارتفاعه بالابتداء. وعن أبي الحسن مصدر «رأي»، والصواب رفعه. و«الفتى» مفعول المصدر. قوله: «أباك» بدل من المتى أو عطف بيان. قوله: «يُعطي الجزيل» جملة فعلية وقعت حالا وسدت مسدّ الخبر للمبتدأ، أصحّ قوله: «ورأى عيني». قوله: «فَمَلَيْكَ» اسم فعل بمعنى الرّم. قوله: «ذا ك» مفعوله، وهو إشارة إلى العطاء الجزيل، والمعنى: رؤية عيني أباك حصلت إذ كان يُعطي العطاء الجزيل فالرّم طريقته وتشبه به في ذلك، لأن الولد يرّ أباه: [الرجز]

وَمَنْ يُشَابِهُ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ^(٣)

(الاستشهاد فيه) على أنّ الحال قد سدّت مسدّ الخبر كما ذكرناه، ومنع الفراء وقوم

(١) أخرجه البخاري في العلم برقم (١٢٦)، وأحمد في الحج برقم (١٥٠٦، ١٥٠٩)، والحدث من شواهد أوضح المسالك. ٢٢١/١، وشرح التصريح. ٢٢٤/١، ومعنى اللبيب: ٢٧٢/١، وشرح ابن النظم. ٨٧.

١٨٢- الرجز لرؤية في شرح ابن النظم: ٨٩، وملحق ديوانه. ١٨١، والكتاب: ١٩١/١، والدرر: ١/١٩٦، ٢٠٢/٢، وبلا نسبة في الاقتضاب. ٢٤٩، وتخليص الشواهد. ٢١٢، وشرح أبيات سيّويه: ٣٩٨/١، وجمع الهوامع: ١٠٧/١، ٩٣/٢.

(٢) الكتاب: ١٩١/١.

(٣) الرجز لرؤية في ديوانه. ١٨٢، وتقدم مع بيت آخر في أول شواهد المغرب والمبني ص ١٢٩، مع تخرّيج واق.

الجملة الحالية الساذجة مسدّ الخبر،^(١) و البت المذكور حجة عليه، وقولهم: «سَمِعُ أَذْنِي زَيْدًا يَقُولُ كَذَا»^(٢).

(١٨٣) (ظ)

(يَمْدَاكَ يَمْدَ خَيْرُهَا يُزْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا هَائِظَةٌ)
أقول: قد قيل إن قائله هو طرفة بن لعند البكري، و أنشده الخليل بن أحمد،
وبعده^(٣):

٢- فَمَا الشّي خَيْرُهَا يُزْتَجَى	مَاخَوْذُ جُودًا مِنَ اللَّافِظَةِ
٣- وَأَمَّا الشّي خَيْرُهَا يُنْقَى	فَنَسَمُ مُقَاتِلَةٍ لِإِظَةِ
٤- إِذَا تَدَعَتْ وَجَرَى سُمُّهَا	فَنَفْسُ الْوَدِيعِ بِهَا فَائِظَةُ
وأنشده الصّعاني في العباب هكذا:	
يَمْدَاكَ يَمْدَ نَيْبِهَا مُرْسَلٌ	وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا هَائِظَةُ
فَمَا الشّي نَيْبِهَا يُزْتَجَى	كَيْدِيمًا فَأَخْوَذُ مِنْ لَائِظَةِ
و هي من المتقارب.	

١- قوله «يداك» إلى آخره، يمدح رجلاً بأن إحدى يديه يزتجى منها الخير، ويده الأخرى غيظ للأعداء، والغيظ غصت كامر.

٢- قوله: «من اللايفة» أي من البحر، و الهاء فيه للمبالغة، كما في رواية [٥٧٣] وحلامة، وفي المثل يقال: «فلان أسمع من لافطة»،^(١) أي بحر. وقال الجوهري: وقولهم «أسمع من لافطة» يقال: هي المر لأنها تدعى للحلب و هي تجر فتلفظ بجرئها

(١) شرح ابن الناطم: ٨٩.

(٢) في الكتاب ١٩١/١: (سمع أذني زيدا يقول ذلك).

١٨٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم ٩٠، وأوضح المسالك ٢٢٨/١، وهو لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه ١٥٥، وشرح التصريح ٢٣١/١، ولبخليل بن أحمد في المستقصى: ١٧١/١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١٧/٧-١٨، ولبخليل الشواهد ٢١٢، وحرزاة الأدب: ١٣٣/١، وشرح الأشموري ١٠٦/١، وشرح التسهيل ١٤٠/١، ٣٢٦، ولسان العرب: ٤٥٤/٧ (هبط).

(٣) الأبيات لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه ١٥٥ (طبعة مكسر سلعسون)، وهي للخليل بن أحمد في العباب (لفظ)، والمستقصى ١٧١/١، والأبيات (٣-١) بلا نسبة في لسان العرب: ٤٥٤/٧ (هبط)، وتاج العروس ٢٥٤/٢١ (هبط)، والأشباه والنظائر ١٧/٧-١٨، والبيهان (٣-٢) في شرح ما يقع فيه التصحيح والتصرف: ٤٥٣.

(٤) الممثل في الدرة الماخرة ٢٢٨، وجمهرة لأمثال ٥٣١/١، ومجمع الأمثال: ٣٥٣/١، والمستقصى: ١٧١/١.

وتُقبل فرحاً منها بالحلب. ويقال: هي التي تُزقُّ فرحها من الطير لأنها تُخرج ما في جوفها وتطعمه. قال الشاعر: [المثارب]

تُجودُ فتُجزلُ قبلَ السؤلِ و تُمكُّ أسمعَ منْ لافظة^(١)
ويقال: هي الرحى. ويقال: الديك، ويقال البحر، لأنه يلفظ بالعنبر والجوهر،
والهاء للمبالغة.

٣- قوله: «فَسَمُّ مُقَاتِلَةٍ لَافِظَةٌ» أي رامية، وأراد بالمقاتلة الحيوانات ذوات السموم
اللاتي يرمين بالسم فيقتلن.

٤- قوله: «فَافِظَةٌ» بالظاء المعجمة القائنة قال أبو القاسم الزجاجي^(٢): يقال فاظ
الميت، بالظاء، وفاضت نفسه، بالضاد، وفاظت نفسه، بالظاء، جازت عند الجميع إلا
الأصمعي فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس^(٣)، يقال: فاظ الرجل بالظاء المعجمة
وفاضت نفسه بالضاد.

وقال أبو زيد وأبو عبيدة^(٤): فاظت نفسه، بالظاء لغة قيس، وبالضاد لغة تميم.
وروى المازني^(٥) عن أبي زيد أن العرب تقول^(٦): فاظت نفسه، بالظاء، إلا بني
ضبة فإنهم يقولون بالضاد. ومما يقوي «فاظت نفسه» بالظاء، قول الشاعر: «بِذَاكَ يَذُّ»
إلى آخره. وروى:

بِذَاكَ يَذُّ جُودَهَا يُرَبِّحِي
وقال بعضهم^(٧): يقال فاظت نفسه تفيظ فَيُظًا، وفاظت تفوظ فَوْظًا، والثانية
نادرة. وفي قوله:

(١) البيت بلا نسبة في مصادر المثل (لحاشية السابقة)، ولسان العرب: ٤١١/٧ (لفظ)، وتاج
العروس: ٢٧٥/٢٠ (لفظ).

(٢) لسان العرب: ٤٥٤/٧ (لفظ)، وسعيد المهنى قول الزجاجي في شرح الشاهد رقم (٢٥٢) في
شواهد أفعال المقارنة، ١٩٢/٢.

(٣) في الاقتضاب: ٣٠٧: «كان الأصمعي لا يجيز فاظت نفسه، لا بالظاء ولا بالضاد»، وفي أدب
الكتاب: ٤٠٦، وسمر السعادة: ٤١٢ مثل ذلك، وأبو بكر ابن بري أن يكون هذا قول الأصمعي،
وقال: إن المشهور من مذهب الأصمعي قوله. «تفوز العرب فاظ الرجل إذا مات، فإذا قالوا
فاضت نفسه قالوها بالضاد». انظر تفصيل قول ابن بري والأصمعي في لسان العرب. ٢١١/٧
(فيض)، وسمر السعادة: ٤١١.

(٤) نوادر أبي زيد: ٢٤٠، ولسان العرب ٢١١/٧ (فيض)، ٤٥٤ (لفظ).

(٥) المازني: بكر بن محمد بن حبيب (٢٤٩هـ) - أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، من
كتبه: التصريف، والعروض. (الأعلام، ١٩/٢).

(٦) نوادر أبي زيد: ٢٤٠، والاقتضاب: ٣٠٨، وسكامل: ٣٤٨، ولسان العرب: ٢١١/٧ (فيض)،
٤٥٤ (لفظ).

(٧) هذا القول للأصمعي في أدب الكتاب: ٤٠٥، والاقتضاب: ٣٠٧، وسمر السعادة: ٤١١، أما في
لسان العرب: ٤٥٣/٧ (لفظ) فهو لابن السكيت، ورواه عنه الأصمعي. وانظره في إصلاح
المنطق: ٢٨٦.

..... هَمَسُ السَّيِّغِ بِهَا فَايْلُكَ
رَدَّ عَلَى أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، إِذْ رَعِمَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ 'فَاظَ الرَّجُلُ' ^(١)، كَمَا قَالَ
رُؤْيَةُ ^(٢): [الرجز]

لَا يَذْفُوتُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَاظَا

وَلَا يُقَالُ ^(٣): فَاظْتُ نَفْسَهُ. وَعَلَى مَنْ قَالَ: إِنَّمَا يُقَالُ فِي فَعْلِ النَّفْسِ بِالضَّادِ،
وَبَعْضُهُمْ يَخْصُ الضَّادَ بِلَمَعَةِ تَمِيمٍ ^(٤)، وَاتَّقُوا فِي: 'فَاظَ الرَّجُلُ' أَنَّهُ بِالظَّاءِ.

وَذَكَرَ ابْنُ دُحْيَةَ ^(٥) فِي كِتَابِ 'مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ وَفَوَائِدِ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ' أَنَّ أَبَا
مُحَمَّدَ بْنَ حَزْمٍ ^(٦) حَكَى أَنَّ الْوَزِيرَ أَبَا الْحَسَنِ جَعْفَرَ بْنَ عِثْمَانَ الْمُصَنِّعِي ^(٧) كَتَبَ إِلَى
صَاحِبِ الشَّرْطِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ أَرْبَيْدِي اللَّغَوِيِّ كِتَابًا فِيهِ: 'فَاظْتُ نَفْسَهُ،
بِالضَّادِ'، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعْرَضًا: [المسرح]

قُلْ لِلْوَزِيرِ السَّنِي مَنْعَتُهُ لِي ذِمَّةٌ مِنْكَ أَنْتَ حَافِظُهَا
إِنْ لَمْ تَحَافِظْ هِصَاةً تُبَيِّتُ إِلَيْكَ قَدْماً لِمَنْ يُحَافِظُهَا
لَا تُدْعَنْ حَاجَتِي مُطَرِّحَةً كَيْفَ أَنْ مَلَبَسِي قَدْ فَاظَ فَاظُهَا [٥٧٤]
فَاجَابَهُ: [المسرح]

(١) هذا القول رواه عنه الأصمعي، وورد ذلك في سفر السعادة. ٤١٢، ولسان العرب: ٢١١/٧ (فيض)، ٤٥٣ (فيظ).

(٢) الرحر لرؤية في أدب الكتاب: ٤٠٥، والانتصاب: ٣٠٧، ٦١٣، وإصلاح المصنف: ٢٨٦، وتهذيب اللغة: ٨٠/١٢، ٣٩٦/١٤، وجمهرة اللغة: ٩٢٣، وديوان الأدب: ٢٩٦/٣، وسفر السعادة: ٤١١، وشرح الجواليقي: ٢٩٦، والكامل: ٣٤٨، ولسان العرب: ٤٥٣/٧ (فيظ)، وليس في ديوانه، ولرؤية أو للمعجاج في نوح العروس: ٢٥٣/٢٠ (فيظ)، وللمعجاج في ملحق ديوانه: ٣٤٩/٢، وبلا سبة في نوح العروس: ٢٧٦/٢٠ (نظ)، والمخلص: ١٢٦/٦، ومقاييس اللغة: ٤٦٦/٤، والمنصف: ٨٩/٣.

(٣) هذا تلمة قول أبي عمرو بن العلاء الذي ورد فيه إنشاء البيت، انظر الحاشية قبل السابقة.

(٤) حصن الضاد بلمعة تميم كل من أبي عبيدة والفرزدق وأبي زيد. سفر السعادة: ٤١٢، ولسان العرب: ٢١١/٧ (فيض)، ولسان العرب: ٤٥٣/٧ (فوط)، قال الفراء: إنها لغة تميم وكليب، ولسان العرب: ٤٥٤/٧ (فيظ)، قال الفراء: إنها لغة لصاعة وتميم وقيس، ومثل هذا القول لأبي زيد في لسان العرب: ٢١٢/٧ (فيض)، وتتم أعلاه أبو العازمي وأبو زيد قالوا: إنها خاصة ببني طيبة.

(٥) ابن دحية: عمرو بن الحسن بن علي (٥٤٤-٦٣٣)، أديب، مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل سبته بالأندلس، استقر بمصر، وكان كثير الوقعة في العلماء والأئمة. له: المطرب من أشعار المغرب، والآيات اللغات. (الأعلام: ٤٤/٥)

(٦) أبو محمد ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد بن حرم الظاهري (٣٨٤-٤٥٦هـ): عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. اتقاه كثيراً من العلماء والعلماء، من كتبه: المحلى، وجمهرة النسب. (الأعلام: ٢٥٤/٤)

(٧) جعفر بن عثمان بن نصر (١٠٠١-١٣٧٢هـ): وزير، أديب، أندلسي، من كبار الكتاب. وله شعر كثير جيد. (الأعلام: ١٢٥/٢)

- ١- خَفِضَ قَلِيلًا لَمَّا نَتْ أَوْخَدَهَا
 - ٢- كَيْفَ تُضَيِّعُ الْعُلُومَ فِي بَلَدٍ
 - ٣- أَلْفَاظُهُمْ كُلُّهَا مُقَطَّلَةٌ
 - ٤- وَقَدْ أَتَيْتَنِي قُدَيْتُكَ شَاغِلَةٌ
 - ٥- مَا وَضَعَهَا لَفْزُ بِنَادِرَةٍ
- (فأجابه): في ضمن شعره الشاهد لذلك: [الطويل]

- ١- أَتَانِي كِتَابٌ مِنْ كَرِيمٍ مُكَرَّمٍ
 - ٢- فَكَّرَ جَمِيعُ الْأَوْلِيَاءِ وَدُرُفَهُ
 - ٣- لَقَدْ حَفِظَ الْعَهْدَ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ
 - ٤- وَبَاخَتْ عَنْ فَاظَتْ وَ قَتَلِي أَفَادَهَا
- رواه ابن كيسان وسهل، و أنشده^(١): [الطويل]

- ١- يَمُتُّ أَمِّي الْفَيَّاطُ زَعُوَ يَمُتُّ
- ٢- وَسُمِّيَتْ غَيَّاطًا وَلَسْتُ بِغَيَّاطٍ
- ٣- فَلَا خَبِطَ الرُّخْمُ رَوْحَكَ حَيَّةً

وذكر في كتاب الضاد والظاء لأبي الفرج بن سهل الذهقان الشحوي. يقال: فاطَ الميث يَفِيطُ فَيَّاطًا إذا قضى. قال الأصمعي^(٢): ولا يقال فاطت نفسه ولا فاطت. وزعم غيره أن العرب تقول: فاضت نفسه، بالظاء، فاما فاطت نفسه، بالظاء، فلا يقال. (الإعراب) قوله. «يذاك» كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: يذاك لك، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره. هاتان يذاك. قوله: «يذا» خبر مبتدأ محذوف تقديره: إحداهما يذا، ويقال: «يذاك» مبتدأ، وقوله «يذا» خبره. وآخرها يُرْتَجَى جملة وقعت صفة ليد، وعلى هذا الوجه يأتي الاستشهاد على ما يأتي الآن. وقيل: تقديره: إحدى يديك يذا خيرها يُرْتَجَى، فلما حذف المضاف قام المضاف إليه مقامه. قوله: «وأخرى» أي: ويذا لك أخرى، وهو عطف على قوله «يذا»، وقوله: «خائِظَةٌ» صفة لها، ولأعدادها يتعلق به.

(الاستشهاد فيه) على أن الخبر متعدد لشعده المخبر عنه، فيجب العطف بالواو.

(١) البيتان (٢-٣) ضمن خمسة أبيات للحصين بن القنبر في تاج العروس: ٢٥٠/٢٠ (غيط)، ولسان العرب: ٤٥١/٧ (غيط)، والبيت الثاني مع آخر في لسان العرب: ١٢٤/١٣ (حصن)، وتاج العروس (حصن)، والبيت الثالث في تاج العروس: ٢٥٥/٢٠ (غيط)، والبيتان (٢-٣) بلا نسبة في لسان العرب: ٤٥١/٧ (غيط)، والثاني بلا نسبة في مقاييس اللغة: ٤٠٥/٤.

(٢) غيَّاط: هو ابن الحصين بن المنذر، وفي هذه الأبيات يهجو الأب ولده. (لسان العرب: ٤٥١/٧ غيط)، وتاج العروس: ٢٥٠/٢٠ (غيط).

(٣) انظر ما تقدم من تعليقاتنا في الحاشية الخامسة ص ٥٧٣.

(١٨٤) (ظ)

- (لَقَيْمُ بْنُ لُثَمَانَ مِنْ أَخْتِهِ فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَابْنُهَا)
 أقول قائله هو النمر بن تولب، وهو من قصيدة ميمية، وأولها هو قوله^(١):
 ١- سَلَا عَنْ تَذْكُرِهِ تُكْنَمَا وَكَانَ زُهَيْنًا بِهَا مُعْرَمًا^(٢) [٥٧٥]
 ٢- وَأَقْصَرَ عَمَّا وَابْنُهَا يُذَكِّرُنِي دَاءَهُ الْأَقْدَمَا
 ٣- فَأَوْضَى الْقَتَى بِابْنِهَا الْمَلَا وَأَنْ لَا يَخُونُ وَلَا يَأْتَمَا
 ٤- وَيَلْبِثُ لِلدَّهْرِ أَجْلَالُهُ فَلَنْ يَبْقَى النَّاسُ مَا خَدَمَا
 ٥- وَإِنْ أَنْتَ لَا قَيْتَ فِي نَجْدِهِ فَلَا يَنْتَهِيَنَّكَ أَنْ تَلْدَمَا
 ٦- لِإِنْ الْمَنْيَةُ عَنْ يَخْشَهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْتَمَا
 ٧- وَإِنْ تُحَاطَاكَ أَسَدُهَا فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تُهْرَمَا
 ٨- فَأَخِيْتُ خَبِيئَتِكَ خَبَأَ زَوْدُهُ فَلَيْسَ يُسْمَوُكَ أَنْ تُهْرَمَا
 ٩- فَتَسْطَلِمَ مَالُوهُ مَنْ وَضِيَهُ بِرَقِيقٍ لَتُسْفِقُهُ أَوْ تَلْدَمَا
 ١٠- وَأَبْيَضَ مِعْيَتُكَ مَغْمًا وَوَيْدُهُ إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تُخْرَمَا
 ١١- وَلَوْ أَنَّ مِنْ خَشْفِهِ نَاجِيًا لَأَلْفَيْتَهُ الْمُسْدَعُ الْأَغْصَمَا
 ١٢- بِإِسْبِيلِ الْقَتْلِ بِهِ أَمَّهُ عَلَى رَأْسِ ذِي خُبِّكَ أَهْمَا
 ١٣- إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورُهُ ثَرَى حَوْلَهَا التُّبَيْعُ وَالسَّاسَمَا
 ١٤- نَكْرُونَ لِأَعْدَائِهِ مَجْهَلًا تَصِلًا وَكَانَتْ لَهُ مُعْلَمَا
 ١٥- مَقَّتْهَا رَوَاعِدُ مِنْ صَيِّفِ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَخْدَمَا
 ١٦- أُنَاعَ لَهُ الدَّعْرُ ذَا وَنُظَةِ يُقْلِبُ فِي كَفِّهِ أَسْهُمَا
 ١٧- فَأَرْسَلَ سَهْمًا عَلَى غُرَّةِ وَمَا كَانَ يَرْقُبُ أَنْ يُكَلَّمَا
 ١٨- وَأَخْرَجَ سَهْمًا لَهُ أَهْرَمًا نَشَكَّ نَوَاهِقَهُ وَالْقَمَا
 ١٩- لَسَطَ بِسَيْفٍ كَأَنَّ الْوَلُو غَ كَانَ بِضُخْبَيْتِهِ مُعْرَمَا

١٨٤- البيت للنمر بن تولب في شرح ابن النظم ٩٠-٩١، وديوانه: ٢٨٣، والبيان والتبيين: ١/١٨٤، وتخليص الشواهد: ٢١٣، ٢٢٢، والبحر: ٢٢/١، ولسان العرب: ١٠/٦٨ (حقوق)، ١٢/٥٤٧ (قلم)، وبلا نسبة في صمط اللآلي: ٧٤٣.

(١) ديوانه: ٣٧٧-٣٨٨، وخرانة الأدب ١١/٩٢-٩٥، وشرح شواهد المعنى: ١/١٨٠-١٨١، ولم ينتبه محقق ديوانه إلى أن القصيدة موجودة في المقاصد النحوية، مع أنه خرج بعض أبياتها من المقاصد النحوية: ٤/١٥٢.

(٢) في خزانة الأدب: (قال السيوطي: «سلا» أمر من السوف ثلاثين وشرحه شارح ديوانه على أنه ماخوذ من السلو).

- ٢٠- فَأَلَزَمَهُ مَا أَتَى قُبَمَا
 ٢١- لُقِيْمُ بْنُ لُفْمَانَ مِنْ أَخِيهِ
 ٢٢- لِيَالِي حُمَقِي فَاثْنُخَصِيئْتُ
 ٢٣- فَأَخْبَلَهَا رَجُلٌ نَابَهُ
 وَأَبْرَمَةً الْفَلِيلَةِ الْأَعْظَمَا
 فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَإِنَّمَا
 إِلَيْهِ كَثُرَ بِهَا مُظْلَمَا
 فَجَاءَتْ بِهِ رَجُلًا مُحْكَمَا
 وَ هِيَ مِنَ الْمُتَقَارِبِ .

- ١- قوله: «تكتما» بضم التاء المثناة من فوق وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوق وهو اسم امرأة.
 ٢- «والآيات» العلامات و الآثار^(١).
 ٤- و«الأجلال» جمع جَلٍّ^(٢). قوله: «فلن يبني الناس ما هذما». معناه^(٣): إذا ضيّع الفتى مجده لم يَبْنِ له الناس.
 ٥- و«النجدة» بفتح النون^(٤): القتال. قوله: «لا تهيبك» معناه لا تهيبها، فقلب الكلام^(٥).
 ٧- قوله: «فصاراك» أي: غابتك^(٦).
 ٨- قوله: «يعولك» أي: يَشُقُّ عَلَيْكَ.
 ١١- و«الحثف» الهلاك^(٧). و«الصدع» بالهملات المفتوحة: الوعل بين الجسيم والضليل، [٥٧٦] وهو أيضاً الوسط من كل شيء، يقال: رجل صدعٌ وغرس صدعٌ. و«العصبة» يياض في اليد^(٨).

- (١) في خزنة الأدب: (أقصر عن الشيء). كَفَّ عنه وسرع مع القدرة عليه. البدء الأقدم: أي القديم، هو الحب، أو أقدم من كل شيء.
 (٢) الجَلُّ من المتاع. الأكسية واليسط وسجود، رجل النابية: الذي تلبسه لقصد به. (لسان العرب: ١١٨/١١-١١٩ جلال).
 (٣) هذا الشرح لمحمد بن حبيب، نقله عنه السيد في خزنة الأدب.
 (٤) كذا لمرها محمد بن حبيب (خزنة الأدب) وفسره الجواليقي في شرحه أدب الكتاب: ٢٥٨ بالتجدة والشجاعة والبأس والقوة.
 (٥) كذا لمرها محمد بن حبيب، وابن السيد في الاقتضاب ٥٥٧، وقال الجواليقي في شرحه ٢٥٨: (يريد: إذا لافيت قوماً ذوي نجدة في حرب وسجودها فلا تهيب الإقدام عليهم، فإن الذي يخشى الصبي تلافاه أين ذهب من الأرض، فهو من المقنوب)، وهذا الشرح نقله البغدادي في الخزنة.
 (٦) أسباب الثنية: ما يؤدي إليها من مرض وغيره. الهرم: انحطاط القوى من طول العمر. يقول: إن تتجاوزك أسباب الثنية لأن غابتك الهرم وتبدل رجولك بالقدم. (خزنة الأدب).
 (٧) صدر البيت الثامن وصدور البيت العاشر مأخوذ من قوله: «أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بهيفك يوماً ما، وأبعض بغيضك يوماً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما». قال البغدادي في الخزنة: (أخرج البغدادي من حديث أبي هريرة وأنطرباني من حديث أبي عمرو، وابن عدي من حديث علي بن أبي طالب).
 (٨) هذا الشرح لمحمد بن حبيب، كما نقله البغدادي في الخزنة.

١٢- قوله: «باسبيل» على وزن قسديل، وهو اسم بلد. و«الأيهم» بالياء آخر الحروف: الذي لا يهتدي لطريقه^(١).

١٣- قوله: «مسجورة» بالحيم، أي: مملوءة^(٢). و«التبع» شجرٌ يُتخذ منه القسي. و«التاسم» قيل الأبنوس^(٣).

١٤- قوله: «تكون لأعدائه» يعني الوص أعداؤه من الناس. و«مجهل» بفتح ثالثة، و«مضل» بكسره، وميماهما مفتوحتان، و«معلم» بفتح الميم واللام، أي هي مجهل لأعدائه ومعلم له^(٤).

١٥- قوله: «سفتها رواجد» يأتي هذا ليت إن شاء الله تعالى في جملة الشواهد في باب العطف^(٥).

١٦- قوله: «أتاح» أي قدر. و«الوفصة» بالفاء، طرف النهام^(٦)، وكذلك الجفير والكنانة^(٧).

١٨- و«الأهزع»، بالرأي المعجمة آخر سهم في الكنانة^(٨).

١٩- قوله «يُثِيبُ» أي: يرفع يديه حين إصابته السهم. و«الولوع» بفتح الواو: القدر والحين^(٩).

٢٠- قوله: «تُبعا» وهو ملك اليمى. و«أبرهة» ملك الحشة^(١٠).

٢١- قوله «لُقَيْم» بضم اللام وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف، وهو لُقَيْمُ بْنُ لُقْمَانَ بْنِ هَادٍ، وكان لقمان هذا يمدُّ النجباء، وكانت له أخت بالعكس منه، فنشئها لقمان، فجاءت بلقَيْم، فصار لُقَيْم ابناً للقمان وابن أخت له.

ويروى أنَّ لقمان كان لا يولد له، فقلت امرأته لأخته أما ترين لقمان في قوته

(١) هذا الشرح لمحمد بن حبيب، كما نقله اليفندي في الخزانة، ويعد (يريد أن أمه ولدت في جبل ذي طرائق لا يهتدي إليها من أرض إسبيل) الحديث. الطرائق.

(٢) المسجورة. العين المملوءة. (الحرانة، ولسان العرب: سجر).

(٣) هكذا قال محمد بن حبيب، كما في الحرانة.

(٤) في خزانة الأدب: (مجهل: لوص مجهل سلكها الطريق وضيع فيها. ومضل: أرض يضل فيها سلكها لعدم معرفته طريقها. ومعلم: أرض يهتدي فيها سلكها بعلاماتها).

(٥) انظر فيما يأتي من هذا الكتاب: ١٥١/٤-١٥٢.

(٦) وهم العبي في هذا التفسير فالوفصة هي جمية السهم. (لسان العرب: وفص)، وكذا فسرها محمد بن حبيب كما في الخزانة، ويعد: (د رفسة: أراد به الصياد).

(٧) لسان العرب: ١٤٣/٤ (جبر).

(٨) كذا قال محمد بن حبيب كما في الخزانة، ويعد. (الراهن. العظماء في الوجه في مجرى النبع).

(٩) خزانة الأدب، نقلاً عن محمد بن حبيب.

(١٠) خزانة الأدب، وقبله (قوله: فأدركه ما أتى تبعاً، أي أدرك الصنع ما أتى تبعاً وهو الموت).

وعظم خلقه لا يولد له؟ فقالت ما الحيلة؟ قالت امرأته لأختها: تلبسين ثيابي حتى يقع عليك في الظلمة، ففعلت، فواقعها، فولدت منه وسمي لقيماً.

وذكر في شرح ديوان النمر بن تولب أن أخت لقمان بن هاد كانت تحت رجل ضعيف أحمق، فولدت له أولاداً جعافاً، فأحببت أن يكون لها ولد كأخيها، فقالت لامرأة لقمان هل لك أن أجعل لك جعلاً و تأذني لي أن آتي لقمان الليلة. فأسكرته، واندست له أخته، فوقع عليها لقمان. فلما كانت الليلة القابلة أتته امرأته، فوقع عليها فقال: هذا جرّ معروف، وكأنه استنكره^(١) وكان لقيم من أحزم الناس، ولذلك يقول النمر بن تولب: (فكان ابن أخت له وابناً).

٢٢- قوله: «إلهالي حَقٌّ» أي أسكر حتى ذهب عقله^(٢). قوله: «فاستحصيت» أي أنه كانها حصاناً، كما تأتي المرأة زوجها^(٣)، حَفَقَتْ امرأته وأخته.

٢٣- قوله: «فأخبلها رجل نابه» وهو لقمان، حيث أخبل [٥٧٧] أخته، فجاءت أخته به، أي يلقين حال كونه رجلاً محكماً، ويروى: «فجاءت به جعظراً مَطْهُماً»، الجعظ: الكثير العضل واللحم، والمطهم: الحسن الخلق.

(الإعراب) قوله: «الْقِيم» مبتدأ، و«ابن لقمان» صفة. وقوله: «من أخته» خبر المبتدأ، والضمير في «أخته» يرجع إلى لقمان. قوله: «فكان» أي لقيم، والضمير الذي فيه اسم كان، وخبره قوله: «ابن أخت له» أي للقمان. قوله: «وابناً» عطف على قوله «ابن أخت» أي وابناً له أيضاً، والضمير فيه زائدة وذلك كما في قول الشاعر يصف رجلاً: [الطويل]

..... ولم يُخَم أنفاً جُذَّ جِزِينِ وابْنِمْ^(٤)

فإنه يريد الابن، والميم زائدة، وهو مغزب من مكانين، تقول: هذا أبْنَم، ومغزب بابنم ورأيت ابناً، تتبع النون الميم في الإعراب، والألف مكسورة على كل حالة.

(الاستشهاد فيه) على أن أبا علي المارسي استشهد به على جواز عطف الخبر على خبر آخر فيما إذا تعدد في اللفظ دون المعنى^(٥)، وذلك حيث عطف الشاعر قوله:

(١) هذه الروايات أوردها البغدادي في خزائن الأدب ٩٤/١١، وانظر الرواية الأخيرة في البيان

والبيان: ١٨٤-١٨٥/١، والحيوان ٢١/١-٢٢

(٢) خزائن الأدب، نقلاً عن محمد بن حبيب، وبعده: (ويرى العفص: «حَقٌّ»، بفتح حين، وزعم أنه يقال: حَقٌّ إذا شرب الخمر، والحرر يقال لها: الحق).

(٣) خزائن الأدب، نقلاً عن محمد بن حبيب، وبعده: (وقوله: فُتِرَ بها، هو بضم الفين من الفراء وهي الغفلة. وقوله: مَطْهُماً، بكسر اللام، أي في ظلمة).

(٤) الشطر بلا نسبة في لسان العرب: ٩٣/١٤ (بي)، وديوان الأدب: ١٤٠/٣، والرواية ليهما: (... عند جِزَمِ وابْنِمْ).

(٥) شرح ابن الناقم: ٩٠، وشرح التصريح: ٢٣٢/١.

«واينما» على قوله: «أنت أخت» فربما خيرا تعذرا لفظاً، وإثما معنى، وثمة ابن الناطم على أن هذا مهز، لأن ما يتعذد لفظاً دون معنى يجب فيه ترك العاطف، كما في قولك: الرمان حلو حامض، بمعنى مر وهو أصغر يسر بمعنى أضبط^(١)، وهو العامل بكلتا يديه. والذي ذهب إليه أبو علي ليس من هذا القبيل، لأن الحلو والحامض لا يجتمعان معاً تامين، بخلاف ما استشهد به، فإنه يمكن أن يكون الواحد ابناً لرجل وابن أخت له أيضاً، وإن كان هذا لا يحوز شراً، فإياهم.

(١٨٥) (ق)

(فأما البيت لا يشال لئلكم

أقول: هذا البيت مما هجي به قديماً أبو أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، كذا قاله أبو الفرج^(٢)، وتامه:

ولكن شيراً في عراض المواكب
وقبله:

فصختم قرناً بالفرار والشم
وهما من الطويل.

قوله: «في عراض المواكب» بالعين المحملة و الضاد المعجمة: أي في شقها وناحيتها. قال أبو ذؤيب في صفة برق: [السط]

كأنه في عراض الشام وضباب^(٣)

(١) شرح ابن الناطم: ٩٠.

١٨٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٧٥/١، وأوضح المسالك ٢٣٤/٤، وشرح ابن عقيل ٢/٢٩٧، وشرح ابن الناطم ٥٠٩، وهو للمحدث بن خالد المحرومي في ديوانه: ٤٥، وخرائه الأدب: ٤٥٢/١، والنور ٢٠٧/٢، وبلا نسبة في أسرار العربية ١١٦، والأشياء والظواهر ٢/١٥٣، وأمالى ابن السجري ٢٨٥/١، ٢٩٠، ٣١٨/٢، والأغاني: ٢٨/١، والجنى الداني: ٥٢٤، وسر صناعة الإعراب ٢٦٥، وشرح نصيح ٤٢٩/٢، وشرح شواهد الإيضاح: ١٠٧، وشرح شواهد المعنى ١٧٧، وشرح المفصل ١٣٤/٧، ١٢/٩، والمنصف: ١١٨/٣، ومختي اللبيب: ٥٦، والمنظوم ٧١/٢، وجمع النور ٦٧/٢، وسيعاد الاستشهاد بهذا البيت في أول شواهد (أما ولولا ولوما) ٤٧٤/٤.

(٢) الأغاني: ٣٨/١، وعنه نقله صاحب الخرائج ٤٥٢/١، وصاحب النور ٢٠٧/٢.

(٣) صدر البيت:

(أينك برق أينك الليل أرقه)

وهو لأبي ذؤيب الهللي في شرح أشعار الهذليين: ١٦٧، ولسان العرب: ٥٠٦/٢ (صبيح)، ٧/١٦٥ (عرض)، وأساس البلاغة (عرض)، رثج العروس: ٥٢١/٦ (صبيح)، ٣٩٩/١٨، ٤٠٦ (عرض).

أي: في ثقله وناحيته، وقد صغفه بعضهم فقال: «عراض» بالصاد المهملة، وهو جمع عَرَصَة، وهي كلُّ [٥٧٨] بُقعة بين الدُورِ واسعة، ليس فيها بناء، و يجمع على عَرَصَات أيضاً. والمواكب: جمع موكب، ولموكب: القوم الركوب على الإبل المزيّنة، وكذلك جماعة الفرسان. قوله: «قُمْدُون» جمع قمد، بضم القاف و الميم: وهو القوي الشديد، والأثنى قمدة.

(الإعراء) قوله: «فأنا» أما حرف شرط وتمصيل وتوكيد. «والقتال» مبتدأ وخبره. قوله: «لا قتال لديكم». قوله: «ولكن» للاستدراك. و«مسيراً» مصب على المصدر، تقديره: ولكن تسهرون سيراً في نواحي السراكب وقوله: «في هراض» يتعلق بالمحذوف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا قتال» فإنه حذف منه الفاء التي تسمى فاء الجراء التي تدخل بعد «أما»، وهذا الحذف للضرورة، كما في قوله: [البسيط]

(مَنْ يُفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا^(١))

(١٨٦) (ق)

(وإنسان عيني بخبير الماء نارةً فينبو وتارات يجمُ ههرق) أقول: قائله هو ذو الرمة غيلان بن علفة وهو من قصيدة قافية، أولها هو قوله^(٢): [الطويل]

- ١- أداراً يحزوي جنب للمعين حرة فماء الهوى يرفض أو يترفرق
- ٢- كمستفبري من رسم دار كأنها بوحساء تلصوها الجماهير مفرق

(١) عجز البيت:

(لا يذهب العرف عند الله والناس)

وهو للمعطية في ديوانه ٥١، والخصائص ٤٨٩/٢، وشرح الأشموني ٥٨٧/٣، والأغاني ١٧٤-١٧٥/٢، والحيوان ٣٤٣/٦، وروى البيت

من يعمل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًين

انظره بهذه الرواية مع تخريج وافي فيما سيأتي في شواهد عوامل الجزم: ٤٣٣/٤. ١٨٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٧٥/١، وأوضح المسالك ٣٦٢/٣، وهو لذي الرمة في ديوانه ٤٦٠، وخزانة الأدب ١٩٢/٢، وسمر ١٨٩/١، وشرح النصريح ١٦٣/٢، ولكثير في المحتجب ١٥٠/١، وبلا نسبة في الأشياء والنظائر ١٠٣/٣، ٢٥٧/٧، وتذكرة النحاة ٦٦٨، وشرح الأشموني: ٩٢/١، ومجالس نعلب ٦١٢، ومغني اللبيب: ٥٠١/٢، والمطرب: ٨٣/١، ومعجم الهوامع ٩٨/١، وسبعاد لاستشهاد بهذا البيت في شواهد هطاف النسق: ٤/١٧٨، وفي شواهد عوامل الجزم: ٤٤٩/٤.

(٢) ديوان ذي الرمة ٤٥٦-٤٦١، وهي الأبيات ٣-١، ٩-١٢، وسعيد المؤلف الأبيات (١-٣) في شواهد النداء: ٢٣٦/٤.

- ٣- رَكْنَا لَسَلْمَنَا فَكَادَتْ بِمُسْرِفٍ
 ٤- لَحَسْرَتِكَ إِنِّي يَوْمَ خِزْمَةٍ مَالِكٍ
 ٥- يَلُومُ عَلَى مَنِّي خَلِيلِي وَرُثْمَا
 ٦- وَإِنْسَانٌ عَيْنِي إلخ
 ٧- وَلَوْ أَنَّ لِقَمَانَ الْحَكِيمَ تَعَرَّضَتْ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ، مِنَ الطَّرِيقِ.

١- قوله: «بَحْزَوِي» بضم الحاء المهمة وسكون الزاي المعجمة وفتح الواو: وهي رملة عظيمة لها جُهورٌ عظيمٌ يُملَأُ تلك الجماهير^(١)، و«العبرة» بفتح العين المهملة: الدمع، وأراد «بماء الهوى» الدمع الذي يدنعه من الهوى، فلذلك أضافه إلى الهوى. قوله: «يَرْفُضُ» أي يسيل مفرقاً، و«يتفرق» يجول في العين ولا ينحدر.

٢- قوله: «كُمُتْغِيرِي»^(٢) بفتح الباء الموحدة: وهو المكان الذي يستعبر فيه، والمعنى: كما بكيت في دار أخرى بالموسماء وهي رابية من الرمل. قوله: «تَنْصُومَهَا» أي تتصل بها. «الجماهير» وهو جمع جُهور، وهي القطعة العظيمة من الرمل. و«المُهْرَقُ» شيء كان يكتب فيه، وهو بالفارسية [٥٧٩] مَهْرَةٌ تَرْدُ.

٣- قوله: «بِمُسْرِفٍ»^(٣) بضم المهم وسكون السين المهملة: وهو اسم موضع. و«الذمنة» بكسر الدال. آثار الناس وما سؤدرا، ومنه يقال: دَمَنُ النَّاسِ الدَّارُ.

٦- قوله: «وإنسان عيني» إسان العين المثال الذي يرى في السواد. قوله: «يَحْسُرُ» بالحاء والسين المهملتين. أي يكشف، وهو من باب ضرب يضرب^(٤) قوله: «فَيَبِيدُو» أي يظهر. قوله: «يَجْمُ» بالجيم: من الجموم وهو الكثرة، والجمع العظيم، قال تعالى: ﴿حُمَا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠] أي: عظيماً كثيراً.

(الإعراب) قوله: «وإنسان عيني» كلام إضافي مبتدأ، وخبره الجملة، أعني قوله:

(١) حزوي. موضع بنجد في ديار نيس. وجبل من جبال الدهناء. وموضع باليمامة. (معجم البلدان: ٢٥٥/٢، حزوي).

(٢) في الأصل. (كمتغير) بإسقاط الباء، وكذا في البيت أعلاه، وهو تصحيف تبه عليه محقق ديوانه، والشرح التالي لهذه الكلمة ورد في ديوانه: ٤٥٧.

(٣) رواية ديوانه (بمشرق) بالشين، والمشرق. ومن بالدهناء. (معجم البلدان ١٣٢/٥: مشرق).

(٤) ضبطت عين الفعل بالضم وبالكسر، أي هو من باب نصر ينصر، وضرب يضرب. وفي ديوانه ٤٦١: (ويقال: حصر البحر يحصر حصوراً، وحصر الدمع، إذا احذر). وفي المخصص ٩٤/١: (ولم يُزَوَّ: يحصر الماء - نصياً - ومن رواه كذلك فقد أخطأ، لأن الإنسان ليس له حجب فيمسك الماء، وإنما هو صورة. يقول: عوف حصر الماء كشف عنه مظهر، وإذا جم الماء غرق فلم يظهر، يعني بالماء الدمع).

«يحمس الماء». قوله: «تارة» نصب على المصدر، ونحوه: «كزراً ومزراً». قوله: «فيبدو» جملة من الفعل والفاعل، وهي أيضاً خبر بعد خبر. قوله: «وتارات» عطف على قوله: تارة، وهو جمع تارة، ويجمع على تير أيضاً، قال الشاعر^(١): [الرجز]

يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَنْشِي تِيرًا

قوله: «يجم» خبر مبتدأ محذوف، أي هو يجم. وقوله: «فيترق» عطف عليه. (الاستشهاد فيه) على كون المبتدأ له خبران جملتان، وليس للمبتدأ رابط (لا الضمير الذي في الجملة الأخيرة منهما، وهو الضمير المستتر في قوله: «فيبدو»). والتحقيق في هذا المقام أن الجملتين إذ قُطعت إحداهما على الأخرى بالغاء التي هي للسببية تنزلنا منزلة الشرط والجاء، واكتفى بضمير واحد في إحداهما، كما يكتفى بضمير واحد في جملتي الشرط والجاء، فإذ قلت: «زيدٌ جاء صمرو فأكرمته» فالارتباط وقع بالضمير الذي في الثانية. نص على ذلك ابن أبي الربيع^(٢).

فإذا كان كذلك، فقوله: «إنسان عبي» مبتدأ كما ذكرنا، ولا رابط له من الجملتين الواقعتين له خبراً، إلا الضمير الذي في الجملة الأخيرة منهما، وهو الضمير المستتر في قوله: «فيبدو»، وإذا كانت إحدى الجملتين مخطوفة على الأخرى بالواو ونحو: «زيدٌ يقوم بكرّ يغضب» أجاز ذلك هشام، ومعه الصريون على ما عرف في موضعه^(٣).

(١٨٧) (ق)

(خَيْرُ اقْتِرَابِي مِنَ الْمُؤَلَى خَلِيفَ رَضًا وَشَرُّ بُغْدِي عَنْهُ وَلَهُوَ غَضَبَانُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط. قوله: «خليف رضاء» خليف: فعيل من الخلف، بكسر الحاء وسكون اللام، وهو المعاودة والمعاهدة على [٥٨٠] التعاهد والسعد والاتفاق. وأراد «بالمولى» الخليف، لأن المولى يقع على معاني كثيرة، معنى ابنت والمالك والسيد والمُجِم والمُنعم عليه والمُعْتَق والمُعْتَق والمحب والتابع والجار وابن العم والتأصر والصهر والخليف^(٤)، يضاف إلى كل واحد بحسب ما يقتضيه المعنى والحال.

(١) الرجز بلا نسبة في تاج العروس: ٢٩٧/١٠ (تور)، وشرح المفصل: ٢٢/٥، والكتاب: ٥٩٤/٣، ولسان العرب: ١٩٦/٤ (تور).

(٢) هذا القول بتمامه للمراي في شرحه: ٢٧٦/١، وفيه أيضاً لأزهري في شرح التصريح: ١٦٣/٢. (٣) مغني النيب: ٥١١/٢.

١٨٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٩٢/١، وتذكرة الساج: ٦٥٠، والندرة: ١٩٧/١، وشرح الأسموني: ١٠٤/١، وفتح الهوامع: ١٠٧/١.

(٤) لسان العرب: ٤٠٩/١٥ (ولي).

(الإعراب) قوله: «خير اقترابي» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «من المولى» يتعلق بقوله: «اقترابي»، وهو مصدر مضاف إلى فاعله قوله: «حليف رضا» كلام إضافي نصب على الحال من فاعل المصدر، وبه حذف، وهو الخبر عن المبتدأ تقديره: خير اقترابي من المولى إذا وجدت حليف رضا. فقوله: «إذا وجدت» هو الخبر، كما في قولك: أكثر شربي السويق ملتوثاً، تقديره: إذا كان ملتوثاً. وأخطب ما يكون الأمير قائماً، أي إذا كان قائماً^(١). «فكان» في الموضعين تامة، و«ملتوتا» و«قائماً» حالان، والخبر فيهما محذوف. وهذا من المواضع التي يجب فيها حذف الخبر، وهو بعد كل مبتدأ هو مصدر منسوب إلى الفاعل أو المفعول أو إليهما، مذكور بعده الحال، أو أفعال التفضيل مضافاً إلى المصدر المذكور بعده الحال. فقوله: «خير اقترابي» أفعال التفضيل مضاف إلى المصدر، وذكر بعده الحال، وهو قوله: «حليف رضا» كما ذكرنا. قوله: «وشر بعدي» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «عه» يتعلق بقوله: «بعدي». قوله: «وهو غضبان» جملة اسمية وقعت حالاً، وقد سدت مسد الخبر.

(الاستشهاد فيه) هو وقوع الجملة الاسمية المقرونة بالواو موقع خبر المبتدأ، وهذا الشطر حجة على سيويه حيث مع ذلك وقال: الحال التي هي جملة اسمية مقرونة بالواو لا تسد مسد الخبر، إلا إذا كانت اسماً منصوباً، كما في الشطر الأول من البيت، وهو قوله: «حليف رضا»، وخالفه في ذلك الكسائي والمراء، واحتجاً عليه بقول الشاعر: [السيط]

..... وشراً بعدي عنه وهو غضبان

وقوله عليه السلام: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»^(٢)، فإن الجملة الاسمية المقرونة بالواو في كل منهما قد سدت مسد الخبر. وأما إذا كانت الجملة الاسمية بلا واو فكذلك أجاز ذلك الكسائي كالتي بالواو، ومنعه المراء^(٣).

(١) انظر هذه الأمثلة في أوضح المسالك. ٢٠٧/١، وشرح ابن النظم: ٨٩، وشرح التصريح: ١/٢٢٩.

(٢) أخرجه النسائي: ٢٤٥/١، كتاب الصلاة، باب أقرب ما يكون العبد من الله. وهو من شواهد شرح ابن النظم: ٨٩، وشرح التصريح ٢/٢٢٩.

(٣) انظر هذه الأقوال في الدرر: ١٩٨/١.

شواهد كان

(١٨٨) (ظ)

- (وما مثله فيهم ولا كان قبله) وليس يكون النحر ما دام يثبَل
أقول: قائله هو حسّان بن ثابت الأسدي رضي الله عنه، وهو من قصيدة يمدح
بها حسّان الزبير بن العوام^(١) رضي الله عنه، وأولها قوله^(٢): [الطويل]
- | | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| ١- أقام على عهد النبي وعفده | خوابته والقول بالفعل يثبَل |
| ٢- أقام على وشهاجه وطريقه | يؤالي ولي الحق والحق أهدل |
| ٣- هو الفارس المشهور والطر الذي | يكنس إذا ما كان يوم محجل |
| ٤- وإن أنزأ كائن ضفيرة أفعه | ومن أسد في يمينه لثقل |
| ٥- له بين رسول الله قرين قريبه | ومن مضرة الإسلام مجد مؤل |
| ٦- لكم كزينة ذب الزبير بسيفه | عن المظفرى والله يغطي وتجزل [٣] |
| ٧- إذا كشفت عن سابقها الحرب خشها | بأيض سباق إلى الموت يُزَل |
| ٨- فما مثله إلى آخره..... | |

وهي من الطويل.

- ١- قوله «حواريه» أي حوارى النبي ﷺ، والمراد به الزبير بن العوام، رضي الله عنه، فإن النبي ﷺ قال: «إن لكل نبي حواريًا»، وإن حوارى الزبير بن العوام رضي الله عنه. رويناه من طريق الترمذي^(٣) عن زر^(٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

١٨٨- التبت بلا نسبة في شرح ابن النظم. ٩٣، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ٢٦، والجنى الثاني ٤٩٩، والفرز: ٩/١، ومع الهوامع ٨/١
(١) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي (٢٨٠ هـ - ٣٦٦ هـ). الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو ابن عمه النبي ﷺ. أسم له ١٢ سنة، وشهد بدرًا وأحداً وغيرهما. قتل ابن جرمول خيلة يوم الجمل. (الأعلام: ٤٣/٣).

(٢) ديوانه ص ٢٥.

(٣) أخرجه الترمذي في باب مناقب الزبير بن العوام برقم (٣٧٤٤).

(٤) زر بن حبیش بن حياثة الأسدي (٨٣-١٠٠ هـ). تابعي، من جلدتهم. أدرك الجاهلية والإسلام ولم ير النبي ﷺ، كان عالماً بالقرآن فاضلاً، سكر الكوفة، ومات بوقعة في دير الجماجم. (الأعلام: ٤٣/٣).

وفي رواية: «الزبير ابن عمتي وخواري من أمي»^(١)، أي: خاصتي من أصحابي، وباصري، ومنه الخواريون أصحاب المسيح عليه السلام، أي خلصاه وأنصاره، وأصله من التخوير وهو التبييض، قيل إنهم كانوا فزارين يُحَوِّرون الثياب، أي يبيضونها، ومنه الخبز الخواري الذي يُخل مرة بعد مرة، قال الأزهري: الخواريون خلصاء الأنبياء عليهم السلام، وتأويله: الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب^(٢).

٣- قوله: «والبطل» أي: الشجاع الذي يصول أي [٤] يحمل. قوله: «يوم محجل» أراد به يوم الحرب المشهور بين الس وارتفاع «يوم» على أنه فاعل كان وهي تامة.

٤- قوله: «صفية أمه» صفية هي بنت عبد المطلب عمته رسول الله ﷺ. قوله: «لمؤقل» بالفاء، أي لمعظم، من الترفيل وهو لتعظيم.

٥- قوله: «مجد مؤئل»، المجد الكرم، ومؤئل: من التأثيل وهو التأصيل.

٦- قوله: «يُجزل» من أجزل إذا أعطى عطاءً كثيراً.

٧- قوله: «عشها» من حش الحوت إذا أسعها وهيجها، تشبيهاً بإسعار النار. ومنه يقال للرجل الشجاع: ينمّ محش الكتيبة. قوله: «أبيض» أي بسيف أبيض. قوله: «يرقل» من الإرقال، وهو نوع من السحرة^(٣)، أراد أنه يسبق الناس إلى الحرب وهو يحري.

٨- قوله: «عما مثله فيهم» أي كما مثل الزبير فيهم أي بينهم، «ولا كان قبله» أي: وليس يكون مثله أيضاً في المستقبل طول الدهر، «ما دام يذلل» بفتح الياء أول^(٤) الحروف، وسكون الدال المعجمة وضم ياء الموحدة وفي آخره لام [٥] وهو اسم لجبل معروف^(٥)، قال يعقوب: «يقال له. يذس الجوع لأنه يُجذِب دائماً».

(الإهراب) قوله: «وما» للنفي، بمعنى ليس. و«مثله» بالرفع اسمه، وخبره قوله «فيهم» أي: ليس مثله كائناً فيهم. قوله: «ولا كان قبله» جملة منفية عطف على الجملة المنفية التي قبلها، و«كان» هنا تامة بمعنى وجد، أي: ولا وجد مثله قبله، و«قبله» نصب على الظرف. قوله: «وليس يكون» جملة منفية أيضاً، عطف على ما قبلها، واسم «ليس» ضمير شأن، وقوله: «يكون» خبره، وهي تامة بمعنى يوجد، و«الدهر» منصوب

(١) أخرجه النسائي في فضائل الصحابة: ٣٣/١، ورده في الاستيعاب: ٥١٢/٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٨/١.

(٢) ورد هنا القول مسوياً إلى الزجاج في لسان العرب: ٢٢١/٤ (حور).

(٣) الإرقال والخب: غروب من الغدو، وقيل للرفة، (لسان العرب: خيب، رقل).

(٤) في الأضداد: (آخر الحروف)، والتصويب يقتضي ما أثبتناه.

(٥) يذيل: جبل في بلاد نجد. (معجم البلدان: ٤٣٣/٥، ولسان العرب: ذيل).

على الظرفية، والتقدير: ليس الشأن يوجد مثله في الدهر قوله: «ما دام يذبل» يعني مدة دوام يذبل، و«يذبل» مرفوح لأنه فاعل دام.

(الاستشهاد فيه) على أن «ليس» نفت المستقبل، وإنما وضعها لنفي الحال، ولكن تنفي المستقبل أيضاً عند قيام القرينة، كما في البيت المذكور. ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لُغَمٌ مَضْرُوبًا عَلَيْهِمْ﴾ [هود: ٨]، ﴿لَيْسَ لَكُمْ عَلَامٌ إِلَّا مِنْ غَيْبٍ﴾ [الغاشية: ٦] [٦] وهذا الباب فيه اختلاف، فقال الجزولي^(١): هي للنفي مطلقاً. وقال الجمهور: هي لنفي الحال^(٢)، وقال ابن مخرشي في المفضل: «فلا تقول: ليس [زهداً]^(٣) قائماً خدأ». وقال الشلوبين^(٤)، ونسبه النظم وابنه^(٥): وهو الصواب إذا لم يكن للخبر زمن مخصوص تقيّد نفيها بالحال كما يحمل عليه الإيجاب المطلق، وإن كان له زمن مخصوص تقيّد نفيها به، مما نفت به الماضي قولهم^(٦): «لَيْسَ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ»، وعلى ذلك أجاز سيويه: «ما ريد صرته»^(٧) بالرفع، على أن تكون «ما» حجازية ولو لم يصح لـ «ليس» نفي الماضي لم يجر ذلك لي «ما» المحمولة عليها. ومما نفت فيه المستقبل الأيتان المذكورتان والبيت المذكور.

(١٨٩) (ظلم)

(.....) وَلَا يَكُنْ لَكَ مِنْهَا بِجَزَائِكَ الْقَطْرُ

- (١) الجزولي: عيسى بن عبد العزيز بن يونس الجزولي المراكشي (٥٤٠-٦١٧هـ): من علماء العربية، تصدر للإقراء بالمرية، وولي خطابة مراكش، وتوفي فيها. له: الجزولية، وشرح أصول ابن السراج وغير ذلك. (الأعلام: ١٠٤/٥).
 - (٢) في شرح ابن عقيل ٢٦٨/١: (معنى ليس النفي، وهي عند الإطلاق لنفي الحال)، وفي معنى الليب ٢٩٠: (ليس. كلمة دالة على نفي الحال، وتنفي فيه بالقرينة).
 - (٣) ما بين القوسين إضافة من المفضل: ٢٦٨.
 - (٤) الشلوبين: عمر بن محمد بن عمر الأزدي (٥٦٢-٦٤٥هـ): من كبار العلماء بالنحو واللغة. مولده ووفاته بإثيلية. من كتبه: شرح المقدمة الجزولية، وتقريرين. (الأعلام: ٦٢/٥).
 - (٥) شرح ابن النظم: ٩٢-٩٣.
 - (٦) الكتاب: ٧٠/١، ومعنى الليب: ٢٩٠.
 - (٧) الكتاب: ١٤٦/١، كأنك قلت: ليس زيد ضربه.
- ١٨٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٩٣، وشرح المراني: ٢٩٦/١، وشرح ابن عقيل: ١/٢٦٦، وأوضح المسالك: ٢٣٥/١، وهو لذي الرمة في ديوانه: ٥٥٩، والإنصاف: ١٠٠/١، وتحليص الشواهد: ٢٣١-٢٣٢، والخصائص: ٢٧٨/٢، والدرر: ٢٠٦/١، ٦/٢، ٢١٢، وشرح التسهيل: ٣٨٩/٣، وشرح التصريح: ٢٣٦/١، وشرح شواهد المعنى: ٦١٧/٢، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٣٢، والمعنى: ٦٤٦، وكتاب الصاحبي: ٤٠٤، واللامات: ٣٧، ولسان العرب: ٤٩٤/١٥ (يا)، ومجالس ثعلب: ٤٢، وبلا نسبة في الأرشاف: ٨٢/٢، وجواهر الأدب: ٢٩٠، وشرح الأشموني: ١٧٨/١، وشرح التصريح: ٣١/١، وشرح عمدة الحفاظ: ١٩٩، وشرح لفظ الندي: ١٢٨، ولسان العرب: ٤٣٤/١٥ (أ)، ومعنى الليب: ٢٤٤، وجمع الهوامع: ١١١/١، ٤/٢، ٧٠، والنكت الحسان: ٦٦.

أقول: قائله هو ذو الرمة هيلان بن عفة، ومصدره:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا قَارَ مَيَّ عَلَى الْبَلَى

وهو من قصيدة رائية، وهي طويلة، من الطويل، والبيت [٧] المذكور هو أولها،
وبعده^(١):

- | | |
|--|---|
| ٢- أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى ذَرَى الْعُوذُ وَالنَّوَى | وَسَاقِ الثُّرَيَّا فِي مَلَأَ بِهِ الْفَجْرُ |
| ٣- وَحَتَّى اغْتَرَى الْبُهْنَى مِنَ الضَّيْفِ بَاقِ | كَمَا نَقَضَتْ خَيْلٌ نَوَاصِيهَا تُسْقِرُ |
| ٤- وَخَاضَ الْفُطَا فِي مَكْرِجِ الْحَيِّ بِالنَّوَى | بَطَاناً بِقَابِاضٍ مَطْرُوذَةً حُسْرُ |
| ٥- عَلِمًا مَضَى نَوَى الثُّرَيَّا وَأَخْلَفَتْ | هَوَادٍ مِنَ الْجَوَازِ وَأَلْفَمَسَ الْغَطْرُ |
| ٦- رَمَى أَهْمَابَ الْقُرْدِ لَذْغٌ مِنَ السَّقَى | فَأَخَصَدَ مِنْ قُرْبَانِهِ الزُّهْرُ الثُّنْجُ |
| ٧- لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ | رَجِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَّةَ وَلَا نُرُ |
| ٨- وَغِيَّانٍ قَالَ اللَّهُ كَوْمًا فَكَانَتْ | فَعَوْلَانٍ بِالْأَلْهَابِ مَا تَفْعَلُ الْحَمْرُ |

١- قوله. «البلى» بكسر الباء الموحدة من بِلَى الثَّوبُ يَبْلَى، من باب علم يعلم، بِلَى مصدره، بكسر الباء من غير متبوع، لِأَنَّ لِسَجَّتِ الْبَاءَ مَدَدَتْهُ. قوله: «مُهْلًا» بضم الميم ومكون النون وتشديد اللام من الالتهال وهو إسكاب الماء وإصباؤه، ويقال: الالتهال شدة [٨] الصَّبِّ، وَأَمَّا الْمُهْلُ فَمَنْعُ الْمِيمِ وَتَخْفِيفُ اللَّامِ، فَهُوَ الْمُرْدُ، وَهُوَ صِينُ مَاءٍ تَرُدُّهُ الْإِبِلُ فِي الْمَرْعَى. قوله: «بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ» الجرعاء وملة مستوية لا تنبث شيئاً و«القطر» المطر، والقطر أيضاً جمع قطرة، وقد قطر الماء وغيره يقطر قطراً وقطرته أنا، يتعدى ولا يتعدى، وقد عيب عليه في حجر هذا البيت، لأنه أراد أن يدهو لها، فذها عليها بالخراش^(٢)، وقُدِّمَ عليه بيت طرفة^(٣): [الكامل]

لَسَقَى دِيَارَكَ حَسِيرٌ مُفْسِدُهَا ضَوْثُ الزَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تُهْمِي^(٤)

وأجيب بأنه قَدِّمَ الْاِحْتِرَاسَ بقوله: «اسلمي». وأجاب ابن عصفور عن هذا وقال:
«إِنَّ مَا زَالَ يَنْتَضِي مِلَازِمَةُ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ مَدَّ كَانَ قَلْبًا لَهَا عَلَى حَسَبِ مَا قَبِلَهَا،

(١) ديوان ذي الرمة. ٥٥٩-٥٦٥، ٥٧٧-٥٧٨، ورأى الأبيات فيه (١، ٣-٧، ٢٥، ٢٦).

(٢) نقد الشعر: ١٤٤، وكتاب الصناعتين ٤٠٤، ورسالة ٦٤٦، وديوان المعاني: ٧/٢.

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ٨٨، وتخصيص الشواهد: ٢٣١، والضرورة: ٥١٢/١، ومعاهد التنصيص: ٣٦٢/١، وديوان المعاني: ٢٣٤/١، ٧/٢، والرسالة الموضحة: ٢٦، والمعلقة. ٦٤٦، وكتاب الصناعتين ٤٠٤، ونقد الشعر ١٤٤، وبلا نسبة في لسان العرب: ٣٦٥/١٥ (هـ)، وجميع الهوامع: ٢٤١/١.

(٤) في المعلقة ٦٤٦ (قوله: «غير مفسدها» كميم بسعي، واحتراش للتهال من الفساد بكثرة المطر)، وانظر مثل هذا القول في كتاب الصناعتين: ٤٠٤، ونقد الشعر: ١٤٤، وديوان المعاني: ٧/٢.

وذلك أنه عهد دار مية في حصب لسقيا المطر لها في أوقات الحاجة إلى ذلك، فدعا لها بأن لا تزال على عهدا عليه من انهلال القطر بجرعاتها وقت الحاجة إليه.

٢- قوله: «ذوي» بالذال [٩] المعجمة، معناه جف وفيه بعض الرطوبة. يقال: ذوى يذوي ذويتاً. قوله: «والثوى» أي صار لوناً يابساً، واللوي: ما جف من البقل. قوله: «في ملاءته» أي في بياضه، وذكر في شرح ديوان ذي الرمة وقال: ملاءته بياض الصبح^(١).

٣- «والبهمي» بضم الباء الموحدة: ست يشه السنبيل، وقال أبو عمرو: أراد «بنافس» ربح الصغب، وشبه شوك الهمي إذ وقعت عليه فابيض بنواصي خيل شقر^(٢).

٤- قوله: «في مكرك الحي» المكرك: الموضع الذي تكثر فيه الإبل من ماء المطر، تدخل فيه. يقال: كرك فيه إذا دخل فيه وشرب منه. ثم قل وذهب حتى كاد القطا تخوضه بأرجلها^(٣). «واللوي» بكسر اللام موصع^(٤). قوله: «طافاً» بكسر التون وفي آخره فاء، وهو الماء، واحده نطفة، وهي البقية من الماء، ويقال للماء المستقيم في مكان: يطاف ونطفة. قوله: «مطروقة» أي قد طرقتها الإبل [فبالت فيها]. يقول: صار القطا إذا جاء يشرب وقع في يطاب^(٥) قد اصفرث، لأن الأمطار قد ذهبت.

٥- قوله: «نوء الثريا» النوء: سقوط النعم [١٠] يقال ناء النجم إذا سقط «الثريا»: كوكب من العقرب^(٦). قوله: «هراير من الجوزاء» وهو نجوم تطلع قبل الجوزاء واحدها هار. قوله: «أخلفت» أي جاء من بعدها، يقال: أخلفت فلاناً أي جئت بعده. قوله: «انغمس» أي: غاب. «والغفر» بفتح الغين المعجمة وسكون الفاء وهو من منازل القمر^(٧).

٦- قوله^(٨): «أمهات القزود» أراد به جمع أم القزدان، وهي النفرة التي في أصل فزيمس البحر من يده ورجله، وهي يديها الرطيف^(٩)، والفزيمس ما أصاب الأرض منه، وهو ما دون الرشح إلى الأرض. «واللدغ» لشرع، وهو كالطعن، واللدغ أيضاً: لدغ

(١) ديوان ذي الرمة: ٥٦٢، وقال المحقق في الحاشية: إنه في إحدى النسخ الخطية جاء (شبهه) بالعلامة، وهي الثوب الأبيض، يريد: ساق أشرف بياض الصبح.

(٢) ديوان ذي الرمة: ٥٦٣.

(٣) المصدر السابق، وفيه: (حتى صار القطا يخوضه)

(٤) في معجم البلدان: (وهو واد من أودية بني سليم. ويوم اللوي: وقعة كانت لبني ثعلبة على بني عديع)

(٥) ما بين القوسين إضافة من ديوان ذي الرمة: ٥٦٣

(٦) رواية ديوانه: ٥٦٤: (نوء الزياتي). وفيه الشرح لآتي. (نوء الزياتي: وهو كوكب من العقرب).

(٧) هذا الشرح، وما تقدم منه، ورد في ديوان ذي الرمة: ٥٦٤. وفي الأزمعة والأمكنة: ١٨٢/١، ورد هذا البيت بلا نسبة. وفيه: (وأما القمر مثلاًة كواكب بين زياتي العقرب وبين السمك الأحمر). وفي تاج العروس: (القمر مرل للقمر، ثلاثة أنجم صفار، وهي من الميراث).

(٨) شرح هذا البيت منقول من ديوان ذي الرمة: ٥٦٥-٥٦٦، بتصريف يسير.

(٩) الرطيف: مستبق الخراج والساق من الحبل والابن وغيرها. (لسان العرب: رطف).

المقرب. و«السقي» بالغاء مقصور: شوك البهيم، والسقي: الثراب أيضاً، والسقاة أخص منه. قوله: «أحصده» أي دنا حصادة. و«لقريان» بضم القاف وسكون الراء جمع قرّي، على فمیل، وهو مجرى الماء في الروص، وتجمع على أقرية أيضاً. و«النضر» بفتح النون وسكون الضاد المعجمة: بمعنى الناضر^(١). [١١]

٧- قوله: «بشّر» أي جلد، وهو جمع بشرة. قوله: «رخيم الحواشي» أي: لثين نواحي الكلام، والرخيم، بالخاء المعجمة هو اللثين الناعم^(٢). و«الهراء» بضم الهاء الكلام الكثير الذي ليس له معنى^(٣)، و«لنزر» بفتح النون القليل، ويروى «ولا هذر» بالذال المعجمة: وهو الكثير^(٤).

٨- قوله: «وعينان» إلى آخره: معناه كونا فمولين فكانتا كذلك، فحذف خبر الثاني، ويروى: «فمولين»^(٥).

(الإعراب) قوله: «ألا» كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها. قوله: «يا اسلمي» بدرج الهمزة للموزن، و«يا» حرف نداء، ولصادي محذوف تقديره: يا دار مئة اسلمي، يعني حتى تحيين. قوله: «يا دار مي» يا حرف نداء، ودار مي: كلام إضافي منادى منصوب، ومي: مرخم أصله مئة^(٦)، وتقدر الكلام: ألا يا دار مئة احبي واسلمي وقولي يا دار مي استعربت على البلى، يعني قد بليت وتغيرت، وقال بعضهم: التقدير: ألا يا هذه سلمك الله على أنك قد بليت، فحذف المنادى، ولا يحسن تقدير «يا» هنا للثنية، [١٢] لدخول «ألا» عليها. قوله: «ولا زال» كلمة زال فعل من الأفعال الناقصة يقتضي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً. قوله: «الفطر» اسمه. وقوله «منهلاً» خبره، و«بجزعائك» بتعلق به، أي: ولا زال القطر، أي الحطر، منهلاً بجرعائك، والكاف خطاب لمي.

(الاستشهاد فيه) في قوله «ولا زال» حيث عمل زال الرفع والنصب لوجود شرطه، وهو تقديم النفي عليه، وقد علم أن نوعاً من الأفعال الناقصة لا يعمل إلا بشرط تقدم نفي أو شبهه، وهو أربعة أفعال، وهي: زال وبرج وتنى وانفك. وقال الهللي في شرح

(١) بعده في ديوانه ٥٦٩. (الناصر. الناعم النخس)

(٢) في ديوانه ٥٧٧: (رخيم الحواشي. لثين نواحي الكلام).

(٣) ديوانه: ٥٧٧، وبعده: (قال أبو عمرو: ولهرء الذي يتكلم بما جرى على لسانه).

(٤) ديوانه ص ٥٧٧.

(٥) في ديوانه: ٥٧٨ إشارة إلى هذه الرواية من قبل الأصمعي، وتعليل هذه الرواية أن (فمولين) خبر منصوب لـ «كانتا»، وأما رواية الديوان (فمولان) فتعليلها أنها صفة لـ «عينان» أي. و«عينان» فولان... النظر ديوان ذي الرمة: ٥٧٨-٥٧٩، وما ذكره المحقق في الحاشية.

(٦) في شرح التصريح ٢٣٦/١: (مي: اسم امرأة، وليس رخيم مئة، كما قد يشوه). ويرى الصبان في حاشيته على الأشموني ٢٢٨/١ أن صاحب شرح التصريح بهذا القول كأنه يرد على قول المعني، ثم قال الصبان: (ومن تتبع كلام ذي الرمة نظماً ونثراً وجده يسمي محبوبته بهما).

الجرجانية، القسم الثاني من الأفعال الناقصة يعمل إذا صحب نفياً موجوداً أو مقترراً أو نهياً أو دعاء، وذلك أربعة أفعال: زال وريح وتنتى وانكث، ثم قال: وأما الدعاء فكقول الشاعر: «ألا يا أسلمي» [١٣] إلى آخره، اهـ.

(١٩٠) (هـ)

(فقلت يمينُ الله أبرحُ قاصداً ولو قطعوا رأسي لذنبك وأوصالي)
أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، أولها قوله^(١):

ألا جثم صباحاً أيها الطلل السالي وهل يمتن من كان في الثغر الخالي
وقد سقناها بكمالها في شواهد الموصول^(٢).

قوله: «فقلت يمينُ الله» ويروى:

فقلت لها تالله أبرحُ قاصداً.....^(٣)

وهكذا أنشده الزمخشري في كتابه^(٤). والمعنى: فقلت للمحبوبة لا أعارفك والله ولو قطعوا رأسي وأوصالي، أي ماصتي، وهو جمع وضي الأغضاء.

(الإعراب) قوله: «فقلت» جملة من الفعل والعامل. وقوله: «يمينُ الله» مبتدأ^(٥)، وخبره محذوف، والتقدير: علي يمينُ الله، ولجملة مقول القول. قوله: [١٤] «أبرح»

١٩٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٣٢/١، وهو لامرؤ القيس في ديوانه. ٣٢، وخرقة الأدب. ٢٣٨/٩، ٢٣٩، ٤٣/١٠، ٤٥-٤٣/١٠، والحصائن: ٢٨٤/٢، والدرر. ١٠٦/٢، وشرح أبيات سيوه: ٢٢٠/٢، وشرح الجواليقي. ٣٨٠، وشرح التصريح. ٢٣٥/١، وشرح شواهد المغني: ٣٤١/١، وشرح المفصل ١١٠/٧، ٣٧/٨، ١٠٤/٩، والكتائب: ٥٠٤/٣، ولسان العرب: ٤٦٣/١٣ (يمن)، واللمع: ٢٥٩، وبلا نسبة في خزنة الأدب: ٩٣-٩٤، وشرح الأسموني: ١١٠/١، ومعني اللبيب. ٦٠١، والمقتضب ٣٦٢/٢، وجمع الهوامع: ٣٨/٢.

(١) ديوان امرؤ القيس: ٢٧، وهو من شواهد خزنة الأدب. ٦٠/١، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٧١/٢، ١٠/٤٤، والدرر: ٢٦٤/٢، وشرح شواهد المغني ٣٤٠/١، والكتائب: ٣٩/٤، وأوضح المسالك: ١٤٨/١، وشرح الأسموني: ٦٩/١، ٢٩٢/٢، وجمع الهوامع: ٨٣/٢.

(٢) خطأ المعنى في هذه الإحالة، لأنه لم يذكر القصيدة في شواهد الموصول، بل في شواهد المعرب والمغني، بعدما ذكر الشاهد رقم (٣٤) وهو:

تورتها من أذرعت وأملها يثرب أدنى دارها نظر عالي

(٣) هذه الرواية في شرح المفصل: ١١٠/٧، وخزنة الأدب. ٤٥/١٠.

(٤)

(٥) في خزنة الأدب: ٤٣/١٠، وعنه في الدرر ١٠٦/٢: (علي أن يمين الله) روي مرفوعاً ومنصوباً بالوجهين. أما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف... وأما النصب فعلى أن أصله: أحلف يمين الله، فلما حذف الياء، وصل فعل القسم إليه بنفسه، ثم حذف فعل القسم، وبقي منصوباً به، ثم قال: (وجوز النحاس خفضه أيضاً بالياء المحذوفة)

أصله لا أبرح، وفيه أما مستتر اسمه، وخبره قوله: قاعداً. قوله: «ولو قطعوا» فعل وفاعل، و«رأسي»: كلام إضافي مفعوله. قوله: «الذي» نصب على الظرف. قوله: «وأوصائي» عطف على «رأسي».

فإن قلت: أين جواب «لو»؟ قلت. محذوف، دلّ عليه الكلام الأول، والتقدير: ولو قطعوا رأسي لا أبرح قاعداً.

(الاستشهاد فيه) في قوله «أبرح» حيث حلف منه حرف النفي، إذ أصله لا أبرح، كما ذكرناه.

(١٩١) (ظهير)

(صاح شمر ولا ترل ذاكر الموت) بـ فَيْسِيَاءُ ضَلالٌ مُبِينٌ
أقول: لم أقف على اسم قائمه. وهو من الخفيف، وفيه الخين.
والمعنى: صاحبي، اجتهد واستعد للموت، ولا تنس ذكره، فإن مسيائه ضلالٌ ظاهر.

(الإعراب) قوله: «صاح» مهادي مرّحّم، وحرف الداء محذوف تقديره: يا صاحبي. قوله: «شمر» جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستكن فيه، وهو أمر من التشمير. قوله: «ولا ترل» نهي، من زال يزال، وأسمه مستكن، وخبره قوله «ذاكر الموت». قوله: «فسيائه» مبتدأ، و«ضلال» خبره، و«مبين» صفته، و«الفاء» للتحليل.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا ترل» منه أجرى فيه «زال» مجرى «كان» لتقدم شبه النفي وهو النهي، وقد علم أن زال وأحوالها لا تعرق أداة النفي في حال نقصانها إما ملفوظاً بها، وإما مقنّراً^(١). [١٥]

(١٩٢) (ظهير)

(ببذل وجلم ساذ في قومي الفنى) وكؤلك إياه صليك يسيّر

١٩١- البيت بلا نسبة في شرح ابن النائم: ٩٤، وأوضح المسالك: ٢٢٤/١، وشرح ابن عقيل: ١/٢٦٥، وتخليص الشواهد: ٢٣٠، والدرر: ٢٠٥/١، وشرح الأشموي: ١١٠/١، وشرح التصريح: ٢٣٦/١، وشرح التسهيل: ٣٣٤/١، وشرح عمدة الحفاظ: ١٩٩، وشرح قطر الندى: ١٢٧، وجمع الهوامع: ١١١/١.

(١) هذا الاستشهاد نقله بتمامه صاحب الدرر: ٢٠٦/١.

١٩٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن النائم: ٩٥، وأوضح المسالك: ٢٢٩/١، وشرح المرادي: ١/٢٩٥، وشرح ابن عقيل: ٢٧٠/١، وارشاد الغرب: ٧٥/٢، وتخليص الشواهد: ٢٣٣، والدرر: ٢١٣/١، وشرح الأشموي: ١١٢/١، وشرح التسهيل: ٣٣٤/١، وجمع الهوامع: ١/١١٤، وشرح التصريح: ٢٤٠/١.

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «ببذل» البذل، بالياء الموحدة ولذال المعجمة: وهو «العطاء»^(١). قوله: «ساده» من السيادة.

قوله: «إياه» الضمير فيه يرجع إلى الفنى، وكذا في قوله: «في قومه»، لأنه وإن كان متأخراً لفظاً، فهو متقدّم رتبة، ونظيره قوله تعالى: ﴿فَأَيُّكُمْ يَتَّقِ اللَّهَ يَخْشَى اللَّهَ يَأْتِ اللَّهَ بِنُفْسٍ كَنُفْسٍ مُّسِيئَةٍ﴾ [طه: ٦٧]. وقد تكلف بعضهم وقال: الضمير في قوله «إياه» يرجع إلى ما ذكر من البذل والحلم^(٢). والمعنى: إنَّ الرَّجُلَ يَسُودُ ثَمَرَهُ بِبَذْلِ الْمَالِ وَالْجَلْمِ، وهو يسير عليك إذا أردت أن تكون مثله.

(الإعراب) قوله: «ببذل» جار وجرور يتعلّق بقوله «ساده». وقوله: «وجلم» عطف عليه. قوله: «ساده» فعل ماضٍ، والعنى «دعاه». و«في قومه» يتعلّق بـ «ساده». قوله: «وكونك» مصدر مضاف إلى فاعله مرفوع بلا بداء، وخبره قوله «يسير». وقوله «إياه» خبر الكون، والكاف مرفوعة لمحل لأنها اسم لكون، وجاء الخبر هنا منفصلاً، لأنه في الأصل خبر المستند، مع أنَّ العامل ضعيف عن أنَّ يتصل به مضمراً أنَّ، وضعفه بكونه اسماً، فاجتمع هنا ما افرق في قوله: [الطويل]

لَيْسَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ يُعْذِرُ^(٣) [١٦]

وهي قولك «عجبت من ضربك إيّاه» ولو وصل لكان ذلك أضعف منه في قوله: [الوافر]

..... وَمَنْفَعُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٤)

(١) لسان العرب (بذل).

(٢) في شرح المرادي: (ويحتمل أن الأصل: وكونك تفعله، أي تفعل المذكور من بذل وحلم، ثم حذف الفعل)، وانظر الدور ٢١٣/١، وجمع «هوامع» ١١٤/١.

(٣) حيز البيت:

(عن العهد والإنسان قد يتغير)

وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٩٤، وسحبش الشواهد: ٩٣، وخزانة الأدب: ٣١٢/٥، ٣١٣، وشرح التصريح: ١١٢/١، وشرح المفهرس: ١٠٧/٣، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ١٠٢، وشرح الأشموني: ٥٣/١، والمقرب: ٩٥/١، وتقدم في ٣١٤/١.

(٤) صدر البيت

(ولا تطلع آيت المعن فيها)

وهو لرجل من تميم أو لقحيف العجلي كما ذكر أبيه في شواهد النكرة والمعرفة: ٣٠٢/١، وهو بهذه النسبة في شرح شواهد المعنى: ٣٣٨/١، وهو لعبيدة بن ربيعة في شرح ديوان الحماسة للمروزي: ٢١١، وله أو لرجل من تميم في حرة الأدب: ٢٦٧/٥، ٢٩٩، ولرجل من تميم في تخليص الشواهد: ٨٩، وبلا نسبة في المحى الداني: ٥٥، ووصف المياني: ١٥٠، ومغني اللبيب: ١١٩.

وفي البيت رد على من رجم أن يكون مصدر لكان الثامنة، وأن المنصوب في نحو: «عجبت من كونه فاضلاً» حال لا خبر، إذ لا يمكن دعوى الحالية في الضمير^(١). نعم، قد يجوز على أن يكون الأصل: «وكونك مثله»، ثم أقيم الضمير مقام «مثل»، فتكون حالته على سبيل النجاة، كما أجاز الخليل: «مررت بزيد زهيراً»، على الحالية، و«برجل زهير»، على نعت الشكوة. وكما قال جماعة في «قضية ولا أبا تحسن لها»، وقوله^(٢): [الرجز]

لا تَنتَمِ اليَلةَ لِلْمَطِي^(٣)

إن العلم وقع اسماً لا «لا» باقياً على علميته، لكونه على إضمار «مثل»، وعلى ذلك خروج ابن الحاجب قولهم: «فإذا هو إيهاء»^(٤)، فقال: «والأصل: فإذا هو موجود مثلاً».

وقد قال بعضهم: ويحتمل أن يكون «إيهاء» مفعول فعلٍ مقدر حلف، فاتفصل، والتقدير: «وكونك تفعله»^(٥). وقوله «عليك» يتعلق ب«يسير».

(الاستشهاد فيه) في قوله «وكونك إيهاء» حيث أصل فيه مصدر «كان» كعمل «كان»، وفيه دلالة أيضاً على أن الأفعال الناقصة لها مصادر كغيرها من الأفعال. [١٧]

(١٥٣) (ظيح)

(وما كُلُّ مَنْ يُبْذَى الشَّكَاكَةَ كَالْإِنَاءِ) أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا

(١) يرى أبو البقاء أن المنصوب بعد مصدر «كان» حال. (شرح التصريح: ٢٤٠/١)، وهذا ما أنكره الدماميني. (الدرر: ٢١٣/١).

(٢) الكتاب: ٢٩٧/٢، وشرح ابن عقيل: ٣٩٤/١، والدرر: ٣١٣/١.

(٣) الرجز لبعض بني دوير في الدرر: ٣١٣/١، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٢٥٠، والأشياء والنظائر: ٨٢/٣، ٩٨/٨، وتخليص الشراهد: ١٢٩، وخزانة الأدب: ٥٧/٤، ٥٩، ووصف المباني: ٢٦٠، وسر صناعة الإعراب: ٥٩/١، وشرح الأشموني: ١٤٩/١، وشرح شواهد الإيضاح: ١٠٥، وشرح المفصل: ١٠٢/٢، ١٢٣/٤، والكتاب: ٢٩٦/٢، والمقتضب: ٣٦٢/٤، وجمع الهوامع: ١٢٥/١.

(٤) هذا القول هو جزء من المسألة الزنبورية، وتعلمها: (قد كنت أظن أن التعريب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو إيهاء)، وقالوا أيضاً: (فإذا هو هي). انظر هذه المسألة وما قبلها في: الاتصال: ٧٠٢-٧٠٤، وإنهاء الرواة: ٣٤٨/٢، وأمثلي للزجاجي: ٢٣٩، والأشياء والنظائر: ٢٩-٣٢ (مطبوعات مجمع اللغة العربية)، وسفر السعداء: ٥٥٠، ٥٦١-٥٦٧، وطبقات النعمانيين: ٧٠-٧١، وتاريخ بغداد: ١٠٤-١٠٥، ومجالس العلماء: ٨-١٠، ومعجم الأدياء: ١٣/١٨٨-١١٨/١٦، ومضي الليب: ٩٨-٩٩. وهذه المسألة كانت السبب في رحيل سبويه من البصرة إلى بلاد فارس حتى وفاته فيها.

(٥) هذا رأي المرادي في شرحه: ٢٩٥/١، و«ه» في الدرر: ٢١٣/١.

١٩٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن العظم: ٩٥، ولوضع المسالك: ٢٣٩/١، وشرح ابن عقيل: ١/٢٦٩، وتخليص الشراهد: ٢٣٤، والدرر: ٢١٤/١، وشرح الأشموني: ١١٢/١، وشرح التصريح: ٢٤٠/١، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: ٣٨/١، وجمع الهوامع: ١١٤/١.

أقول: هو أيضاً من الطويل.

قوله: «يُبدى» من الإبداء، وهو الإظهار. و«البشاشة» بفتح الباء الموحدة: مصدر يُبشِّشُ، بكسر العين، أبش، بفتحها، وهي صلاقة الوجه^(١).

قوله: «إذا لم تُلغ» بضم التاء المشناة من فوق وسكون اللام وكسر الغاء، أي إذا لم تجده، من قولك: ألغيت الشيء إذا وجدته. قال الله تعالى: «وَأَلْقَيْنَا سِدْرًا لَدَا الْبَابِ» [يوسف: ٢٥] أي: وجداه.

قوله: «منجداً» من أنجده إذا أعانه. ولمعنى: لا يكون من يُبدى البشاشة إليك أخاك إذا لم تجده معيلاً لك في مهماتك.

(الإعراب) قوله: «وما كل» أي ليس كل من يُبدى. وقوله: «كل من» اسم ما، وخبره قوله: «كائناً». و«من» موصولة. و«يُبدى الشاشة» صلته. قوله: «أخاك» خبر كائناً، واسمه مستتر فيه. قوله: «إذا لم تُلغ» الضمير المنصوب فيه يرجع [١٨] إلى «من». وقوله «منجداً» حال من الضمير المذكور^(٢). وقوله: «لك» يتعلق بقوله: «منجداً».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كائناً أخاك» فإن «كائناً» اسم الفاعل من «كان»، وعمل عمل فعله. ومن هذا القبيل قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَائِنٌ لَكُمْ أَجْرًا، وَكَائِنٌ عَلَيْكُمْ وَزْرًا»^(٣) وفيه أيضاً إحصاء ما بالنافية حمل ليس.

(١٩١) (فله)

قضى الله بما أنشاء أن لست زبلاً أجيبك حتى يُخفي الغين مُخفي
أقول: قائله هو الحسين بن مطير^(٤) الأسدي. وأشدّه ثعلب في أماليه^(٥). وهو من قصيدة ضادية، وأولها هو البيت المذكور، وبعده^(٦):

- (١) لسان العرب (بشش)، وشرح النصريح: ٢٤٠/١، والدرر: ٢١٥.
- (٢) أنكر الأزهري على العبيد إعراب «منجداً» خطأ، وأحربها معمولاً ثانياً. (شرح النصريح: ١/٢٤٠).
- (٣) أخرجه الثوري في السنن: ٢٥٦/٢ برقم ١٣٣٧٨ والبيهقي في شعب الإيمان: ٢٥٤/٢ برقم (٢٠٢٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٥٧/١.
- (٤) البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٩٥، وأوضح المسالك: ٢٤٠/١، وهو للحسين بن مطير في ديوانه: ١٧٠، والدرر: ٢١٥/١، وشرح النصريح: ٢٤١/١، ولسان العرب: ١٩٩/٧ (مخفي)، ومجالس ثعلب: ٢٦٥، وبلاسة في تعليل الشواهد: ٢٣٤، وشرح التهذيب: ١/٣٤٠، وشرح عمدة الحفاظ: ١٩٧، وشرح الكدبة الشافية: ٣٨٧/١، وجمع الهوامع: ١/١١٤، وشرح الأشيون: ١/١١٢.
- (٥) الحسين بن مطير بن مكش الأسدي (١٦٩هـ). شاعر متقدم في القصيدة والرجز، من مخضرمي الدولة العباسية، له أمديح لى رجالهما. (الأعلام: ٢/٢٦٠).
- (٦) مجالس ثعلب: ٢٦٥.
- (٧) ديوانه: ١٧٠، وحماسة الفرسي: ٢٧٥، وأمالي سمرقني: ٤٣٥/١.

- ٢- فَعَبُّكَ يَلُوى عَيْرَ أَنْ لَا يَسُوْءِي
 ٣- فَوَاكِيدِي مِنْ لَوْعَةِ النَّيْنِ كُنْمَا
 ٤- وَمِنْ غَبَرَةِ ثُلْبِي الدُّمُوعَ وَزَفْرَا
 ٥- لَيْتَا لَيْتِي أَقْرَضْتُ تَجْلُدَا صَبَابِي
 ٦- إِذَا مَا صَرَفْتُ الْقَلْبَ فِي حُبِّ غَيْرِ
 وَإِنْ كَانَ يَلُوى إِلَيَّ لَكَ مُبِغِضُ
 ذَكَرْتُ وَمِنْ رَفَضِ الْهَوَى حِينَ يَرِغِضُ
 تُفَضِّضُ أَطْرَافَ الْحَشَى ثُمَّ تُنْهَضُ
 وَأَتْرُضِي صَبْرًا عَلَى الشُّوقِ مُغْرِضُ
 إِذَا حُبُّهَا مِنْ دُونِهِ يَشْغَرُضُ
 وهي من الطويل.

- ٣- قوله: «لَوْعَةُ [١٩] البين» أي الفرق، ولَوْعَةُ الحب: حُرْقَتُهُ، وكذا لَوْعَةُ البين.
 ٤- قوله: «تَفَضِّضُ» بفنائير وصادين مهملتين، من فَضَضْتُ كَذَا من كَذَا إِذَا فَصَلْتَهُ وَانْتَرَعْتَهُ. هَكَذَا حَبَطَهُ بِعَصَاهُمْ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْقَضِيقَةِ، بِقَافَيْنِ وَضَادَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ؛ وَهُوَ صَوْتُ كَرِّ الْعِظَمِ، وَمِنْهُ: أَسَدٌ قَضِقَاصٌ يُفَضِّضُ مَرِيضَةً^(١).
 ٥- قوله: «تَجْلُدَا» بفتح الجيم: يعني متجلداً، نصب على الحال.
 ١- قوله: «قَضَى اللهُ» أي: أَحْكَمَ اللهُ، (أو كَفَّرَ اللهُ). وَأَسْمَاءُ اسْمٌ مَحْبُوتَةٌ. قوله: «حَتَّى يَمُضَ» مِنَ الْإِعْمَاضِ، وَالْمُغْمِضُ فَاعِلٌ مِنْهُ، وَإِعْمَاضُ الْعَيْنِ: إِطْبَاقُ الْجَفْنِ عَلَى الْجَفْنِ. وَالْمَعْنَى: أَحْكَمَ اللهُ بِأَسْمَاءٍ أَنْ لَا تُزُولَ عَنْ حُبِّكَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ، فَإِنَّ إِعْمَاضَ الْعَيْنِ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ.
 (الإعراب) قوله: «قَضَى اللهُ» جملة من الفعل والماعل. وقوله: «يَا أَسْمَاءُ» منادى مفرد مني على الضم. قوله: «أَنْ لَسْتُ زَائِلًا» مفعول «قَضَى»، أي [٢٠] قَضَى بِأَنْ لَسْتُ. وَزُوي: «أَنْ لَسْتُ بِأَرِحًا». وَ«زَائِلًا» خبر «لَسْتُ». وَقَدْ تَدَاخَلَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَوَاسِخٍ فَإِنَّ قَوْلَهُ: «أَحْبَبُّكَ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت خبراً لقوله: «زَائِلًا». وقوله: «زَائِلًا» بما اتصل به خبر ليس، كما ذكرنا، وليس «بما اتصل به خبر أن، فإنها المخففة من الثقيلة لا الناصبة، لأنها لا توصل بالجامد. قوله: «حَتَّى» للمغاية. و«يَمُضُ» منصوب بتقدير أن، و«العير» منصوب لأنه مفعول «يَمُضُ». وقوله: «مُغْمِضُ» فاعل له.
 (الاستشهاد فيه) في قوله: «لَسْتُ زَائِلًا»، فإنه أجري وهو اسم فاعل مجرى فعله، والتقدير: لَسْتُ أَزَالُ أَحْبَبُّكَ.

(١٩٥) (ظهير)

(لا طيب للعيش ما دامت منقصة لذاته بذكر الموت والهرم) [٢١]

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من البسيط.

قوله: «لا طيب» الطيب، بكسر الطاء وسكون الباء آخر الحروف، اسم لما تستطيبه النفس، وهو خلاف ما تكرهه.

قوله: «منقصة» من التنقيص، يقال: نقص الله عليه عيشه تفيضاً إذا كثره.

قوله: «لذاته» جمع لذة، وهو ما يتلذذ به الإنسان. قوله: «بذكر الموت» أصله: «بذكر الموت»، لأنه من ذكر من الذكر، فقل إلى باب الافتعال، فصار أذكر، فقلت التاء دالاً، فصار أذكر، ثم قلبت الدال المعجمة دالاً فأدغمت الدال في الدال، فصار أذكر، فافهم.

(والمعنى). لا طيب لعيش مني آدم ما دامت لذاته منقصة بذكر الموت والهرم.

(الإعراب) قوله: «لا» لنفي الجنس. و«طيب» اسمه، وخبره محذوف، والتقدير: لا طيب حاصل. وقوله «للعيش» يتعلق بالمحذوف. قوله: «ما دامت» من الأفعال الناقصة، ولا تستعمل إلا مع «ما» المصدرية التوقيفية، فإذا قلت: العلي الخير ما دمت واحداً، كان التقدير: مدة دوامك، فحذف المضاف، وأقيم [٢٢] المضاف إليه مقامه، فصارت «ما» مقدرة بمصدر مضاف إلى الوقت، فبذلك قلت المصدرية التوقيفية. والتقدير هنا أيضاً: لا طيب للعيش مدة دوام تنقيص الذات بذكر الموت والهرم. قوله: «لذاته» مرفوع لأنه اسم «ما دامت»، وخبره قوله: «منقصة» مقدماً عليه. قوله: «بذكر الموت» يتعلق بقوله «منقصة». قوله: «والهرم» عطف على الموت، أي: وبذكر الهرم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما دامت منقصة لذاته» حيث قدم خبر «ما دامت» على اسمه، وهو جائز واقع، وقد رد ذلك ابن منط^(١)، والبيت حجة عليه^(٢).

١٩٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناجم: ٩٩، وشرح المرادي: ٢٩٨/١، وأوضح المسالك: ١/ ٢٤٢، وشرح ابن عليل: ٧٧٤/١، وتخليص الشواهد: ٢٤١، والدرر: ٢٢١/١، وشرح الأسموني: ١١٢/١، وشرح التسهيل: ٣٤٩، وشرح التصريح: ٢٤٣/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٢٠٤، وشرح قطر الندى: ١٣١، ومعجم الهوامع: ١٧٧/١.

(١) ابن معط. يحيى بن عبد المعطي بن عبد البر الرراوي (٥٦٤-٦٢٨هـ): عالم بالمروية والأدب، واسع الشهرة في المغرب والشرق، سكن دمشق يوماً، ثم انتقل إلى مصر. له: الدرر الألفية والمعقود. (الأعلام: ١٥٥/٨).

(٢) في شرح ابن عليل: ٢٧٤/١: (ذكر ابن معط أن خبر «دام» لا يتقدم على اسمها، فلا نقول: «لا» لمّا دامت ما دام قائماً ربه والصواب جوله)، وشرح التصريح: ٢٤٣/١، والدرر: ٢٢١/١.

(١٩٦) (هـ)

(وَرَجَّحَ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِذْ رَأَيْتُهُ عَلَى السُّنَنِ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ)
أقول: قائله هو المَعْلُوطُ الْقُرْنِيُّ^(١). وهو من الطويل.
قوله: «وَرَجَّحَ» أمر من رَجَّحَ يُرَجِّحُ ترجيحاً، من الرجاء وهو الأمل. قوله: «على السُّنَنِ» أي على طول العمر.
(الإعراب) قوله: [٢٣] «رَجَّحَ» من المعن والماعل، وهو أنت المستكن فيه. و«الفتى» مفعوله. و«للخير» يتعلق بـ «رَجَّحَ» في محل نصب على أنه مفعول ثانٍ لرجَّحَ. قوله: «ما» مصدرية. و«إِذْ» زائدة زيدت بعد «ما» لتشبهها في اللفظ بما النافية^(٢)، والتقدير وَرَجَّحَ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَدَّةَ رُؤُوسِكَ إِهَاءَ لَا يَزَالُ يَزِيدُ خَيْرًا عَلَى طَوْلِ السُّنَنِ. وقوله: «على السُّنَنِ» يتعلق بقوله «خَيْرًا»، والتقدير: خيراً حاصلاً على السُّنَنِ. ويجوز أن يكون «على» بمعنى «مع»^(٣)، أي: لَا يَزَالُ يَزِيدُ خَيْرًا مَعَ زِيَادَةِ سُنَنِ، والالف واللام فيه بدل من المضاف إليه. قوله: «خَيْرًا» نصب على أنه مفعول «يزيد»^(٤)، ويجوز أن يكون تمييزاً مقدماً على رَأْيِ الْمَازِنِيِّ^(٥). وقوله: «لَا يَزَالُ» من الأفعال الناقصة، واسمه الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الفتى، وخبر الجملة، أعني قوله يَزِيدُ خَيْرًا.
(الاستشهاد فيه) على تقديم خبر «لَا يَزَالُ» فإنَّ القراء منع ذلك في حروف النفي^(٦)، والبيت صحة عليه. [٢٤]

(١٩٧) (ظلمع)

(كُنَالِدٌ هَذَا جَوْنَ حَوْلَ بُيُونِهِمْ بِمَا كَانَ لِإِسْلَامٍ خَطِيئَةً حَوْنًا)

١٩٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك. ٢٤٦/١، وهو للمعلوط القرني في شرح أبيات المعنى: ١/١١١، وشرح التصريح. ٢٤٦/١، وشرح شواهد المعنى: ٨٥/١، ٧١٦/٢، ولسان العرب: ٢٥/١٣ (أن)، وبلا نسبة في الأزهية: ٥٢، ٩٦، والارتشاف: ٢٨٣/٣، والأشياء والنظائر: ٢/١٨٧، والمجنى الداني: ٢١١، وجواهر الأدب: ٢٠٨، وحزنة الأدب: ٤٤٣/٨، والخصائص: ١/١١٠، والدرر: ٢٤٧/١، وصر صناعة الإعراب: ٣٧٨/١، وشرح المفصل: ١٣٠/٨، وشرح التسهيل: ٣٧١/١، وشرح الكافية الشافية: ٣٩٨/١، والكتاب: ٢٢٢/٤، ومعنى الليب: ٣٧، ٥١، ٣٠٠، ٦٤٢، والمقرب: ٩٧/١، وجمع الهوامع: ١٢٥/١.

(١) المعلوط بن بدل القرني، نسبة إلى فريخ بن عوف بن كعب بن سعد، شاعر لعل. (شرح أبيات المعنى: ١/١١٤).

(٢) معني الليب: ٥١، ٣٠٠، وشرح التصريح: ٢٤٦/١.

(٣) الأزهية: ٩٧.

(٤) شرح التصريح: ٢٤٦/١.

(٥) وكذا قال ابن يعيش في شرح المفصل: ١٣٠/٨.

(٦) الإنصاف: ١/١٥٥، المسألة ١٧: (القول في تقديم خبر ما زال)، وهو ملحق بالصيرين أيضاً.

١٩٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن المظفر: ٩٩، وشرح المرادي: ٣٠٤/١، وأوضح المسالك: ١/١ -

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن ثابت. ولم ألق على ما قبله وما بعده، ولكن معناه يحتمل وجهين:

الأول: أنه هجا قوماً ووصفهم بالفجور والخيانة، وشبههم بالقنافذ لحشيتهم بالليل في طلب ذلك، كما تمشي القنافذ. والقنفذ يضرب به المثل في السرى، يقال: هو أسرى من قنفذ^(١).

والثاني: يحتمل أن يكون مدحاً وثاء لقوم بأنهم يصفقون بالليل قاصديهم، ولا ينامون حتى ينزل بهم، أو أن الناس في إسرائهم إلى أبوابهم قنفذاً لالتماس معروفهم بمنزلة القنافذ.

والوجه الأول أقرب، لأن بعضهم ذكر أن الفرزدق هجا بهذا البيت جريراً، وأن المراد بقوله «عطية» هو أبو جرير ومعناه: إن أبا جرير هو الذي هوّدهم ذلك، ونظيره قول الأخطل^(٢): [البسيط]

أما كليب بن يزيوع فليس لها عند الثفاخير إيراد ولا صنف [٢٥]
مخلقون ويطغي الناس أموتهم قهم يئيب وهي غنياء ما فسروا
مثل القنافذ هذاجون قد بلغت نجران أو بلغت سوءاتهم هجر
والبيت المذكور من الطويل

والقنافذ جمع قنفذ، بضم القاف وسكون النون وضم القاء وفتحها وفي آخره ذال معجمة، والأنثى قنفذة.

قوله: «هذاجون» جمع هذاج، بفتح لهاء وتشديد الدال المهملة وفي آخره جيم؛ وهو الذي يمشي بنوع من المشي. قال الجوهري: هذج الظليم إذا مشى في ارتعاش، فهو هذاج، وهذج هذج، والهذجان مشية السبع^(٣). وقد هذج يهذج من باب ضرب يضرب.

قوله: «عطية» اسم رجل، وهو أبو جرير، على ما ذكرنا.

(الإعراب) قوله: «قنافذ» مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هم قنافذ.

- ٢٤٨، وشرح ابن عقيل: ٢٨١/١، وهو للمزدق في ديوانه: ١٨١/١، وتحليص الشاهد: ٢٤٥، وخزانة الأدب: ٢٦٨/٩، ٢٦٩، والدرر: ٢٢٢/١، وشرح التصريح: ٢٤٧/١، والمقتضب: ١٠١/٤، وبلاسية في شرح لأسموني: ١١٥/١، وشرح التسهيل: ٣٦٧/١، وشرح الكافية الشافية: ٤٠٣/١، ومختار النيب: ٥٧٣، وجمع الهوامع: ١١٨/١.

(١) المثل في السخفى: ١٦٨/١، وكتاب الأمش مجهول: ٢٠، وانظر الحيوان: ٤٦٢/٦.

(٢) ديوان الأخطل: ٢٠٨، وخزانة الأدب: ٥٨/٤ (بولاق).

(٣) الصحاح (هذج)

وهو استعارة بالكناية^(١)، حيث شبههم بالنقاد، وطوى [٢٦] ذكر المشبه. قوله: «هَذَا جَوْنٌ» صفة قناقد. قوله: «حَوْلَ بَيُونِهِمْ» كلام إضافي نصب على الظرف. قوله: «بِهَا كَانَ» الباء فيه للتبعية، أي: بسبب ما كان عطية عودهم، والضمير المنصوب في «عودهم» يرجع إلى رهط جرير على تقدير أن يكون المراد من «عطية» هو أبا جرير.

قوله: «عَطِيَّةٌ» اسم كان، وحبره قوله «عُودًا». وقوله: «إِيَّاهُمْ» معمول عود، وقد ولي «كان»، يعني فصل بين «كن» واسمه. والحد أنه ليس بظرف ولا مجرور، وهذا على مذهب الكوفيين، فإنهم يجوزون ذلك كما في قولهم^(٢): «كَانَ طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكَلًا» والحاصل أن الفصل بين كان واسمها إذا كان بظرف أو حرف جرٍّ يجوز اتفاقاً كما في قولك: «كَانَ عِنْدَنَا زَيْدٌ قَائِمًا» و«كَانَ فِي الدَّارِ بَشَرٌ مَتَكَلِّمًا»، لأن الظرف والحرف والمجرور يتوسّع فيهما توسعاً ليس لغيرهما. وأما الفصل بين كان واسمها بغير الظرف وحرف الجر نحو: «كَانَ الْمَاءُ زَيْدٌ يَشْرَبُ» فلا يجوز ذلك عند البصريين، سواء كان متصلاً [٢٧] بالخبر أو منفصلاً. وأجازه الكوفيون مطلقاً مستدلين بالبيت المذكور^(٣)، فإنه فصل فيه بين كان واسمها بقوله: «إِيَّاهُمْ» وليس هو بظرف ولا مجرور. وأجاز ابن بابشاذ^(٤) تقديم معمول الخبر إذا تأخر الاسم عن الخبر نحو: «كَانَ الْمَاءُ شَارِبًا زَيْدًا» لأن تقديم الخبر على الاسم حائز، فيعذب معمول الخبر معه تبعاً له. والصحيح الأول، لأن التقديم ممنوع في غير باب «كان» كقولك: «أما عَمْرًا يَصْرُثُ زَيْدًا» ففي «كان» أولى. وأجاب البصريون عن البيت المذكور من أربعة أوجه:

الأول: أن في كان ضمير الشأن، ولجملة خبر «كان»، فلم يفصل بين «كان» واسمها، لأن اسمها مستتر فيه.

الثاني: أن «كان» رائدة بين الموصول وصلته، فحبثله لا اسم ولا خبر.

الثالث: أن «ما» موصولة، واسم «كن» ضمير مستتر يرجع إلى «ما»، و«عطية» مبتدأ، و«هَؤُلَاءِ خَرَّةٌ»، و«إِيَّاهُمْ» مفعول مقدم، والعائد محذوف، والتقدير: بالذي كان عطية عودهموه، فحذف العائد لأنه ضمير متصل منصوب [٢٨] بفعل على ما هو مقرر في باب الموصول.

(١) هذا وهم من المعني، وتبعه الأزهري في شرح التصريح: ٢٤٨/١، (وهذا تشبيه بليغ كما حققه السعد التتاراني، لا استعارة بالكناية) خزانة لأدب: ٥٨/٤ (بولاق).

(٢) انظر الكتاب: ٧٠/١، والتسهيل: ٥٦، وشرح ابن النظم: ٩٩، والارتشاف: ٨٨/٢، وشرح ابن حنبل: ٢٨٠/١، وفيه: (وهذه مستندة عند بصريين، وأجازه الكوفيون).

(٣) انظر آراء الكوفيين والبصريين في التسهيل: ٥٤، وحاشية النصبان: ٢٢٧/١، وشرح الكناية الشامية: ٤٠٥/١، وشرح التصريح: ٢٤٧/١.

(٤) ابن بابشاذ: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (٤٦٩هـ) إمام عصره في علم النحو، تعلم في العراق، وولي إصلاح ما يصدر من ديوان الإنشاء بمصر، ثم استعفى ولزم بيته بمصر. له: المقدمة، وشرح جمل الرجاء. (الأعلام: ٢٢٠/٣).

الرابع: أن هذا ضرورة فلا اعتبار به.
(الاستشهاد فيه) على ما ذكرناه من لفصل بين اسم «كان» وخبره بما ليس هو
بظرف ولا مجرور.

(١٩٨) (هـ)

(باتت فزادي ذات الخال سائلة فلعيش إن حُم لي عيش من العجب)
أقول: هو من البسيط.

قوله: «ذات الخال» أي ذات الشامة. قال الجوهري: الخال الذي يكون في
الجسد، ويُجمع على خيالات. ذكره في فصل لعله والباه واللام.

قوله: «سائلة» من سلت الشيء سلباً إذا ذهب به.

قوله: «إن حُم لي» أي: إن قُدر لي. وقال الجوهري: حُمَّ الثراق ما قُدر
وقُطِبَ^(١)، وقال الأصمعي رحمه الله: قَجَلْتُ يا ويكم حُمَّة الفراق، أي قُدر
الفراق^(٢). وقال الزمخشري: أحمم لشيء إذا قُرب وداء، ومنه المِجَمَّة أي:
الحاضرة^(٣). ويقال: أحممت الحاجة إذا أقممت ولزمت.

(الإعراب) قوله: «باتت» فعل [٢٩] من الأفعال الناقصة. قوله: «ذات الخال» كلام
إضافي مرفوع لأنه اسم. وقوله: «سائلة» بالنصب خبره. وقوله: «فزادي» مفعول
سائلة، والتقدير: باتت ذات الخال سائلة فزادي. قوله: «فالعيش» مبتدأ، وخبره قوله:
«من العجب». وقوله: «إن حُم لي عيش» من حرف شرط. وحُم لي عيش: جملة من
الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت مع الشرط، والجراء هو قوله: «فالعيش»،
ولكن فيه تقديم وتأخير، لأن فعل الشرط^(٤) التي هي جملة وقعت معترضة بين المبتدأ
والخبر تقديره: «إن حُم لي عيش، فلعيش من العجب»

(الاستشهاد فيه) في قوله: «باتت فزادي» حيث ولي «باتت» معمول خبرها وهو
قوله: «فزادي»، فإنه معمول خبر «باتت»، وهو قوله: «سائلة»، وليس هو بظرف ولا
مجرور، وهذا غير جائز عند البصريين، قلديك حمل هذا على الضرورة. وأما الكوفيون
فإنهم يُجيزون ذلك مطلقاً^(٥)، على ما عرف في موضعه. [٣٠]

١٩٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٥١/١، وتخليص الشواهد ٢٤٨، وخزانة الأدب. ٩/٢٦٩، وشرح الأشموني ١١٦/١، وشرح التصريح ٢٤٨/١.

(١) الصحاح (حجم).
(٢) لسان العرب: ١٥١/١٢ (حجم).
(٣) لسان العرب: ١٥٢/١٢ (حجم)، ولم يرد في إسناده البلاغة.
(٤) كذا في الأصل، والظاهر أنه يريد أن يقول: (لأن جملة الشرط).
(٥) انظر هذه الآراء في التسهيل. ٥٤، وحاشية نصيبان. ٢٣٧/١، وشرح الكافية الشافية: ٤٠٥/١،
وشرح التصريح: ٢٤٧/١.

(١٩٩) (ظه)

(ويأت ويأت ث لـ لـ لـ)

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن هانس، بالنون قبل السين المهملة^(١)، ابن المثلث بن امرؤ القيس بن السخط بن عمرو بن معدية بن الحارث بن الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي. وقد إلى النبي ﷺ فأسلم وثبت على إسلامه. ولم يكن فيمن ارتد من كندة. وكان شاعراً، نزل الكوفة.

وفي الصحابة رضي الله عنهم أيضاً: امرؤ القيس بن الأصبع، بعثه رسول الله ﷺ عاملاً على كلب حين أرسل حمالة على قضاعة، فارتد بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه.

وفي الصحابة أيضاً: امرؤ القيس بن دخر بن الطماح بن شرحبيل الحولاني. شهيد فتح مصر. ذكره ابن يونس وقال: له صحبة، ولا نعرف له رواية.

ويقال: قائل الشعر المذكور هو امرؤ القيس بن حنجر الكندي الشاعر الجاهلي. وهذا هو الثالث [٣١] في كتاب أشعار الشعراء الستة^(٢)، وليس بصحيح، والصحيح أن قائله هو امرؤ القيس بن هانس. تص غلبه ابن دريد^(٣) وغيره. وكثير من المحصلين يهيمون في هذا الموضع لفظة معرفتهم بأخبار الناس وأحوال الرجال. وتمام البيت المذكور:

..... كـ لـ لـ في الغائر الأزدي

وهو من قصيدة دالية، وأولها هو قوله^(٤):

١٩٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٩٨، وأوضح المسالك: ٢٥٤/١، وهو لامرؤ القيس بن هانس في شرح التصريح: ٢٥٠/١. ولامرؤ القيس في ديوانه: ١٨٥، وتخليص الشواهد: ٢٤٣، وشرح قطر النسي: ١٢٦، ولعمرو بن معد يكرب في ديوانه: ٢٠٠، ولعمرو أو لامرؤ القيس في سمط اللآلي: ٥٣١، ولعمرو، أو لامرؤ القيس بن هانس، أو لامرؤ القيس الكندي في شرح شواهد المعاني، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٥٤/١، وجمهرة اللغة: ٧٧٥، وشرح الأشموني: ١١٥/١.

(١) شرح التصريح: ٢٤٩/١، والمزهر: ٤٥٦/٢، وفي الاشتقاق: ٣٧٠: (امرؤ القيس بن هانس) بالباء. وهو امرؤ القيس بن هانس (نحو ٢٥٠) شاعر مخضرم من أهل حضرموت، أسلم عند ظهور الإسلام، شهد فتح حصن الجير وحياة، وانتقل في أواخر عمره إلى الكوفة فتوفي بها. (الأعلام: ١٢/٢)

(٢) أشعار الشعراء الستة: ١٢٩.

(٣) في الاشتقاق: ٣٧٠ (امرؤ القيس بن هانس بن المسير الشاعر، أفرط الإسلام ولم يرتد) وجعله «هانس» بالباء، وكذا ورد اسمه في الأغاني: ٣٠٤/٣ في أخبار عطرود.

(٤) ديوان امرؤ القيس: ١٨٥-١٨٨، وأشعار الشعراء الستة: ١٢٩-١٣١، وديوان عمرو بن معد يكرب: ٢٠٠، وفيه تخریج القصيدة.

- ١- تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَلْمَدِ
 - ٢- وَتَاتَ وَتَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ
 - ٣- وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاءَنِي
 - ٤- وَلَوْ عَنْ نَاسٍ ظَهَرُوا جَاءَنِي
 - ٥- لَقُلْتُ مِنْ الْقَوْلِ مَا لَا يَمُزَا
 - ٦- بِأَيِّ عِلَاقَتَيْنَا تَرْغَبُونَ
 - ٧- فَإِنْ تُذَفِّقُوا الذَّاهَ لَا تُخَفِّمُوا
 - ٨- وَإِنْ تَقْتَسِلُونَا تُفْثِلُكُمْ
 - ٩- مَتَى هَهُنَا يَطْعَنُ الْكُفَا
 - ١٠- وَيَنْتِي الْقُبَابُ وَمَنْ فِي الْجَمْعَا
 - ١١- وَأَعْدَدْتُ لِلْخَرْبِ زُنَانَةً
 - ١٢- مَبْنُوحًا جَمُوحًا وَإِخْضَارَهَا
 - ١٣- وَمُطَرِدًا كَرِشَاءِ الْحَبَرِ
 - ١٤- وَدَا شَطَبٍ عَابِصًا كَلْمَةً
 - ١٥- وَمُتَذَوِّدَةً الْحُكَّ مَوْضُوعَةً
 - ١٦- تُقَبِّضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْذَانَهَا
- وهي من المتقارب.

- ١- قوله: «تطاول ليلتك بالألمد» يخاطب به امرؤ القيس نفسه على طريق الالتفات. على ما تذكره إن شاء الله تعالى. «و لألمد» بفتح الهمزة وسكون الراء المثناة وضمة الميم وفي آخره دال مهملة: وهو اسم موضع، وقد روي بكسر الهمزة والميم، كالألميد، [٢٣] وهو الحجر الذي يُكْتَحَلُ به. «والخَلِي» بفتح الحاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء: وهو العالي عن الهوم والأحزن. قد الجوهري: الخلي: العالي عن الهم. وخلاف الشجي، ومنه المثل: «وبل نشيجي من الخلي»^(١).
- ٢- «والعائر» بعين مهملة وهمزة بعد أل: وهو القذى تدفع له العين، ويقال: هو نفس الرمد، فعلى هذا يكون الأزمد صفة مركبة. «والأرمد» من رَمَدَ يَرْمَدُ، من باب علم يعلم، إذا هاجت عينه فهي رَمَدٌ، وأرمد الله عينه فهي رَمِنَةٌ.
- ٣- قوله: «وذلك من نبأ أي: خبر، أراد أن هذا الذي شكوت من الهم وطول

(١) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٣٩٨، ٢/ ٣٦٧، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٢٣٨، وفصل المقال: ٣٩٥، والفاخر: ٢٤٨.

الليل هو من أجل ذا الخبر الذي بُشِّتَه من أبي لأسود، وهو ظالم بن عمرو من بني الجون أكل الحرار، وهو ابن عم امرئ القيس.

فإن قلت: هل فرق بين الثبا والخبر؟ قلت: ذكروا أنَّ الثبا خبرٌ ذو فائدة عظيمة يحصلُ به علمٌ أو غلبةٌ ظنٌّ^(١)، ولا يُقالُ خبرٌ في الأصل نأ حتى ينطمئن ما ذكر [٣٤] من المعنى.

قوله: «وَأَبَشَّتُهُ» على صيغة المجهول، ويروى «وأخبرته»

وهذه الأبيات في مرثية أبي الأسود، رثاه بها امرؤ القيس حين جاءه خبر موته. ثم أهل المعاني والبيان ذكروا أنَّ في هذه الأبيات ثلاثة الصناعات:

الأول: في قوله: «تَطَاوَلَ لَيْلُكَ» التفت من الحكاية إلى الخطاب، ولولا الالتفات لقال: تطاول ليلي. وكذا التفت من الحكاية إلى الخطاب في قوله: «ولم تَرْقُدِي»، إذ لولا الالتفات لقال: ولم أرقد.

الثاني: في قوله: «وَبَاتَتْ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ» فيه التفت من الخطاب إلى الغيبة، إذ القياس: على «لَيْلِكَ» أن يقول: «وَتَتْ وَبَاتَتْ لَكَ».

الثالث: في قوله: «مَنْ سَأَلَ جَاءَنِي» فيه التفت من الغيبة إلى الحكاية، ولولا الالتفات لقال جاءه.

٤- قوله: «وَلَوْ هَرُ ثَاءٌ» بفتح التون والثاء المثلثة مفصولة: وهو يكون في الخبر والشر، وأما الثاء، بالمد وبتقديم الشاء على التون، فلا يكون إلا في الخير^(٢). قوله: «وَحَرَحَ اللِّسَانُ» [٣٥] كَحَرَحَ الْبَدَنُ يعني يبلغ الإنسان بهجائه ما يبلغ السيف إذا ضُرب به في شدة ذلك عليه^(٣). ويروى:

وَحَرَّوُ اللِّسَانُ كَذَرِوُ البَدَنِ^(٤)

٥- قوله: «يُؤَثِّرُ عَلَيَّ» أي يُحْمِظُ وَيُتَخَذْتُ بِهِ. قوله: «يَدُ الْمُسَدِّ» أي الدَّهْرُ كُلُّهُ، وأراد به الأبد. والمُسَدُّ: الدهر. يقال: يد لمُسَدٍّ، كما يقال: يد الدهر.

٦- قوله: «بِأَيِّ عِلَاقَتِنَا» يريد ما تعلَّقوا به من طلبِ الوثر الذي يطلبونه^(٥)، فيقول: أي شيء تكررْهُوْنَ وترغبون عنه، وعمرو هذا الذي يُذكر من آل امرئ القيس ومرثد من

(١) الفروق اللغوية ٥٣، وفيه أيضاً (سأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر، ويجوز أن يكون الخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه).

(٢) ديوان امرئ القيس: ١٨٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أشير إلى هذه الرواية في أفعال الشعراء الستة: ١٢٩.

(٥) في ديوانه ١٨٦: (التبل الذي يطلبونه). وليس والوثر بمعنى واحد، وهو الثأر. (لسان العرب: تبل، وتر). وفي اللسان ٢٦٥/١٠ (خلق) بعد إنشاء البيت. (العلاقة: التبل)، وهو تصحيف عن (التبل).

هؤلاء الذين يذكرهم، فيقول: أترغبون من دم صمير و بدم مَرْتَد، فهو كقوله وليس بدونه، وكلمة «على» في «على مَرْتَد» بمعنى الباء.

٧- قوله: «فإن تَذِفُوا الذَّاءَ» يعني: فإِنْ تَتْرَكُوا الحربَ فيما بَيْنَا وبينكم. قوله: «لا تُخْفِه» بفتح النون، أي لا تُظْهِره. يُقال: خَفِيتُ الشيءَ: أَظْهَرْتُهُ، وأَخْفَيْتُهُ: سَتَرْتُهُ^(١). قوله: «وإن تَبَعُوا الذَّاءَ» يعني: وإن تَهَيَّجُوا للحرب^(٢).

٨- قوله: «مَنْ هَذَا» أي لم يزل، أي هو قريب مِنَّا.

٩- قوله: [٣٦] «وَبَيْنَ الْقِيَابِ» البَيُّ مصدرُ بَيَّته، وأراد بالقياب الشرف والمجد.

١٠- «وَالْوَنَاءُ» بفتح الواو وتشديد ناء المشقة؛ وهي المرس. قوله: «جواد المسحة» هي مفعلة من العثت والسرعة. «وَجَزُودٌ» بالكسر إروادها في السير. ويروى بفتح الميم أيضاً^(٣).

١١- «وَالسَّبُوحُ» كَأَنَّ الذي يَسُحُ في سيرة «وَالجَمُوحُ» الذي يَذْهَبُ على وَجْهِهِ من الشُرْعَةِ. «وَالْمَقْمَعَةُ» صرث الثار في السَّعْف. شَهْ خَفِيفٌ جَزِي الفَرَسُ بها^(٤).

١٢- قوله: «وَمُطَرِدًا» بضم الميم وتشديد الطاء. وهو الرُّمَحُ الذي إذا هَزَزْتَهُ تَبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا. «وَالرِّشَاءُ» الحبل. «وَالخُرُورُ» يَفْتَحُ الحِمِيمُ البئرَ البعيدةَ القُفْرَ، ولا يَنْزِعُ حَلْيَهَا إِلَّا جَمَلًا^(٥). «وَالخُلْبُ» بضم الخاء المعجمة: اللِّيفُ، وهو جمع خُلَّة. «وَالْأَجْرَدُ» الْمُشْجَرَدُ.

١٣- قوله: «وَذَا شُطْبٍ» أي، وَأَعْدَدْتُ أَيْضًا لِلْحَرْبِ سِيفًا ذا شُطْبٍ وهي طرائقه. «وَالغَايِضُ» الذي يَرْسِبُ، أي الذي يَذْهَبُ فِي الصُّرْبَةِ، وَالصُّرْبَةُ: مَا ضَرَبَ. «وَالكَلَمُ» الجرح. قوله: «إِذَا صَاتَ» [٣٧] أي إِذَا رَفَعَ. قوله: «لَمْ يَأْدِ» أي: لَمْ يَلْنِ فَيَعْرِجْ فَيَسْتَنِي.

١٤- قوله: «وَمَشْدُودَةُ السُّكِّ» أراد دروها، وَسَكَّهَا. مَخَّرَهَا. وَالسُّكُّ البئرُ الضَّيِّقُ. وقال أبو عمرو: السُّكُّ مَسَامِيرُ الدُّرُوعِ. ويروى بالشين المعجمة، وهو مداخله بعضها في بعض^(٦). قوله: «مَوْضُوءَةٌ» أي: مَسْجُوعَةٌ^(٧). قوله: «تَضَاءَلُ» أي: تَلَطَّفَ إِذَا طَوَيْتَ، كَالْجَبْرِادِ فِي لُطَافَتِهِ.

(١) لسان العرب (خفا)، وكتاب فعلت وأفعلت ٣٥، وكتاب الأضداد، ٩٦، وفيه استشهد بقول امرئ القيس. فإن تدنوا

(٢) هذا الشرح من ديوانه ١٨٧، وبعده (بريد) إذ استحثثتها أو وقفت منها أعطتك ما عندها وتروى: للحرب خيافة، وهي الخمعة، والخيعة: الجراة

(٣) ديوانه: ١٨٧، وأشعار الشعراء الستة: ١٣١

(٤) أشعار الشعراء الستة: ١٣١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) أشعار الشعراء الستة: ١٣١.

(٧) في ديوانه ١٨٧، وأشعار الشعراء الستة ١٣١ (الموضوعة: المسجوعة كالوضين، وهو حرام الرخل المسجوع).

١٦- «والأزدان» الأكمَامُ جمع رُذْن «والأتمى» النهر، وقال أبو الحجاج: الأتمى السبل الذي يأتي من كُلِّ وَجْهِ. «والجذجد» مكان صلب^(١).

(الإهراب) قوله: «نَطَاوَلْ» فعل ماضٍ، واليَلْتُ كلام إضافي فاعله، والباء في «بالأتمد» للظرف، أي: في الأتمد. وقوله: «ونام الحَلِي» جملة من الفعل والفاعل معطوفة على التي قبلها. قوله: «وَلَمْ تَرْقُبْ» جملة أخرى معطف على ما قبلها. قوله: «ويات» ههنا تامة، ولا تقتضي الخبر، ومعناه: أقام ليلاً، يقال: بات يَفْعَلُ كذا إذا فعله ليلاً، كما يقال: ظلَّ يفعل كذا إذا فعله نهاراً، والضمير المستتر فيه [٣٨] فاعله، وهو يرجع إلى نفس الشاعر وقد قلنا إنه التمت فيه من الخطاب إلى الغيبة. قوله: «ويات» له لَيْلَةٌ يعني أقامت له ليلة. «وليلة» مرفوع لأنه فاعل «بات»، ويقال: الواو في «ويات» له ليلة «واو حال». (قلت): هذا أولى من المعطف، والتقدير: وبِثُّ والحالُ أنْ بَيَّنَّوْتَنِي كانت شديدة، ودلَّ على شدتها بالنسبة المذكور. قوله: «كَلَيْلَةُ ذِي الْعَائِرِ» محلها الرفع على أنها صفة لقوله: «ليلة» أي: ليلة مثل ليلة ذي العائر. قوله: «ذِي الْعَائِرِ» صفة لموصوف محلوف تقديره: كَلَيْلَةُ الرَّجُلِ فِي الْعَائِرِ الْأَزْمَدِ وَالْأَزْمَدُ صفة بعد أخرى، أو تأكيد للذي العائر، إذا كان المراد منه نفس المرمد، كما ذكرنا.

قوله: «ودلك» مبتدأ، وهو إشارة إلى ما ذكر في البيت. وقوله: «من بيا» خبره. قوله: «تجاءبي» جملة في محل الجز على أنها صفة لبيا. قوله: «وأخبرته»^(٢) جملة فعلية وقعت حالاً بتقدير «فقد»، أي: [٣٩] والحال أنني قد أخبرت هذا الخبر من جهة أبي الأسود.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ويات» حيث استعملها الشاعر تامة، ولم يحتج فيه إلى خبر.

(٢٠٠) (نظهم)

أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلٌ إِذَا تَهَبْتُ شَمَالاً بِسَبِيلِ
أقول: قائلته هي أمُ عقيل بن أبي طالب، تفوله وهي ترقصه، وهو من الرجز المسند.

قوله: «ماجد» أي كريم، وكذلك «المجيد» من مجد بالضم. و«السبيل» بفتح النون

(١) في ديوانه ١٨٨: (الجذجد: الأملس من الأوس).

(٢) لم يثبت هذه الرواية عند إنشاء الأبيات، بل أثبت (وأثبت)، غير أنه أشار إليها في شرحه الأبيات.

٢٠٠- البيت لأم عقيل بن أبي طالب في شرح ابن سبويه، ١١٠، وشرح المرادي: ٣٠٦/١، ولوضح المسالك: ٢٥٥/١، وشرح ابن عقيل: ٢٩٢/١، والارتشاف: ٩٦/٢، وتخليص الشواهد: ٢٥٢، وحرزاة الأدب: ٢٢٥/٩، ٢٢٦، والبدور: ٢٢٦/١، وشرح الأسموني: ١١٨/١، وشرح التنزيل: ٣٦٢/١، وشرح التصريح: ٢٥١/١، وشرح الكافية الشافية: ٤١٣/١، وبلا نسبة في جمع الهوامع: ١٢٠/١.

وكسر الباء الموحدة: من الثُّبُل، بضم السين وسكون الباء: وهي الثُّبالة، وهي الفضل^(١). ويجمع على ثُبُل، بفتح تين، مثل: كريم وكرم، وعلى ثُبلاء كشريف وشرفاء.

قوله: «إِذَا تَهَبَّ» بضم الهاء وجوباً، وهو شاذٌ قياساً، لأن قياسَ مُطَارِعِ فعل المضغف القاصر يُفْعِل، بالكسر، نحو: حَنُ نَحْنُ، وَأَنْ يَحْنُ. وهبت الريح هُبُوباً وهبياً إذا هاجت.

قوله: «شَمَالٌ» بفتح الشين المعجمة [٤١] وسكون الميم وفتح الهمزة وفي آخره لام: وهي الريح المعروفة، وهي التي تهب من ناحية القطب^(٢). وفيه خمس لغات^(٣): إحداها: هذه.

الثانية: شَامِلٌ، مثل الذي قبله، إلا أنه بتقديم الهمزة على السين، وهي مقلوبة الأولى.

الثالثة: شَمَلٌ، بفتح الشين وسكون الميم وبالدال.

الرابعة: شَمَلٌ، نحوها، غير أنها الميم فيها متحركة.

الخامسة: شَمَالٌ، بفتح الشين والميم وبالألف واللام. وربما تشدد اللام في شَمَالٌ، فحينئذ تكون ست لغات. ويجمع على شمالات وشمائل أيضاً، على غير قياس، كأنه جمع شمالة مثل جمالة وحمائل.

قوله: «تَلِيلٌ» بفتح الباء وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف: فعيل بمعنى مفعولة، أي تَبْلُولَةٌ بالماء^(٤).

(الإعراب) قوله: «أَنْتَ» مبتدأ. و«ماجد» خبره. و«نبيل» خبر بعد خبر. قوله: «إِذَا» ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط. و«تَهَبَّ» فعل مضارع، [٤١] و«شَمَالٌ» فاعله و«هليل» صفة لشمال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تكون»، فإنها زائدة. والثابت زيادة «كان» لأنها مبنية لشبه الحرف، بخلاف المضارع فإنه مُعَرَّبٌ لشبه الأسماء. وهذا شاذ على خلاف الأصل.

(١) شرح التصريح: ٢٥١/١، وفي الدرر ٢٢٧/١ (نبيل من الثُّبُل، وهو الذكاء والنجاة). والصحاح في لسان العرب (ثبل).

(٢) شرح التصريح: ٢٥١/١، ولسان العرب (شمل).

(٣) لسان العرب: ٣٦٥/١١ (شمل).

(٤) شرح التصريح: ٢٥١/١، والدرر ٢٢٧/١، وبعده: (ودنك لا يكون إلا في الشدة).

(٢٠١) (ظهِر)

(جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانِ الْمُسَوِّمَةِ الْعَرَابِ)
أَقُولُ: هَذَا أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ وَلَمْ يَخْرُءْ بِسِ أَحَدٍ، وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ قَبِيلِهِ، وَهُوَ مِنْ
الْوَاهِرِ.

قوله: «جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ» وفي نسخة ابن الناطم، «سَرَاءُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ»، وهو بفتح
السين، جمع سَرِيٍّ وهو عَرَبِيٌّ أَنْ يُجْتَمَعَ فِيهِمْ عَلَى قَعْنَةٍ، وَلَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ. ومعنى «سَرَاءُ»
بَنِي أَبِي بَكْرٍ خِيُولَهُمُ الْجِيَادُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ شَاعِرَهُ يَصِفُ خِيُولَ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ بِأَنَّهَا سَمَتْ
وَقَافَتْ عَلَى الْخِيُولِ الْعَرَبِيَّةِ. و«جِيَادُ» جمع جَوَادٍ، وَهُوَ الْفَرَسُ الْفَافِسُ.

قوله: «تَسَامَى» أصله تَسَامَى، بِثَائِرٍ، فَحَدَّثَتْ إِحْدَاهُمَا لِلتَّخْفِيفِ، وَهُوَ مِنْ
السُّمُوِّ، وَهُوَ الْعُلُوُّ.

قوله: «الْمُسَوِّمَةُ» وفي نسخة [١٢] بِسِ النَّاطِمِ «الْمَطْهَمَةُ الضَّلَابُ»، أَي: عَلَى
الْخِيُولِ الْمَطْهَمَةِ. يُقَالُ: فَرَسٌ مَطْهَمٌ زُرْجَلٌ مَطْهَمٌ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَطْهَمُ الثَّامُ كُلُّ
شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى جَذَةٍ فَهُوَ بَارِعٌ الْجَمَالِ، وَوَحْدُهَا مَطْهَمٌ أَي مَجْتَمِعٌ وَمُذَوَّرٌ.

قوله: «الضَّلَابُ» جمع ضَلَبٍ، وَهُوَ يَقْوَى لِلشَّدِيدِ. و«الْمُسَوِّمَةُ» الْخَيْلُ الَّتِي
جُعِلَتْ عَلَيْهَا هَلَامَةٌ وَتُرِكَتْ فِي الْمَرْعَى ^(١) و«الْعَرَابُ» الْخَيْلُ الْعَرَبِيَّةُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:
الْإِبِلُ الْعَرَابُ وَالْخَيْلُ الْعَرَابُ خِلَافَ الْحَاثِي وَالْبِرَازِي ^(٢).

(الإعراب) قوله: «جِيَادُ» مَبْتَدَأٌ أَضْيَفُ إِلَى بَنِي أَبِي بَكْرٍ. قوله: «تَسَامَى» خَبَرٌ.
قوله: «عَلَى كَانِ الْمُسَوِّمَةِ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ، وَ«كَانَ» زَائِدَةٌ. و«الْعَرَابُ» بِالْجَرِّ صِفَةُ
الْمُسَوِّمَةِ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عَلَى كَانِ» فَيُنْهَى رَائِدَةٌ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، وَمَعْنَى
الزِّيَادَةِ لَا يَخْلُفُ حَذْفُهَا بِالْمَعْنَى.

٢٠١- البيت بلا تنسئة في شرح ابن الناطم ١٠٠، وأوضح المسالك: ٢٥٧/١، وشرح ابن عقيل: ١/٢٩١،
والأرتشاف: ٩٦/٢، والأزهية: ١٨٧، وأسرار العربية: ١٣٦، والأشياء والظواهر: ٤/٣٠٣،
وتخليص الشواهد: ٢٥٢، وحرارة الأدب: ٢٠٧/٩-٢١٠، ١٨٧/١٠، والفرد: ٢٢٧/١،
ورصف المباني: ١٤٠، ١٤١، ٢١٧، ٢٥٥، ورسالة الإعراب: ٢٩٨/١، وشرح الأشموني:
١١٨/١، وشرح التسهيل: ٣٦٢/١، وشرح المفصل: ٩٨/٧، ولسان العرب: ٣٧٠/١٣ (كون)،
واللمع في العربية: ١٢٢، وجمع الهوامع: ١٢٠/١
(١) لسان العرب (مزم)، وشرح التصريح: ٢٥٢/١
(٢) الصحاح (عرب).

(٢٠٢) (مع)

(فكيف إذا مررت بدار قوم وجبراني لنا كسأوا كرام)
أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب وهو من قصيدة يمدح [٤٣] فيها هشام بن
عبد الملك^(١)، وقيل: يمدح بها سليمان بن عبد الملك^(٢)، ويهجو جريراً. والأول
أصح، وهي:

- ١- قل أنتم عالجون بنا لعمنا نرى الممرحات أو أنز الحيام
- ٢- فقالوا إن فعلت فأعني هنا فروعاً غير راقية السهام
- ٣- فكيف إذا إلى آخره.....
- ٤- أتكيف ذممة القئين بي وما بعد المدامع من ملام

وهي من الوافر.

ويروى أنه أنشد سليمان هذه القصيدة، علماً بلغ إلى قوله^(٣).

- ثلاث والنسب فهن خمن وسادسة تميل إلى شمام^(٤)
- فبشن بحاتيبي مصرجات وكنت أفض أغلاق السخام^(٥)
- كان مفايق الرمان فيه وجمر غضى فقدن عليه حامي

فقال له سليمان. قد أقررت عندي بالزنا، وأنا إمام، ولا بد من إقامة الحد عليك،
فقال الفرزدق: ومن أين أوجبته علي يا أمير المؤمنين؟ فقال بقول الله تعالى: ﴿الرَّائِيَةُ
وَالزَّانِ فَاجِلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً﴾ [المور ٢] [٤٤]، فقال الفرزدق: كتاب الله يذوقه

٢٠٢- البهت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٥٨/١، وشرح ابن عقيل: ٢٨٩/١. وهو للفرزدق في ديوانه: ٢٩٠/٢، والارتشاف: ٢٩٠/٣، ولأرمية: ١٨٨، وتخليص الشواهد: ٢٥٢، وخزانة الأدب: ٢١٧/٩، ٢٢١، ٢٢٢، وشرح الأشموني: ١١٧/١، وشرح النصريح: ٣٥٢/١، وشرح شواهد المغني: ٦٩٣/٢، والكتاب: ١٥٣/٢، ولسان العرب: ٣٧٠/١٣ (كن)، والمقتضب: ٧٤/١١٦، والنقائض: ١٠٠٤، وبلداسة في أسرار العربية: ١٣٦، والأشبه والمظائر: ١٦٥/١، وشرح المكافاة الشافية: ٤١٢/١، والصاحبي في لغة: ١٦١، ولسان العرب: ٣٦٧/١٣ (كون)، والمسائل البصريات: ٥١٠/١، ومضي الليث: ٢٨٤.

(١) هشام بن عبد الملك بن مروان (٧١-١٢٥هـ) من حلفاء الدولة الأموية في الشام، كان حسن السياسة، يفتلاً في أموره، اجتمع في خرائفه من المال ما لم يجتمع لأحد من الحلفاء الأمويين في الشام. (الأعلام: ٨٦/٨).

(٢) سليمان بن عبد الملك بن مروان (٥٤-٩٩هـ). من حلفاء الدولة الأموية في الشام، كان عاقلاً فصيحاً طموحاً إلى الفتح، فتحت في عهده جرجان وطبرستان، وكان في أيدي الترك. (الأعلام: ١٣٠/٣).

(٣) ديوانه: ٢٩٠/٢، والنقائض: ١٠٠٤.

(٤) في النقائض: ١٠٠٥: (السادسة: هي خاصة، والشام: هي القبل والرشع).

(٥) كنى بعض أخلاق الحتام عن المصاحمة والموتعة.

علي، يقول الله تعالى: ﴿وَالشَّعْرَةِ بِلَيْعَتِهِمُ الْفَاشِيَةِ﴾ (٢٦) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي حَكْمِي وَأَمْرِي يَحْبِثُونَ (٢٧) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦]. فإنا قلنا ما لم أفعل. فتبسم سليمان وقال: أولى لك^(١).

- ١- قوله: «هل أنتم عابجون بسا» أي: داخلون في حالج، وهو اسم موضع^(٢).
- قوله: «لعلنا لغة في لعلنا». والعَرَصات جمع عرصة للذار، وهي وسطها.
- ٢- قوله: «غير راقية السجام» من زناً الدمع يزقاً زقاً وزقواً إذا سكن، وكذلك الدَّم، وأرقاً الله ذمعه سكته، و«السجام» من سَجَم الدَّمْعُ سُجُوماً وبسجماً [إذا سال]^(٣) والسجيم.
- ٤- قوله: «أكفكف» من كفكفت عن الأمر وكفكفته بمعنى واحد. و«المام» اللوم.

(الإعراب) قوله: «فكيف» ويروى. «وكيف» بالواو، وأنشده سيويه.

وكيف إذا رأيت ديار قوم (٤)

وكلمة «كيف» للاستفهام غير الحقيقى وقد أخرج مخرج التعجب كما في قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [القرة: ٢٨]، وكلمة «إذا» للطرف. و«مررت» جملة من الفعل [٥] والماعل و«الباء» صلتها. و«قوم» مجرور بالإضافة. و«جيران» بالجر، عطف على قوم. قوله: «لنا» جار ومجرور في محل النصب لأنه خبر لـ «كان»، على تقدير أن لا تكون زائدة. ويقال: «كان» تامة بمعنى وجدوا. و«لنا» في محل جر نعت لجيران. وقوله: «كرام» بالجر صفة لجيران.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كانوا» فإنهم قالوا إنها زائدة بين الضمة والموصوف. (فإن قيل): ليست «كان» هنا زائدة لوجهين: أحدهما: أنها مسندة إلى الضمير الذي هو «الوار»، وذلك يدل على الاهتمام بها. وإلى هذا أشار الشيخ جمال الدين بن هشام بقوله^(٥): (وليس من زيادتها قوله:

فكسيف إذا مسرت يدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
لرفعها الضمير، خلافاً لسيويه)^(٦).

والثاني: أن «الوار» اسمها، و«لنا» خبرها^(٧) والتقدير إذن. وجيران كرام كانوا لنا.

(١) انظر الخبر في الأخاني: ٣٧٣/٢١، والشعر والشعراء: ٤٧٨/١.

(٢) رواية مصادر البيت: (أستم عابجين)، وأمرود يعني برواية. (هل أنتم عابجون)، وعلق البغدادي في الخزانة على هذه الرواية. (ولم أره لغيره، وليس في الصحاح حالج دخل في حالج)

(٣) ما بين القوسين إصافة من لسان العرب (سجيم)

(٤) الكتاب: ١٥٣/٢.

(٥) أوضح المسالك: ٢٥٨/١، وانظره في شرح التصريح: ٢٥٢/١.

(٦) الكتاب: ١٥٣/٢، وانظر شرح التسهيل: ٣٦١/١، وشرح التصريح: ٢٥٢/١.

(٧) هذا ملحق المبرد في المنقضب: ١١٦/٤، وطر شرح التصريح: ٢٥٢/١.

(قلت): أما الأول فلا يمنع إسنادها زيدتها بدليل إلغاء «ظننت»^(١) مسندة ومتأخرة ومتوسطة. وقد قيل في قوله [١٦] **لَعَانَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زُرْعَ لَأَمْ زُرْع»^(٢). إن «كُنْتُ» زائدة، والتقدير أما لك كأبي زُرْع.

والثاني: أن الأصل عدم جواز تقديم الخبر، ومنع كون «لنا» خبراً مقدماً. ثم اهتم أنهم اختلفوا في فاعل الرائدة^(٣)، فقال السيرافي: فاعلها مصدرها، أي: كان المكون، وقال أبو علي: الزائدة لا فاعل لها. فعلى هذا لا يكون «كانوا» ههنا زائدة. ومن قال بريادتها، قال: التقدير^(٤): «وجيران لنا هم كرام» فهم: مضمّر منفصل فاتصل بها. للمضمير المستكن في «لنا» فلما زيدت «كان» وهي فعل وليها المنفصل فاتصل بها. وقيل: إنما زيدت «كان» ههنا مع إمكان جعل «لنا» خبرها. والواو اسمها، لأن الجار والمجرور المتقدم كما تطلبه «كان» أن يكون خبرها، كذلك تطلبه «جيران» أن يكون صفته، والتغليب بجانب المتقدم، ألا ترى أن قولك «كان زيد قائماً أبوه» بالنصب فيه على أنه خبر «كان» [١٧] لتقدمها عليه، أحسن من الرفع على أنه خبر الأب لتأخره عنه، فكذا هذا.



(لا تُفَرِّقْ الدُّهْرَ الْفَاطِمَةَ عَنْ لَيْلَى الْأَخِيلَةَ) **لَيْلَى الْأَخِيلَةَ** **أَبْدَأَ وَإِنْ مَطْلُومًا**
أقول: قائلته هي ليلى الأخيلة صاحبة توبة بن الحمير، وأبوها الأخيل بن ذي
الرحالة بن شداد بن عبادة بن حُفَيْل^(٥). وهو من قصيدة ميمية من الكامل. وأولها هو
قولها^(٦):

١- يا أيها السديم المُلَوَّى رأسه لَيْقُودَ من أهل الجحاز يريما

- (١) أي إن «ظننت» في قولنا: (زيد ظننت حاتم) راءة. معني اللبيب: ٢٨٤.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح برقم (٤٨٩٣)
(٣) معني اللبيب: ٢٨٤، وشرح التصريح: ٢٥٤/١.
(٤) هذا القول لابن عصفور في شرح التصريح ٢٥٣/١.
٢٠٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٦١/١، وهو ليلى الأخيلة في ديوانها: ١٠٩، وشرح
التصريح: ٢٥٤/١، وشرح أبيات سيوف: ٣٤٥/١، والكتاب: ٢٦١/١، ولبلى أو لعبيد بن ثور
في اللورد: ٢٣١/١، ولعبيد بن ثور في ديوانه: ١٣٠، وبلا نسبة في الأرشاف: ٩٧/٢، وشرح
قطر الندى: ١٤١، وشرح الكافية الشافية: ٤١٦/١، وشرح الهوامع: ١٢١/١، وأما لبلى
الشجوي: ٢٤١/١، ٢٤٧/٢.
(٥) ورد نسبها في الأعيان ٢٠٤/٢١: (ليلى بنت عبد الله بن الرحل - وقيل لبلى الرحالة - ابن شداد بن
كعب بن معاوية، وهو الأخيل ابن عبادة بن حُفَيْل بن كعب). وفي معجم الشعراء ٢٣١: (ليلى
الأخيلة بنت عبد الله بن كعب بن حذيفة بن شداد بن معاوية في الرحالة بن كعب بن معاوية بن
فارس الهزلي بن عبادة بن حُفَيْل).
(٦) ديوانها: ١٠٨-١١٠، وديوان حميد بن ثور: ١٢٩-١٣١.

- ٢- أَتَرُومُ عَمَرُو بِنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ
 ٣- إِنْ الْخَلِيعَ وَدَهَطَهُ فِي حَامِرٍ
 ٤- قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَشَطَ بِيُونِهِمْ
 ٥- لَا تَقْرَيْنُ إِلَى آخِرِهِ
 ٦- وَمَخْرَقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ ثَمَّالُهُ
 ٧- حَتَّى إِذَا بَرَزَ اللَّوَاءُ زَاهَتْهُ
 كَفَبَ إِذَا لَوْجَدْتُهُ مَرُومًا
 كَالْقَلْبِ أَلْبَسَ جُلُجُورًا وَخَزِيمًا
 وَأَمِئَةً زُذِقَ يُخْلَنَ نُجُومًا

 بَيْنَ الثَّبُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
 تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَيْسِ رَجِيمًا [٤٨]

١- قوله: «السُّدَمُ» بفتح السين وكسر لُدَالِ المهملة وفي آخره ميم. وهو الفعلُ القَطْمُ^(١) الهاج. والسُّدَمُ: بمعنى السُّدَمُ أَيضاً، ويقال: السُّدَمُ أَيضاً. والسُّدَمُ: اللُّهْجُ بالشَّيْءِ أَيضاً، والبيت يحتمل هذه الوجوه لثلاثة. قوله: «الْمُلُوي رَأْسُهُ» يعني من الكبير والتجبر «البريم» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف: وهو الجيش، وهو في الأصل الحبل المفتول يكون فيه لونان، وشقي الجيش بذلك لأنَّه لوان شِعار القبائل فيه.

٢- قوله: «أَتَرُومُ» أي أنطلب «عَمَرُو بِنَ الْخَلِيعِ» ودونه كعب» يعني كعب بن ربيعة ابن حامر، ونهته عن عروهم على كل حال «الْمَرُومُ» من رَمَمْتُ السَّاقَةَ وَلَدَهَا رَمَامًا إِذَا أَحَبَّهُ وَحَثَّ عَلَيْهِ، ومادته رام وهرمة وميم.

٣- «الْجُلُجُورُ» الصدر، ومنه: جُلُجُورُ الطَّائِرِ وَالشَّيْءِ، وهو ضَرْبُهُمَا وَيَجْمَعُ عَلَى جَاجٍ^(٢). «الْحَزِيمُ» بفتح الحاء المهملة وكسر الراء المعجمة وسكون [٤٩] الياء آخر الحروف: وهو وسط الصدر وما يُصَمُّ عليه الحرام، وكذلك الْحَزِيمُ.

٤- «أَمِئَةً» جمع سنان. «الزُّرْقُ» بهم الزاي: جمع أزرَق. قوله: «يُخْلَنُ» أي: يشبهن.

٥- قوله: «لَا تَقْرَيْنُ» ويروى: «لَا تَعْرَوْنَ الدَّهْرَ أَلْ مَطْرُفِ»^(٣).

٦- قوله: «وَمَخْرَقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ» أرادت أنه لا يُبَالِي بِحَالِ ثِيَابِهِ، وَيَهْضُونُ كِرَامَتَهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ خَلِيطُ الْحَنَاقِبِ يُسْرِعُ الْحَرْقَ إِلَى قَمِيصِهِ. وقيل: أرادت أنه مُتَّصِلُ الْأَسْفَارِ، لِقَمِيصِهِ يَخْرُقُ عَنْهُ لَذَلِكَ. قوله: «سَقِيمًا» منغبراً لونه من شدة الحياء.

٧- قوله: «حَتَّى إِذَا بَرَزَ اللَّوَاءُ»^(٤)، ويروى «حَتَّى إِذَا رَفَعَ اللَّوَاءُ». قوله: «عَلَى

(١) القَطْمُ: الغضبان. (لسان العرب: قطم).

(٢) لسان العرب (جأجأ)، وفيه أيضاً (الجأجأ) مجتمع رؤوس عظام الصدر

(٣) دهران حميد بن ثور: ١٣٠.

(٤) دهران حميد بن ثور: ١٣١، والبراء العمم تكبير. سمي كذلك لأنه يُلَوَّى لِكِبْرِهِ، فلا ينشر إلا عند الحاجة.

الخميس» أي الجيش، مُسمًى الجيش خميساً لأنه خمسٌ كتاب، أو خمسة صفوف،
المقدمة والخليفة والخليفة والقلب والجناح. قوله: «زعيماً» أي: رئيساً.

(الإعراب) قوله: «لا تُقرَّبَنَّ» بهي مؤنثة بالنون، و«الدَّهر» نصب على الظرف.
و«آل مطرف» كلام إضافي مفعول لا تُقرَّبَنَّ. قوله: «إِنْ ظالماً» أي: إِنْ [٥٠] كُنْتَ ظالماً
وإِنْ كُنْتَ مظلوماً. فَرَنْ - حرف الشرط، وفعل الشرط محذوف كما ذكرنا. و«ظالماً»
منصوب لأنه خبر «كان» المقدَّر، وكذا الكلام في قوله: «وإِنْ مظلوماً». و«أبدأ» نصب
على الظرفية.

(الاستشهاد فيه) على حذف «كان» واسمها بعد «إِنْ» الشرطية.

(٢٠٤) (ظقه)

(لا يَأْمَنُ الدُّهْرُ قُوَّ بَنِي وَلَوْ مَلِكاً جَنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا الشَّهْلُ وَالْجَبَلُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط.

المعنى: لا يأمن غدرات الزمان صاحبٌ نفي وظلم ولو كان ملكاً جثوة كثيرة،
حيث ضاق عنها الشهل والجبل.

(الإعراب) قوله: «لا يَأْمَنُ» لا يَأْمَنُ، ويَأْمَنُ فعل مضارع، من أَمِنَ آمناً. وفيه
حذف، أي: لا يَأْمَنُ غدرات الدهر، أو مَكْرَ الدهر، أو تغلبات الدهر، ونحو ذلك.
و«الدَّهر» مفعول، أو ظرف، أي: لا يَأْمَنُ فِي الدَّهْرِ الحوادث. وقوله «قُوَّ بَنِي» كلام
[٥١] إضافي فاعل لقوله «لا يَأْمَنُ». قوله: «ولو» بمعنى «إِنْ»، وما قبلها دليل الجواب،
و«ملكاً» منصوب على أنه خبر «كان» المقدَّر، أي: وَإِنْ كَانَ مَلِكاً. قوله: «جنوده»
مبتدأ. و«ضاق عنها الشهل» جملة فعلية خبره. و«الجبل» عطف على «السهل»،
والجملة في محلّ النصب على أنها صفة لقوله: «ملكاً»، وقد تحقَّق أَنَّ الجملة بعد
النكرة صفة، وبعد المعرفة حال.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولو ملكاً» حيث حذف فيه «كان» مع اسمها بعد
الشرط، فانهم.

(٢٠٥) (ظقه)

(مِنْ لَدُنْ شَوْلَا فَسَلَى إِثْلَاسَهَا)

٢٠٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٠١، وشرح المرادي: ٣٠٨/١، وأوضح المسالك: ١/١
٢٦٢، ولارتشاف: ٩٧/٢، وتخليص الشواهد: ٢٦٠، والبرز: ٢٣١/١، وشرح الأشموني: ١/١
١١٩، وشرح النسهيل: ٣٦٣/١، وشرح النصريح: ٢٥٦/١، وشرح شواهد المعنى: ٦٥٨/٢،
وشرح قطر الندى: ١٤٢، ومغني السيب: ٢٦٧، ومعجم الهوامع: ١٢١/١.
٢٠٥- الرجز بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٠١، وشرح المرادي: ٣٠٩/١، وأوضح المسالك: ١/١ -

أقول: هذا تقرله العرب فيما بينهم مثل المثل. أنشد سيويه في كتابه^(١). وهو من الرجز المشطّر.

قوله: «من لَدْ» أصله: مِنْ لَدُنْ، وقد حُرف أن في «لَدُنْ» إحدى عشرة لغة^(٢): «لَدُنْ» بفتح اللام وتثنية الدال وبالنون الساكنة. و«لَدِنْ» بضم اللام وفتحها وسكون الدال وكسر النون. و«لَدِي» بفتحين مفصّور. و«لَدْ» بتثنية اللام وسكون الدال. و«لَدْنَا» بفتح اللام وسكون الدال [٥٢] وبالنون بعدها الألف. و«لَدْ» بفتح اللام وضم الدال، كما في البيت المذكور.

قوله: «شَوْلَا» الشَوْل، بفتح الشين لمعجمة وسكون الواو وفي آخره لام، وعادته تدل على الارتفاع واختلف في المراد به ههنا، ف قيل: مصدر شالت الناقة هلنبها أي رفعته للضراب، فهي شائل، بغير هاء، ولجمع شَوْل، مثل راعع ودُكّع^(٣). والتقدير: من لَدُنْ شالت شَوْلَا، فالبيت من حذف عامل المصدر. وقيل: اسم جمع شائلة على غير القياس، وهي الناقة التي خف لبثها، وارتفع سرعها، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، والتقدير: مِنْ لَدُنْ كانت شَوْلَا. فالبيت من حذف «كان» واسمها، وبقاء خبرها وقد يرجح الأول، فإنه يروى: «مِنْ لَدُنْ لَدُنْ شَوْلَا» بالخفص، ويجاب بأن التقدير: مِنْ لَدُنْ شَوْلَانِ شَوْل، أو «زمان شَوْل». أو. كون شَوْل، فحذف المضاف، والتقدير الأخير أولى ليتحد المعنى في الروايتين، ولكن يحتاج على هذا التقدير إلى الخسر، أي: موجوداً، [٥٣] فإن قدر الكون مصدر «كان» التامة لم يحتاج إلى ذلك، ولكن لا يقع التوفيق بين الروايتين في التقدير. وقد يرجح الثاني برواية الحرمي «مِنْ لَدُنْ شَوْلَا» بغير التنوين، على أن أصله «شولاء» بالمد، فقصره للضرورة. ولكن هذه الرواية تقتضي أن المحدث عنه ناقة واحدة لا نوق.

قوله: «إثلاثها» بكسر الهمزة وسكون التاء المشاة من فوق: من أثَلتِ الناقة إذا تلاها ولذها. أي: تَبِعَهَا، فهي مَثَلِيَّةٌ والرلد يَلُوْءُ والأشئ يَلُوْءُ، والجمع أثلاء، بفتح الهمزة.

(الإعراب) قوله: «مِنْ لَدُنْ شَوْلَا» أي: مِنْ لَدُنْ كانت شَوْلَا. قال سيويه: (نصب

= ١٦١، والارتشاف ٢٦٦/٢، وأملئ ابن السجري ٢٢٢/١، وخزاة الأدب: ٢٤/٤، وشرح التصريح. ٢٢٦/١، ٢٥٦، وشرح السهيل ٣٦٥/١، ١٣٠/٣، وشرح المفصل: ١٠١/٤، ٨/٣٥، وشرح الأشموني ١٢٠/١، وشرح صاحة الإعراب. ٥٤٦/٢، والدرر: ٢٢٢/١، والكتاب: ٢٦٤/١، ولسان العرب: ٣٨٤/١٣ (لَدُنْ)، ومضي الليب. ٤٠٤، وجمع الهوامع: ١٢٢/١

(١) الكتاب: ٢٦٤/١٠.

(٢) لسان العرب: ٣٨٤/١٣ (لَدُنْ).

(٣) لسان العرب (شَوْل)، وشرح التصريح: ٢٥٦/١.

«شُولاً» لأنه أراد زماناً). والشُول لا يكون زمناً ولا مكاناً، فيجوز فيه الجز كقولك: مِنْ لَدُ صَلَاةِ الْمَصْرِ إِلَى وَقْتِ كَذَا، وقولك: مِنْ لَدُ الْحَاطِطِ إِلَى مَكَانِ كَذَا، فلما أراد الزَّمان حمل «شُول» على شيءٍ يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ زَمَناً إِذَا عَمِلَ فِي الشَّوْلِ، ولم يحسن إلا ذاء، كما لم يحسن ابتداء الأسماء بعد «إِنْ» حتى أصمرت ما يحسن أَنْ يَكُونَ [٥٤] بعدها هاملاً في الاسم، فكذلك هذا، كأنك قلت: مِنْ لَدُ أَنْ كَانَتْ شُولاً قَالِي إِتْلَاهَا.

وقد جرّه قومٌ على سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين، وإنما يريد حين كذا وكذا، وإن لم يكن في قوة المصادر لأنها لا تتصرف تصرفها^(١).

(قلت): قد اعترض في ذلك على سبويه بأنه يلزم من ذلك إضمار بعض الاسم، يعني حذف الموصول وصلته، وبقاء معمولها من غير ضرورة. وأجيب بأنه تقدير معنى لا إعراب^(٢)، فافهم.

ويقال: من روى: «مِنْ لَدُ شَوْلٍ» بالجز، فتديره: مِنْ لَدُ كَوْنِ شَوْلٍ، مثل «وَشَكَلِي الْقَرِيَّةَ» [يوسف: ٨٢]. ومن روى: «مِنْ لَدُ شَوْلَا» بالنصب لمعناه: مِنْ لَدُ كَانَتْ شَوْلَا، وتقديره: مِنْ لَدُ زَمَنِ كَوْنِهَا شَوْلَا، لأن «لَدُ» يكون بعدها أسماء الزمان.

وزعم بعضهم أَنَّ انتصاب «شَوْلَا» بعد «لَدُ» على التمييز أو التشبيه بالمفعول به، كانتصاب «غدوة» بعدها في قولهم «لَدُنْ غَدْوَةً»، وأنه لا تقدير في البيت. وهذا مرفوض بانفائهم على اختصاص [٥٥] هذا الحكم بغدوة، ولأنه لم يُسمع «غدوة» مع حذف النون، بل مع ثبوته.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مِنْ لَدُ شَوْلَا» لأن «كان» فيه مقدرة، وحذف «كان» بعد «لَدُنْ» قليل، لأن «كان» تحذف كثيراً بعد «إِنْ» و«لَوْ»، وحذفها بعد غيرهما قليل، فافهم.

(٢٠٦) (ظهير)

(أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَتَيْتَ قَا تُفَرِّحُ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الطَّبْعُ)

(١) الكتاب: ٢٦٥/١.

(٢) في الإرشاد ٩٩/٢: (وقال أصحابنا هو تفسير معنى لا إعراب)، وانظر خزانة الأدب: ٢٥/٤ - ٢٦.

٢٠٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناقم: ١٠٢، وأوضح المسالك: ٢٦٥/١، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٩٧، وهو للعباس بن مرداس في ديوانه: ١٢٨، لانتصاب: ٨٢، والأشياء والنظائر: ١١٣/٢، والاشتقاق: ٣١٣، وخزانة الأدب: ١٣/٤، ١٤، ١٧، ٢٠٠، ٤٤٥/٥، ٥٣٢/٦، ٦٢/١١، والدرر: ٢٣٥/١، وشرح التصريح: ٢٥٧/١، وشرح شذور الذهب: ٢٤٢، وشرح شواهد الإيضاح: ٤٧٩، وشرح شواهد المحضي: ١١٦/١، ١٧٩، وشرح قطر الندى: ١٤٠، وشرح المفصل: ٩٩/٢، والكتاب: ٢٩٣/١، ولسان العرب: ٢٩٤/٦ (حرش)، وله أبو نؤاسك بن ربيعة في لسان العرب: ٢١٧/٨ (ضبع)، ولخفاف بن ندبة في ديوانه: ٥٧٣، والحيوان: ٢٤/٥، وبلا-

أقول: قائله هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعه بن الحارث بن حنيفة بن الحارث بن بهثة^(١) بن سليم بن منصور السلمي^(٢). أسلم قبل فتح مكة بيسير. وكان من المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم. وقيل على رسول الله ﷺ في ثلاثمائة في الركب من قومه، فأسلموا وأسلم قومه. وكان ينزل البادية بالبصرة. وقيل: إنه قديم دمشق وبني بها داراً. [٥٦]

يخاطب العباس بهذا خفاف بن ثذبة، وهو أبو خراشة، ويعدده^(٣):

السُّلَمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَهَبَتْ بِهِ وَلَعَزَبَتْ بِكَفَيْكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعُ

وهما من البسيط.

قوله: «أبا خراشة»، بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء، ويعد ألف شين معجمة، واسمه خفاف بن ثذبة، بالنون في أوله، وهي أمه، وهي ثذبة بنت أمان بن الشيطان من بني الحارث بن كعب^(٤). وأمه: غنيرة، وهو ابن عم صنغر أخي الخنساء ومعاوية أولاد غنيرة بن الحارث بن الشريد^(٥).

وخفاف هذا شاعر مشهور بالشعر. وكان أسود حالكاً، وهو أحد أغربة العرب، وهو ممن ثبت على إسلامه في الردة وهو أحد فرسان قيس وشعرائها. قال الأضمر: شهد حمائل خيناً مع رسول الله ﷺ. وقال غيره: شهد الفتح مع النبي ﷺ ومعه لواء بني سليم، وشهد حب والطائف رضي الله عنه^(٦).

= نسبة في الأزمية: ١٤٧، وأمالى بن الحبيب: ٤١١/١، ٤٤٢، والإصابة: ٧١/١، وتاج العروس (ما)، وتخليص الشواهد: ٢٦٠، رجلى الثاني: ٥٢٨، وجواهر الأدب: ١٩٨، ٤١٦، ٤٢١، والحيوان: ٤٤٦/٦، والخصائص: ٣٨١/٢، وديوان جرير: ٣٤٩/١، ووصف المياني: ٩٩، ١٠١، وسفر السعادة: ٧١٩، وشرح لأشعري: ١١٩/١، ولسان العرب: ٤٧/١٤ (أما)، ومعني اللبيب: ٤٨، ٧٠، ٤١٩، ٦٥٧، ٦٥٨، ونصيف: ١١٦/٣، وجمع الهوامع: ٢٣/١، وشرح الكافية الشافية: ٤١٨/١، وأمالى ابن الشجري: ٣٤١/١، ٣٥٣.

(١) في الأصل: (بهية)، والتصويب من مصادر ترجمته «آية» الاستيعاب: ١٠١/٣، والإصابة: ٢/٢٦٣، والأغانى: ٣٠٢/١٤، وجمهرة أنساب العرب: ٢٦٣، ومعجم الشعراء: ١٠٢.

(٢) ثمة اختلاف في المصادر حول سلسلة سبه، فقوله (حارثة بن عبد قيس) موافق لما في الأغانى: ٣٠٢/١٤، أما في معجم الشعراء: ١٠٢ فهو (حارثة بن عبد بن حنيس)، وفي جمهرة أنساب العرب: ٢٦٣ (جارية بن عبد بن حنيس)، وفي الاستيعاب: ١٠١/٣، والإصابة: ٢/٢٦٣ (حارثة بن عبد حنيس).

(٣) ديوان العباس بن مرداس: ٨٦، وأساس التيلحة (جرع)، وإصلاح المنطق: ٣٠، ٣٦١، وتاج العروس: ٣٩٤/١٥ (أيس)، وتهذيب اللغة: ١٧٥/١٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٦٦١، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ١٤٧/١، والمخصص: ٧٤/١٥.

(٤) في حزانة الأدب: ٤٧٢/٢، بولاق: (لن) بن الكلبي في الأنساب. ثذبة هي بنت الشيطان بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب. وفي نواحي المخطوطات ٢/٣١١: (من يعرف بأمه خفاف بن ثذبة، وهي أمه بنت الشيطان بن قنان).

(٥) الأغانى: ٧٤/١٨، والشعر والشعراء: ٣٤١.

(٦) أسد الغابة: ١١٨-١١٩، والاستيعاب: ٤٥٠-٤٥١/٢، والشعر والشعراء: ٣٤٢، وخزانة الأدب: ٨١/٢ (بولاق).

قوله: «إِذَا تُفِرُّ أَيُّ: ذَا قَوْمٍ وَجَمَاعَاتٍ، والنفر في الأصل اسمٌ لما قُوْنُ [٥٧] العشرة. قاله في الكشف^(١) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِبِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، ويجمع على أنفار، والتشكير فيه للتكثير.

قوله: «الضَّبْعُ» بفتح الصاد المعجمة وهم الباء لموحدة: وأراد به السَّنة العُجْدبة. واستشهد به أبو علي في الإيضاح على أن «ضْبَعٌ» هنا اسم للسَّنة العُجْدبة قال أبو حنيفة رضي الله عنه: كذا قال الأصمعي فيه. وقيل، هو على التشبيه. وكذا قال الجاحظ إنه على التشبيه. وجعل تَكْصُ الخُذْب والأزمة أَكْلاً^(٢).

والمعنى يا أبا خُرَاشة إن كنت كثير القوم عزيزاً، فإن قومي موفرون، لم تأكلهم السَّنة المجذبة من القلة والضعف^(٣).

قوله: «السُّلَمُ» بكسر السين: الصلح. و«الجَزْعُ» بضم الجيم جمع جرعة. (الإعراب) قوله: «أبا خُرَاشة» ماضى مصدق، وحرف الداء محذوف تقديره: يا أبا خُرَاشة. قوله: «أما أنت» بفتح همزة أَمَّا، وليست هي «أَمَّا» التي في قولك «أما بعد»، بل هي كلمتان بالانفلاق، الثانية منهما عوض عن «كان» محذوفة، وأصله [٥٨] «لأن كنت» فحذفت اللام من «لأن» تناسياً، فبقي «إن كنت»، ثم حذفت «كان» لكثرة الاستعمال، ثم حوِيَ بالضمير المنفصل خلف «إن» المتصل، ثم عُوِضت عن «كان» ما رائدة قل الضمير، والتزم حذفه لئلا يجتمع الحوِض والمعوِض منه، ثم أدمم نونها في الميم، فصار «أما أنت».

ويقال: هي كلمتان، الثانية عوض عن «كان» محذوفة، الأولى «أن» المصدرية عند البصريين، والشرطية عند الكوفيين رعموا أن «أن» المفتوحة قد يُجازى بها^(٤).

ويؤيده أمور، منها: أن ابن دريد روى في حمهته^(٥) «إما كنت»، بالكسر، ويذكر «كان»، فعلى هذا «إما» لتأكيد الشرط مثلها في «فَلَمَّا تَرَى» [مريم: ٢٦].

ومنها: مجيء المَاء بعدها، واستعناء الكلام عن تقدير^(٦).

وعلى قول البصريين فالأصل: «لأن كنت ذا نفر فخرت»^(٧)، فحذفت همزة الإنكار

(١) الكشف. ٥٢٦/٣.

(٢) الجوهري: ٢٤/٥.

(٣) أخطأ العيني في قوله: (إن كنت كثير القوم)، مع أنه ذكر قبل قليل أن «النفر» هو ما دون العشرة، وكان عليه أن يقول: إن كنت ذا نفر واحد قبل فإن قومي عدد كثير لم تأكلهم الضبعة، وهي السَّنة العُجْدبة (لسان العرب: حرش). وقال في نسان: (معاء: إن قومي ليسوا بأذلاء فتأكلهم الضبع ويعدو عليهم السبع) لسان العرب: (ضبع).

(٤) الأرنشاف: ١٠٠/٢، وشرح التصريح ٢٥٨/١، والدرر: ٢٣٥/١.

(٥) جبهة اللغة: ٣٠٢/١، وانظر الدرر: ٢٣٥/١.

(٦) الدرر: ٢٣٥/١.

(٧) الإنصاف ٧١/١.

ولام التعليل ومثعلق اللام وهو «فخرت»، إذ لا يتعلّق بما [٥٩] بعد الفاء، لأنّ الفاء وأن والمعنى يأبى ذلك، و«الفاء» على هذا قيل زائدة. والصواب أنّها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من السابق، أي: تنبّه فإنّ قومي^(١).

وقال ابن يسمون: أمّا ههنا مركبة من «أن» و«ما» التي تدخل للتأكيد. وقال أبو علي وأبو الفتح: «ما» في «أمّا» هي الرافعة الناصبة لأنها عاقبت الفعل الرفع الناصب^(٢)، يعني: «أن كان» فعملت عمله في الرفع والتصب^(٣). قوله: «ذا نفر» منصوب لأنه خبر كان.

قوله: «فلان» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «قومي» اسمه، وقوله: «لم يأكلهم الضبع» خبره. والضبع: فاعل «لم يأكلهم». ويروى «فلان قومك»، وهذا وهم لا يساعد المعنى الذي أراده العباس، فلههم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أمّا أنت» فونه حذف فيه «كان» بعد «أن» الناصبة للفعل، كما قرناه.

(١٠٧) (هـ)

(أزمان قومي والجماعة كالملي) ، كُزِمَ الرُّحَالَةُ أَنْ تَحْمِلَ مَجِيلاً
أقول^(١): قائله هو الراعي واسمه [٦٠] حَبِيدُ بْنُ حُصَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ
لُطَيْنِ بْنِ رَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَمِيرِ بْنِ سَهْمِ بْنِ صَفْصَةَ بْنِ شَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ
هَوَازِنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ حَكَايَةَ بْنِ جُكْرَمَةَ بْنِ خُفْصَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَيْلَانَ بْنِ مُطَرِّ بْنِ نَرَارٍ،
ويكنى أبا جندل. والراعي لقبٌ غلب عليه، بكثرة وصفه للإبل، وجودة نعته إياها^(٢).
وهو شاعرٌ فحلّ من شعراء الإسلام، وكان مقدّماً مفضّلاً حتى اعترض^(٣) بين جرير
والفرزدق، فاستكفّه جرير فأبى أن يكفّ، فهجاه ففضحه.

- (١) الدرر: ٢٣٦/١.
- (٢) الخصائص: ٣٧٩/٢-٢٨٠، وانظر شرح التصريح: ٢٥٨/١.
- (٣) الخصائص: ٣٨١/٢، وانظر معني اللب: ٤١٩، ودرر: ٢٣٦/١.
- ٢٠٧- البيت بلا نسبة في أروع المسالك: ٢٦٦/١، وشرح ابن النظم: ٢٠٧، وللراعي النميري في ديوانه: ٢٣٤، والأزمية: ١٧١، وخزانة الأدب: ١٤٥/٣، ١٤٨، والدرر: ٢٣٤/١، ٢٣٤/٢، ٥٠٥/٢، وشرح التصريح: ٢٥٨/١، والكشّاب: ٣٠٥/١، وبلاسية في الأرشاف: ٩٩/٢، وشرح الأسموني: ٢٢٥/١، وشرح التسهيل: ٣٦٥/١، ٢٥٩/٢، ٢٥٣/٣، وشرح عمدة الحفاظ: ٤٠٥، وشرح الكافية الشافية: ٦٩١/٢، والمقرب: ١٦٠/١، وجمع الهوامع: ١٢٢/١، ١٢٢/٢، ١٥٦، وحملة الحفاظ (رحل)، وسبعاء في شرح المفعول معه: ٩٩/٣ برقم (٤٦١).
- (٤) نقله المصبي من الأغانى: ٢٠٥/٢٤.
- (٥) انظر ترجمته وأخباره في الأغانى: ٢٠٥/٢٤، والشعر والشعراء: ٤١٥، وخزانة الأدب: ٥٠٢/١-٥٠٤ (بولاقي)، وأخباره مطولة في التفاضل في مواضعها.
- (٦) في الأصل: (اعتن)، والتصويب من الأغانى: ٢٠٥/٢٤.

والبيت المذكور من الكامل.

قوله: «الرَّحالة» بكسر الراء وتخفيف الحاء المهمة: وهي سَرْجٌ من جلود ليس فيه خشبٌ كانوا يتخذونه للركض الشديد. قال أبو عبيدة: عن الراعي بالرحالة ههنا رحالة النساء لما عليهما من الأدم الحمر، فشبه ما عليه من الدماء في حمرة بما على تلك الرحالة.

قوله: «مميلاً» بفتح الميم الأولى وكسر الثانية: وهو مصدر مائل الشيء يميل ممالاً [٦١] ومميلاً مثل معاب ومعيب في الاسم والمصدر.

(الإعراب) قوله: «أزمان قومي» قد سببه: تقديره أزمان كان قومي [والجماعة] ^(١). وقال ابن عصفور: وإنما حمل على إضمار «كان»، ولم يحمل على تقدير حذف مصدر مضاف إلى «قومي»، فيكون التقدير: أزمان كون قومي والجماعة، لأن المصدر المقتر بأن والفعل من قبيل الموصولات، وحذف الموصول وإبقاء شيء من صلته لا يجوز ^(٢).

فإن قلت ^(٣): ما الدليل على أن «قومي» من قوله «أزمان قومي» محمول على فعل مضمر؟ قلت: لأنه ليس من قبيل المضمر، وأسماء الزمان لا يضاف شيء منها إلا إلى مصدر أو جملة تكون في معناه، تقول: هذا يومٌ قدوم زيد ورحيل عمرو، ولا يجوز أن يقال: هذا يومٌ زيد، ولا هذا يوم المرس.

فإن قلت: قد قيل يومُ الجمل ويوم حليمة؟ قلت: التقدير يوم خرب الجمل [٦٢] ويوم حرب حليمة. قوله: «والجماعة» بالنصب، لأن الراوي فيه بمعنى مع، أي مع الجماعة، انتصب بكان الرافعة «قومي». وذكر في كتاب التنية على ما أشكل على كتاب سيويه: ويجوز رفع «أزمان»، فيكون إضافة «أزمان» إلى الجملة الاسمية على هذا. ثم قال: والأول أحسن وأكثر، وأشار إلى الوجه الأول، وهو نصب «أزمان» وتقدير الجملة الفعلية بعده على ما ذكره سيويه.

قوله: «كالذي» صفة موصوفها محذوف تقديره: كالركب الذي لزم الرحالة، فقوله: «لزم الرحالة» جملة وقعت صفة للموصول. قوله: «أن تميل» أي بأن تميل، والباء للسببية، وأن مصدرية، تقديره: بسبب ميلها، أي: ميل الرحالة. قوله: «مميلاً» نصب على المصدرية بمعنى مَيْلاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أزمان قومي» حيث [٦٣] حذف فيه «كان»، وليست هي بعد «أن» المصدرية. وحذفها إنما كثر بعد «أن» المصدرية، وبدونها قليل.

(١) ما بين القوسين إضافة من الكتاب: ٣٠٥/١

(٢) المقرب: ١/١٦٠، وخزانة الأدب: ٣/١٤٥، والدرر: ١/٢٣٤.

(٣) هذا القول ردد في خزانة الأدب: ٣/١٤٥، وتفه صاحب الدرر: ١/٢٣٤.

(٢٠٨) (ظقه)

(فإن لم تك المِرْزاة أبدت وسامةً فقد أبدت المِرْزاة جنبهةً ضيغاً)

أقول: قائله هو الخنجر بن صخر الأسدي، وهو من الطويل.

قوله: «المِرْزاة» بكسر الميم: وهي آلة مشهورة

قوله: «وسامة» بفتح الواو وتخفيف السين المهملة: وهي الحُسن والجمال، من وُسِمَ، بضم السين، وسامةً ووساماً.

قوله: «أبدت» أي أظهرت، من الإبداء.

قوله: «ضيغ» بفتح الضاد المعجمة ومكون الياء آخر الحروف وفتح الخين المعجمة وفي آخره ميم: وهو الأسد. وأصله من الضُغْم، وهو العُضْر، والياء فيه زائدة. وكأن هذا الشاعر نظر إلى وجهه [٦٤] في المرأة فلم يره حسن الشكل فتسلى بأنه يشبه الأسد.

(الإعراب) قوله: «فإن» حرف شرط. وقوله: «لم تك المرأة» فعل الشرط. وقوله: «فقد أبدت» جواب الشرط. وأصل «تلك» لكن، فحذفت النون تخفيفاً. وقوله: «المرأة» اسم نكر. وقوله: «أبدت» خبره. قوله: «وسامة» مفعول لقوله أبدت. وقوله: «جنبهة ضيغ» كلام إضافي مفعول لأبدت الثاني.

(الاستشهاد فيه) على حذف لون تنكير في قوله: «لم تك» مع وقوعها فعل الجازم وهو قبل الساكن، وروى ذلك عن يونس والكوفيين^(١)

(٢٠٩) (ع)

(وإبرخ ما أدام الله قومي بخنبد الله منقطاً مجيداً)

٢٠٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٠٢، وشرح المرادي ٣١١/١، وأوضح المسالك: ١/٢٦٩، ولذبحجر بن صخر الأسدي في حرانة لأدب: ٣٠٤/٩، والدرر: ٢٣٧/١، وسر صناعة الإعراب: ٥٤٢/٢، وشرح التصريح: ٢٦٠/١، ولسان العرب: ٣٦٤/١٣ (كون)، وبلا نسبة في تحليص الشواهد: ٢٦٨، وشرح الكافية الشافية: ٤٢٣/١، وشرح الأشموني: ١٢٠/١، وجمع الهوامع: ١٢٢/١، وعنده الحافظ (رأى).

(١) الارتشاد: ٣١١/١، والتسهيل: ٥٦، وشرح التمهيد: ٢٦٦/١، وشرح التصريح: ٢٦٠/١، وشرح ابن عقيل: ٢٩٩/١.

٢٠٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢٦٤/١، ولعلدش بن زهير في لسان العرب: ٣٥٤/١٠، ٣٥٥ (نطق)، وأشعار العاصريين: ٢٧، وشرح أبيات ماضي اللبيب: ٧/٣٣٩، وفصل المثال: ٦٤، والمعاني الكبير: ٨٢/١، وبلا نسبة في أساس البلاغة (جرم)، (نطق)، وتذكرة الساجدة: ١١٩، وجمهرة اللغة: ٢٧٥، وخزانة الأدب: ٢٤٣/٩، والدرر: ١/٢٠٧، وشرح الأشموني: ١١٠/١، ومقاييس اللغة: ٢٣٨/١، ٤٤١/٥، والمقرب: ٩٤/١، وجمع الهوامع: ١١١/١.

أقول: قائله هو جلدائش بن زهير بن زبيعة بن عمرو بن عامر بن صحنصة بن معاوية بن بكر بن هوازن^(١)، الشاعر المشهور وهو من [٦٥] الوافر.

وقوله: «وأبرح» أي: لا أبرح.

قوله: «مُتَّطِقاً» أي: صاحب بطق، بطق: بقاء فلان مُتَّطِقاً قَرَسَهُ، إذا جأته ولم يرتكبه. وقال ابن فارس: (فأما قوله:

وأبرح ما أدام الله قومي على الأعداء مُتَّطِقاً مُجِيداً
فقال قوم: أراد به هذا، وأنه لا يزال يُجِيبُ قَرساً جواداً. ويقال: مُتَّطِقٌ: قائل قولاً يُسْتَجَادُ في الشاء على قومي^(٢)).

وقوله: «مُجِيداً» بضم الميم، يزن على المعنيين المذكورين.
(الإعراب) قوله: «وأبرح» من الأعمال لساقصة، واسمه مستتر فيه، وحبره قوله «مُتَّطِقاً». وقوله: «مُجِيداً» خبر بعد خبر. قوله: «ما أدام الله قومي» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. وكلمة «ما» للمدح، والمضمر: مدة إدامة الله قومي. قوله: «بحمد الله» يتعلق بمحذوف، أي: أحمده على ذلك بحمد الله، ويجوز أن يتعلق بأبرح.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «وأبرح» حيث خالفه كلمة «لا»، فإن «لا» لا تحلف في «برح» إلا بعد القسم، [٦٦] وههنا ليس كذلك، وإنما حلف شلوذاً.
وقال ابن عصفور^(٣): هذا البيت فيه خلاف بين الثحويين، فمنهم من قال: إن أداة النفي مرادة، فكأنه قال: ولا أبرح ما أدام الله قومي مُتَّطِقاً مُجِيداً. ومنهم من قال: إن «أبرح» غير منفي، لا في اللفظ ولا في التقدير، والمضمر عنده: أروى بحمد الله من أن أكون مُتَّطِقاً مُجِيداً، أي: صاحب بطني وجود ما أدام الله قومي، لأنهم يكفونني ذلك، فعلى هذا لا استشهاد فيه.

(٢١٠) (ع)

لَذِ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ جِيداً وَإِنْ كَذِباً فَمَا عَجَبُكَ مِنْ قِيلٍ إِنْ إِيلاً

(١) انظر ترجمته وأخباره في طبقات شعول الشعراء ١١٩-١٢٢، والشعر والشعراء: ٦٥، ونوادر أبي زيد: ١٧، ٢٧، وصحط اللآلي: ٧٠١/٢، وحرث الأدب: ١٠٨/٢، والإصابة: ٤٦١/١.

(٢) مقاييس اللغة: ٤٤١/٥.

(٣) انظر قوله في كتابه المقرب: ٩٤/١، وشرح الجمل: ٣٨٧/١، وانظر خزانة الأدب: ٢٤٣/٩.
٢١٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٢٩٤/١، وللنعمان بن الحر في الأغاني: ١٨٧/١٧، وأمالى المرتضى: ١٩٣/١، وخزانة الأدب: ١٠/٤، ٥٥٦/٩، والبرد: ٢٢٩/١، وشرح أبيات سيبويه: ٣٥٢/١، وشرح شواهد المصنف: ١٨٨/١، والكتاب: ٢٦٠/١، وبلاغية في أمالي ابن الشجري: ٢٤١/١، ٣٤٧/٢، وشرح الأسموني: ١١٨/١، وشرح المفصل: ٩٧/٢، وسفني اللبيب: ٧٢، وجمع الهوامع: ٣٢١/١.

أقول: قائله هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء، وكنيته أبو قابوس، وهو الذي تنصّر، وملك أرض الحيرة اثنتين وعشرين سنة، وقتله كسرى أبرويز. وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها، واشتهر المدر بأمه، فقبل له ابن ماء السماء، واسمها مارية بنت حوث بن حشم.

وهو من [٦٧] قصيدة لامية من السبط، وأولها هو قوله^(١):

- ١- شَرُّدُ بَرَحْلِكَ عَلَيَّ حَيْثُ بُثْتُ وَلَا تُكْثِرُ عَلَيَّ وَدَغَ حَلَكِ الْأَقَاوِيلَا
- ٢- فَقَدْ دُكِرْتُ بِهِ وَالزَّكْبُ حَامِلُهُ مَا جَاوَزَ السُّبُلَ أَهْلَ الشَّامِ وَالثَّلَا
- ٣- فَمَا التَّضَاؤُكَ بِهِ نَعْدَ مَا قَطَعْتُ هَوِجَ السَّيْلِ بِهِ أَكْثَفَ مُسْتَلِيلَا
- ٤- فَالْحَقُّ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الْأَرْضَ رَابِعَةً نَانَسْرُ بِهَا الْعُرْفَ إِنْ عَرَضْنَا وَإِنْ طَوَلَا
- ٥- قَدْ قَبِلَ مَا قَبِلَ إِلَى آخِرِهِ

وقصة ذلك^(٢): أن بني جعفر بن كلاب قد وفدوا على النعمان، ورئيسهم يومئذ أبو براء هامر بن مالك ملاعب الأسرة^(٣) هم ليبد بن زبيعة بن مالك، فلم يلتفت إليهم النعمان وأراهم جفوة، وقد كان يُقَرَّبُهم ويُكْرِمُهُم. وكان الزبيع بن زياد العبسي^(٤) جليسه وسميره، فأنهموه بالسقي عليهم عند النعمان وتماوضوا. وكان بنو جعفر له أهداء، وكان ليبد غلاماً في جملتهم يتخلَّفُ في رجالهم [٦٨] ويحفظ متاعهم، فأتاهم وهم يتذاكرون أمر الزبيع، فسألهم فكتموه، فقال: والله لا أحفظ لكم متاعاً أو تُخبروني. وكانت أم ليبد ثامر بنت زناح القيسية، وكانت في حجر الزبيع بن زياد، فقالوا له: دخلنا على الملك وصد عنا برجه، فقال لهم: هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فآزجره بكلام، [ثم]^(٥) لا يلتفت إليه النعمان بعد ذلك أبداً؟ فقالوا: هل عندك من شيء؟ قال: نعم. فكتموه خلة، ثم فدوا به على النعمان، فوجدوه يتعدى مع الزبيع بن زياد ليس معهما ثالث، والناظر والمجالس معلومة من الوجوه. فلما فرغ من حديثه أوفن للجعفرين، فذكروا الذي قُدِّموا له من حاجتهم، فاعترض الزبيع في كلامهم، فقام ليبد فقال^(٦):

- (١) الأبيات في الأغاني: ٣٦٦/١٥، ١٨٦-١٨٧، وخزانة الأدب: ١١-١٠/٤.
- (٢) الخبر مع الأشعار الأمية في الأغاني: ٣٦٦-٣٦٣/١٥، ١٨٧-١٨٣/١٧.
- (٣) هامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري (.. - نحو ١٠٠هـ) فارس قيس، وأحد أبطال العرب في الجاهلية، أهدى الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ بشوك، ولم يثبت إسلامه. (الأعلام: ٣/٢٥٥).
- (٤) الزبيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي (.. - نحو ٣٠٠هـ)، أحد دعاة العرب وشجعانهم وروسلهم في الجاهلية، شهد فاحس والمهاد. (الأعلام: ١٤/٣).
- (٥) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ١٨٤/١٧.
- (٦) ديوان ليبد: ٣٤١-٣٤٣، والأغاني: ٣٦٥/١٥، ١٨٥/١٧.

- ١- يا واهب الخير الجبريل من سعة
 ٣- شُيُوفُ حَقٍّ وَجِفَانُ مُشْرِغَةٍ
 ٥- الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةُ الْحَدَّغْدَغَةَ
 ٧- إِلَيْكَ جَاوَزْنَا بِلَاداً مُنْبَغَةً
 ٩- مَهْلًا أَيْتُ اللَّغْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَةً [٦٩]
 ١١- وَإِنَّهُ يُورِجُ فِيهَا إِضْمَعَةً
 ١٣- كَأَنَّمَا يُطَلِّبُ شَيْئًا أَوْدَعَةً
- نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَيْتِ الْأَزْمَعَةُ^(١)
 وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ
 الضَّارِبُونَ الْهَامَ وَمَطَّ الْخَيْضَعَةَ
 نُخْبِرُ عَنْ هَذَا خَبِيرًا فَاسْمَعَةَ
 إِنَّ أُنْثَى مِنْ بَرَحٍ مُلْمَعَةَ
 يُورِجُهَا حَتَّى يُوَارِي أَشْجَعَةَ

فالتفت الثعمان إلى الزبيج وقال: أذاك أنت يا زبيج؟ فقال: لا، والله لقد كذب ابن الأحمق اللثيم. فقال الثعمان: أف لهذا الصعاب لقد خبيثت علي نفسي وقام الزبيج وانصرف إلى منزله، وأمر له الثعمان بصيف ما كان يجيزه به، وأمره بالانصراف، فلتحق بأهله. وأرسل إلى الثعمان أبياتا منها^(٢):

- ١- لَيْسَ رَحَلْتُ جَمَالِي لَا إِلَى سَمَةِ
 ٢- مَحَبَّتُ لَوْ وَرَدَتْ لَحُمٌ بِأَجْمَعِهَا
 ٣- يَمْزُقُ الْمُرَايِمُ أَحْرَارَ الْبُقُولِ لَهَا
 ٤- فَايْرُقُ بِأَزْهِيكَ بَعْدِي وَاخْلُ مَتَكِنًا
 فأجابه الثعمان بقوله:
- مَا بَلَّهَا سَعَةً هَرُغًا وَلَا طُولًا
 لَمْ يَغْدِلُوا رِيثًا مِنْ رِيثِ سَمُوِيلَا^(٣)
 لَا كَيْفَ زَغِيكُمُو بِلْعَا وَغُشُوِيلَا
 مَعَ الطَّايِسِ طَوْرًا وَابْنِ تَوَلِيلَا^(٤)

شَرُّدُ بَرَخْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتُ وَلَا
 إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا آنفًا.

- ١- قوله: «شَرُّد» من التشريد [٧٠] وهو الطرد، قال تعالى: «مَشَرَّدَ بِهِمْ مَن عَزَلَتُهُمْ» [الأنفال: ٥٧] أي: فرَّقَ بِهِمْ وَبَنَدَ جَمْعَهُمْ. و«الاقاويل» جمع أقوال، وهو جمع قول.
 ٣- قوله: «هُجُجُ الْمُطْعِي بِهِ» الهُجُج، بضم الهاء وسكون الواو وفي آخره جيم: وهو

(١) أم البين: اسمها لَهْلَى بنت عامر، وقال المرتضى: هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صمصة، وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب، فولدت له عامر بن مالك ملاعب الأستة، وطفيل بن مالك، وربيعة بن مالك أبا ليد. (دوران ليد: ٣٤١).

(٢) الأبيات في الأغاني. ٣٦٥-٣٦٦/١٥، ١٨٦/١٧، خزانة الأدب. ٧٩/٢ (بولاق)، وهي هذا الرابع في لسان العرب. ٣٤٧/١١ (مسل)، ونبيت الثاني في تهذيب اللغة. ٤٥٥/١٢، والثالث في لسان العرب: ٤٩٤/١١، ٤٩٦ (مسل)، ونج العروس (مسل)، (مسل)، وتهذيب اللغة: ٨/٣٦.

(٣) في الأصل: (سموِيلَا)، والتصويب من مصادر البيت في الحاشية السابقة، والسموِيل: طائر، وقيل: بلدة كثيرة الطير. (لسان العرب: مسل).

(٤) في الأصل: (تنوِيلَا)، والتصويب من مصادر البيت.

جميع فوجاء، وهي الناقة التي كأن بها حوجباً لشروعها. و«ثيفليلا» بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف: وهي الناقة الخفيفة، وكذلك الشلال والشيلة، بكسر الشين وتشديد اللام.

[شرح أرجوزة لبيد]

٣-٤- قوله: «جفان مثرعة» أي ممتنة، من أترعت الإناء إذا ملأته.

٥-٦- قوله: «مذغذعة» أي: ممسوة و«الهام» جمع هامة، وهي الرأس. و«الخيفضة» بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الضاد المعجمة والعين المهملة: وهي صوت القتال والسلاح. ويروى «تحت الخيفضة»^(١) موضع «وسط الخيفضة». وحكى أبو عبيدة عن المراء أن الخيفضة هي البيضة^(٢).

٧-٨- قوله: [٧١] «مُسَيَّعة» مُفَعَّلَةٌ، من السَّيَّع، يعني بلاداً كثيرة السباع.

٩-١٠- قوله: «أَبَيْتُ اللَّسْرَ» دَعَا لَهُ، أي. بَعْدَتْ عَنْ فَعْلٍ تُلْفِزُ عَلَيْهِ. قوله: «مُلَعَّعة» أي ملونة بالألوان^(٣).

١١-١٢- قوله. «يُولَحُّ» أي يَدْخُلُ قوله «حتى يوارى أشجعه» أي حتى يُغْطَى أصول أصابعه التي تشبه بِعَصَبِ ظَهْرِ الْكَفِّ، ويجمع على أشاجع.

١٣- قوله: «أَوْذَعَهُ» : وروى: قَبِيحَةً.

[شرح أبيات الربيع بن زياد]

٣- قوله. «يرعى الرِّوَاثِمَ» وهو جمع روم، وهي الناقة من ولدت الناقة ولها إذا أحبته. و«أحرار البقول» ما يُؤْكَلُ غَيْرَ مَطْبُوحٍ، وأراد به «الملح» المالح من النبات وهو العامض، و«غُسُوِيلٌ» بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة: وهو أيضاً نوع من الثَّيْتِ الرَّدِيِّ^(٤).

٤- قوله: «مع الطَّاسِي» بكسر النون وتخفيف الطاء المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة: وهو الْمُتَطَبَّبُ. وكذلك الطَّائِسُ، بكسر النون والطاء المشددة.

(١) هذه رواية الأغاني وديوان لبيد

(٢) ديوان لبيد: ٣٤٢، وفي لسان العرب، مادة «اصبح»: (وأنكر علي بن حمزة أن تكون الخيفضة اسماً للبيضة، وقال: هي اختلاط لأصوات في الحرب) وانظر ديوان لبيد: ٣٤٢.

(٣) في ديوان لبيد ٣٤٣: (الملح: الذي يكون في جسده يقع تخالف سائر لونه).

(٤) في لسان العرب (سمل، غسل) المصويل. بت يبت في السباح.

(الإعراب) قوله: «قَدْ قِيلَ» قد: للتحقيق، وقيل: فعل ماضٍ مجهول [٧٢] أصله «قُولٌ»، بقلب حركة الواو إلى القاف، بعد سلب حركتها، فصار «قُولٌ» بكسر القاف وسكون الواو، فقلبت الواو ياء لتحركها في الأصل وانكسار ما قبلها، فصار: قيل. وهو أسند إلى قوله: «ما قيل». قوله: «إِنْ صِدْقًا» أي إِنْ كَانَ الْقَوْلُ صِدْقًا، فيكون «صدقًا» منصوباً على أنه خبر كان المقترن، وكذا التقدير في قوله «وإن كذباً» أي: وإن كان القول كذباً قوله: «فما» متداً و«اعتذرُك» كلام إضافي خبره قوله: «من قول» يتعلّق باعتذارك، و«إذا» ظرف فيه معنى الشرط. قوله: «قيلًا» فعل الشرط. وقوله: «فما اعتذرُك» جزاء الشرط مقدماً، فلذلك دخلت الياء فيه، والتقدير: إذا قيل قَوْلٌ فما اعتذرُك عنه، والألف في «قيلًا» للإطلاق والإشباع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «صدقًا وكذبًا» حيث حذف فيهما «كان» [٧٣] كما ذكرنا، وهو حذف شائع سائع ذائع.

(٢١١) (ظ)

لَيْسَ بِنَفْسِكَ ذَا غِنَى وَاضْمِرَازٍ كَلُّ ذِي هَفَاٍ قَبْلَ ثَنُوعٍ
أقول: لم ألق على اسم قائله، وهو من الخفيف.

(المعنى): لم يزل كل ذي عفاف وإقلالٍ وقناعةٍ غنيًا وعزيزاً.

(الإعراب) قوله: «ليس» أهمل ههنا ولم يعمل حملاً على ما، ويجوز أن يعمل بأن يُضمَر فيها ضمير الشأن، ويكون اسمه وم بعده خبره. ويقال: قد تنازع «ليس» و«ينفك» في قوله: «كُلُّ ذِي هَفَاٍ»، والأرجح إعمال الثاني لقُرْبِهِ، ولِيَتَخَلَّصَ بِهِ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَمَعْمُولِهِ بِجُمْلَةٍ، وَمِنْ تَرْجِيحِ الْجَمْعِ عَلَى الْمُتَصَرِّفِ. وَيُتْرَجَّحُ هُنْدُ الْكَوْفِيِّنَ إِعْمَالُ الْأَوَّلِ لِسَقِهِ، وَلِيَتَخَلَّصَ بِهِ مِنَ الْإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ.

ورأيت الشيخ أثير الدين أبا حيان رحمه الله ضبط بيده: «يَقُلُّ قَنُوعٌ» برفع «قنوع» وبإدخال ياء الجر على «قُلُّ» بضم القاف وتشديد اللام، بمعنى [٧٤] القليل، فيكون «قنوع» مبتدأ، وقوله «يَقُلُّ» مقدماً خبره. والتقدير: هو قنوعٌ بقليلٍ من الدنيا. وهذا أصح من الأول، وإن كان الأول أشهر. والمعنى عسى هذا: لم يزل كُلُّ ذِي عَفَافٍ قَنُوعٌ بِقَلِيلٍ غَنِيًّا وَعَزِيزًا. قوله: «ينفك» من الأفعال الناقصة يستدعي مفعولاً ومنصوباً، فقوله: «كُلُّ ذِي عَفَاٍ» اسمه، وقوله: «ذا غنى» كلام إضافي خبره مقدماً. قوله: «واحتراز» بالجر عطفاً على قوله: «ذا غنى». قوله: «مقل قنوع» مجروران لأنهما صفتان لقوله: «ذي

هفة. وعلى ضبط الشيخ تكون الحملة صفة «الذي هفة» في محل الجهر، لأن الموصوف مجرور، والباء في «يقل» تتعلق بـ «قنوع» وهو صفة مشبهة على وزن فاعول، بالفتح، كصَبُور وشَكُور، وهو أبلغ من قنع، كما أن «صبور» أبلغ من صابر، و«شكور» أبلغ من شاعر. وضبط الشيخ «قنوع» بالرفع على الابتداء لا حاجة إليه، بل هو مجرور صفة لـ «ذي هفة»، والتقدير: كل ذي هفة قنوع يقلُّ اللهم إلا إذا كان [٧٥] آخر القصيدة على الرفع، فافهم.

(الاستشهاد فيه) على إعمال «بنتك» عمل «كان» لتقدم النفي عليها، وإن كان بالفعل. قال البعلبي: النفي يكون بما وبغيرها من حروف النفي، وقد ينفي عن حرف النفي «ليس» كما في قول الشاعر: ليس بنتك، إلى آخره.

(٢١٢) (ظ)

تَلْفِكَ تُسْمِعُ مَا خَسِيتُ بِهَالِكٍ حَتَّى تُكُونَهُ
أقول: قائله هو خليفة بن برزنجي كما قاله أبو عبيد في كتاب شرح الأمثال^(١)، ويعلمه^(٢):

وَالْمَرْءُ قَدْ يَرْجُو الرَّجُلَ مُؤَمَّلًا وَالْمَرْءُ دُونَهُ
وهو من الكامل، وفي الإصحاح^(٣) وهو قوله «حتى تكونه»: مستغلات.
(المعنى): لا تزال تسمع ما فلان وفلان، حتى تكون أنت الميت.
(الإعراب) قوله: «تلفك» فعل من الأفعال الناقصة. وقد قلنا إنه لا يعمل إلا إذا تقدمه النفي، وقد حذف النفي هنا، والمعنى لا تلفك، واسمه [٧٦] مستتر فيه، وخبره قوله «تسمع». قوله: «ما خسيت» كلمة «ما» للتوقيف، ومعناه: تسمع مدة حياتك. قوله: «بهالك» يتعلق بقوله «تسمع»، وأراد بالهالك: الميت. قوله: «حتى تكونه» أي: حتى تكون إناء، أي: الهالك. واختار الاتصال على الانفصال، و«تكون» منصوب لأنه وقع بعد حتى، والتقدير: حتى أن تكونه.

قوله: «والمراء» مبتدأ، وخبره قوله: «قد يرجو» وقوله: «الرجاء» مفعول مطلق.
قوله: «مؤملاً» يجوز أن يكون على صيغة اسم الفاعل، وأن يكون على صيغة اسم

٢١٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم: ٩٤، وخليفة بن برزنجي خزائن الأدب: ٩/٢٤٢، ٢٤٣، والدور: ١/٢١٦، وبلا نسبة في الإصحاح: ٨٢٤/٣، وتحليل الشواهد: ٢٣٣، وخزائن الأدب: ٩٩/١١، وشرح الرضي على «الكافية»: ١٩٦/١، ٣١٦، وشرح صمد الحافظ: ١٩٨، وشرح المنصّل: ١٠٩/٧، وجمع الهوامع: ١/١١١.

(١) فصل المقال ص ٦٤.

(٢) فصل المقال ص ٦٤، وشرح ابن الناطم: ٩٤، وخزائن الأدب: ٩/٢٤٤.

المفعول. فعلى الأول يكون حالاً من المرء، وعلى الثاني يكون مفعولاً لقوله «يرجو». قوله: «والموت» مبتدأ. وقوله: «قدونه» خبره، والجملة وقعت حالاً. (الاستشهاد فيه) في قوله: «تتفك» حيث حلف النافي فيه، إذ أصله لا تتفك.

(٢١٣) (ظق)

سَلِي إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ خُتًا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سِوَاةَ هَالِمٍ وَجَاهِلٍ
أقول: قائله هو السَّمُود بن عادِيَاء الغنَائي اليهودي. ويقال: قائله هو اللجلاج الحارثي. والأول أشهر. وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله^(١):

- ١- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ لِكُلِّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ [٧٧]
- ٢- وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْغِيْلْ عَلَى النَّفْسِ مِنْهَا فَلَيْسَ إِلَى خُتِي الثَّنَاءِ ضَبِيلُ
- ٣- تُفَسِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ خَدِيدُنَا نَقَلْتُ لَهَا إِنْ الْكَوَامَ قَلِيلُ
- ٤- وَمَا قُلٌّ مِنْ كَانَتْ بِقَائِنَا مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَتْ لِلْعُلَا وَكُفُورُ
- ٥- وَمَا خَسِرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارِنَا مُمَيَّرٌ وَجَسَارُ الْأَكْشَرِينَ قَلِيلُ
- ٦- لَنَا جَبَلٌ بِحَتْلِهِ مِنْ رُجْبَرَةٍ نَيْفٌ يَرْزُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ

٢١٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ٩٦، وشرح المرامى: ٢٩٨/١، والسَّمُود في ديوانه: ٩٢، وخرزاة الأدب: ٣٣١/١٠، وللسَّمُود أو لعبد الملوك بن عبد الرحيم اللجلاج الحارثي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٦١/١، وشرح ديوان الحماسة للمردوقي: ١٢٣، وتخليص الشواهد: ٢٣٧، وبلا سبة في شرح الأشموني: ١١٢/١، وشرح حملة الحفاظ: ٢٠٤، وشرح قطر الندى: ١٣٠.

(١) ديوان السَّمُود: ٩٠-٩٢، وأما في الغنَائي: ٢٦٩-٢٧٠، والأبيات: (٣)، (٥)، (٦)، (٩)، (١٠)، (١١)، (١٣)، (١٥)، (١٦)، (١٧)، (٢٢)، في نقد الشعر: ١٨٨-١٨٩، وله أو للجلاج الحارثي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٥٥/١، وشرح ديوان الحماسة للمردوقي: ١١٠-١٢٣، والتذكرة السعدية: ٤٧-٥٠، ولعبد الملوك بن عبد الرحيم في عيار الشعر: ١٠٧-١٠٩، والبيت الأول للسَّمُود في شرح شواهد المعاني: ٥٣١/٢، ومعني السيب: ٢٠٠، والبيت الثاني له في الفهرست: ١٠١/١، ١٨٣/٢، ١٨٤، ولثالث في الصناعتين: ١١١، ونقد الشعر: ١١٤، والأبيات (٣-٥) في ديوان المعاني: ٨٣/١، والثامن في تاج المروس: ٩٦/٢٥، والتاسع في زهر الآداب: ١٠٨٦، والعاشر في زهر الآداب: ١٠٣٨، والمصاحفتين: ٢٠٦، والحيوان: ٤٢٣/٦، وهما في العمدة: ٦٢٨، والأبيات (١٠-١٢) في أخبار أبي تمام: ١٤٠، والبيت (١٢) في لسان العرب: ٢٣٤/٦ (نفس)، والتبیه والإيضاح: ٣٠٧/٢، والبيت (١٥) في الصناعتين: ١٥٠، والبيت (١٩) في ديوان المعاني: ٣٧/١، والبيت (٢٣) في تاج المروس (دين)، ولسان العرب: ١٧١/١٣ (دين)، ونسب البيت (١-٢) إلى دكين في الأديب: ٢٦٢/٩، والثاني بلا سبة في خزانة الأدب: ٤٢/٩، وجمع الهوامع: ٦٣/١، ٥٩/٢، والتاسع بلا سبة في لسان العرب: ٢٤٣/١١ (سل)، وتاج المروس (سل)، والمخصص: ١٤١/٣.

- ٧- رما أصله تحت الثرى وسماؤه
 ٨- هو الأبلق الفرزد الذي سار ذكره
 ٩- وإننا أناس لا نرى القتل سبة
 ١٠- يُقرب حب الموت أجالنا لنا
 ١١- وما مات منا سبد في فرائبه
 ١٢- تيسل على حد الطبات نفوسنا
 ١٣- صفونا فلم نكدر وأخلص سرتنا
 ١٤- علونا على خير الظهور وخطنا
 ١٥- فحن كماء الثرى ما لم يصابنا
 ١٦- وتكبر إن شئنا على الناس قولهم
 ١٧- إذا سبد منا خلا قام سبد
 ١٨- وما أخدمت نار لنا دون طارق
 ١٩- وآبائنا مشهورة في علونا
 ٢٠- وأسيافنا في كل شرق وصرب
 ٢١- مقودة أن لا نسل نصلها
 ٢٢- سلب إن جهلت الناس عنا وهم
 ٢٣- فإن بني الديان قطت لقرمهم
 وهي من الطويل، والقافية متواتر.

- ١- قوله: «من اللؤم» وهو اسم لحصاة مذمومة من الحتبار ما تنفيه العروءة. وأصله من الائتام وهو الاجتماع. وذكر إرداء ههنا مستعار^(١).
 ٢- قوله: «وإن هو لم يخجل على الشمس ضيمها» أي: لم يصبرها على مكارها. وأصل الضيم العدول عن الحق. يقال: ضامة ضيماً وهو مضيم إذا عدل به عن طريق التصفة.
 ٣- قوله: «تغيرنا» أي أنكرت منا فئة (٧٩) عدونا، فعذته هاراً، فأجاب بقوله: «إن الكرام قليل»، فاعترف بقلة العدد لا بقلة قدر، ولقليل والكثير يوصف بهما الواحد والجمع^(٢).

(١) شرح ديوان الحماسة للبرقي. ٥٦/١. وسائر شرح الآيات منقول عن التبريزي.
 (٢) في شرح ديوان الحماسة للبرقي ٥٧/١. (وقوله: «إن الكرام قليل» يشتمل على معاني كثيرة، وهي ولوع الدهر بهم، واعتماد الموت رباهم، واستغنائهم في الدفاع عن أنفسهم، وإهانتهم كرام نفوسهم مخافة لزوم العار لهم، ومحافظة نفوسهم من عار ما ابتلاه أسلافهم، فكل ذلك يقلل العدد).

- ٦- قوله: «لنا جَلْ» أراد به العِزَّ والسُّمُو، أي: مَنْ دَخَلَ فِي جِوَارِنَا امْتَنَعَ عَلَيَّ طَلَابِهِ. قوله: «يَحْتَلُّهُ» أي يَنْزِلُهُ، مَنْ احْتَلَّ ذَا نَزْلٍ، وَمَادَّتْهُ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ وَلاَمٌ. قوله: «مَنْعٌ» أي: عَالٍ، وَيُرْوَى «مَنْعٌ»^(١) أي: مَمْنُوعٌ مِنْهُ. وَ«الطَّرْفُ» النَّظَرُ وَالْعَيْنُ جَمِيعاً.
- ٩- قوله: «سُبَّةٌ» هِيَ مَا سُبَّ بِهِ، كَمَا أَنَّ السُّدَّةَ مَا السُّدَّ بِهِ. وَأَصْلُ السُّبِّ الْقَطْعُ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الشَّتْمِ. وَعَامِرٌ هُوَ ابْنُ صَخْصَعَةَ، وَسَلُولُ هُمُ بَنُو مَرْثَةَ بْنِ صَخْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هُوزَانَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ هَكْرَمَةَ بْنِ خَضْفَةَ بْنِ قَيْسِ حَيْلَانَ.
- ١١- قوله: «وَلَا طَلٌّ» أي: وَلَا أَغْيَيزُ مَا دُمْتُ قَتِيلٌ.
- ١٢- قوله: «أَخَذَ الطُّبَاتِ نَفُوساً» أي أَرْوَحَهَا. وَيُقَالُ دَمَانَا، وَأَرَادَ بِالطُّبَاتِ الشُّيُوفَ.

- ١٣- قوله: «مِرْنَا» الشَّرُّ هَهُنَا الْأَصْلُ الْجَيِّدُ.
- ١٥- قوله: «كَمَاءُ الْمَزْنِ» أي: السَّحَابُ، أي. نَحَى كَالْعَيْثِ يَنْفَعُ النَّاسَ. وَ«الْكَهَامُ» الْكَلِيلُ الْحَدُّ.
- ١٨- وَ«الطَّارِقُ» الَّذِي يَطْرُقُ لَيْلاً. وَ«الزَّهْلُ» الضَّيْفُ.
- ١٩- وَ«الْقُرَّةُ» جَمْعُ قُرَّةٍ، وَهِيَ الْبِيضُ الَّذِي عَلَى جَبْهَةِ الْفَرَسِ. وَ«الْحُجُولُ» [٨٠] بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ عَلَى الْجِيمِ: جَمْعُ حُجْلٍ، وَهِيَ الْبِيضُ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ، أَوْ فِي ثَلَاثٍ مِنْهَا، أَوْ فِي رَجْلَيْهِ، قُلْ أَوْ كَلْرٌ، بَعْدَ أَنْ يَحَاوِزَ الْأَرْسَاقَ، وَكَذَلِكَ التَّحْجِيلُ^(٢).
- ٢٠- قوله: «مَنْ قَرَاعَ الذَّرَاعَيْنِ» وَهُمُ أَصْحَابُ الذُّرُوعِ وَ«الْقِرَاعُ» الْقِرَابُ. وَ«الْقُلُولُ» بِضَمِّ الْفَاءِ: وَهُوَ جَمْعُ قُلِّ السِّيفِ، وَهُوَ كَسْرٌ فِي حَدِّهِ، وَسَيْفٌ أَقْلُ بَيْنَ الْقُلُلِ.

- ٢١- قوله: «مُعَوَّدَةٌ» يَجُوزُ فِيهِ الْوُجْهُنَ، التَّصَبُّ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

..... لَهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّرَاضِينَ قُلُولُ

- وَالرَّفْعُ عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ مُبْتَدَأً مَضْمُورٌ، يَقُولُ: حُوِّدَتْ سَيُوفُنَا أَنْ لَا تُجَرَّدَ مِنْ أَضَادِهَا، فَتُرَدَّ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ وَ«الْقَبِيلُ»: الْجَمَاعَةُ مِنْ آبَاءِ شَيْءٍ، وَجَمْعُهُ قَبِيلٌ. الْقَبِيلَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنْ أَبِي وَاحِدٍ، وَجَمْعُهَا قَبَائِلُ.
- ٢٢- قوله: «سَلِي إِنْ جَهَلَتِ النَّاسُ» إِلَى آخِرِهِ: كَانَ السُّمُورُ هَذَا قَدْ حَطَبَ امْرَأَةً، وَحَطَبُهَا غَيْرُهُ أَيْضاً، وَكَانَتْ قَدْ أُنْكَرَتْ عَلَيْهِ، فَخَاطَبَهَا بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ، إِلَى أَنْ

(١) هذه رواية جميع مصنف البيت الأتمة الذكر، أما رواية (منيف) فقد وردت في ديوانه: ١٦٧، الذي حققه لويس شيخو، وشره في مجلة المشرق، أعمد الثالث، السنة الثانية عشرة.

(٢) لسان العرب (حجل)، ولم يرد هذا الشرح عند التبريزي

قال: أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ إِنَّ جَهْلِي حَالَتَا فَسَلِي لِنَاسٍ عَنَّا وَعَنْ هَؤُلَاءِ الذِّهْنِ خَطْبُوكَ، حَتَّى تَعْلَمِينَ حَالَتَا وَحَالَهُمْ، فَلَيْسَ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالْجَاهِلُ بِهِ سَوَاءٌ.

٢٣- قوله: «قطب» [٨١] بضم القاف: وهو الحديد في الطباق الأسفل من الرّحى يدور عليه الطباق الأعلى، ومنه سُمِّيَ قطب السماء^(١)، لما يدرر عليه الفلك. وعلى التشبيه قالوا: فلان قطب بني فلان، أي سيّدعم الذي يلوذون به، وهو قطب الحرب^(٢).

(الإعراب) قوله: «سلي» أمر للمؤنث، وقاعده أنت مستتر فيه والناس مفعوله. وقوله: «عنا» يتعلق بسلي، وقوله: «عنهم» عطف عليه. قوله: «إن جَهْلِي» جملة ماضية دخل عليها حرف الشرط وجوابه قوله «سلي» مقدماً عليه، وترك الماء فيه للضرورة، وجواب الشرط قد يقع فعلاً صلياً كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَوْا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٠]، ومفعول «جهلت» محذوف، وتقدير الكلام: «إن جَهْلِي أَيْتُهَا الْمَرْأَةُ حَالَتَا وَحَالَهُمْ لِسَلِي النَّاسِ عَنْ رَعِيَّتِهِمْ» قوله: «فليس» من الأفعال الناقصة. وقوله: «عالم» اسمه مرفوع. و«جهولته» عطف عليه، وخبره قوله «سواء» مقدماً على اسمه.

(الاستشهاد فيه) حيث تقدّم خبر «ليس» على [٨٢] اسمه، وهو جائز خلافاً لابن درستويه فإنه منع ذلك^(٣)، والبيت حجة عليه.

(٢١٤) (ظ)

فَأَضْبَحُوا وَالنَّوَى هَالِي مُغْرِبُهُمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقَى الْمَسَاكِينِ

أقول: قائله هو حميد بن مالك^(٤) الأرقط، أحد البخلاء المشهورين.

- (١) في الأصل: (قطب الرّحى)، والنصب من شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٦١/١.
- (٢) بعده في شرح ديوان الحماسة. (والمراء بالقطب ههنا أن أمر قيلت بهم يتم، كتمام أمر الرّحى بالقطب... والديان هو يمد بن قطي بن زياد بن الحارث الأصغر).
- (٣) في الأرشاف ٨٦/٢: (وأما توسط ههنا) فثبت من كلام العرب، فلا النظرات لمن منع ذلك... ودعوى الفارسي وابن الدهان وابن عصفور راس مالك الإجماع على جواز توسط خبر «ليس» ليست بصحيحة، بل ذكر الخلاف فيها ابن درستويه تشبيهاً بـ «فما»، وانظر شرح التصريح: ١/٢٤٢، وفي شرح التسهيل: ٣٤٩/١ أن ليس معه أيضاً مع ذلك، أي هو يوافق ابن درستويه.
- ٢١٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ٩٩، ولحميد الأرقط في الكتاب: ٧٠/١، ١٤٧، والعقد المريد: ٣٠٢/٦، ٣٠٣، وأمثالي من الشهر. ٢١٣/٢، ولحميد بن ثور في الأزمة والأمكنة. ٣١٧/٣، والأشياء والنظائر: ٧٨/٦، وأمثالي ابن الحبيب: ٦٥٦، وتخليص الشواهد: ١٨٧، وسفر السعادة: ٨٠١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الأشياء والنظائر، ١٧٩/٧، وخزنة الأدب: ٢٧٠/٩، وشرح أبيات سيبويه: ١٧٥/١، وشرح الأشموني: ١١٧/١، وشرح ابن عقيل: ١/٢٨٤، وشرح المعصل: ١٠٤/٧، والمقطب: ١٠٠/٤.
- (٤) في الأصل: (حميد بن ثور الأرقط)، والنصب من خزانة الأدب: ٤٥٤/٢ (برلاق).

وسمي الأرقط لأنَّه كان بوجهه وكد هجاء للصيفان، وههنا يصف أضيافاً نزلوا به، فقدم لهم تمرأ. وهو من قصيدة بونية، وأولها هو قوله^(١):

- ١- لا مَرْحَباً بِوُجُوهِ الْقَوْمِ إِذْ حَضَرُوا
 - ٢- يُلْقِطِرُونَ إِلَى الْأَخْيَارِ إِذْ نَزَلُوا
 - ٣- وَاللَّهِ لَا تَنْتَهِي هُنَا ضِيَالُهُمْ
 - ٤- أَرْضٌ تَحُمُّ بِهَا الْمُقْفَانُ نَائِبَةً
 - ٥- بَاتُوا وَجَلَّتْنَا الضُّهْبَاءُ بَيْنَهُمْ
 - ٦- فَأَصْبَحُوا وَالنُّوَى عَالِي مُعْرُسِهِمْ
- وهي من البسيط.

٤- قوله: «نَحُمُّ» أي تعيد. يقال: حَمَمْتُ حَمَّتْ أَي قَصَدْتُ قَصْدَكَ. و«المُقْفَان» بضم الميم الحين المهملة وسكون القاف وتخفيف الغاء: جمع صقف وهو الثعلب. و«العراجين» جمع عَرَجُون وهو أصل العلق الذي يموخ ويقطع منه الشماريح، فيبقى على النخل يابساً.

٥- قوله: «وَجَلَّتْنَا الضُّهْبَاءُ» الجلة بضم الجيم وتشديد اللام. وهو وهاء التمر، و«الضُّهْبَاءُ» الشقراء وهي صفة الجلة. قوله: «كَأَنَّ أَطْفَارَهُمْ»، ويرى: «كَأَنَّ أُنْيَاتِهِمْ». ٦- قوله: «فَأَصْبَحُوا» أي: «دَخَلُوا فِي الصَّبَاحِ». قوله: «مُعْرُسُهُمْ» بضم الميم وفتح العين والراء المشددة وفي آخره ميم مهملة: وهو موضع النزول آخر الليل، وأراد به ههنا الموضع الذي أنزلهم فيه، فلما أصبحوا ورأى من النوى شيئاً كثيراً في معرُسهم أنشأ هذه القصيدة، وأشار بها إلى كثرة أكلهم من الجلة الضُّهْبَاءُ.

(الإعراب) قوله: «فَأَصْبَحُوا» جملة من الفعل والفاعل. و«النُّوَى» مبتدأ. و«عَالِي مُعْرُسِهِمْ» كلام إضافي خبره، والجملة وقعت حالاً. [٨٤] قوله: «وليس» من الأفعال الناقصة، وفيه ضمير الشأن وهو اسمه. و«كُلُّ» منصوب بقوله «يلقي». و«المساكين» مرفوع لأنه فاعل «يلقي»، والفعل والفاعل خبر «ليس»، ولا يجوز أن يكون «المساكين» اسم «ليس»، لأنَّ ذلك يوجب أن يكون «يلقي» خبرها، ولو كان خبراً لوجب أن يقال: يُلْقُونَ أو تلقي، بالهاء المثناة من فوق. فلو لم يُزَوَّ إلا بالياء آخر الحروف، وجب أن يكون خالياً من الضمير، و«المساكين» مرتفعاً به.

(فإن قلت): ما «الواو» في قوله «وليس كلُّ النوى»؟ (قلت): للحال، لأنَّ المعنى: أصبحوا وعندهم نوى كثيرة، والحال أنهم يُنْثَوْنَ بعض النوى، ولا يُلْقُونَ كلها، لأنهم

(١) الأبيات: (١، ٥، ٦) في المعتمد المريد. ٣٠٣/٦، وفي الهرمان والمرجان: ٢٢٤، يوثان لعلهما من القصيدة نفسها.

كانوا يبتلعون بعض النوى لكلب الجوع . فإذا كان النوى عالي معرسهم مع ابتلاعهم بعضه دل ذلك على كثرة التمر التي قدمها بين أيديهم .

(الاستشهاد فيه) هو أن ابن الناطم يستشهد به للكوفيين على تجويزهم : «كان طعامك زيداً أكلاً» وكان طعامك أكلاً زيداً^(١) ، وهذا وهم منه ، إذ لو كان «المساكين» اسم «لبس» لكان [٨٥] «يلقي» مسنداً إلى ضميره ، وكان يجب أن يقال : يلقون أو تلقى ، بالتاء المثناة من فوق على ما ذكرناه آنفاً^(٢) . وإنما اسم «لبس» في هذا البيت ضمير الشأن عند البصريين والكوفيين جميعاً .

(٢١٥) (ظ)

إذا مِتْ كَانَ النَّاسُ حَيْثُفَانِ شَامِتٌ وَأَخْرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ اضْنَعُ
أقول : قائله هو المُعْجِرُ السُّلُولِي ، وهو عَجِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَيْذَةَ بْنِ كَعْبٍ مِنْ بَنِي سُلُولٍ بْنِ مُرَّةٍ^(٣) . يَكْنَى أبا الفَرَزْدَقِ وَأبا سَيفٍ^(٤) . وهو شاعر مُقَلِّدٌ إسلامي . وعَجِيرُ اسم منقول ، يحتمل أن يكون من «العَجِر» وهو نشوء السُرَّة ، يُقال : عَجَرَ الرَّجُلُ يَعْجِرُ عَجْراً ، ويحتمل أن يكون مصغراً من حُجْماً من «عَجَرَ» وهو الناقص السُرَّة^(٥) .
والبيت المذكور من قصيدة حبشية ، وأصلها هو قوله^(٦)

- ١- أَلِمَّا عَلَى دَارٍ لَرَيْتَبَةٍ قَدْ أَتَى لَهُ يَدْلَوَى فِي الْمَرْحِ صَيْفٌ وَمَرْبَعٌ^(٧)
- ٢- وَقُولَا لَهَا قَدْ طَالَمَا لَمْ تَكُلْمِي وَرَاعَتْ بِالْغَيْثِ الْقَوَادِ الْمُرُوعُ
- ٣- وَقُولَا لَهَا قَالَ الْمُعْجِرُ وَحَصِي إِلَيْكَ وَإِذَا سَأَلَ الْخَلِيلَيْنِ يَنْقَعُ
- ٤- أَنْتَ الَّذِي أَوْعَدْتِكَ السُّرَّ وَالتَّحَى بِكَ الْخَوْنُ مَرَّاحٌ مِنَ الْقَوْمِ أَفْرَعُ^(٨)

(١) شرح ابن الناطم : ٩٨ ، وانظر شرح ابن عقيل ٢٨٣/١ - ٢٨٤ .
(٢) هذا أيضاً رأي ابن هشام ، كما ذكر البغدادي في حركاته ٢٧٠/٩ .
٢١٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناطم : ٩٩ ، وسعجير السلولي في الأرمية . ١٩٠ ، والأغاني : ١٣/٧١ ، وتخليص الشواهد . ٢٤٦ ، وحرثة الأدب . ٧٢/٩ ، ٧٣ ، والدور ١١٨/١ ، ٢٠٤ ، وشرح أبيات سيبويه : ١٤٤/١ ، والكتاب ٧١/١ ، وموارد أبي زيد . ١٥٦ ، وشرح المفصل ١٧٧/١ ، ١١٦/٣ ، ١٠٠/٧ ، وأمثالي ابن السجري : ٣٣٩/٢ ، وبلا نسبة في أسرار العربية . ١٣٦ ، وشرح الأشعروني ١١٧/١ ، واللمع في العربية ١٢٢ ، وجمع الهوامع : ٦٧/١ ، ١١١ .
(٣) الأغاني : ٥٨/١٣ ، وطبقات لمحول الشعراء : ٥٩٣ .
(٤) نواذر المخطوطات : ٢٩٢/٢ ، وسطى اللآلئ : ٩٢ .
(٥) في لسان العرب عَجِرَ (العَجرة) نَمْعَةٌ فِي بَطْنِهَا كَدَتِ فِي السَّرَّةِ فِيهِ الْبَجَرَةُ . وفيه أيضاً أن الأعرج هو الضخم والصلب الشديد ، وبطن أعرج : مَلَانٌ .
(٦) الأغاني : ٧١/١٣ ، وخزانة الأدب : ٧٣/٩ .
(٧) في خزانة الأدب : (الإلهام) : النزول ، وعبته معنى الإشراف .
(٨) في الأصل : (بك الجور مزاج) ، والمصوب من الأغاني . - انتهى : اعتمد وقصد الخون : الحياة . الأنفع : خلاف الأصلع ، وهو التام شعر الرأس . (خزانة الأدب : ٧٤/٩) .

- ٥- إذا مِثْ إلى آخره..... [٨٦]
 ٦- وَلَكِنْ سَتَبْكِيَنِي حُطُوبٌ وَمَجْلِسٌ
 ٧- وَمُسْتَقْلِمٌ قَدْ صَنَعَهُ الْقَوْمُ صَنْعَةً
 ٨- وَذَذْتُ لَهُ مَا قَرُطَ الْقَيْلُ فِي الصُّحَى
 ٩- وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِي وَلَا أَخِي
 وهي من الطويل.

١- قوله: «باللوى» بكسر اللام مقصور، وهو منقطع الرمل. وقوله: «ذي المرخ» صفته. والمرخ: شجر سريع الودّي. قوله: «ومريع» بفتح الميم: وهو منزل القوم في الربيع خاصة.

٥- قوله: «إذا مِثْ» معناه إذا مِثْ كان لاس ورائي نوعين؛ نوعٌ منهم يَسْمَتُ بي ونوع آخر يشي عليّ بالذي كنتُ أصغهُ في حياتي. قوله: «مِثْ» يروى بكسر الميم وضمها، ويروى: صَنَفَانِ ويصنفان.

(الإعراب) قوله: «إذا» ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، عكس إذا العجائية. قوله: «مِثْ» جملة من الفعل والقاص. قوله: «كان» ناقصة، واسمها ضمير الشأن. قوله: «الاس» مبتدأ. [٨٧] وقوله: «صنفان» خبره، والجملة في محل نصب على أنها خبر كان. قوله: «شامت» خبر مبتدأ محذوف، أي: صنفٌ منهم شامتٌ بي، ويقال: يجوز أن يُقال «شامت» بدل من «صنفان». قوله: «وأخر» صفة لمحذوف تقديره: وصنف آخر، وهو مبتدأ وخبره قوله «مِثْن»، أي: مِثْنِ عليّ. قوله: «بالذي» يتعمق بقوله: مِثْن. قوله: «كنت أصنع» جملة وقعت صلة للموصول، والعائد محذوف، أي: بالشئ الذي كنتُ أصغهُ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كل الناس صنفان»، حيث وقع اسم كان ضمير الشأن، ويروى: «كان الناس صنفين»، بنصب «صنفين»، فعلى هذا يكون «الناس» اسم كان، و«صنفين» خبره، ولا يبقى فيه حيثُ استشهد، فاعهم.

- (١) الخطوب: الأمور العظام. السميت: جمع أشعث وشعثاء، وهو التليد الرأس (خرانة الأدب).
 (٢) المستلحم: من اللحم، وهي القرابة أو الذي أُرهِق في القتال الصِّكَّة - الضربة المولى: الناصر والمعين. بعيد: حال من المفعول. (خرانة الأدب).
 (٣) القيل: الملك، ويحتمل أن يكون ما شرب نصف النهار أبناً رجع إلينا. الأصلع المطبق للشئ القائم به. (خرانة الأدب).
 (٤) ذلك: اسم إشارة راجع لما صغهُ من الجمين مع المستلحم، وهو رد ما أخذ من ماله إليه لهرأ، وهو مبتدأ وخبره محذوف، أي: صغته. وقال: مصدرية مجرورة باللام، واسم «كان» ضمير المستلحم. و«ابن» خبر كان والتقدير: وما دنا الجمين فعلته معه لكونه ابن عمي ولكونه أخي، ولكن من شأني إذا قدرت على القبر ولطش سميت. (خرانة الأدب).

(۷۱۶) (ظ)

(حَدِيثٌ عَلَى بَطْنٍ خَبِيءٍ كُلِّهَا إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا)

أقول: قائله هو النايغة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية. وقد ترجمناه [٨٨] فيما مضى^(١) وهو من قصيدة يخاطب بها يزيد بن سنان المرّي إذ لاحاه فثماء إلى قضاة. وأولها هو قوله^(٢):

١- اجتمع جموعك يا يزيد فلأني أخذت يزوعاً لكم وتوباً

٢- وَلَجِئْتُ بِالنِّسْبِ الَّذِي هُوَ رِثْيِي وَوَجِئْتُ بِفَضْلِكَ يَا يَهْيَا دُمِيحًا

٣- هَيَّرْتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا فَخَّرَ الْحَنَافِرَ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا

٤- حَدِيثُ عَلِيٍّ إِلَى آخِرِهِ.

٥- لولا بثو عوف بن بهثة أصبحت
باللطف أم بني أبيك حقيماً

وهي من الكامل .

١- قوله: «اجتمع جشوعك» وفي رواية الأعلـم: «اجتمع معاشك يا يزيد». قال الأصمعي^(٢٤): المعاش أربعة ألباء من مزارع وثمرات، وكانوا يجتمعون فيقال لهم المعاش. وقال ابن الأعرابي: المعاش الذين لا حيز فيهم ولا غناء عندهم، [١٩] يقال: معشته النار، إذا أحرقت وأضلته.

(قلت): المحاش ههنا: بكسر الميم، وأراد يزيوع يزيوع بن عَيْظ بن مرة، وبنوهم تميم بن ضبة بن عدوة بن سعد بن دُيَّان^(١)

٢- قوله: «ولحققت بالنسب الذي [هيئتني]»^(٥) يريد النسب الذي نماه^(٦) إليه وعيَّره به، وذلك أنَّ ابنة النابغة كانت تحت يزيد فطنقها، فقيل له: لِمَ طَلَّقْتَهَا؟ فقال: لأنه رجلٌ من هذرة، فنفي^(٧) النابغة انتسابه إليهم وزعم أنه نسبٌ يزيد، إلا أنه تركه، وانتهى منه، وهو معنى قوله:

٢١٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن السكيت: ١٠٦، وللمباني اللباني في ديوانه: ١٠٣، وتخلو من الشواهد: ٢٥٩، والدرر: ٢٣٠/١، وشرح أبيات مير: ٣٦/١، والكتاب: ٢٦٢/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١١٩/١، ومعهم الهرازمي: ١٢١/١.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد الخامس ١٨٠/١

(۲) ۱۰۳-۱۰۲

(٣) هذا الشرح حتى نهايته منقول من ديوان النابغة. ١٠٢-١٠٣.

(٤) بعده في ديوان النافذة ١٠٢: (المحروف عند أهل المعرفة بالنسب أن عشرة من قضاة بن مالك بن حمير وأمه عشرة بن سعد بن هليم بن يزيد بن ليث بن سواد بن أسلم بن الحاف بن قضاة).

(٥) ما بين القوسين إضافة من ديوان المباحة، ١٠٢.

(٦) في الأصل: (نما) بإسقاط طمير الهمد، وفي ديوانه (هاء) تحريك.

(٧) في الأصل، (المحقق)، والتصويب من الديوان ١٥٦.

وتركت أصلك يا يزيد فمينا
أي: مذلوماً

٤- قوله: «حَدَّثْتُ» بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وفتح الباء الموحدة: من حَدَّثَ عليه إذا عطف وحرَّ عليه.

قوله: «يُطُونُ ضَبَّةً» أراد بالبطون القبائل و«ضَبَّةً»^(١)، بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة، وهو ضَبَّةُ بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. ويقال: «حَدَّثْتُ عليّ بطون ضَبَّة» بكسر الضاد المعجمة وتشديد النون، وهو ضَبَّةُ بن حَبِيد بن كَبِير^(٢) بن [٩٠] عذرة بن سعد هذلي^(٣) بن زيد بن لُث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، قبيلة كبيرة. وكذا وقع في رواية الأعمى «ضَبَّةً» بالنون، وقال: ضَبَّةُ من قضاة ثم من عذرة^(٤).

قوله: «لولا بنو خوف»، يقول: لولا هؤلاء لَقُتِلْتُ أَنْتَ وإخوتك، فَبَقِيَ أَمْكُ كَانَهَا عَقِيمٌ لَمْ تَلِدْ قط.

قوله: «بِالْغَف» بفتح النون وسكون الغيم المهملة وفي آخره فاء: وهو أسفل الجبل.

(الإعراب) قوله: «حَدَّثْتُ» فعل ماضٍ مُذِي «عليّ». وقوله: «يُطُونُ ضَبَّةً» كلام إضافي فاعله، و«كُلُّهَا» مرفوع تأكيد للبطون. قوله: «إِنْ» حرف شرط، ولعل الشرط محذوف، والتقدير: إِنْ كُنْتُ ظالماً، و«طَايِماً» منصوب لأنه خبر «كَانَ» المقدر، وكذا الكلام في قوله: «وَإِنْ مَظْلُوماً».

(الاستشهاد فيه) على حذف «كَانَ» واسمها بعد «إِنْ» الشرطية، والتقدير كما قلنا إِنْ كُنْتُ ظالماً وَإِنْ كُنْتُ مَظْلُوماً. [٩١]

(١) رواية الديوان (هـ)، وهي الرواية التي أبدع السليطي في الدور: ٢٣٠/١، وأنكر رواية (هـ) لأنها محرقة.

(٢) في الأصل: (كثير)، والتصويب من جمهرة أنساب العرب: ٣١٥، ٤٤٨.

(٣) في الأصل: (سعد بن هذيم) بزيادة (بن)، والتصويب من المصدر السابق.

(٤) ديوان النابغة الذبياني. ١٠٣.

شواهد «ما ولا وإن» المشبهات بليس

(٢١٧) (ظه)

بُني هُدَانَةٌ مَا إِنْ أَلْتَمُ دَعَبٌ وَلَا ضَرِيفٌ وَلَكِنْ أَلْتَمُ حَرْفٌ

أقول. هذا أنشده نعلب في أماليه^(١)، ولم يقره إلى أحد. وهو من البسيط.

قوله: «سي هُدَانَةٌ» بضم الغين المعجمة وتحفيف الدال المهملة وبعد الألف نون: وهم حمي من بني يربوع.

قوله: «ولا ضريف» بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم هاء: وهي القِصَّة.

(الإعراب) قوله: «بني هُدَانَةٌ» ماضي مضارع، وحرف النداء محذوف تقديره: يا بني هُدَانَةٌ. قوله: «ما» نافية وقوله: «إِنْ» أيضاً نافية، زيدت للتأكيد، وكُفَّت «ما» عن العمل وزعم الكوفيون أنها نافية غير كافية، ولمهم أن لا يبطل عملها^(٢)، كما لا يبطل عملها إذا تكررت على الصحيح بدليل قوله^(٣): [٩٢] [الرجز]

لَا يُثْبِتُكَ الْأَمْسَى ثَأْمِيًّا فَمَا مِمَّنْ جِئَامٍ أَحَدٌ مُفْتَصِّمًا

نعم رواه يعقوب «دَعَبًا وَضَرِيفًا» بالثب^(٤) فعلى هذا هي نافية مؤكدة لـ «ما».

٢١٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ١٠٣، وأوضح المسالك ٢٧٤/١، والأشياء والنظائر: ٣/٣٤٠، وتخليص الشواهد ٢٧٧، والحيى الداني ٣٢٨، وجواهر الأدب: ٢٠٧، ٢٠٨، وخزانة الأدب: ١١٩/٤، والدرر ٢٤١/١، وشرح الأشموني ١٢١/١، وشرح القسطل: ٣٧٠/١، وشرح التصريح: ٢٦٢/١، وشرح شذور الذهب ٢٥٢، وشرح شواهد المعنى ٨٤/١، وشرح عمدة الحفاظ: ٢١٤، وشرح قطر الندى ١٤٣، ولسان العرب ١٩٠/٩ (صرف)، ومغني اللبيب ٣٦، وجمع الهوامع ١٢٣/١، وتاج المروس ٥/٢٤ (صرف).

(١) كذا قال البغدادي أيضاً في حرارة الأدب ١٢٥، ٢ (بولاق)، إلا أنني لم أقع عليه في مجالس نعلب.

(٢) الأشياء والنظائر: ٣/٣٤٠، وشرح التصريح ٢٦٢/١، والدرر ٢٤٢/١.

(٣) الرجز بلا نسبة في تخليص الشواهد: ٢٧٨، وحاشية يس: ١٣٠/٢، وخزانة الأدب: ١٢٠/٤، والحيى الداني ٣٢٨، والدرر: ٢٤١/١، ٢٤٢، ٣٩٥/٢، وشرح الأشموني: ٤١٠/٢، جمع الهوامع: ١٢٤/١، ١٢٥/٢، وسبعاء البحر في شواهد التأكيد: ١١٠/٤.

(٤) خزانة الأدب: ١١٩/٤، والدرر اللوامع: ٢٤١/١.

قوله: «أنتم» مبتدأ. وقوله: «ذهب» خبره. وقوله: «ولا صريف» عطف عليه. قوله: «ولكن» استلراك. قوله: «أنتم» مبتدأ و«خرف» خبره.

(الاستشهاد فيه) على إبطال عمل «ما» السافية لاقترانها بأن الزائدة الكافّة. وجوز جماعة إعمالها حينئذ أيضاً، فعلى هذا أشدّ ابن السكّيت هذا البيت ينصب «ذهباً» و«صريفاً» كما ذكرنا.

(٢١٨) (ظه)

وما الذّهر إلا نلجّجّونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا مُعذّبها
أقول: قائله لم يعرف من هو، ولهذا منع بعضهم الاحتجاج به. وهو من [٩٣] الطويل.

قوله: «نلجّجّونا» بفتح الميم: وهي الدّولاب التي يُستقى بها، وهي مؤنثة على وزن فَعْلُولُ، والميم من نفس الكلمة، ألا ترى كيف تجمع على مناجين.

والمعنى: وما الرّمان بأهله إلا كالفلولاس، تارة يرفع وتارة يخفض، وما صاحب الحاجات في الدنيا إلا مُعذّباً في تحصيلها.

(الإعراب) قوله: «وما الذّهر» يطل عمل «ما» لدخول «إلا». والذّهر: مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف تقديره: ما الذّهر إلا يدور دوّزان منجنون، وليس نصب «منجنون» بكلمة «ما» التي ترفع الاسم وتنصب الخبر، وإنما نصبه كتنصب المصادر، كما قلنا.

أو يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره: وما الذّهر إلا يشبه منجنوناً. وكذلك يأتي الوجهان في قوله: «وما صاحب الحاجات إلا مُعذّباً» أي إلا يُعذّب تعذيباً. والمُعذّب يكون مصدرأً مبمياً كما في قوله تعالى: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْقٍ﴾ [سأ: ١٩] أي: كلّ تمزيق. أو يكون [٩٤] التقدير: وما صاحب الحاجات إلا يشبه مُعذّباً.

وزعم ابن بابشاذ أن أصله: «إلا كَمَجْجُون»^(١)، ثم حذف الجار فانتصب المجرور. ومن زعم أن كاف التشبيه لا تتعلق بشيء فهذا التخريج عنده باطل، إذا كان حقّه أن

٢١٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الازم ١٠٤، وأرضع المسالك. ٢٧٦/١، ولأحد بني سعد في شرح شواهد المعنى ٢١٩/١، وبلا نسبة في تحليل الشواهد: ٢٧١، والجنى الثاني: ٣٢٥، وخزانة الأدب. ١٣٠/٤، ٢٤٩/٩، ٢٥٠، رقم ١٢٨/١، ٤٩٥، وصف المبانى: ٣١١، وشرح الأشموني: ١٢١/١، وشرح التسهيل: ٤٧٣/١، وشرح التصريح. ٢٦٢/١، وشرح المفصل. ٧٥/٨، وحرائر الشعر: ٧٥، ومغني السيب: ٨٤، والمغرب: ١٠٣/١، ومعجم الهوامع: ١٢٣/١، ٢٣٠.

(١) خزانة الأدب: ١٣٠/٤.

يرفع المجزوء بعد حذفها، لأنه كان في محل الرفع على الخبرية، لا في موضع نصب باستقرار مقدر، فإذا ذهب الجار ظهر ما كان للمحل^(١).

وروي المازني البيت:

أَرَى الذُّهْرَ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ

ثم حكم بزيادة «إلا»، وتبعه ابن مالك في ذلك^(٢). والمحفوظ «وما الذُّهْرُ»، ولئن سلمنا أنه: «أَرَى الذُّهْرَ إِلَّا مَنْجُونًا» مثل ما رواه، فيؤول على أن «أَرَى» جواب لقسم مقدر، وحذفت «لا» كحذفها في «تَأَنَّى تَقْتَرَأُ نَذَحْكُرُ» [يوسف: ٨٥] ودل على ذلك الاستثناء المفرغ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مَنْجُونًا وَمَعْدَبًا» حيث نُصِبَا مع يُطْلَانِ عمل «ما» بدخول «إلا». وقال ابن الناطم: هذا نادر^(٣). وسكت عن تأويله، وقد ذكرناه.

(٢١٩) (هـ)

وَمَا حُذِّلَ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْجِدَا وَلَكِنْ إِنْ أَدْعَوْهُمْ فَهُمْ هُمْ [٩٥]

أقوله: لم آف على اسم قائله لسوءه من الطويل.

قوله: «حُذِّلَ» بضم الحاء وتشديد الدال بالمعجمة: جمع حاذل، من حَذَلَهُ جَذَلَانًا إذا ترك عَوْنَهُ وَنُصْرَتَهُ. و«الجِدَا» بكسر العين جمع جدو.

(الإعراب) قوله: «وما حُذِّلَ» كلمة «ما» نافية بطل عملها لتقدم خبرها على اسمها، وهو قوله: «حُذِّلَ»، فإنه خبر. وقوله: «قومي» كلام إضافي اسمها. قوله: «فأخضع» بالنصب لأنه جواب النفي تقديره: «فَأَنْ أَخْضَعَ». وقوله: «للجدَا» يتعلق به. قوله: «ولكن» للاستدراك. وكلمة «إذا» للشرط و«أدعهم» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط. وقوله: «فهم هم» جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت جواباً للشرط، ولذلك دخلت فيها الفاء، ومعها فهم الكاملون في الشجاعة والشهامة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وما حُذِّلَ قومي» حيث أبطل [٩٥] فيه عمل «ما» لتقدم خبرها على اسمها، كما ذكرناه.

(١) هذا قول ابن هشام في شرح شواهد، انظره في خزانة الأدب. ١٣٠/٤.

(٢) شرح التسهيل: ٣٧٤/١. وانظر شرح التصريح: ٢٦٣/١.

(٣) في شرح ابن الناطم ١٠٤. (ولو انظر النفي بـ«لا» بطل أيضاً عملها، لبطان معناها، ونذر أيضاً قول... وذكر الشاهد).

٢١٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٧٩/١، وشرح الأشموني. ١٢٢/١، وشرح التصريح: ١/٢٦٤.

(٢٢٠) (ظه)

(فَأَضْبَحُوا لَمَّا لَعَنَهُ اللَّهُ يَغْمَسَتْهُمْ إِذْ هُمْ قَرِيضٌ وَإِذْ مَا مَثَلُهُمْ بَشَرٌ)
أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب. وهو من قصيدة رائية يمدح بها عمر بن عبد العزيز^(١) رضي الله عنه، وأولها هو قوله^(٢):

- | | |
|--|--|
| ١- تَقُولُ لَمَّا رَأَيْتَنِي وَهِيَ طَيِّبَةٌ | على الفَرَاشِ ومنها الذُّلُّ والخَفَرُ |
| ٢- أَضْبَحَ هُمُومَكَ لَا يَثْقُلُكَ وَإِذَا | فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ |
| ٣- فَمُجِبَّتُهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنْزِلَةً | وَالطُّبِيِّ كُلُّ مَا الثَّاقِبُ بِهِ الْأَزْرُ |
| ٤- إِذَا رَجَا الرُّكْبُ نَغْرِيًا ذَكَرْتُ لَهُمْ | عَيْنًا يَكُونُ عَلَى الْأَيْدِي لَهُ قُرُ |
| ٥- وَكَيْفَ تَرْجُوْنَ تَغْيِيضًا وَاهْلِكُكُمْ | بِحَيْثُ تَلَحَّسُ مِنْ أَوْلَادِهَا الْبَقَرُ |
| ٦- يَبْرُوا فَلَا أَمْرَ لَيْلَى مِنْ أَمَامِكُمْ | وَيَا بَرَّةَ فَإِنَّ الْحَرْفَ يَسْتَدِرُّ |
| ٧- فَأَصْبَحُوا إلخ | |
| ٨- وَلَنْ يَرَالَ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ | إِلَيْهِ يَشْتَعِشُ فَوْقَ الْجَبْرِ النَّصْرُ ^[٩٧] |
| ٩- إِنْ خَافُوا فَاَلْمَتَانَا مِنْ عَفْوِنِهِمْ | وَإِنْ عَفَوْا فَمَتُّوا الْأَخْلَامَ إِنْ قَدِرُوا |
| ١٠- كَمْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ قَسِدٍ وَجَمْعَةٍ | بِهِمْ وَأَخْفَا مِنْ نَارٍ لَهَا قَسَرُ |
- وهي من البسيط.

(المعنى) كله ظاهر. وأراد ياس ليلي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فإن ليلي اسم أمه، وهي ليلي بنت حاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وأبوه عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد شاف^(٣).

٢٢٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناقم: ١٠٤، وأربع المسالك: ٢٨٠/١، والفرزدق في ديوانه: ١٨٥/١، والأشياء والمطائر: ٢٠٩/٢، ١٢٢/٣، وتحليص الشواهد: ٢٨١، والجنس الداني: ١٨٩، ٣٢٤، ٤٤٦، وخزانة الأدب: ١٣٢/٤، ١٣٨، والمنذر: ٢٤٢/١، ٤٧٧، وشرح أبيات سيبويه: ١٦٢/١، وشرح التسهيل: ٣٧٣/١، وشرح التصريح: ٢٦٤/١، وشرح شواهد المتنبي: ٢٣٧/١، ٧٨٢/٢، والكذب: ٦٠/١، ومضي المليب: ٣٥٢، ٤٨٧، ٥٦٥، والمقتضب: ٤/١٩١، وجمع الهوامع: ١٢٤/١، وبلا نسبة في الارشاد: ٢٣٥/٢، ووصف الحباني: ٣١٢، وشرح الأشموني: ١٢٢/١، ومضي الميب: ٩٣، والمغرب: ١٠٢/١.

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي (٦٠-١٠١هـ) خامس الخلفاء الراشدين. الخليفة الصالح والملك العادل منع الناس سب عني بن أبي طالب، وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر. (الأعلام: ٥٠/٥).

(٢) ديوان الفرزدق: ١٨٣-١٨٥، وخزانة الأدب: ١٣٧-١٣٨، وسيكرر المعنى الأبيات في شواهد الصفة المشبهة باسم الفاعل: ٢٢٥-٢٢٦.

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم (٨٥-٨٨هـ) أمير مصر، ولد في المدينة، وولي مصر لآبيه استقلالاً. كان يظن عارفاً بسياسة البلاد، شجاعاً جواداً. (الأعلام: ٢٨/٤).

(الإحزاب) قوله: «فأصبحوا» من الأفعال الناقصة، ولكنها هنا بمعنى صاروا، وهي جملة الفعل والفاعل. قوله: «قد أعدد له نعمتهم». جملة وقعت حالاً. ويروى: «دولتهم» عوض «نعمتهم». قوله: «إذ» للتعليل. و«هم» مبتدأ. و«قرش» خبره. قوله: «وإذ ما مثلهم بشر» عطف على «إد هم قرش»، و«إذ» هذا أيضاً للتعليل، وكلمة «ما» بمعنى ليس، واسمه قوله: «بشر»، وخبره قوله: «مثلهم» مقلماً.

(الاستشهاد فيه) حيث عمل «ما» مع تقدم خبره، وهو نادر، لأن [٩٨] «ما» حامل ضعيف، فإذا تقدم خبرها على اسمها لم يعمل، وهنا قد عمل على التدرية. ويقال: إن هذا من غلط العرزدق، لأنه تميمي، وليس من لغة نصب الخبر، فكأنه قصد أن يتكلم باللغة الحجازية، ولم يعلم أن من شرط نصب الخبر تأخر الخبر، فأقدم على الحكم بدون شرطه، فغلط^(١).

ويقال: إن «مثلهم» نصب على الحد لأنه صفة لبشر، وصفة السكرة إذا تقدمت عليها نصت على الحال، والتقدير هما ورد ما في الدنيا بشر مثلهم^(٢).
ويقال: إنه ظرف تقديره: وإذا ما مكانهم بشر في مثل حالهم^(٣).

(٢٢١) (ظه)

(وقالوا نقرزلها المنار من بيني وما كل من وإلى يلى أنا هارف) أقول: قائله هو مزاحم بن الحارث بن لأهلم العقيلي. شاعر إسلامي. وهو من قصيدة فائية، وأولها هو قوله: «وقالوا نقرزلها» إلى آخره. . ويعدده^(٤):

٢- فَوَجَدِي بِهَا وَجْدُ الْمُضِلِّ تَمِيزَةً بِمَكَّةَ لَمْ تُغَطِّفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ [٩٩]

٣- لَمَّا هَبَّ جَوْدٌ بِأَعْلَى تَبَالٍ حَصِيدٌ أَمَالَتْهُ الْأَكْفُ الْقَوَاطِفُ

(١) أنكر الشليطي في الدرر ٢٤٣/١ أن يكون «عرزدق» قد غلط باستخدام «ما» هنا، وقال: (إن العربي لا يغلط لسانه، وإنما الجائر غلعه في المعاني). وانظر مثل هذا القود في شرح التصريح: ٢٦٥/١.

(٢) هذا قول المبرد في المختضب: ١٩١/٤-٢٩٢، وانظره في شرح التصريح، ٢٦٥/١.

(٣) هذا مذهب الكوفيين. انظر المبرد ٢٤٣/١، وشرح التصريح: ٢٦٥/١.

٢٢١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ١٠٥، وأوضح المسالك ٢٨٢/١، ومزاحم بن الحارث العقيلي في ديوانه: ٢٨، وخزانة الأدب ٢٦٨/١، وشرح أبيات ميبويه: ٤٣/١، وشرح التصريح: ٢٦٦/١، وشرح شواهد الإيضاح ١٥٤، وشرح شواهد المضي ٩٧٠/٢، والكتاب: ٧٢/١، ١٤٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٢٣/٢، والخصائص: ٣٥٤/٢، ٣٧٦، وشرح الأشموني: ١٢٢/١، وشرح السهيل ٣٧١/١، وضرائر الشعر: ١٧٧، ولسان العرب: ٢٣٧/٩ (حرف)، ومعني اللبيب: ٦٥٧.

(٤) ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي: ٢٨-٢٩، والحماسة البصرية: ٢٢٦/٢.

- ٤- بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا دُفْتُ طَعْمَهُ
٥- وَمَا بَرَّحَ الرَّاقِشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِهَا
وهي من الطويل.

٣- قوله: «جَوْن» الجون، مفتوح الجيم: الأبيض، والجَوْن الأسود، وهو من الأضداد^(١).

قوله: «تَبَالَةٍ» بفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة: وهي بلدة باليمن خصبة^(٢)، وفي المثل: (أَهْوَنُ مِنْ تَدَلَّةٍ عَلَى الْحَبَّاحِ)^(٣) و«لقواطف» جمع قاطفة، من القطف، وهو القطع.

١- قوله: «تَعْرِفُهَا» أمر من تعرف يتعرف، من قولهم: تَعْرِفْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ، أي تَطَلَّيْتُ حَتَّى عَرَفْتُ. والصمير المنسوب يرجع إلى محبوبته التي يهواها، و«مَنَى» قرية يُتَحَرَّى بِهَا الْهَدَايَا وَتُرْمَى بِهَا الْجِمَارَاتُ بَيْنَ عَرَفَةَ وَمَكَّةَ^(٤). قوله: «وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى» أي: وَمَا كُلُّ مَنْ بَلَغَ مَنَى وَمَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا، أراد الله اجتماع بمحبوبته في الحج، ثم فقدوها، فسأل عنها فقالوا له: تَعْرِفُهَا، يعني [١٠٠] تَطَلَّيْتُهَا وَسَلَّ عَنْهَا فِي مَنَازِلِ الْحَجِّ مَنْ مَنَى فعال: أَنَا مَا أَعْرِفُ كُلَّ مَنْ وَافَى مَنَى سَعَى أَسْأَلُ.

(الإعراب) قوله «وَقَالُوا» جُمْلَةٌ مِنَ الْعَمَلِ وَالْفِعْلُ هَلْ. قوله: «تَعْرِفُهَا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهي مقول القول. قوله: «المنازل» نصب على الظرف، أي: فِي الْمَنَازِلِ. والأرجح أنه منصوب بنزع الحائض لا على الظرف، لأنه محتص. قوله: «وَمَا نَفِي» وقوله: «كُلٌّ» منصوب على أنه مفعول لقوله «عارف» على لغة بني تميم، وليس بظرف. ويجوز أن يرفع «كل» على أنه اسم «ما»، وتكون الجملة من المبتدأ والخبر، أعني قوله «أَنَا عَارِفٌ خَيْرُهُ»، ومائد محذوف، أي عارفه. وقوله: «مَنْ» موصولة. وقوله: «وَافَى مَنَى» صلتها في محل الجر على الإضافة.

(الاستشهاد فيه) على إبطال عمل «ما» لإيلائها معمول الخير، وليس ظرفاً ولا مجروراً لأن «كل» معمول لعارف كما ذكرناه، كما في قراءة عامر: «وَكُلًّا وَعَدُ أَلَلُهُ الْحُسْنَى»^(٥) [النساء: ٩٥]. [١٠١]

(١) كتاب الأضداد: ١١١، ولسان العرب (جون).
(٢) معجم البلدان: ٩/٢ (تبال)، وانظر الحيوان: ٣٢٣/١.
(٣) المثل في معجم الأمثال: ٤٠٨/٢، وجمهرة الأمثال ٣٥٣/٢، ٣٧٣، والمستقصى: ٤٤٥/١.
(٤) معجم البلدان: ١٩٨/٥ (منى).
(٥) هكذا نسبت القراءة في جمع الهوامع: ٩٥/٢، ووردت هذه القراءة بلا نسبة في الإملاء للعكبري: ١١٢/١، والبحر المحيط: ٣٢٣/٣.

(٢٢٢) (هـ)

(بِأَهْبَةِ حَرَامٍ لُذٍّ وَإِنْ كُنْتُ أَيْنَاً فَمَا كُلُّ حَيٍّ عَنْ تَوَالِي مُوَالِيَا)
أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «بأهبة» بضم الهمزة وسكون الهاء: وهو التأهب والتهيؤ. يقال: أخذت أهبة ذلك الأمر وتأنيت له. و«الحزم» بفتح الحاء المهملة: وهو ضبط الأمر، والحزامة: جودة الرأي.

قوله: «لُذٍّ» أمر من لاذ يلود لؤذاً ولاذ ليذاً ولأوذاً لؤاذاً.

قوله: «توالي» مضارع من الموالة. و«موالياً» بضم الميم: اسم الفاعل منها.

(الإعراب) قوله: «بأهبة» جار ومجرر متعلق بقوله «لُذٍّ» وفيه أنت مستتر فيه فاعل له. قوله: «وَإِنْ كُنْتُ أَيْنَاً» جملة معطوفة على محذوف تقديره: إِنْ لَمْ تَكُنْ أَيْنَاً وَإِنْ كُنْتُ أَيْنَاً، والتاء في «كنت» اسم و«أيناً» خبره. قوله: «فَمَا كُلُّ حَيٍّ» الفاء: للتحليل. وما: نافية بمعنى ليس. وقوله: «مَنْ» في محل الرفع اسم «ما» وهي موصولة. وقوله: «توالي» جملة من الفعل والفاعل مبنيهما، وتخليص محذوف، والتقدير: [١٠٧] تواليه. وقوله: «موالياً» نصب لأنه خبر «ما». وقوله: «كُلُّ حَيٍّ» كلام إضافي، و«كل» نصب على الظرف، وهو معمول الخبر، فلما تقدم معمول الخبر الذي هو «كل حي» لم يبطل عمل «ما»، لأن معمول الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً لا يبطل به العمل. (الاستشهاد فيه) حيث عمل «ما» ضمها، وَإِنْ كَانَ تَقَدَّمَ معمول خبرها على اسمها لكونه ظرفاً فافهم.

(٢٢٣) (ظفيع)

(تَمَرٌ فَلَا قَسِيَّةَ عَلَى الْأَرْضِ بِأَيْنَا وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَسَى اللَّهُ وَإِيَّانَا)
أقول: هذا البيت أيضاً من الطويل.

٢٢٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٨٣/١، وشرح أبيات المضي: ١٠٨/٨، وشرح التسهيل: ٣٧٠/١، وشرح الأشموني: ١٢٢/١، وشرح التصريح: ٢٦٦/١، ومغني اللبيب: ٦٥٧.
٢٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٠٧، وشرح المرادي: ٣١٨/١، وأوضح المسالك: ١/٢٨٦، وشرح ابن عقيل: ٣١٣/١، والأرنؤب: ١١٠/٢، وتخليص الشواهد: ٢٩٤، والجنى الداني: ٢٩٢، وجواهر الأدب: ٢٣٨، وبنبر: ٢٤٧/١، وشرح الأشموني: ٢٤٧/١، وشرح التسهيل: ٣٧٦/١، وشرح التصريح: ٢٦٨/١، وشرح شلور اللبيب: ٢٥٦، وشرح شواهد المعنى: ١١٢/٢، وشرح عمدة الحفاظ: ٢١٦، وشرح قطر الندى: ١١٤، ومغني اللبيب: ٢٤١، وجمع الهوامع: ١٢٥/١.

وقوله: «تَعَزَّ» أمر من تَعَزَّى يَعْمُرِي من لغراء وهو الضير والتسلي.

قوله: «ولا وَزَّر» بفتح الواو والزاي المعجمة وفي آخره راء: وهو الملجأ، وأصل الوزر: الجبل.

قوله: «واقبا» من وَفَى يَفِي وقايةً، إذا حفظ. ولمعنى اضْبُرْ وتَسَلْ على ما أصابك من المصيبة، فإنه لا يَتَقَى شيء على وجه الأرض ولا ملجأ يقي الشخص ويحفظه مما قضى الله رب العالمين. [١١٣]

(الإعراب) قوله: «تَعَزَّ» أمر، وأنت مستكن فيه فاعله. قوله: «فلا شيء» على الأرض باقيا جواب الأمر. وكلمة «لا» بمعنى «ليس»، و«شيء» اسم، و«هاقبا» خبره. و«على الأرض» يتعلّق به. قوله: «ولا وَزَّرًا عطف على قوله: «فلا شيء» أي: ليس وَزَّر. و«وَزَّر» اسم «لا»، وخبره قوله. «واقبا». وقوله: «عما قضى الله» يتعلّق به و«ما» موصولة. و«قضى الله» جملة صلتها والعائد محذوف، أي: من الذي قضى الله به. (الاستشهاد فيه) في قوله: «فلا شيء ولا وَزَّرًا»، فإن «لا» في الموضعين بمعنى «ليس»، وعمل عملها.

(٢٢٤) (هـ)

(أَهْلِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ حَالِي بِتَوَكِّيْ جَوْلِكَ حَمْرٍ لَا تَفْجِرُ)

أقول: قائله هو شمر دحل اللبثي. وهو من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد. وهذا البيت هو أولها وبعده قوله^(١):

٢٢٤- البيت بلا لسة في أوضح المسالك ٢٨٧/١، ولشمر دحل اللبثي في شرح التصريح: ٢٧٠/١، وشرح شواهد المغني: ٩٢٧/٢، والحماسة البصرية: ٢٣٠/١، ولعبد الله بن أيوب التميمي في شرح ديوان الحماسة للثيريزي: ٨/٣، وشرح ديوان الحماسة للمردوي: ٩٥٠، وللتميمي في الدرر: ٢١٧/١، ولرجل يرثي عمر بن عبد الحمير في ديوان المعاني: ١٧٤/٢، وبلا نسبة في الارتشاف: ١١٢/٢، والأشياء والنظائر: ٨٢/٦، وجواهر الأدب: ٢٠٥، وشرح الأسموني: ١/١٢٦، والظرائر: ١٨٢، ومضي الليب: ٥٩٤، وجميع الهوامع: ١١٦/١.

(١) ثمة خلاف في قائل الأبيات، فهي لشمر دحل اللبثي في الحماسة البصرية: ٢٣٠/١، وشرح شواهد المغني: ٩٢٧/٢، ولعبد الله بن أيوب التميمي في شرح ديوان الحماسة للثيريزي: ٨/٣-٩، وشرح ديوان الحماسة للمردوي: ٩٥٠، ولحارثة بن خزانة في أمالي المرتضى: ٥٢/٢، وفي هذا الثاني والسابع لرجل يرثي عمر بن عبد العزيز في ديوان المعاني: ١٧٤/٢، والأبيات: (٣، ٤، ٦) لقطرب أو لكثير مرة أو لرجل من حراة في الكامل: ١٣٨٩، والأبيات (٢، ٣، ٥) لمسلم بن الوليد في العقد الفريد: ٢٩١/٣، وديوانه: ٣١٧، وبلا نسبة في التمازي والمراثي: ١٩، والزهرة: ٥٢٥ هذا البيت الأخير، والأبيات (٢، ٣، ٥) في عيون الأخبار: ٦٧/٣، والأبيات (٣، ٤، ٦) في الفاضل: ٦٢، وانظر ديوان كثيرة حرة: ٥٢٩، وتخرجات المحقق فيه.

- ٢- أما التَّجُورُ فإِنَّهُنَّ أَوَاتِسُ
- ٣- عَمَّتْ قَوَائِلُهُ فَعَمَّ مَصَابُهُ
- ٤- وَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ رَاخِذُ
- ٥- رَدُّثُ صَنَائِعِهِ عَلَيْهِ حَيَاتِهِ
- ٦- يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانٌ مِنْ لَمَمِ ثَوْلِهِ
- ٧- عَجَبًا لَأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ

١- قوله: «لَهْفِي عَلَيْكَ» أي: حَسْرَتِي عَلَيْكَ، وهو من تَلَهَّفَ عَلَى الشَّيْءِ وَلَهْفٌ إِذَا حَزَنَ وَتَحَسَّرَ. قوله: «يُبْنِي» أي يَطْلُبُ. قوله: «جَوَارِكُ» بكسر الجيم، بمعنى الأمان. و«مَجِيرُ» اسم فاعل من أَحَارَ. ومعنى بقية هذه الآيات ظاهر.

٧- والمراد من قوله: «عَجَبًا لَأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ» هو القبر. و«جبل أشم» أي مرتفع عالٍ.

(الإعراب) قوله: «لَهْفِي» مبتدأ، وقوله: «عَلَيْكَ» خبره، أي: تَلَهَّفِي عَلَيْكَ. قوله: «لِلْهَفَةِ» ينعلق بما دُلَّ عليه «لَهْفِي»، واللام كَيْفَ لِلتَّعْلِيلِ، أي: لِأَجْلِ لَهْفَةٍ كَانَتْ. «مِنْ» حَالٌ، أي: مِنْ شَخْصٍ خَائِفٍ.

حاصل المعنى: تَحَسَّرِي عَلَيْكَ لِأَجْلِ تَحَسُّرِ خَائِفٍ كَانَ يَطْلُبُ جَوَارِكَ، أي أَمَانِكَ، حِينَ لَيْسَ لَهُ مُجِيرٌ. وقد أَدْعَى بَعْضُ (١٠٥) الْمُنْشِئِينَ أَنَّ الْبَيْتَ هَكَذَا: «لَهْفِي عَلَيْكَ كَلَهْفَةٍ» بكاف التشبيه، وهذا ليس بصحيح، فَإِنَّ مُرَادَهُ لَيْسَ تَشْبِيهِ تَلَهْفِهِ بِتَلَهْفِ الْخَائِفِ الَّذِي كَانَ يَطْلُبُ جَوَارِكَ ذَلِكَ الْهَالِكِ، وَإِنَّمَا مُرَادُهُ بَيَانُ أَنَّهُ يَتَلَهَّفُ وَيَتَحَسَّرُ لِأَجْلِ تَلَهْفِ ذَلِكَ الْخَائِفِ لِقَوَاتِ مَا كَانَ يَأْتَلُهُ. وَلِذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ اعْتِمَادُهُمْ عَلَى النُّسْخِ السَّقِيمَةِ الَّتِي خَرَّطَهَا الْجُهَالُ، وَأَخْلَعَهُمُ الْعُرْمُ مِنَ الْمَسَاطِيرِ دُونَ أَهْوَاءِ الرِّجَالِ الْمُتَقَنِّينَ.

قوله: «يُبْنِي» فعل وفاعل وهو الصَّغِيرُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَى الْخَائِفِ. قوله: «جَوَارِكَ» كلام إضافي مفعول، والجملة صفة لخائف، قوله: «حِينَ» نصب على الظرف، وهو ظرف لِيُبْنِي. قوله: «لَاتِ» مهمله ههنا لعدم دخولها على الزمان. قوله: «مَجِيرٌ» مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: حِينَ لَاتِ لَهُ مُجِيرٌ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حِينَ لَاتِ» حيث أَهْمَلْتَ عَنِ الْحَمْلِ لِعَدَمِ دَخُولِهَا عَلَى الزَّمَانِ، لِأَنَّ شَرْطَ حَمْلِهَا كَوْنُ [١٠٦] مَعْمُولِهَا اسْمَ زَمَانٍ. وَهَذَا الْجُمْهُورُ هِيَ تَحْمِيلُ عَمَلِ «لَيْسَ» وَلَا يَذْكَرُ بَعْدَهَا إِلَّا أَحَدُ الْمَعْمُولِينَ، وَالْغَالِبُ أَنَّ يَكُونُ الْمَحذُوفُ هُوَ الْمَرْفُوعُ.

(٢٢٥) (هـ)

(لَا تَهْنَأُ فَتُكْرَى جَهَنَّمُ أَوْ مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ)
أقول: قاله هو الأعمى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن خوف بن سعد بن
شبيثة بن قيس بن ثعلبة^(١)، الشاعر المشهور.
والبيت المذكور من قصيدة لامية، وأولها هو قوله^(٢):

- | | |
|---|---|
| ١- مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَحْلَالِ | وَسْوَالي لِمَا يَرُدُّ سُؤَالِي |
| ٢- وَنَمَّةٌ قَلْبَرَةٌ تَعَارِزُهَا الْعُشْبُ | فَإِنْ يَرْجِعُ مِنْ حَبَا وَسْوَالي |
| ٣- لَا تَهْنَأُ إِلَى آخِرِهِ | |
| ٤- حُلُّ أَهْلِي بِطَرْنِ الْغَمِّسِ فَبَادُو | لِي وَخَلْتُ غُلُوبَةً بِالسَّخَالِ |
| ٥- تَرْثِيهِ السُّفْحُ بِالْكُتَيْبِ قَلْبُ مَا | وَفَرَزَمَنْ الْقَطَا فَذَلِكَ الرُّمَالِ [١٠٧] |
| ٦- رَبِّ مَحْزَقٍ قُونَهَا يَخْرُسُ السُّفْدُ | وَمِمَّنْ يُفْطِئِي إِلَى أَسْتِئَالِ |
| ٧- وَيَسْقَاهُ ثَوْبًا عَلَى لَأَقِي الْجَدَا | وَيَسْجُرُ مُنْثَلَى أَوْثَالِ |
| ٨- وَادَّلَاجٍ يَتَخَذُ التَّسْنَامُ وَتَهْلِيلِ | وَيَقِفُ وَمَنْ يَسْبِي وَرِمَالِ |
| ٩- وَلِيْلِهِمْ أَجْنِي كَمَا مِنْ الْبَرْدِ | فِي بِلَازِجَائِهِ لِقُوطِ يَسْمَالِ |
| ١٠- فَلَئِنْ شَطَّ بِي الْمَرَادُ لَقَدْ أَهْرُ | لَمَوْ قَلْبِي الْهُمُومُ نَاهِمٌ بِأَلِ |
| ١١- إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْ يَنْدُ | خِي إِلَيْكَ الْأَمِيرُ ذُو الْأَقْصَالِ |
| ١٢- ظَبْيَةٌ مِنْ ظَبْيَاءِ وَجَرَّةٍ أَدْمَا | تَسْفُ الْكِبَاكَ لَحَتْ الْهَدَالِ |
| ١٣- حَرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنْبَاسِ تَرْتَدُ | بُ سَخَامًا تُكْفُّ لَحْلَالِ |
- وهي طويلة من الخفيف.

- ١- قوله: «مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ» أراد الأعمى بالكبير نفسه، كأنه يعذل نفسه في وقوفه
على الأطلال وسؤاله إياها، ثم رجع إلى نفسه فقال: وما الذي يردُّ على سؤالي.

٢٢٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٨٩/١، وللأعمى في شرح ابن الناطم: ٣٩٩،
والأرتشاك: ٥١٢/١، والانتخاب: ٦٠٣، وطهارة الأدب: ١٩٦/٢، ١٩٨، والمختصر: ٧/
٤٧٤، والدرر: ٢٥٢/١، وشرح التصريح: ٢٧٠/١، وشرح المفصل: ١٧/٣، ولسان العرب:
١٨٤/١٥ (هنا)، والمجتبى: ٣٩/٢، وبلا نسبة في وصف الصباني: ١٧٠، ولسان العرب: ١/
١٨٤، ١٨٥ (هنا)، والمغرب: ١٠٥/١، وسهيد الاستشهاد بالبيت في شواهد البلد: ١٩٩/٤.

(١) الأغاني: ١٠٨/٩.
(٢) ديوانه: ٥٣، والأبيات (٤-١) في معجم البلدان: ٢١٤/٢ (خميس)، و(١-٢) في الانتخاب:
٧٣٧، و(٥-٣) في الانتخاب: ٦٠٣، والرفع في معجم البلدان: ٣١٨/١ (بادوكلي)، ١٩٦/٣
(سفال).

٢- قوله: «دُمَّة» نصب على تقدير: أعني. ويروى «دمنة» بالرفع على أن تكون اسم «ما» في قوله: «فما دُمَّة تردُّ على سوالي»^(١). والدُمَّة، بكسر الدال: آثار الناس وما سؤدوا. و«قمرة» صفة لدمنة على الوجهين، وهي الأرض الخالية. قوله: «نعاورها» من المعاورة، وهي أن تهبَّ الشمال مرة، ثم تعقبها الجنوب ثانية أو الصبا، وكلُّ ريح عاقبتها ريحٌ فقد عاورتها.

٣- قوله: «لات هنا» أي ليس هذا الحين حين ذكرى جُبَيْرَة، فهنا: بفتح الهاء وتشديد النون إشارة إلى الزمان^(٢). وجُبَيْرَة، بضم الجيم وفتح الهاء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء في آخره هاء، وضبطه بمعصم «جُبَيْرَة» بفتح الجيم: وهي جُبَيْرَة بنت عمرو من بني حزم بن بكر بن رائل^(٣) ويقال: هي امرأة الأعمى.

قوله: «بطائف الأهرال» الطائف: العس، وهو الذي يطوف بالليل، ومنه الطيف الذي يراه الثائم. والأهرال: جمع هَوَل وهو الخوف. يقال: هالني يهولني، وأراد به ههنا الخيال، كأنه رآها في النوم وهي طافئ، فارتاع لذلك.

٤- قوله: «محلُّ أغلي» أي قومي «بطن الغميس» بفتح الغين [١٠٩] المعجمة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وهي آخره سين مهمل، وهو قريب من الكوفة^(٤).

و«بادؤلى» بالياء الموحدة وفتح الدال المهمل وسكون الواو وفتح اللام: موضع بسواد العراق^(٥). و«السخال» بكسر السين المهمل وبالفاء المعجمة: من أرض العالية^(٦)، وهي هضاب صغار متقاربت بعضها من بعض في أرض مستوية، إذا نظر إليها الناظر ظلها سخالاً ترعى، حتى يقرب منها، فحينئذ يعلم أنها هضاب. قوله: «هلوية» نصب على الظرفية، أي: حلَّتْ جيرة في هلوية بالسخال، أي في عالية بها.

(١) قال ابن السيد في الاختصاب ٧٣٧-٧٣٨ (من روى «وما» واعتقد أنها نفي جار أن يقول «ترد» بلفظ التانيث، ويرفع «الدمنة» لا غير، وجاز أن يقول: «يرد» بلفظ التذكير، وينصب «الدمنة» إن شاء، ويرفعها إن شاء وإن اعتقد أن «ما» ههنا استصهم قال «يرد» على لفظ التذكير، وجعل «ما» في موضع نصب بـ «يرد»، وسوالي في موضع رفع، ونصب «دمنة» بـ «السوال» لا غير).

(٢) في شرح التصريح ٢٧٠/١ (هنا، محتملة سمكان والزمان. أي: ليس في ههنا المكان لَو الزمان ذكرى جبيرة). وسيدكر العيني فيما يأتي من جواب البيت من أنها للمكان والزمان.

(٣) شرح التصريح: ٢٧/١.

(٤) في معجم البلدان ٢١٤/٤ (قال ابن إسحاق في غرته يذكر: مر النبي ﷺ على تزيان ثم على خلل، ثم على غميس الحمام، كذا ضبطه، قال الأعمش: ما بكاه الكبير...).

(٥) في معجم البلدان ٣١٨/١: (بادؤلى: موضع في سواد بختاد. وقيل: موضع ببطن فلج من أرض اليمامة).

(٦) في معجم البلدان ١٩٦/٣: (سخال: موضع باليمامة). وفي لسان العرب: ٣٣٢/١١: (سخال: جبل مما يلي مطلع الشمس يقال له ختير).

٥- قوله: «ترتمي» ليس يريد جيرة بهذا اللفظ، وإنما يعني القبيلة^(١). و«السُّفْح» سفح الجبل، وأراد به ههنا موضعاً مشهوراً^(٢). و«الكثيب» كثيب الرمل، وههنا اسم موضع^(٣). و«ذو قار» بالقاف موضع كانت فيه حرب بين الفرس وبين بكر بن وائل^(٤). و«روض القطا» رياض متصل بعضها ببعض، فلفظاً يبيط فيها وتأويها، فلذلك تُسبت إليه. و«ذات الرِّثَال» بكسر [١١٠] الراء وفتح الهمزة: مَفَاوِزُ مُتَّصِلٌ ببعضها ببعض، يكون فيها النعام لقلة مائها، والنعام لا تبرد الماء. ولرِّثَال: فَرَاخُ النِّعَام، الواحد رَأْل، بفتح الراء وسكون الهمزة.

٦- قوله: «رُبَّ خَرْقٍ» بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره قاف: وهو من القلاة الموضِع الذي تنخِرُق فيه الرِّيح. قوله: «يَخْرُسُ السَّمَر» من الإخراس، بالخاء المعجمة وإنما يخرُسُ السَّمَر لأنَّ حرقهم شديد فيه ولا يتكلمون ولا ينطقون، أو لأجل خوف العطش يقطعون الكلام، لأنَّ المتكلم يعطش. و«السَّمَر» بفتح السين المهملة وسكون الغاء: جمع سافر، وهم المسافرون. قوله: «وميل» بكسر الميم: وهي العلامة، وقيل: المسافة بين كل علمين.

٧- قوله: «وسقاء» أي: ورث ههنا وهو الدُّلُو، والمراد بها القِرْبَة ههنا. «توكا» أي: تربط. قوله: «على نَأَقٍ» بمعجمة الماء المشددة من فوق وفتح الهمزة وفي آخره قاف: وهو فيض الإناء بعد ملئه. والتَأَقُ أيضاً: الماء نفسه، يقال: اتَّقَأَتْه وأتَرَعَتْه بمعنى [١١١] واحد. قوله: «هسر» يتعلق بقوله: «توكا»، وربما يريد به بعضهم المسير و«المستقى» بفتح التاء والقاف: الموضع الذي يستقى منه و«الأوشال» جمع وَّشَل، بفتحين والسين معجمة: وهو الماء القليل.

٨- قوله: «وإذلاج» بتشديد الدال: وهو لُتْبَرٌ في آخر الليل. والإذلاج، بسكون الدال: سير الليل كُلُّه. و«التهجير» الشبر في الهجرة. و«الثَّف» بضم القاف وتشديد الفاء: الغليظ من الأرض. و«السبب» المعيد لأطراف المستوي.

٩- قوله: و«قليب» بفتح القاف: وهو سُر. و«الأجن» بفتح الهمزة وسكون الجيم وفي آخره نون: وهو الماء المتعير، يقال: أَجِنَ الماء وتَأَجَنَ أَجُوناً، وأمين يَأْسَنُ أَسْناً. و«أرجاء البشر» نواحيها ما بين أعلاها إلى أسفلها، واحداً رَجَاءٌ، مقصور. و«الصلال» بفتح السين.

١١- قوله: «الأمير» أي: القِيَم. و«الأقوال» المواضع من القول:

(١) في الاقضية ٦٠٤: (ترتمي السمع). أراد ترتمي، بها السمع، فنسب الرمي إليها مجازاً.
(٢) في معجم البلدان ٣/ ٢٢٤. (السمع). موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل ونعيم.
(٣) في معجم البلدان ٤/ ٤٢٨: (الكثيب): قرية لبني محارب بن عمرو بن وهبة في البحرين.
(٤) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وهو ذئ قار: على ليلة منه، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس (معجم البلدان: ٤/ ٢٩٣: قار).

١٢- قوله: «وَجَرَّة» بفتح الواو وسكون الجيم وفتح الراء: وهي على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة^(١). [١١٢] قوله: «أذماء» بفتح الهمزة: أي حمراء، وهي أطول الظباء أعناقاً وأضخمها أبداناً، ولها جُذنان سوداوان في مراقي مطنها^(٢). قوله: «تسف الكبات» أي ترعى الكبات، وهو لتضيح من ثمر الأراك. والهدال: بفتح الهاء: ما يهدل عليها من خصون الشجر.

١٣- قوله: «طَفْلَةُ الأنامل» بفتح الطاء: أي رَحْضَةُ الأنامل، وهي الناحمة. قوله: «ترتب» أي تغذو. و«بيخاماً» أي: الشعر بالثمن والطيب.

(الإعراب) قوله: «لات» بمعنى ليس «هنا» بفتح الهاء وتشديد الهمزة، قيل: ظرف مكان بمعنى هنا. و«ذكرى» مستداً وحسره ظرف المكان قبله، والجملة من المستدا والخبر منفية «بلات»، وهذا ضعيف لأنه مخالف لما ذكره سيبويه من أن «لات» لا يجاوز بها الحين، رفعت أو نصبت^(٣). وقيل: إن «هنا» هي اسم زمان مرفوع ب«لات». و«ذكرى جُبيرة» في موضع نصب على أنه خبر «لات»، والتقدير: لات هذا الحين حين ذكرى جُبيرة، فحذف المضاف الذي هو [١١٣] «حين»، وأقيم ما أضيف إليه مقامه وهو المصدر، وحذف أسماء الزمان وإدמה المضاف التي أضيفت إليها مقامها، نحو: مَقْدَمُ الحاج، وخُفوقُ النجم، كثيرٌ من كلامهم، أي يكون «هنا» على هذا التقدير ممّا استعمل في الرمان. قوله: «أو من جاء» و«يروي»: أم من جاء منها، وهو استفهام فيه مصمر تقديره: الجُبيرة تذكر أم من جاء منها، يعني طيقها الطارق له في منامه. قوله: «بطائف الأهوال» كلام إضافي يتعلق بجاء.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لات هـ» حيث جاءت «لات» هنا مهمة لعدم دخولها على الزمان، لأن قوله: «ذكرى» مستداً وليس بزمان، ونظيره «لات» التي في البيت السابق.

(٢٢٦) (ظفيع)

(إن هو مُسْئُولِيَا على أحدٍ إلا على أَصْفَى النَجَّارِيْنِ)

(١) معجم البلدان: ٣٦٣/٥.

(٢) لسان العرب (أم)، وإذا كانت العبد خالصة ليهي فهي الأرام.

(٣) الكتاب: ٥٨/١.

٢٢٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم ١٠٩، وشرح السراي: ٣٢١/١، وأوضح المسالك: ١/٢٩١، وشرح ابن عقيل: ٣١٧/١، ولانثبات: ١٠٩/٢، والأزهية: ٤٦، وتخليص الشواهد: ٣٠٦، والجمل الثاني: ٢٠٩، وجواهر الأدب: ٢٠٩، وخزانة الأدب: ١٦٦/٤، والندرة: ١/١٠٢، ودرصف الدياني: ١٠٨، وشرح الأسموني: ١٢٦/١، وشرح التسهيل: ١٥٠/١، وشرح التصريح: ٢٧١/١، وشرح شذور الذهب: ٣٦٠، وشرح عمدة الحفاظ: ٢١٦، والمقرب: ١٠٥/١، ومعجم الهوامع: ١٢٥/١، وشرح الكافية الشافية: ٤٤٧/١.

أقول: هذا أنشده الكسائي، ولم [١١٤] يعره إلى أحد، وهو من المنسرح^(١)، وفيه العصب، بالصاد المهملة، والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إن» بمعنى «ليس»، وقوله: «هو» اسمه. و«مُسْتَوَلِيًّا» خبره. وقوله: «على أحد» يتعلق به. وقوله: «إلا» للاستثناء، وهو استثناء مُفْرَغ. ويروى:

..... إلا على جزية الملاعين^(٢)

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إن هو» قرأ «إن» هنا نافية بمعنى ليس، وعملت عملها، وهو نادر، وذكر أنه لغة أهل العالية.

وفيه شاهد على مسألة أخرى، وهي أن انتفاص النفي بعد الخبر لا يقدح في العمل^(٣).

(٢٢٧) (ظفح)

(وَكُنْ لِي شَفِيعاً نَوْمٌ لَا قُوَّ شَفَاعَةٍ بِمَلِكٍ قَبِيْلَا عَلَى سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ)
أقول: قائله هو سواد بن قارب الأزدي الذوسي، وقيل الذوسي، الصحابي، رضي الله عنه. وكان كاهناً في الجاهلية وشاعراً. وقد إلى النبي ﷺ وأسلم.

وكان رثيه قد أنه ثلاث ليالٍ في حالٍ سيئه ويضربه برجله ويقول له: قُمْ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ وَاعْبُدْ إِنَّ كَسَتْ تَعْمَلُ، إنه قد [١١٥] بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ، وإلى عبادته. فقصد النبي ﷺ، ووقع في قلبه حُبُّ الإسلام، فلما شاهده أنشد^(٤):

- (١) في الأصل: (وهو من الرافض)، وهو وهم من الصبي.
- (٢) وردت هذه الرواية في الأزهية: ٤٦، وخزانة الأدب ١٦٧/٤، ويروى أيضاً: (لا على حربه العناصير)، وهذه الرواية أشير إليها في خزانة الأدب ١٦٧/٤، والدرر ٢٤٦/١.
- (٣) هذا القول لابن هشام، أورده البغدادي في خزانة الأدب ١٦٧/٤، وذكره الشنيطي في الدرر: ٢٤٦/١، دون أن يذكر ابن هشام.

٢٢٧- البيت لسواد بن قارب في شرح ابن السكيت ١٠٥، وبلا نسبة في شرح المرادي: ٣١٦/١، وأوضح المسالك: ٢٩٤/١، وشرح ابن عقيل ٣١٠/١، وسواد بن قارب في الحنن الداني: ٥٤، والدرر ٢٥٧/١، ٤٧٥، وشرح التسهيل ٣٧٦/١، ٢٥٨/٣، وشرح النصريح: ٢٧٣/١، ٧٠٤، وشرح حسنة الحافظ ٢١٥، وبلا نسبة في الارشاد ٥٢٢/٢، والأشياء والنظائر: ٣/١٢٥، وأوضح المسالك: ٢٩٤/١، ١٣٣/٣، وشرح الأشموني: ١٢٣/١، وشرح أبيات المغني: ٢٨٢/٤، ٢٧١/٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٢٢/٧، وشرح شوقي المغني: ٨٣٥، ومغني اللبيب: ٤٠٢، ٥٤٨، وشرح الكافية الشامية ٤١٠/١، ٩٤٥/٢، وجميع الهوامع: ١٢٧/١، ٢١٨، وسهجات الاستشهاد بالبيت في شواهد لإصابة: ٤١٧/٣، برقم (٦٥٢)

- (٤) الخمر والأبيات في الروض الألف: ١٣٩/١، وألف بدء البلوي: ٢٢/٢، والحماسة البصرية: ١/١١٧، والفيت السجم: ١٧/١، ولا تمتع: ١٢٥/٢، وإصابة: ٩٩/٢، والحماسة المغربية: ٧٨، والجليل الصالح: ٦٩/٢، وحيون الأثر: ٧٤/١، وشرح أبيات المغني: ٢٧٤/٦، ودلائل النبوة: ٢٥١/٢، والاكتمال: ٢٢٣/١.

- ١- أَنَانِي رَيْيَ بَعْدَ هَذِهِ وَرُقْدَةُ
 - ٢- ثَلَاثَ لَيَْالٍ قَوْلُهُ كُلُّ لَيْلَةٍ
 - ٣- فَشَمَزْتُ عَنْ ذَهَبِي الْإِزَارَ وَوَسَطْتُ
 - ٤- فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ خَيْرُهُ
 - ٥- وَأَنَّكَ أَذْنَى الْمُرْسَلِينَ وَبَيْلَةٍ
 - ٦- فَمَرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ
 - ٧- وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ
- وهي من الطويل.

- ١- قوله: «رَيْيَ» الرئي، بفتح الراء وكسر الهمزة، على وزن فعيل، ويقال أيضاً: به رئي من الجن أي مس، و«الهذه» السكون، يقال: خذاً هذه وهذه.
- ٢- و«الدُّخْلِبُ» بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام في آخره باء موحدة: وهي الناقة [١١٦] الشريفة، و«الزَّجْنَاءُ» الشديدة، وقيل العظيم الوجنتين.
- ٣- و«السَّابِثُ» جمع سَبَب، وهي المقارعة.
- ٤- قوله: «وَأَنَّكَ أَذْنَى» أي أقرب المرسلين.
- ٥- قوله: «وَكُنْ لِي شَفِيعاً» يخاطب به رسول الله ﷺ ويقول له: كُنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ شَفِيعاً يَوْمَ لَا يُعْنِي صَاحِبُ الشَّعْصَعَةِ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ. والفتيل، بفتح الفاء وكسر التاء المشاة من فوق وهو الخيط الأبيض الرقيق الذي يكون في شق الثوبة.
- ٦- قوله: «عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ» أصله «عَنْ» ولكنه أقام المظهر مقام المضمَر.
- ٧- (الإعراب) قوله: «وَكُنْ» أمر من كُن يكون، وأنت مستكن فيه اسمه، وخبره قوله: «شَفِيعاً». وقوله: «لِي» يتعلّق بقوله: «شَفِيعاً»، واللام فيه للتعليل، أي: لأجلي.
- قوله: «يَوْمَ» نصب على الظرفية قوله: «لَا» بمعنى ليس. وقوله: «ذُو شَفَاعَةٍ» كلام إضافي اسم لا، وخبره قوله: «بِمَعْشَرٍ» ولِأَنَّهُ فِيهِ رَائِدَةٌ. وقوله: «فَتِيلاً» نصب على أنه مفعول «مَعْنٍ»^(١)، والأصل: قُدِّرَ فَتِيلٌ، كما في قوله تعالى: «وَلَا تَطْلُتُونَ لَيْلًا» [النساء: ٧٧] أي: قُدِّرَ فَتِيلٌ. قوله: [١١٧] «عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ» جار ومجرور يتعلّق بقوله «مَعْنٍ».

(الاستشهاد به) في قوله: «بِمَعْشَرٍ» حيث دخلت فيه الباء الزائدة في خبر «لَا» العاملة عمل ليس، كما تدخل في خبر ليس.

(١) في شرح التصريح ٢٧٣/١: «فتيلاً» مفعول مطلق، أي: بمعنى إغناء ما.

(٢٢٨) (نظير)

(وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزَّادِ لم أَكُنْ بأَجَلِهِمْ إِذْ أَجْتَمَعَ الْقَوْمُ أَجْعَلُ)
أقول: قائله هو الشَّنْفَرِيُّ الأُرْدِيُّ، واسمه: عمرو بن بُراق، وهو رجل من الأزد،
وكان كثير الإغارة على الأزد. قُتِلَ أَسِيدُ بْنُ جَابِرٍ. ويقال: دُورُ خَطْوِ الشَّنْفَرِيِّ لَيْلَةُ قُتْلِ
هُوَجِدَ أَوَّلُ نَزْوَةٍ نَزَّاهَا إِحْدَى وَعَشْرِينَ خَطْوَةً والثانية سبع عشرة خَطْوَةً^(١). وله حكاية
طويلة في غاراته وشجاعاته.

وهو من قصيدة لامية. وهي قصيدة مشهورة طويلة من الطويل، وأولها هو
قوله^(٢):

- ١- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي حُدُودَ مَطْبُكُكُمْ فَنَأْتِي إِلَى قَوْمٍ بِسَوَاكِمٍ لَانِيَلُ
 - ٢- فَقَدْ حُمِتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْبِرُ
 - ٣- وَلِي الْأَرْضِ تَنَائِي لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى
 - ٤- لَعَنُوكَ مَا فِي الْأَرْضِ لَبِيقٌ عَلَى امْرِئٍ
 - ٥- وَلِي قَوْمُكُمْ أَفْلُوكَ: مَبْدَ عَمَلِكِ
 - ٦- مِمَّنْ الْأَفْلُ لَا مُنْتَوَذِعَ لِلشَّرِّ دَائِعِ
 - ٧- وَكُلَّ أَبِي بَائِلٍ خَيْرَ النَّاسِ
- ٢- قوله: «فقد حُمِتِ الْحَاجَاتُ» أي قُتِرَتْ، ومادته جاء مهمة وميم. و«الطَّيَاتُ»
جمع طَيْة، وهي الحاجة. و«المطايا» جمع مَطِيَّة. و«الأزحل» جمع زَحَلِ البعير، وهو
أصغر من القَتَبِ.
- ٣- قوله: «تَنَائِي» مفعول من التَّأَى، وهو البعد. و«البَلَى» بكسر القاف: البُغْضُ
والعداوة.

٢٢٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن النظم: ١٠٦، وشرح المرادي: ٣١٧/١، وأوضح المسالك: ١/٢٩٥، وشرح ابن عقيل: ٣١٠/١، ١٨٢/٢، وللشنفري في هيوانه: ٥٩، وتحليص الشواهد
٢٨٥، وخزانة الأدب: ٣٤٠/٣، والمرد: ٢٥٦/١، وشرح التسهيل: ٣٨٢/١، ١٢٦/٢، وشرح
التصريح: ٢٧٣/١، وشرح شواهد المغني: ٨٩٩/٢، وبلا نسبة في الارتشاف: ١١٤/٢،
والأشباه والنظائر: ١٢٤/٣، والجبى اللقي: ٥٤، وجواهر الأدب: ٥٤، وشرح الأقساموني: ١/١٢٣،
وشرح قطر الندى: ١٨٨، ومنه المصيب: ٥٢٧، وفتح الهوامع: ١٢٧/١، ومجموع
الاستشهاد بالبيت في شواهد أفضل التفضيل: ٥١/١.

(١) الأغاني: ١٨٥-١٨٦/٢١.
(٢) هيوان الشنفرى: ٥٩، وذيل الأملى: ٢١٣، ومختارات ابن الشجري: ١٨، وتعرف هذه القصيدة
باسم (لامية الحرب)، وتعاقب على شرحها كثير من أئمة اللغة والأدب، وأشهر شروحيها «أصعب
المعجب» للزمخشري، وشرح ابن زكرو العسلي، ولها شرح آخر في كتاب «المواهب اللطيفة»: ١/١٦٤
للشيخ حمزة فتح الله. وهي بها كثير من المستشرقين. انظر ما ذكره العلامة أحمد راتب
النخاس في كتابه محطرات من الشعر الجاهلي. ٢٥٥-٢٥٦.

٥- قوله: «يسيد» بكسر السين المهمة: وهو اللذيب، وفي لغة عُذَيْل: الأسد^(١). و«العملس» السريع بسهولة^(٢) وهو من أوصاف الذئب. و«أزقط» الذي فيه سواد وبياض، والزقطة في الأصل: كثر لونين مختلفين و«الذهلول» بضم الذال المعجمة [١١٩] الخفيف و«عزفاء» و«جَيَّال» اسمان للضبع والمرءاء في الأصل صفة، وهي الطريقة العزف^(٣)، ثم عُلمَتْ حتى جرت مجرى الأسماء، و«جَيَّال»: علم لا ينصرف للتحريف والتأنيث^(٤).

٧- قوله: «أبي» أي محتج، وهو كـ لأبي من الإباء، بالكسر، وهو الامتناع. و«الباسل» من البسالة، وهي الشجاعة، وأصله من البسل، وهو الحرام، فكأنه مُعَرَّم على أقرانه.

قوله: «وإن مُدَّت الأيدي» على صيغة المجهول، والأيدي: جمع يد. و«الزاد» طعام يُتخذ للسفر. تقول: رَوَّدْتُ الرجل فتزوَّد.

قوله: «بأعجلهم» يعني يعجلهم، وليس المراد منه الأعجل الذي هو للتفضيل، وإنما المراد منه العجل، يفتح العين وكسر الجيم. وأما «أعجل» الثاني فهو للتفضيل ولا يخفى هذا على من له ذوق من المعاني.

قوله: «إذ أجشع القوم» الأجشع، يفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الشين المعجمة وفي آخره عيس مهملة: أفعل من الجشع، وهو الحرص على الأكل. وقال الجوهري^(٥): الجشع [١٢٠] أشد الحرص، تقول منه: جشع، بالكسر. يقال: وكلاب الصيد فيهن جشع. وتجشع مثله. والمعنى: إذا مدَّت القوم أيديهم إلى الزاد لم أكن أنا عاجلاً في ذلك حين كون أجشعهم أعجلهم.

(الإعراب) قوله: «وإن» كلمة الشرط. وقوله: «مدَّت الأيدي» فعل الشرط. وقوله: «لم أكن» جواب الشرط، واسم «كن» مستتر فيه، وخبره قوله: «بأعجلهم»، والباء فيه زائدة. وإنما حسنت زيادتها من أجل النفي بلم، وهو بمعنى: ما كنت. ومن حُكِمَ «لم» أن تزود الفعل المستقل إلى الماضي، والماضي ههنا لا معنى له في جواب الشرط، لأن الشرط لا معنى له إلا في المستقبل. فعلى هذا فيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن «لم» إذا وليت حرف الشرط يقرر الفعل المستقبل على بابه، ومع الشرط يرد المضارع إلى الماضي، كذلك جواب الشرط لتعلقه بالشرط.

(١) لسان العرب (سيد)

(٢) العملس: اللذيب الخفيف، وقيل العملس: القوي الشديد على السفر، أو القوي على السير السريع (لسان العرب: حمل).

(٣) في لسان العرب: (والضبع يقال لها عزفاء نظول عزمها وكثرة شعرها... وقيل كثيرة شعر العزف).

(٤) لسان العرب (جاء). والجيال أيضاً: المعجم من كل شيء.

(٥) الصحاح (جشع).

والثاني: أنَّ «لم» ههنا بمعنى «لا»، ولا تقع في جواب الشرط، ولا تغير معنى الاستقبال.

والثالث: أنَّ الشرط هنا والجراء [١٢١] حكاية الحال، ولا يراد به الاستقبال في المعنى، فلذلك وقعت «لم» في جواب الشرط.

قوله: «إذ» الظرف بمعنى «حين» مضاف إلى الجملة التي بعده، والعامل فيه: «أعجلهم» أي: لا أسبقهم في ذلك الوقت وهذا يؤيد ما ذكرنا من حكاية الحال، إذ لو أريد به المستقبل لكانت إدا: لا إذ. قوله: «أجشع القوم» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «أعجل» خبره، وموضع الجملة جز بالإضافة، والتقدير: أعجلهم أو أعجل من غيره. (الاستشهاد فيه) في قوله: «لم أكن بأعجلهم» حيث دخلت الباء في خبر «كان» المنفية.

(٢٢٩) (نظـه)

فَهَآئِي أَجْمِي وَالْخَيْلُ يَلِينِي وَتَيْبَةُ قَلْبًا فَهَآئِي لَمْ يَجْلِسْنِي بِفُغْلُو
أقول. قائله هو تَوَيْدُ بْنُ الصُّغَمَةِ مِنَ الْحَارِثِيِّ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِيكَرٍ بْنِ حَلْقَمَةَ بْنِ خَزَاعَةَ^(١)، هُنَّ غَزِيَّةُ بْنُ جُشَمٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ نَكْرٍ هُوَ وَازِنُ الْفَارِسِ الْمَشْهُورِ وَالشَّاهِرِ الْمَذْكُورِ. أَحْمَرُهُ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّضْرِيُّ يَوْمَ سَخِينِ مَعَهُ فُتِلَ كَأَمْرًا^(٢).

والبيت المذكور [١٢٢] من قصيدة دالية أولها هو قوله^(٣):

- ١- أَرِثْتُ جَدِيدَ الْخَيْلِ مِنْ آلِ مَعْنَدٍ بِغَائِبَةٍ وَأَخْلَفْتُ كُلَّ مَوْعِدٍ
- ٢- وَبَادَتْ وَلَمْ أَخْمِلْ إِلَيْكَ نَوَلَهَا وَلَمْ تُزَجْ فَيْسَا رَفَا الْيَوْمَ أَوْ عَدٍ^(٤)

٢٢٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن النائم: ١٠٦، وأوضح المسالك: ٢٩٦/١، ولديرد بن الصمة في ديوانه. ٤٨، والأغاني ٩/١٠، وتحليص الشواهد ٢٨٦، وجمهرة أشعار العرب: ٥٩٠/١، والدرر: ٢٥٦/١، وشرح التصريح ٢٧٣/١، ولسان العرب ٣٦٢/٣ (قصد)، وبلا نسبة في الارشاد: ١١٤/٢، وجواهر الأدب ٥٥، وشرح الكافية الشافية: ٤٢٤/١، وجمع الهوامع: ١/١٢٧.

(١) في الأصل: (معاوية بن جداعة)، بإسقاط (بكر بن حلقة)، وتحريف (خزاعة)، والتصويب من جمهرة أنساب العرب: ٢٧٠، والأغاني ١/١٠، والإكمال لابن ماكولا: ٣٨٨/٣ والنظر مقدمة ديوانه.

(٢) قتله ربيعة بن زُلَيْجِ السلمي. انظر حبر قتله في لأغاني ٣٠-٣٢، وأسماء المقتالين: ٢٢٣ (نواذر المخطوطات).

(٣) ديوان ديود بن الصمة: ٤٥-٤٩، وهي الأبيات (١، ٢، ٤، ١٢، ١٥-١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥-٢٧) وفات محققه ديوانه تحريجهما من لمقاصد، واكتفى بخرجه البيت الشاهد، والأغاني: ٧/١٠-٩، والأصمعيات: ١٠٥-١٠٩، وانظر فخرج المحقق من ١٣٦-١٣٣.

(٤) في الأصل: (وبادت . ذرة) مكان (وبادت . ردة) والتصويب من الأغاني والأصمعيات وديوانه.

- ٣- وَكُلُّ تِبَارِيحِ الْمُحِبِّ لِقَبِيْشَه
 ٤- فَقُلْتُ لَهُمْ كُلُّوْا بِأَلْفِيْ مُدْجِج
 ٥- وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا كَأَنَّهَا
 ٦- أَمَرْتُهُمْ أَمْرِيْ بِمُخْرِجِ اللَّوْى
 ٧- فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
 ٨- وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ عَرِيَّةٍ إِنْ عَوْتُ
 ٩- دَعَايِي إِلَى آخِرِهِ
 ١٠- نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخُ تَلَوُّشَةٌ
 ١١- لَطَافَتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبْنُذَتْ
 ١٢- وَلَمَّا نَ أَمْرِيْ أَمْسَى أَخَاهُ سَنِيَّةً
 ١٣- تَنَادَوْا فَقَالُوا أَزْدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا
 ١٤- فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَائِهِ
 وهي من الطويل.
- سرى أنني لم ألق حَقِيبي بِمَرْعَدِ
 سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِيسِي الْمُسَرَّدِ
 جَرَادٌ يُبَارِي وَجْهَةَ الرِّيحِ مُغْتَدِي
 فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا الرَّشْدَ إِلَّا طَبَعِي الْقَدِ
 عَوَاتِشَهُمْ وَأَنْتِي غَيْرُ مُهْتَدِ
 عَوِيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدُ عَرِيَّةً أَرَشِدِ

 كَوَفَّعِ الصَّاهِجِي فِي النَّبِيحِ الْمُتَنَدِّ
 وَحَتَّى عَلَاتِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِ
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُفْلَدِ
 فَقُلْتُ: أَعْبُدُ اللَّهَ ذَلِكَكُمْ الرَّدِي [١٢٣]
 لَمَّا كَانَ وَلَمَّا لَا وَلَا طَالِيَشَ الْبَدِ

١- قوله. «أرث» بالثاء المثناة المشددة، يقال أرث الثوب إذا أخلق. وأراد به «آل معبد» آل أخيه^(١)، وهو معبد بن الصَّعَّة. وكان له ثلاثة أسماء: مَعْبَد وعَبْدُ اللَّهِ وَخَالِد^(٢). ويقال بدل معبد: عَارِض^(٣) وهكذا قال في الحماسة في أول هذه القصيدة^(٤):

- نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي السُّوَادِ وَالْقَوْمِ شُهَدَى
 ٣- قوله: «وَكُلُّ تِبَارِيحِ الْمُحِبِّ أَي: تَوَقُّعِهِ. قال الجوهرى: تِبَارِيحُ الشُّوقِ تَوَقُّعُهُ، ويقال: تِبَارِيحُ الْبَلَاءِ شِدَائِهِ»^(٥).
 ٤- قوله: «كُلُّوْا بِصَمِ الظَّاءِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ: وَمَعْنَاهُ أَيْقِنُوا. وَ«الْمُدْجِجُ» الثَّامُ السَّلَاحُ، مِنَ الدُّجَّةِ، بِصَمِ الدَّالِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ: وَهِيَ شِدَّةُ الظُّلْمَةِ، لِأَنَّ الظُّلْمَةَ تَسْتَرِ

(١) في الأغانى والأصمعيات وديوانه (أم معبد)، وفي الأغانى ١٠/١٠-١١ (أن أم معبد التي ذكرها دريد في شعره هنا كانت امرأة قعدتها، لأنها رآته شديد المجزع على أخيه، لمعاتبه على ذلك، وصارت شأن أخيه وميتة، فطلقها).

(٢) الأغانى: ١٠/١٠.

(٣) قال اليزيدى في خزانته ٥١٤/٤ بولاق (عارض): قوم من بني جشم كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزولاً فعصوه)، وفي شرح ديوان الحماسة للشبريزي ١٥٦/٢: (عارض: هو أخو دريد، وكانت له ثلاثة أسماء: عارض وعبد الله وخالد).

(٤) شرح ديوان الحماسة للشبريزي: ١٥٦/٢.

(٥) الصحاح (برج).

كل شيء، فلما ستر نفسه بالسلاح قبل مدحج. وقيل: لأنه من الذبح وهو المشي الرؤند، والتأم السلاح لا يسرع في مشيه. وأراد بالفارسي المصرد: التزع^(١).

٥- قوله: «قُبِلَا» بضم القاف [١٢٤] وسكون الباء الموحدة: جمع قُبِلَاء، من قولهم: رجل أقبِل، وهو الذي كانه ينظر إلى طرف أمه. قوله: «يباري» أي: يحارص، من قولهم: فلان يباري الرّيح سخاء.

٦- قوله: «يُمُتَرَجُ اللَّوْى» وهو منعطف الرمل. وأراد به الموضع المعين منه. قوله: «فلم يستبينوا الرشدة» ويروى: النصح^(٢).

٧- قوله: «كنت منهم»، من هذه تفيده تبيين اوفاق وترك الخلاف، وأنّ الشائين واحد^(٣).

٨- قوله: «وما أنا إلا من غريّة» ويروى: وهل أنا إلا من غريّة، بفتح الغين المعجمة. وكسر الزاي، وأراد بغريّة رمقه، فجعل نفسه منهم في حالتي النفي والزّشاد^(٤).

٩- قوله: «دعاني أخي» وهو عبد الله، وهو المسمى بمحمد وخالد أيضاً كما ذكرنا. وأراد بالخيول الفرساء قال الله تعالى ﴿وَأَلْبِيتَ لَهُمْ بِبَيْتِكَ وَرَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] أي: بفرسانك.

قوله: «بُقُودُو» والقُودُو، بضم القاف وسكون العين وضم الدال الأولى وفتحها، يقال: رجل قُودُو إذا كان قريب الأباء إلى الجَد الأكبر، وكان يقال لعبد الصمد بن [١٢٥] علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قُودُو بني هاشم، ويمدح به من وجه لأن الولاء للكبير، ويُدَم به من وجه لأنه من أولاد الهزَمي ويُسبب إلى الضعف^(٥). ومنه قول الشاعر.

(والمعنى): طيبي أخي في الحرب ولعل أن الفرسان بيني وبينه، ولما طيبي لم يجذني قعداً يعني ضعيفاً متأخراً.

١٠- قوله: «تنوشه» أي تأخذه. قال ابن السكيت: يقال للرجل إذا تناول رجلاً لأخذ برأسه ولحيته: نأشه ينوشه. وكان أخوه عبد الله قُيِل، وجعل ذُرَيْد يُلْبِث عنه وهو جريح، وهو قوله:

نظرت إليه والرماح تنوشه

(١) هذا الشرح للبريزي في شرح ديوان الحماسة: ١٥٦/٢ - ١٥٧

(٢) هذه رواية ديوانه مبنية من متني الطب.

(٣) شرح ديوان الحماسة للبريزي: ١٥٧/٢ .

(٤) المصدر السابق.

(٥) خزنة الأدب: ٥١٥/٤ (هولاق).

وروي:

فجِلْتُ إليه والرِّمَاحُ تنوشه (١)

قوله: «كَوَقَعَ الصُّبَايِي» جمع صبيصة، وهي شوكة الحائك التي يُسَوِّي بها السَّدي واللُّحمة، وتكون من قرن ومن خشب.

١١- قوله: «حتى تبذُث» أي. حتى نفرُث. ويروي: حتى تنفُث (٢). قوله: «حالك أسود» ويروي برفع الدال على لإقواء (٣) ويروي «أسودي» (٤) بياء [١٢٦] النسب، كما قبل في الأحمر أحمرِّي، ثم خُفَّت ياء النسبة، فحُذِلت الأولى منهما، وجُعِلت الثانية صلة (٥).

١٣- قوله: «أزَدَت الخيل» أي أهلكت الخيل فارساً، من الإزداء وهو الإهلاك. قوله: «مفلت أعبد الله ذلكم الرُّدي» أي. الهالك. والهمزة في «أعبد الله» للاستفهام، وإنما قال ذلك لما عرف من إقدامه، أو لسوء ظن الشفيق (٦).

(الإعراب) قوله: «دعاني» فعل ومفعول. وقوله: «أحي» كلام إضافي فاعله. قوله. «والخيل» مبتدأ، وخبره قوله: «بيني» و«بينه» عطف عليه، والجملة وقعت حالا. قوله. «علماً دعاني» عطف على «دعاني» الأول. و«علماً» ظرف، وجوابه «لم يجدني». فقوله «بِقُدُّد» مفعول ثانٍ لقوله: «لم يجدني» والباء فيه زائدة.

(الاستشهاد فيه) في قوله. «بِقُدُّد» حيث دخلت الباء في المفعول الثاني لوجود، لتقديم النفي عليه.

(٢٢٠) (ظه)

(فإن قلنا علماً جلبة لا تلابها فإِنَّك مما أخذت بالمجرب) [١٢٧]

(١) هذه رواية ديوانه مشبهة من منتهى الطب.

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٥٧/٢.

(٣) الأصمعيات: ١٠٩.

(٤) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٥٧/٢، وفي لأحائي ١٠٩/١ (حتى صلاتي أشقر اللون من دُ).

(٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٥٨/٢.

(٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٥٧/٢.

٢٣٠- البيت لأمرئ القيس في شرح ابن الناطم ١٠٧، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ٢٩٧/١،

ولأمرئ القيس في ديوانه: ٤٢، وتحليل شواهد ٢٨٦، والدرر: ١٧٠/١، ٢٥٨، وشرح

التسهيل: ٣٨٤/١، وشرح التصريح: ٢٧٤/١، والأرتشاف: ١١٦/٢، والصاحبي في لغة اللغة:

١٠٧، وبلا نسبة في الأشباه والمفاتيح: ١٢٥/٢، وجواهر الأدب: ٥٤، ووصف المياني: ٢٥٧،

وشرح الأسمومي: ١٢٣/١، وشرح الكافية الشاذية: ٤٣٩/١، وجمع الهوامع: ٨٨/١، ١٢٧.

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة بالية، وأولها قوله^(١):

- ١- خَلِيلِي مُرَايِي عَلَى أُمِّ جُنْدَب
 - ٢- فإِذَا كَمَا إِنْ تُنْظَرَانِي سَاعَةً
 - ٣- أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً
 - ٤- عَقِيلَةً أَحْدَانٍ لَهَا لَا ذَمِيمَةً
 - ٥- تَبْصُرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُلُمَاتِي
 - ٦- خُلُودٌ بِالطَّائِفَةِ لِرَوْقٍ عَفِيمَةٍ
 - ٧- فَغَيْثُكَ غُرْبًا جَدُولٍ بِمُفَضَّةٍ
 - ٨- أَلَا أُنِيتُ شِفْرِي كَيْفَ حَادِثٍ وَضِلَّهَا
 - ٩- أَدَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ نَصِيبَةٍ
 - ١٠- فَإِنْ تَلَأَ عَلَيْهَا جُثَّةً لَا تُلَاقِيهَا
 - ١١- وَقَالَتْ مَتَى يُتَحَلَّ عِلْكَ وَيُغْفَلُ
 - ١٢- وَلِلَّهِ غَيْثًا مَنِ رَأَى مِنْ تَعْرِقٍ
 - ١٣- عُدَاةً عُدُوا لِمَالِكٍ تَطْرُقُ نَجْمَةٌ
 - ١٤- فإِذَا لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَمَا جَرَّ
 - ١٥- وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لِمَا نَاءَ هَائِقٍ
- وهي طويلة^(٢)، من الطويل.

وكان امرؤ القيس تزوج امرأة من طي لما نزل فيهم يقال لها أم جندب. فلما كان ليلة اتنى بها أبغضته، وكان علقمة بن عبدة التميمي نزل به، وكان من فحول أهل الجاهلية، وكان صديقاً له، فقال أحدهما لصاحبه: أيما أشعر؟ فقال هذا: أنا، وقال هذا: أنا، فتلاحيا، حتى قال امرؤ القيس: ابعث قُرْسَكَ وناقثك، وأنعت فرسي وناقتي. قال: فافعل والحكم بيني وبينك هذه المرأة من ورائك، يعني الطائفة امرأة امرؤ القيس، فقال امرؤ القيس هذه القصيدة حتى فرغ منها^(٣).

١- قوله: «خليلي» يعني صاحبه ولعليل: الصديق صاحب. و«أم جندب»

(١) ديوانه: ٤٤-٤١.

(٢) هي خمسة وخمسون بيتاً في ديوانه من ٤١-٥٥.

(٣) انظر خبر تحكيم أم جندب بين الشاعرين في لأعاني: ١٩٤/٨-١٩٥، تحت عنوان: (ذكر جميلة وأخبارها)، ويرى النقاد أن هذا التحكيم كان بداية نقد الشعر العربي.

[١٢٩] هي امرأة امرئ القيس الطائية، ويقال هي من كِلْدَة. قوله: «لَتُقْضَى حاجات» ويروى «لَتُقْضَى لُبانات». ويروى «لَتُقْضَى» وللبانات: جمع لبانة، وهي الحاجة.

٢- قوله: «تنفعني» أي الساعة. ويروى «ينفعني» بالياء آخر الحروف، أي الانتظار.

٣- قوله: «طارقاً» من طرقتُه أيته ليلاً. قوله: «وجدتُ بها طيباً» يعني طيبة الجسم والجسد، يعني وإن لم تمش طيباً فهي طيبة الريح^(١).

٤- قوله: «عقيلة أخدان» عقيلة كل شيء بخيرته وكريمته. و«دميمة» بالذال المهملة قبيحة الخلق. قوله: «جانب» بالجيم وانثون: وهو القصير. يقال: فرس جانب، أي: قصير، وامرأة جأبة^(٢).

٥- قوله: «من ظلمات» وهي الشاء باللام، الواحدة ظمينة.

قوله: «خشناً» تصغير خشن وكمره أن يدخلوا فيها الهاء، فلتبس بتصغير [١٣٠] شخوة. و«الحزم» والخزن ما ارتفع من الأرض فيه غلط، وكل غلط خزم وخزن. والحزم أغلظهما. و«شعقت» اسم ماء لشي كثير^(٣).

٦- قوله: «غلون» أي غلوان الحذور شيا أنطاكية فوق حقة، وهي قرية من قرى الشام. والعقة، بكسر العين المهملة وفتحها زسكون القاف: جمع عقم، وهو صرب من الوشي. ويقال لكل ما جاء من قبل لشام أنطاكي^(٤). و«الجزمة» جني النخل وحملها. أراد ألوان البسر الحمراء والصمرة يقول ذلك الوشي كجزمة نخل أو كجزة يرب^(٥)، و«الجنة» البستان. ويروى: «كجربة نخل»، والجربة، بالجيم المفتوحة والراء المكسورة والباء الموحدة المفتوحة^(٦). وهو موضع فيه نخل أو زرع.

٧- قوله: «هزباً جذولاً» الهزب: الدلو العظيمة. [١٣١] والجذول: النهر. قوله: «بمفاضة» يعني: يبتثر مفاضة، ويقال. المفاضة الدلاء الواسعة^(٧). و«الصفيح» الحجارة

(١) في ديوانه ٤١: (يقول: هي طية الشرقي برفت الذي يصير فيه الأموات)، أي في الليل.

(٢) لسان العرب: (جانب، جنب). وفي ديوانه ٤١: (يقول: إذا تأملتُها رأيتها لغير دميعة تزدها العين، ولا بجاية الخلق تشق على النظر، أي هي بين بين)

(٣) شعيب: ماء كثير باليمامة، وهو ماء للصفا بن عبد الله القشيري. (معجم البلدان: ٣/٣٤٨).

(٤) كانت العرب إذا أعجبتها شيء نسبت إلى أنطاكية (معجم البلدان: ١/٢٦٦).

(٥) في ديوانه ٤٣: (فتبته ما على الهواذج من ألوان الرشي والمهون بالبسر الأحمر والأصفر مع خضرة النخل، والجنة البستان. وخص يرب لأنها كثيرة النخل، وهي مدينة الرسول ﷺ).

(٦) لا يستقيم الوزن إذا ضبطت الكلمة بهذا الشكل، وانضبط الصحيح هو بكسر الجيم وسكون الراء وفتح الباء، كما في لسان العرب (جرب)، وهذه رواية لأصمعي كما في ديوان امرئ القيس ٣٨٢.

(٧) في ديوانه ٤٤: (المفاضة: الأرض الواسعة)

اليراض الرقاق تُجعل على جنبي الجدول لثلا يتهنم^(١). قوله: «مُنْصَب» أي منصوب. ويروى مُصَوَّب^(٢).

٨- قوله: «كَيْفَ حَادِثٌ وَصَلَهَا» أي: حدوث وصلها^(٣). قوله: «تَنْظُرُ بِالْإِخَاءِ» أي: كيف تَنْظُرُ بالود، والذي غاب عنها سَيَّ.

٩- قوله: «لِقَوْلِ الْمُخَبِّبِ» أي: إلى قول المخبب، والمخبب، بالخاء المعجمة، وهو الذي يُقَلِّمُ الخُبَّ^(٤).

١٠- قوله: «فَإِنْ تَنَأَ» أي فإن تَبَعَدَ، من نَأى يتأى إذا بَعُدَ. قوله: «عَنْهَا» أي عن أم جُنْدَب المذكورة في أول القصيدة. قوله: «جَفْبَةً» بكسر الحاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة: واحدة الجفب، بكسر الحاء وفتح القاف: وهي السنون، والجفبة: السنة، ولكن أراد بها ههنا الحين^(٥). قوله: «بِالْمُجْرِبِ» بضم الميم وفتح الراء المشددة، مثل المُجْرِس [١٣٢] والمُضْرَس. الذي قد جَرَبَتِ الأمور وأحكمت، فإن كسرت الراء جعلته فاعلاً، إلا أن العرب تكلمت به بالفتح.

١١- قوله: «يَسْؤُكَ» أي يُخْزِنُكَ «وَالْعَرَامُ» شِدَّةُ العشق. قوله: «تَذَرِبُ» بالذال المهملة: أي تَتَعَوَّدُ وتَصِيرُ ذَا ذَرِيَّةٍ^(٦).

١٢- قوله: «مَنْ تَفَرَّقَ» أي تَفَرَّقَ، و«بِوَنَ» زائدة. قوله: «أَشْتُ» أي أَشَدُّ فِرَاقاً، والشتات: الفرقة. قوله: «وَأَبَايَ» أي: أَبَعُدَ. رَغْنِي بالمحْصَبِ الجمرات^(٧).

١٣- «وَبَطْنُ نَخْلَةٍ» بستان عُيَيْدِ الله بن مُمَزَّز، وهو الذي يَحْلُطُ النَّاسُ فِيهِ فيقولون: بستان أبي عامر^(٨). و«التَّجْدُ الطَّرِيقُ». و«كَبْكَبُ» هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة^(٩)، ومعنى «جَارِعٌ» قطع، يقال: جَزَعْتُ الوادي إذا قطعت.

(١) ديوانه: ٤٤، وبعده: (وانما جعل الصبيح مصرباً لأنه أسرع لجري الماء فيه).

(٢) هذه رواية ديوانه: ٤٤، والرواية التي أثبتتها معيني وردت في ديوان امرئ القيس: ٣٨٣، والمصوب: المنحدر.

(٣) أي: أمر ثابت على العهد أم متغير عنه. (ديوانه: ٤٢).

(٤) الخب: المكو والخناج.

(٥) ديوانه: ٤٢.

(٦) يريد أنها كانت لا تقطع وصله كل القطع، فيحتمل ذلك على اليأس والسلو، ولا تصله كل الوصل فيتعوذ ذلك ويستكثر منه، حتى يدعو قنك إلى المنس (ديوانه: ٤٢).

(٧) المحصب: موضع رمي الجمار بمضى، وإنما سمي المحصب لأنه يرمى فيه بالحصباء، وهي الحجارة الصغار، وإنما ذكر فراق المحصب لأنه يرمى فيه من كل جهة ثم يتفرقون بعد انفضاء الحجج، فلا فراق أشد منه. (ديوانه: ٤٣).

(٨) في الأصل: (بستان بني عامر)، والنصوب من أدب الكاتب: ٤٢٨، والانتصاب: ٣٢٠، ومعجم البلدان: ٤١٤/١ (بستان ابن معمر)، ٢٧٧/٥ (بضة الشامية)، (تعلة اليمانية).

(٩) معجم البلدان: ٤٣٤/٤ (كبك).

١٤- و«المغلب» الذي يغلب مراراً^(١).

١٥- و«اللبانة» بضم اللام، الحاجة، و«مؤوب» من الأوب، وهو الرجوع^(٢). أراد ههنا أن استراحته تكون بالليل.

(الإعراب) [١٣٣] قوله: «فإن» المء: للعطف، و«إن»: حرف شرط. و«تأ» مجزوم فعل الشرط، وهو جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستتر فيه. قوله: «لا تلاقها» بدل من «تأ» لأن عدم الملاقاة هو السأي. ويجوز أن يكون مرفوعاً حالاً كقوله: [الطويل]

مضى تأته تغشوا متى تأته تغشوا^(٣).

فهذا لا يجوز إلا رفعه، لأنه ليس بمعنى الأول، فلا يتبدل منه. قوله: «جفبة» نصب على الظرفية. قوله: «وإنك» حواب الشرط، والكاف اسم «إن»، وخبره قوله: «بالمجرب»، والباء فيه رائدة [١٣٤] قوله: «مما أخذت» يتعلق «بالمجرب»، والضمير في «أخذت» يرجع إلى الحقة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بالمجرب» حيث دخلت فيه الباء وهو خبر «إن».

(٢٣١) (هـ)

(ولكن أجراً لو فعلت بهين) وهل يُنكرُ المعروف في الناس والأجراً أقول: هذا أنشده أبو علي وأبو الفتح^(١)، ولم يفرّوا إلى أحد. وهو من الطويل، والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ولكن» مشددة وأجراً اسمه. وقوله: «بهين» خبره، والباء فيه زائدة. وقوله: «لو فعلت» جملة معترضة بين اسم «لكن» وخبره، ومفعول «فعلت»

(١) يقول: هذه المرأة ضحكة إذ كان الضعف من أسلاك السماء، وقد فعلت بك فعل المطلوب في سوء غلبته إذا غلب وفقر (ديوانه: ٤٤).

(٢) في ديوانه ٤٤. (المؤوب: من التأوب، وهو أن يسهر النهار كله حتى يثرب صاحبه مع الليل فينزل ويستريح).

(٣) تمام البيت:

(متى تأته تغشوا إلى ضوء ناره) تجد خبز نار عدها خير موقد

وهو للحطبة في ديوانه ٨١، ومبذكرة العبي بنمامه في شواهد هوامل الجزم: ٤٣٩/٤، وانظر تخرجه الوافي ثمة

٢٣١- البيت بلائية في أوضح المسالك ٢٩٨/١، ولارشاف ١١٦/٢، والأشبه الظاهر ١٢٦/٣، وخرقة الأدب: ٥٢٣/٩، والدرر ٢٥٧/١، ومر صاعقة الإعراب ١٤٢/١، وشرح الأشعرني ١٢٤/١، وشرح التصريح ٢٧٤/١، وشرح المفصل: ٢٣/٨، ١٣٩، ولسان العرب: ٢٢٦/١٥ (كمي)، وجمع الهوامع ١٢٧/١

(٤) مر صاعقة الإعراب ١٤٢/١، ولم أتبع حتى الشاهد في كتب أبي علي.

محذوف تقديره: لو فعلت، وأغنى خبر «لكن» عن جواب «لو» والتقدير: لكن أجراً حين لو فعلته حين. قوله: «وهل» للنفي و«المعروف» مرفوع بإسناده إلى «ينكر». وقوله: «الأجر» بالرفع: عطف على «المعروف».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بهين» حيث دخلت عليه الباء، وهو خبر «لكن» لشبهه بالفاهل، وهو نادر. [١٣٥]

(٢٣٢) (هـ)

..... ألا ليت ذا العيش ليلتي بدائم

أقول: قائله هو الفرزدق واسمه^(١) همام بن غالب. وصدره:

..... يقول إذا أفلو لي عليها وأفردت

وأشده الجوهرى وابن مالك هكذا^(٢):

..... ألا هل أخو عيش ليلتي بدائم

وهو من قصيدة يهجو بها الفرزدق جريراً وتلياً رطبه يرميهم بإتيان الأثر، كما أن بي فزارة يؤمنون بإتيان الإبل^(٣) وقبه^(٤):

١- لما لك كلب من ثلبي فجلبه

٢- وليس ثلبي إذا جرت ليله

٣- يقول إذا أفلو لي حليتها وأفردت

٤- ليتك كلب من ثلبي فجلبه

٢٣٢- البيت بلا نسبة في أوضح المالك. ٢٩٩/١، وشرح ابن النظم: ١٠٦، والفرزدق في ديوانه: ٨٦٣، والمفاتيح: ٧٥٣، والأزمية: ٢١٠، وتحليص الشواهد: ٢٨٩، وجمهرة اللغة: ٦٣٩، وخزانة الأدب: ١٤٢/٤، والدرر: ٢٥٧-٢٥٨، وشرح التصريح: ٢٧٤/١، وشرح شواهد المعنى: ٧٧٢/٢، ولسان العرب: ٢٠٠/١٥ (قلا). وبلا نسبة في الارتشاف: ١١٥/٢، وأساس البلاغة (قرد)، والأشياء والظواهر: ١٢٦/٣، ولاقتصاب: ٦٤٦، وأمالى ابن الشجري: ٢٦٧/١، والجنى الداني: ٥٥، وجواهر الأدب: ٥٢، وخزانة أدب: ١٤/٥، والدرر: ٢٢٧/٢، وشرح الأشموني: ١٢٤/١، وشرح الكافية الشافية: ٤٣٨/١، وشرح التسهيل: ٢٧٢/١، ٣٨٣، ولسان العرب: ٢٥٠/٣ (قرد)، ٧٠٧/١١ (مئل)، والمنصف: ٦٧/٣، ومعجم الهوامع: ١٢٧/١، ٢/٧٧، وتاج العروس (مئل).

(١) في الأصل: (الفرزدق بن همام بن غالب)

(٢) الصحاح (قرد)، وشرح التسهيل: ٢٧٢/١، ٣٨٣.

(٣) لاقتصاب: ٨١، والكامل: ٩٨٨، وشرح التصريح: ٢٧٤/١، والدرر: ٢٥٧، ومؤتى بنو فزارة أيضاً يأكل قبيب الحمار، قال سالم بن داود:

أحيانية غلت بزبد

أحب إليك أم أم الحمار

انظر الاشتقاق: ٢٨٥، وخزانة الأدب: ٢٩٣/١ (بولاق).

(٤) ديوان الفرزدق: ٨٦٣، والمفاتيح: ٧٥٣.

وهي طويلة من الطويل.

٣- قوله: «إِذَا أَقْلَوْلَى» أي إذا ارتفع الكلبي. «عليها» أي على الأتان. و«أقردت الأتان» بالقاف: يعني أصبحت بالأرض وسكنت

حاصل المعنى: إذا علا الكلبي على الأتان وسكنت الأتان لذلك يقول:

..... أَلَا هَلْ أَخْرَجْنِي لِيَذِرَ بِدَائِمِ

وقد صرف بعضهم معنى هذا [١٣٦] البيت إلى معنى ختن، ولكنه ليس مراد الشاعر، وهو أن الجنازة تقول بلسان الحال: إذا ارتفع عليها الميت، والحال أنها أقردت، أي سكنت، ألا هل صاحب عيش ليدنو يدوم في عيشه. فكان هذا لم يطلع على القصيدة المذكورة، وإنما أطلع على هذا البيت وحده، فصرفه إلى هذا المعنى^(١).

(الإعراب) قوله: «يقول» فعل، وفاعله الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الكلبي. قوله: «إذا» للظرف. قوله: «أَقْلَوْلَى» فعل ماضٍ، وفاعله مستكن فيه. و«عليها» يتعلّق به. قوله: و«أقردت» جملة فعلية ماضوية وقعت حالاً، والماضي إذا وقع حالا يكون على ستة أضرب:

أحدها^(٢): أن يكون مقروياً بالودود وحلها، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَا تَنْتَهِمْ وَكُفُّوا﴾ [آل عمران: ١٦٨].

وقوله: «ألا» كلمة تنبيه تدلّ [١٣٧] على تحقيق ما بعده. واليت» حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وهو حرف يتعلّق بالمستحيل غالباً. وقوله: «ذا» اسم ليت. وقوله: «العيش» بدل من «ذا». وقوله: «الذي» صفة. وقوله: «بدائم» خبر «ليت»، والباء فيه زائدة.

وأما رواية الجوهرى فقوله: «هل» بمعنى «ما» النافية، و«أخو عيش» كلام إضافي مبتدأ. و«لذيذ» بالجر صفة عيش. وقوله: «بدائم» خبر المبتدأ، والباء فيه زائدة.

(الاستشهاد فيه) على الوجه الأول في زيادة «الباء» في خبر «ليت». وعلى الوجه الثاني في زيادتها في خبر المبتدأ الذي دخلت عليه «هل» لشبهها بالتثني.

(١) لم أجد هذا الشرح فيما عدت إليه من المصادر. وفيل غير ذلك في معناه، ففي اللسان والناج: قرء (قال ابن بري): البيت للفرزدق يذكر امرأ إذا علاها المحل أقردت وسكنت وطلبت منه أن يكون فعله «الما متصلاً». وفي مادة «قلا» في المصدرين نفسيهما. (قال ابن الأعرابي: هذا كان يزني بها فاقطعت شهوته قبل القضاء شهوتها).

(٢) قوله: (أحدها) إلى آخره، لم يذكر إلا هذا الضرب، ولمعه اقتصر عليه لأنه الواقع هنا.

(٢٣٣) (ع)

(أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنَّفُونَ أَبَاهُمْ حَنِفُوا الصُّدُورَ وَمَا هُمْ أَوْلَادُهَا)

أقول: هذا أنشده أبو علي ولم يحزه إلى قائله. وقيله^(١):

١- وَأَنَا الصُّلَيْبُ بِسَعْسَرَةٍ مُسَوَّدَةٍ تُصِلُ الْجُيُوشَ إِلَيْكُمْ أَقْوَادُهَا

وهما من الكامل، وفيهما الإضمار.

١- قوله: «النذير» من الإنذار، وهو الإعلام. والنذير: هو المُغْلِم [١٣٨] الذي يعرف^(٢) القوم بما يكون قد فَعَمَهُمْ من حَذْوٍ أو غيره، وهو المخوف أيضاً، وكذلك المُنذر. قوله: «بحرّة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء: وهي أرض ذات حجارة سود، ولكن المراد بها الكتيبة المسوّدة بكثرة حديدها. قوله: «تصل الجيوش إليكم» وفي رواية أبي علي: «يصل الأعم إليكم» والأعم: الكل الكثير، وكذلك المميم. و«الأقواد» جمع قَوْد، بفتح القاف والواو: وهي الجمدة من الخيل.

٢- قوله: «أبناؤها» أي أبناء الكتيبة، وأراد رجالها، وأراد بأبائهم رؤساءهم. قوله: «متكففون» يريد قد صاروا حوله على أكتافهم، يعني قد أحذقوا برأس الكتيبة، فجعله لهم بمنزلة الأب، إذ كان يقوم بأمورهم ويأمر فيهم ويهيئ. قوله: «حنفوا الصدور» أصله حَنَفُوا جمع حنق، بفتح الحاء وكسر اللثون، وهو صفة مشبهة من الحنق، بفتح الحين: وهو الغيظ. قوله: «وما هم أولادها» أي ليسوا بأولاد الكتيبة على الحقيقة. [١٣٩] يعني: لم تلذّم الكتيبة، وإنما هم أبناؤها على مجاز قول العرب: «بنو فلان بنو الحرب»^(٣)، ومن ذلك قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه لبعض من خاطبه: «أَوْتَعِيزُنِي قَرِيشٌ بِقِلَّةِ الْعِلْمِ بِالْحَرْبِ وَأَنَا ابْنُهَا، لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعَشْرِينَ، وَهَا أَنَا ابْنُ سِتِّينَ، وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يَطَاعُ». والعرب تقول: «أنا ابنُ بَجْدَةِ الْأَرْضِ»^(٤) إذا كان عالماً بها.

(الإعراب) قوله: «أبناؤها» كلام إضافي مرفوع بالابتداء. وقوله: «متكففون أباهم» خبره. و«متكففون» جملة من الفعل ولفاعل. و«أباهم» كلام إضافي مفعوله، وأصله أباً لهم. قوله: «حنفوا الصدور» كلام إضافي، وأصله: حنقون للصدور، فسقطت النون

٢٣٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن حنبل: ٣٠٢/١، والأشبه والنظائر: ١٢٢/٣.

(١) البيت بلا نسبة في الأشبه والنظائر: ١٢٣/٣.

(٢) في الأصل (يعرف)، والتصويب من لسان العرب (نذر).

(٣) لم يرد هذا القول في المعاجم. ومبني أن تقدم مثله في شرح البيت الحادي عشر من قصيدة الشاهد

رقم (١٣١)، ٤٨١/١.

(٤) لسان العرب: ٩٢/١٤ (بي).

للإضافة، وارتقاه على أنه خير ثان للمبتدأ. قوله. «وما هم أولادها». ما: نافية بمعنى ليس. وهم: اسمها. وأولادها: خبرها.

(الاستشهاد فيه) حيث نصب خبر «ما» التي بمعنى «ليس» على لغة [١٤٠] أهل الحجاز لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق، وعليه قراءة من قرأ ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(١) [يوسف: ٣١] بنصب الزاء^(٢). وأما على لغة لميم فإن «ما» لا تعمل شيئاً، فإنهم يقولون: ما زيد قائم، ولا عمرو منطوق.

(٢٣٤) (ع)

نَصَرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبَ هَبْرَ حَاذِلٍ قُبُولْتُ جِضْنًا بِالْكُمَا خَصِيْنَا

أقول: أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى أحد. وهو من الطويل.

قوله: «حاذل» من الخذلان، وهو ترك النصر.

قوله: «قُبُولْتُ حصاً» أي أسكنته، من بؤاه الله منزلاً أي أسكنه إياه وتبرأت منزلاً أي اتخلته، والمباعدة المنزل.

قوله: «بالكُما» بضم الكاف جمع كُمي، وهو الشجاع المُتَكَمِّي في سلاحه المتغلب به.

(الإعراب) قوله: «نصرتك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين. قوله: «لا صاحب» كلمة «لا» بمعنى «ليس»، وقوله: «صاحب» اسمه. وقوله: «غير حاذل» كلام إضافي خبره. قوله: «قُبُولْتُ» على صيغة المجهول، الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل. قوله: «جِضْنًا» [١٤١] مفعول ثانٍ لِقُبُولْتُ، والمفعول الأول هو الثاء التي نابت عن الفاعل، وقوله: «حصي» صيغة لقوله «جِضْنًا». قوله: «بالكُما» جار ومجرور يتعلق بقوله. «نصرتك»، والباء فيه لمسيبية، ويجوز أن تكون للاستعانة.

(الاستشهاد فيه) في قوله. «لا صاحب غير حاذل» فإن كلمة «لا» فيه عملت عمل «ليس» على مذهب أهل الحجاز.

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل ٣٠٢/١، وأرضح لمسالك. ٢٧٤/١، وشرح التصريح: ١/ ٢٦١، وشرح المنفصل. ١٠٨/١، ١١٤/٢، وشرح ابن النظم: ١٠٣، والكتاب: ٥٩/١

(٢) هكذا هي بالنصب في الرسم المصحف، ولقرأ ابن مسعود: (ما هذا بشر) بالرفع، انظر معاني القرآن للقرطبي: ٤٢/٢، والكتاب: ٢١٧/٢

٢٣٤- البيت بلا سببه في شرح ابن عقيل ٣١٤/١، والجنى الثاني: ٢٩٣، وجواهر الأدب: ٢٣٨، وشرح شواهد المفتي: ٦١٢/٢، ومعني اللبيب ٢٤١

(٢٣٥) (قع)

(بَدَتْ فِعْلٌ ذِي وَدٌ فَلَمَّا تَبَغَّثَهَا تَوَلَّى وَتَبَغَّثَ حَاجَتِي فِي كَوَائِدِهَا
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بِأَجِبَا سَوَافَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُفَرِّجِيهَا)

أقول: قائلهما هو الشاعر الجعدي الضحابي، رضي الله عنه. وقد ترجمناه فيما مضى في شواهد المعرف باللام^(١). وهما من قصيدة يائية من الطويل، وبعدهما هو قوله^(٢):

٣- أَتَبَحَّثَ لَهُ وَالْتَمُّ يَحْتَفِرُ الْفَتَى
٤- فَلَا هِيَ تَرْطِي دُونَ أَمْرَةٍ نَاشِيَةٍ
٥- وَقَدْ طَالَ مَهْدِي الشَّبَابِ وَظِلُّهُ
٦- وَلَوْ دَامَ مِنْهَا وَضَلُّهَا مَا قُلْتُهَا
٧- وَمَا رَأَيْتُهَا مِنْ رِيَّةٍ هَزَّتْهَا
٨- فَلَا رَأَى يَسْقِيهَا وَيُسْقِي بِلَانِعَا
٩- وَلَكِنْ أَحْوَرَ الْعُلَاءِ وَالْجُودِ مَالِكُ
١٠- فَتَى كَمُلْتُ خَيْرَاتُهُ خَيْرُ آلِهِ
١١- فَتَى ثُمَّ فِيهِ مَا يُسَرُّ صَدِيقُهُ

وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ لَا قِيَا
وَلَا اسْتَقْبَلِيحُ أَنْ أُعِيدَ شَبَابَهَا
وَلَا قِئْتُ أَيَّاماً تُشِيبُ الشَّوَابِيحَ [١٤٢]
وَلَكِنْ كَفَى بِالْهَجْرِ لِلْحُبِّ شَافِيَا
رَأْتُ لِحْتِي شَابَتْ وَشَابَ لِدَاتِيَا
مِنْ الْحَبِثِ زُخَارٌ يُبِيحُ الْغَزَالِيَا
أَقَامَ عَلَى عَهْدِ الثَّوَى وَالشَّصَامِيَا
جَوَادٍ لَمَّا يُبْقِي مِنَ الْحَالِ بِاقِيَا
عَكْسِي أَنْ فِيهِ مَا يَمْشُو الْأَعَادِيَا

وهذان البيتان مختاران، ولم يورد أبو تمام في حماسته من هذه القصيدة غيرهما.

٣- قوله: «أتباحت» أي قدّرت. قوله: «والعم» يروى: «والهم».

٥- قوله: «وظله» يروى: «وطيه».

٦- قوله: «ما قُلْتُهَا» بالفاء، أي ما أبغضتها.

٧- قوله: «وما رأيتها» من قولك: رأيت فلان إذا رأيت منه ما يُريبك وتكرّره. وهذيل تقول: رأيت فلان، بالالف، وأصله من الرّيب وهو الشك. قوله: «لحمتي»

٢٣٥- البيتان للباغة الجعدي في شرح ابن حنبل: ٣١٥/١، وشرح المبرادي: ٣١٩/١، وديوانه: ١٧١، والارتشاف: ١١٠/٢، والأشياء والظواهر: ١١٠/٨، وتحصيل الشواهد: ٢٩٤، ولقيني الداني: ٢٩٣، وخزانة الأدب: ٣٣٧/٣، والدرر: ٢٤٩/١، وشرح الأشموسي: ١٢٥/١، وشرح التسهيل: ٣٢٥/١، وشرح التصريح: ٢٦٧/١، وشرح شواهد المعنى: ١١٣/٢، ومعنى اللبيب: ٢٤١، ويلا نسبة في أمالي ابن السجري: ٢٨٢/١، وجواهر الأدب: ٢٤٧، وشرح الكافية الشافية: ٤٤١/١، والنكت الحسان: ٧٦، وجمع الهوامع: ١٢٥/١.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد (١٤٤): ٥٠٤-٥٠٥.

(٢) ديوانه: ١٧١، والحماسة البصرية: ١٧٨/٢.

بكسر اللام وتشديد الميم: وهو الشعر الذي يجاوز شحمة [١٤٣] الأذن، فإذا بلغ المنكين فهي جمّة، ويجمع على ليم وليم.

٨- قوله: «زخار» من زخر الوادي إذ امتدّ جداً وارتفع، يقال: بحر زخار وزخار. قوله: «يسيح» من أساح، وثلاثيته ساح، يقال: ساح الماء يسبح سباحاً إذا جرى على وجه الأرض. «والغزالي» جمع غزلاء، وهو فم المزادة من أسفل.

٩- «والثوى» بفتح الثون مقصور: وهو البعد.

(الإعراب) قوله: «بنث» فعل وفاعل، أي ظهرت المحبوبة. ويروى: «نث أي قرئت». قوله: «فعل ذي ودة» نصب بنزع الضمير، أي كفعل ذي ودة، والمعنى: فعلت معي فعل ذي محبة ومودة. قوله: «فلما» ظرف بمعنى حين، وجوابه قوله «تولت». قوله: «وبقت» بتشديد القاف: وهو عطف على قوله: «تولت»، وهو فعل، وفاعله مستكن فيه. و«حاجتي» كلام إضافي مضمرة. ويروى: «وخلت حاجتي». قوله: «في فوادي» يتعلق بقوله: «بقت»، وأصله: في فوادي، مسكون ياء المتكلم، فلما حركت للضرورة أشعرت، فصار: فواديا. [١٤٤] قوله: «وخلت» عطف على قوله: «وبقت»، وهو فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه. قوله: «سواد القلب» مفعوله، أي: في سواد القلب. وسواد القلب حبه. وكذلك أسوده وسوداؤه وسوداؤه. قوله: «لا أنا» كلمة «لا» بمعنى «ليس» و«أنا» اسم، و«باغيا» خبر، وهو من البغي، وهو العطب. قوله: «سواها» كلام إضافي مفعول لبغيا. قوله: «ولا في شئها» عطف على قوله: «لا أنا باغيا». قوله: «متراحيا» خبر «لا».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا أنا باغيا» حيث عمل «لا» بمعنى «ليس» في المعرفة، وهو شاذ. وقد ذهب إليه أبو الفتح في كتاب «التمام»، وابن السكيت^(١) أيضاً. وقد أجيب عن هذا من وجهين^(٢):

أحدهما: أن يجعل «أنا» مرفوعاً بفعل مضمرة، و«باغيا» نصب على الحال تقديره: لا أرى باغيا، فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل.

والثاني: أن يجعل «أنا» مبتدأ، والفعل المقلد بعده خبراً ناصباً «باغيا» على الحال، ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل، [١٤٥] لدلالته عليه. ونظائره كثرة، كالحال السادة مسد الخبر.

ويروى:

(١) أمالي ابن السكيت: ١/١٨١، وانظر الأشياء وانظر: ١١١/٨-١١١.

(٢) رده هذان الوجهان في خزنة الأدب: ٣/٣٣٧.

..... لا أنا مُبْتَنِي سواها ولا عَنْ حُبِّهَا مَتَرَاخِيماً^(١)
 فعلى هذه الرواية «لا» أيضاً معاملة، ولكنه سَكَنَ ياء «مبتني» للضرورة، كما في
 قوله: [الوافر]
 كَفَى بِاللَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافِي^(٢)
 وأصله كافياً.

(٢٣٦) (قع)

(إِنْ الْمَرْءُ مَيِّتاً بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ فَيُخَذَّلَا)
 أقول: هو من الطويل.
 المعنى: لَيْسَ المرء ميتاً بانقضاء حياته، ولكن إنما يموت إذا بُنِيَ عليه فَيُخَذَّلُ عن
 النضر والنون.
 (الإعراب) قوله: «إِنْ» بمعنى «ليس» عند الكوفيين، خلافاً للفرّاء^(٣). وقوله:
 «المرء» اسمه، و«ميتاً» خبره. و«الباء» في «بانقضاء» تتعلق بميتاً. وقوله: «حياته» كلام
 إصاعي مجرور بإضافة «انقضاء» إليها. قوله: «ولكن» للاستدراك. قوله: «بأن يُبْنَى
 عليه» بصيغة المجهول، والباء تتعلق بمحذوف تقديره: ولكن يموت بأن يُبْنَى عليه.
 و«أَنْ» مصدرية، أي. بالْبَنَى عليه. قوله: «فَيُخَذَّلَا» مالمصب عطف على قوله «بأن يُبْنَى
 عليه»، والتقدير: لَأَنْ يُخَذَّلَا، والالف فيه [١٤٦] للإطلاق.
 (الاستشهاد فيه) في قوله: «إِنْ المرء ميتاً حيث عمل فيه «إِنْ» عمل «ليس».

(٢٣٧) (ظع)

(تَدِيمُ الْبُقْعَاءِ وَلَا تِ سَاعَةً مَلْدِمٍ وَالْبَلْبَلِيُّ مَرْتَعٌ مُبْتَنِيهِ وَيَجِيمُ)

(١) الأنباء والنظار. ١١٠/٤، وأما ابن السجري: ٢٨٢/١.

(٢) حجر البيت:

(وليس لجبها ما عشت شافي)

وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ١٤٢، وتقدم مع تخرجه ولف في شواهد المعرب والمبني: ١/١٧٧، مع الشاهد رقم (٢٩)

٢٣٦- البيت بلا نسبة في شرح المبرادي ٣١٩/١، وشرح ابن عقيل ٣١٨/١، وتحليص الشواهد. ٣٠٧، والجمي الثاني: ٢١٠، وخربة الأدب: ١٦٨/٤ (١٤٤/٢ سوراق)، والدرر اللوامع: ١/٢٤٦، وشرح الأشموني ١٢٦/١، وشرح عمدة الحفاظ. ٢١٧، وجمع الهوامع: ١/١٢٥.

(٣) شرح ابن عقيل: ٣١٧/١، وفيه أيضاً: (وقد به من البصريين أبو العباس المبرد، وأبو بكر بن السراج، وأبو علي الفارسي، وأبو الفتح بن جني).

٢٣٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الساجم. ١٠٨، وشرح ابن عقيل: ٣٢٠/١، ولمحمد بن عيسى التميمي أو للمهلل بن مالك الكتاني في حراة الأدب ١٧٥/٤، وبلا نسبة في تحليص الشواهد: ٣

أقول: قائله هو محمد بن عيسى بن مَخْلَعَة بن عُثَيْدِ اللَّهِ التيمي، ويقال: مُهْلِل بن مالك الكتاني، وهو من الكامل، وفيه الإصمار والقطع.

قوله: «البغاة» جمع باغ، كالتفصاة جمع قاص.

قوله: «ولات ساعة مُلْدَم» أي وليست الساعة ساعة ندامة. و«المندم» مصدر ميمي.

قوله: «مرتج» بالناء المشاة من فوق، من رجع إذا رجع.

قوله: «مبتغيه» من ابتغى إذا طلب. قوله: «وحيم» أي ثقل، من الوخامة.

(الإعراب) قوله: «نُدِمَ البغاة» جملة من الفعل والماعل. قوله: «ولات ساعة مُلْدَم» جملة حالية. والمعنى: نُدِمُوا وقت لا يمتهم النَّدَمُ و«لات» أصلها «لا» بمعنى ليس، زيدت فيها الناء للتأكيد في معنى النفي ولتأنيث اللفظ، كما في ثُمْتُ^(١). واختلفوا فيها:

فقال بعضهم: إنها كلمة واحدة {١٤٧} مثل قاض، ومعناه في الأصل نقص كما في قوله تعالى: «لَا يَلْتَمِسُ مِنْ أَفْعَالِكُمْ شَيْئًا» (الحجرات: ١٤)، فإنه يقال: لات يَلْتَمِسُ، كما يقال آلت يَأْلُثُ، وقد قرئ بهم^(٢)، ثم استعملت للنفي^(٣).

ويقال: أصلها «ليس» بكرر الياء، فقلت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدلت السين ثاء، فصار «لات»^(٤).

وقال أبو عُبَيْدَةَ وابن الطراوة: إنها كلمة وبعض كلمة، وذلك أنها «لا» النافية، والثناء زائدة في أول الحين. واستدل أبو عُبَيْدَةَ بأنه وجدها في مصحف عثمان، رضي الله عنه، مختلطة بحين في الخط، ولا حجة في ذلك، لأن في خط المصحف أشياء كثيرة خارجة عن القياس^(٥).

وقال الزمخشري رحمه الله: زيدت «لاء» على «لا» وحُصِّتْ بنفي الأحيان^(٦).

٢٩٤ = وجواهر الأدب ٢٥٠، وخزانة الأدب ١٨٧/٤، والدرر ٧٥١/١، وشرح الأشموني:

١٢٦/١، وشرح شذور الذهب: ٢٦٠، وجمع الهوامع ١٢٦/١.

(١) شرح التصريح ٢٦٨/١، وشرح ابن عقيل ٣١٩/١، ومغني اللبيب: ٢٥٤، وهو مذهب الجمهور.

(٢) قرأ أبو عمرو ويعقوب والأعرج والبريدي ولحسن والندوي: (يألفكم)، انظر الإتحاف: ٣٩٨، ومعاني القرآن للزمخشري: ٧٤/٢، والبشر: ٣٧٦/٢.

(٣) هذا قول أبي فراس الخشبي. انظر معني اللبيب ٢٥٤، والارتشاف: ١١١/٢.

(٤) هذا قول ابن أبي الربيع. انظر شرح التصريح ٢٦٩/١، كما ورد في مفتي اللبيب ٢٥٤.

(٥) مفتي اللبيب ٢٥٤، وشرح التصريح: ٢٦٩/١، والارتشاف: ١١١/٢.

(٦) مفتي اللبيب: ٢٥٥، وعبد الرحمن الزمخشري في السمع ٨٢ (لا، التي يكسونها بالثناء هي المشبهة بليس يمينها، ولكنهم أبا (لا أن يكون المنصوب بها حياً)، وانظر شرح ابن عقيل ٣٢٠/١.

قوله: «والبقي» مبتدأ. و«مترنح مُتَبَيِّب» كلام إضافي مبتدأ ثانٍ. و«وخيم» خبره. والجملة خبر المبتدأ الأول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولات ساعة مُتَدَم» حيث زادت التاء بعد «لا» التي بمعنى «ليس». وأنه [١٤٨] يعمل عملها في أسماء الأحيان، نحو حين وساعة وأوان. والحاصل أن المراد يكون اسمها حياً أن اسم زمان لا لفظ حين، بدليل البيت المذكور.

(٢٣٨) (ظ)

(وما حق الذي يفتشونهاراً ونسرق ليله إلا تكالا)
أقول: قائله هو مدلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن فضلة الأسدي، شاعر جاهلي، وهو من الوافر.

قوله: «يفتشون» من عثا إذا استكبر يفتشون عثواً وعثياً وحيثاً بضم العين وكسرهما^(١)، فهو: عاث، وقوم عثي، ويقال: معناه يتجاوز الحد، ويشهد له قوله تعالى: «وَعَثُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ» [الأعراف ٧٧]. وقال الزمخشري: يتجاوز الحد في الظلم^(٢)، ويشهد له قوله تعالى: «لَقَدْ أَسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَهَتَرُوا عَثُوا كِبَرًا» [الفرقان ٢١] والمعطف يؤذن بالمغايرة.

قوله: «إلا تكالا» بفتح النون، وهو العذاب، وأصله من الكل، بكسر النون، وهو القيد.

(الإعراب) قوله: «وما» كلمة «ما» نافية، ولكن انتقض نفيتها بإلا. وقوله: «حق» الذي «كلام إضافي اسم لما. وقوله: «يفتشون» صلة الموصول. و«نهاراً» نصب على الظرف. قوله: «ونسرق» عطف على قوله «يفتشون». قوله: «ليله» نصب على الظرف، وقوله: «إلا تكالا» خبر «ما».

وقد عمل «ما» هنا مع انتقاض نفيه بإلا، وفيه الاستشهاد، إذ لو لم تعمل لقل «تكال» بالرفع حكى ذلك عن بوس وغيره وتأوله الجمهور على أن أصل «تكال» تكالان، ولكن حذفت نونه للضرورة.

والمعنى: إلا تكالان، تكال لعتوه ونكل لسرقته. فعلى هذا لم تعمل «ما» فيه شيئاً يُطْلان معناها بإلا. ويقال: أصله: إلا أن يكل تكلاً، فالنصب على المصدرية لا على

٢٣٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن السكيت ١٠٤، ومدلس بن لقيط في تعليل الشواهد: ٢٨٢، والجنس المائي: ٣٢٥، وبلا نسبة في الدرر: ١/٢٤٠، ومعجم الهوامع: ١/١٢٣.
(١) ويقال أيضاً: (عتياً) بفتح العين، و(عثوا). لسان العرب: عثا.
(٢) الكشف: ٧٢/٢.

الخبرية. ونظيره: ما ريد إلا سيراً، أي: يسيّر سيراً^(١). وفيه نظر، لأن فيه إضمار «أن» المصدرية وصلتها، وإبقاء معمول الصلة، وذلك نظير حذف بعض الاسم وإبقاء بعضه.

(٢٣٩) (ظ)

(تَقُولُ إِذَا أَتَلَوْنِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدْتَ أَهْلَ الْخَوْصِ هَيْسَ لِيهِ بِدَائِمٍ)
أقول: قائله هو الفرزدق. وقد مرّ الكلام فيه مستوفى قل ستة أبيات من هذا الباب.

(الاستشهاد به) هما على دخول الباء في خبر [١٥٠] المبتدأ الذي دخلت عليه «أهل» لشيئها بالنفي.

(٢٤٠) (ظ)

(نَسِ عَيْدُ حَنْ لِيَرَاتِهَا فَأَنَا بَرٌّ لَيْسَ لَا بِرَاحِ)
أقول: قائله هو سعد بن مالك بن ضَيْفَةَ جَدُّ ظَرْفَةَ. وهو من قصيدة حائية، وأولها هو قوله^(٢):

- | | |
|---|------------------------------------|
| ١- مَا بُرِّسَ لِلْعَرَبِ السَّيِّ | وَحَيِّثُ أَزَاهِطُ فَاشْتَرَاخُوا |
| ٢- وَالْعَرَبُ لَا يُبْقَى لَجَاً | جَمِهَا التُّخَيْلُ وَالسُّرَاخُ |
| ٣- إِلَّا الْفَتَى الضُّبَارُ فِي النَّ | تَسْجِدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاخُ |
| ٤- وَالْثُّرَّةُ الْحَضَاءُ وَال | بَيْطُ الْمَكْلَلُ وَالرَّمَاخُ |
| ٥- وَتَسَالُطُ الْقُطُوطُ وَالِد | ذُبَابُ إِذَا جُهِدَ الْفُطَاخُ |
| ٦- كَشَفَتْ لَهُمْ حُنَّ سَائِهَا | وَبَدَا مِنْ الشَّرِّ الضُّرَاخُ |

(١) شرح التصريح: ٢٦٣/١، وأوضح المسالك: ٢٧٦/١.

٢٣٩- تقدم نظريته برقم (٢٣٢).

٢٤٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٧، وسعد بن مالك في خزنة الأدب: ٤٦٧/١، وشرح التصريح: ٢٦٨/١، والأشباه والنظائر: ١٠٩/٨، ١٣٠، والنور: ٢٤٨/١، وشرح أبيات مبيها: ٨/٢، وشرح ديوان الحماسة للسيرري: ٣١/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٥٠٩، وشرح شواهد المغني: ٥٨٢، ٦١٢، وشرح المفصل: ١٠٩/١، والكتاب: ٥٨/١، ولسان العرب: ٢/٢، ٤٠٩ (برج)، والمؤلف والمختلف: ١٣٥، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ٣٢٦، وأمالي ابن الشجري: ٢٢٣/١، ٢٢٤/٢، والإصناف: ٣٦٧، وأوضح المسالك: ٢٨٥/١، وتخليص الشواهد: ٢٩٣، ووصف المباني: ٢٦٦، وشرح الأشعرسي: ١٢٥، وشرح التسهيل: ٣٧٦/١، وشرح المفصل: ١٠٨/١، وكتاب اللامات: ١٠٥، ومعني الليب: ٢٤٠، ٥٩٥، والمقتضب: ٣٦٠/٤، والكتك الحصان: ٧٥، ومع الهوامع: ١٢٥/١.

(٢) ديوانه: ٥٤١-٥٤٠، وشرح ديوان الحماسة للسيرري: ٢٩-٣٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٥٠٣.

- ٧- فَالْهَمْ بِبُيُوتَاتِ الْخُدُو
٨- يَلْسَنُ الْخُلَائِفُ بَعْدَنَا
٩- مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
١٠- صَبْرًا بَنِي لَيْسَ لَهَا
١١- إِنَّ الْمَوَائِلَ خَزَنُهَا
١٢- قَبِيهَا جَالُ الْمَوْتُ قُو
١٣- كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا غَلَتْ
١٤- أَيْنَ الْأَمْرُ وَالْأَيْسَرُ
- وَفُنَاكَ لَا التُّقَمُ الْجِرَاحُ
أَوْلَادُ يَلْسَنُ الْخُلَافِ
فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا يَرَاخُ
خُتْمُ تَرْبَعُوا أَوْ تَرَاخُوا
بَغْتَاةُ الْأَجَلِ الْمُشَاخُ [١٥١]
نَ الْقَوْتُ وَأَشْهِي السُّلَاخُ
مِنَّا الظُّوَاهِرُ وَالْبَطَاخُ
مُتْ هُنْدَ ذَلِكَ وَالنَّمَاخُ

وهي من مجزوء الكامل وفيه الإضمار والترقيق.

نقول: «مَنْ صَدَّ عَنْ» مستفعلن مضممر، «نيرانها»: مستفعلن مضممر، «فأنا ابن قيس» متفاعلين سالم، «س لا يراخ» مستفعلن مضممر مرفل، وعلى هذا بآقيده.

الإضمار أن يسكن الثاني فيضمير متفعلن، ويرد إلى مستفعلن، والترقيق زيادة السبب الخفيف على تفعولته حتى يصير متفاعلاتين، وفي المضممر مستفعلن.

- ١- قوله: «أرايط» جمع الجمع، مكانهم قالوا: وَفُطْ وَأَرْحُطْ، ثم قالوا: أرايط^(١).
٢- قوله: «الجاحمها» من جحمت النار إذا اضطربت، ومنه الجحيم. قوله: «التخيل» المضاف فيه محذوف، أي صاحب التخيل^(٢). قوله: «والجراح» بكسر الميم: اسم من مَرَجَ يَمْرُجُ، من باب علم يعلم، مَرَجًا، وَلَمْرَج: شدة الفرح.

- ٣- «الصُّبَار» مبالغة صابر. قوله: «في السُّجْدَات» أي: في الشدائد. قوله: «والفرس الوقاح» بفتح الواو وتخفيف [١٥٢]. لقف أي الصُّلْب الشديد. يقال: حافر وقاح أي صلب شديد، ويجمع على وَقَح مثل قَذال وقَذل.

- ٤- وقوله: «والثَّوْرَةُ الْحَصْدَاءُ الثَّوْرَةُ» بفتح النون وسكون التاء المثناة وفتح الراء: الثَّوْرُ الواسعة، وَالْحَصْدَاءُ: صفتها، ومعناها: الْمُحْكَمَةُ الشَّدِيدَةُ، من قولهم: رجل مُحَصَّدُ الرَّأْيِ أي شديد. وَ«الْبَيْضُ» بمنع الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف: جمع بَيْضَةٍ، وهي الْخَوْفَةُ، ويجوز أن يكون بكسر الياء جمع أبيض، وهو السيف^(٣).

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢٩/٢، وأرمط: عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة. (لسان العرب: رط).

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣٠/٢.

(٣) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣٠/٢: (وقوله: «البَيْضُ المَكْلَلُ» يعني المسامر لأنها خشيت وسمرت).

٥- قوله: «وتساقط الثنواط» عطف على قوله «وضعت أرايط»، والثنواط، بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون: والمعنى وتساقط الدخلاء الذين يبعثون بصميم العرب، فلم يكونوا منهم. والثنواط في الأصل مصدره كالتزدد، وصفوا به كما يوصف بالمصدر. وقيل: إن الثنواط ما يعلق على الفرس من أداة وغيرها، ثم أطلق على الدخلاء تشبيهاً بذلك^(١) قوله: «والذئبات» عطف على «الثنواط»، وهي بفتح الدال المعجمة وفتح النون والباء الموحدة، وأرد بها الشاع والصفاء. ويقال: إن الذئبات لا يقال في الساس، وإنما [١٥٣] يقال أذئاب^(٢)، ولكن استعيرت ههنا في الناس للإثباع والإجراء. قوله: «إذا جهذ المصاح» أي جد واشتدوا وهو بكسر الهاء^(٣).

٦- قوله: «من ساقها» أراد بالساق الشدة، كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكْثَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] أي: شدة. قوله: «الصرح» بضم الصاد وكسرهما: أي المخالص^(٤).

٧- قوله: «فالههم تنصات الخدور» أرد بها الساء، لأن المرأة تشبه بيضة النعامة. قوله: «لا النعم المراح» بضم الميم: وهو الموضع الذي تأوي إليه الإبل والنعم بالليل^(٥)، والمراح بالفتح: الموضع الذي يروح منه القوم، أو يروحون إليه.

٨- قوله: «الخلايف» جمع خليفة قوله: «أولاد يشكر» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الشين المعجمة وضم الكاهد وهي آخره. وهو اسم قبيلة، وهو يشكر بن بكر بن وائل. قوله: «واللقاخ» بفتح اللام، وأرد به بني حنيفة، وكانوا يلقبون بذلك لأنهم كانوا لا يدينون للملوك^(٦).

٩- قوله: «من ضد» [١٥٤] أي: من أعرض عن نيران الحرب. قوله: «فأنا ابن قيس لا براخ» أي: لا براخ لي، أي ليس لي براخ. والمعنى: إن أعرض أولاد يشكر وأولاد بني حنيفة عن نيران الحرب، فأنا ابن قيس لا براخ لي من موطني في الحرب.

١٠- قوله: «صبراً بني قيس» يعني اضربوا يا بني قيس.

١١- قوله: «إن الموائل» جمع موئل، وهو الملجأ. قوله: «يعتاقه» أي يحسبه ويضربه عنه، وثلاثيته عاقه من كذا يعوقه. قوله: «المُتاح» بضم^(٧) الميم وتشديد التاء المثناة من فوق، أي: الأجل الطويل، يقال: ليل متاخ إذا كان طويلاً^(٨).

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣٠/٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) في الأصل: (بفتح الهاء)، والتصويب من ديوانه ٥٤١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣٠/٢.

(٤) لسان العرب (صرح).

(٥) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣١/٢. (يقول ههنا أن سبي الساء لا أن تغير على النعم).

(٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣٠/٢، ويعد (ويكون الكلام على هذا نهكاً، يعني أنهم لا يحمون حوزتهم بعدنا، فهي لمن غلب).

(٧) في الأصل: (بفتح)، وهو سبق قلم.

(٨) لسان العرب (تج).

١٢- قوله: «جال الموت» من الجولان بالجيم^(١).

١٣- قوله: «الظواهر» أراد بها أشرف الأرض. و«البطاح» بكسر الباء الموحدة: جمع أبطح، وهو سبيل واسع فيه دقاق الحصى^(٢).

(الإعراب) قوله: «مَنْ» شرطية و«صَدَّ» فعل الشرط، وفيه ضمير فاعله يعود إلى «مَنْ». قوله: «عَنْ نيرانها» يتعلق بقوله «صَدَّ»، والضمير يرجع إلى [١٥٥] الحرب، كما ذكرنا، والحرب مؤنثة. قال الله تعالى: «حَتَّى نَسْفَحَ كَثْرَتَ أَرْزَاقِنَا» [محمد: ٤]. قوله: «فأنا» مبتدأ. و«ابن قيس» كلام إضافي خبره، والجملة جراء الشرط. قوله: «لا» بمعنى ليس، و«براح» مرفوع لأنه اسم «لا»، وخبره محذوف تقديره: لا براخ لي، أي: ليس لي براخ.

فإن قلت: «لا براخ» م موقعها، فهل لها محل من الإعراب أم لا؟ قلت: هي استئناف، كأنه قال: أنا ابن قيس الذي عرفت بالشجاعة، فلا يحتاج إلى البيان، ثم قال على سبيل الاستئناف: لا براخ لي.

ويجوز أن تكون هذه الجملة منصوبة المحل على الحال المؤكدة من قوله: «أنا ابن قيس»، كأنه قال: أنا ابن قيس ثابتاً في الحرب وذلك نحو قولك: زيد أبوك عطفواً. وقد قيل: إن هذه الجملة تقدير للجملة السابقة، و«البراح» مشترك بين المكان والزمان، تقول: ما برحت من مكاني [١٥٦] براحاً وبزوحاً، وما برحت أفعل كذا براحاً. (الاستشهاد فيه) في قوله: «لا براخ» حيث استعمل الشاعر «لا» بمعنى ليس، فقال: «لا براخ»، في تقدير: ليس براخ، وإن كان ذلك قليلاً. وقيل: لا شاهد فيه لجوار أن يكون «براح» مبتدأ. ورُدَّ بأن «لا» بداحلة على الجمل الاسمية يجب إما إعمالها، أو تكرارها، فلمَّا لم تتكرر علم أنها عاملة. وأجيب بأن هذا شعر، والشعر يجوز فيه أن ترد غير عاملة ولا مكررة، ورُدَّ بأن الأصل كون الكلام عنى ظهر الضرورة.

(٢٤١) (ظ)

(عَلَيْهِمْ سَلَحْنَا وَلَا تِ أَوَانٍ لَّأَجْبُنَا أَنْ لَيْسَ جِهَنُّ بِمَاءٍ)

(١) في ديوانه: ٥٤١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣١/٢ (حال) بالماء المهحلة

(٢) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣١/٢. (الهمزة: أعني الأردية، والبطاح: بطونها).

٢٤١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناجم ١٠٨، ولأبي ربيع الطائي في ديوانه. ٥٨٤، والإنصاف:

١٠٩، وتخليص الشواهد ٢٩٥، وتذكرة البحار ٧٣٤، وخزانة الأدب ١٨٣/٤، ١٨٥، ١٩٠،

والدرر ٢٥٧/١، وشرح شواهد المعنى ١٦٠، ٩٦٠، وبلا نسبة في جواهر الألف: ٢٤٩،

وخزانة الأدب: ١٦٩/٤، ٥٣٩/٦، ٥٤٥، وحصائص ٣٧٠/٢، وصف المباني: ١٦٩،

٢٦٢، وصر صناعة الإعراب ٥٠٩، وشرح الأشموسي ١٢٦/١، وشرح الحفصيل: ٣٢/٩،

ولسان العرب: ٤٠/١٣ (أون)، ٤٦٦/١٥ (لا)، ٤٦٨ (لات)، وصفني الطبيب: ٢٥٥، ٦٤٤،

وجمع الهوامع: ١٢٦/١

أقول: قائله هو أبو زُبَيْد الطائي، واسمه المنذر بن حَزْمَلَة^(١) بن معد يكرب بن حنظلة بن النعمان [بن حية]^(٢) بن سَعْنَة^(٣) بن الحارث بن ربيعة بن مالك [بن سكر بن هنيء]^(٤) بن عمرو بن الغوث بن طي، وكان نصرانياً، وعلى دينه مات، وقد أدرك [١٥٧] الإسلام. وكان من زُوَّار الملوك، وخاصة ملوك العجم، وكان هشام بن عфан رضي الله عنه يقرّبه، ويُذني مجلسه^(٥).

واليت المذكور من قصيدة من الخفيف المعيون وأولها هو قوله^(٦):

- | | |
|--|---|
| ١- خَبَرْتَنَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَرَحْتُمْ | وَفَرَحْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمُكَا |
| ٢- وَلَغَمَرِي لِمَا رَأَى كَانَ أَذْنَى | لَكُمْ مِنْ تُقَى وَحُسْنٍ وَلِأَو |
| ٣- عَلَّ ضَبْفًا أَخْرَجْتُمْ لِأَخْبِنَا | فِي صَبُوحٍ وَتَغَمُّةٍ وَشَوَاءِ |
| ٤- لَمْ يَهَبْ حَزْمَةُ التَّيْمِ وَلَكِنْ | يَا لَقُومِي لِلشُّؤْمَةِ الشُّؤْمَاءِ |
| ٥- فَاصْبُدُّقُولِي وَقَدْ خَبَرْتُمْ وَقَدْ ثَا | بَتْ إِلَيْكُمْ جَوَابُ الْأَنْبَاءِ |
| ٦- هَلْ عَلِمْتُمْ مِنْ تَغَمَّرٍ مَا فَهَوْنَا | ثُمَّ عَاشُوا صَفْحاً قَوِيَّ هَلَوَاءِ |
| ٧- كَمْ أَزَالَتْ رِمَاحُنَا مِنْ لُجْلٍ | قَاتَلُونَا بِتُكْبَةِ وَشَقَاءِ |
| ٨- بَعَثُوا خَزْبَتَنَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا | فِي مَقَامٍ لَوْ أَبْضُرُوا وَرَخَاءِ |
| ٩- ثُمَّ لَمَّا تَشَدَّدَتْ وَأَتَالَتْ | وَتَعَصَّلُوا مِنْهَا كَرِيَةَ الصَّلَاةِ |
| ١٠- طَلَبُوا ضَلَعَنَا وَلَا تَأْوِي | فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حَبِيبٌ يُقَاءِ |
| ١١- وَلَغَمَرِي لَقَدْ لَقُوا أَهْلَ بَاسٍ | يُضَدُّقُونَ الطَّعْمَانَ عِنْدَ الْإِقَاءِ [١٥٨] |
| ١٢- وَلَقَدْ قَاتَلُوا فَمَا جَبُنَ الْقَرْ | مُ عَنْ الْأَمْهَاتِ وَالْأَبْنَاءِ |
| ١٣- وَحُمِلْنَا هُمْ عَلَى صَغْبَةِ زُو | رَاءٍ يَمْلِكُونَهَا بِغَيْرِ عَطَاءِ |
| ١٤- أَبْدِيءُ أَنْ تَقْتُلُوا إِذَا قَتَلْتُمْ | أَمْ لَكُمْ بَسْطَةٌ عَلَى الْإِكْفَاءِ |
| ١٥- أَمْ طَمِعْتُمْ بَأَنْ تُرِيْقُوا دِمَاءَنَا | ثُمَّ أَنْتُمْ بِتُجْوَةِ فِي السَّمَاءِ |
| ١٦- فَلَحَا اللَّهُ طَالِبَ الصَّلْحِ مِنَّا | مَا أَطَافَ الْمُحِبُّ بِالذُّهْنَاءِ |
| ١٧- إِنَّا مَعشَرٌ شَمَائِلْنَا الْعُصْبِ | رُ وَدَفَعُ الْأَسَى بِحُسْنِ الْعَزَاءِ |
| ١٨- وَلَبْنَا قَوْقُ كُلِّ مَجْدٍ لَوَاءِ | فَاصِلٌ فِي الثَّمَامِ كُلِّ لَوَاءِ |

(١) في الأغاني ١٢/١٢٧: (والصحيح: حزملة بن المنذر).

(٢) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ١٢/١٢٧.

(٣) في الأصل (شعبة)، والتصويب من الأغاني: ١٢/١٢٧.

(٤) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ١٢/١٢٧.

(٥) الأغاني: ١٢/١٢٧.

(٦) ديوانه: ٥٨١-٥٨٥، وانظر تخریج المحقق فيه: ٦٢٦.

١٩- فإذا ما استقطعتُم فاقْتُلُوا مَنْ يُصِيبُ يَرْثِيهِنْ بِغَيْرِ إِذْنٍ
قال أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي: نزل رجل شيباني برجل طائي فأضافه وسقاه، فلما سكر وثب إليه بالسيف فقتله وخرج هارباً، واقتخر بنو شيبان بذلك، فقال أبو زبيد في ذلك هذه القصيدة^(١).

١- قوله: «الركبان» بضم الراء: جمع ركب، والركب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها، ويجمع على أركب أيضاً. قوله: «بضربة المكاء» بضم الميم وتشديد [١٥٩] الكاف، وهو اسم الرجل الشيباني الذي قتل الطائي.
٢- قوله: «لعارها» أي: لعار ضربة المكاء.

٥- قوله: «جوائب الأنباء» الجوائب جمع جائبة، يقال: هل عندكم من جائبة خير؟ وهو ما يحبب البلاد، أي: يقطعها. و«الأنباء» جمع نباء، وهو الخير.
٦- قوله: «ذوي غلواء» بضم الغين المعجمة: وهو بمعنى الغلوة، وبمعنى سرعة الشباب وأوله، وهو المراد هنا.

٩- قوله: «ثم لما تشلرت» أي: لما رفعت الحرب ذنبها، والتشلر الاستفثار بالشوب أو الذنب. قوله: «وأنأفت» أي: رفعت رأسها. قوله: «وتصلو» من تصليت بالنار إذا اصطليت بها، وأراد نار الحرب. والصلاء بكسر الصاد وبالحمد: صلاء النار.
١٠- قوله: «طلبوا صلحنا» أي: طلب هؤلاء القوم صلحنا. والحال أن الأوان ليس أوان الصلح، فلنا ليس الحين حين بقاء الصلح.

١٣- قوله: «على صغبة زوزاء» أي: على خيول صعبة شديدة. و«الزوزاء» البعيدة الجري. [١٦٠]

١٤- قوله: «أبيدي» الهمزة للاستفهام، و«البدي» على وزن فعيل: وهو الأمر البديع.

١٥- قوله: «بنجوة النجوة والنجاة» المكان المرتفع الذي تظن أنه تجاوزك لا يغلوه السيل.

١٦- قوله: «فلما الله» أي: قبح الله طالب الصلح منا.
قوله: «المبس» من أبسست الإبل إذا زجرتها وقلت: بس بس، وكذلك بسبست. قال أبو عبيدة: بسبست الإبل وأبسستها لغتان. و«الدهناء» موضع ببلاد بني تميم^(٢)، يمد ويقصر، وههنا بالحد.

(١) خزائن الأدب: ٤/ ١٩٠، وفي الأغاني: ١٣١/ ١٢، وطبقات فحول الشعراء: ٦٠٣-٦٠٤ أنه لم يقتله، بل قطع يده.
(٢) معجم البلدان: ٤٩٣/ ٢.

(الإعراب) قوله: «طلبوا» فعل وفاعله مستتر فيه^(١). و«صلحنا» كلام إحصائي مفعوله. قوله: «ولات أوإن» الجملة حالية، أي ليس الأوان أوإن الصلح، فحذف المضاف إليه، ثم بني «أوإن» كما بني قبل ويعد عند حذف المضاف إليه، ولكنه بني على الكسر لشبهه بترالي في الوزن^(٢)، ثم تون لأجل الضرورة. وقال: [١٦١] الفراء «لات» تستعمل حرف جز أحياناً^(٣)، وأنشد هذا البيت وحمله على ظاهره.

وقال الزمخشري في الكشف: فإن قلت: فما وجه الكسر في أوإن؟ قلت: شبه بإذ في قوله: [الوافر]

تَهَيْئَتِكَ عَنْ طِلَافِكَ أَمْ عَمِرُوا بِمَإْيَةٍ وَأَنْتَ إِذَنْ صَاحِبُ^(٤)
في أنه زمان قطع منه المضاف إليه، وعوض التنوين، لأن الأصل: ولات أوإن الصلح.

قوله: «فأجبتنا» الفاء للمعطف، وفيه معنى التعقيب. و«أجبتنا» فعل وفاعل. قوله: «أن» تفسيرية وليس للنفي، واسمه محذوف. قوله: «حين بقاء» خبر، أي: ليس الحين حين بقاء الصلح.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولات أوإن» حيث وقع خبره لفظة «أوإن» كالحين، فانهم.

(١) قوله: (وفاعله مستتر فيه) هذا سهر منه، فإن الفاعل وار الجماعة، وهي خمير بارز.

(٢) معني اللبيب: ٢٥٥، ٦٤٤.

(٣) في معني اللبيب ٢٥٥: (زعم الفراء أن «لات» تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة...).

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في خزنة الأدب: ٥٣٩/٦، ٥٤٣، ٥٤٤، وشرح أشعار الهذليين: ١/ ١٧٩، وشرح شواهد المعني: ٢٦٠، ولج العروس: ٣٧١/٩ (أذ)، ولسان العرب: ٤٧٦/٣ (أذ)، ٣٦٣/١١ (سلس)، ٤٦٢/١٥ (إذ)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٣٠١/٤، ومذكرة النحاة: ٣٧٩، والجنى الثاني: ١٨٧، ٤٩٠، وأساس البلاغة (عقب)، وجواهر الأدب: ١٣٨، والخصائص: ٣٧٦/٢، ووصف الحبائي: ٣٤٧، وسر صناعة الإعراب: ٥٠٤، ٥٠٥، وشرح المفصل: ٣١/٣، ومعني اللبيب: ٩٦.

فهرس المحتويات

3	ترجمة المؤلف
17	مقدمة التحقين
3	خطبة الكتاب
5	شواهد الكلام
71	شواهد المعرب والمبني
149	شواهد التكررة والمعربة
217	شواهد العلم
223	شواهد اسم الإشارة
246	شواهد الموصول
310	شواهد المعرف باللام
324	شواهد الابتداء
397	شواهد كان
448	شواهد «ما ولا وإن» المشبهات بليس